

شرح القصيدة اللامية
في
تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

كلاهما
للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين ابن العز الحنفي
المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

تحقيق ودراسة
أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الجزء الأول
الدراسة والكشافات





مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١


شرح القصيدة اللامية
في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية
الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

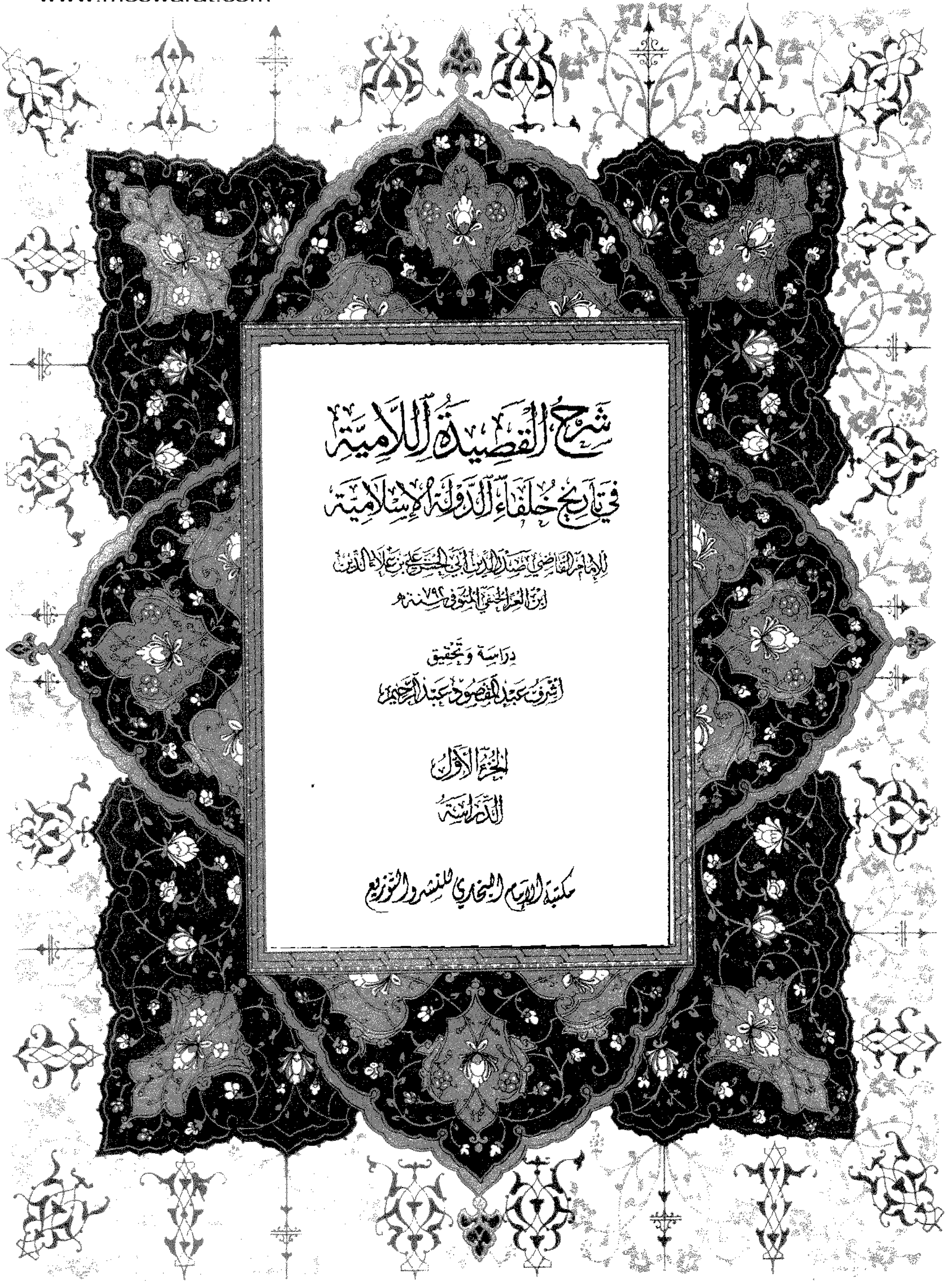
هذا الكتاب في الأصل **رسالة ماجستير في تحقيق التراث** قدّمها المُحقِّق لقسم البحوث والدراسات التراثية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية . **وتكونت لجنة المناقشة من :**

د. فيصل الحفيان . عضوًا مشرفًا

أ.د بشار عواد معروف . عضوًا مناقشًا

أ.د كمال عرفات نبهان . عضوًا مناقشًا

وتمّت مناقشة الرسالة يوم الخميس بتاريخ ٢٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠١٠م وأُجِيزَت **بتقدير ممتاز** .



شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين
ابن العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

دراسة وتحقيق
أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الجزء الأول
الدراسة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٨٢٦ / ٢٠١٣م

ISBN
978- 977- 481- 073- 2

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

ابن أبي العز ، علي بن محمد بن أبي العز ، ١٣٣١ - ١٣٩٠ .
شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية / لصدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين .- ط١ .- القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٢مج ؛ ٢٤سم .
تدمك ٢ ٠٧٣ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨
١- العالم الإسلامي - تاريخ أ- العنوان ب - عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود (دارس ومحقق)
ديوي ٩٥٣

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
القاهرة : الأزهر ٧ حارة الصوافرة - أمام جامعة الأزهر
ت ٠٢/٢٥٩٢٠٠٧٨ - جوال ٠١٢٢/٣٦٧٦٧٩٧

وَمَا هَذِهِ ٱلأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفُ ... نُؤَرِّخُ فِيهَا ثُمَّ تُمْحَى وَتُمْحَقُ

وَلَمْ أَرَ فِي دَهْرِي كَدَائِرَةِ ٱلْمُنَى ... تُوَسِّعُهَا ٱلآمَالُ وَٱلْعُمْرُ ضَيِّقُ

ٱبْنُ العِمَادِ الأَصْفَهَانِي



المحتويات

* * *



مُقَـدِّمَة

الحمد للَّه رب العالمين ، وصلَّى اللَّه على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، **وبعد** :

فإنَّ فن التاريخ كما يقول **العلامة ابن خلدون** : « في ظاهره : لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول ، والسوابق من القُرون الأُول ، تنمو فيها الأقوال ، وتُضْرب فيها الأمثال ، وتطرف بها الأندية إذا غصَّها الاحتفال ، وتؤدّي لنا شأن الخليقة كيف تقلَّبت بها الأحوال ، واتسع للدول فيها النطاق والمجال ، وعمَّروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال ، وَحَان منهم الزوال . وفي باطنه : نظرٌ وتحقيق ، وتعليل للكائنات ومَبادئها دقيق ، وعِلْمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيلٌ في الحكمة وعريق ، وجديرٌ بأن يُعَدَّ في علومها وخَلِيق »(١) .

من هنا كان اهتمام المسلمين بعلم التاريخ بحيث أصبح عِلْمًا من العلوم الضخمة ، يُوشك أن يكوِّن قرابة نصف المكتبة العربية ، وحتى قال **الحافظ السخاوي** : « وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جدًّا ، لا تدخل تحت الحَصْر ، بحيث قال الحافظ العلاء مُغْلطاي الحنفي في كتاب « إصلاح ابن الصلاح » له فيما قرأته بخطه : « رأيت من ملك نحوًا من ألف تصنيف فيه » .

ثم **قال** : « ورأيت بخط الحافظ المؤرِّخ العمدة أبي عبد اللَّه الذهبي ما نصه : « فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط ، ولم أنهض له ، ولو عملته لجاء في ستمائة مجلد ». ثم ذكرها ، ومن بينها تاريخ الخلفاء

---

(١) « تاريخ ابن خلدون » ١ / ٤ .

من الصحابة ومن بني أمية وبني العباس ومعهم المروانية بالأندلس والعُبيدية بمصر والمغرب(١) .

وحين طالعت أثناء دراستي هذه تاريخ الخلفاء في أمتنا وجدته سلسلة من الحلقات الحضارية المُبدعة ساهمت إلى حدٍّ كبير في رُقي الإنسانية وتقدمها ، بيد أن هذا التاريخ حَوى الكثير من الآلام والمِحن خاصة في بعض قادة الأمة حيث تتجسد الإيجابيات والسَّلبيات الشخصية لتعطي لنا صورة ليست على ما يُرام ، ونحن اليوم نحتاج أن نأخذ منها الدُّروس والعبر .

وتأكدت حينئذ من مَكْر أعداء الأمة والكارهين لحضارتها حين لا يحلو لهم إلا النَّفاذ من خلال هذا الجانب ، ليشوهوا تاريخنا ، ويُرَسِّخوا في نفوس الضعفاء منا الهزيمة النفسية ، ناسين أن تاريخ قادة الأمم والحضارات الأخرى لا يخلو من هذه الآثام بل هو يُفوق المسلمين بكثير .

فهم حين يُصَوِّبون سِهامهم على الخلفاء لا يُصَوِّبونها عليهم بصفتهم الشخصية ولكن بصفتهم خلفاء يُمَثِّلون الإسلام بصفته نظامًا للحياة ، ويظلم هؤلاء الإسلامَ العَادل الذي يُحَرِّم مُخَالفات هؤلاء الخلفاء ويُجَرِّمها .

إنَّ الجوانب المُشْرقة في تاريخ خلفاء الدول الإسلامية مُتعددة ، بل إنَّ فردًا واحدًا في دولة من دول الخلافة يستطيع بعطائه الحضاري أن يعكس التاريخ الإيجابي لها ويُغير صورتها . والمُنْصف العاقل لا يقف عند حدِّ ذكر المآسي لِشَخص خليفةٍ ما دون النظر للجانب الحضاري والمُؤَسَّسِي للخلافة الإسلامية ، وآثارها الشاهدة في كل مكان على عظمتها .

(١) « الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ » ص ٥١٨ ـ ٥٢٢ ضمن « علم التاريخ عند المسلمين » لفرانز روزنتال ، ترجمة صالح أحمد العلي .

تــلــك آثــارنــا تَــدلُّ عــلــينا فــانــظــروا بَــعــدنــا إلــى الآثــار

لم ينس علماء المسلمين أن يُصنِّفوا في تاريخ الخلفاء وقادة الأمة وسَلاطينها وملوكها ، فكتبوا ما لهم وما عليهم وتحدَّثوا في دقائق الأُمور التي تتعلق بهم ، وَرَصَدوا الكثير من حياتهم وأفعالهم باليوم والشهر والسَّنة ، وتركوا لنا رصيدًا هائلا من المُصَنَّفات في ذلك .

وبين أيدينا قصيدةٌ تاريخيةٌ رائعةٌ في تاريخ الخلفاء غير مَسبوقة في طريقة سبكها ونَظْمها ، ولم يأت بعدها ما يُنافسها ، فهي في نظري تُعَدُّ من أروع القصائد التاريخية المُخترعة التي تُدَلِّل على عبقرية علماء الحضارة العربية الإسلامية - أمة اقرأ - ومَدَى تفننهم في التأليف والتصنيف .

ولا أملك أن أقول في وَصْفِها إلا بما وَصفَ به الحافظ ابن حجر أُرجوزة العلامة ابن ناصر الدين في أعلام الحفاظ فقال : « في الحُسْن مُبْدعة ورموزها بثياب الحسن مُبَرْقعة ، ونظرت شرحها فإذا هي الأولى بالبيان تكاد تكون مُخترعة ، فللَّه درُّ ناظمها ما أحلىٰ نظامه ، وشارحها ما أوضح كلامه »[١] .

هذه قصيدةٌ بديعة تظهر للنور لأول مرة مع شرحها ، كتبها ابن أبي العِزّ في القرن الثامن الهجري في ١٣٤ بيتًا تحوي تاريخ خلفاء الأمة من بعد النبي ﷺ حتى سنة ٧٦٠هـ ، ويختزن البيت منها أو البيتين بحساب الجُمَّل أرقامًا وتواريخ عديدة بالإضافة لمعانٍ كثيرة تتعلق بالخليفة دون تكلُّف أو تعسير . فيذكر اسم الخليفة أو كنيته ولقبه ، ويذكر نسبته إلى أبيه ، أو إلى مَنْ قبلَه من الخلفاء إن لم يكن مشهورًا ، وقدرِ مُدَّةِ الخِلاَفةِ ، ومُدَّة العُمرِ ، وسنَة الوفاةِ ، وقُتلِه أو خلعِه . وإذا عُلِمَ مدة عُمره ، وسنة وفاتِه ، عُلِمَ بالدّلالةِ السنة التي وُلِدَ فيها . وإذا عُلِمَ قدر مُدَّة

(١) « ذيل التبيان لبديعة البيان » ص ١٩ .

خلافتِه والسنة التي خَرَجَ فيها من الخلافة عُلِمَ بالدلالةِ السنة التي بُويعَ له بالخلافة . ومع ذلك لا ينسى أن يأتي بالنقد التاريخي من خلال ذكر معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحال .

لم يكن ابن أبي العِزّ يعيش عصر المعلومات واسترجاعها في القرن الواحد والعشرين ، ولكنه استطاع بأقل الإمكانيات في القرن الثامن الهجري ومن خلال النَّظم ـ الذي يهواه ـ أن يبتدع أسلوبًا يكثف ويُضَاعف به عملية التخزين للمعلومات ليُنافس برمجة الحاسوب في عصرنا(١) .

وإذا كان مؤلِّف هذا الكتاب صاحب أشهر شرح للعقيدة الطحاوية اشتهر بين طلبة العلم بكونه فقيهًا حنفيًّا له باع طويل في الكلام على العقيدة الصحيحة والمُنافحة عنها، فإنَّ جانب التاريخ ونقده قد أخذ جانبًا مهمًّا من اهتمامه فكتب فيه النثر والنظم .

ومن توفيق اللَّه تعالى أن وفَّقني للحصول على **نُسخة بخط المؤلف لقصيدته اللامية وشرحها** ، فتوكلت على اللَّه في تحقيقها وفق المنهج الذي رَسَمَهُ لنا أساتذة التحقيق ، واستفرغت الجهد في صحة القراءة وإتقان الضبط وتقييد النَّص بالحركات ومُقابلة نصوص الكتاب على أُمَّهات المصادر التاريخية خاصة على مؤلفات الحافظ الذهبي التي يَنْهل منها المؤلف .

كما علَّقت على الكتاب بتعليقات تُعَضِّد ضبط النَّص وتقييده تقييدًا محكمًا . ثم زَيَّنت الكتاب بكشَّافات متنوعة تيسر الاستفادة منه على أحسن وجه ، فصنعت كشافات متنوعة تكشف عن مكنون الكتاب ، لوفيات

(١) انظر ما سيأتي ص ٧٩ : تمهيد في المنظومات العلمية .

الأعلام على السنين مع ذكر الصفحة وأيضًا لأمَّهات الخلفاء وحُجَّاب الخلفاء وكُتَّابهم ونُقوش خواتيمهم والفوائد اللغوية والتاريخية .. وغير ذلك مما سيراه القارئ .

وفي الختام :

أتوجه بالشكر للدكتور فيصل الحفيان المشرف على الرسالة ، والدكتور بشار عواد معروف حفظه الله والذي كان أول من استشرته في تسجيل هذه الرسالة عندما قابلته بمؤتمر المخطوطات بمكتبة الإسكندرية قبل عامين(١) ، ولا أعلم أن القَدَر يُهيئ لي أن يكون لي مُناقشًا مع أستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان الذي أعتز كثيرًا بكلماته وتوجيهاته النَّفيسة التي لاتصدر إلا من عاشق لحضارة هذه الأمة ؛ راجيًا من اللَّه تعالى أن أكون قد وُفِّقت في إخراج هذه القصيدة النافعة وشرحها المبارك لأول مرة ، مع اعترافي بالتقصير ، فالكمال للَّه وَحْده ، ومنه أستمد العون ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه لرب العالمين .

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

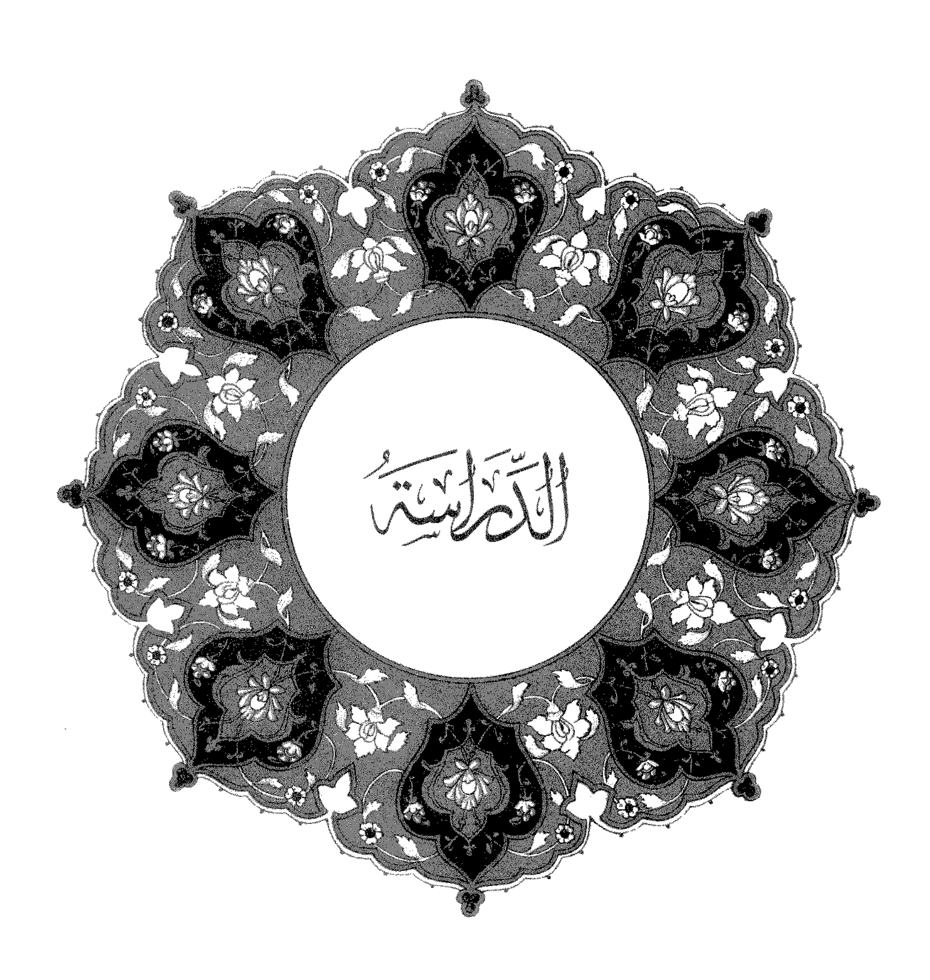
الإسماعيلية :

في يوم الإثنين عشية يوم عرفة لعام ١٤٣١هـ
الموافق ١٥ من نوفمبر ٢٠١٠م

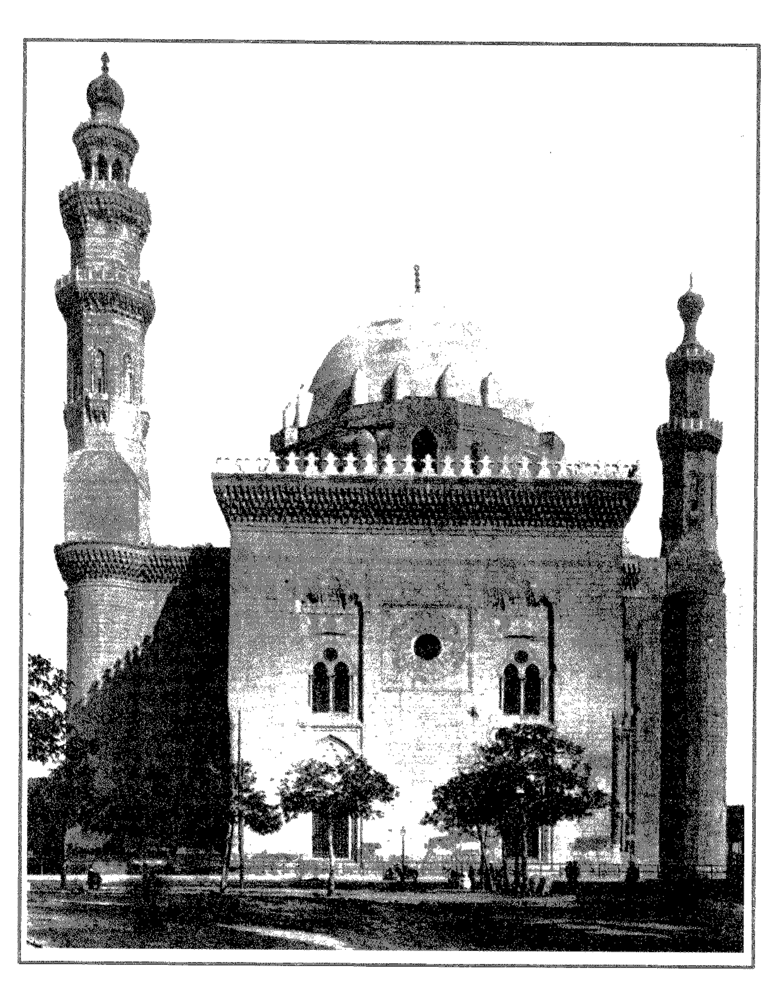
---

(١) والشكر موصول لأخي الشيخ على الغامدي الذي أول من لفت نظري لمخطوطة الكتاب ، وكذلك أخي الفاضل الشيخ عبد الله المخلافي مدرس القرآن الكريم بالمسجد النبوي الذي ساعدني في تصوير نسخة الأصل (عارف حكمت) فله مني جزيل الشكر .

القسم الأول

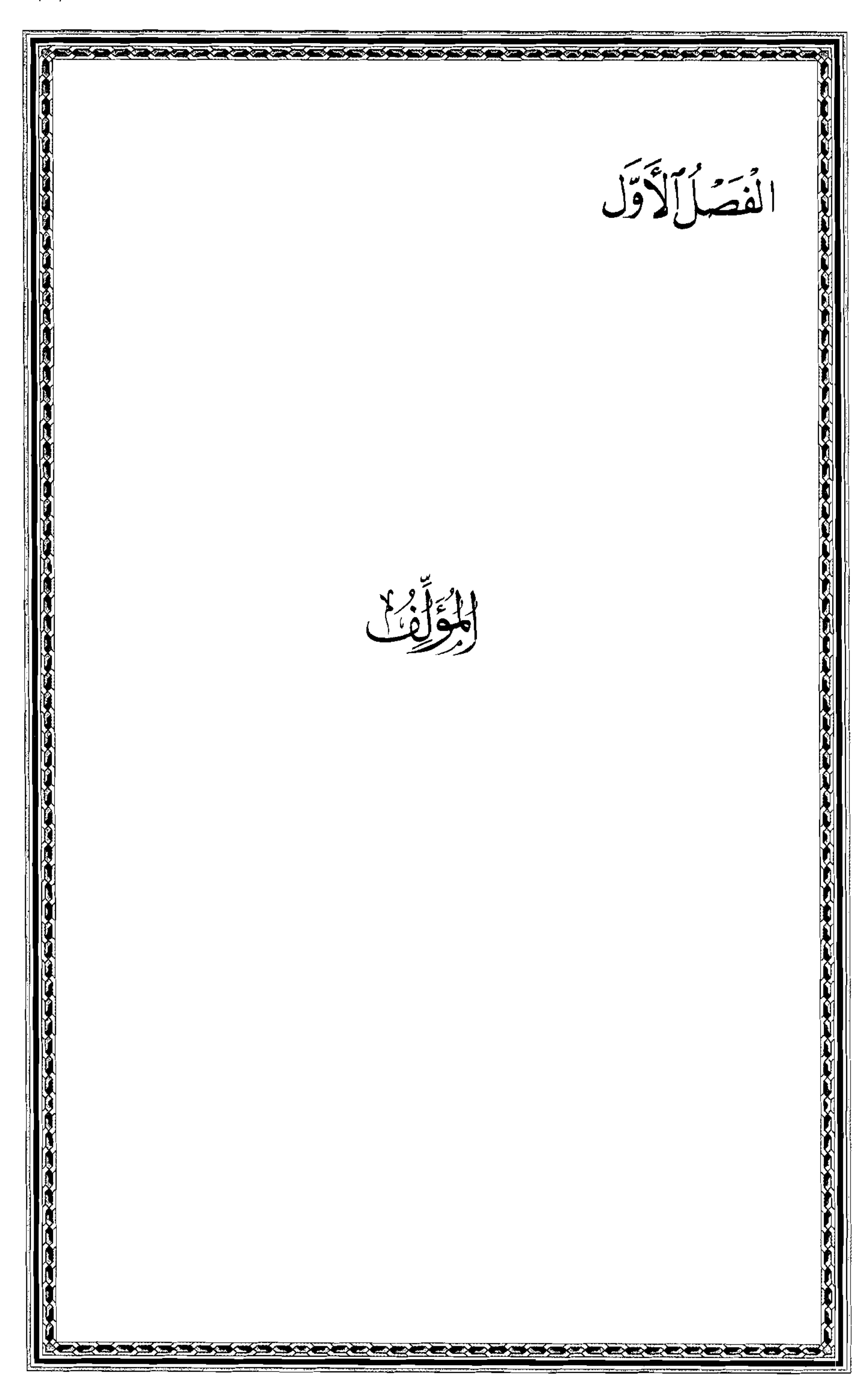






صورة لمسجد ومدرسة السلطان حسن ، وهو سلطان الوقت عند انتهاء المؤلف من الكتاب سنة ٧٦٠هـ





الفَصْلُ الأَوَّل

المُؤَلِّف

المبحث الأول
عَصْر المؤلِّف

عاش ابن أبي العِزّ الحنفي في القرن الثامن ما بين عامي ٧٣١ - ٧٩٢ هـ في عصر سلاطين دولة المماليك البحرية[١] ، والذين كان لهم دَوْرٌ عظيم في إيقاف التقدم المغولي وتصفية الإمارات الصليبية في بلاد الشام[٢] .

فَعَاصر - رَحِمَهُ اللَّهُ - من هؤلاء السلاطين أبناء المنصور قلاوون ، والتي قامت دولتهم على أنقاض الدولة الأيوبية .

فهو قد وُلِد في عهد الخليفة المُستكفي باللّه وسلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثالثة .. وأنهى كتابه الذي بين أيدينا - النَّظم وشرحه - في عهد السلطان حسن في ولايته الثانية[٣] . وتُوفي في عهد الخليفة المتوكِّل على اللّه في الولاية الثانية له ، والملك الظاهر برقوق الذي عاد إلى ملكه في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة[٤] .

وأيضًا عاصر في ذلك الوقت من سمّاهم هو بخلفاء الصورة من بني

---

(١) سمُّوا بالبحرية كما يقول الذهبي : « لكون التجار جلبوهم في البحر من بلاد القفجاق » . « السير » ٢٣ / ١٩٢ ، ومدة حكمهم من ٦٤٨هـ إلى ٧٨٤هـ .
كما عاش ابن أبي العز - رَحِمَهُ اللَّهُ - طرفًا يسيرًا من بداية دولة المماليك البرجية ، ومدة حكمهم ما بين ٧٨٤هـ إلى ٩٢٣هـ . وذلك في بداية حكم السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤ - ٨٠١هـ .

(٢) يُنظر : « العصر المماليكي في مصر والشام وغيرهما » لسعيد عاشور .

(٣) يُنظر : « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٥٧ .

(٤) « شذرات الذهب » ٨ / ٥٥١ . ويُنظر : « وجيز الكلام » للسخاوي ١ / ٢٩٤ .

العباس[(١)] : المستكفي باللّٰه أبو الربيع ت ٧٤٠هـ ، والحاكم بأمر اللّٰه ، أبو العباس ت ٧٦٣هـ ، والمُعْتَضِد باللّٰه ، وهو خليفة الوقت عند المُصَنِّف إبَّان انتهائه من الكتاب سنة ٧٦٠هـ ، والمُتَوَكِّل على اللّٰه ، أبو عبد اللّٰه ت ٧٨٥هـ ، والواثق باللّٰه عمر ت ٧٨٨هـ .

ويُعدُّ القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه ابن أبي العِزّ أَخْصَب العصور الإسلامية في المؤلَّفات التاريخية والحديثية والفقهية ، كما أصبحت دمشق ـ منبت رأسه ـ في ذلك الوقت مَنارة من منارات الحياة الفكرية بما حوته من العديد من المدارس ودور الحديث والقرآن .

فقد ظهر في هذا القرن من هؤلاء عدد كبير من المؤرِّخين الذين تركوا لنا آثارًا تاريخية مهمة ، وامتازت كل فئة في تآليفها بميزة خاصة[(٢)] .

وكان المُؤَرِّخ من هؤلاء الذين جَمَعوا الكثير من العلوم كالحديث ونقد الرجال والتاريخ بمفهومه عند المسلمين ، ومن هؤلاء : القطب اليونيني ت ٧٢٦هـ ، والبرزالي ت ٧٣٩هـ ، والذهبي ت ٧٤٨هـ ، والحسيني ت ٧٦٥هـ ، والسبكي ت ٧٧١هـ ، وابن كثير ت ٧٧٤هـ ، وابن رافع السَّلَّامي ت ٧٧٤هـ ، وابن رجب ت ٧٩٥هـ .

وعُرِفَ فريقٌ جمع بين الأدب والتاريخ كالصلاح الصفدي ت ٧٦٤هـ .

وفريقٌ ثالث كان من الورَّاقين كابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ ، صاحب كتاب « عيون التواريخ » ، والذي قرَّظه لنا ابن أبي العِزّ ببيتين من الشعر فقال :

---

(١) قال ابن العز في وصفهم : « ليسوا خلفاء على الحقيقة ، ولا لهم حل ولا عقد ولا أمر ولا نهي ، وإنما لهم الاسم فقط » . « شرح القصيدة اللامية » ص ٣٩٠ .

(٢) يُنظر : مقدمة « كنز الدُّرر » للدَّواداري ت ٧١٣هـ بقلم صلاح الدين المنجد .

عُيونُ التواريخ الشريفة قد حَوَىٰ فما من سَوَادٍ في بَيَاضٍ رأيته بأحسن
عُيون المعاني والفَوائد والفضلا مِن هذي العُيون ولا أَحْلَىٰ(١)

وفريقٌ رابع كان ممن يتَّصل بالدولة مثل : بيبرس الدَّواداري ت ٧٢٥هـ .

كانت هذه الجَمْهرة الكبيرة من المُؤَرِّخين أحد الدَّوافع التي دفعت ابن أبي العِزّ لينهل من فيض علمهم ليُخرج لنا هذه القصيدة الفريدة العجيبة مع شرحها البديع .

* * *

(١) نقلهما لنا السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ص ٧٦٩ ، ضمن « علم التأريخ عند المسلمين » لفرانز روزنتال ، ترجمة صالح أحمد العلي .

المبحث الثاني
اسمه ونسبه وأسرته

اسمه ونسبه :

هو : صدر الدِّين أبو الحسن علي[١] بن علاء الدِّين أبي الحسن علي بن شمس الدِّين أبي عبد اللَّه محمد بن شرف الدِّين أبي البركات محمد بن عز الدِّين أبي العِزِّ صالح أبي العِزِّ بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الأصل ، الدمشقي ، الصالحي ، الحنفي ، المعروف بابن أبي العِزِّ[٢] .

الأذرعي الأصل : نسبة إلى أذرعات من بلاد الشام[٣] . الدمشقي : نسبة لدمشق التي وُلِد بها جدّه شمس الدين أبو عبد اللَّه محمد . الصالحيي : نسبة إلى صالحية دمشق[٤] التي وُلِد بها[٥] .

أسرته :

أسرة عريقة في العلم والفضل ، لها الصدارة في المذهب الحنفي تدريسًا وإفتاءً وقضاءً .

---

(١) في « إنباء الغمر » لابن حجر ١ / ٤٠٨ ، و « شذرات الذهب » ٨ / ٥٥٧ ط محمود الأرناؤوط : « محمد » ، أما في « الدرر الكامنة » ٣ / ١٥٩ فاسمه عليّ ، كما هنا . قال السخاوي في « وجيز الكلام » ١ / : « وسمَّاه شيخنا محمدًا ، والصواب ما هنا » يعني علي .

(٢) ويُعرف أيضًا بـ « ابن العز » كما كتبه هو بنفسه في الورقات التي نظم فيها بعض المسائل وانتقد فيها بعض الأشعار . راجع ما سيأتي ص ٤٩ .

(٣) تقع جنوب دمشق على سبعين ميلًا منها ، وهي إحدى محافظات سوريا اليوم .

(٤) بلدة قريبة من دمشق ، تقع في سفح قاسيون .

(٥) كما في « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ ، و « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

فالأب :

هو القاضي الإمام علي بن محمد بن محمد بن أبي العِزّ ، علاء الدين أبو الحسن . نائب الحكم عن القاضي عماد الدين الطرسوسي[١] . درس في عدة مدارس منها : المعظمية والقيمازية والقليجية[٢] . وأخذ المدرسة الظاهرية الجوانية[٣] مرتين من عمه القاضي عماد الدين إسماعيل . وكان خطيب « جامع الأفرم »[٤] . توفى سنة ٧٤٦هـ ، في بستانه بالصالحية ، وذلك بعد عود المدرسة الظاهرية إليه ولم يُدَرِّس إلا يومًا واحدًا ومرض ثم توفي[٥] .

---

(١) ينظر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ .

(٢) هذه المدارس الثلاث من مدارس الحنفية التي بدمشق : **فأما المُعظمية** : فهي بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية . أنشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٤٤٥ . **وأما القيمازية** : فداخل بابي النصر والفرج ومُنشئها صارم الدين قايماز النجمي. قال أبو شامة في الروضتين في سنة ست وتسعين وخمسمائة . « الدارس » ١ / ٤٣٩. **وأما القليجية** : فداخل البابين الشرقي وباب توما شرقي المسمارية وغربي المحراب التربة . وقال عز الدين بن شداد : المدرسة القليجية المجاهدية بانيها مجاهد الدين ابن قليج . « الدارس » ١ / ٣٢٩ .

(٣) **الظاهرية الجوانية** : مدرسة مشتركة بين الحنفية والشافعية بدمشق ، داخل بابي الفرج والفراديس بينهما جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الإقباليتين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى ، بابهما متواجهان ، بينهما الطريق ، بنيت مكان دار العقيقي ، وكانت دار أيوب والد صلاح الدين . « الدَّارس » ١ / ٢٦٣ - ٢٧٦ ، ٤١٨ .

(٤) **جامع الأمير الأفرم** نائب السلطنة بصالحية دمشق ، غربي الصالحية. قال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة : « وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه الأمير جمال الدين نائب السلطنة الأفرم ورتب فيه خطيبا يخطب يوم الجمعة وهو القاضي شمس الدين محمد بن أبي العز الحنفي » . « الدَّارس » ٢ / ٣٣٥ .

(٥) يُنْظَر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ ، و « تاريخ ابن قاضي شهبة » ٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، و « الدارس » ١ / ٤٢١ ، و « الدرر الكامنة » ٣ / ١١٨ ، ١١٩ .

وقيَّد ابن أبي العِزّ وفاة والده في وَفَيَات سنة ٧٤٥ هـ فقال : « وَوَالِدي القاضي علاء الدين الحنفي ـ تغمده اللَّه برحمته وأسكنه فسيح جناته ـ في ثاني عشر جمادى الآخرة »[١] .

وأما الجدّ :

فهو قاضي القضاة محمد بن محمد بن أبي العِزّ ، شمس الدين أبو العلاء محمد بن عز الدِّين أبي العِزِّ صالح أبي العِزِّ بن وُهَيْب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وَهْب الأذرعي الحنفي . أحد مشايخ الحنفية وأحد أعيانهم وفُضلائهم في فنون من العلوم متعددة ، حكم نيابة نحوا من عشرين سنة ، وكان شديد الأحكام ، محمود السيرة ، جيِّد الطريقة ، كريم الأخلاق ، كثير البر والصلة والإحسان إلى أصحابه وغيرهم ، وخطب بجامع الأفرم مدة وهو أول من خطب به ، ودَرَّس بالمعظمية واليغمورية والقليجية والظاهرية[٢] وكان ناظر أوقافها ، وأذن للناس في الإفتاء ، وكان كبيرًا مُعَظَّمًا مَهيبًا. وُلد سنة ٦٦٣هـ وسَمِع من أبي بكر الهروى وطائفة ، وحدَّث وتفَقَّه ودَرَّس وناب في الحكم وخطب بجامع الأفرم ، وكان مليح الشكل فصيحًا مُناظرًا متدينًا مرضي الأحكام . مات في المُحَرَّم عَقِب حجه سنة ٧٢٢هـ ، وصُلِّي عليه بجامع الأفرم ، ودُفن عند المعظمية عند أقاربه وكانت جنازته حافلة ، وشهد

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٢١ . وزاد ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ : « يوم الاثنين » .

(٢) « الدارس » ١ /٤٢٠ . وتقدم التعريف بهذه المدارس ما عدا **اليغمورية** ، وهي من مدارس الحنفية بالصالحية . قال في « الدارس » ١ / ٤٩٩ : « لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وستمائة وجمال الدين يغمور الباروقي ولد في الصعيد سنة تسع وتسعين وكان من أعيان الأمراء ولي نيابة مصر دمشق توفي في شعبان » .

له الناس بالخير[١] .

وقيّد ابن أبي العِزّ وفاة جدّه في وَفَيَات سنة ٧٢٢ هـ فقال : « توفي القاضي شمس الدين ابن العِزّ الحنفي ـ جدّ مُؤَلِّفه »[٢] .

وأما أبو جدِّه :

فهو محمد بن عز الدِّين أبي العِزِّ صالح أبي العِزِّ بن وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، أبو البركات. الأذرعي الأصل ، الدمشقي ، الصالحي ، الحنفي ، المعروف بابن أبي العِزِّ . قال القرشي « وهوالمدرس الرابع بالمرشدية من زمن واقتفها ، مولده سنة خمس وأربعين ومئة بدمشق ، وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وكان فيه صلاح ، وهو سبط القاضي شرف الدين بن عبد الوهاب الحوراني مات بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة »[٣] .

*** وأما باقي أسرته فقد جمعت طرفًا منهم ، وهذه بعض تراجِمِهم :**

١ـ عبد اللّٰه بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء ، ت ٦٧٣هـ :

قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد الأذرعي الحنفي . وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة وحَفِظَ بعض مختصرات في مذهبه ، وتَفَقَّه على مشايخ عصره حتى برع في المذهب وأفتىٰ ودَرَّس ، وصار مشارًا إليه في عصره ،

---

(١) « الوافي بالوَفَيَات » ٥ / ١٣١، وينظر : « الجواهر المضية » ٣ / ٣٣٨ ، « الدارس في تاريخ المدارس » ١ / ٤١٨ . « المنهل الصافي » ١ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤١١ .

(٣) « الجواهر المضية » ٣ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وقال محققه ؛ « وذكر ابن حجر أنه ولد سنة ثلاث وستين وست مئة ، وهذا مولد ابنه محمد الذي تأتي ترجمته ، ويبدو أن هناك خطأ في الجواهر أو في الدرر أو فيهما جميعًا ؛ فإن بين مولد المترجم وابنه خمسة عشر عاما فحسب . وكانت وفاة المترجم سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ، ووفاة ولده سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة » .

وكان ديِّنًا خيرًا ، حَسَن العشرة ، سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب ، وروىٰ عنه قاضي القضاة شمس الدين الحريري وابن العطار وغيرهما ، وولي عدة تداريس ، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة ، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق لما جَدَّد الملك الظاهر بيبرس أربع مذاهب في سادس جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة ، وحُمِدَت سيرته .. توفي المذكور في سنة ثلاث وسبعين وستمائة[١] .

٢ـ سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ت ٦٧٧هـ :

كان إمامًا بارعًا في الفقه وأصوله ، والعربية ، واللغة ، وغير ذلك . تفقه على الإمام الحصيري وغيره ، وأفتىٰ ودَرَّس ، وتَصَدَّر للإقراء عِدَّة سنين ، وتولَّى قضاء القضاة بدمشق مدة ، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية . قال قاضي القضاة بدر الدين العيني في « تاريخه » : شيخ الحنفية في زمانه ، وعالمهم شرقا وغربا . أقام بدمشق مدة يُفتي ويُدَرِّس ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ، فدَرَّس بالصالحية ، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية ، وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر . ثم كانت وفاته ليلة الجمعة سادس شعبان، يعني من سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودُفِن من الغد بعد الصلاة عليه بسفح قاسيون، وله ثلاث وثمانون سنة[٢] .

٢ـ أحمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٦٨٥هـ .

الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين ابن العلامة صدر الدين ، وأخو العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد الحنفي ، كان إماما عالما ، فاضلا

---

(١) « المنهل الصافي» ٢ / ١١٢ - ١١٤ .

(٢) « المنهل الصافي » ٦ / ٥٧ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٣٢١ . وذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٧٧هـ ، ص ٤٠٠ من هذا الكتاب .

بارعًا ، تفَقَّه بوالده وغيره من أعيان العلماء الحنفية ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، ودَرَّس بالشبلية ، وكان صدرًا من الصدور ، مُلازمًا للاشتغال والإشغال ، انتفع به الطلبة ، وتفَقَّه به جماعة من العلماء إلى أن توفي سنة خمس وثمانين وستمائة[١] .

٣ـ محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ت ٦٩٩هـ :

العلامة شمس الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين الدمشقي الحنفي ، مدرس النويرية والعذراوية ، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة[٢] .

٤ـ الحسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن جابر بن وهب الأذرعي ، ت ٧٠٩ هـ :

أبو محمد بدر الدين ، ابن عم قاضي الحنفية بدمشق شمس الدين ابن عطاء . وُلِدَ سنة أربع وعشرين وستمائة ، ووُجِد اسمه في أوراق السامعين على ابن الزبيدي في « البخاري » ، وحدَّث ، وسمع منه جماعة ، وكان أحد الشهود بقصر نجاح . ومات في تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعمائة[٣] .

٥ـ عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعي الحنفي ، ت ٧١٩هـ :

الشيخ الفقيه جمال الدين أبو محمد ، وُلِدَ سنة ٦٥١هـ ، ومات في العشرين من جمادى الأولى سنة ٧١٩هـ[٤] .

---

(١) « المنهل الصافي » ١ / ٣١٠ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٤٨ .

(٢) « المنهل الصافي » ١٠ / ٧٥ ، « الدليل الشافي » ٢ / ٦٢٥ .

(٣) « الدرر الكامنة » ٢ / ١١ - ١٢ .

(٤) « الدرر الكامنة » ٢ / ٣٣٦ .

٦ـ يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٧٢٨هـ :

الشيخ أبو المحاسن الفقيه الحنفي ، مات في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الإقبالية بجامع دمشق(١) .

٧ـ علي بن يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العِزّ وُهيب ، ت ٧٣٧هـ :

الفقيه نور الدين أبو الحسن ، درَّس بدمشق وناب بالحكم . كان أبوه حفيد قاضي القضاة صدر الدين ابن أبي العِزّ ، كان فقيهًا حنفيًّا عالما ، توفي بالقاهرة يوم حادي عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وهو من بيت علم ورياسة(٢) .

٨ـ أحمد بن علي بن منصور بن محمد بن محمد بن أبي العِزّ صالح بن أبي العِزّ وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهب ، ت٧٨٢هـ :

قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس ، ابن الشيخ علاء الدين أبي الحسن بن أبي البركات الأذرعي الدمشقي الحنفي - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

نشأ بدمشق وتفقه بها على علماء عصره إلى أن برع في الفقه والأَصْلين والعربية والمعاني والبيان ، وتصدر للإفتاء والتدريس والإقراء عِدَّة سنين إلى أن أشخص إلى القاهرة بعد موت قاضي القضاة صدر الدين محمد بن التركماني الحنفي لِيلي القضاء بها عوضه ، وكان قدومه إليها في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ونزل بمدرسة السلطان حسن إلى أن طلبه السلطان في يوم الخميس خامس عشره إلى القلعة ، فلما وصل إلى باب القصر أمر به فأُجْلس هناك حَتَّى انقضت الخدمة السلطانية ، وخرج الأمير

(١) « الدليل الشافي » ٢ / ٨٠٦ . و « الجواهر المضية » ٢ / ٢٣٢ .

(٢) « الدليل الشافي » ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، و « الجواهر المضية » ٢ / ٦٢٣ .

طشتمر الداودار فَسَلَّم عليه وأخذه معه إلى داره ، بعد أن أكرمه غاية الإكرام[١] .

٩ـ إسماعيل بن محمد بن أبي العِزّ بن صالح بن أبي العِزّ ، ت ٧٨٣هـ :

قاضي القضاة عماد الدين أبو الفدا بن شرف الدين أبي البركات الحنفي الدمشقي المعروف بابن أبي العِزّ . مولده قبيل سنة سبعمائة ظنًّا ، ونشأ بدمشق وتفقه على مشايخ عصره إلى أن برع في الفقه والأَصْلين والعربية وشارك في عدة فنون ، وأفتى ودرس وصنف ، وناب في الحكم بدمشق مدة طويلة ، ثم استقل بوظيفة قضاء القضاة الحنفية بها ، وحُمدت سيرته[٢] .

١٠ـ أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العِزّ وهيب ، ت ٧٩٩هـ :

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس بن قاضي القضاة عماد الدين المعروف بابن أبي العِزّ وبابن الكشك الحنفي الدمشقي ، مولده سنة عشرين وسبعمائة بدمشق تقريبًا . كان إماما عالما بارعا، فقيهًا مُفَنَّنًا ، ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة ، وحسنت سيرته ، ثم أشخص إلى ديار مصر في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وولي بها قضاة الحنفية عوضا عن صدر الدين محمد بن عبد اللّٰه التركماني بعد موته ، وخلع عليه يوم الخميس العشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ثم استعفي بعد مدة ، وتوجه إلى دمشق ، وأعيد إلى قضاء الحنفية بها على عادته ، وقد وليها غير مرة قبل ذلك ، ثم صُرِف بعد مدة عن القضاة ، ولزم داره إلى أن مات قتيلا

(١) « المنهل الصافي » ٢ / ٣٥ ـ ٣٩ ، « الدليل الشافي » ١ / ٦٥ .

(٢) « المنهل الصافي » ٢ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

بدمشق في مستهل ذي الحجة سنة وتسعين وسبعمائة[١] .

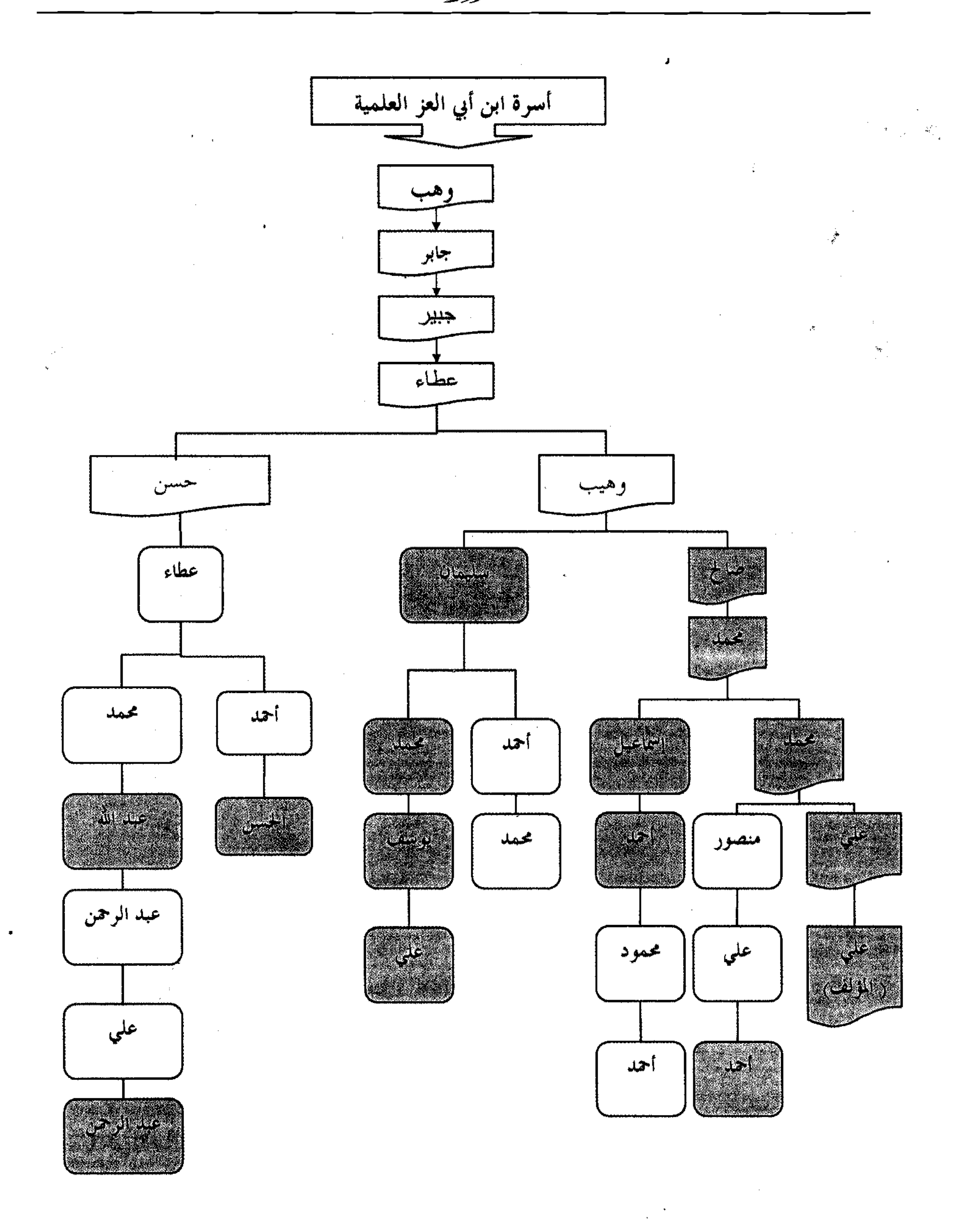
١١ـ أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العِزّ ، ت٨٣٧ هـ :

قال ابن تغري بردي : « قاضي القضاة شهاب الدين بن قاضي القضاة محيي الدين ، المعروف بابن الكشك الدمشقي الحنفي ، قاضي القضاة الحنفية بدمشق ، ورئيسها . هو من بيت علم ورئاسة وعراقة ، ذكرنا جماعة من آبائه وأجداده بني العِزّ في هذا الكتاب كل واحد باسمه ، مولده بدمشق ، وبها نشأ وطلب العلم ، وتفقه على مذهبه، واشتغل بالرئاسة ، وولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق مرارًا عديدة ، وجمع في بعض الأحيان بين القضاء وبين نظر جيش دمشق ، وقدم إلى القاهرة غير مرة ، وعين لكتابة سر مصر في الدولة الأشرفية برسباي ، فامتنع من ذلك واعتذر عن الحضور بالتعلل، واستمر في وظيفته ، وكان له ثروة ، وفضل وأفضال ، وهو معدود من أعيان أهل دمشق ، إلى أن توفي بدمشق في ليلة الخميس سابع شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وتولى القضاء من بعده ولده محمد »[٢] .

* * *

(١) « المنهل الصافي » ١ /٢٤١ ، ٢٤٢ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٤٠ .

(٢) « المنهل الصافي » ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٢٣ .



مخطط يبين العلماء في أسرة ابن أبي العِزّ (مَا مُيِّز مربعه باللون الرمادي)

المبحث الثالث

مولده ونشأته

وُلد كما ابن حجر العسقلاني : « فِي ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة »(١) ، بينما قال ابن تغري بردي : « في ثاني عشرين ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة »(٢) .

وأما مكان مَوْلده : فحدَّدَه ابن تغري بردي بـ « صالحية دمشق »(٣) .

وقد نشأ في كنف أُسرة علمية ـ كما تقدم ـ لها باع طويل في المذهب الحنفي والاشتغال بالقضاء والفتوى والتدريس ، وبخاصة أبوه وجده وأبو جده ، ساعدت بلا شك في تكوين الملكة العلمية عنده .

يقول ابن تغري بردي : « حفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره إلى أن برع في الفقه والأصلين والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس »(٤) .

---

(١) « رفع الإصر عن قضاة مصر » ١ / ٢٧٨ برقم ١٤٣ .

(٢) « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ . ، و« المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ . وجزم محققا « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٥٠ ـ التركي وشعيب الأرناؤوط ـ بأن كتب التراجم اتفقت على ولادته في ثاني عشر من ذي الحجة » !!

(٣) في « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ ، و« المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .
قال مُحَقِّقا « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٥٠ : « ويغلب على الظن أنه وُلِد بدمشق ؛ لأن أباه وجدَّه كانوا قد استوطنوا دمشق ، لكن مَنْ ترجم له لم يصرح بذلك » وتابعهما على ذلك صاحب « منهج الإمام ابن أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة » ص ١٩ فقال : « كتب التراجم لم تشر إلى مكان ولادته .. إلخ » !!

وطلبه للعلم كان مبكرًا ، فقد قال ابن حجر عنه : « اشتغل قديمًا ، وتَمَهَّر »[١] .

وإضافة إلى تعلمه الفقه الحنفي - الذي مَهَرَت فيه أُسرته - نراه يشير إلى أنه اشتغل بالحديث والمضرويات ، فهو القائل : « وهذا مسند الإمام أبي حنيفة الذي خرَّجه البخاري موجود ، رويناه مع جملة ما تَيَّسر روايته من كتب الحديث ، ومسند الإمام أحمد أكبر منه بلا ريب بأضعاف كثيرة ، وكذلك موطأ مالك أكبر منه ومسند الشافعي أيضًا »[٢] .

إضافة إلى ذلك سَاعَدَته مكانة دمشق العلمية في ذلك الوقت وما كانت تتمتع به من كونها مركزًا من مراكز العلم والمعرفة في العالم الإسلامي وانتشار المدارس الحديثية والفقهية فيها ، وكذلك المكتبات الكبيرة بها ، والتي اشتملت على نفائس الكتب .

* * *

---

(١) « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

(٢) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

(٣) « الاتباع » ص ٤٦ .

المبحث الرابع
شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

معظم المصادر التي ترجمت لابن أبي العِزّ خلت من الإشارة إلى شيوخه لكن إمعان النظر في كتبه وتراجم بعض العلماء له يَقِفُنا على أنه حظي بالتلمذة على علماء مُبَرّزين ، صرّح هو نفسه بذكرهم ، منهم :

١ـ الحافظ عماد الدين ابن كثير :

قال ابن حجر : « وهو الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع البصروي ثم الدمشقي ، الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين ، ولد سنة سبعمائة .. صنَّف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام .. مات بدمشق في خامس عشر شعبان »(١) .

صَرَّح ابن أبي العِزّ به بأنه من شيوخه في ثلاث من شرحه للعقيدة الطحاوية : مسألة حوض النبي ﷺ ، ومسألة زيادة الإيمان ونقصانه ، ومسألة العرض والحساب(٢) .

٢ـ علاء الدّين القونوي الحنفي ، ت ٧٤٩هـ :

قال ابن حجر : « علي بن محمود بن حميد الحنفي ، علاء الدين القونوي ، قدم دمشق فولي بها تدريس القليجية ، وسمع الحديث من الحجار والجزري وغيرهما ، وطاف البلاد على الشيوخ مُدّة ، ولازم الكلاسة يقري فيها العلوم ، حتى إنه قرأ « الحاوي الصغير » في فقه الشافعية ، وكان يُتَرْجِم

---

(١) « إنباء الغمر » ١ / ٤٥ ـ ٤٧ . .

(٢) « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٢٧٧ ، ٤٨٠ ، ٦٠٣ .

الكتب التي ترد على الديوان بالعجمية مع الصِّيانة والدِّيانة والنزاهة ، ولما مات شرف الدين المالكي شغرت مشيخة الشيوخ بالسميساطية فوليها هذا ، وكان شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام في كل شهر عشرة دراهم وفي كل يوم نصيبين ، فلما استقر القونوي أبطل ذلك ولم يتناول منه شيئا ، وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٩ »[١] .

وقال ابن رافع في وَفَيَات ٧٤٩هـ : « وفي يوم الأربعاء رابع رمضان منها توفي الشيخ علاء الدين علي بن محمود بن حميد الدين الحميد القونوي الحنفي بدمشق. ودفن بمقبرة الصوفية. سمع من الحجار وجماعة وحدث ، وخرَّج له بعض الطلبة مشيخة ، وشغل بالعلم مدة بجامع دمشق ودرس بالقليجية وكان متوددًا ، مولده سنة تسع وستين »[٢] .

وذكره ابن أبي العِزّ في « شرح القصيدة اللامية » في وَفَيَات سنة ٧٤٩هـ ، فقال : « وشيخ الشيوخ شيخنا علاء الدِّين القونوي »[٣] .

٣ـ نجم الدين الطرسوسي الحنفي ، ت ٧٥٨هـ :

وهو إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد ، العلامة قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق بن قاضي القضاة عماد الدين أبي الحسن الطرسوسي الحنفي الدمشقي ، قاضي القضاة الحنفية بدمشق وعالمها . مولده سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ونشأ بدمشق وتفقه بها على علماء عصره ، وبرع في الفقه والأصول العربية ، وشارك في عدة

---

(١) « الدرر الكامنة » ٤ / ١٥٠ .

(٢) « الوفيات » ١ / ٦٤ .

(٣) ص ٤٢٣ .

فنون ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، ثم ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق، وحمدت سيرته مع ملازمته للإقراء والتدريس والتأليف ، ومن مصنفاته : « رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان » ، و « كتاب مناسك الحج » مطول ، و « كتاب الاختلافات الواقعة في المصنفات » ، و « كتاب محظورات الإحرام » ، و « كتاب الإشارات في ضبط المشكلات » ، عدة مجلدات ، و « كتاب الفتاوى في الفقه » ، و « كتاب الإعلام في مصطلح الشهود والحكام » ، و « كتاب الفوائد المنظومة في الفقه ، وغير ذلك . وكان إمامًا مُفتيًا ديِّنًا خيِّرًا ذَكِيًّا ، حسن المعاشرة حلو المحاضرة ، توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بدمشق، بعد أن أقام على القضاء نحوا من أربعين سنة ، رحمه اللَّه تعالى[١] .

وقد صرَّح ابن أبي العِزّ بأن نجم الدين الطرسوسي شيخه في موضعين :

الأول : في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية » في كتاب الكفالة عند تعليقه على قول صاحب الهداية : (فأما ما لا يصح التعليق بمجرد الشرط كقوله : إن هبت الريح أو جاء المطر .. إلخ) فقال : « وشيخنا قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي له على كلام المصنف هنا ورقات رجح فيها أن كلام المصنف على ظاهره ، وأن الكفالة حاله إذا علقها بهبوب الريح ونحوه »[٢] .

والثاني : حين أورد ابن أبي العِزّ له نظمًا لمسألة من مسائل الجنايات في كتابه « التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » ورقة ظ٢٧ ـ و٢٨ ، فقال : « وقد نظمها الشاعر هذه

---

(١) « المنهل الصافي » ١ / ٢٣ . ويُنظر : « الجواهر المضية » ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) « التنبيه على مشكلات الهداية » ٤ / ٤٥٩ .

المسألة شيخنا قاضي القضاة يعني نجم الدين الطرسوسي ، وقاه اللّٰه كل شر محذور ، في أبيات أحسن من العقبان في بخور القيان على وزن ظريف في البحر الخفيف .. » فَذَكَرها[١] .

وفي تقديري أن نجم الدين الطرسوسي له أثرٌ كبير في اشتغال ابن أبي العز بنظم المسائل الفقهية ، فإن له منظومة ألفية في « الفوائد الفقهية ، أو الفوائد البدرية » نظمها سنة ٧٥٤هـ[٢] .

كما أن من يقرأ كتابه النافع « شرح العقيدة الطحاوية » وكَمّ النقول المُقْتَبَسة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية يدرك مدى تعلقه وتأثره بمؤلفاتهما .

تلاميذه :

من المعلوم أنه خلَّف والده في التدريس بمدارس الحنفية بدمشق ، والتي تقدم ذكرها في ترجمته ، وبالتالي فله تلاميذ كثيرون أخذوا عنه ، لكن المصادر لم تُصرح إلا بواحد فقط !

وقد توفّر لي منهم :

١ ـ المُسْنِد شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب ت ٨٢٨هـ :

قال السخاوي : « وهو محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد اللّٰه

---

(١) يأتي في مُصَنَّفات ابن أبي العز كتاب نُسب خطأ له وهو « كتاب النور اللامع في ما يعمل به في الجامع » وهو في الحقيقة لشيخه نجم الدين الطرسوسي . راجع ما سيأتي ص ٧٤ .

(٢) للمنظومة نسخة مخطوطة في برلين ٤٥٩٥ . وينظر : « كشف الظنون » ٢/١٣٠٠، و « النجوم الزاهرة » ١٠/٣٢٦ ،

ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسمعيل بن منصور بن عبد الرحمن الشمس أبو عبد اللّٰه بن الشمس السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي ، ويعرف بابن المُحِبّ . وُلِد في شوال سنة ٧٥٥هـ .. كان يقرأ الصحيحين على العامة ، وله نظْمٌ ضعيف . مات بطيبة المكرمة في رمضان سنة ٨٢٨هـ ، وكان يذكر عن نفسه أنه رأى منامًا من نحو عشرين سنة يدل على موته بالمدينة ثم سمعوه منه قبل خروجه لهذه السفرة فكان كذلك ، قال : وهو بقية البيت من آل المحب بالصالحية ، وهو في عقود المقريزي ، رحمه اللّٰه وإيانا »[١] .

ومما يُثبت أن ابن أبي العِزّ من شيوخه ما وجدته في سند نسخة الظاهرية من « الأرجوزة الميئية » برقم ٥٢٦٤ ورقة ٣٢ظ .

وفيه : أخبرتنا أم أحمد أمة اللطيف[٢] ابنة المسند شمس الدين محمد بن محمد بن المحب سماعًا عليها بجسر البط قالت : أخبرني والدي من لفظه قال : أخبرنا قاضي المسلمين الصدر علي بن علي ابن أبي العِزّ بن عطاء سماعًا من لفظه بمسجد ابن العفيف فخر الدين بالقرب من اليغمورية بسفح

(١) « الضوء اللامع » ٤ / ٣٩٣ .

(٢) وأمة اللطيف هذه ترجم لها السخاوي في « الضوء اللامع » ٥ / ٣٩٢ ، فقال : « أمة اللطيف ″ ابنة الإمام الشمس محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد اللّٰه ابن أحمد بن محمد بن ابرهيم ابن أحمد السعدي المقدسي الأصل الصالحي أخت الشمس محمد الماضي ووالدة الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المعروف بابن زريق ويعرف أبوها بابن المحب ، سمعت من والدها في سنة سبع وثمانين الدعاء للمحاملي ، ومن محمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي ، وأجاز لها أبو الهول والمحب الصامت وناصر الدين بن داود والكمال بن النحاس وغيرهم ، وحدثت ، وكانت خيرة أصيلة ، ماتت في جمادى الآخرة سنة أربعين ودفنت بالروضة بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق ، رحمهم اللّٰه وإيانا » .

قاسيون لنفسه في « مختصر السيرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام والتحية » ، فقال مُرْتجزًا : فذكرها .

٢ـ سعد بن محمد بن عبد اللَّه بن سعد الدَّيري القاضي الفقيه الحنفي ، ت ٨٦٨هـ :

قال ابن تغري بردي : « شيخ الإسلام سعد الدين ، سعد بن محمد بن عبد اللَّه بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، علامة الدنيا ، وحيد دهره وفريد عصره ، ابن قاضي القضاة شمس الدين العبسي الدَّيري المَقْدسي الحنفي . مولده ببيت المقدس المبارك في سابع عشر شهر رجب سنة ٧٦٨هـ ، وبها نشأ .. برع في الفقه ، والعربية ، والتفسير، والأصول ، والوعظ. وأفتى ، ودَرَّس .. انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه شرقا وغربا ، بلا مدافعة .. وهو خير قاض ولي الديار المصرية ممن رأينا بل وسمعنا .. مات ليلة الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة ٨٦٨هـ »(١) .

وقد صرَّح السخاويُّ بتتلمذ ابن الدّيري على ابن أبي العِزّ في ترجمة ابن أبي العِزّ ، وفي ترجمة ابن الدّيري(٢) .

٣ـ سارة بنت العِزّ بن جماعة ، ت ٧٣٤هـ ؟! :

---

(١) « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ١ / ٤٥٥ ـ ٤٥٨ . وينظر : « الضوء اللامع » ٣ / ٢٤٩ ـ ٢٥٣ .

(٢) ففي ترجمة ابن أبي العز في « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ ، قال : « وممن أخذ عنه شيخنا ابن الدَّيري » . وفي ترجمة ابن الدّيري في « الضوء اللامع » ٣ / ٢٥٠ ، قال : « وأجاز له جماعة منهم : علي بن علي بن محمد بن أبي العز » .

(٣) « المنهل الروي في ترجمة الإمام النووي » ص ٤٧ .

وصفها السَّخاوي بـ « خاتمة مسندي مصر »[(١)] .

ذكره عمر بن محمد بن فهد المكي في « جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العِزّ بن جماعة » ص ٧٨ من مشايخها فقال :

« علي بن علي بن محمد بن أبي العِزّ الحنفي . ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بصالحية دمشق » .

قال الفاسي : « سارة بنت العِزّ عمر بن أحمد بن عمر بن سعد المقدسية الصالحية أخت العدل بهاء الدين علي أم محمد بنت العز. سمعت على أحمد بن عبد الدائم « صحيح مسلم » ، وحضرت عليه في الخامسة « جزء الشيخ » ، وسمعت منه « جزء بكر بن بكار » . سمع منها البرزالي . مولدها تقريبا سنة خمس وخمسين وستمائة ، وماتت في تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة »[(٢)] .

ويبدو أن في تاريخ وفاتها خطأ ، كيف يكون من مشايخها وحتى ولو بالإجازة فإنه وُلِدَ قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات وذلك لأن بالجزء تراجم لمشايخ آخرين غير ابن أبي العِزّ منهم من ولد بعد تاريخ وفاتها المذكور وهو ٧٣٤هـ ، واللَّه أعلم[(٣)] .

* * *

(١) « ذيل التقييد في رواة السُّنن والأسانيد » ٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٢) يُنْظر : « جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العز بن جماعة » ص ٦٩ ، ٨٠ .

المبحث الخامس

مكانته العلمية ومناصبه

أجمعت المَصَادر التي ترجمت لابن أبي العِزّ على تحليه بمجموعة من الصِّفات ، من الذكاء والفضل والنباهة والوجاهة .

قال ابن حجر : « كان من الأذكياء الفُضَلَاء »(١) .

قال الزَّبِيدي : « له تَقَدُّم وَوَجَاهَة »(٢) .

قال ابن تغري بردي : « برع في الفقه والأ صْلَين والعربية وغير ذلك »(٣) .

قال ابن إياس : « كان من أعيان الحنفية وكان من الفُضَلاء »(٤) .

قال الفُلاني : « من أصحاب أبي حنيفة أهل المَنَاقب المُنِيفة »(٥) .

واشتغل ابن أبي العِزّ بعدد من الأعمال العلمية التي رسَّخت وأوجدت له الحَظْوة والقبول بين الناس ، فقد كان خطيبًا ومدرِّسًا وقاضيًا ومفتيًا .

* **أما خطيبًا** : فقد خطب بـ :

١ـ جامع ابن الأفرم سنة ٧٩١هـ . أي قبل وفاته بعام .

---

(١) « رفع الإصر عن قضاة مصر » ص ٤٠٢ .

(٢) « إتحاف السادة المتقين » ٢ / ١٤٦

(٣) « المنهل الصافي » ٨ / ١٢٧ .

(٤) « بدائع الزهور ووقائع الدهور » ١ / ٤٤١ .

(٥) « إيقاظ همم أُولي الأبصار » ص ٥٢ ، ٥٣ .

٢ـ بحسبان قاعدة البلقاء[1] .

* **وأما مدرسًا** : فقد درَّس بعدة مدارس منها :

١ـ المدرسة القيمازية سنة ٧٤٨هـ[2] .

ويلاحظ أن سِنّه في ذلك الوقت كان ١٧ سنة . وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر بقوله : « اشتغل قديمًا ، وتَمَهَّر »[3] .

٢ـ المدرسة الرُّكنية سنة ٧٧٧هـ[4] .

٣ـ المدرسة العزّية البرّانية[5] .

٤ـ المدرسة الجوهرية ، سنة ٧٨٤هـ[6] .

٥ـ المدرسة المعظمية .

---

(١) « إنباء الغمر » ٣ / ٥٠ ، وهي بلدة تقع جنوب غرب عمّان تبعد عنها خمسة عشر ميلا . وراجع مقدمة « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٦١ .

(٢) تقدم الكلام عليها ص ٢٣ .

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

(٤) « إنباء الغمر » ١ / ٢٦٠ . **والمدرسة الركنية** : هي البرانية بالصالحية ، أنشأها الأمير ركن الدين منكورس المتوفى سنة ٧٣١هـ ، في سنة نيف وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٣٩٨ .

(٥) « إنباء الغمر » ٢ / ٩٨ . **والمدرسة العزية البرانية** : فوق الوراقة وقفها بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق . قال القاضي الحلبي : مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد منشئها الأمير عز الدين المذكور في سنة ست وعشرين وستمائة . « الدارس » ١ / ٤٢٣ .

(٦) « إنباء الغمر » ١ / ٢٦٠ . **والمدرسة الجوهرية** : شرقي تربة أم الصالح داخل دمشق بحارة بلاطة وكانت دارًا للأمير الكبير ممدوح ودارا للست عذراء أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عياش التميمي الجوهري . « الدارس » ١ / ٣٨١ .

٦ـ المدرسة الفليحية .

٧ـ المدرسة الظاهرية[١] .

* **وأما قاضيًا** : فقد ولي قضاء دمشق ، ثم ولي قضاء مصر أيضًا .

قال ابن حجر : « طلبه الأشرف شعبان نقلًا من قضاء دمشق ، فقدم القاهرة في رجب سنة سبع وسبعين ، فاستقر في القضاء بالدّيار المصرية ، ثم استعفىٰ وَرَجَع إلى دمشق »[٢] .

* **وأما مفتيًا** :

فقد قال ابن حجر : « ودرَّس ، وأفتى »[٣] .

* * *

(١) راجع ما تقدم ص ٢٣ .

(٢) « رفع الإصر » ١ / ٤٠٢ .

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ .

المبحث السادس

عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيدته :

لعل كتابه « شرح العقيدة الطحاوية » هو خير من يُبين لنا بجلاء عقيدة ابن أبي العِزّ ، عقيدة السلف الصالح التي تعتمد على الكتاب والسُّنَّة .

هذا الشرح الذي انتشر في جامعات العالم الإسلامي ومعاهده ومساجده وتُلُقِّي بالقبول منذ طبع حتى الآن(١) .

كما يظهر اهتمامه بأمر العقيدة الصحيحة وتصحيح المفاهيم المغلوطة في باب الاعتقاد من خلال محنته مع علي بن أيبك كما سيأتي(٢) .

وفي نظم القصيدة اللامية يتجلّى حرصه على الاعتقاد من خلال أمرين :

الأول : في تدقيقه للألفاظ والمراجعة لها وتغييرها بالأصوب .

فمثلا : ففي البداية كان قد كتب كلمة « دهره » في الشطر الأول من بيت ١٨ ثم غيّرها إلى « **دَآؤُهُ** » ، وفي الشطر الأول كذلك من البيت ٦٨ غيّرها إلى « **دَاء** » ، حتى يبتعد عن الوقوع في خطأ سب الدَّهر .

وفي الحديث : « قال اللَّه تعالى : يُؤذيني ابن آدم يَسُبُّ الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أُقَلِّب الليل والنهار »(٣) .

فالدَّهر ليس من أسماء اللَّه تعالى ، بل هو اسم للوقت والزمن ، والذين يسبون

---

(١) يُنْظر الكلام عليه ص ٦٣ ، ٦٤ من هذه الدراسة .

(٢) ص ٧١ ، ٧٥ من هذه الدراسة .

(٣) رواه البخاري (٧٤٩١) ، ومسلم (٢٢٤٦) (٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الدهر إنما يريدون الزمان الذي هو محل الحوادث لايريدون اللّه تعالى . فيكون معنى قوله « وأنا الدهر » ما فسّره بقوله : « بيدي الأمر أقلب الليل والنهار » .

قال الامام الخطابي : « معناه : أنا صاحب الدَّهر ومُدَبِّر الأُمُور التي تنسبونها إلى الدهر ، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور ، عاد سبُّه إليَّ ؛ لأني أنا فاعلها ، وإنما الدهر زمان ووقت ، جَعَلْته ظرفًا لمواقع الأمور . وكان من عادة أهل الجاهلية إذا أصابهم شدة من الزمان أو مكروه أضافوه إلى الدهر وسبُّه فقالوا : بؤسًا للدهر وتبًّا للدهر ، ونحو ذلك من القول ، إذ كانوا لا يُثْبِتون للّه ربوبية ، ولا يعرفون للدهر خالقًا ، وقد حكى اللّه ذلك من قولهم حين قالوا : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجاثية : ٢٤] ؛ ولذلك سُمُّوا الدهرية ، وكانوا يرون الدهر أزليًّا ، لا أوَّل له في شيء من خير أو شر ، لكنه ظرف للحوادث ومحلّ لوقوعها ، وأن الأُمور كلها بيد اللّه تعالى ، ومن قِبله يكون حدوثها ، وهو مُحْدِثها ومُنْشِئُها سبحانه لا شريك له »(١) .

قال ابن القيم - رَحِمَهُ اللَّهُ - : « فسابُّ الدَّهر بين أمرين لا بد له من أحدهما : إمّا سبه للّه أو الشرك به ، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع اللّه فهو مشرك ، وإن اعتقد أن اللّه وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله فقد سبَّ اللّه »(٢) .

الثاني : حرصه على إبراز معتقد الخلفاء والثناء عليه إن كان حسنًا . وذمُّه إن كان سيِّئًا ، لا سيما إن أكرهوا الناس عليه وامتحنوهم .

انظر مثلًا : ذمّه المعتقد الفاسد للخليفة المعتصم باللّه ، حيث يقول :

---

(١) « أعلام الحديث » للخطابي ٣ / ١٩٠٤ .

(٢) « زاد المعاد » ٢ / ٣٥٥ .

« وفي الرمز إشارة إلى اعتقاده الفاسد ، وهو الذي ضرب الإمام أبا عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل ـ رحمة اللَّه عليه ـ بين يديه على أن يقول بخلق القرآن فأبى رحمه اللَّه »(١) .

وفي المُقابل تأمَّل مدحه لطريقة الخليفة المتوكِّل على اللَّه ، حيث يقول : « وفي الرمز إشارة إلى مدحه ؛ فإنه أبطل ما كان في زمان أبيه وأخيه وعمِّه من البدع التي ظهرت من العقيدة السيئة ، وكان حازمًا عارفًا محببًا إلى الرَّعية »(٢) .

مذهبه الفقهي :

هو مذهب الحنفية ، فهو سليل أسرة لها الصَّدارة في المذهب الحنفي وتدريسه ، كما أن كل من تَرْجَم له ذكره من أصحاب أبي حنيفة

كما أن مُمارسته لتدريس المذهب في مدارس الحنفية كالعزية البرانية والجوهرية ، وتأليفه لكتاب « التنبيه على مشكلات الهداية » يُظهر جدارته الفقهية واجتهاده فيه .

ومن يتتبع وَفَيَات الأعلام الذين أوردهم في « شرح القصيدة اللامية » يجد اعتناء واضحًا بعلماء مذهبه من الأحناف زيادة على ما أورده الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وتلخيصه « الإعلام بوَفَيَات الأعلام » .

وهو معتدل مجتهد ، يُدافع عن إمام المذهب ويرفع عنه الملام في المسائل التي خالف فيها فيقول : « وكم قد خالف أبو حنيفة ومحمد وزفر وغيرهم في مسائل لا تكاد تُحْصى . وكم قد رجعوا عن مسألة لما ظهر لهم

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢١٠ .

(٢) « السابق » ص ٢١٩ .

فيها الدليل على خلاف ما كانوا وافقوه فيه » .

ثم يقول : « ومن ظن أن أبا حنيفة أو غيره من أئمة المسلمين يتعمَّد مُخالفة الحديث الصحيح أو غيره فقد أخطأ عليهم ، بل لو تبين له خطأ ذلك القياس لرجع عنه إلى ما هو أصحّ منه »[١] .

فهو ينبذ التعصب المذهبي جدًّا ، وهو القائل : « فمن تعصَّب لواحد مُعيَّن غير النبي ﷺ كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد ، ورأى أن قول هذا هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون قول الأئمة الباقين فهو جاهل ضال »[٢] .

وقد كتب ردًّا على تصنيف معاصره الشيخ محمد بن محمود بن أحمد الحنفي ت ٧٨٦هـ ، والذي لهج فيه بالانتصار للمذهب الحنفي بانتقاص غيره طبع باسم « الاتباع » .

* * *

---

(١) « الاتباع » ص ٧٩ .

(٢) « السابق » ص ٤٠ .

المبحث السابع

ابن أبي العِزّ ناظمًا وناقدًا

ابن أبي العِزّ ناظم من الطراز الأول ، يُدرك تمامًا معنى الكلمة ، فهو يُحْسن النظم ويدقق النظر في الألفاظ ، يدل على ذلك ما يلي :

أولا : هو ناقد متخصص في بيان الألفاظ المخالفة للاعتقاد الصحيح ومجانبة الوقوع في الأخطاء العقائدية ، وقد جَلَبَ له هذا النقد المحن والابتلاء ، كما حدث في محنته مع علي بن أيبك حين انتقد قصيدته التي فيها بعض الغلو والإطراء للنبي ﷺ .

ثانيًا : نَظْمُه للقصيدة اللامية بطريقة غير مسبوقة وعنايته بالألفاظ وتدقيقه لها كما رأينا .

ثالثا : تَمَكُّنه من فَنٍّ اللغة فنراه يذكر الجانب البلاغي لبعض الأبيات (١) ، ويهتم بمسائل العروض المُهِمّة من بيان للتقفية والتصريع وعيوب القوافي والضرورة الشعرية التي استخدمها في نظمه أكثر من مرة(٢) ، ولا يُخلي الكلام من ذكر الفوائد النحوية(٣) .

رابعًا : نَظْمُه لكثير من المسائل الفقهية الملغزة وجمعه للكثير ممن نظمها من قبله في كتاب فريد سمَّاه : « التهذيب لذهن اللبيب »(٤) .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ٥١١ .

(٢) « السابق » ص ٤٠ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٣٧ .

(٣) « السابق » ص ١١٨ ، ١٤٧ ، ٣٢٩ .

(٤) يأتي الكلام عليه في ذكر مصنفاته .

خامسًا : ما نظمه وكتبه بين نظم القصيدة وشرحها في نسخته بخطه لمسائل فقهية وفوائد ونقد لبعض الأشعار يظهر براعته في هذا الباب .

تأمل فيها مثلًا : استخدامه للألفاظ النقدية في نقد بيتين لابن الرومي فيقول تارة : « مُسَلّم » ، وتارة يقول : « لا نُسَلّم » ، ثم تأمل معارضته لما يُورده بالنظم على وجه الصَّواب ، ومُصَحِّحًا الخطأ من وجهة نظره مستدلا بالقرآن الكريم . وفي البيتين اللذين نقلهما عن صدر الدين ابن الوكيل يمارس وظيفة النقد الأدبي معللا كلامه باللغة والمذهب .

فكلّ هذه الأمور تؤكّد على حِرفية ابن أبي العِزّ في باب النظم والنقد .

* * *

وقد رأيت من تمام الفائدة أن أورد نصّ هذه الورقات وما فيها من نظم وفوائد . قال ابن أبي العزّ رحمه الله :

* لابن الرُّومي - رحمه الله - :

[الوافر]

جَـرَى قَـلَـمُ الـقَـضَـاءِ بـمـا يَـكُـوْنُ (**مُـسَـلَّـم**)
فَـسيَّانَ التَّـحرُّكُ والـسُّـكُونُ (**لاَ نُـسَـلِّـم**)

جُـنُـونٌ فِـيـكَ أَنْ تَـسْـعَـى لِـرِزْقٍ (**لَا نُـسَـلِّـم**)
وَيُـرْزُقُ فـي غِـشَـاوَتِـه الـجَـنـيـنُ (**مُسَـلَّـم**)

* **للكاتب عليّ بن العزّ الحنفي** ـ عفا اللّه عنه ـ :

[الوافر]

يُـنَـالُ الـرِّزْقُ في وقـتٍ بِـسَـعْـيٍ وَفِي وَقْـتٍ بِـلاَ سَـعْـيٍ يَـكُـونُ

وكَسْبُ الرِّزْقِ نَوْعٌ مِنْهُ فَرْضٌ فَلاَ تَجْنَحْ إِلى كَسَلٍ يَشِينُ
بِمَشْيٍ فِي مَنَاكِبِهَا أُمِرْنَا وَفِي ﴿ تَغْدُو خِمَاصًا ﴾ نَسْتَبِينُ
جَرَى قَلَمُ القَضَاءِ بِكُلِّ هَذَا وَفِي كُلٍّ مُيَسَّرٌ اليَقِينُ
وَمَنْ قَاسَ القَوِيَّ عَلَى ضَعِيفٍ كَمَنْ قَاس الصَّدُوقَ بِمَنْ يَمِينُ
فَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ وَاحْرِصْ عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُكَ مُسْتَبِينُ
وَكُنْ مُتَوَكِّلاً مَعْ فِعْلِ مَا قَدْ أُمِرْتَ بِهِ وَذَا دُنْيَا وَدِينُ

* ولقد أَحْسَن من قال :

[المتقارب]

إِذَا فَاتَكَ الرِّزْقُ فَانْهَضْ لَهُ فَمَا فِي قُعُودِكَ مِنْ فائِدَهْ
فَمَا أَنْتَ عِيسَى إِذاَ مَا دَعَى إِلَى رَبِّهِ أُنْزِلَتْ مَائِدَهْ

ولكنْ صَوَابُه :

[الوافر]

فَما أَنْتَ عِيسَى الذِي كانَ إِذْ دَعَى رَبَّه أُنْزِلَتْ مَائِدَهْ

لأن دُعَاهُ إلى رَبِّه هو دُعاء النَّاس إلى الإيمان باللَّه ، قال تعالى : ﴿ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ والمُرادُ هنا : دُعَاءُ المسلم فَحَقُّه أن يَقُولَ : دَعَا رَبَّه ، قال تعالى : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ﴾ ، ولأن (إذ) للمستقبل و « إذا » لما مَضَى . وأيضًا : فإنَّه لم يكن ذلك دَأْبَه ، بل إنَّمَا جَرَى له مرة . فلذلك غيَّرْتُه إلى ما ذكرتُه ، فتأمَّلْه .

* وقال آخر :

[الطويل]

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتي بِحِيلَةٍ فَقَدْ كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وَهْوَ آثِمُ
يَفُوتُ الغِنَى مَنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى وآخَرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وَهْوَ نَائِمُ

قلتُ : صوابُه :

[الطويل]

وَمَـنْ ظَـنَّ أَنْ لاَ رِزْقَ إِلاَّ بِـحـيـلَـةٍ إلــــــى آخـــــــره .
كَـمْ مِنْ مُـقِـلٍّ لاَ يَنـامُ عَنِ السُّرَى إلـــــــى آخـــــــره .
فَـإِنَّ الـرِّزْقَ قَـدْ يَـأْتِـي بِـحِـيـلَـةٍ وَمَا كُلُّ مَنْ لَا يَنَامُ عَنِ السُّرَى فَاتَهُ الغِنَى

* وقال آخر :

[البسيط]

كَـمْ عَـاقِـلٍ عَـاقِـلٍ أَعْـيَـتْ مَـذَاهِـبُـهُ وَجَـاهِـلٍ جَـاهِـلٍ تَـلْـقَـاهُ مَـرْزُوقَـا
هَـذَا الـذِي تَـرَكَ الأَوْهَـامَ حَـائِـرَةً وَصَـيَّـرَ الـعَـالِـمَ الـنِّـحْـرِيـرَ زِنْـدِيـقَـا

* **قال كاتِبُه :**

[البسيط]

أَقُـولُ لَـوْ سَـلَّـمَ النِّـحْـرِيـرُ ذَاكَ إِلَـى تَـدْبِـيـرِ عَـلاَّمِـهِ لَـكَـانَ صِـدِّيـقَـا
وَحَـاشَ لـلـهِ مَـا الـتَّـكْـرِيـمُ مِـنْـهُ لَـنَـا تَوْسِيعَ رِزْقٍ وَلَا التَّحْقِيرُ تَضْيِيقَا

* * *

* ولَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قال :

[السريع]

كَـمْ مِـن عَـلِـيـمٍ فَـطِـنٍ قَـلْـبُـهُ مُـسْـتَـكْـمِـلِ الـعَـقْـلِ مُـقِـلٌّ عَـدِيـمْ
وَجَـاهِـلٍ تَـلْـقَـاهُ فِي نِـعْـمَـةٍ ذَلِـكَ تَـقْـدِيـرُ الـعَـزِيـزِ الـعَـلِـيـمْ

وقد عَزَّزْتُ هذين البيتينِ بثالثٍ وهو :

[البسيط]

وَإِنْ يَـكُـنْ ذَا حُـسْـنُـهُ خَـافِيًا فَـاعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـرَّبَّ عَـدْلٌ حَـكِـيـمْ

فلكمال عدله لا يظلم مثقال ذرّة ، ولكمال حكمته لا يُسْأَل عما يفعل .

* * *

* **وقال كاتِبُه أيضًا :**

[السريع]

لَا تُنْكِرِ الطِّبَّ وَلَا تَتَّكِلْ   عَلَيْهِ فَاللهُ هُوَ الشَّافي
والطِّبُّ أَسْبَابٌ وَلَا يُنْكِرُ الـ   أَسْبَابَ إلاَّ جَاهِلٌ جَافي
فَائْتِ بِأَسْبَابِ الرَّجَا واتَّكِلْ   عَلى الإِلَهِ الخالِقِ الكَافي

* * *

* **ولكاتبه عفا اللَّه عنه :**

[الطويل]

وَفَوَّارَةٍ جَلَّتْ وَدَقَّتْ مَحَاسِنًا   بِهَا الصَّبُّ حَالَ الصَبِّ مِنْهَا مُنَغَّصُ
يُشَبِّهُهَا عِنْدَ اهْتِزَازِ قَوَامِهَا   بِقَامَةِ مَنْ يَهْوَاهُ عُرْيَانَ يَرْقُصُ
وقَدْ كُلِّلَتْ بِالدُّرِّ مِنْهُ ذَوَائِبٌ   تُسَتِّرُهُ عَنْ أَعْيُنٍ تَتَلَصَّصُ
وَإِفْرَاطُهَا في الطُّولِ يُوهِمُ أَنَّهَا   لَدَيْهِ عَلَى تَقْبِيلِهَا الأَرْضَ تَحْرِصُ
وَقَدْ لَاحَ لِي فَرْقٌ فَهَذِي ذَوائِبٌ   وَتِلْكَ مُذِيبَاتٌ فَكَيْفَ التَّخَلُّصُ

* وسمعتُ مِنْ نَظْمِ الشيخ صَدْرِ الدِّينِ ابن الوَكِيل[1] بيتينِ وهما :

---

(١) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، العلامة ذو الفنون صدر الدين ابن المرَحّل ، ويعرف بابن وكيل بيت المال ، المصري الأصل العثماني الشافعي مولده سنة ٦٦٥هـ ، مهر في الأدب والشعر ، وكان له مناظرات مع شيخ الإسلام ابن تيمية . توفي سنة ٧١٦هـ وذكره ابن أبي العز في وفيات هذه السنة . وترجمته في « المنهل الصافي » ١٠ / ٢٤٤ - ٢٥١ . وأما الأبيات : فليست من نظمه ، فقد أوردها ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » ص ١١٦ وصدَّرها بقوله : « وكان أبو الحسن الماسرجي ينشد في تريسه مسألة الحر بالعبد هذين البيتين وهما لبعض آل حمدان » ، وبنحوه في « يتيمة الدهر » للثعالبي » ١ / ٢٨ . وفي « خزانة الأدب » لابن حجة الحموي ٢ / ٤٧٣ قال : « ومما يُنسب للشافعي » فذكرها .

خُذُوا بدمى هذا الغزالَ فإنَّهُ رَمَاني بِسَهْمَيْ مُقْلَتينِ عَلَى عَمْدِ
وَلَا تَقْتُلُوُهُ إنَّني أَنَا عَبْدُهُ وَفِي مَذْهَبِي لَا يُقْتَلُ الحُرُّ بالْعَبْدِ

فَخَطر لي مَا يُناسِبُ هذا المعنى وتَحَرَّزتُ فيه عما في النظم المذكور ، وهو أنه قال : (خُذُوا بِدَمي هذا) ثم قال : (ولاَ تقتُلوه) وهذا تَنَاقُضٌ !

وأَيضًا : فإنَّه أَشار إليه بـ (هذا) وهي للقريب ، والأولى أَنْ يُشيرَ بذلك لِيُنَبِّهَ على بُعْدِه أَوِ ارْتفاع شأنِ مَحْبُوبه كقولها : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ ويُوسُفُ حَاضِرٌ .

وتَأَمَّلْ قولَه تَعالَى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ وقولَه تَعالَى : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ .

وأيضًا : فإنَّه ادَّعَى عُبوديته له ، والسَّيد لا يُقْتَلُ بعبده اتِّفاقًا ، فلا اختصاص لِمَذْهَبه بذلك ، فقلت :

[الطويل]

خُذُوا خَبَرِي مَعْ ذلِكَ الظَّبْيِ إِنَّهُ رَمَانِيَ في بَحْرِ الهوى غَيْرَ مُمْهِلي
وحَمَّلَني مَالَا أُطِيقُ احْتِمَالَهُ بِمَا تَحْتَ ذَاكَ الخَصْرِ مِنْهُ مُثْقِلي
ولكنَّ حُبِّي لا قِصَاصَ بِفِعْله فلا تَقْتُلُوهُ بِي بغَيرْ تَأَمُّلِ
فَفي مَذْهَبِ النُّعْمَان : أَنْ لا قِصَاصَ في قَتِيلٍ بِتَغْرِيقٍ وَلَا بِمُثَقَّلِ

ثُمَّ خَطَر لي مُعَارَضَته بِمَعْنىً شَرْعِيٍّ فقلت :

تَعَدَّيْتُ في الدَّعْوَى عَلَيْهِ وإنَّما رُمِيتُ بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْكَ بِلاَ بُدِّ
وَلَوْ لَمْ تَمُدَّ العَيْنُ مَا اسْتَعْبَدَ الهَوَى فُؤَادَكَ فَاحْذَرْ فِتْنَةَ النَّظَرِ العَمْدِ

* * *

* ولكاتبه جوابُ فتوى صُورَتُها :

[الطويل]

أَيَا سَادَةً بِالعَلْمِ يَهْدُونَ لِلهُدَى ... لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الهِدَايَةِ وَالرُّشْدِ
أَجِيبُوا سُؤَالِي عَنْ بَلِيَّةِ مُقْرِئٍ ... لِمَنْ يَطْلُبُ القُرْآنَ بِالجِدِّ والجَهْدِ
يُقَرِّئُ مُرْدَانًا لِيَنْتَفِعُوا بِهِ ... وَلَكِنْ لَهُ طَبْعٌ يَمِيلُ إِلَى المُرْدِ
فَيَحْبِسُهُ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ سِوَى ... مُلَاحَظَةٍ بِالطَّرْفِ لِلنَّاعِمِ الخَدِّ
أَيَعْتَزِلُ المُرْدَانَ فِي صَوْنِ عِرْضِهِ ... عَنِ الإِثْمِ مَعْ صَدِّ المُرِيدِينَ بِالطَّرْدِ
أَمِ الأَمْرُ سَهْلٌ مَعْ صِيَانَةِ فَرْجِهِ ... وَتَعْلِيمُه خَيْرٌ مِنَ النَّأْيِ والبُعْدِ
أَلَا أَرْشِدُونَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمُ ... وَجَازَاكُمُ الرِّضْوَانَ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ

وصُورَةُ جوابِ كاتبه :

[الطويل]

أَيَا سَائِلاً بِالنَّظْمِ عَنْ نَظَرِ المُرْدِ ... سَأَلْتَ بِلاَ رَيْبٍ عَنِ المَنْظَرِ المُرْدِي
وَهَلْ يَقْتَضِي الشَّرْعُ الشَّرِيفُ إِبَاحَةً ... لِدَاعٍ إِلَى الفَحْشَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا صَدِّ
بَلِ الغَضُّ لِلأَبْصَارِ بِالحِفْظِ لِلْفُرو ... جِ مُقْتَرِنٌ فِي الأَمْرِ لِلْمُؤْمِنِ العَبْدِ
فَيَا مُقْرِئَ المُرْدِ الحِسَانِ اعْتَزِلْهُمُ ... إِذَا لَمْ تَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْ ذَلِكَ الخَدِّ
وَمَا الأَمْرُ سَهْلاً بَلْ قَبِيحٌ مُحَرَّمٌ ... فَلَا تُحْبِطِ التَّعْلِيمَ بِالنَّظَرِ العَمْدِ
عَلِيٌّ هُوَ ابْنُ العِزِّ كَاتِبُهُ الَّذِي ... أَجَابَ بِهَذَا النَّظْمِ عَنْ ذَلِكَ العِقْدِ

* * *

لكاتِبه أيضًا[1] :

(١) هذه الأبيات ذكرها المؤلف في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية » ص ١٢٨١ ـ ١٢٨٢. ونقلها ابن الهمام في « فتح القدير » ٣ / ٤٤٧ دون أن يعزوها إليه بلفظ « وقد جمعت في قوله » فذكرها .

[البسيط]

يُفَارِقُ النَّسَبَ الرَّضَاعُ في صُوَرٍ كَأُمِّ نَافِلَةٍ وَجَدَّةِ الوَلَدِ
وأمِّ عَمٍّ وأُخْتِ ابْنٍ وَأُمِّ أَخٍ وأَمِّ خَالٍ وَعَمَّةِ ابْنِ اعْتَمِدِ
والحَقُّ أنَّ الحديثَ مَا تناوَلَ هَـ ذِهِ المَسائِلَ فافْهَمْ فَهْمَ مُنْتَقِدِ

* * *

* لبعض أَصحابنا الحنفيَّة :

[مجزوء الكامل]

المُطَلَّقْ قَدْ تَطَلَّـ قْ والمُطَلَّقْ قَدْ تُبَانْ
والمُبَانَةْ قَدْ تُطَلْـ ـلَقْ والمُبَانَةْ لا تُبَانْ

وقد أَعْرَبْتُ هذين البيتين فقلتُ :

[مجزوء الكامل]

إنَّ المُطَلَّقَ قَدْ تُطَلَّـ ـقُ والمُطَلَّقُ قَدْ تُبَانُ
وَكَذَا المُبَانَةُ قَدْ تُطَلَّـ ـقُ والمُبَانَةُ لا تُبَانُ

ثم أَوْضحتُهما وزِدْتُ بيانَ مَا استقصَى منه فقلتُ :

[الطويل]

صَرِيحُ طَلَاقِ المرْءِ يَلْحَقُ مِثْلَهُ وَيَلْحَقُ أَيْضًا بَائِنًا كَانَ قَبْلَهُ
كَذَا عَكْسُهُ لا بائِنٌ بعد بائِنٍ سِوَى بائِنٍ قَدْ كَانَ عَلَّقَ فِعْلَهُ

* * *

* **لكاتِبه** :

[البسيط]

مِن النَّوافِل سَبْعٌ تَلْزَمُ الشَّارعْ أَخْذًا لِذَلِكَ مِمَّا قَالَهُ الشَّارِعْ
صَوْمٌ صَلاةٌ وَحَجٌ عُمْرَةٌ وَطَوا فٌ ائِتْمَامٌ غَدَا اعتِكَافُهُ السَّابِعْ

* * *

* ولِكَاتِبه جوابُ فتوى صُورَتُها :

[البسيط]

يَا سَيِّدًا مَا لَهُ في العِلْمِ مِنْ ثَاني   يَا أَوْحَدَ العَصْرِ في سِرٍّ وإِعْلاَنِ
يَا مَن سَرَى عِلْمُهُ في النَّاسِ مُنْتَشِرًا   يَا مُتْقِنًا كُلَّ فَنٍّ أَيَّ إِتْقَانِ
مَا الصَّائِمُونَ الذِينَ صَحَّ أَنَّهُمُ   خُصُّوا بِبَابٍ عظيمِ القَدْرِ رَيَّانِ
فَهَلْ يَكُونُ لِمَنْ قَدْ صَامَ مُفْتَرَضًا   أَمْ مَنْ تَنَفَّلَ حَتَّى قِيلَ ذَا فَانِ
أَوْ مَنْ تَطَوَّعَ يَوْمًا بَعْدَ مُفْتَرَضٍ   بَيِّنْ هُدِيتَ لَنَا قَوْلًا بِبُرْهَانِ
أَيْضًا وَمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ لَنَا   بِأَنَّ خَيْرَكُمُ في القَدْرِ والشَّانِ
عَبْدٌ تَعَلَّمَ قُرْآنًا وَعَلَّمَهُ   هَلْ ذَاك في مَرَّةٍ مَا إِنْ لَها ثَانِ
أَوْمَنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ سَرْمَدًا أَبَدًا   بَيِّنْ هُدِيتَ إِلى خَيْرٍ وَإِحْسَانِ

وصُورَةُ جَوابِ كاتِبِهِ :

[البسيط]

سَبحان مَنْ هُو وِترٌ هَالَهُ ثَاني   مَا شَاءَ كَائِنٌ مَا إنَّ له ثَاني
يا أَيُّها السَّائِلُ المُثْني عَلَيَّ وَلَوْ   عَلِمت نَقْصِي لما أَطْنَبت في شَاني
كُلُّ المعاني التي ذَكَرْت سَائغةٌ   والقَطْعِ مُمْتَنعٌ إلاَّ بِبُرْهَان
لَكِن هُنَا غير ما قد قُلْت وهو إذا   حُقِّقت أَرجح منه أيَّ رُجْحان
إِنَّ الذي اعْتَاد فِعْل الصَّوم ذَاك لَهُ   كذا مَن اعتاد تَعْليمًا لِقُرآن
فالاتِّصافُ بالاعتياد هو مَنْ لـ   لإعادة استقى ناشبره بميزان
ثم المُكَرَّرُ لاحَدٌّ لأَكْثَرِه   أما الأَقل مِن التَّكرير فِعْلَان
إِنْفَاقُ زَوْجَيْنِ في الحديثِ يُوضِحُهُ   تَأَمَّلِ اللَّفظ وَافْهَمْهُ بِإِتْقَانِ(١)

---

(١) بالأصل شطب المصنف بعد ذلك على خمسة أبيات .

عن أبي هريرة ـ رضي اللّٰه عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَق زَوْجين في سبيل اللّٰه نُودي مِنْ أبواب الجنة : يا عبد اللّٰه هذا خيرٌ ، فَمَن كان من أَهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصَّدقة ، ومن كان من أَهل الصِّيام دُعِي من باب الرَّيان ، فقال أبو بكر الصِّديق : يا رسول اللّٰه ، ما على أحد يُدْعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدْعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر » متفق عليه[1] .

هذا الحديث المُشَار إليه في النَّظم ، قَالَهُ وكتبه فلان .

* * *

(١) البخاري (٢٦٨٦) ومسلم (٢٤١٨) .

المبحث الثامن

ابن أبي العِزّ مؤرِّخًا

الكثير ممن سَمِع عن ابن أبي العِزّ يعلم أنه فقيه حنفي كبير له باع في الكلام على مسائل الاعتقاد ، فشرحه للعقيدة الطحاوية طيَّر ذكره في الأفاق ، ولكن الكثير لا يعلمون عنه أنه ناظمٌ ناقدٌ له اشتغال بالتاريخ وأن له مؤلفات فيه لم تنشر حتى الآن ، كان عثورنا على بعضها مفتاحًا لبيان جانب مهم من شخصيته العلمية يتضح مما يلي :

أولا : يحتل التاريخ عند ابن أبي العِزّ حيِّزًا صغيرًا بين اهتماماته ومؤلفاته ، مثله في ذلك مثل ابن حزم الأندلسي[١] ، فهو لم يتوفّر على الكتابة في التاريخ بمعناه الشمولي ولا على تفسير التاريخ بحسب منهج منظم ، وإنما اقتصر جهده ـ في حدود ما وصل إليّ ـ على ملخصات مُرَكَّزة مُوجزة نظمًا ونثرًا . وهذا ما تؤكده مؤلفاته ـ المنظومة : مثل نظمه للسيرة النبوية ونظمه لتاريخ الخلفاء ، والمنثورة : مثل رسائله في التواريخ ، بأنه من المؤرِّخين الثانويين للمدرسة الشامية على حدِّ تعبير شاكر مصطفى .

وكلمة « **الثانويون** » لا تعني قلة الشأن أو ضعف القيمة أو نوع الإنتاج ، وإنما تعني قلة الإنتاج فقط ، فبين هؤلاء المؤرِّخين الثانويين كثير جدًّا من المؤرِّخين الذين قدَّموا الكثير من المعلومات التاريخية المهمَّة . والقليل جدًّا من هؤلاء المؤرِّخين الثانويين من كان همّه التاريخ وحده ، والكثرة الكاثرة منهم كان التاريخ أحد الجوانب في نشاطاتهم الفكرية على سبيل الهواية أو نتيجة لبعض الحاجات الدينية في الحديث وغيره[٢] .

---

(١) يُنْظر مقدمة الجزء الثاني من « رسائل ابن حزم الأندلسي » ٢ / ٧ لإحسان عباس .

(٢) « التاريخ العربي والمؤرخون » ٤ / ١٤١ ، ١٧٩ . وينظر أيضًا : ٣ / ٢٢٨هـ .

ثانيًا : اعتماده بشكل أساسي على أمهات المصادر التاريخية التي عُنيت بتاريخ الخلفاء مثل « تاريخ القضاعي » ، و « تاريخ الطبري » ومؤلفات الحافظ الذهبي مثل « تاريخ الإسلام » و « سير أعلام النبلاء » و « الإعلام بوفيات الأعلام » ، بالإضافة إلى مؤلفات ابن حزم الأندلسي في تواريخ الخلفاء وغيرهم كما هو مُبَيَّن في التعليقات .

ثالثًا : الناظر في قصيدته اللامية وشرحها يُدْرك تمامًا مدى التزامه بقواعد المنهج العلمي في النقد التاريخي ، فملكة النقد المتأصلة عنده للنظم والشعر جعلته لا ينحاز للعواطف غير الموضوعية بل كان أمينًا في نقل الصورة كاملة عن الخليفة ، لا سيما وهو قد بيَّن في شرح قصيدته أنه قام بمهمة النقد التاريخي للخليفة من خلال ذكره فيها لـ « معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحال »(١) . فهي ليست سردًا للأحداث حَسْبُ بل تتضمن نقدًا وتقييمًا للخليفة .

رابعًا : الإنصاف في الكلام عن الأحداث التاريخية المهمة يتضح عند ابن أبي العِزّ من خلال تناوله للأحداث بموضوعية :

فمثلا : كلامه عن خلافة ابن الزبير ـ رضي اللَّه عنه ـ وعنايته بها والإشارة إلى أنه الخليفة الشرعي وأن خلافته استمرت تسعة أعوام ، وأن مروان بن الحكم هو أول من أخذ الأمر لنفسه دون تأويل(٢) ، في الوقت الذي نرى كثير ممن كتبوا في التاريخ ـ من القدماء والمُعاصرين ـ ينظرون لخلافة ابن الزبير نظرة سلبية ، ويُسَمُّونها « فتنة ابن الزبير » دون نظر أو تحقيق !

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٣ .

(٢) « السابق » ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

وإذا ما تأملنا موقفه من البرامكة : نراه يتَرَحّم علي جعفر بن يحيى البرمكي والفضل بن يحيى ، وبعد أن امتدح الرَّشيد وذكر طرفا من مناقبه وجهاده ، نراه يقول : « سَاء تدبيره بعد قَبْضه على البرامكة »[١] .

وأيضًا في ترجمته للمُعزّ : فبعد أن ذكر ما جرى في أيامه من إزالة شعار أهل السنة وإظهار شعار أهل الشيعة الرافضة بالحجاز والديار المصرية والشامية نراه يقول : « وكان المعز عاقلا ، حازمًا ، سريًّا ، أديبًا »[٢] .

خامسًا : الأمانة في النقل وذكر الأقوال الواردة في الموضوع :

ـ فنراه يُشِير إلى الأشهر من الأقوال في كثير من المسائل ، فعند ذكر مقتل إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك يقول : « قتل يوم الزاب ، قتله لأبي عون ، وقيل : غرق يومئذ ، وقيل : قتله مروان بن محمد وصلبه أيام ولايته . والأول أشهر »[٣] .

ـ كما أنه ينقل الرأي الآخر وإن كان لا يرتضيه ففي كلامه عن نسب الفاطميين ، نراه واضحًا جدًّا في بيان أنهم مُدَّعون للنسب ، ومع ذلك يقول عن عبيد اللّه المهدي : « وفي نسبته اختلاف كثير على قول مَن زعم أنه فاطمي والمُحَقِّقُون يُنْكرون نسبه »[٤] .

---

(١) « السابق » ص ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤٧٤ . وهذا ما يؤكده مؤرِّخ الإسلام الحافظ الذهبي بقوله : « وما عُرف عن المعز غير التشيع » . « السير » ١٥ / ١٦٢ ، ١٦٤ . وينظر : « مورد اللطافة » لابن تغري بردي ١ / ٢٧٠ .

(٣) « السابق » ص ١٥٦ ، ويُنظر أيضًا : ص ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ٢٩٧ ، .

(٤) « السابق » ص ٤٦٣ .

ـ كما أنه استخدم كثيرًا عبارة « بخُلف » عند وفيات الأعلام ، متابعًا في أكثر الأحيان الحافظ الذهبي في « الإعلام بوَفَيات الأعلام » .

ـ وفي حالة عدم معرفته بالتواريخ يذكر هذا بكل أَمَانة وتواضع ، موضِّحًا أنه استفرغ جهده في البحث ولم يُقَصِّر ، فيقول عند الكلام على الخليفة المستنصر باللَّه : « لم أدر كم قد عاش هو ولا مَنْ بعده إلى الآن من بني العبّاس مع كثرة تطَلُّبي لذلك »[1] . وعند كلامه على المنصور قلاوون يقول: « لم أَدْرِ كم مُدَّة عمره ، وكذا عمر أولاده من بعده »[2] .

سادسًا : الإثبات مُقَدَّم على النفي عنده في الأخبار التاريخية ؛ لأن المُثْبِت مع زيادة علم كما هو معلوم . فعند كلامه على خلع الخليفة الطائع باللَّه العباسي ذكر خبر قطع أُذنه ثم قال : « ومن المؤرخين من لم يذكر قطع أذنه ، ولكن المُثْبت أولى من النافي »[3] .

سابعًا : اهتمامه بالتدقيق في الأخبار والتَّثَبُّت في قبولها ،كما هي طريقة المحدِّثين ، فالمنهج النقدي عنده جعله يُدَقِّق النظر في الأخبار الواردة :

ـ فعند كلامه على عُمر الخليفة عبد الملك بن مروان يقول : « اثنان وستون سنة ، وقيل : كان عمره ثمانيًا وخمسين سنة » ، ثم يقول مُرجِّحًا : « والأول أَصَحّ »[4] .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٣٩٤ .

(٢) « السابق » ص ٤٣٤ .

(٣) « السابق » ص ٢٩٧ .

(٤) « السابق » ص ١١٩ .

ـ وحين لا يتوصل للحكم على الخبر ينقله بكل أمانة كما وَرَد . فعند ذكره لخبر قتل أم خالد زوجة مروان بن الحكم قال : « فاللَّه أعلم بصحته »[١] . أو يقول : « كذا وَرَد في التاريخ »[٢] .

ـ ودائمًا ما يذكر الأخبار الضعيفة بصيغة التمريض والتوهين فيقول : « قيل » ، « ذُكر في التاريخ »[٣] ، « حُكي في التاريخ »[٤] .

ثامنًا : اهتمامه بذكر الفوائد التاريخية وغرائب ما وقع للخلفاء[٥] ، يدلُّ على سعة اطلاعه ، وفي الغالب هو يقتبس من ابن حزم في رسالته العجيبة المسمَّاة « نقط العروس في تواريخ الخلفاء » .

* * *

(١) « السابق » ص ١١٦ .

(٢) « السابق » ص ١٣١ .

(٣) « شرح القصيدة اللامية » ص ٩٧ .

(٤) « السابق » ص ١١٩ .

(٥) « السابق » ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ ، ٤٨٧ .

المبحث التاسع

مصنفاته وآثاره

تنوّعت مصنفات ابن أبي العِزّ الحنفي في الاعتقاد والفقه والتاريخ ، وقد وفقني اللَّه تعالى للعثور على بعض مؤلفاته التي لم تنشر بعد وبعضها بخط يده ، وهذا حصر بما وقفت عليه منها ، مع الإشارة لمخطوطاته وطبعاته إن كان طُبع وما نُسب إليه خطأ :

في العقيدة :

١ـ « شرح العقيدة الطَّحاوية » :

ذكره السَّخاوي بعنوان : « شرح عقيدة الطحاوي »[١].

والزبيدي بعنوان : « شرح عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي »[٢] .

وحاجي خليفة عند ذكره لعقيدة الطحاوي[٣] .

وهو شَرْحٌ نافع لعقيدة الإمام العلامة أبي جعفر الطحاوي ت٣٢١هـ ، صاحب التصانيف البديعة ومنها هذه العقيدة المختصرة التي تلقاها العلماء بالقبول ، والتي شَرَحَهَا أكثر من شارح ، إلا أن ابن أبي العِزّ كتب اللَّه لشرحه أن يكون أشهرهم على الإطلاق .

---

(١) « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ . وقد أخبرني محققه أستاذنا الدكتور بشار عواد أنه أول من نقل عن السخاوي في « وجيز الكلام » ـ وقبل طبعه ـ الجزم بنسبة الكتاب لابن أبي العز وأبلغه لمحققا شرح الطحاوية التركي وشعيب الأرناؤوط .

(٢) « إتحاف السادة المتقين » ٢ / ١٤٦ .

(٣) « كشف الظنون » ٢ / ١١٤٣ ولكنه أخطأ في اسمه ، وتبعه في « هدية العارفين » ١ / ٧١٩ .

وهذا الكتاب يُعدّ أيضًا أشهر كُتبه على الإطلاق ، وقد ضمَّنه أبحاثا نفيسة وفوائد قيمة ، فهو خلاصة لمعتقد السلف الصالح والرَّد على مخالفيهم ، ويدل على تمكنه واقتداره في باب الاعتقاد . يقول العلامة أحمد محمد شاكر - رَحِمَهُ اللَّهُ -: « كتاب ينْدُر أن يؤَلَّف مثله ، في دقَّته وعمقه ، وتحقيقاته وبيانه ، والتزامه بمذهب السلف الصالح من غير حيدة عنه ، ولا تأول ولا تَمَحُّل »[١] .

وقد طُبع أكثر من مرة :

١- فطبع لأول مرة سنة ١٣٤٩هـ بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة بعناية وتصحيح الشيخ عبد اللّه بن حسن بن حسين آل الشيخ رئيس القضاة في الحجاز بمساعدة لجنة من المشايخ وطلبة العلم ، وكتب في مقدمة الكتاب أن الكتاب يترجح أن يكون من تأليف ابن أبي العِزّ - رحمه الله[٢] .

٢- ثم طُبع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، بدار المعارف سنة ١٣٧٣هـ ، وكَتَبَ له مقدمة جزم فيها بنسبة الشرح لابن أبي العِزّ ، ونقل ما يؤيد ذلك عن الزبيدي في « اتحاف السادة المتقين » .

٣- ثم طُبع بعد ذلك عدة طبعات ، أفضلها حتى الآن طبعة مؤسسة الرسالة ط٢ سنة ١٤٢١هـ في مجلدين ، بتحقيق عبد اللّه بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرناؤوط .

في الفقه والأصول :

٢- « التنبيه على مشكلات الهداية » :

---

(١) من مقدمته لتحقيق « شرح العقيدة الطحاوية » ص ٦ .

(٢) من مقدمة الطبعة السلفية لـ «شرح العقيدة الطحاوية » طبعة دار المعارف .

وهو في التنبيه على مواضع مُشْكلة في « كتاب الهداية » وهذا الكتاب يعدُّ كما يقول ابن أبي العِزّ « من أجلّ الكتب المصنفة في المذهب الحنفي ، ومن أغزرها نفعًا وأكثرها فوائد ، وأشهرها بين الأصحاب ، يعتمدون عليه في الحكم والإفتاء »[١] .

ومؤلفه هو الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل ، الفرغاني ، المرغيناني ، أبو الحسن شيخ الإسلام برهان الدين ، المشهور بصاحب الهداية ، والمتوفى في سنة ٥٩٣هـ[٢] .

ذكره السخاوي بعنوان « المُنَاقشات على الهداية »[٣] .

ومما يؤكد نسبته لمؤلفه أن بعض علماء الحنفية وقفوا عليه ونظروا فيه ، فمنهم من ألَّف في الرد عليه والإجابة عن اعتراضات ابن أبي العِزّ عَلَى صاحب « الهداية » ، مثل ابن قطلوبغا ت ٨٧٩هـ ، ومنهم من ناقش مؤلفه ولم يُصِرِّح باسمه كابن الهمام[٤] .

ويُعدّ هذا الكتاب أكبر مُصَنَّفات ابن أبي العِزّ التي وَصَلَت إلينا .

وقد طُبع بمكتبة الرشد بالرياض في خمس مجلدات ، سنة ١٤٢٤هـ .

وهو عبارة عن رسالتين علميتين لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . القسم الأول : من أول كتاب الطهارة إلى آخر

(١) « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢٣٧ .

(٢) ترجمته في : « الجواهر المضية » ٢ / ٦٢٧ .

(٣) « وجيز الكلام » ١ / ١٩٦ . وعزاه له : في « هدية العارفين » ١ / ٧٢٦ ، و « معجم المؤلفين » ٢ / ٤٨٠ ، و « الأعلام » ٤ / ٣١٣ .

(٤) راجع : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢٢٠ - ٢٢٦ .

كتاب الطلاق من تحقيق عبد الحكيم محمد شاكر . والقسم الثاني : من كتاب العتق إلى آخر الكتاب ، بتحقيق أنور صالح أبو زيد .

وقد اعتمد المحققان على نسختين خطيتين ، إحداهما في دار الكتب المصرية ، نسخت بعد وفاة المصنف بـ ١٢ عامًا ، والأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة .

٣ـ « كتاب التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية » :

وهو على مذهب إمام الأئمة وسراج الأمة حبر الأحبار وخير الأحباب أبي حنيفة النعمان كما قال مؤلفه في مقدمته[(١)] . وقد ذكر فيه نوعين : الأول في المسائل المُلْغزة (في الفقه في الطهارة والصلاة والزكاة .. إلخ . والنوع الثاني : في الحيل . وفيه كثير من النَّظم للمسائل الفقهية له ولغيره .

وقد وَقَفت على خمس نسخ خطية للكتاب أهمها نسخة بخط المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ ، والذي يتوافق بحمد اللَّه مع خطه لشرح القصيدة اللامية ، كتبها بآخر عمره سنة ٧٩٠ هـ ، وهي من مقتنيات مكتبة الأسد . وهي التي صوّر اخرها الزركلي عند ترجمته لابن أبي العز[(٢)] لأنها بخط المؤلِّف . فقمت بنسخه ، سائلًا اللَّه تعالى أن يوفِّقني لإخراجه للنّور .

٤ـ « رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف وحكم الأربع بعد صلاة الجمعة ، وحكم ما أصاب الثوب من ماء الوضوء » :

وهي رسالة تتضمن الإجابة عن هذه المسائل الثلاث ، ولم يَعْزُها إليه أحد من أهل التراجم .

---

(١) « كتاب التهذيب لذهن اللبيب » ظ٣ .

(٢) « الأعلام » ٢ / ٣١٣ .

ولها نسخة موجودة بمكتبة تطوان بالمغرب برقم ٢٨٠ ، وقد صوَّرها الشيخ حماد الأنصاري ـ رحمه اللَّه ـ لمكتبته ، وطُبعت عنها بدار الهجرة للنشر والتوزيع بالرياض سنة ١٤١٢هـ . بتعليق مسعود عالم بن محمد .

وبهذه المطبوعة كثير من التصحيف والتحريف ، تبين لي عند مُقابلتها بما وقفت عليه من نسخة خطية للرسالة من محفوظات الظاهرية برقم ١٦٢٤ ، بعنوان : « رسالة لابن أبي العِزّ الحنفي في التقليد » تقع ضمن مجموع (١٧٧و : ١٨٣ظ) ، وتقع في حدود ٨ ورقات ، وبخط فارسي دون تأريخ ، وهي نسخة مُقابلة .

٥ـ « الاتباع » :

وهي رسالةٌ نفيسة كتبها ابن أبي العزّ ـ رحمه الله ـ ردًّا على معاصره الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الحنفي البابرتي المتوفى في سنة ٧٨٦هـ ، قال في مقدمتها : « فإني وقفت على رسالة لبعض الحنفية رجَّح فيها تقليد مذهب أبي حنيفة وحضَّ على ذلك ، ووجدت فيها مواضع مشكلة ، فأحببت أن أنبه عليها خوفا من التفرق المنهي عنه واتباع الهوى المردي ، امتثالا لقول اللَّه تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] » .

طُبعت مرتين : الأولى في لاهور بباكستان سنة ١٤٠١هـ ، والثانية في عمَّان بالأردن سنة ١٤٠٥هـ . بعناية محمد عطا اللَّه حنيف وعاصم القريوتي .

في التاريخ والسيرة :

تتنوع تآليفه في التاريخ ما بين منظوم ومنثور :

أولا : المنظوم :

٦ـ « القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية » .

وهي التي قمنا بتحقيقها في هذا الكتاب .

٧ـ « الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » .

وهي أرجوزة لطيفة مختصرة في السيرة النبوية من المولد حتى الوفاة ، تصلح لأن يعتني بحفظها الناشئة لسهولة ألفاظها ووجازتها ، وتحتاج من العلماء أن يقوموا بشرحها .

وقد حصلت على نسختين خطيتين لها أحدهما من مكتبة آيا صوفيا ضمن مجموع برقم ١٤١٧ من ورقة ١و ـ ٤ظ ، والأخرى من الظاهرية بدمشق ، وأنا بصدد تحقيقها بإذن اللَّه .

وقد طُبعت بعناية حسام بن محمد سيف بدار طيبة بدمشق ١٤٢٧هـ ، بعنوان : « المنظومة المختصرة في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أو الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » .

ولا تخلو هذه الطبعة من تصحيف وتحريف .

ثانيًا : المنثور :

٨ـ شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية :

وهو كتابنا هذا .

٩ـ تاريخ الخلفاء :

ذكر شاكر مصطفى[١] أنه موجز تاريخي يعتمد على الوفيات ، ويصل إلى سنة ٧٣٨هـ . ومنه مخطوط في آيا صوفيا برقم ٣٠٨٨ .

وقد حاولت تصويره فلم أُوَفَّق .

---

(١) « التاريخ العربي والمؤرخون » ٤ / ١٧٩ .

١٠ـ مجموع تواريخ من أول العالم إلى الملك الظاهر برقوق[١] من ٧٨٤ إلى ٧٩١ ثم من ٧٩٢ إلى سنة ٨٠١هـ .

ومنه مخطوط آيا صوفيا برقم ٢٩٨٤ .

وقد حاولت تصويره فلم أوفق أيضًا . ويبدو أن القسم الثاني منه كتبه غيره ؛ لأن وفاة ابن أبي العِزّ كانت سنة ٧٩٢هـ .

١١ـ كتاب تاريخ الخلفاء

وهو عبارة عن رسالة لطيفة تقع ضمن مجموع فيه رسائل لابن أبي العِزّ (هو الثالث فيه) من ورقة ١٧و ـ ٢٧ظ ، وهو من مقتنيات مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ١٤١٧ .

قال في مقدمته : « جزء لطيف يشتمل على ذكر أسماء الخلفاء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وكناهم وألقابهم ، وذكر مواليدهم ، وذكر من وَلِي منهم بعهد أو مشورة أو مغالبة وذكر أعمارهم وتاريخ وفاتهم ومدة ولاياتهم ، ومن مات منهم حتف أنفه ، وأسماء المواضع التي دفنوا بها حسب ما اتفق أهل التحقيق من النقلة والرواة وأرباب التواريخ والعلم بأحوال المذكورين »[٢] .

وفي تقديري أن هذا المخطط النثري هو أساس النظم كتبه ابن أبي العِزّ في البداية ثم عدَّل فيه وغيَّر من خلا نظمه له في قصيدته اللامية ثم شرحها بعد ذلك .

وخط الرسالة قريب من خط المؤلف في شرح القصيدة اللامية ، فربما يكون في بداية حياته واللّٰه أعلم .

---

(١) « السابق » ٤ / ١٧٩ .

(٢) « كتاب تاريخ الخلفاء » ورقة ظ١ .

* **في التفسير :**

١٢ ـ تفسير الإمام ابن أبي العِزّ :

وهو جمع ودراسة لشايع بن عبده الأسمري الأستاذ المشارك في كلية القرآن الكريم في الجامعة . نُشر في عددين بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(١) . وقد جمع فيه كتب المؤلف المطبوعة ، واستخرج منها التفسير ، ورتَّبه على سور القرآن الكريم وآياته .

ومما نُسب إليه خطأً :

١ـ « النور اللامع في ما يعمل به في الجامع » ، أي الجامع الأموي بدمشق .

عزاها له : في « كشف الظنون » ١٩٨٣/٢) ، و « هدية العارفين » ٧٢٦/١ ، و « الأعلام » ٣١٣/٤ . وهو خطأ ، فمؤلِّفها هو نجم الدين الطرسوسي ، وقد ضمَّنها كتابه :

٢ـ « تحفة الترك في ما يجب أن يعمل به في الملك » :

والذي نُسب خطأً لابن أبي العِزّ أيضًا ، حيث ورد في بعض نسخ المخطوطات للكتاب ، منها نسخة برلين برقم ... لكن للكتاب مخطوطات عديدة تثبت أنه للطرسوسي . وقد حُقِّق الكتاب ولا أعرف هل طُبع أم لا ؟

* **كما نُشرت دراسة عنه** بعنوان : « منهج ابن أبي العز في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية » لعبد الله بن عبيد بن عباد الحافي(٢) .

* * *

(١) عدد ١٢٠ ، و ١٢١ ، ثم طبعت بمصر بمطبعة العمرانية .

(٢) هي في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود . وطبعت بدار ابن الجوزي بالدمام .

المبحث العاشر
محنة ابن أبي العز

سُجِن ابن أبي العِزّ وامتحن بسبب رأيه ونقده حين انتقد قصيدة كتبها علي بن أيبك[١] في مدح الرسول ﷺ ، فعرضت على العلماء ليُقَرِّظوها ومنهم ابن أبي العِزّ ، فانتقد فيها أشياءً عدَّها من الغلو في جناب النبي ﷺ فلم يرض صاحبها بذلك وراح يؤلب السُّلطة عليه والفقهاء حتى جاء بمرسوم يقضي بسجنه ، وكانت مدة سجنه ما يقرب من أربعة أشهر ، فدخل السجن في شوال سنة ٧٨٤هـ ، وخرج من السجن في ربيع الأول سنة ٧٨٥هـ . ثم لازم بيته وبقي بعد الحادثة خاملا فقيرًا[٢] ، إلى أن توفي ، رحمه اللَّه .

هذه القصة باختصار وقد سمَّاها ابن حجر بـ « كائنة الشيخ صدر الدين علي بن العز الحنفي »[٣] ، وقال : « بَدَت منه هفوة اعْتُقِل بسببها »[٤] ، وقال : « امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن أيبك »[٥] .

وقال السخاوي « ولي قضاء مصر ، وامتحن »[٦] .

---

(١) هو علي بن أيبك بن عبد الله ، علاء الدين التَّقصباوي الناصري الدمشقي الأديب ، قال ابن حجر : « اشتهر بالنظم قديمًا ، وطبقته متوسطة ، وله مدائح نبوية وغيرها » « إنباء الغمر » ٤ / ٦٧ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسبع مئة ، ومات في ثاني عشر ربيع الأول سنة ٨٠١هـ . ترجمته في : « الضوء اللامع » ٥ / ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) « إنباء الغمر » ١ / ٤٠٨ ، ٤٠٩.

(٣) « إنباء الغمر » ١ / ٢٥٨ .

(٤) « السابق » ١ / ٤٠٩ .

(٥) « الدرر الكامنة » ٣ / ٨٧ . وينظر : « رفع الإصر » ٢ / ٢٧ .

(٦) « وجيز الكلام » ١ / ٢٩٦ .

والسؤال هنا : إذا كانت هذه المسائل اجتهادية للمُخْطئ فيها أجر ، وللمُصِيب فيها أجران ، فلم الحبس والامتحان لابن أبي العِزّ وهو متابع فيها لأهل العلم ؟ بل ومعظم الصواب فيها إلى جانبه[١] ولكن التعصب والعداوة له ولشيخ الإسلام ابن تيمية حوَّلت الأمر لحقد وعصبية[٢] .

وقد بيَّن لنا هذه المحنة وتفاصيل المحاكمة ابن حجر فقال : « وفيها - أي سنة ٧٨٤ - كائنة الشيخ صدر الدين على ابن العِزّ الحنفي بدمشق ، وأولها : أن الأديب علي بن أيبك الصفدي عَمِل قصيدة لامية على وزن « بانت سعاد » وَعَرَضَها على الأدباء والعلماء فقرظوها ومنهم صدر الدين علي بن علاء الدين بن العِزّ الحنفي ، ثم انتقد فيها أشياء فوقف عليها علي بن أيبك المذكور فَسَاءَهُ ذلك ودار بالورقة على بعض العلماء ، فأنكر غالب من وقف عليها ذلك وشاع الأمر فالتمس ابن أيبك من ابن العِزّ أن يُعطيه شيئًا ويُعيد إليه الورقة فامتنع ، فَدَار على المُخَالفين وَأَلَّبَهُم عليه ، وشاع الأمر إلى أن انتهى إلى مصر ، فقام فيه بعض المُتعصبين إلى أن انتهت القضية للسلطان فكتب مرسوما طويلا ، **منه** :

« بلغنا أن علي بن أيبك مدح النبي ﷺ بقصيدة وأن علي بن العِزّ اعترض عليه وأنكر أُمورًا : منها التوسل بالنبي ﷺ والقدح في عصمته[٣] وغير ذلك ،

(١) وراجع تفصيل الرد على هذه المسائل المذكورة في : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ١٢٧ - ١٦٤ .

(٢) ومن يتتبع تراجم العلماء الذين أوذوا بسبب حبهم لشيخ الإسلام ابن تيمية أو الأخذ بفتاويه لا سيما في مسألة الطلاق مثل ابن القيم وابن كثير وابن رجب الحنبلي وغيرهم يجد عددا كبيرًا امتحن بسبب ذلك . نعوذ بالله من التعصُّب !

(٣) اتهام لا يليق أن يلصق بمن ألف كتابًا في وجوب الاتباع للكتاب والسنة ، وكله تعظيم لجناب الرسول ﷺ .

وأن العلماء بالديار المصرية خصوصا أهل مذهبه من الحنفية أنكروا ذلك ، فتقدم بطلبه وطلب القضاة والعلماء من أهل المذاهب ونعمل معه ما يقتضيه الشَّرع من تعزير وغيره ..

وأحضر خط ابن العِزّ فوجد فيه قوله : « حسبي اللَّه . هذا لا يقال إلا للَّه » ، وقوله : « اشفع لي . قال : لا يطلب منه الشفاعة » . ومنها : « توسلت بك . قال : لا يتوسل به » . وقوله : « المعصوم من الزلل . قال : إلا من زلة العتاب » . وقوله : « يا خير خلق اللَّه ، الراجع تفضيل الملائكة » ، إلى غير ذلك » فَسُئِل فاعترف ثم قال : » رجعت عن ذلك وأنا الآن أعتقد غير ما قلت أولًا » ، فكُتِب ما قال وانفصل المجلس .

ثم طُلِبَ بقية العلماء فَحَضَروا المجلس الثاني وحَضَر القضاة أيضًا ، وممّن حضر : القاضي شمس الدين الصرخدي ، والقاضي شرف الدين الشريشي ، والقاضي شهاب الدين الزهري ، وجمع كثير ، فَأُعِيد الكلام ، فقال بعضهم : « يُعَزَّر » ، وقال بعضهم : « ما وقع معه من الكلام أوّلًا كاف في تعزير مثله » ، وانفصلوا .

ثم طُلِبوا ثالثًا وطُلِب من تأخَّر وكُتبت أسماؤهم في ورقة ، فحضر القاضي الشافعي ، وحضر ممن لم يحضر أولًا : أمين الدين الأتقى ، وبرهان الدين بن الصنهاجي ، وشمس الدين بن عبيد الحنبلي وجماعة ، ودار الكلام أيضا بينهم ، ثم انفصلوا .

ثم طُلِبُوا ، وشُدِّد الأَمر على من تَأَخَّر فحضروا أيضًا ، وممن حضر : سعد الدين النووي ، وجمال الدين الكردي ، وشرف الدين الغزي ، وزين الدين بن رجب ، وتقي الدين بن مفلح ، وأخوه ، وشهاب الدين بن

حجي ، فتواردوا على الإنكار على ابن العِزّ في أكثر ما قاله ..

ثم حضروا خامس مَرّة واتفق رأيهم على أنه لا بد من تعزير ابن العِزّ إلا الحنبلي ، فَسَئَل ابن العِزّ عما أراد بما كتب ؟ فقال : « ما أردت إلا تعظيم جناب النبي ﷺ وامتثال أمره أن لا يُعْطى فوق حَقِّه » .

فأفتى القاضي شهاب الدين الزهري بأن ذلك كاف في قبول قوله وإن أَسَاءِ في التعبير ، وكتب خطه بذلك ، وأفتى ابن الشريشي وغيره بتعزيره ، فَحَكَم القاضي الشافعي بحبسه ، فَحُبس بالعذراوية ، ثم نُقِل إلى القلعة ، ثم حَكَم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات ، ونَفّذه بقية القضاة ، ثم كُتبت نسخة بصورة ما وقع وأخذ فيها خطوط القضاة والعلماء وأُرْسِلت مع البريد إلى مصر ، فجاء المَرسوم في ذي الحجة بإخراج وظائف ابن العِزّ ، فَأَخَذ تدريس العزيّة البرانية شرف الدين الهروي ، والجوهرية على القليب الأكبر . واستمر ابن العِزّ في الاعتقال إلى شهر ربيع الأول من السنة المقبلة . وأُحْدِث من يومئذ عقب صلاة الصبح التوسل بجاه النبي ﷺ ، أمر القاضي الشافعي بذلك المؤذنين ففعلوه »[١] .

هذه هي المُحَاكَمَة الظالمة ، والتي مَن تأمل فصولها بعيدًا عن مناقشة المسائل العلمية[٢] رأى فيه الغُبن والإجحاف الشديد لابن أبي العز ، والذي ظَهَرَ أثره عليه بعد خروجه فجعله يعتزل في بيته خاملًا ، رحمه اللّٰه .

وفي نظري أن المحنة قد استمرت توابعها بعد وفاته ، مما كان سببًا في

---

(١) « إنباء الغمر » ٤ / ٦٧ .

(٢) يُنْظر في مناقشتها : مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١/ ١٢٧ ـ ١٦٤ ، ومقدمة « شرح العقيدة الطحاوية » ١ / ٦٣ ـ ٧٧ .

التعمية بإخفاء اسمه مِنْ عَلَىٰ مؤلفاته ، كما حَدَث في « شرح العقيدة الطحاوية » ، وكذا في مجموع رسائله الذي عثرت عليه بآيا صوفيا في التاريخ ، وقد كتب عليه « كتاب في الفقه الشافعي لأبي شجاع »[١] .

* * *

(١) يراجع ما سيأتي ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

المبحث الحادي عشر

وفاته

وبعد أن خرج ابن أبي العِزّ من الاعتقال بسبب محنة ابن أيبك في شهر ربيع الأول سنة ٧٨٥هـ لزم داره بَطَّالًا فقيرًا إلى أن ردّ عليه الأتابك يلبغا الناصري ـ لما صار مُدَبِّر مملكة الملك منصور حاجي بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك سنة ٧٩١هـ .

ومن المعلوم أن هذه الحقبة شهدت فوضى في الحكم والخلع وكانت الأهواء تلعب بالحكام فتطول العلماء بالأذية والمحن ، واللَّه المستعان .

ويشير لذلك ابن تغري بردي بقوله : « ولم تطل مدته بعد ذلك ومات في ذي القعدة[١] سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . قلت : واستراح بموته قبل أن يتحكّم فيه برقوق ، فإنه كان نال حظًّا من الناصري بعد خلع برقوق لأن أعداءه كانت تتقرب إلى برقوق في هلاكه ، رحمه اللَّه تعالى وعفا عنه »[٢] .

وكان عمره واحدًا وستين عامًا ، رحمه اللَّه تعالى .

* * *

---

(١) ذكر ابن إياس أن وفاته في شوال « بدائع الزهور » ١ / ٢ / ٤٤١ .

(٢) « المنهل الصافي » ١ / ١٣٠ . وينظر : « الدليل الشافي » ١ / ٤٦٥ . و « وجيز الإسلام » ١ / ٢٩٥ .



الفَصْلُ الثَّاني

الكِتَاب

تمهيد
في المنظومات العلمية

* **تعريفها وأهميتها :**

المنظومة : أي المَجْمُوعة على بَحْرٍ من البحور الشعرية ، من قولهم : نَظَمْتُ اللؤلؤ ونَظَّمته أي : جَمعته في السِّلك ، ومنه : نظَمْتُ الشعر ونظَّمْتُه أيضًا[١] .

ويُقْصد بـ « نظم النصوص » : تحويلها من نثر إلى شعر ، كما أن ترجيزها من الرجز ، وهو أحد بحور الشعر ، فالمنظومات لون من المتون المختصرة شديدة التركيز والتكثيف يُساعد على حفظها الخاصية الموسيقية للنظم[٢] .

ويُشَبِّه أستاذنا الدكتور كمال عرفات ترجيز النصوص قديمًا بعمليات برمجة النصوص واختزانها في الحاسب الآلي ، فيقول : « إذا كان اختزان المعلومات في الحاسب الآلي يستلزم التحويل من لغة طبيعية مقروءة للإنسان إلى لغة صناعية (Artifical Language) أو لغة برمجة (Programming Langugage) بحيث يستوعب المَخْزُون المبرمج في ذاكرة خارجية للحاسب الآلي فيمكن أن نعتبر نظم النصوص أو ترجيزها نوعًا من برمجة النصوص وتحويلها إلى لغة تُيَسِّر اختزان المعلومات في ذاكرة الإنسان الداخلية عن طريق الحفظ .

فالنَّظم يُحول النَّص إلى أبيات أي وحدات لغوية قصيرة ذات أوزان أي إيقاعات ومسافات منتظمة تُسَاعد على التذكّر والاستحضار ، وفي هذا

---

(١) « التبيان لبديعة البيان » لابن ناصر الدين ١ / ١٩٧

(٢) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٠ ، ١٩٣ ، بتصرف .

الإطار نرى مَيْزة المنظومات العلمية في أنها كانت حَلًّا ملائمًا بل وعبقريًّا لعصرها »[١] .

* **بدايتها ونشأتها :**

ويؤكد د. جلال شوقي[٢] ظهور منظومات باللغة العربية قبل الإسلام في مجال الهيئة والتقاويم ، ويُبين أن صَوْغ العلوم والمعارف في منظومات هو ظاهرة تميزت بها الحضارة الإسلامية العربية وحضارات أخرى كالهندية واليونانية ، وانتقل تأثيرها إلى الترجمات للعلم العربي ، ويشير إلى وجود منظومات علمية في القرن الأول الهجري حيث أول نظم في الكيمياء لخالد بن يزيد بن معاوية ت ٨٥هـ بعنوان : « فردوس الكيمياء »[٣] .

* **أنواع المنظومات :**

تصنيف المنظومات العلمية يكون بأكثر من طريقة ، ومنها :

الأولى : تبعًا لتصنيف العلوم

مثل تصنيف ابن خلدون ت ٨٠٨هـ للعلوم في مقدمته[٤] ، وقد رأى د. جلال شوقي أن يُصَنّفها في أربع مجموعات :

---

(١) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٣ .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن الدكتور جلال شوقي أستاذ الهندسة يعدُّ رائدًا من رواد علم المنظومات حيث كرَّس حياته لجمع نصوص المنظومات العربية ودراستها وحصرها ببليوجرافيا ، وكتابه «العلوم العقلية في المنظومات العربية » وأبحاثه المنشورة في الدوريات خير شاهد على ما نقول .

(٣) جلال شوقي ؛ منظومات العلم الرياضي . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع٧ ، ١٩٨٤ . ص ١٨٧ . وينظر « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٥٤ ـ ٥٧ بعنوان أوائل المنظومات .

(٤) ص ٤٣٥ . والامثلة الآتية كلها نقلا عن « العلوم العقلية » .

١ـ منظومات العلوم العقلية[١] :

ـ ومن أمثلتها : « القصيدة المزدوجة في المنطق » وتقع في ٢٩٧ بيتًا ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد اللَّه بن سينا ت ٤٢٨هـ . و « الأرجوزة الياسمينية في علم الجبر والمقابلة » لأبي محمد عبد اللَّه بن الحجاج الأدريني الملقب بابن الياسمين ت ٦٠١هـ .

٢ـ منظومات العلوم الشرعية :

ومن أمثلتها : « ناظمة الزُّهر في عد آيات القرآن الكريم ، وفي تعيين فواصله » لأبي محمد الشاطبي ت ٥٩٠هـ . و « تسهيل الطرقات في نظم الورقات » في أُصول الفقه ، ليحيى بن موسى العمريطي ت ٨٩٠هـ .

٣ـ منظومات العلوم اللسانية :

ومن أمثلتها : « نظم مثلثات قطرب » رجز في المثلثات اللغوية لأبي عبد اللَّه محمد المستنير ، الشهير بقطرب النحوي البصري ت ٢٠٦هـ . و « مُلْحة الإعراب » نظم في النحو ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ت ٥١٦هـ .

٤ـ منظومات العلوم الاجتماعية والمعارف العامة :

ومن أمثلتها : « أُرْجوزة في آداب الأكل والشرب » لشهاب الدين أحمد ابن العماد الأقفهسي ت ٨٠٨هـ . و « نظم أسماء أهل بدر » للصبان الشافعي ت ١٢٠٦هـ .

---

(١) وقد أفردها بدراسة مستقلة بعنوان : « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ، وبلغ عدد المنظومات الواردة في هذه الدراسة نحو ٦٢٥ منظومة ، يرد ذكرها في حوالي ٢١٥٥ نسخة خطية تشتمل على متون المنظومات وشروحها وحواشيها .

الثانية : بحسب بحُور الشعر

ـ هناك منظومات على بحر الرجز مثل : « ألفية ابن مالك في النحو » أو « الخلاصة » وهي من نظم جمال الدين محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن مالك الطائي الجيَّاني ت ٦٧٢هـ .

ـ وعلى بحر الطويل مثل : « منظومة حِرز الأماني ووجه التهاني » المشهورة بالشاطبية لأبي القاسم الشاطبي ت ٥٩٠ هـ .

ـ وعلى بحر الوافر مثل : « قصيدة في الفقهاء » لموسى بن عبد اللَّه بن يحيى أبي مزاحم بن خاقان البغدادي الخاقاني ت ٣٢٥هـ .

الثالثة : بحسب القوافي :

ـ هناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في شطري البيت .

ـ وهناك قصيدة ذات قافية واحدة في عجز كل بيت من القصيدة برمتها ، وهذا هو النوع المألوف في الشعر العربي .

ـ وهناك قصيدة ذات قافية واحدة في صدر وعجز البيت الأول ، كذا في صدر البيت الثاني ، أما عجز البيت الثاني من كل بيتين فهو موحد القصيدة بأكملها .

ـ وهناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في كل من الشطرين الأول والثاني لكل بيتين من القصيدة ، ويعرف هذا الفن بالمزدوجة ، أو بالدوبيت .

ـ وهناك قصيدة تلتزم بقافية واحدة في كل من الشطرين الأول والثاني في القصيدة بأكملها ، أي في صدرها وأعجازها[١] .

---

(١) ذكر هذه الأنواع في « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٤٠ـ ٥٤ مع الأمثلة .

الرابعة : بحسب استخدام الرمز

هناك النظم العادي ، وهو الذي لا يشتمل على رموز . وأغلب المنظومات من هذا النوع ، وهناك النظم بالرَّمز ، مثل « قصيدة حِرْز الأماني » في القراءات للشاطبي ، و « القصيدة اللامية » لابن أبي العِزّ .

الخامسة : بحسب حجم النظم

ـ **هناك المنظومة الموسوعية** ، وهي التي تتناول نَظْم أكثر من علم أو فن أو فرع من فروع العلم ، مثل : « قصيدة في الفنون » تزيد على ١٣٠ ألف بيت ، نَظَمها الشيخ أبو الرجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني الشافعي ت ٣٣٥هـ . ذكر فيها أخبار العالم وقصص الأنبياء وكتاب مختصر المزني ، والطب والفلسفة وكتب الحديث وغير ذلك(١) .

ـ **وهناك المنظومات الألفية**(٢) ، وهي التي يصل عدد أبياتها إلى ألف بيت ، مثل : « ألفية العراقي في أصول الحديث » ، نظم زين الدين العراقي ت ٨٠٦هـ .

ـ **وهناك المنظومات الميئية** ، وهي التي يصل عدد أبياتها إلى مئة بيت ، مثل : « الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية » لابن أبي العِزّ في السِّيرة .

* **ببليوجرام(٣) المنظومات :**

---

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٩٠

(٢) في « العلوم العقلية في المنظومات العربية » فصلٌ خاص بأمثلة لها في كل تصانيف العلوم ص ٧٨ ـ ٨١ .

(٣) مصطلح ببليوجرام من المصطلحات التي ابتدعها د. كمال نبهان ، وهو مخطط لعلاقات التأليف يقصد به أن يكون أداة تستخدم كمخطط ببليوجرافي لتمثيل العلاقات بين المؤلفات والنصوص . « عبقرية التأليف العربي » ص ٤٩ .

ذكر د. كمال عرفات أن النظم شمل العلاقات التالية :

١ـ **نَظْم نص منثور** : وذلك هو السائد ، ومن أمثلته :

فإذا كان « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ت ٦٠٦هـ يمثل النص الأصلي ، فإن الكفاية في نظم النهاية لابن الحنبلي ت ٧٨٥هـ يمثل النظم له

٢ـ **الاختصار المنظوم لنص منظوم** : فإذا كانت ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ تمثل النظم الأصلي المنظوم في ألف بيت فإن « الوفية » مختصر الألفية للسيوطي في ٦٠٠ بيتًا تمثل مختصر النص الأصلي المنظوم .

٣ـ **شرح نص منظوم** : مثل « ألفية ابن مالك » وشروحها المتعددة .

٤ـ **الببليوجرام المتعدد لنص منظوم** ، مثل : « كتاب القانون في الطب » لابن سينا ت ٤٨٢هـ قد تحول إلى منظومة بعنوان أرجوزة في الطب لابن سينا . وقد حظيت هذه المنظومة بكثير من أنواع اتأليف النَّصي ، وشمل التفارع عليها الشروح والنظم(١) .

* * *

---

(١) « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٦ .

المبحث الأول

المنظومات التاريخية

* **بداياتها ونشأتها :**

التاريخ المنظوم يُعدُّ لونًا من البراعة الأدبية استخدمه عدد من المؤرِّخين ومقاصدهم تتنوع فمنهم الذين لم يقصدوا إلى التاريخ بقد ما قصدوا إلى الشعر أو إلى إظهار البراعة والنفس الطويل في معاناة القافية ، أو قصدوا فقط إلى تسهيل حفظ بعض الأسماء والتواريخ بالترتيب ، واستخدام الشعر في عمليات الحفظ العلمي كان عادة شائعة . وذكر شاكر مصطفى نسبة مئوية لأنواع المؤلِّفات التاريخية ، ومن خلالها بيّن أن التاريخ المنظوم شعرًا يمثل نسبة ١,٧ ٪ من جملة المصنفات في التاريخ[١] .

كما يرى عباس الغزاوي أن العهد العباسي الأول شهد أوّل القصائد المنظومة تاريخيًا ، وهي « أُرجوزة علي بن الجهم في تاريخ العالم » ت ٢٤٩هـ ، والتي تُعَدُّ أول قصيدة في التاريخ الإسلامي[٢] .

في حين يرى محمد بن شريفة ـ في الكلام على بدايات الأراجيز التاريخية عند الأندلسيين والمغاربة واشتهارهم بها ـ أن السَّبق كان لأهل المشرق ، وأن أول أرجوزة تاريخية ـ فيما نعرف ـ هي التي نظمها الشاعر العباسي أبان بن عبد الحميد اللاحقي[٣] ، وسمَّاها « ذات الحُلل » ، ذكر

(١) « التاريخ العربي والمؤرِّخون » ١ / ٧٥ ، ٧٦ . مع العلم أن الدراسات عن « المنظومات التاريخية » لا تكاد تذكر بل هي مجرد إشارات في مصادر قليلة اطلعت عليها .

(٢) « التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان » ص ٢٣٩ .

(٣) توفي في حدود ٢٠٠هـ ، وقصيدته كونية في أحوال الدنيا ، وله نظم كتاب « كليلة ودمنة » و « قصيدة في فضائل الصيام » . « « العلوم العقلية في المنظومات العربية)٩ ص ٥٥ .

فيها مبتدأ الخلق وأمر الدنيا وهي مفقودة[١] .

ومن القصائد التاريخية الأندلسية[٢] التي تعتبر في البدايات لنشأة هذا اللون مثل : « قصيدة تاريخية في فتح الأندلس » : نظمها يحيى بن الحكم بن غزال ت٢٥٠هـ ، و « أرجوزة في تاريخ الأندلس » : لابن عبد ربه ت ٣٢٨هـ ، وتقع في ٤٤ بيتًا .

* **أهميتها وفوائدها :**

إذا كانت المنظومات العلمية عمومًا تعد وسيلة عبقرية للاستظهار أو حفظ النصوص ؛ فإن هناك فوائد خاصة في المنظومات التاريخية تميزها عن غيرها ، وقد جمعت بعض من الفوائد التي تختص بها فيما يلي[٣] : .

١ـ من فوائد القصائد التاريخية : أنها في بعض الأحوال تُسَجِّل القصائد أحداثًا ذات أهمية غير قليلة لا تذكر عنها كتب التاريخ شيئا ، فهذا هو البحتري يصف موقعة بحرية يبدو أن المؤرِّخين المُعَاصرين لم ينتبهوا لها ، ويصف في إطناب قصورًا بناها خلفاء عصره ، ولا تذكرها كتب التاريخ »[٤] .

٢ـ ومن فوائدها أيضًا : أن الشعر في العصور القديمة كان يقوم بإذاعة الوقائع ونشر الأخبار بين الناس بواسطة الرواة ، بما تقوم به الصُّحف والمجلات والمذياع في العصور الحديثة ، وبذلك كانت القصائد العربية

(١) « ابن رشيق المرسي » ص ٣٢٥ .

(٢) ينظر : « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٥٥ ، و « دراسات عن المؤرخين العرب » لمرجليوث ص ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٠ .

(٣) يُنظر : « عبقرية التأليف العربي » ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) « دراسات عن المؤرخين العرب » لمرجليوث ص ٦٥ ، ٦٧ .

تقوم قديمًا عند العرب مقام السجلات التاريخية عند الأُمَم الأخرى(١) .

٣ـ كما أن للشعر المنظوم أهمية كبيرة في المساعدة على دراسة التاريخ وتسجيل الوقائع التي تكشف الاستعمار وحيله ونظرة الشعوب له كما يسجل دور الشخصيات الوطنية وجهادها ضد الاحتلال(٢) .

* **أنواع المنظومات التاريخية :**

تنوَّعت أساليب كتب التاريخ ما بين منثور ، مثل : « تاريخ الأمم والملوك » لابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ .

ومنه المشَجّر ، مثل : « الدُّرَة المضية والعروس المرضية في الشجرة النبوية » رسالة على طريقة التشجير ، وهي في الأصل لبعض إخوانه ، وقد أتم تراجمها وزاد فصولها وتحوي أسماء عبيد الرسول ﷺ وأمرائه وجنوده وسلاحه وخيلة ومراكبه وغزاواته وزوجاته على شكل جداول(٣) .

وأما التاريخ المنظوم : فلم أظفر بتقسيم محدد لأنواعه فيما بين يدي من مصادر ، وقد اجتهدت ـ حسب الطاقة ـ في عمل تقسيم له .

وسوف أتناول تقسيم المنظومات التاريخية من حيث استخدام الرمز أو عدمه . وبالتالي فهي على نوعين : نوع مِن دون رمز ، وهو الغالب على المنظومات التاريخية ، ونوع مرموز .

---

(١) عبد الله مبشر الطرزي : دور الشعر في تسجيل تاريخ بلاد السند . المجلة العربية س ٦ ، ع٦٣ ، ١٩٨٣م . ص ٨٨ ـ ٩٠ .

(٢) يُنظر : أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع٩ سنة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .ص ٤٣٣ ـ ٤٥٨ .

(٣) منها مخطوط نفيس جدًّا في مكتبة سالار جنح في حيدار آباد برقم ١٠٧ في سبع ورقات . وقد طُبعت بدار ابن كثير ببيروت .

أما النوع الأول : وهو النظم التاريخي بدون رمز :

فهو يتنوع بحسب فُنون التاريخ ، من التاريخ العام للعالم والدول والمدن والملوك والخلفاء والأمراء والقضاة والرواة ، وكذا السّيرة النبوية والمغازي والفتوحات والحروب .. إلخ .

وهذه بعض الأمثلة كنماذج :

نظم تاريخ العالم بصفة عامة ، فمثل : « نظم السلوك في تاريخ الأنبياء والملوك » لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد المازوزي ت ٦٩٧هـ . منظومة كبيرة في حوالي ٢٧٠٠ بيت في تاريخ الخليقة منذ آدم[١] .

وأما نظم تواريخ الدول والمدن : مثل : « بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد » لابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٩٤٤هـ[٢] .

وهي قصيدة في أخبار مدينة زبيد في اليمن منذ أن اختطها محمد بن زياد الأموي عامل المأمون على اليمن ، ويتكلم عن حكامها طوال الفترة ما بين بنائها وحتى ٩٢٣هـ ، ومن خلال الحديث عن زبيد فإنه يتكلم عن اليمن عمومًا والزيديين خصوصًا حتى الفتح العثماني لليمن .

ومثل : « منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ محبي مصر » نظم لعبد اللّه أفندي أبي السعود بن الشيخ عبد اللّه ت ١٢٩٥هـ[٣] .

---

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٧ .

(٢) منه نسخة مخطوطة بجامعة برنستون برقم ٦٢٥ ـ مجموعة جاريت .

(٣) طبع بمطبعة وادي النيل ، سنة ١٢٩٣هـ . سركيس ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

وهناك نظم للملوك ، مثل : « القصيدة الحميرية » ، نظم في تاريخ الملوك الحميريين ، لنشوان بن سعيد الحميري ت ٥٧٣هـ[١] .

ـ وقد وقفت على منظومة في أسماء ملوك مصر الفراعنة ، للشيخ طه الدمياطي محمود أحد مُصححي المطبعة الكبرى العامرة بطلب من مؤلف كتاب «العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين المصريين » لأحمد أفندي كمال ، والمنظومة تقع في ١٤٢ بيتًا ، وقسمها عائلات[٢] ، وفي مطلعها يقول :

مقترحًا عليّ أن أنظم له　　أسماء ملوك مصر سردًا مجمله

ملوكها من زمن الفراعنة　　من ملئت بهم فساح الأمكنة

وهناك نظم لتواريخ المدن الحديثة ، مثل : « الأرجوزة العصرية » ، وهي نظم في تاريخ اليابان وأسباب تقدمها . وتتكون من ٤٣٠ بيتًا ، وتتضمن إرشادات ونصائح للمصريين . من نظم أخنوع أفندي فانوس المحامي بالقاهرة[٣] .

وهناك نظم لتواريخ الحروب : مثل « وقائع الحروب » للخوري الدمشقي[٤] ، وهي أربع قصائد في تاريخ حرب الروس اليابانية التي نشبت في اليوم الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٠٤م ، وانتهت في اليوم

---

(١) طبعت باعتناء المستشرق فون كريمر سنة ١٨٦٥م . سركيس ـ ٢ / ١٧٥٥ ، ١٥٥٨ ، ١٨٥٧

(٢) طبعت بآخر كتاب « العقد الثمين » المشار إليه ص (٢٣٤ ـ ٢٤٢) . بولاق سنة ١٣٠٠هـ

(٣) طبعت بمصر سنة ١٩٠٥هـ ، سركيس ٢ / ١٤٣٤ .

(٤) طبعت بمطبعة الأخبار بالقاهرة سنة ١٩٠٦م ، يليها تفسير بعض الألفاظ الواردة فيها ، وتعريب كتاب الكونت تولستوي إلى القيصر .

الخامس من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٥م .

وأما نظم خلفاء الدول : فيأتي الكلام عليه مفصَّلا .

وأما نظم الأمراء ، فمثل : « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، لجمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن أبي الحسين الجزار ت ٦٧٩هـ[١] .

وأما نظم القضاة ، فمثل : أرجوزة في قضاة مصر بعنوان : « عقود النظام في من ولي مصر من الحكام » لابن دانيال الموصلي ت ٧١٠هـ ، ومثل نظم الشهاب اللبودي الدمشقي في قضاة دمشق ت ٨٩٦هـ[٢] .

نظم رجال كتاب بعينه : مثل « نظم رجال حلية الأولياء » لأبي نعيم لمحمد بن جابر (من علماء القرن ٨هـ)[٣] .

وأما نظم السيرة النبوية ، فمثل : ألفية العراقي في السيرة ، المسمَّاة : « نظم الدُّرر السنية في السِّير الزكية »[٤] .

وهناك نظم للمغازي والسير ، مثل : « نظم المغازي والسير » لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني ، أتمه سنة ٦٤٩هـ[٥] .

وأما نظم الفتوحات ، فمثل : « نظم فتح مصر » للشيخ محمد الكيلاني

---

(١) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٧ .

(٢) « العلوم العقلية » ص ٧٦ . ومنها نسخة بدار الكتب ١٥ مجاميع ـ تصوف .

(٣) « التاريخ والمؤرخون » ٣ / ٧٧ .

(٤) طُبعت أكثر من مرة ، وأجودها طبعة د. عبد الكريم الخضير بالرياض . وقد شرحها المناوي .

(٥) « العلوم العقلية في المنظومات العربية » ص ٦٥ .

رشوان[١] ، وهي منظومة رائية تتضمن الكلام على فتح مصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص أولها :

الشَّمس تشهد للتاريخ والقَمر إن الحُسَـــام هـــزه عـــمـــر

كما أن هناك نوعًا يمكن أن نلحقه بنظم السيرة الذاتية ، مثل « تذكار الواجد بأخبار الوالد » منظومة لشرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأوسي الحموي ت ٦٦٢هـ . ذكر فيها والده وشيوخ والده ورحلته[٢] .

ولو شرعنا في ذكر فنون التاريخ لوجدنا منظومات في غالب هذه الفنون .

وأما النوع الثاني : وهو النظم التاريخي بالرمز :

وهو النظم لفنون التاريخ باستخدام الرمز ، والذي تقوم على أساسه القصيدة من أولها لآخرها .

وفيه تستخدام الحروف كرموز في أوائل كلمات معينة بالنظم وتجمع قيمتها بحساب الجمَّل للدلالة على تاريخ أو تواريخ معينة .

والحساب : إحصاء الشيء عددًا ، من حسبته بالفتح ، أحْسُبُه بالضم ، حسْبًا بالفتح ، وحِسْبة وحِسابة بالكسر فيهما ، وحسبانًا بالضم . والجُمَّل : هو وضع الأعداد على حروف أبي جاد[٣] .

قال ابن دريد : « وأما الجُمَّل من الحساب فلا أحسبه عربيًّا صحيحًا »[٤] .

(١) طبع بالمطبعة التجارية بثغر الأسكندرية ، وكتب عليها الجزء الأول .

(٢) « كشف الظنون » ـ ١ / ٣٨٣ .

(٣) « التبيان بديعة البيان » ١ / ٢٠٠ .

(٤) « جمهرة اللغة » ٣ / ٣٥٢ .

جَدْوَلُ حِسَابِ الجُمَّلِ

أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

وقد وقفت على نوعين للنظم التاريخي المرموز :

الأول : النظم بالرمز لتاريخ الخلفاء .

ومثاله « القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية » لابن أبي العِزّ والتي بين أيدينا ، وهو القائل :

وَبَـعْـدُ فَـإِنِّـي ذَاكِـرٌ مُـدَّةَ ٱلْخَلَا ئِـفِ ٱلْغُرِّ فِي نَظْمٍ بِرَمْزٍ لِيَسْهُلَا

الثاني : النظم بالرمز لوفَيَات الأعيان من الحفاظ :

١ـ ومثاله « بديعة البيان » للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ت ٨٤٢هـ[1]

(١) طُبعت مع شرحها « التبيان لبديعة البيان » بدار النوادر بسوريا ، بتحقيق عبد السلام الشيخيلي وأخ . في ٣مج ، ٢٠٠٨م .

والتي يرمز فيهاة المترجم له من الحفاظ بحساب الجمَّل . وهي في ٩٠٨ بيتًا نظم فيها ١٢٣٢ حافظًا . قال فيها ابن حجر : « وقفت على بديعة البيان ، وهي كاسمها في الحسن مبدعة . وتأملت رموزها ، وهي بثياب الحسن مبرقعة ، ونظرت شرحها فإذا هي الأولى بالبيان تكاد تكون مخترعة »[1] .

قال في أوَّلها :

وهذه منظومة تنبيها ذَكَرْتُ موت الحافظين فيها
على الطِّباق مَوتهم مُرتَّب تاريخه من هجرة فيُحسب
وفاتهم مُدرجة في الوصف مَرْمُوزة بأولٍ من حرف
على حسابِ جُمَّلٍ تلوح غيرُ أُناس موتهم صريحًا
وفي وفاة معشرٍ خلاف غير الذي أذكر لا يضاف
ونحو بعد إن أتى خذ نقله في سنة بعد المسمَّى قبله
وإن أتى الأمر وعُدَّ كلُّ ونسَب معرَّف ومثل
ونحوه التكرار والإشارة فليس رمزًا أتقن العبارة
سمَّيتها بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان

وطريقته تتضح من هذا المثال ، قال رحمه اللَّه مبيِّنًا تاريخ وفاة أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه :

يُضيء جُود السَّابق العتيق ابن أبي قُحافة الصِّديق

فتاريخ الوفاة مُدْرج عنده في الوصف . وبالتالي فأوائل كلمات « **يُضيء جود** » = هـ + ج = ٨ + ٥ = وفاته سنة ١٣هـ .

٢ـ وأيضًا : « الإعلام في وفيات الأعلام » أو « نظم تذكرة الحُفَّاظ »

---

(١) « ذيل بديعة البيان » ص ١٩ .

لابن بردوس البعلي ، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن بردوس بن نصر بن رسلان البعلي الحنبلي ت ٧٨٥ أو ٧٨٦هـ[(١)] .

قال في أوَّلها : « الحمد لله حمدًا يليق بجلاله .. وبعد ، فإنِّي لما نظرت في كتاب التذكرة في طبقات الحفاظ للعدل الحافظ شمس الدين الذهبي ، وجدته قد ذكر فيها أكثر من ألف حافظ ، فحداني ذلك إلى أن أَنْظم وفاة الحفاظ الذين ذكرهم بحروف الجُمَّل ، لكي يسهل حفظ ذلك ، لأن حفظ النظم أهون من حفظ النثر ..إلخ » ، مُرتَّب على الطبقات . وبهامشه النظم تراجم مختصرة لمن وردت أسماؤهم في النظم .

وطريقته تتضح من هذا المثال ، قال رحمه اللَّه مبيِّنًا تاريخ وفاة أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

وفي نـز[٥٧] أتـى ابـنـة الـصِّـديـق عـائـسـة الموت فـخـذ تحـقـيـق

فالرمز عنده هو « نز » = ن + ز = ٥٧هـ وهو تاريخ وفاة عائشة .

ويلاحظ أن الناظم تكلُّف وعَّسَّر على القارئ باستعماله كلمات أنشأها خارج سياق الكلام الطبيعي للأبيات وليس لها معنى ، فهي أشبه بالطلاسم التي تحتاج لمن يفك رموزها ، بخلاف نظم ابن أبي العز في « اللامية » والذي لم يحتج معه لإنشاء هذه الكلمات ليستخرج منها التواريخ بل أخذ الرموز من أوائل كلمات البيت الطبيعي مع استعمال الواو كفصل في أغلب الأحيان . وكذا نظم ابن ناصر الدين في « بديعة البيان » والذي كان متضمنًا

(١) وقد جمعت له ثلاث نسخ خطية مصورة الأولى نسخة الأزهرية - رواق المغاربة برقم ٨٨٩ ، والثانية : نسخة بالخالدية بالقدس في ٧٠ ورقة بخط الناظم نفسه كتبت سنة ٧٧٦هـ . ونسخة جامعة الملك سعود .

في أوائل كلمات الوصف في البيت . وبالتالي فلم يلجأ كل منهما لتكلُّف إنشاء رمز بالكلام يحتاج بعد ذلك لفكٍّ بحساب الجمَّل .

* **التذييل في النظم التاريخي :**

لا يقتصر التذييل في الكتب التاريخية المؤلفة نثرًا ، فقد وُجِدت المنظومات التي ذَيَّل عليها أكثر من ناظم ، وكأنها سلسلة من التتابع مثل حلقات التراجم العربية الإسلامية .

ومن الأمثلة على ذلك :

١ـ أُرْجوزة « العقود الدُّرية في الأمراء المصرية » ، لجمال الدين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن أبي الحسين الجزار ت ٦٧٩هـ .

قال الصَّفدي : « ونَظَم أبو الحسين الجزار أُرْجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ذَكَر فيها من حكم في مصر من أول الإسلام إلى آخر أيام السعيد بن الظاهر ، ثم كمَّل على ذلك فيما أظن الشيخ علاء الدين بن غانم إلى آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في الدولة الثانية ، ثم كمَّل عليها القاضي شهاب الدين بن فضل اللّه إلى آخر أيام الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد، ثم إنني أنا كملت عليها إلى آخر وقت »[(١)] .

ولم يقتصر الأمر على الصَّفدي بل جاء بعده من ذيَّل عليها . مثل االحسني الأسيوطي ، ثم أكمل الأرجوزة حتى عهده الإمام السيوطي ت ٩١١هـ[(٢)] .

(١) «أعيان العصر وأعوان النصر » ٣ / ٣٢٥ .

(٢) « التاريخ والمؤرخون » ١ / ٧٦ .

٢ـ ومثل : « **عقود النظام في من ولي مصر من الحكام** » لابن دانيال الموصلي ت ٧١٠هـ ، جمع فيها أسماء قضاة مصر من أول الإسلام إلى عهده ثم جاء القاضي الكناني ت ٨٧٦هـ فنظم عليها ، ثم لحقه السيوطي بذيل آخر يكملها(١) .

٣ـ ومثل « **تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء** » للباعوني ت ٨٧١هـ . وَصَل فيها لزمن المستعين بالله(٢) . ثم ذيلها ابن أخيه محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني ت ٩١٦هـ إلى زمن قايباي وسمَّاه : « الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية »(٣) .

* **ببليوجرام القصيدة اللامية :**

وفي تقديري أن رسالة ابن أبي العز المختصرة في تاريخ الخلفاء هي أصل « القصيدة اللامية » ثم قام ابن أبي العز بفكّ رموزها بذا الشرح الذي بين أيدينا .

* * *

(١) « السابق » ١ / ٧٦ .

(٢) قال سركيس : « طبعت باعتناء جامع هذا الكتاب يوسف اليان سركيس في مجلة المقتطف سنة ١٩٠٨م » . « معجم المطبوعات » ١ / ٥١٩ .

(٣) « كشف الظنون » ٢ / ١٢٤٣ ، وهي متضمَّنة في كتاب « نزهة النظار » لابن الملقن . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ـ طلعت ١٨٣٦ تاريخ .

المبحث الثاني

المنظومات في تاريخ الخلفاء

المُصَنَّفات المفردة في تاريخ الخلفاء بحسب ماوقفت عليه على قسمين :

الأول : تاريخ الخلفاء المنظوم

وهو الغالب والأكثر(١) . وقد يكون عامًا في كل الخلفاء حتى عصر المؤلف أو يكون خاصًا في خُلفاء مخصوصين :

الأول : التأليف في الخلفاء عامة ، مثل :

- « تاريخ الخلفاء » لأبي عبد اللَّه محمد بن يزيد ت ٢٥٧هـ .

- « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » المسمى « تاريخ القضاعي » للأبي عبد اللَّه محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي ت ٤٥٤هـ .

- « الإنباء في تاريخ الخلفاء » لابن العمراني ، محمد بن محمد ت ٥٨٠هـ .

- « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » لابن كردبوس ، عبد الملك بن محمد التوزري ت بعد ٦١٠ هـ .

- « تاريخ الخلفاء » للحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ .

الثاني : التأليف في خلفاء مخصوصين :

مثل : « اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا » للمقريزي ت ٨٤٥هـ .

الثاني : تاريخ الخلفاء المنظوم

فهو أيضًا على نوعين ، برمز وبدونه .

---

(١) وقد استخدمت بعضها في التعليق على الكتاب . تراجع طبعاتها في مصادر التحقيق .

النوع الأول : النظم مِن دون رمز :

* **فقد يكون النظم لخلفاء الدول عمومًا** : فلا يقتصر على خليفة بعينه ، أو دولة بعينها ، وفي مثل هذا النوع قد يقتصر على الأسماء فقط وقد يتوسع في ذكر أحوالهم بشي من الاختصار والتوسط والتوسع ، ومن أمثلته :

١ـ « تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء » لمحمد بن أحمد بن ناصر الباعوني الشافعي ت ٨٧١هـ . كتبها إلى زمن المستعين بالله[١] . أرجوزة تزيد عن الثلاثمائة بيت .

٢ـ « رقم الحلل في نظم الدول » لابن الخطيب ، أبوعبد اللّٰه لسان الدين محمد بن عبد اللّٰه ت ٧٧٦هـ . وهي منظومة في التاريخ ابتداء من الرسول ﷺ ومرورًا بالخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والأغالبة بالمغرب ثم الدولة الفاطمية وملوك الطوائف والمرابطين والموحدين بالمغرب وبني حفص وزيان ومرين وبني نصر بالأندلس[٢] .

٣ـ « نظم ميزان العمل » لابن شبرين ت ٧٤٧هـ . أرجوزة في حوالي ١٤١ بيتًا[٣] ، في ذكر الخلفاء بدءًا من الخلفاء الراشدين إلى انقضاء دولة الموحدين . فشمل : الخلفاء الراشدون ، وبنو أمية في المشرق ، بنو العباس ، بنو أمية بالأندلس ، الفاطميون ، الموحدون . وهي أرجوزة رائعة تشتمل على

(١) ينظر ص ٩٦ .

(٢) طبع مع شرحه بالمطبعة العمومية بتونس سنة ١٣١٦هـ .

(٣) ومنها نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم ٤٧٠ / ٩ من ورقة ١٢٢ ـ ١٢٧ ، وقد صورتها من مكتبة الأسكندرية ونسختها ، ثم وجدتها بعد ذلك محققة ضمن كتاب ابن رشيق المرسي : حياته وآثاره لمحمد بن شريفة ص ٣٢٢ ـ ٣٥١ .

عبر وعظات . وفي أولها يقول :

ومقصدي واللهُ حسبي وكفا في رجَزِي ذِكْرُ جميعِ الخُلفا

٤ـ « أرجوزة في أسماء الخلفاء ووفياتهم » لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ[1] .

* **وقد يكون النظم لخلفاء دولة بعينها** ، مثل : « نظم الخلفاء المصريين الفاطميين » للحافظ الذهبي ت ٧٤٨هـ .

قال الصفدي : « ولشيخنا الذهبي أبيات قليلة ضمنها أسماء الخلفاء أيضاً في ثمانية أبيات .. وبعضهم نظم الخلفاء المصريين وما رأيت من نظمهم غيره ، وهي :

الأول المهدي ثم القائم وبعده المنصور ذاك العالم
ثم المعز بعده العزيز والحاكم المبرز الإبريز
والظاهر المشهور والمستنصر في عهده شخص الهدى مستبصر
والمصطفى للدين والمستعلي وآمر والحافظ المستتلي
والظاهر المذكور ثم الفائز والعاضد الأخير ذاك الفائز[2]

* **وأما ما نظم في خليفة بعينه خصوصًا** ، مثل : « أرجوزة ابن المعتز في تاريخ المعتضد بالله » لأمير المؤمنين أبي العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي الحاتمي ت ٢٩٦هـ[3] .

---

(١) ضمنها كتابه « تاريخ الخلفاء » ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ . ط٤ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة ١٩٦٩م .

(٢) « أعيان العصر وأعوان النصر » ٣ /٥٢٩ .

(٣) طبعت بمطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م . « سركيس » ١ / ٢٤٣ .

النوع الثاني : النظم بالرمز لتاريخ الخلفاء :

والقصيدة اللامية لابن أبي العِزّ خير مثال لهذا النوع ، ولم أعثر على نظم سابق أو لاحق لها في تاريخ الخلفاء ، وطريقة نظمها .

وتتجلى براعة ابن أبي العِزّ في استخدامه للنظم كأداة طيعة لتخزين وتكثيف المعلومات التاريخية للخلفاء مستخدمًا حساب الجمَّل للتعامل مع أوائل الكلمات في أبيات النظم باعتبار أن الواو فصل في معظم الأحيان .

والناظر في طريقته ومقارنتها بمن سَبَقه كالشاطبي في « حرز الأماني »(١) أو بمن عاصره كابن ناصر الدين في أرجوزته بديعة البيان وشرحها يجد تفردًا ومميزات لا توجد عند غيره ، فإذا كان ابن ناصر الدين في بديعة البيان قد استخدم حساب الجمَّل في بيان تاريخ وفاة أسماء الأعلام لتراجم الحفاظ فهذا تاريخ واحد يتعلق بالوفاة ، بينما ابن أبي العِزّ من خلال عملية رياضية ذهنية دون تكلف بيَّنَ بالإضافة لتاريخ الوفاة مقدار ولاية الخليفة ومدة عمره ، وأشار إلى تقييم الخليفة ، ويمكن استنتاج مولده وتاريخ توليته والإشارة ضمنًا لخلعه أو قتله . وفي الشرح أضاف الكثير من المعلومات من بيان لصفة الخليفة ومن هي أمُّه وحُجَّابه وكُتَّابه ونقش خواتيمه .

* * *

---

(١) راجع ص ١٠٨ ، ١١٠ من الدراسة .

المبحث الثالث

تحقيق اسم القصيدة وشرحها
وإثبات نسبتهما للمصنف

أولا : تحقيق اسم القصيدة وشرحها :

القصيدة اللامية :

لم يذكرها من ترجم له ، ويكفينا أن مؤلفها سمّاها بذلك في نسخته بخطه فقد جاء في مقدمة شرح القصيدة في نسخة عارف حكمت : « واسمها القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية »(١) ، كما كُتِبَت على طرة المخطوط قبل متن القصيدة بالخط الكوفي المزخرف نباتيًا بالعنوان نفسه. وفي نهايتها كُتب « قوبلت القصيدة فَصَحَّت . كتبه علي بن العِزّ الحنفي »(٢) .

شرح القصيدة اللامية :

وكذا أيضًا لم يذكرها من تَرْجم له ، ففي مقدمة نسخة المؤلف التي بخطه ـ قال : « وبعدُ فهذهِ أوراقٌ تَشْتَمِلُ على حلّ رُموزِ القصيدَةِ التي لَفَّقْتُهَا في ذِكْرِ مُدَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ فَمَنْ بَعْدَهم ، اللاميَّةِ التي على البحر الطويل ، المقبوضةِ العروضِ والضَّربِ ، وإيضاحِ اصطلاحها . واسمها : القصيدةُ اللاميّةُ في تاريخ خلفاءِ الدولةِ الإسلاميّة »(٣) .

بينما جاء على طرة العنوان في نسخة رضا رامبور بالهند : « هذا كتاب تاريخ منحة اللطفا في تواريخ الخلفا » الأرجوزة وشرحها للشيخ الإمام

---

(١) ورقة ١٤ظ .

(٢) ورقة ١١و .

(٣) ورقة ١٤ظ .

علي بن المرحوم القاضي علاء الدين ابن المرحوم القاضي شمس الدين محمد بن العِزّ ـ رحمهم اللّٰه تعالى رحمة واسعة ـ ، وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » . وهذا العنوان من الناسخ لا سيما وأن القصيدة ليست أرجوزة بل هي منظومة على بحر الطويل .

من هنا فالذي تطمئن له النفس وتستريح هو إضافة كلمة « شرح » إلى العنوان الذي أثبته المؤلف بخطه في مقدمة شرحه للقصيدة اللامية ، ويؤكد ذلك أشارته بحرف (ش) إلى شرح الأبيات على حد تعبيره في مقدمة الشرح : « فهذه أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة » .

ثانيا : إثبات نسبة القصيدة والشرح للمُصَنِّف :

مرَّ بنا محنة المُصَنِّف ـ رحمه اللّٰه ـ وما تعرض له من اضطهاد بسبب آرائه في انتقاده لقصيدة ابن أيبك الصفدي ومبالغته في مدح الرسول ـ صلى اللّٰه عليه وسلم ـ ، وما ترتب على ذلك من سجن له وتلا ذلك الإخفاء والتعمية لمصنفاته ، فشرحه للعقيدة الطحاوية حين طبع لأول مرة اعترى من قام على الطبعة الأولى الشك في نسبته له بسبب عدم وجود اسمه على النسخ الخطية إلى أن تم التأكد بواسطة نقل الزبيدي منه وإثبات السخاوي له مع العثور على النسخ الخطية التي عليها اسمه ، ونفس الأمر وجدته في مجموع آيا صوفيا له وقد كتب عليه عبارة « كتاب أبي شجاع » .

ومع أن النظم وشرحه لم يرِدا عند من ترجم له ولم يرِدا في « كشف الظنون » وذيوله بيد أن الأدلة تتكاثر على نسبتهما للمؤلف ؛ لما يلي :

أولا : وجود خط المؤلف وتوقيعه على نسخة عارف حكمت في أكثر من موضع بل كتب في نهاية القصيدة : « قوبلت القصيدة فصحت . كتبه

علي بن العِزّ الحنفي »[١] .

وهو يتطابق مع خطه في كتابه الذي عثرت على نسخة بخطه كتبها سنة ٧٩٠هـ بعنوان : « كتاب التهذيب لذهن اللبيب »[٢] .

ثانيا : وُجود اسم المؤلف على صفحة العنوان في نسخة عارف حكمت بما نَصُّه : « نظم الفقير إلى اللَّه تعالى الشيخ الإمام العالم صدر الدين أبي الحسن علي بن الفقير إلى اللَّه تعالى المرحوم أقضى القضاة علاء الدين بن العِزّ الحنفي ، نفع اللَّه به » . وهذا النص كاف في إثبات نسبة القصيدة له والشرح ، وكذا جاء اسمه على صفحة العنوان في نسخة رضا رامبور بالهند .

أما نسخة دار الكتب المصرية فقد دَوَّن في فهرس التاريخ بدار الكتب بأنه لمؤلف مجهول من القرن الثامن ، نظرًا لضياع صفحة العنوان وتداخل أوراقها مع نسخة تاريخ القضاعي المسمى «عيون المعارف » .

ثالثًا : طريقة المؤلِّف في الشرح ومعالجته لبعض الأمور تؤكِّد نسبة الشرح إليه ، لا سيما في التعديل والإضافة لبعض الألفاظ المتعلقة بالعقيدة ، مثل تغييره مرتين لكلمة « دهره » إلى « داؤه » في البيت رقم ١٨ ، ورقم ٦٨ ، كما قام بالتصويب للكلمة نفسها في الشرح .

رابعًا : تصريحه باسمه الصَّريح بآخر النّظم[٣] ، بقوله :

وإنِّيَ عَبْدٌ من بني العزِّ مُذْنبٌ مُسَمًّى عليًّا أرتجي عفوَ ذي العُلا

---

(١) ورقة ١١و .

(٢) أورد صورة آخر صفحة منها الزركلي في « الأعلام » ٣ / ٣١٣ .

(٣) البيت رقم ١٣٢ .

خامسًا : ذِكرُه في الشرح لوفاة جده في وَفَيَات سنة ٧٢٢هـ ، وتصريحه بقوله « جَدّ مؤلِّفه » وعند وَفَيَات سنة ٧٤٦هـ قيّد وفاة والده فقال : « ووالدي القاضي علاء الدين الحنفي ـ تغمَّده اللَّه برحمته وأسكنه فسيح جناته ـ في ثاني عشر جمادى الآخرة »[١] .

سادسًا : في الثلاث ورقات التي كتبها ابن أبي العز بين النظم والشرح نجده نظم أبياتًا ونسبها لنفسه لتؤكد نسبة النظم والشرح له ، فقد أورد ثلاثة أبيات في مفارقة الرّضاع للنَّسَب في صور ، فقال[٢] :

لكاتِبه أيضًا : [البسيط]

يُفَارِقُ النَّسَبَ الرَّضَاعُ في صُوَرٍ كَأُمِّ نَافِلَةٍ وَجَدَّةِ الوَلَدِ
وأمِّ عَمٍّ وأُخْتِ ابْنٍ وَأُمِّ أَخٍ وأَمِّ خَالٍ وَعَمَّةِ ابْنِ اعْتَمِدِ
والحَقُّ أنَّ الحديثَ مَا تناوَلَ هَذِهِ المَسائِلَ فافْهَمْ فَهْمَ مُنْتَقِدِ

وهذه الأبيات صرَّح أيًا في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية »[٣] بأنه هو الذي أنشأها .

سابعًا : كتب اسمه أكثر من مرة في الورقات الثلاث بين النظم والشرح .

فحين أورد بيتين لابن الرومي في القضاء والرزق ، كتب أبياتًا تُصَوِّب ما نقله عن ابن الرومي وصدرهما بقوله : « لكاتبه علي بن العِزّ الحنفي ، عفا اللَّه عنه »[٤] .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٤١١ ، ٤٢١ .

(٢) ورقة ١٣ظ .

(٣) ٣ / ١٢٨١ ـ ١٢٨٢ .

(٤) ورقة ١١ظ .

وتأمل طريقته في الاعتراض والتدقيق في الألفاظ تُشْعِرُكَ أنك أمام شخصية نقدية تتوافق مع طريقته واعتراضه على قصيدة ابن أيبك في قصيدته التي جرى له محنة بسببها كما مرَّ[١] .

كل هذه الأدلة تتضافر على إثبات القصيدة وشرحها لابن أبي العِزّ .

* * *

(١) راجع ما تقدم ص ٧١ ـ ٧٥ من الدراسة .

المبحث الرابع

اصطلاحات الناظم ومنهجه في الشرح وبمن تأثر ؟

أولا : اصطلاحات الناظم :

فصَّل ابن أبي العِزّ في مقدمة شرحه لقصيدته(١) بيان اصطلاحات النظم التي أجملها في بداية القصيدة التي بُنِيَت على النظم بالرمز كما قال ناظمها : « نَظْمٍ برمزٍ ليَسْهُلا » ، وهي تتلخص فيما يلي :

١ـ **اسم الخليفة** : ذكر في ابتداءِ الكلامِ على « الخليفةِ » اسمَه ، أو كنيتَه ولقبَه ، وذكر أيضًا نسبتَه إلى أبيه ، أو إلى مَنْ قبلَه من الخلفاء إن لم يكن مشهورًا .

٢ـ **مُدّة خلافته** : حيث ذكر بعد ذلك رمز خلافتِه من غير فصل ؛ لأن الرمزَ ما أتى بعد اسمِه ونسبته فلا إشكال .

٣ـ **مُدّة عمره** : حيث ذكر بعد ذلك رمز مُدّة عُمره بعد فصل .

٤ـ **القتل والخلع** : فإن كان قُتِلَ أو خُلِعَ من الخلافة ، أو خَلَعَ هو نفسَه قَبْل موتِه نبَّه على ذلك ، فإن كان الخلعُ قَبْلَ موتِه بسَنَة أو أكثر ، ذكر سنةَ الخلعِ برمزٍ قبل رمز موتِه بعد فصل .

٥ـ **مُدَّة حُكم كل دولة** : حيث ذكر بعد كُلّ فريق قدر مُدَّة حكمهم كالخلفاء الراشدين ، وبني أُميَّة ، وبني العبَّاس ـ رضي اللّه عنهم ـ ، والفاطميين . وهذا الرمزُ يأتي بعد الفراغ من رمز الخليفة الأخير منهم ، فلا يُشكِلُ .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٢٤ ـ ٤٦ .

٦ـ **مولد الخليفة** : لم يذكره صراحة وإنما بالاستنتاج ، ولذا فهو يقول : « وإذا عُلِمَ مدة عُمره ، وسنة وفاتِه ، عُلِمَ بالدّلالةِ السنة التي وُلِدَ فيها » .

٧ـ **السنة التي بويع له بالخلافة** : لم يذكرها صراحة وإنما تعرف بالاستنتاج أيضًا ، ولذا قال : « وإذا عُلِمَ قدر مُدَّة خلافتِه والسنة التي خَرَجَ فيها من الخلافة ، عُلِمَ بالدلالةِ السنة التي بُويعَ له بالخلافة » .

٨ـ **تقييم الخليفة** : حيث قال : « ولا بدَّ في الرمز من معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يليق بالحَال » .

حساب الجُمَّل في القصيدة :

قال ابن أبي العِزّ :

وذا بحروفِ الجُمَّل انظر أوائل الـ كلامِ تجدْها واقضِ بالواوِ فَيْصَلا

فما أشار إليه مما تقدم من قدرِ مُدَّةِ الخِلاَفةِ ، ومُدَّة العُمرِ ، وسنَة الوفاةِ ، وسَنَة الخَلعِ ـ إن كان ـ من قدرِ خِلاَفةِ القومِ عند انقضاءِ مُدَّتِهم « انظر أوائل الكلامِ تجدها » معناهُ : أنه إذا ذُكر الخليفة انظر أوائل الكلام الذي بعده ، فمهما كان أول الكلمة احسب بكم هو من حروف الجُمل ، فذلك عدد المطلوب إلا إذا كانت واو واحدةٌ فإنها فاصلة بين المقادير ، وهذا معنى قوله : « واقضِ بالواو فيصلا » .

قاعدة الفصل بالواو في القصيدة :

وقال أيضًا :

وثانيةِ الواوين بعد الفصلِ أشهر مُدَّة الـ
خلافةِ معْ أعوامِهَا ليسَ مُشْكِلا

فهنا شرطان في الواو :

١ـ إذا كانت واوانِ في أول كلمتين متواليتين ، فالأولى رمز ، والثانية فصل .

٢ـ إذا كانت ثلاث واوات ، فالأولى والأخيرة فصل ، والوسطى رَمْزٌ .

أما إذا كانت واو واحدةٌ فلا شكَّ أنها فصل . حيث قال :

وأذكرُ بعد الفصلِ أشهرَ مُدَّةِ الـ خِلافةِ معْ أعوامها ليس مُشكلاً

تنبيهات مهمة للناظم :

١ـ إذا كانت مُدَّةُ الخِلافةِ يزيد مِقدارها عن السنين شهورًا ذكرها بعد فصلٍ . وليس ذلك مشكِلا ؛ لأنك تجد بعدها مقادير مفصولة بالواو لمُدَّة العُمر ، ولسنة الوفاة ، ولتاريخ خلعِه إن كان خَلَعَ نفسَه ، أو خُلِعَ مُنبِّهًا على ذلك ، فَيُعْلَم أن هذا المقدار للشهور .

٢ـ لم يرمز للأيام رَمزًا ؛ لئلاَّ يطول النظمُ ويَعْسُر ، وليسَ فيه كثيرُ فائدة .

٣ـ إذا كان عُمر الخليفة كعُمر الخليفة الذي قبله ، أو توفي في السنةِ التي توفي فيها مَنْ قبلَه لم أذكر للثاني رمزًا ، فيكون حينئذ تَرْكُ الرمزِ رمزًا .

٤ـ إذا كانت مُدَّة الخِلافةِ أقل من حولٍ لا يرمز لذلك لئلا يشتبه ، بل يُبدِيه ظاهِرًا .

٥ـ كتَبَ حُروفَ الرَّمزِ بالأحمرِ تسهيلاً للكشف عند المطالعة .

ثانيًا : منهج ابن أبي العِزّ في الشرح :

يتلخص فيما يلي :

أولا : فك رموز القصيدة باستفاضة ، ببيان مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته ، ومدة الدول ، وتقييدها بالكلمات ، وبعبارة سهلة منتظمة حتى لا

تلتبس الأرقام على القارئ .

ثانيًا : شرح غريب الألفاظ بالاعتماد على المعاجم اللغوية كـ « الصِّحاح » للجوهري ، و « المُحكَم » لابن سِيدَه ، و « أساس البلاغة » للزمخشري .

ثالثًا : إضافة الكثير من أحوال الخلفاء غير ما اشترطه على نفسه في النظم من بيان لصفاتهم الخلقية والخُلقية وذكر أمَّهاتهم وحُجَّابهم وكُتَّابهم وما نُقِش على خواتيمهم[١] ، مع ملاحظة أن وزراء الخلفاء في الغالب يعتبرهم كُتَّابًا للخلفاء ، فمعظم الوزراء المذكورين في « تاريخ القضاعي » ـ الذي يعتمد عليه كمصدر أساسي ـ جعلهم من كتَّاب الخلفاء .

رابعًا : ذِكر الوقائع والغزوات والفتوحات والأحداث التي وقعتْ في عهد كل خليفة من الخلفاء .

خامسًا : الاهتمام بذكر وَفَيَات الأعلام في عهد كل خليفة في ترتيب حوالي منتظم يبدأ بسنة ١١هـ وينتهي بـ ٧٦٠هـ .

سادسًا : الإشارة أحيانًا مولد الخليفة صريحًا ، ووقت مبايعته وطريقتها .

سابعًا : إيراد الفوائد والعجائب والغرائب المتعلقة بالخلفاء .

ثامنًا : الإشارة إلى الفوائد العروضية والبلاغية في الشرح .

تاسعًا : الإشارة إلى مصنفات بعض الأعلام الذين يترجم لهم .

عاشرًا : الاهتمام بذكر علماء الأحناف خاصة في الوَفَيَات .

---

(١) قال ابن رجب الحنبلي : « يُباح النقش على الخواتيم للملوك وذوي السلطان لحاجتهم إلى ختم كتبهم وإنفاذها إلى البلدان دون غيرهم » . « أحكام الخواتيم » ص ٦١ .

ثالثًا : بمن تأثر ابن أبي العِزّ في نظمه ؟

سبق الإمام أبو القاسم بن فيرُّه الشاطبي ابن أبي العِزّ بقصيدة لامية بديعة في القراءات سُمّيت بـ « حِرزالأماني » وتُعد من أشهر القصائد ، وهي على بحر الطويل أيضًا .

ومن يُطالع لامية ابن أبي العِزّ يجد تأثُّرًا واضحًا بطريقة الشاطبي :

فمن ناحية بحر القصيدة : نجد أن القصيدتين لاميَّتان وعلى بحر واحد هو الطويل ، بيد أن لامية الشاطبي موضوعها القراءات ، ولامية ابن أبي العِزّ في تاريخ الخلفاء .

ومن ناحية استعماله بعض الكلمات : قارن مثلًا بين قول الشاطبي في حرز الأماني « ليس مشكلا »[١] والعبارة نفسها عند ابن أبي العِزّ في بيت رقم ٨ . وبين قول الشاطبي : « والأمر ليس مهولا »[٢] والعبارة نفسها عند ابن أبي العِزّ في البيت رقم ٩ .

وفي استخدام الواو كفصل : أليست عبارة الشاطبي : « واقض بالواو فيصلا »[٣] هي عبارة ابن أبي العِزّ نفسُها في البيت رقم ٦ .

لكن ينبغي التفريق بين قاعدة الفصل عند الشاطبي وهي على إطلاقها ، وعند ابن أبي العِزّ الذي أحيانًا يحتسبها رمزًا في بعض الأحوال كما تقدم .

لكن يبقى أن استخدام الشاطبي لحروف أبي جاد المعروفة غير الواو

---

(١) « شرح الشاطبية » للضباع ص ٢١ .

(٢) « السابق » ص ١٨ .

(٣) « شرح الشاطبية » ص ١٩ .

مُرَتَّبة على ترتيبها عند المغاربة دليلا على كل قارئ من البدور السبعة والشُّهب الأربعة عشر .. فالحرف الأول للقارئ الأول والثاني لأحد راوييه ، والثالث لثانيهما وهكذا إلى الآخر .. فبعد أن يذكر اللفظ القرآني المختلف فيه يذكر قِراءة القُرَّاء له برموزهم التي أشار إليها في أوائل كلمات متضمنة لمعاني صحيحة تُناسب المقام ، وكلما انقضت رموزهم وتمتْ يجيء بالواو فاصلة بين المسألة المتقدمة والتي ستُذكر لئلا يقع الالتباس إلا في أحرف لم تلتبس إذا اتصلت فيكتفي بلفظ القرآن عن التقييد بالحكم إذا ظهر اللفظ ولم يحتجْ إلى قيد(١) .

أما استخدام ابن أبي العِزّ فمرتبط باستخدام أول الكلمة ، فيحسب بكم هو من حروف الجُمَّلِ ، فذلك عدد المطلوب مع استخدام الواو فصل بين المقادير إلا في بعض الأحوال كما تقدم .

فابن أبي العِزّ درس طريقة الشاطبي واستفاد منها بطريقته وأضاف لها بما يتلاءم مع الأرقام التاريخية ولم يُقْصرها على رقم واحد كالوَفَيات مثلا بل استخدمها في حساب عدّة أرقام لأشياء مختلفة من مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته .. إلخ .

* * *

(١) « شرح الشاطبية » ص ١٧ بتصرف .

المبحث الخامس

موارد الكتاب ومنابعه

استقى ابن العِزّ منابعه من مصادر كثيرة ، وقد صرَّح ببعض هذه المصادر صراحة والبعض الآخر وهو الغالب لم يصرح به ، كما صرَّح بتسمية بعض المؤرخين إشارة منه إلى أنه استخدم مؤلفاتهم .

*** فمما صرَّح به من مَصَادره :**

١ـ تاريخ القضاعي : وهو المسمى « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» للإمام القاضي محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤هـ . ويأتي في مقدمة مصادره وقد صرَّح بالنقل منه كثيرًا ، وغالب ما ينقله منه ما يتعلق بِحُجّاب الخلفاء وكُتَّابهم وما جاء على نقش خواتيمهم منه[(١)] .

٢ـ الصِّحاح : للجوهري ت ٣٩٣هـ[(٢)] .

٣ـ المُحْكَمْ والمحيط الاعظم : لابن سيده ت ٤٥٨هـ[(٣)] .

٤ـ أساس البلاغة : لأبي القاسم الزمخشري ت ٥٣٨هـ [(٤)] .

ومما يؤكد اهتمامه بهذه المعاجم اللغوية الثلاث هو أنه استخدمها أيضًا في كتابه « التنبيه على مشكلات الهداية »[(٥)] .

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٥١ ، ٧٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٧١ ، ٢٠١ .

(٢) « السابق » ص ٥٨ ، ١١٤ ، ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٢١٣ .

(٣) « السابق » ص ٤١ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥ .

(٤) « السابق » ص ١٢٥ ، ١٥٥

(٥) راجع مقدمة تحقيق « التنبيه على مشكلات الهداية » ١ / ٢١٢ ـ ٢١٣ .

* ومن صرَّح بأسمائهم من المؤرِّخين :

١ـ الحافظ الذهبي ت ٧٤٩ هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد[١] ، لكن من يراجع مادة الكتاب يجزم بأن ابن العِزّ كان عَالة على مصنفات الذهبي التاريخية ، فقد كانت ولا شك مصدرًا أساسيًّا له ، وكان لها الحظ الأوفر من الاعتماد عنده ، وإن لم يُصَرِّح بذلك ، لا سيما موسوعته الكبرى « تاريخ الإسلام » وتلخيصها « الإعلام بوفيات الأعلام » الذي هو العُمْدَة عنده في الوَفَيَات التي ينقلها في الكتاب مع بعض الإضافة والحذف والزيادات ، خاصة تراجم الأحناف في مذهبه .

٣ـ ابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، عند ذكر الخلاف في عُمْر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ[٢] ، وكتابه « تاريخ الأمم والملوك » غنيٌّ بأحوال الخلفاء .

٤ـ المسعودي ت ٣٤٦هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، ونقل عنه أن مروان بن محمد قتل بـ « بوصير » ، وهي قرية من قرى الفيوم من صعيد مصر[٣] .

والنص موجود بكتابه « مروج الذهب » ٣ / ١٦٩ ، فاعتماده على المسعودي في هذا الجانب واضح في الكتاب ، وأيضًا لا نغفل للمسعودي كتاب « التنبيه والإشراف » ، فهو غني بالكلام على الخلفاء .

---

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٧٢ .

(٢) « السابق » ص ٥٩ .

(٣) « السابق » ص ١٦٠ .

٥ـ ابن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ :

صرَّح بالنقل عنه في موضع واحد ، عند ذكر الخلاف في مُدَّة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ[(١)] ، ورسالة ابن حزم « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم » من المصادر الأساسية في هذه الجانب ، كما أن رسالته في « أمهات الخلفاء » تغطي جانبًا مهمًّا من الكلام على الخلفاء بالإضافة لرسالته العجيبة الفريدة المسمَّاة بـ « نقط العروس في تواريخ الخلفاء » والتي أبدع فيها ابن حزم بذكر عجائب وغرائب الخلفاء ، والناظر في شرح القصيدة اللامية يرى اقتباس ابن أبي العِزّ من الكتاب واضحًا[(٢)] .

وفي تقديري أن ابن أبي العزّ استقى كثيرًا من المصادر المهمَّة لكبار المؤرخين من قبله وفي عصره كما يظهر من تعليقنا على النص ، ومنها : « الطبقات الكبرى » لابن سعد ت ٢٣٠هـ ، و « تاريخ خليفة » لخليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ ، و « كتاب الوزراء والكتاب » للجهشياري ت ٣٤١هـ ، و « تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، و « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ت ٥٧١هـ ، و « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ت ٦٣٠هـ ، « بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء » للرواحي ت بعد ٦٦٠هـ ، و « وَفَيَات الأعيان » لابن خلِّكان ت ٦٨١هـ ، و « خلاصة الذهب المسبوك » للإربلي ت ٧١٧هـ ، و « الوافي بالوَفَيَات » للصفدي ت ٧٦٤هـ ، و « فوات الوَفَيَات » ، و « عيون التواريخ »[(٣)] وكلاهما لابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ ، و « البداية والنهاية » لابن كثير ت ٧٧٤هـ .

---

(١) « السابق » ص ٥٨ .

(٢) « السابق » ص ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ .

(٣) وهو الذي مَدَحه ابن أبي العز ببيتين نقلهما لنا السخاوي كما تقدم .

المبحث السادس

مميزات القصيدة وشرحها

تتميز القصيدة اللامية وشرحها بمميزات ايمكن أن نُلَخِّصها في عدة نقاط :

أولا : القدرة الفائقة على تخزين الأرقام لعدة تواريخ ـ من مدة الخلافة وعمر الخليفة ووفاته إلخ ـ في بيت أو بيتين على حين تقتصر المنظومات الأخرى على تاريخ الوفاة فقط ، كما في « بديعة البيان » لابن ناصر الدين .

ثانيا : وجازة القصيدة وعدم الإطالة والتكلف فيها باستخدام ألفاظ غير مفهومة للدلالة على التواريخ التي يريد أن يذكرها لنا .

ثالثا : البعد عن التكلف ، مع أن النظم في الغالب لا يخلو من شوب التكلف لتسوية الوزن وتصحيح الانكسار وجبر النقصان ، ويحوج إلى تكثير العبارات ، كما قال أبو الريحان البيروني(١) .

رابعا : تغطية المؤلف لأكبر قدر من خلفاء الدول الإسلامية حتى عصر السلطان حسن في ولايته الثانية ٧٦٠هـ ، والإتيان على أكبر قدر من الإلمام بتفاصيل أحوالهم بمعرفة أسمائهم وأنسابهم وأمهاتهم وحُجّابهم وكُتَّابهم ونقوش خواتيمهم .

خامسا : الإنصاف في الكلام على الخلفاء وفي تقييمهم ببيان ما لهم وما عليهم من مدح أو ذم أو معنى يليق بالحال .

سادسا : اهتمام ابن أبي العِزّ الحنفي بالناحية الاعتقادية للخلفاء نظرًا لعنايته بجانب الاعتقاد .

---

(١) في تحقيق ما للهند » ص ١٤ .

سابعًا : اهتمامه الخاص بذِكر الكثير من الأعلام في المذهب الحنفي مما لم يذكرهم الذهبي في : « تاريخ الإسلام » وملخص وفياته : « الإعلام بوفيات الأعلام » ،أو ذكرهم ولم يبين نسبتهم ، فيأتي ابن أبي العِزّ ويزيد كلمة الحنفي زيادة في البيان .

ثامنا : ترجيح المؤلف وإشارته إلى الأصح والمشهور في كثير من الأخبار والأحداث والوَفَيات .

تاسعا : الالتزام بالمنهج التاريخي العلمي في نقد الأخبار والتثبت منها وتوهين الضعيف منها .

عاشرًا : تَمَكُّنه من علم العروض وسبك النظم دون كسر في الأبيات .

* * *

المبحث السابع

المآخذ على القصيدة وشرحها

الملاحظات التي تؤخذ على القصيدة وشرحها لا تقلل أبدًا من المجهود الهائل الذي بُذل فيها ، وتتلخص في ما يلي :

بالنسبة للنظم القصيدة :

١ـ التقصير الشديد في الكلام على الفترة المملوكية التي عاشها والتلخيص الشديد في الكلام على أبناء المنصور قلاوون زأبنائه خلافا لمنهجه في باقي الكتاب .

٢ـ أغفل الكلام عن بعض الخلفاء العباسيين بمصر واقتصر على ذكر خمسة فقط من أوائلهم لأنهم في نظره خلفاء صورة على حد تعبيره .

٣ـ لم يتعرض للخلفاء الأمويين في الأندلس بدءًا من عبد الرحمن الداخل ت ١٣٨هـ وانتهاءًا بهشام الثالث المعتمد بن عبد الرحمن الرابع ت ٤٢٢هـ ، وهم حوالي ١٦ خليفة .

وبالنسبة لشرحها :

١ـ الاستفاضة في الشرح في مكان وقصر النفس في مكان آخر مع الحاجة للتفصيل ، والاعتماد على التلخيص المخلّ أحيانًا إلى حدٍّ كبير ، فتضيق تفاصيل الأحداث ، ولذا نراه يكرر بعض العبارات مثل : « وشرح ذلك يطول » ، و « يضيق هذا المكان عن إيراد ما جرى » .

٢ـ كثرة الخطأ في أسماء وَفَيَات الأعلام الذي أوردهم في الكتاب في أيام كل خليفة وعدم العناية بضبط أسمائهم وتحريرها . وهذا أهم مآخذ

يؤخذ على شرح القصيدة ، وقد اعتذرت عن المُصنِّف كما قدَّمت بأنه كان ينقل وفيات الأعلام من نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف(١) .

٣ـ التقصير في الالتزام بالمنهج الذي رسمه لنفسه أحيانًا في الشرح ، فنراه يغفل ذكر أمهات بعض الخلفاء وحُجَّابهم وكُتَّابهم ونقشِ خواتيمهم ، مع أنه كان ملتزمًا بذلك في غالب الخلفاء .

٤ـ عدم الإشارة إلى المصادر التي يقتبس منها في كثير من الأحيان ، لا سيما مؤلفات مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

* * *

(١) راجع ما سيأتي ص ١٣٤ .

المبحث الثامن

المنهج المتبع في التحقيق

في ضبط النص وتقييده :

١ـ **أما القصيدة** : ففقمتُ بنسخ المخطوط الأصل (نسخة عارف حكمت) مع بيان فرق النسخة آيا صوفيا المشار إليها بحرف (ص) .

وأما الشرح : فقمت بنسخ نسخة المؤلف (نسخة عارف حكمت) مع إثبات فروق النسختين المساعدتين المصرية (م) ، والهندية (هـ) ، مع التعليل عند الترجيح ، وتجنب الإغراق في ذكر ما لا يفيد من بيان أخطاء النسختين المصرية والهندية . وجعلت فروق النسخ في هامش منفصل عن هامش التعليقات .

٢ـ كتابة النص وَفق الكتابة الإملائية الحديثة طبقًا لقرارات مجمع اللغة العربية ، كما استغنيتُ عن التنبيه على ذكر بعض الأوهام أو الأخطاء الإملائية المتكررة عند المؤلف سهوًا ، مثل اثنتين وكتابته لها اثنين في بعض المواضع .

٣ـ توضيح معالم النص بضبطه ضبطًا شبه كامل بالاستفادة من ضبط المؤلف لنسخته .

٤ـ تنظيم مادة النص من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني . مع تنسيق أوائل السطور بما يُفهم القارئ المعنى المراد بسهولة .

٥ـ تقييد النص وضبطه بالحركات فيما يلبس ، لا سيما ما يشتبه من الألفاظ وأسماء الناس وكناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء البلدان والمواضع وما هو حري بالتقييد من اللغة والنحو . وقد كفانا المؤلف الكثيرَ في ضبط ذلك بالإضافة لضبطه للنظم ، وذلك بالاستعانة بالكتب المختصة في ذلك ،

لا سيما كتب المشتبه .

٦- وضعتُ أرقامًا للنظم بين معقوفتين ووضعتهما بهامش الصفحة الجانبية كما وضعت أرقام ورق المخطوطة بالهامش نفسه ، مع الإشارة لوجه الورقة بـ (و) وظهرها بـ (ظ) .

في التعليق على النص :

١- توثيق النقول والإشارة إلى مناجم النص ومصادره ، ومطابقته بالمطبوع ، مما يزيد الاطمئنان لصحة النص .

٢- تخريج الأحاديث والآثار والأقوال الواردة بالنص .

٣- ذكر بعض المصادر المهمة والغنية في بداية ترجمة كل خليفة من الخلفاء ، مع الإشارة إلى بعض المصادر التي أفردت في ترجمته .

٤- التعليق عند الحاجة لبيان الخلاف في مُدَد الخلافة وعُمر الخليفة ووفاته وتأكيد ما أشار المؤلف إليه من تقييم للخليفة بمدح أو ذم أو معنى يليق بالمقام .

٥- التعليق على ما ذكره المصنف في الكلام على صفات الخلفاء وأمهاتهم وحُجَّابهم وكُتَّابهم ونقوش خواتيمهم .

٦- التعليق ببيان بعض الفوائد المهمة أو تعقب لوهم .. إلخ .

٧- الترجمة لبعض الأعلام الذين أوردهم المُصَنِّف في الوفيات بطريقة مختصرة تجعل الاسم يشتبه مع غيره .

٨- وضع عناوين جانبية للكتاب تفاديًا لإقحامها في النص .

٩- وضعتُ بين يدي التحقيق دراسة عن المؤلف والكتاب .

١٠ـ صنعتُ بعض الكشافات المهمة التي تستخرج دفائن الكنوز من الكتاب وتوصل للمعلومات الدقيقة بكل يسر وسهولة ، فـ « **النص بغير كشافات غرفة مظلمة وغابة مجهولة** » (١) .

* * *

(١) كلمة رائعة قالها أستاذنا الدكتور كمال عرفات نبهان في مقدمة كتابه « تكشيف نصوص التراث العربي والأجنبي » ط . مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع .

المبحث التاسع

وصف النسخ الخطية المعتمدة

اعتمدت نسختين لمتن القصيدة ، وثلاث نسخ لشرحها .

أولا : متن القصيدة :

فقد حَصَلت ـ بحمد اللَّه وتوفيقه ـ على نسختين نفيستين :

الأولى : نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة[١] :

وهي برقم ١١٧ تاريخ ، وهي في بداية الشرح من ورقة ١ : ورقة ١١ .

وهذه النسخة بخط المؤلف ، كتبت بخط نسخ نفيس ، يتخللَّه أسماء الخلفاء بخط الثلث المذهَّب ، ويلاحظ تشكيل بعض الحروف باللون الأزرق مع بعض الزخارف النباتية .

ويأتي بعدها شرح المؤلف للقصيدة بخطه أيضًا كما سنبين .

والحروف في أوائل كلمات القصيدة التي استعملها الناظم رموزًا ، كُتبت باللون الأحمر ، وأسفل منها فُسِّرت « رموز أوائل الكلمات » ، مع « واو الفَصْل » ، وقد قُيِّدت الرموز بالحروف وبخط نسخ دقيق وباللون الأسود ، وكُتبت « واو الفصل » باللون الأحمر ، وكل هذا منعًا للاشتباه .

وقد ضُبطت النسخة ضبطًا كاملًا ، وبهامشها عناوين بخط الناظم لأسماء الدول الإسلامية وعدد خلفاء كل دولة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها عنوان القصيدة بالخط الكوفي الذي

---

(١) وهي ضمن مكتبة الملك عبد العزيز الآن .

يتخللّه زخارف نباتية وكتب اسم الناظم بخط الثلث المُذَهَّب .

وعلى طرة الغلاف من أعلى بيتان من الشعر بخط نسخ دقيق كُتب :

ألا يا مستعير الكتب دَعْنِي   فإن إعارتي للكتب عارُ
فمحبوبي من الدنيا كتابي   فهل أبصرتَ محبوبًا يُعارُ

وأسفل يسار الصفحة كُتب[1] :

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد   وليس منها لعمري مثل كشافِ
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته   فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وفي الصفحة الأخيرة من القصيدة من أسفل جهة اليسار كَتب المؤلف :

قوبلت القصيدة فصَحَّتْ ، كتبه علي بن العِزّ الحنفي .

وعدد أبيات القصيدة مئة وأربعة وثلاثون بيتًا .

ويليها ثلاث ورقات بها أبيات وألغاز فقهية وأدبية للناظم .

وقد جعلتُ هذه النسخة للمتن أصلا ، وأحيانًا أرمز لها بـ (ع١) .

الثانية : نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا :

وهي برقم ١٤١٧، وتقع ضمن مجموع كتب في بدايته ـ تضليلا ـ كتاب مختصر لأبي شجاع في الفقه[2] .

والمجموع يحتوي على ثلاث رسائل لابن أبي العِزّ :

---

(١) البيتان من بحر البسيط ، وهما للزمخشري ، ذكرهما ياقوت في « معجم البلدان » في ترجمة الزمخشري .

(٢) مرَّ الكلام على محنة ابن أبي العز ، وهذا الأمر منها .

أولها : من ورقة ١و ـ ورقة ٥ظ : الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية ، وهي بخط نسخ جميل .

وثانيها : من ورقة ظ٥ ـ ورقة١٣ظ : القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية(١) .

وهي بخط نسخ جميل لعله يمثل النَّص الأول للمؤلف ، فهو شديد الشبه بخط المصنف .

وبهامش النسخة شروح وتعليقات مقتبسة من شرح الناظم ، وهي بخط دقيق مغاير لخط المنظومة .

وقد كتبت أسماء الخلفاء باللون الأحمر ، وكذلك الرموز ، ولا يوجد بها تفسير للرموز كما في نسخة عارف حكمت .

وعدد أبيات المنظومة في هذه النسخة مئة وخمسة وثلاثون بيتًا ، أي تزيد بيتًا واحدا على النسخة السابقة وهو :

وصلَّى إله العرش ربيَ دائمًا على المصطفى أعلى النبيين منزلا

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (ص) .

وثالثها : من ورقة ظ٥ ـ ورقة ١٣ظ : كتاب تاريخ الخلفاء . وهو عبارة عن جزء لطيف يشتمل على ذكر أسماء الخلفاء وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم ومواليديهم وذكر من ولي منهم بعهد أو مشورة أو مغالبة .. إلخ .

وينتهي الكتاب بالكلام عن خلافة المستعصم العباسي ووفاته سنة ست وخمسين وستمائة .

---

(١) وقد سقط من التصوير ورقة ١١ظ ، و١١ .

ومن سياق الاختصار لترتيب الخلفاء وبعض العبارات يتأكد أن هذا المختصر له .

وهو بخط نسخ يشبه خط الأرجوزة التي بأول المجموع ، وهو يشبه إلى حد كبير خط المؤلف في بعض الكلمات .

ويبدو أن هذه الرسالة تمثل التأليف النثري المبسَّط للمنظومة .

ثانيًا : نُسخ شرح القصيدة اللامية :

كما حصلتُ أيضًا على ثلاث نسخ للشرح :

الأولى : نسخة عارف حكمت :

وهي من محفوظات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١١٧ - تاريخ . وجاء بأولها نص القصيدة اللامية ، الذي تقدم وصفُه ، ثم جاءت هذه النسخة للشرح من ورقة ١٤ظ إلى ورقة ١٣٢ظ .

وهي نسخة فريدة نفيسة مُقَابلة ، كتبها المؤلِّف بخط نسخ جميل ، وَضَبَطها ضبطًا كاملًا .

وكُتبت فيها السنوات بالأرقام الحسابية باللون الأحمر .

وبها نظام التعقيبة .

وفي كل صفحة خمسة عشر سطرًا .

ومُيِّز النظم بوضع حرف (ص) قبله ، ويعني : المُصَنَّف - بفتح النون - أي المتن[١] ، ومُيِّز الشرح بوضع حرف (ش) قبله .

---

(١) راجع : « تحقيق النصوص ونشرها » لعبد السلام هارون ص ٥٧ . ط. مكتبة السنة .

كما كتبت العناوين باللون الأحمر .

والنسخة مُقَابلة كما يظهر من حواشيها ، وهي نسخة المؤلف التي تُعَدُّ في نظري النص الثاني للمؤلف أو مبيضته النهائية التي انتهى من كتابتها سنة ٧٦٠هـ ، كما يتضح من آخرها ١٢١ظ وتعاهدها بالعناية كما ألحق بها أبياتًا ملغزة بآخرها سنة ٧٧١هـ .

وقد استخدم المُصَنِّف عددًا من علامات الترقيم لا تنضبط قواعدها ، وربما استخدمها كفواصل وزخارف .

وقد رمزتُ لها بالأصل ، وأحيانًا بحرف (ع٢) ، لأنها مع نسخة المتن (ع١) في مجموعٍ واحد .

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية :

وتقع ضمن مجموع برقم ١٧٧٩ / ٤ تاريخ ، من ورقة ٧٣ظ إلى ورقة ١٨٧ظ . ينقص مِنْ أَوَّلِها صفحة العنوان وكذا ورقة من آخرها . وقد فُهرست بأنها لمؤلف مجهول من القرن الثامن .

وقد تَدَاخلتْ مع كتاب تاريخ القضاعي .

وبها نظام التعقيبة .

وقد كُتبت بخط نسخ به بعضُ الشكل ، وكُتبت الأبيات وأسماء الخلفاء باللون الأحمر .

وفي الصفحة ١٧ سطرًا .

ويظهر من طريقة النسخ أنها نُسِخَت من نسخة المُؤَلِّف الأُولى لاتحادهما في كثير من الأخطاء وعلامات الترقيم ، بيد أنها تميزت هي ونسخة الهند التالية

بعلاج بعض مواضع السقط في الأصل ، كما سَأُبيِّن بعد قليل .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (م) .

الثالثة : نسخة مكتبة رضا رامبور بالهند :

برقم ٣٦٠٢ ب ، وكُتب على عنوانها تسمية من ناسخها بعنوان : « منحة اللطفا في تواريخ الخلفا » .

عدد أوراقها : ١٠٠ ورقة .

مسطرتها : ١٨ سطرًا .

وجاء بآخرها : نظر في ذلك الكتاب المبارك الفقير الحقير .

تاريخ النسخ : سنة أربع وثلاثين وألف .

وهي من مُصَوَّرات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وقد رمزتُ لهذه النسخة بحرف (هـ) .

* * *

كلمة بشأن نسخة المؤلِّف

إنّ نسخة الأصل التي اعتمدت عليها للنظم والشرح (نسخة عارف حكمت) في تقديري هي المبيضة الأخيرة للمؤلف ، أو النّص الثاني له ، نظرًا لعنايتة الكبيرة بها مقابلة وضبطا ومراجعة لبعض الألفاظ وتغييرها ، لا سيما وقد ألحق بها بعض الأبيات الملغزة سنة ٧٧١هـ ، أي بعد كتابتها بحوالي ١١ عامًا . ويظهر ذلك بآخر ورقة بها .

كما أن النظم الموجود بأولها هو المبيضة الأخيرة للنظم التي أعاد النظر فيها فحذف منها بيتًا واقتصر على ١٣٤ بيتًا هي التي أكدها في نظمها وعدَّل فيها بعض الألفاظ .

والسُّؤَال هنا : هل النَّص الثاني للمؤلف يُغني عن النَّص الأول والنسخ المتأخرة لغير المؤلف ؟

الناسخ ـ سواء أكان المؤلف نفسه أم غيره ـ مهما أُوتي من قُدْرة على النَّسخ ، ومهما أوتي من حسن الدقة والأمانة ، لابد وأن يقع في بعض الأخطاء ، فإن ابن خلكان يعتقد أن بعض المتن الذي سقط سهوًا من اختصار ابن الأثير لـ « كتاب الأنساب » للسمعاني لم يكن سببه ابن الأثير نفسه بل قد يكون أن المخطوطة النتي استعملها ابن الأثير في اختصاره « كتاب الأنساب » كانت ناقصة ، أو أن ابن الأثير نسي عندما كان ينسخ سطرًا كما يحدث كثيرًا للنُّساخ(١) .

وقد حَدَث هذا بالفعل في أكثر من موضع من نسخة المؤلف لشرح

(١) « مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي » لروزنتال ص ٦٣ .

قصيدته[١] ، فقمتُ باستدراكه من النسخة المصرية والنسخة الهندية ، وهما نسختان متأخرتان وأدنى في القيمة ، وقدْ نُسِخَتا من النَّص الأول للمؤلف .

فما ينبغي أن ننبه إليه هو أنه ليس كل نقل من المسودة عن تبييض المؤلف يكون ١٠٠٪ ، فقد تسقط منه سطور لا بد منها لتمام السياق .

ولذا أستطيع أن أؤكد أيضًا أن المؤلف حَدَثَ له سقطٌ عند النقل من النَّص الأول له ، وهو ما يُسَمّى بانتقال النظر ، بدليل أن من يدرس النسخة يجد أن المَؤلف في مقابلته لها قد أصلح كثيرًا من السقط الحاصل له[٢] .

فمثلا : انتقال النظر لا يَحدث إلا عندما ينسخ الناسخ من نسخة مكتوبة ـ مسوَّدة أو نص أوَّل ـ فينتقل نظره من كلمة على سطر معين لكلمة مشابهة على السطر الذي بعده أو أكثر من سطر فيحدث حينئذ السقط . وهذا ماحدث فعلا مع المؤلف بالضبط .

فالعبارة في نسخة المؤلف ص ٤١٤ : « وفي سنة ٧٢٨ توفي الشيخ الإمام العالم تقي الدين بن التيمية ، والشيخ عفيف الدين بن الدواليبي البغدادي **الحنبلي شارح الشاطبية** » .

وتأمل العبارة في النسختين المصرية والهندية : «وفي سنة ٧٢٨ توفي الشيخ الإمام العالم تقي الدين بن التيمية ، والشيخ عفيف الدين بن الدواليبي البغدادي **الحنبلي** ، [وقاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي ، والشيخ شهاب الدين المرداوي **الحنبلي**]شارح الشاطبية » .

---

(١) راجع : « شرح القصيدة اللامية » ص ٦٩ ، ٢١٣ ، ٣١٨ ، ٣٨١ ، ٤١٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٩١ .

(٢) قال لي الدكتور بشار عوّاد : « ومعنى هذا أن النسخة لم يُقَابلها المؤلِّف » !!

فالزيادة التي بين المعقوفتين في الفقرة السابقة واضح أنها سقطٌ حاصل بسبب انتقال النظر ، لا يمكن أن نستغني عنه ونقول إنه من النسَّاخ ؛ لأن مثله مما لا يُثبت إلا من المؤلّف .

وهذا يؤكّد ضرورة الاستفادة من النُسخ الأخرى للكتاب حتى لو كانت مُسَوَّدات أو نُسخًا أدنى في القيمة ؛ لأنها تساعدنا كما رأينا في إكمال السقط الحاصل من انتقال النظر وغيره ، واللَّه أعلم .

هل نُصْلح الأخطاء الموجودة في نسخة المؤلف ؟

عملية التحقيق تشتمل في الحقيقة على نشر النَّص الذي وصَل إلينا بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهىٰ إليه مؤلِّفه وتقديمه للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة مُضَاءة بالضروري المفيد من فروق النُّسخ ، والتعليقات والشروح التي تكشف عن غموض أو شبهة لَبْس ، دون إسراف فيها[١] ، بالإضافة إلى توثيقه بمراجعته على مصادره ومنابعه .

وحين يكون الاعتماد على نسخة المؤلف ، فينبغي أن يؤخذ في الحسبان نوعية الأخطاء التي يمكن لنا إصلاحها ، فقد يكون الخطأ من وجهة نظرنا ، ولكنه في حقيقة الأمر ليس بخطأ ، وإنما هو رَأْيٌّ للمؤلِّف يعبر عن ثقافة عصره .

ومن الأخطاء التي ينبغي إصلاحها في نسخة المؤلف :

ـ **خطأ السهو** ، مثل تكرار الكلام دون فائدة ينبغي إصلاحه مع التنبيه[٢] .

---

(١) « أدوات تحقيق النصوص » لعصام محمد الشنطي ص ٨ .

(٢) راجع أمثلة من ذلك في : « شرح القصيدة اللامية » ص ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٤٥٧ ، ٢٨٤ .

ـ **وخطأ الوهم وسبق القلم** :

مثل قول المؤلف عن معاوية ص ٨٧ : « وأخا أم المؤمنين أم حبيبة صفية زوجة النبي ﷺ »[١] !! وهو في جميع النُّسَخ ، ومن المعلوم أنها « رملة » ، والمؤلف نفسه بعد قليل عند ذِكْرِها في وَفَيَات سنة ٤٤هـ قال : « توفيت أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، واسمها رملة »[٢] .

ـ **وخطأ التصحيف والتحريف** ، الناشئ من نقل المؤلف من مصادر تكون نسخها سقيمة ، لا سيما في أسماء الأعلام أو الأماكن والبلدان .

فينبغي أيضًا إثبات الصَّحيح في المتن مع الإشارة للخطأ بالهامش مع التعليل وعدم التَّسَرُّع في تخطئة المؤلِّف[٣] ، والتسلح بسلاح المحقق الأول من المؤلفات المختصة بضبط الأسماء والكُنَى والألقاب والمواضع والبلدان فهي المرجع الأمين والركن الركين التي يجب على المحقق أن يعرفها ويطّلع عليها ويقتنيها[٤] .

ونسخة المؤلف التي بين أيدينا خير مثال لهذا النوع من الأخطاء .

فقد تتبعتُ ابن أبي العِزّ فوجدتُه ينقل عن الذهبي وَفَيَات الأعلام من كتابه « الإعلام بوفيات الأعلام » ، وقد وقع له كثيرٌ من التحريفات

(١) « شرح القصيدة اللامية » ص ٨٧ . وانظر أيضا ص ٩٩ ، ٢٢٠ .

(٢) « شرح القصيدة اللامية » ص ٩١ ، ٩٢ .

(٣) قال د. بشار عوَّاد : « الأولى أن نثبت الخطأ في الأصل ونُعلق الصَّواب في الهامش » .

(٤) يُنْظَر : « ضبط النّص والتعليق عليه » للدكتور بشار عوَّاد ص ٣٧ ـ ٤٦ .

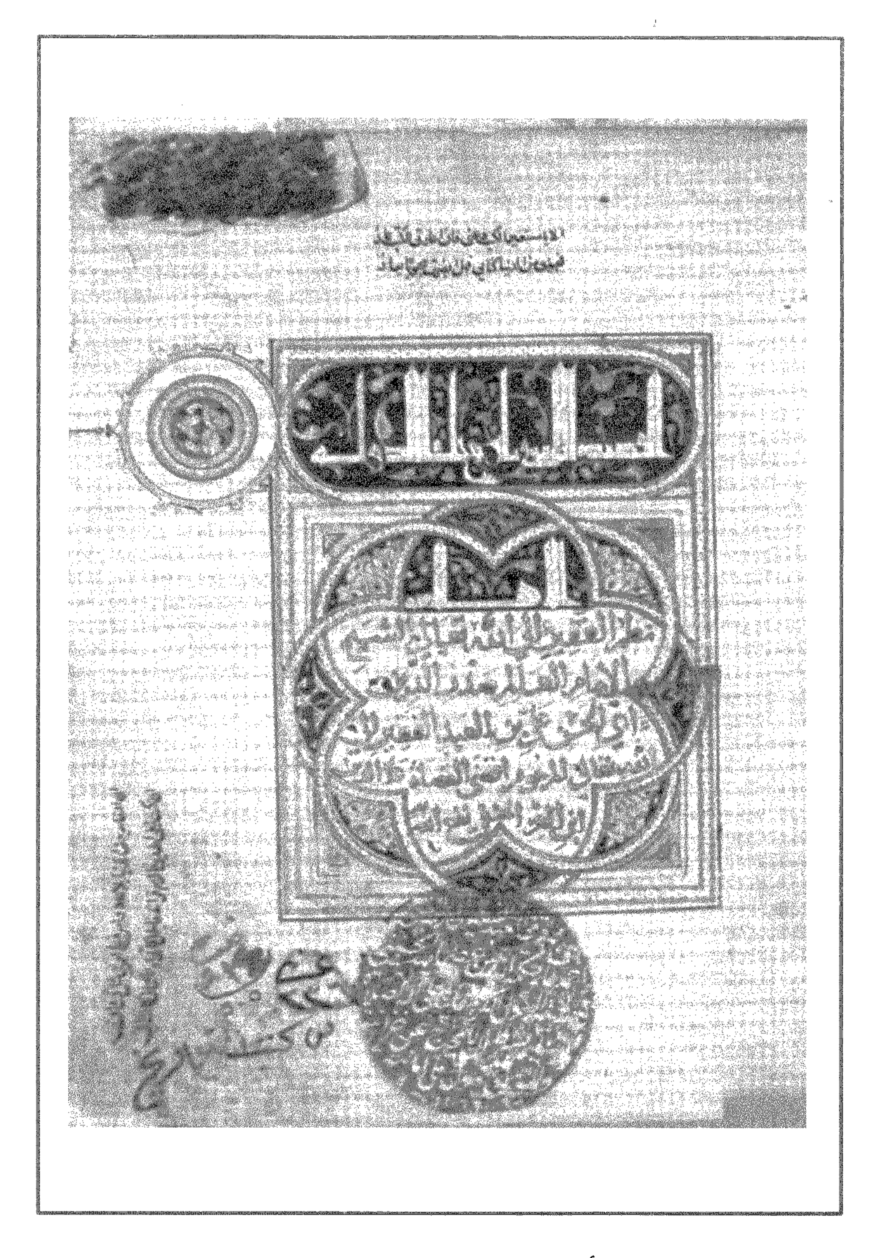
والتصحيفات في بعض الأعلام الذين يذكر وفياتهم[١] .

وعُذْرُه ـ كما قَدَّمْتُ ـ أنه ينقل من نسخة سقيمة من الكتاب ، فقمتُ بمراجعة الأسماء على المصادر الصّحيحة المتقنة التحقيق مع الاستعانة بكتب الضبط ، وأشرتُ في الهامش إلى الخطأ ، والله المستعان .

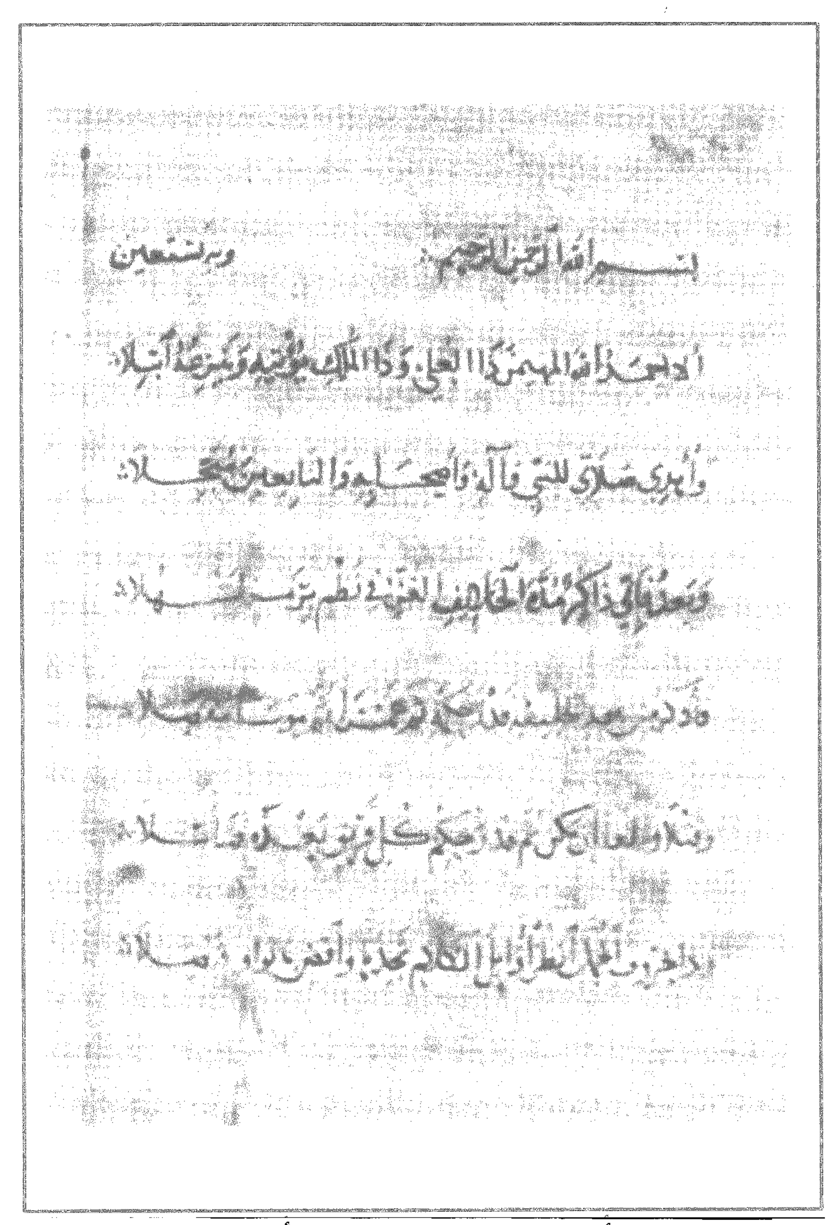
* * *

(١) راجع أمثلة من ذلك في : « شرح القصيدة اللامية » ص ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٨٢ .
مع ملاحظة أن باقي النسخ تشترك غالبًا في هذه التصحيفات والتحريفات إلا في القليل النادر . وكذا النسخة المطبوعة من « الإعلام بوفيات الأعلام » وقع فيها بعض التحريفات والتصحيفات . راجع ص : ١٧٥ ، ٤٠٢ .

نماذج مصورة من النسخ الخطية

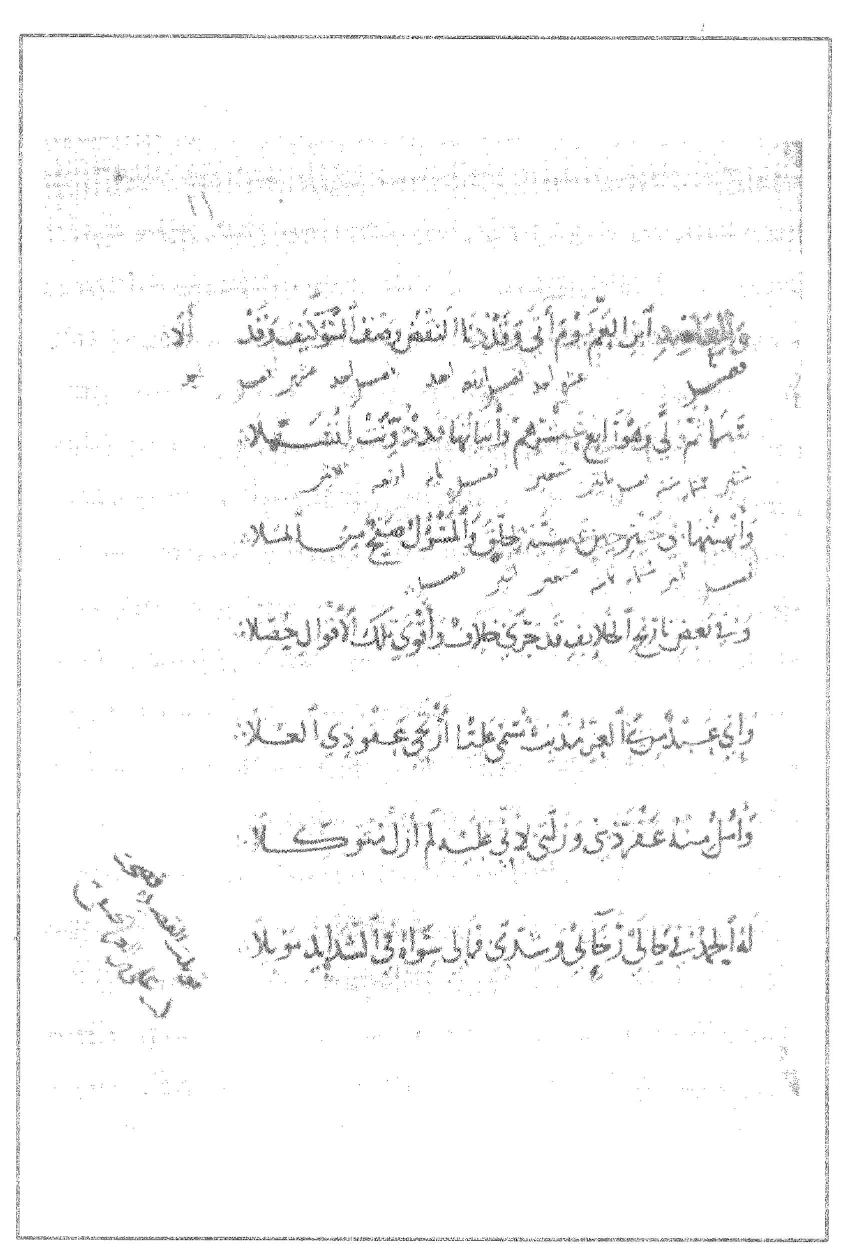


صورة طرة الغلاف الأصل لنظم القصيدة اللامية نسخة عارف حكمت ع١

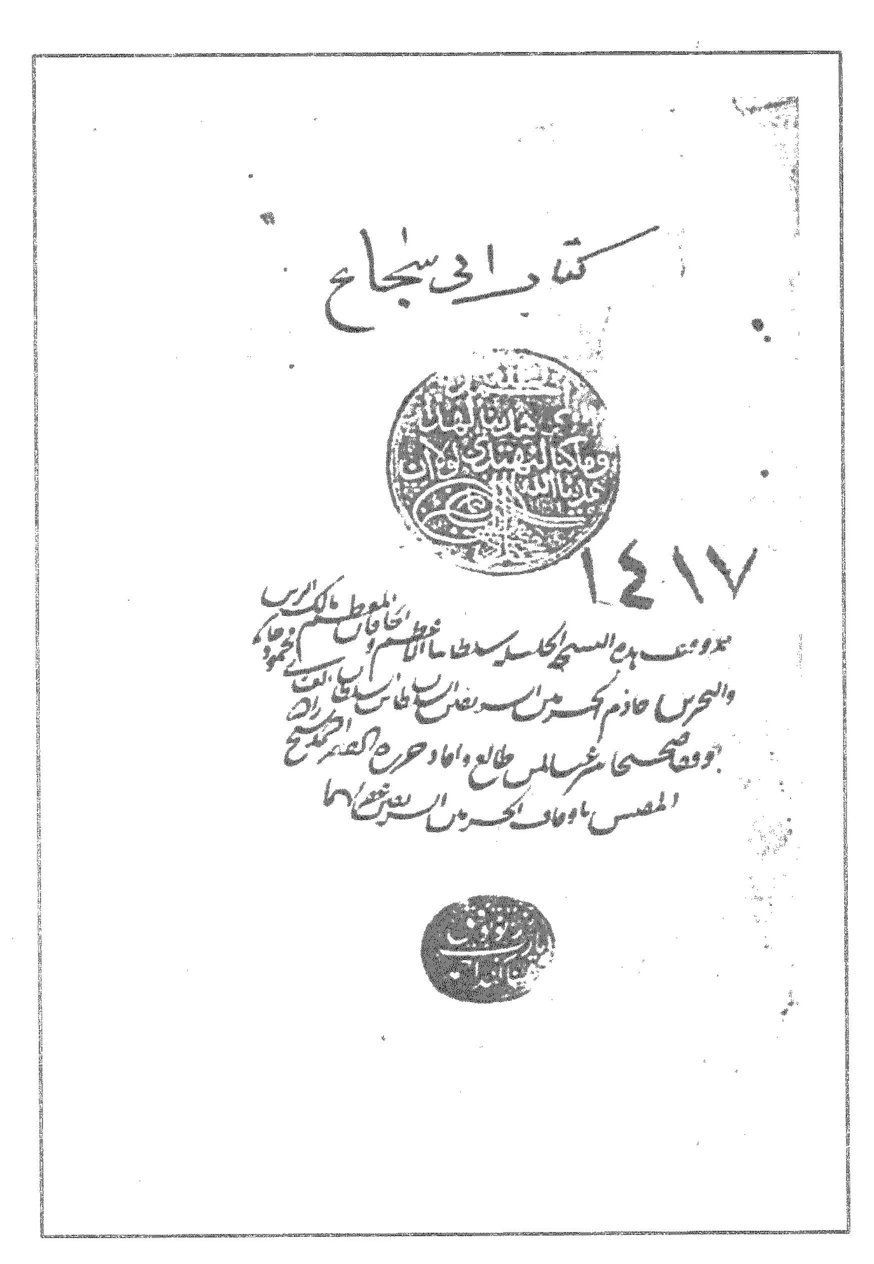


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورة الصفحة الأولى من نظم القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ١ع

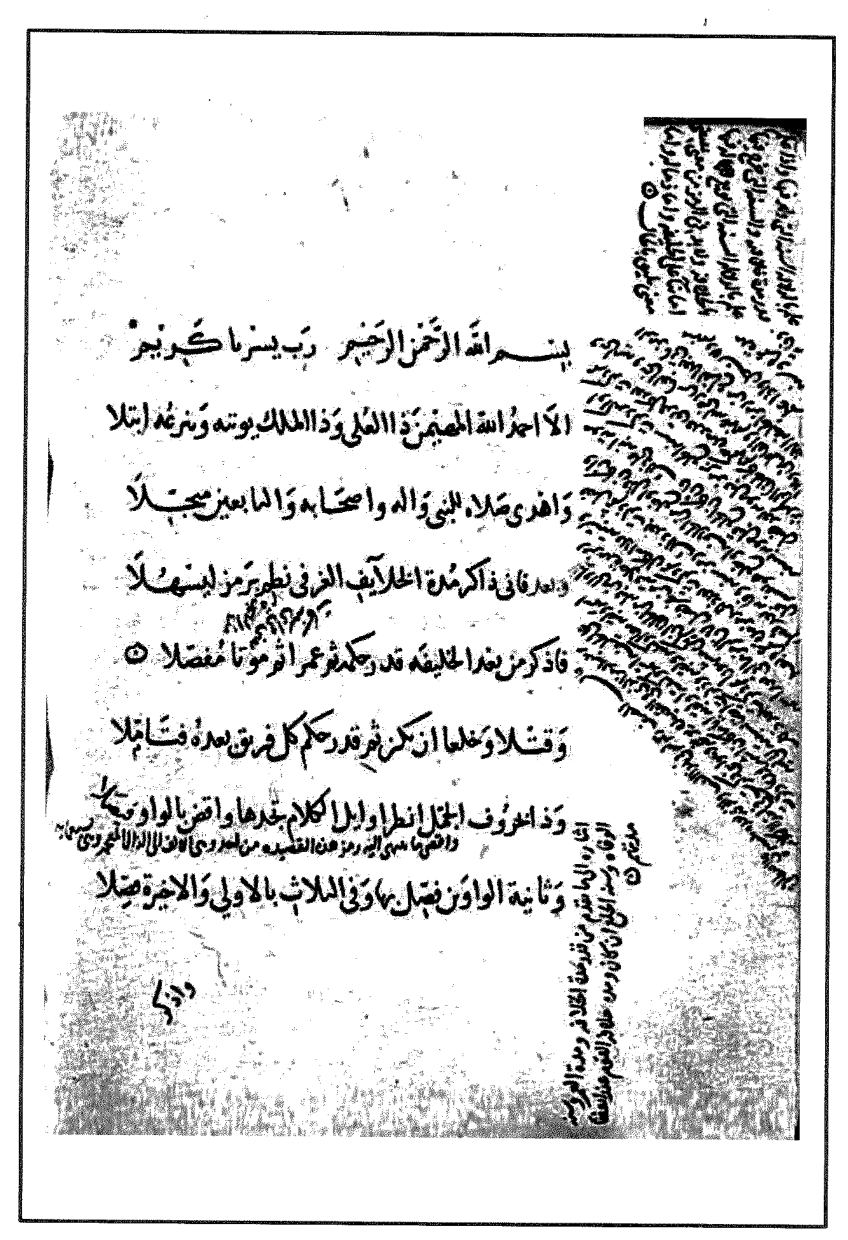


ورقة ١١ظ وهي الأخيرة نسخة الأصل لنظم القصيدة اللامية نسخة عارف حكمت (ع١)


كتاب ابى سجاع

١٤١٧

صورة طرة الغلاف لمجموع آيا صوفيا لرسائل ابن أبي العِزّ وكتب عليه تضليلاً كتاب أبي شجاع



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الا احمد الله المهيمن ذا العلى وذا الملك يوتيه وينزعه ابتلا

واهدى صلاة النبي واله واصحابه والتابعين مبجلا

وبعد فاني ذاكر مدة الخلايف الغر في نظم برمز ليسهلا

فاذكر من بعد الخليفة قد حكم ثم عمرا ثم موتا مفصلا

وقتلا وخلعا ان يكن ثم قدر حكم كل فريق بعده فتاملا

وذا الحروف الجمل انظرا وابدا الكلام بجدها واقض بالواو ...

وثانية الواو فصل بها وفي الثلاث بالاولى والاخيرة صلا

ورقة ٢ ظ وهي الصفحة الأولى من نظم القصيدة اللامية من نسخة آيا صوفيا بتركيا (ص)

وقال ناظمه ابن العز يوم أتى وقد دنا النقص وصف النوء كيف

تمامه ولى وهو رابع عشر هم وأبياتها قد دونت لتسهلا

وأنصبتها في خير حين تشبه تحلق والمسئول صفح من الملا

وفي بعض الجلايب قد جرى خلاف وأقوى تلك الأقوال حصلا تاريخ صح

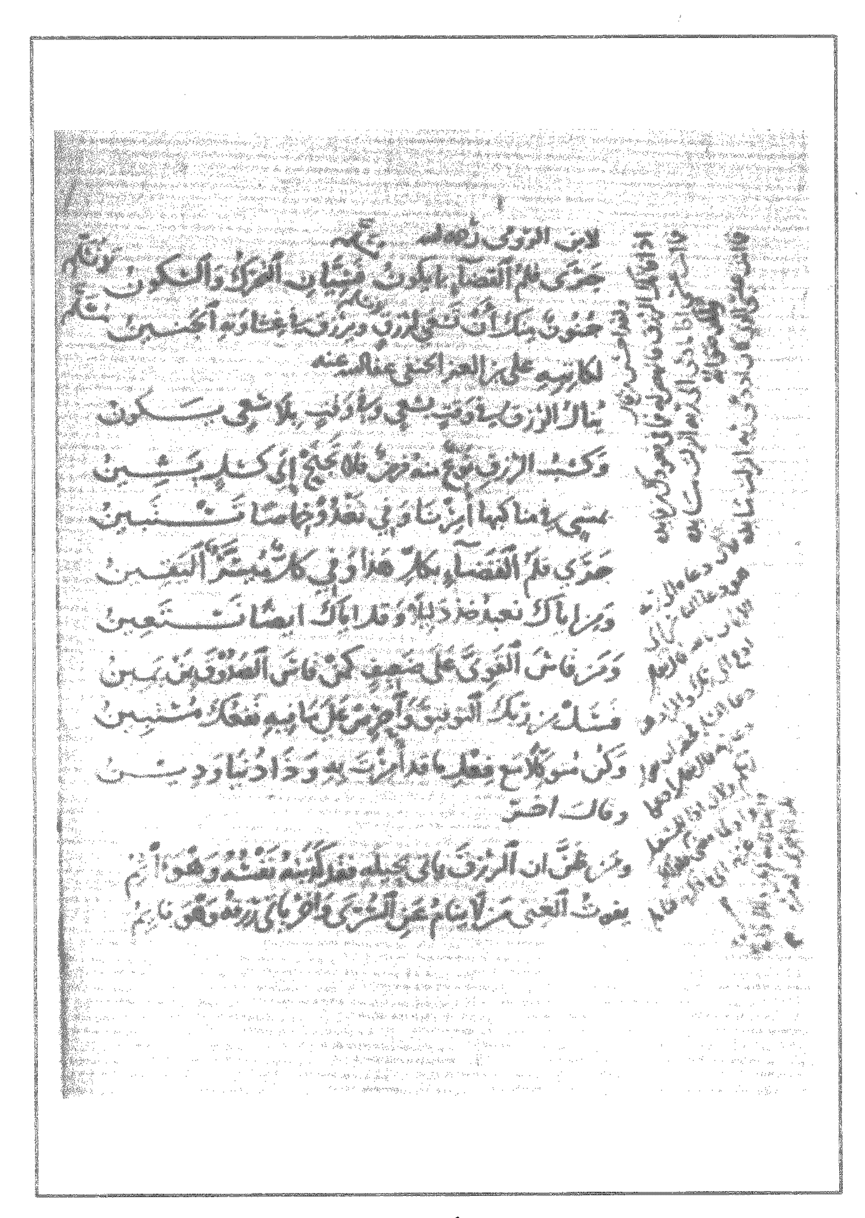
وإني عبد من بني العز مذنب مسيء عليها أرتجي عفو ذي العلا

وآمل منه غفر ذنبي وزلتي لأني عليه لم أزل متوكلا

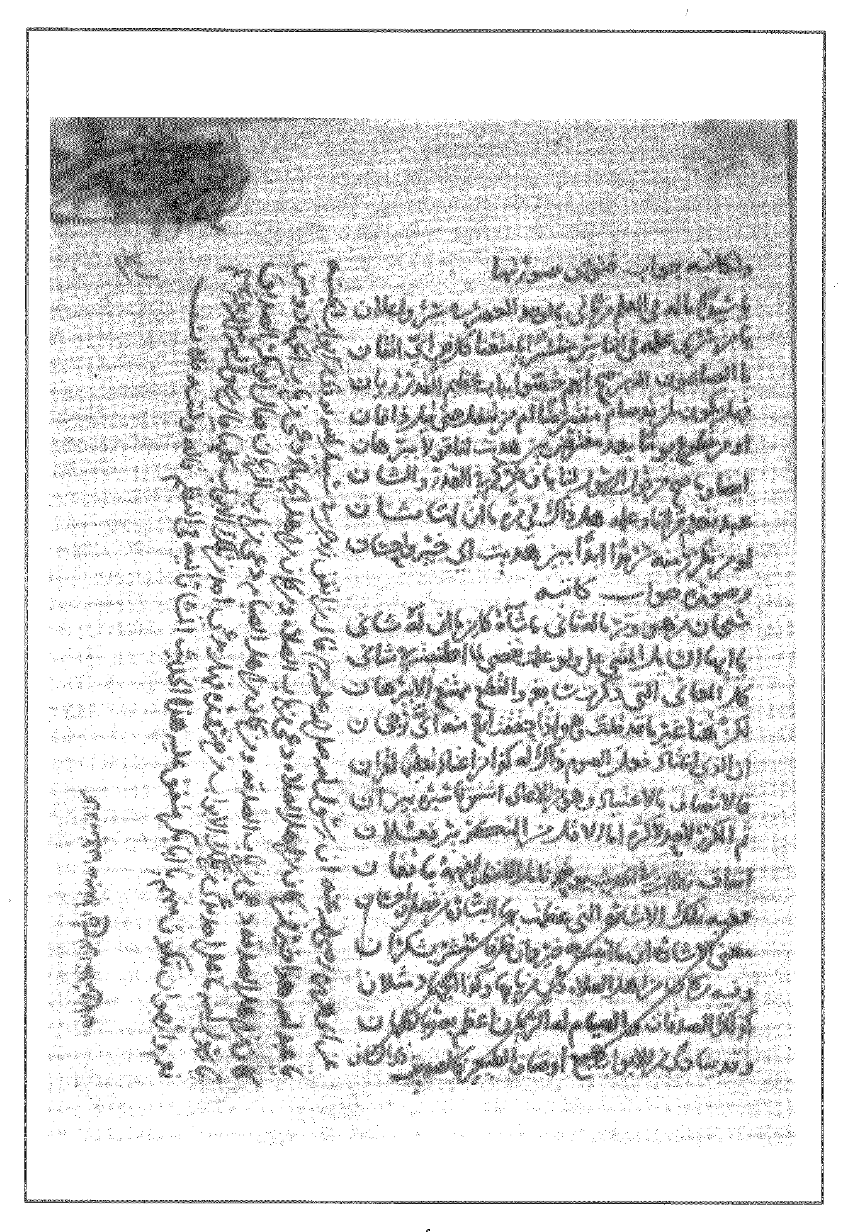
له الحمد في حالي رخاي وشدتي فما لي سواه في الشدائد موئلا

وصلى الله العرش ربي دائما على المصطفى أعلى النبيين منزلا

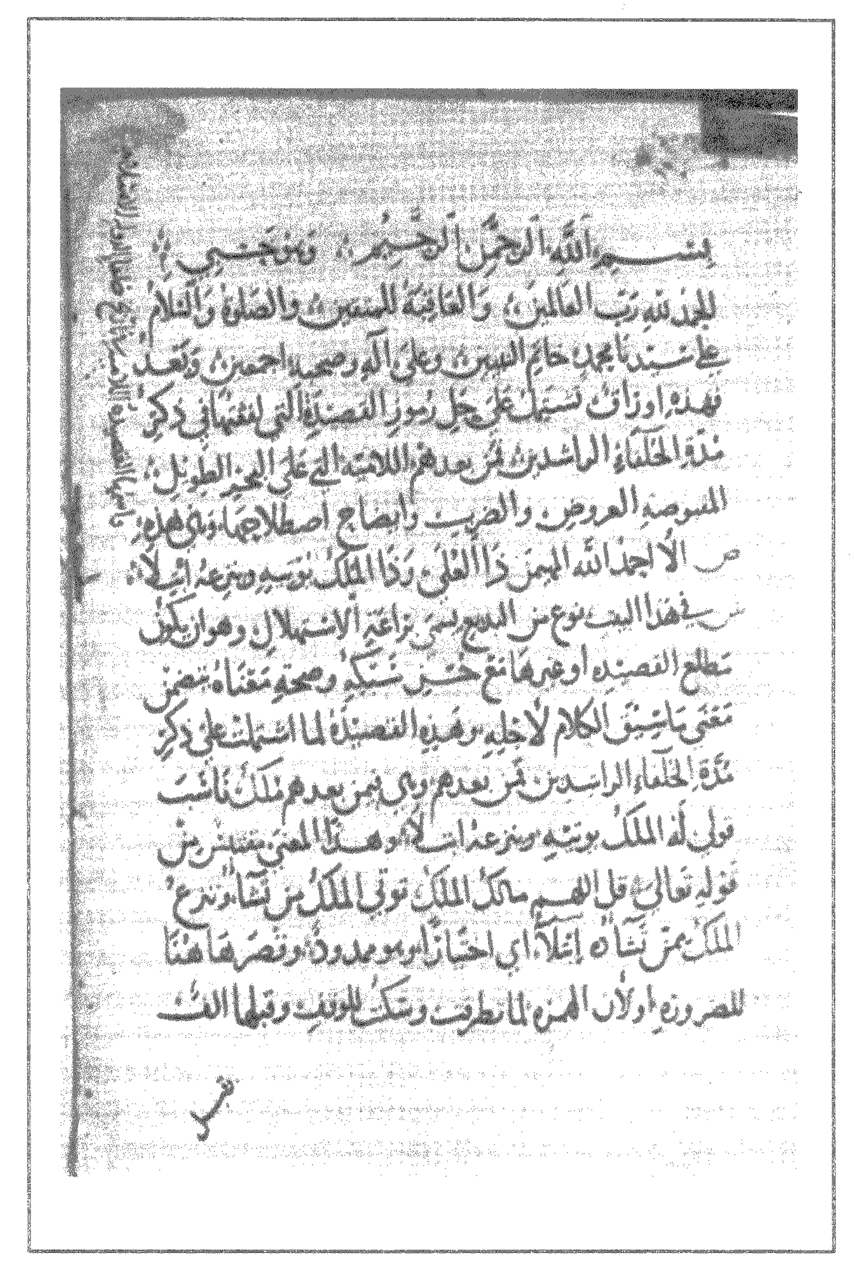
ورقة ١١ظ وهي الأخيرة من نسخة الأصل لنظم القصيدة اللامية من نسخة آيا صوفيا بتركيا (ص)



بداية الورقات الثلاث المحتوية على الأشعار للمصنف وهي بين النظم والشرح
من نسخة الأصل نسخة عارف حكمت



نهاية الورقات الثلاث المحتوية على الأشعار للمصنف وهي بين النظم والشرح
من نسخة الأصل نسخة عارف حكمت



بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد
فهذه أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة التي ألفتها في ذكر
مدة الخلفاء الراشدين ثم بعدهم اللامية التي على البحر الطويل
المسوحية العروض والضرب وإيضاح اصطلاحها وهي هذه
ص ألا الحمد لله المهيمن ذا العلى وذا الملك يؤتيه وينزعه ابتلا
ش فهذا البيت نوع من البديع يسمى براعة الاستهلال وهو أن يكون
مطلع القصيدة أو غيرها مع حسن سبكه وصحة معناه يتضمن
معنى ما سيق الكلام لأجله وهذه القصيدة لما اشتملت على ذكر
مدة الخلفاء الراشدين ثم بعدهم وبني أمية ومن بعدهم ملكا ناسب
قولي له الملك يؤتيه وينزعه ابتلاء وهذا المعنى مقتبس من
قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء ابتلاء أي اختبارا وهو ممدود وقصرها هنا
للضرورة أو لأن الهمزة لما تطرفت وسكنت للوقف وقبلها ألف

صورة الصفحة الأولى من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ع٢

بن نزار العزيز بالله بن معد المعز لدين الله بن اسمعيل المنصور بنصر الله بن محمد القائم بامر الله بن عبيد
الله المهدي يوم [illegible] وتقلد بالنص هذا رمز مدة ولايته الياء عشرة والالف احد والواو فصل
والدال باربعة والالف باحد فعلم ان مدة ولايته احدى عشرة سنة وعدة اشهر وصف
الشوكيف هذا رمز مدة عمره الالف باحد والكاف بعشرين فعلم ان مدة عمره احدى وعشرون
سنة وفي الرمز اشارة الى ما دخل عليه من اختلاف الكلمة وقلة الطاعة وفقد الاتباع وفي
هذا رمز سنة وفاته الواو فصل والالف باحد والسين بستين والثاء بخمسمائة والواو بستة
فعلم انه توفي سنة سبع وستين وخمسمائة ومعنى الالاي بعمر وفي ذلك اشارة الى [illegible] فانه
كان شديد التشيع [illegible] للصحابة وبه انقطعت دولة العبيديين ومن عجيب الاتفاق ان
العاضد في اللغة القاطع وكان عاضدا لدولتهم وقيل انه سم نفسه وهو رابع عشرهم هذا رمز
مقدار مدة حكم الفاطميين الواو فصل والراء بمائتين والعين بسبعين فعلم ان مدة حكمهم مائتا سنة
وسبعون سنة وذلك مع شهور [illegible] وفي الرمز ذكر عدتهم وهم اربعة عشر ملكا اولهم عبيد
الله المهدي واخرهم عبد الله العاضد لدين الله وابياتها [illegible] لتسهلا هذا الرمز لعدة ابيات
القصيدة الواو فصل والقاف بمائة والدال باربعة واللام بثلاثين فعلم ان ابيات القصيدة مائة
واربعة وثلاثون ولا يشكل الامر لانه ابن بعد الفراغ من رموز الخليفة وهو مصدر بذكر الابيات
[illegible] وانتهائها الى حين عشية [illegible] والمنزل [illegible] وانتهائي [illegible]
حين عشية [illegible] هذا رمز السنة التي انتهت فيها القصيدة الثاء بخمسمائة والكاف [illegible] والخاء بستمائة
والعين بسبعين والياء [illegible] فعلم انها انتهت في حين عشية عرفة [illegible] سنة [illegible]
وسبعين [illegible] باللام وكتبها [illegible] دمشق الشام

[illegible]

صورة الصفحة قبل الأخيرة من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة
عارف حكمت ع٢

ص وفي بعض تاريخ الطلائف قد جرت خلاف والقوي تلك الاقوال حصلا

في هذا البيت اشارة الى ان اهل التواريخ اختلفوا في بعض ما ذكرته من المدد وقد رجحت الاقوى فائدته في النظم وفي البيت تجنيسان الاول يسمى التجنيس المشبه وهو لفظا الطلائف والخلاف والثاني يسمى التجنيس المذيل وهو لفظا الاقوى والاقوال

ص وان عبيدا من بني العز مذنب مسيء على ما ارتجي عفو ذي العلا

ص واسأل منه عفو ذنبي وزلتي لاني عليه لم ازل متوكلا

ص له الحمد في حالي رخائي وشدتي فاني سواه في الشدائد موئلا

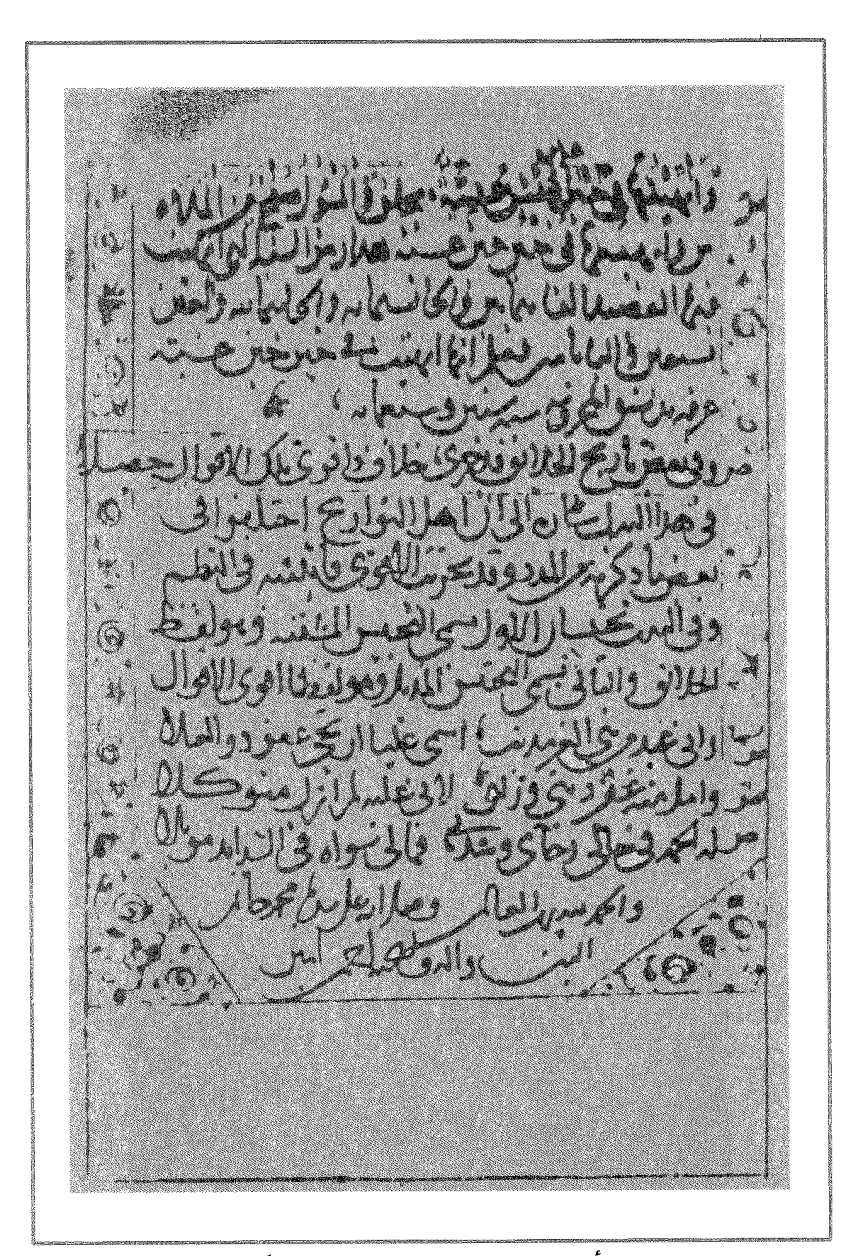
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة من شرح القصيدة اللامية من الأصل وهو نسخة عارف حكمت ع٢



صورة طرة الغلاف لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور
بالهند (هـ)

صورة الصفحة الأولى لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور
بالهند (هـ)



صورة الصفحة الأخيرة لشرح القصيدة اللامية نسخة مكتبة رضا برامبور بالهند (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين
فهذه أوراق تشتمل على حل رموز القصيدة التي لفقتها في ذكر
مدة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فمن بعدهم وهي اللامية التي على
البحر الطويل المقبوضة العروض والضرب وإيضاح اصطلاحها

ألا إنما الله المهيمن ذو العلا وذا الملك يؤتيه وينزعه أنى له
في هذا البيت نوع من البديع يسمى براعة الاستهلال وهو أن
يكون مطلع القصيدة وغيرها مع حسن سبكها وصحة معناها
متضمنا معنى ما يأتي في الكلام لأجله وهذه القصيدة لما اشتملت
على ذكر مدة الخلفاء الراشدين فمن بعدهم وهي من بعدهم ملك
ناسب قوله الملك يؤتيه وينزعه أنى له وهذا المعنى مقتبس
من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن
تشا أي لمن شاء وهو ممدود وقصرها للضرورة ولأن الهمزة
لما تطرفت وسكنت للوقف وقبلها ألف وقبل الألف فتحة ثم بعد
الألف حاجزا فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها

صورة الصفحة الأولى لشرح القصيدة اللامية نسخة دار الكتب المصرية (م)

صورة الصفحة قبل الأخيرة لشرح القصيدة اللامية نسخة دار الكتب المصرية (م) وهي نهاية ماوجدناه منها

المصادر والمراجع



المخطوطات

ابن بردوس البعلي ، ت ٧٩٢هـ .

١ـ الإعلام في وفيات الأعلام . نسخة المكتبة الازهرية – رواق المغاربة برقم ٨٨٩ .

ابن شبرين ت ٧٤٧هـ :

٢ـ نظم ميزان العمل لابن رشيق . نسخة الأسكوريال برقم ٤٧٠ / ٩ .

ابن أبي العز الحنفي (علي بن علي بن محمد بن محمد ، صدر الدين أبو الحسن) ت ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠م :

٣ـ كتاب تاريخ الخلفاء . استانبول مكتبة آيا صوفيا ضمن مجموع رسائل لابن أبي العز برقم ٤١٧ .

٤ـ الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية . آيا صوفيا برقم ١٤١٧ .

٥ـ التهذيب لذهن اللبيب في الألغاز الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان . المكتبة الظاهرية برقم ١٣٨٨١ .

٦ـ رسالة في التقليد . المكتبة الظاهرية برقم ١٦٢٤ .

* * *

المطبوعات

أولا : الكتب

(أ)

ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي ، أبو عبد الله) ت ٦٥٨هـ = ١٢٥٩م :

٧- الحلّة السّيراء / حققه وعلق حواشيه حسين مؤنس . ط٢ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ . ٢مج .

ابن الأثير الجزري (علي بن محمد ، أبو الحسن) ت٦٣٠هـ = ١٢٣٢م :

٨- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت : دار الفكر .

٩- الكامل في التاريخ / عُني به نخبة من العلماء . ط ٤ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م ، ٨مج .

١٠- اللباب في تهذيب الأنساب . بيروت : دار صادر ، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م ، ٣مج .

الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن) ت ٢١٥ هـ = ٨٣٠م :

١١- كتاب القوافي / عنى بتحقيقه عزة حسن . ط١ . دمشق : وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، مطبعة وزارة الثقافة ١٣٩٠ = ١٩٧٠ .

أدهم ، علي :

١٢- أبو جعفر المنصور . القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ .

الإربلي : (عبد الرحمن بن إبراهيم) ، ت ٧١٧ هـ = ١٣١٧م :

١٣- خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك / وقف على طبعة وتصحيحه مكي السيد جاسم . ط ١ . بغداد : منشورات مكتبة المثنى ، ١٩٦٤ .

ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد ، ت ٩٣٠هـ = ١٥٢٣م :

١٤- بدائع الزهور في وقائع الدهور / تحقيق محمد مصطفى . ط٢ . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤٠٢ = ١٩٨٢ ، مصورة عن الطبعة الأولى التي صدرت ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين ١٣٩٥= ١٩٧٥ ٥مج .

ابن أيبك الداوادري (أبو بكر بن عبد الله) ت ٧١٣هـ = ١٣١٣م :

١٥- كنز الدرر وجامع الغرر : ج ٦ الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية / تحقيق صلاح الدين المنجد . ط١ . القاهرة : المعهد الألماني للآثار الشرقية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٠ ١٩٩١ م . ج ٧ الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر / تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور . ط١ . القاهرة : ١٣٩٢ = ١٩٧٢ م .

(ت)

ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي ، أبو المحاسن ، جمال الدين) ت ٨٧٤ هـ =١٤٧٠م :

١٦- الدليل الشافي على المهل الصافي / تحقيق فهيم محمد شلتوت . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٧٩ م .

١٧- مورد اللطافة في مَنْ وَلِيَ السَّلطنة والخِلافة / تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد ط ١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٩٧ م . ٢ مج .

١٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي . تحقيق ، محمد محمد أمين وآخ القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٨٥- ٢٠٠٨ ، ١٢مج .

(ب)

البغدادي (عبد القادر بن عمر) ١٠٩٣هـ = ١٦٨٢م :

١٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩ : ١٩٨٣م ، ١٣ مج .

البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، أبو عبيد) ت ٤٨٧هـ = ١٠٩٤ :

٢٠ـ معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواقع / حققه وضبطه مصطفى السقا ، ط١ . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٤ = ١٩٤٥ .

البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود) ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م :

٢١ـ أنساب الأشراف / تحقيق محمد حميد الله . ط١ . الجزء الأول . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ .

٢٢ـ فتوح البلدان / نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٥ .

(ت)

ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن) ت ٨٧٤ هـ =١٤٧٠م :

٢٣ـ الدليل الشافي على المهل الصافي / تحقيق فهيم محمد شلتوت . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٧٩ م .

٢٤ـ مورد اللطافة في مَنْ وَلِيَ السَّلطنة والخِلافة / تحقيق ودراسة وتعليق نبيل محمد عبد العزيز أحمد ط ١ ، القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٩٧ م . ٢ مج .

٢٥ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : القاهرة :

٢٦ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي / تحقيق محمد محمد أمين وآخ . ط٢ . القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨م . ١٢ مج .

التلمساني (الخزاعي (علي بن محمود بن سعود ، أبو الحسن) ت ٧٨هـ = :

٢٧ـ تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف / تحقيق : د. إحسان عباس . ط١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٥ = ١٩٨٥ .

ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم ، تقي الدين أبو العباس) ت ٧٢٨هـ = ١٣٢٧م :

٢٨ـ شرح حديث أبي بكر الصديق : اللهم أني ظلمت نفسي / تحقيق وتعليق أبي محمد أشرف عبد المقصود . الرياض : مكتبة أضواء السلف ، ١٤٢٢هـ .

٢٩ـ منهاج السنة النبوية / تحقيق محمد رشاد سالم . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، [د.ت] ١٠ مج .

٣٠ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية / جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، [د.ت] . ٣٧ مج .

(ث)

الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، أبو منصور) ت ٤٢٩هـ = ١٠٣٨م :

٣١ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط١ . القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٨٤ = ١٩٦٥ .

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكناني البصري ، أبو عثمان) ت ٢٥٥هـ = ٨٦٩م :

٣٢ـ الحيوان / تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط١ . بيروت : دار الجيل ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م . ٨مج .

الجُرْجَاني (علي بن محمد السيد الشريف) ت ٨١٦ هـ = ١٤١٣م :

٣٣ـ كتاب التعريفات / تحقيق عبد المنعم الحفني . القاهرة : دار الرشاد ، ١٩٩١ .

ابن الجزري (محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، شمس الدين أبو عبد الله) ت ٦٩٩هـ :

٣٤ـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه المعروف بتاريخ ابن الجزري / تحقيق عمر عبد السلام تدمري . ط١ . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ . ٣مج .

ابن جنيد (يحي محمود) :

٣٥ـ المستعصم بالله العباسي . ط١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٨ = ٢٠٠٨ .

الجهشياري (محمد بن عبدوس ، أبو عبد الله) ت ٣٣١ = ٩٤٣م :

٣٦ـ كتاب الوزراء والكُتَّاب / تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي . ط١ . القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨ .

الجوهري (إسماعيل بن حماد ، أبو نصر) ت ٣٩٣ هـ = ١٠٠٢م

٣٧ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تصحيح أحمد عبد الغفور عطار . ط٣ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٤ = ١٩٨٤ ، ٦مج .

ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ، أبو الفرج) ، ت ٥٩٧هـ = ١٢٠٠م :

٣٨ـ أعمار الأعيان / تحقيق محمود محمد الطناحي . ط . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٤ = ١٩٩٤ .

٣٩ـ تاريخ عمر بن الخطاب . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٤٧هـ .

٤٠ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير / تحقيق علي حسن . ط١ . القاهرة : مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، ١٩٧٥ .

٤١ـ سيرة عمر بن عبد العزيز / نسخه وصححه ووقف على طبعه محب الدين الخطيب . مصر : مطبعة المؤيد ، ١٣٣١ .

٤٢ـ شذور العقود في تاريخ العهود / دراسة وتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب . ط١ . القاهرة : مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، ١٤٢٨ = ٢٠٠٧ .

٤٣ـ القرامطة / تحقيق محمد الصباغ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٩٧٠ .

٤٤ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ط١ . بيروت ، دار النشر : دار صادر ، ١٣٥٨ .

٤٥ـ المصباح المضئ في خلافة المستضيء / تحقيق ناجية عبد الله إبراهيم . ط١ . بغداد :

وزارة الأوقاف ، مطبعة الشعب ، ١٣٩٧ = ١٩٧٧ . ٢ مج .

٤٦- مناقب أحمد بن حنبل / تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي ، قابل النسخ وصححها علي محمد عمر . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٩٩ = ١٩٧٣ .

جلال شوقي :

٤٧- العلوم العقلية في المنظومات العربية . ط١ . الكويت : مؤسسة التقدم العلمي ، ١٩٩٠ .

(ح)

الحافي ، عبد الله بن عبيد بن عباد :

٤٨- منهج الإمام ابن أبي العز الحنفي وآراؤه في العقيدة من خلال شرحه للطحاوية . ط١ . الدمام : دار ابن الجوزي ، ١٤٢٤ .

ابن حبّان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي) ت ٣٥٤هـ = ٩٦٥م :

٤٩- الثقات / تحقيق : السيد شرف الدين أحمد . ط١ . بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٥ = ١٩٧٥ . ٩ مج .

ابن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ، بدر الدين أبو محمد) ت ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م :

٥٠- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه / تحقيق محمد محمد أمين ؛ مراجعة وتقديم سعيد عاشور . ط١ . القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق المصرية ، ١٩٧٦ : ١٩٨٢ ، ٣مج .

ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية ، أبو جعفر البغدادي) ت ٢٤٥هـ = ٨٦٠م :

٥١- المحُبَّر / اعتنى بتصحيحه إيلزة ليختن شتيتر . حيدرأباد ، الدكن دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة الدائرة ، ١٩٤٨ .

ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل) ت ٨٥٢هـ = ١٤٤٨م :

٥٢- الإصابة في تمييز الصحابة / تحقيق علي محمد البجاوي . ط١ . القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٧٠ ، ٨مج .

٥٣- إنباء الغمر بأبناء العمر / تحقيق حسن حبشي . القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٣٩٢/ ١٩٧٢م . ٤ مج .

٥٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه / تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد علي البجاوي . ط١ . القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٩٦٤ : ١٩٦٧ ، ٤مج .

٥٥- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة / تصحيح هاشم الندوي وأحمد الله الندوي وعبد الرحمن اليماني وغيرهم : حيدار آباد : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ ، ٤ مج .

٥٦- ذيل التبيان لبديعة البيان في تراجم الحفاظ / اعتنى به علي محمد العمران . ط١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٢ = ٢٠٠١ .

٥٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري / تحقيق عبد العزيز بن باز ؛ ترقيم وإخراج محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب . ط١ . بيروت : المطبعة السلفية ، ١٣٨٠ ، ١٤مج .

ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي بن عبد الله ، تقي الدين) ت ٨٣٧ هـ = ١٤٣٤م :

٥٨- خزانة الأدب وغاية الأرب / تحقيق : عصام شعيتو . ط١ . بيروت : دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ١٩٨٧ ، ٢مج .

ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد) ت ٤٥٦ هـ = ١٠٦٤م :

٥٩- رسائل ابن حزم الأندلسي / تحقيق : د . إحسان عباس. ط١. الجزء الثاني .

يروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ . يشتمل على : ١- رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء ٢- رسالة في أمهات الخلفاء ٣- رسالة في جمل فتوح الإسلام ٤- سالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم ٥- رسالة في ذكر رجال الأندلس .

حميد الله ، محمد :

٦٠- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة . بيروت : دار النفائس ، ط٤ مزيدة ومنقحة ، ١٤٠٣= ١٩٨٣هـ .

الحميري (محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي ، أبو عبد الله) ت ٧٢٧هـ = ١٣٢٦ :

٦١- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار : معجم جغرافي / تحقيق إحسان عباس . ط٢ . بيروت : مطابع دار السراج ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠ .

ابن حنبل (أحمد بن حنبل) ت ٢٤١هـ = ٨٥٥م :

٦٢- المسند / تصحيح محمد الزهراوي الغمراوي . القاهرة : المطبعة الميمنية ، ١٣١٣ = ١٨٩٥ . ٦ مج .

٦٣- فضائل الصحابة / تحقيق وصي الله بن محمد عباس . ط١ . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، مركز البحث العلمي ، ١٤٠٣ = ١٩٨٣ .

(خ)

الخربوطلي (علي حسن) :

٦٤- العزيز بالله الفاطمي . القاهرة : وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ .

٦٥- المهدي العباسي . القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، [د.ت]

الخطيب البغدادي ((أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر) ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧٠م :

٦٦- تاريخ مدينة السلام : وأخبار محدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها

ووارِديهَا / حقَّقه وضَبَط نصَّه وعلَّق عليه بشار عواد معروف . بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٧ مج بالفهارس ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد الحضرمي المغربي) ت ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م :

٦٧ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم البربر ومَن عاصرهم ، (تاريخ ابن خلدون) . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ .

ابن خلكان : (أحمد بن محمد ، شمس الدين أبو العباس) ت٦٨١هـ :

٦٨ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / تحقيق إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٩ .

ابن خياط (خليفة بن خياط العصفري الليثي ، أبو عمرو) ت٢٤٠ هـ :

٦٩ـ تاريخ خليفة بن خياط / تحقيق أكرم ضياء العمري . ط٢ مزيدة ومنقحة . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٥ =١٩٨٥ .

٧٠ـ الطبقات / تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط٢ . الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٢ = ١٩٨٢ .

أبو خليل (شوقي) :

٧١ـ هارون الرشيد أمير المؤمنين وأجل ملوك الدنيا . دمشق : دار الفكر ١٩٩٦ .

(د)

ابن دحية الكلبي ، (عمر بن علي ، أبو الخطاب) ت ٦٣٣ هـ = ١٢٣٥م :

٧٢ـ كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس / صححه وعلَّق عليه عباس العزاوي . ط١ . بغداد : مطبعة المعارف ، ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيد مر العلائي) ت ٨٠٩ هـ = ١٤٠٧م :

٧٣ـ الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين / تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ؛ مراجعة أحمد دراج . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٩٨٢ .

٧٤ـ النفحة المسكية في الدولة التركية من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين / تحقيق عمر عبد السلام تدمري . ط١ . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٢٠ = ١٩٩٩ .

(ذ)

الذَّهبي (محمّد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدِّين) ت ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧م :

٧٥ـ سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرناؤط وآخرين . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ – ١٩٨٥. ٢٨ مج .

٧٦ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / حققه وضبط نصَّه وعلَّق عليه بشار عواد معروف . ط ١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣. ١٦ مج .

٧٧ـ الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام / عنى بتحقيقه وعلق عليه إبراهيم صالح . ط١ . بيروت : دار ابن الأثير ، ١٤١١ = ١٩٩١ .

٧٨ـ الإعلام بوفيات الأعلام / حققه وعلَّق عليه رياض عبد الحميد مراد ، وعبد الجبار زكَّار . ط ٢. دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٣ .

٧٩ـ العبر في خبر من غَبَر / بتحقيق صلاح الدين المنجد ج ١ ، ٤ / ٥ الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٦ . ج ٢ ، ٣ بتحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١ . و طبعة التي حققها محمد السعيد زغلول . ط ١. بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ . مج .

٨٠ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تحقيق بشار عواد معروف ، – المشتبه في أسماء الرجال / تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة : الحلبي ، ١٩٦٢م .

٨١ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال / تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود . ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ .

٨٢ـ المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم / تحقيق علي محمد البجاوي . ط١ . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٢ .

(ر)

ابن رافع (محمد بن رافع السلامي ، أبو المعالي) ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٢م :

٨٣ـ الوفيات/ تحقيق صالح مهدي عباس . ط١ . ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩ .

ابن أبي ربيعة (عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي) :

٨٤ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي / شرح محمد العناني . القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٣٠ .

ابن رجب الحنبلي (عبد الرحمن بن أحمد بن رجب) ت ٧٩٥ هـ = ١٣٩٢م :

٨٥ـ كتاب أحكام الخواتيم وما يتعلق بها / صححه وعلق عليه أبو الفداء القاضي . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ .

ابن رَشيّق القيرواني (محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي ، محب الدين أبو عبد الله) ت٧٢١ هـ :

٨٦ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه . ط١ . القاهرة : مكتبة الخانجي .

روزنثال ، فرانز

٨٧ـ علم التاريخ عند المسلمين / ترجمة صالح أحمد العلي ؛ مراجعة محمد توفيق حسين . بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٦٣م .

الريس (ضياء الدين) :

٨٨ـ عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية . القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، (أعلام العرب؛ ١٠) [د.ت] .

(ز)

الزبيري (مصعب بن عبد الله بن المصعب ، أبو عبد الله) ت ٢٣٦هـ = ٨٥٠م :

٨٩ـ نسب قريش / تحقيق ليفي بروفسال . ط١ . القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٣م .

الزمخشري (محمد بن عمر بن أحمد جار الله ، أبو القاسم) ت ٥٣٨هـ =

١١٤٤م :

٩٠- أساس البلاغة / تحقيق محمد باسل عيون السود . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ .

(س)

ابن الساعي (علي بن أنجب ، تاج الدين أبو طالب) ت ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م :

٩١- نساء الخلفاء ، أو ، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء / حققه وعلق عليه مصطفى جواد . ط٢ . القاهرة دار المعارف ، [د.ت] .

السبكي (عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، تاج الدين أبو نصر) ت٧٧١هـ = ١٣٦٩م :

٩٢- طبقات الشافعية الكبرى / تحقيق محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو . ط٢. الجيزة : دار هجر ، ١٤١٣ = ١٩٩٢ ، ١٠ مج بالفهارس .

ابن سلام الهروي (القاسم بن سلام) ٢٢٤هـ = ٨٣٩م :

٩٣- غريب الحديث / تحقيق محمد عبد المعيد خان . ط١ . بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٩٦ .

ابن سِيدَه (علي بن إسماعيل الأندلسي ، أبو الحسن) ت ٤٥٨هـ = ١٠٦٥م :

٩٤- المحكم والمحيط الأعظم / تحقيق مصطفى السقا وآخ . ط٢ . القاهرة : جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ٧مج .

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين) ت٩١١هـ = ١٥٠٥م :

٩٥- تاريخ الخلفاء / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط ٤ ، مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

٩٦- جامع الاحاديث : الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير / جمع وترتيب : عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤ .

٩٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي ، ١٣٨٧ = ١٩٦٧ . ٢مج .

سيد ، أيمن فؤاد :

٩٨- الدولة الفاطمية في مصر : تفسير جديد . ط٢ . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤٢٠ = ٢٠٠٠ .

ابن سعد (محمد بن سعد) ت ٢٣٠هـ = ٨٤٤م :

٩٩- الطبقات الكبرى . بيروت : دار صادر [د. ت] .

(ش)

شاكر ، محمود :

١٠٠- عبد الله بن محمد أبو العباس « السفاح » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي (سلسلة الخلفاء) ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠١- هارون الرشيد وأسرته . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٢- عبد الله بن الزبير . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي (سلسلة الخلفاء) ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ .

١٠٣- الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٤- يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك. ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٥- عبد الله بن محمد « المنصور » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٦- محمد بن عبد الله « المهدي » وموسى بن محمد « الهادي » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٧- هارون بن محمد « الرشيد » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٨- محمد بن هارون « الأمين » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

١٠٩- عبد الله بن هارون « المأمون » . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٢١ = ٢٠٠٠ .

ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ = ١٣٦٢م :

١١٠- فوات الوفيات / تحقيق إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، [د. ت] ، ٥ مج .

١١١- عيون التواريخ .ج٢٠ / تحقيق فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم داود . بغداد : ١٩٨٠ .

أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل ، شهاب الدين أبو محمد) ت ٦٦٥ هـ = ١٢٦٦م :

١١٢- تراجم رجال القرنين : السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين / عنى بنشره عزت العطار الحسيني . ط٢ . بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٤ .

ابن شبة النميري (عمر البصري ، أبو زيد) ت ٢٦٢ هـ = ٨٧٥م :

١١٣- تاريخ المدينة المنورة / تحقيق : علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦.

الشجاعي (شمس الدين) ت ٧٤٥هـ = ١٣٤٤م :

١١٤- تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده / تحقيق بربارة شيفر . ط١ . مصر : ١٣٩٨ = ١٩٧٨ .

(ص)

الصفدي (خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين أبو الصفا) ت٧٦٤ هـ =

١٣٦٣م :

١١٥- الوافي بالوفيات ، تحقيق جماعة من المحققين : نشرة المعهد الألماني ، المانيا : فرانز شتاينزز فيسبادن ، ١٤٠٤ .

١١٦- أعيان العصر / تحقيق . ٢ . بيروت : دار الفكر المعاصر ، .

ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تقي الدين أبو عمرو) ت ٦٤٣هـ = ١٢٤٣م :

١١٧- طبقات الفقهاء الشافعية / بيّض أصوله ونقحه محيي الدين علي نجيب . ط١ . بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ١٤١٣ = ١٩٩٢ .

الصولي (محمد بن يحيى ، أبو بكر) ت ٣٢٥هـ = ٩٤٦م :

١١٨- أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، أو ، تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣ هـ من كتاب الأوراق / عنى بنشره ج. هيورث .دن . القاهرة : مطبعة الصاوي ، ١٣٥٥ = ١٩٣٥ .

(ض)

الضباع ، علي محمد ت ١٣٦١ هـ .

١١٩- شرح الشاطبية ، القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح . دت .

(ط)

الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، أبو القاسم) ت ٣٦٠ هـ = ٩٧٠م :

١٢٠- المعجم الكبير / تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي . ط٢. الموصل : مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤ = ١٩٨٣ .

الطبري (ابن جرير ، أبو جعفر محمد) ت٣١٠ هـ = ٩٢٢م :

١٢١- تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار المعارف ١٩٧٧ .

١٢٢ـ الطبري : (أحمد بن عبد الله بن محمد ، محب الدين) ت٦٩٤ هـ = ١٢٩٤م :

١٢٣ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة / تحقيق عيسى عبد الله محمد مانع الحميري . ط١ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٦ .

ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا) ت ٧٠٩هـ = ١٣٩٠م :

١٢٤ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٦ .

الطنطاوي (علي) & الطنطاوي (ناجي) :

١٢٥ـ أخبار عمر وابن عمر . ط١ . بيروت : المكتب الإسلامي ، .

(ع)

ابن أبي العز الحنفي (علي بن علي بن محمد بن محمد ، صدر الدين أبو الحسن) ت ٧٩٢ هـ = ١٣٩٠م :

١٢٦ـ الاتباع / حققه وعلق عليه محمد عطا الله حنيف وعاصم بن عبد الله القريوتي . ط٢ . الأردن : عمان ، ١٤٠٥ .

١٢٧ـ التنبيه على مشكلات الهداية / تحقيق عبد الحكيم بن محمد شاكر و أنور صالح أبو زيد . ط١ . الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٤ = ٢٠٠٣ ، ٥مج .

١٢٨ـ رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف وحكم الأربع بعد صلاة الجمعة وحم ما أصاب الثوب من ماء الوضوء / تعليق مسعود بن محمد . ط١ . الرياض : دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢= ١٩٩١ .

١٢٩ـ شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية / تحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧٣ .

١٣٠ـ شرح العقيدة الطحاوية / حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ط٢ إصدار ثان ، ١٤٢١ = ٢٠٠١ .

ابن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، أبو عمر) ت ٤٦٣ هـ = ١٠٧١م :

١٣١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / تحقيق : علي محمد البجاوي . ط١ . اسم المؤلف . القاهرة : دار نهضة مصر . [د . ت] .

ابن عبد الحكم (أبو محمد عبد الله) ت ٢١٤هـ = ٨٢٩م :

١٣٢- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مال بن أنس وأصحابه / نسخها وصححها وعلق عليها أحمد عبيد . ط١ . مصر : المكتبة العربية ، ١٣٤٦ = ١٩٢٧ .

ابن عبد الهادي (يوسف بن الحسن) ت ٩٠٩ :

١٣٣- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب / دراسة وتحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريج ، المدينة النبوية : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠ . ٣ مج .

العزاوي ، عباس :

١٣٤- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان . ط١ . بغداد : وزارة المعارف ، ١٣٧٦= ١٩٥٧ .

العراقي : (أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، ولي الدين ، أبو زرعة) ت ٨٢٦هـ = ١٤٢٣م :

١٣٥- الذيل على العبر في خبر من غبر / تحقيق وعلّق عليه صالح مهدي عباس . ط١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ = ١٩٨٩ . ٣ مج .

١٣٦- ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم) ت٥٧١ هـ = ١١٧٦م :

١٣٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل / تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ ، ٨٠ مج .

علي ، محمد كرد :

١٣٨ـ أقوالنا وأفعالنا . دمشق : [د.ن] ، ١٣٦٥= ١٩٤٦ .

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ، أبو الفلاح) ت ١٠٨٩ هـ = ١٦٧٩م :

١٣٩ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب / حققه وعلّق عليه محمود الأرناؤط . ط١ . دمشق بيروت : دار ابن كثير ، ١٩٨٨ : ١٩٩٥ ، ١١ مج .

١٤٠ـ ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد) ت نحو ٥٨٠ هـ = نحو ١١٨٤م :

١٤١ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء / تحقيق وتقديم قاسم السامرائي . ط٢ . الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢ م .

(ف)

الفاسي (محمد بن أحمد المكي ، تقي الدين أبو الطيب) ٨٣٢ هـ = ١٤٢٩م :

١٤٢ـ تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا ، وهو ذيل على كتاب سير أعلام النبلاء / حققه وعلّق عليه وقدم له وصنع فهارسه محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي . ط١ . بيروت : دار صادر ، ١٩٩٨ .

أبو الفدا (السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي صاحب حماة) ت ٧٣٢هـ = ١٣٣١م :

١٤٣ـ التبر المسبوك في تواريخ الملوك / تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم عزب . ط١ . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م .

ابن فرحون اليعمري (إبراهيم محمد ، برهان الدين أبي الوفاء) ت ٧٩٩هـ = ١٣٩٧م :

١٤٤ـ تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام / خرج أحاديثه وعلق عليه وكتب حواشيه جمال مرعشلي . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١ .

ابن فضل الله العُمَري (أحمد بن يحيى أبي العباس ، شهاب الدين) ت ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م :

١٤٥ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار / الجزء الخامس والعشرون (منذ الخليفة وحتى سنة ١٥٨ هـ) / تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفى عقلة ويوسف أحمد بني ياسين . الإمارات العربية المتحدة : العين مركز زايد والتاريخ ١٤٢٥ = ٢٠٠٤ . ط ١ .

الفُلَّاني (صالح بن محمد بن نوح العمري) ت ١٢١٨هـ = ١٨٠٣م :

١٤٦ـ إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم من الابتداع الشائع في الأمصار من تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأعصار. القاهرة : دار الفرقان ، [د. ت] .

ابن فهد (عبد الزيز بن النجم عمر بن محمد المكي ، عز الدين) ت ٩٢٠ = ١٥١٥م :

١٤٧ـ جزء تراجم لمشايخ سارة بنت العز بن جماعة / اختصرها كمال الدين محمد بن المقدسي ، تحقيق عبد الفتاح محمود سرور . ط١ . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٣١ = ٢٠٠٩ .

(ق)

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد) ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م :

١٤٨ـ المعارف / حققه وقدم له ثروت عكاشة . ط ٢. القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ م

القرشي الحنفي : (عبد القادر بن محمد ، شمس الدين أبو محمد) ت ٧٧٥هـ = ١٣٧٣م :

١٤٩ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية / تحقيق عبد الفتاح الحلو . ط٢ . القاهرة : دار هجر ، ١٤١٣ = ١٩٩٣ . ٥ج .

١٥٠ـ كتاب الجامع / تحقيق عبد الفتاح الحلو . ط٢ . القاهرة : دار هجر ، ١٤١٣ =

١٩٩٣ . بآخر مج ٤ من الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

القضاعي (محمد بن سلامة جعفر الشافعي ، أبو عبد الله) ت ٤٥٤ هـ = ١٠٦٢م :

١٥١- تاريخ القضاعي ، أو ، كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف / دراسة وتحقيق جميل عبد الله محمد المصري . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٤٤٥ = ١٩٩٥ .

القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس) ت ٨٢١هـ = ١٤١٨م :

١٥٢- مآثر الأناقة في معالم الخلافة / تحقيق عبد الستار أحمد فراج . الكويت : وزارة الإرشاد والأنباء ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٤ ، ٣ ج .

ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر ، شمس الدين أبوعبد الله) ت ٧٥١هـ = ١٣٥٠م :

١٥٣- زاد المعاد في هدي خير العباد / حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط . ط٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٣ = ٢٠٠٢م . ٦مج .

(ك)

الكاشف (سيدة إسماعيل) :

١٥٤- عبد العزيز بن مروان . ط١ . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب (تاريخ مصر ؛ ٢٣٩) ، ٢٠٠٥ .

١٥٥- الوليد بن عبد الملك . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب (تاريخ مصر ؛ ٢٣٨) ، ٢٠٠٥ .

ابن كثير (إسماعيل بن عمرالقرشي ، عماد الدين أبو الفداء) ت ٧٧٤ هـ = ١٣٧٣م :

١٥٦- اختصار علوم الحديث ، أو، الباعث الحثيث إلى معرفه علوم الحديث / تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر .- ط٣.- القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، ١٩٥٨ .

١٥٧ـ البداية والنهاية / تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر . ط ١ ، الجيزة : دار هجر ، ١٤١٩ = ١٩٩٨ . ٢١ مج .

ابن كردبوس (عبد الملك بن محمد التوزري ، أبو مروان) ت نحو ٦١٠ = أواخر القرن ١٢م :

١٥٨ـ الاكتفاء في أخبار الخلفاء / تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي . المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية عمادة البحث العلمي . ط : ١٤٢٩ = ٢٠٠٨ م . ٣ مج .

(ل)

لحام (ماجد) :

١٥٩ـ عبد الله بن الزبير العائذ ببيت الله الحرام . ط١ . دمشق : دار القلم ، (أعلام المسلمين ؛ ٥٩) ، ١٤١٥ = ١٩٩٥ .

(م)

ابن ماجة (محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله) ت٢٧٥ هـ = ٨٨٨م :

١٦٠ـ تاريخ الخلفاء / تحقيق محمد مطيع الحافظ . ط١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ .

محمد بن شريفة :

١٦١ـ ابن رشيق المرسي : حياته وآثاره . ط١ . المملكة المغربية : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٤٢٩ = ٢٠٠٨ .

مرزوق (محمد عبد العزيز) :

١٦٢ـ الناصر محمد بن قلاوون . القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، [د.ت] .

المزي (يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن ، أبو الحجاج) ت ٧٤٢هـ = ١٣٤١م :

١٦٣ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال / تحقيق بشار عواد معروف . ط١ . بيروت :

مؤسسة الرسالة ١٩٨٠ / ١٩٨٥م ٣٥ مج .

المسعودي (علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن) ت ٣٤٦هـ :

١٦٤ـ التنبيه والإشراف . ط١ . ليدن : مطبعة بريل ، ١٨٩٣ .

١٦٥ـ مروج الذهب / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . ط٥ بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٣ = ١٩٧٣ .

١٦٦ـ مروج الذهب / اعتنى بها يوسف البقاعي . ط جديدة مصححة ومنقحة. بيروت : دار إحياء التراث العربي .

مصطفى ، شاكر :

١٦٧ـ التاريخ العرب والمؤرخون : دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام . ط٣ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٣ ، ٤مج .

ابن المعتز (عبد الله بن المعتز بن المتوكل) ت ٢٩٦هـ = ٩٠٨م :

١٦٨ـ أرجوزة أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى قتيلًا سنة ٢٩٦ في تاريخ أمير المؤمنين المعتضد بالله . القاهرة : المطبعة الجمالية ، ١٣٣١ = ١٩١٣ .

معروف ، بشار عواد :

١٦٩ـ ضبط النص والتعليق عليه . ط١ . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م .

مغلطاي (مُغَلطاي ابن قيلج ، علاء الدين أبو عبد الله) ت ٧٦٢ هـ = ١٣٦١م :

١٧٠ـ الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَنْ بعْده من الخُلَفَاء / حقَّق نُصوصها وخرجها وعلق عليها محمد نظام الدين الفُتيِّح ؛ ط ١ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٦ = ١٩٩٦ .

المقريزي (أحمد بن علي ، تقي الدين) ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤١م :

١٧١ـ السلوك لمعرفة دول الملوك : ج ١ ، ٢ (٦ أقسام) تحقيق محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٤٢ – ١٩٥٨ . ج ٣ ، ٤ (٦ أقسام) تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور القاهرة : ١٩٧٠ – ١٩٧٣ .

١٧٢ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / تحقيق أيمن فؤاد سيد ط١ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي . ط : ٥مج بالفهارس ، ١٤٢٢ = ٢٠٠٢ :

١٧٣ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الخلفا : ج ١ تحقيق جمال الدين الشيال . ط٢ . القاهرة : المجلي الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٦ / ١٩٩٦ . ج ٢ ، ٣ تحقيق محمد حلمي أحمد . ط٢ . القاهرة : المجلي الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٦ / ١٩٩٦ .

١٧٤ـ الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك / تحقيق جمال الدين الشيال ، ط ، مصر ١٩٥٥ .

١٧٥ـ كتاب المُقَفَّى الكبير / تحقيق محمد اليعلاوي . ط٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧/ ٢٠٠٦ . ٨ مج .

المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي ، زكي الدين) ت ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م :

١٧٦ـ التكملة لوفيات النقلة / تحقيق بشار عواد معروف . ط ٤ . بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٨٨م . ٤مج .

ابن منظور (محمد بن مكرم ، جمال الدين أبو الفضل) ت ٧١١هـ = ١٣١١م :

١٧٧ـ لسان العرب / تحقيق . ط١ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ . ٦مج .

(ن)

ابن ناصر الدين الدمشقي (محمد بن أبي بكر بن عبد الله) ت ٨٤٢هـ = ١٤٣٨م :

١٧٨ـ التبيان لبديعة البيان / دراسة وتحقيق عبد السلام الشيخيلي وآخرون . سوريا : دار النوادر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ . ٣ مج .

١٧٩ـ توضيح المشتبه /تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣ .

نبهان ، كمال عرفات :

١٨٠- عبقرية التأليف العربي : علاقات النصوص والاتصال العلمي . ط١ . الجيزة : مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية ، ٢٠٠٧ .

النجار ، عبد المجيد :

١٨١- المهدي بن تومرت : حياته وآراؤه وثوراته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب . ط١ بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٣هـ = ١٩٨٣ .

النديم محمد بن إسحاق ، أبو الفرج) ت ٣٨٠هـ :

١٨٢- كتاب الفهرست / قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له أيمن فؤاد سيد . ط١ . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٣٠ = ٢٠٠٩ ، ٤مج .

النسائي (أحمد بن علي بن شعيب ، أبو عبد الرحمن) ت ٣٠٣هـ = ٩١٥م :

١٨٣- سنن النسائي . ط١ . مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٣ = ١٩٦٤ .

١٨٤- خصائص أمير المؤمني علي بن أبي طالب / تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ .

أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله) ت٤٣٠هـ = ١٠٣٨م :

١٨٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط٢ ، مصر : مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة ، ١٣٩٤ = ١٩٧٤ .

النعيمي (عبد القادر بن محمد ، أبو المفاخر) ت٩٢٧هـ = ١٥٢١م :

١٨٦- الدارس في تاريخ المدارس / تحقيق جعفر الحسني . دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العلربي ، مطبعة الترقي ، ١٣٦٧ / ١٣٧٠هـ . ٢ مج .

النويري (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التيمي ، شهاب الدين) ت ٧٣٢هـ = ١٣٣٢م :

١٨٧- نهاية الأرب في فنون الأدب . ط١ . القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ /

١٣٧٤هـ .

(و)

ابن الوردي (عمر بن مظفر ، زين الدين)ت ٧٤٩ هـ = ٧٤٩هـ ١٣٤٩م :

١٨٨- تاريخ ابن الوردي ، أو ، تتمة المختصر في أخبار البشر . بغداد ، ١٩٦٩ .

(ي)

اليافعي : (عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، أبو محمد) ت ٧٦٨هـ :

١٨٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان / وضع حواشيه خليل المنصور . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ = ١٩٩٧ . ٤مج .

ياقوت بن عبد الله الحموي ، أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م :

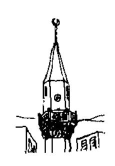
١٩٠- – معجم البلدان . ط٢ . بيروت : دار صادر ، ١٩٨٤م .

ثانيا : الدوريات

١٩١- عادل غنيم . أهمية الشعر في دراسة التاريخ الفلسطيني المعاصر . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع ٩ ، س ١٤٠٦ – ١٩٨٦ . ص ٤٣٣ - ٤٥٨

١٩٢- عبد الله مبشر الطرزي . دور الشعر في تسجيل تاريخ بلاد السند . المجلة العربية ، ع٦٣ ، س ١٩٨٣ . ص ٨٨- ٩٠ .

١٩٣- عبد الرحيم ، محمد عبد المقصود & عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود & إبراهيم ، غريب علي . مناطق آثار شمال سيناءِ وأحدث الاكتشافات الأثرية . مجلة الفيصل . ع٩٧ (رجب ١٤٠٥ = أبريل ١٩٨٥) س ٩ ، ص ١٠٥ – ١١٢ .



الكَشَّافَات (*)

١ـ كشَّاف الآيات القرآنية

٢ـ كشَّاف الأحاديث النبوية

٣ـ كشَّاف الآثار

٤ـ كشَّاف الأشعار

٥ـ كشَّاف الكلمات التي شرحها المؤلف

٦ـ كشَّاف الأعلام

٧ ـ كشَّاف وفيات الأعلام

٨ ـ كشَّاف القبائل والطوائف

٩ـ كشَاف الأماكن والبلدان

١٠ ـ كشَّاف الوقائع والحوادث

١١ ـ كشَّاف الكتب الواردة في شرح القصيدة

١٢ ـ كشَّاف أمهات الخلفاء

١٣ ـ كشَّاف كُتَّاب الخلفاء

١٤ ـ كشَّاف حُجَّاب الخلفاء

١٥ ـ كشَّاف نقوش خواتيم الخلفاء

١٦ ـ كشَّاف الفوائد اللغوية

١٧ـ كشَّاف الفوائد التاريخية

(*) الكشافات لـ « شرح القصيدة اللامية » دون الدِّراسة .



١ ـ كشّاف الآيات القرآنية

* * *

٢ـ كشَّاف الأحاديث النبوية

* * *

٣ـ كشَّاف الآثار

طرف الأثر	قالراوي	الصفحة
« أَحْيِني سَعِيدًا وأَمِتْني شَهِيدًا »	ابن عباس	٦٨
« اللَّهُ المُعِينُ لِمَنْ صَبَرَ »	ابن عباس	٥٨
« أنا أول مُلوكِ المسلمين »	معاوية	٨٩
« عبدٌ ذليلٌ لِرَبٍّ جَلِيلٍ »	ابن عباس	٥١

* * *

٤ـ كشَّاف الأشعار

القافية	الأبيات	البحر	الصفحة
اللام	فَجَادَلَهُ فَجَادَ لَهُ فَجَدَّ لَهُ فَجَدَّلَهُ	مجزوء الوافر	٧٠
اللام	تَرَى المُـلُوك حَـوْلَهُ مُـرَعْبَلَهْ	الرَّجز	٢٦١
الميم			
	ياذَا الذي في الحُبِّ يَلْحَـى أمَا أَمَا تَخْشَى عِقَاب اللَّه فِينا أَمَا أَمَا تَعْلَم أَنَّ الحُـبَّ دَاءٌ أَمَا واللهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا حُـمِّلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا لُمْتَ عَلَى الحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا أَطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا قُتِلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا أَنَا بِبَابِ القَصْرِ فِي بَعْضِ مَا أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذْ رَمَى شِبْهُ غَزَالٍ بِسِـهَامٍ فَـما أَخْطَأَ سَهْمَاهُ ولَكِنَّمَا عَيْنَاهُ سَهْـمَانِ لَهُ كُلَّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا	السَّريع	١١٣
الياء			
	أَلَيْسَ مِنَ العَجائِبِ أنَّ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ وتُوجَدُ باسْمِهِ الدنيا جـميعًا وما مِنْ ذاكَ شَيءٌ في يَدَيْه إِلَيْهِ تُحْمَلُ الأموالُ طُرًّا ويُمْنَعُ بعضَ ما يُجْبَى إِلَيْه	تام الوافر	٢٤٢

* * *

٥ـ كشّاف الكلمات التي شرحها المؤلف

٦ـ كشَّاف الأعلام(*)

(*) لم نذكر فيه الأعلام الذين ذكر المُصَنِّف وفياتهم ، فقد أفردنا لهم كشَّافا مستقلاً يأتي بعد هذا الكشاف .

* * *

٧ ـ كشّاف وفيات الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدَّال

حرف الذَّال

حرف الرَّاء

حرف الزَّاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

* * *

٨- كشّاف القبائل والطوائف

* * *

٩ـ كشَّاف الأماكن والبلدان

* * *

١٠ـ كشَّاف الوقائع والحَوادث

* * *

١١ـ كشَّاف الكتب الواردة بشرح القصيدة اللامية

* * *

١٢ـ كشّاف أُمَّهات الخُلفاء

الخلفاء الراشدون

الخلفاء الأمويون وعبد الله بن الزبير

الخلفاء العباسيون

عبد الله السفاح	رَيْطَةُ بنتُ عبيدِ الله			١٦٦
أبو جعفر المَنْصور	سَلاَّمَة	أُمُّ وَلَدٍ بربرية		١٧٠
المَهْدِي	أم موسى بنتُ عبدِ الله بن سَهْمِ بن يزيد الحِمْيَرِيَّة			١٧٨
الهادي	الخيزران	أُمُّ وَلَدٍ من مولدَات المدينة		١٨٣
هارون الرشيد	الخيزران	أُمُّ وَلَدٍ من مولدَات المدينة		١٨٣
الأمين	زُبَيْدَة بنتُ جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور			١٩٥
المأمون	مراجِل	أُمُّ وَلَدٍ		١٩٩
المُعْتَصِم	مَارِدة	أُمُّ وَلَدٍ من مولَّدات الكوفة ، وقيل : هي تركية		٢٠٧
الواثق بالله	قراطيس	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢١٢
المتوكّل على الله	شُجَاع	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢١٧
المنتصر بالله		أُمُّ وَلَدٍ ، من مُوَلَّدات الكوفة		٢٢٤
المستعين بالله		نَجَاد أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢٢٨
المعتز بالله	قُبْحَة	أُمُّ وَلَدٍ	أدركتْ خلافَته	٢٣٢
المهتدي بالله	قُرْب	أُمُّ ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٣٦
المعتمد على الله	فِتْيَان	أم ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٤٠
المُعْتَضِد بالله	ضِرار	أُمُّ ولد	لم تُدرك خلافَته	٢٤٧
المكتفي بالله	خَاضع	أُمُّ ولد ، تركية	لم تُدرك خلافَته	٢٥١
المقتدر بالله	شَغَب	أُمُّ ولد ، صقلية	كان الأمر لها في خلافته	٢٥٧
القاهر بالله	قَبُول	أُمُّ ولد رُومية		٢٦٦
الراضي بالله	ظَلُوم	أُمُّ وَلَدٍ ، رُوميَّة	أدركتْ خلافَته	٢٧١
المتقي لله	خَلُوب	أُمُّ ولد	أدركتْ خلافَته	٢٧٦
المُسْتَكْفِي بالله	غُصْن	أُمُّ وَلَد	لم تُدرك خلافَته	٢٨١
المطيع لله	شعلة	أُمُّ ولد	أدركتْ خلافَته	٢٨٥
الطائع لله ي	غَيْث	أُمُّ وَلَدٍ		٢٩٥
القادر بالله	فتح	أم ولد		٣٠١
القائم بأمر الله	بَدْرُ الدُّجَي. وقيل : قَطْرُ النَّدَى أُمُّ وَلَدٍ ، رُومية		أدركتْ خلافَته	٣١٢

المُقْتَدِي بأمر اللَّه	شراب ، وقيل : قُرَّةُ العين	أُمُّ وَلَدٍ ، أرمينية		٣٢١
المُسْتَظْهِر باللَّه	تركية	أُمُّ وَلَدٍ ، أرمينية		٣٢٨
المُسْتَرْشِد باللَّه		أُمُّ وَلَدٍ		٣٣٥
المُقْتَفِي لأمر اللَّه		أُمُّ وَلَدٍ		٣٤٣
المُسْتَنْجِد باللَّه	طاوس	أُمُّ وَلَدٍ		٣٥٢
الناصر لدين اللَّه	زُمرد خاتون	أُمُّ وَلَدٍ ، تركية	أدركتْ خلافَته	٣٦٠
المُسْتَنْصِر باللَّه		أُمُّ وَلَدٍ		٣٧٣

الخلفاء القائمون صورة

المُسْتَنْصِر باللَّه أحمد	حبشية	٣٩٣

* * *

١٣- كشّاف كُتّاب الخلفاء

الخلفاء الراشدون

الخلفاء العباسيون

	خالد بن برمك ، أبو العباس	١٦٦
أبو جعفر المَنصور	أَبَانُ بنُ صَدَقَة	١٧١
	أبو أيوب المُورِياني	١٧٠
	خالد بن برمك	١٧١
	الربيع مولاه	١٧١
	سليمان بن داود	١٧١
	عبدُ الجبار بن عَدِيّ	١٧٠
	أبو عطية الباهلي	١٧٠
المهدي	الفيض بن الفضل ابن الربيع	١٧٩
	معاوية بن عبد اللّٰه بن يسار	١٧٨
	يعقوب بن داود	١٧٩
الهادي	الربيع بن يونس	١٨٤
	عمر بن بُزَيْع	١٨٤
	محمد بن جَمِيل	١٨٤
	يحيى بن خالد بن برمك	١٨٤
هارون الرشيد	إسماعيل بن صبيح	١٨٨
	يحيى بن خالد بن برمك ، أبو عليّ	١٨٨
	الفضل بن يحيى ، أبو العباس	١٨٨
الأمين	إسماعيل بن صبيح	١٩٥
	الفضل بن الربيع	١٩٥
المأمون	ابن عباد	٢٠٠
	أحمد بن أبي خالد الأحول	٢٠٠
	أحمد بن يوسف ، أبو جعفر	٢٠٠
	ثابت بن يحيى ، أبو عباد	٢٠٠
	الفضل بن سهل ، أبو العباس	٢٠٠
	محمد بن داود ، أبو عبد اللّٰه	٢٠٠
	محمد بن محمد بن عمرو بن مسعدة	٢٠٠
المُعْتَصِم	أحمد بن عمار ، أبو العباس	٢٠٨
	الفضل بن مروان ، أبو العباس	٢٠٨

* * *

١٤ـ كشّاف حُجّاب الخلفاء

الخليفة	الكاتب	الصفحة
	الخلفاء الراشدون	
أبو بكر الصديق	سُوَيْدٌ ، سَدِيف ، مولاه	٥١
عمر بن الخطاب	يرفأ ، مولاه	٥٧
عثمان بن عفان	حمران بن أبان ، مولاه	٦٨
علي بن أبي طالب	بشر ، مولاه	٧٥
علي بن أبي طالب	قَنْبَر ، مولاه	٧٥
الحسن بن علي	لا حَاجِب	٨٠
	الخلفاء الأمويون وعبد الله بن الزبير	
معاوية بن أبي سفيان	صفوان ، أبو أيوب مولاه	٨٨
يزيد بن معاوية	خالد ، مَولاه	٩٥
	سعيد ، أبو دُرَّة مولاه	٩٥
	صفوان ، مَولاه	٩٥
معاوية بن يزيد	سالم بن غياث ، مولاه	١٠١
	صفوانُ مولى أبيه	١٠١
عبد اللّه بن الزبير	سالم ، مولاه	١٠٧
مروان بن الحكم	أبو سهل الأحول	١١٤
	أبو المنهال الأسود ، مولاه	١١٤
عبد الملك بن مروان	أبو درة	١١٨
	أبو يوسف ، مولاه	١١٨
الوليد بن عبد الملك	خالدٌ ، مولاه	١٢٤
	سعيد ، مولاه	١٢٤
سليمان بن عبد الملك	أبو عبيد ، مولاه ، واسمه مُزاحِم	١٣٠
عمر بن عبد العزيز	حبيش ، مولاه	١٣٣
	مزاحم ، مولاه	١٣٣
يزيد بن عبد الملك	خالد ، مولاه	١٣٧

سعيد ، مولاه ١٣٧

هشام بن عبد الملك	غالب بن مسعود ، مولاه	١٤١
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	عيسى بن مقسم	١٤٧
	قطري ، مولاه	١٤٧
يزيد بن الوليد	سلام ، مولاه	١٥٢
	قطري ، مولاه	١٥٢
إبراهيم بن الوليد	قَطَرِيٌّ ، صاحب يزيد بن الوليد	١٥٤
	وَرْدَان ، مولاه	١٥٤
مروان بن محمد	مقلاص مولاه	١٥٨

الخلفاء العباسيون

عبد اللّٰه السفاح	أبو غسّان ، مولاه	١٦٦
أبو جعفر المَنْصور	ابن الخصيب	١٧١
	الربيع ، مولاه	١٧١
	عيسى بن روضة	١٧١
المَهْدِي	الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع	١٧٩
	سلام الأبرش ، مولاه	١٧٩
الهادي	الربيع ، مولاه	١٨٤
	الفضل بن الربيع ، مولاه	١٨٤
هارون الرشيد	بشر بن ميمون	١٨٨
الأمين	السندي بن شاهك	١٩٦
	العباس بن الفضل بن الربيع	١٩٦
	علي بن صالح	١٩٥
المأمون	الحسنُ بنُ أبي سعيد (حِجَابة العامة)	٢٠٠
	صالح صاحب المُصَلَّى	٢٠٠
	عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة	٢٠٠
	على بن صالح	٢٠٠
	محمد بن حماد	٢٠٠
	محمد بن صالح	٢٠٠

المُعْتَصِم	وصيف التركي ، مولاه	٢٠٨
	إيثاخ	٢٠٨
	محمد بن حماد	٢٠٨
الواثق بالله	إيتاخ	٢١٣
	محمد بن حماد	٢١٣
	محمد بن عاصم	٢١٣
المُتوكِّل على الله	بُغا الكبير	٢١٨
	زرافة	٢١٨
	محمد بن عاصم	٢١٨
	وصيف التركي	٢١٨
	يعقوب قَوْصَرَة بن عَتَّاب بن غِيَاث	٢١٨
المنتصر بالله	بُغَا	٢٢٥
	لؤلؤ	٢٢٥
	نَصْرٌ الكبير	٢٢٥
	وَصِيفُ بن المَرْزُبان	٢٢٥
المستعين بالله	أبو الحسن شجاع بن القاسم	٢٢٨
	وصيف بن المرزبان	٢٢٨
المعتز بالله	سعيد بن صالح بن وَصِيف	٢٣٣
المهتدي بالله	أحمد بن خاقان	٢٣٧
	تَكِين بنُ مُفْلِح بن مُوسى بن بُغَا	٢٣٧
	صالح بن وَصيف	٢٣٧
	محمد بن عتاب	٢٣٧
المعتمد على الله	بَكْتُمر التركي	٢٤١
	موسى بن بُغَا	٢٤١
	نارجوح	٢٤١
المُعْتَضِد بالله	إسماعيل بن بلبل	٢٤٨
	بدر الكبير ، مولاه	٢٤٨
	خفيف السمرقندي	٢٤٨
	صالح الأمين خليفة	٢٤٨

المكتفي بالله	خفيف السّمرقندي	٢٥٣
	سوسن ، مولاه	٢٥٣
المقتدر بالله	إبراهيم بن محمد بن رائق	٢٥٨
	سوسن ، مولى المُكْتَفِي	٢٥٨
	نصر القشوري	٢٥٨
	ياقوت ، مولى المُعْتَضِد	٢٥٨
القاهر بالله	سَلامة الطولوني ، وسَمَّاه المؤتمن	٢٦٧
	علي بن بُليق	٢٦٧
الراضي بالله	ذكيٌّ ، مولاه	٢٧٢
	محمد بن ياقوت	٢٧٢
المتقي لله	أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي	٢٧٧
	المؤتمن سلامة ، أبو نجيح	٢٧٧
	بدر الحرشني	٢٧٧
	محمد بن حرز	٢٧٧
المُسْتَكْفِي بالله	أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي	٢٨٢
المطيع لله	أحمد بن خاقان	٢٨٦
	الحسن بن محمد الصالحي ، أبو محمد	٢٨٦
	النصراني	٢٨٦
	سعيد بن عمرو	٢٨٦
	عبد الرحمن بن محمد ، أبو منصور	٢٨٦
	عبد الواحد بن عثمان ، أبو بكر	٢٨٦
	محمد بن عثمان ، أبو الحسن	٢٨٦
	وهب بن إبراهيم ، أبو سعيد	٢٨٦
القادر بالله	أبو الفضل بن النعمان	٣٠٢
	ابن النعمان	٣٠٢

* * *

١٥- كشّاف نقش خواتيم الخلفاء

المكتفي بالله	« عَلَى مَنْ خَلَقَني »	٢٥٣
	« عَليٌّ يتوكَّلُ على رَبِّه »	٢٥٣
المقتدر بالله	« الحمدُ للهِ الذي ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو خالقُ كلِّ شيءٍ »	٢٥٨
	« الملك »	٢٥٨
	« للهِ المُقْتَدرُ باللهِ »	٢٥٨
القاهر بالله	« اللَّهُ كَافِي عَبْده »	٢٦٧
	« للهِ القاهرُ باللهِ »	٢٦٧
	« محمدٌ رسولُ اللَّهِ »	٢٦٧
الراضي بالله	« اللَّهُ ثقةُ محمدٍ »	٢٧٢
	« للهِ الراضي باللهِ »	٢٧٢
المتقي لله	« المتَّقِي للَّهِ بن المُقْتَدِرِ باللهِ يثقُ باللهِ »	٢٧٧
المُسْتَكْفِي بالله	« للَّهِ الأَمرُ »	٢٨٢
	« للَّهِ المُسْتَكْفِي باللهِ »	٢٨٢
المطيع لله	« الملكُ للهِ الواحدِ القهارِ »	٢٨٦
القادر بالله	« فوضْتُ أَمْرِي إلى خَالِقي »	٣٠٢

* * *

١٦ـ كشَّاف الفوائد اللغوية

البلاغة :

النحو :

العروض :

* * *

١٧ـ كشّاف الفوائد التاريخية

مدة الخلافة :

طول مدة الخلافة :

من عجائب الخلافة :

أسماء الخلفاء ومن لم يكن أبوه خليفة :

أوائل وأواخر :

ألقاب الخلفاء :

قواعد تاريخية :

عقائد الخلفاء :

خلفاء صالحون :

خلفاء مسرفون :

حكم النساء :

حوادث تاريخية مهمة :

ضعف الخلافة وهوانها :

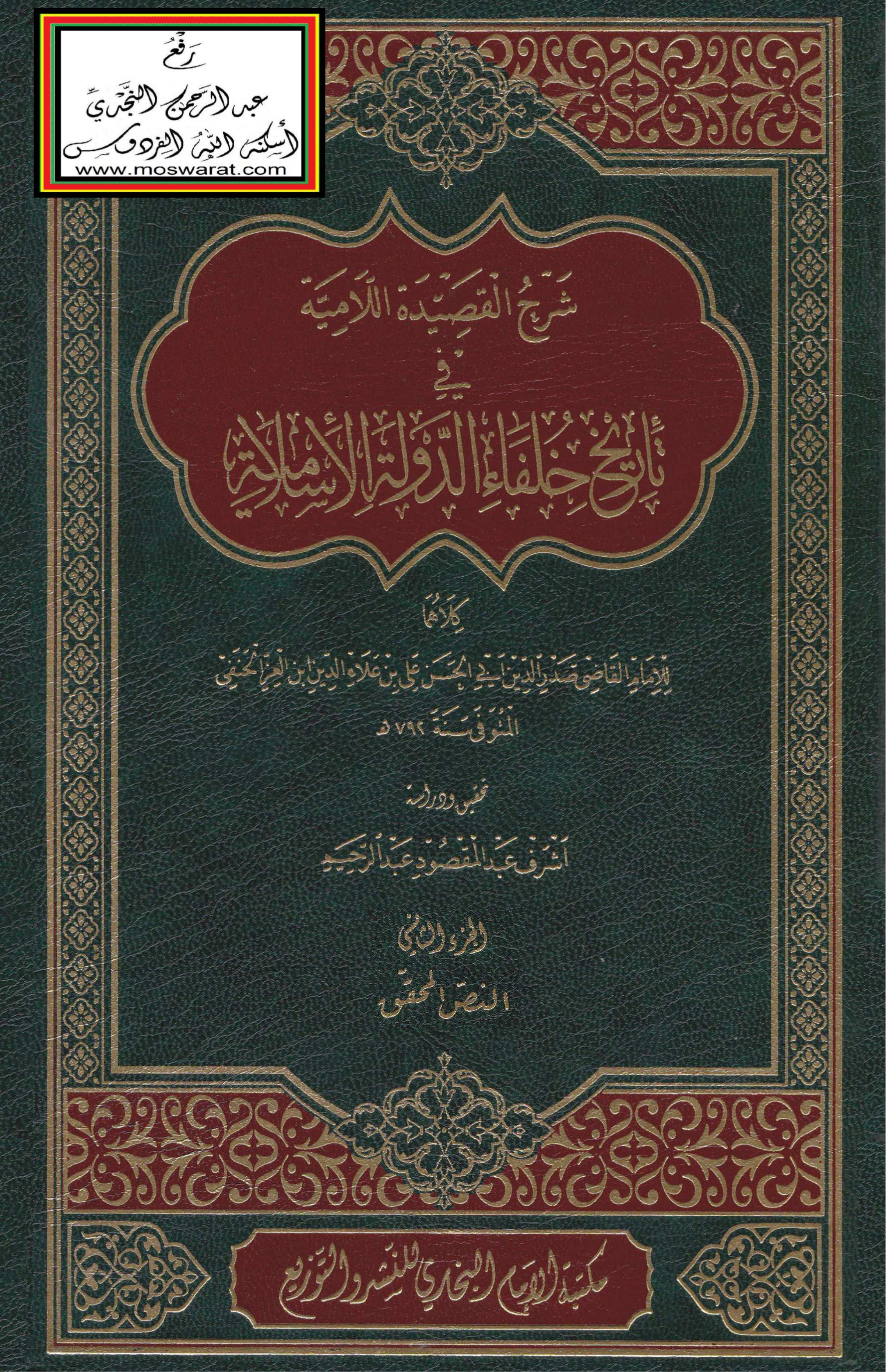
متفرقات :

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٨٢٦ / ٢٠١٣م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
شرح القصيدة اللامية
في
تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية
كلاهما
للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين ابن العز الحنفي
المتوفى سنة ٧٩٢ هـ
تحقيق ودراسة
أشرف عبد المقصود عبد الرحيم
الجزء الثاني
النص المحقق
مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢


شرح القصيدة اللامية
في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

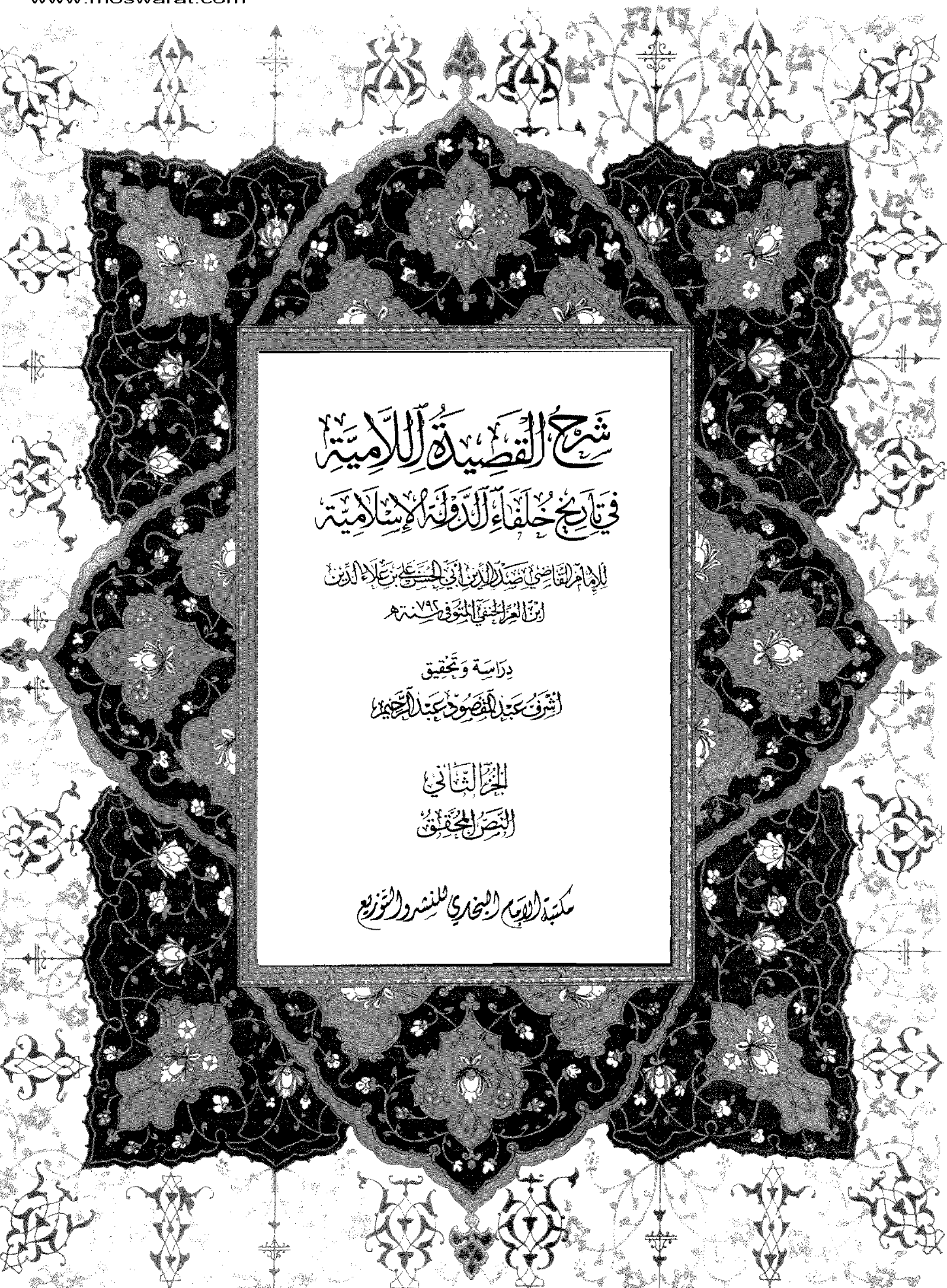
هذا الكتاب في الأصل **رسالة ماجستير في تحقيق التراث** قدّمها المُحقِّق لقسم البحوث والدراسات التراثية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية . **وتكونت لجنة المناقشة من :**

د. فيصل الحفيان . عضوًا مشرفًا

أ.د بشار عواد معروف . عضوًا مناقشًا

أ.د كمال عرفات نبهان . عضوًا مناقشًا

وتمّت مناقشة الرسالة يوم الخميس بتاريخ ٢٦ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢ / ١٢ / ٢٠١٠م وأُجِيزَت **بتقدير ممتاز .**



شرح القصيدة اللامية
في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين
ابن العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

دراسة وتحقيق
أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الجزء الثاني
النص المحقق

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٨٢٦ / ٢٠١٣م

ISBN

978- 977- 481- 073- 2

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

ابن أبي العز ، علي بن محمد بن أبي العز ، ١٣٣١ - ١٣٩٠ .

شرح القصيدة اللامية في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية / لصدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين .- ط١ .- القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

٢مج ؛ ٢٤سم .

تدمك ٢ ٠٧٣ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨

١- العالم الإسلامي - تاريخ أ - العنوان ب - عبد الرحيم ، أشرف عبد المقصود (دارس ومحقق)

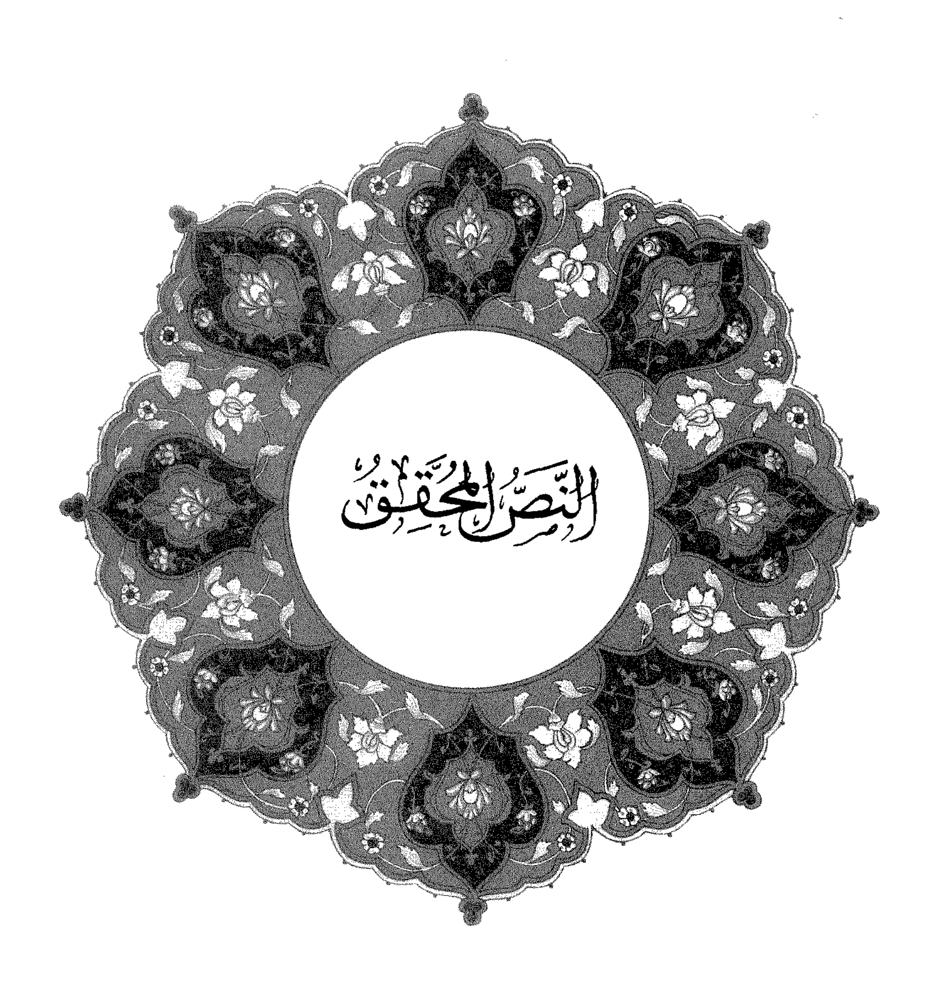
ديوي ٩٥٣

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القاهرة : الأزهر ٧ حارة الصوافرة - أمام جامعة الأزهر

ت ٢٥٩٢٠٠٧٨ / ٠٢ - جوال ٢٣٦٧٦٧٩٧ / ٠١٢٢

القسم الثاني



رموز النسخ الخطية

للنظم :

ع١ = الأصل نسخة مكتبة عارف حكمت تحت رقم تاريخ

ص = نسخة مكتبة آيا صوفيا تحت رقم ٤١٧

للشرح :

ع٢ = الأصل ، نسخة مكتبة عارف حكمت برقم ١١٧ تاريخ

م = نسخة دار الكتب المصرية برقم ٤/١٧٧٩ تاريخ

هـ = نسخة مكتبة رضا برامبور بالهند برقم ٣٦٠٢



القصيدة اللامية

في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

نظم الفقير إلى الله تعالى

الشيخ الإمام العالم صدر الدين أبي الحسن علي بن
العبد الفقير إلى الله تعالى المرحوم أقضى القضاة
علاء الدين ابن العز الحنفي نفع الله به

جدول حساب الجُمَّل

أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

/ ظ١ /

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين [1]

[١] أَلَا أَحْـمَـدُ الـلَّـهَ ٱلْـمُـهَـيْـمِـنَ ذَا ٱلْـعُـلَا
وَذَا ٱلْـمُـلْـكِ يُـؤْتِـيـهِ وَيَـنْـزِعُـهُ ٱبْـتِـلَا

[٢] وَأُهْــدِي صَــلَاتِــي[2] لِلنَّــبِــيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَــابِـهِ وَٱلتَّـابِـعِـينَ مُـبَـجِّــلَا

[٣] وَبَــعْــدُ فَــإِنِّــي ذَاكِــرٌ مُــدَّةَ ٱلْـخَـلَا
ئِـفِ ٱلْـغُـرِّ فِـي نَـظْـمٍ بِـرَمْـزٍ لِـيَـسْـهُـلَا

[٤] وَأَذْكُرُ[3] مِنْ بَعْدِ ٱلْخَلِيفَةِ قَدْرَ حُكْـ
ـمِـهِ ثُـمَّ عُـمْـرًا ثُـمَّ مَـوْتًـا مُـفَـصِّـلَا

٣ـ « الخلائف » : جمعُ خَلِيفَة . والخليفةُ : المَلِكُ الذي يُستَخْلَفُ مِمَّن قَبْلهُ .
« الغُرّ » : جمعُ أَغَرّ ، وهو الشريفُ السيِّدُ .
« برَمْز » : الرَّمْز : الإشارةُ والإيماء .

---

[1] في ص : ربّ يسّر وأعن يا كريم .
[2] في م ، هـ : صلاة .
[3] في ص : فاذكر .

[٥] وَقَتْلاً وَخَلْعًا إِنْ يَكُنْ ثُمَّ قَدْرَ حُكْـ
ـمِ كُلِّ فَرِيقٍ بَعْدَهُ فَتَأَمَّلَا

[٦] وَذَا بِحُرُوفِ ٱلْجُمَّلِ ٱنْظُرْ أَوَائِلَ ٱلْـ
ـكَلامِ تَجِدْهَا وَٱقْضِ بِٱلْوَاوِ فَيْصَلَا

[٧] / وَثَانِيَةَ ٱلْوَاوَيْنِ فَصِّلْ بِهَا وفي الثَّـ
ـلاثِ بِٱلْأُولَىٰ وَٱلْأَخِيرَةِ فَصِّلَا

/ و٢ /

[٨] وَأَذْكُرُ بَعْدَ ٱلْفَصْلِ أَشْهُرَ مُدَّةِ ٱلْـ
ـخِلَافَةِ مَعْ أَعْوَامِهَا لَيْسَ مُشْكِلَا

[٩] وأُسْقِطُ مَا قَدْ جَاءَ مِنْهُ مُوَافِقًا
لِمَا قَبْلَهُ وَٱلْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

[١٠] وَمَا كَانَ دُونَ ٱلْحَولِ أُبْدِيهِ ظَاهِرًا
وَبِاللَّهِ حَوْلِي مُخْلِصًا مُتَوكِّلَا

* * *

٦ـ « **حروف الجُمَّل** » بضمّ الجيم ، وتشديد الميم ، وفتحها . أنظر ص ٣٦ .

٩ـ « **مهوّلا** » أي مفزعًا ، أعني : لا يَجُرّ لبسًا ، ولا يؤدّي إلى إشكال .

الْخُلَفَاءُ ٱلرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِين ٥

[١١] « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » بَــرٌّ وَذُو جَــدًا
اثنين فصل ثلاثة

وَفِيهِ سَـــنَا جُـــودٍ وَعَنْهُ هُـــدًى حَــلَا
فصل ستين ثلاثة فصل خمسة ثمانية

[١٢] وَعَـنْ « عُـمَرٍ » يُـــرْوَىٰ وَقَـارٌ وَهَـيْبَـةٌ
فصل عشرة فصل ستة

وَبِٱلْقَــتْلِ بَــارِيهِ ٱلْمُـهَيْــمِنُ كَــمَّلَا
فصل اثنين أحد عشرين

[١٣] وَ « عُـثْمَانُ » يَــمٌّ بَــاهِــرٌ وَحَـيَاتُـهُ
فصل عشرة اثنين فصل

بَــدَا فَــخْرُهَا وَٱلْقَتْلُ لَــا بُــدَّ جَــدَّلَا
اثنين ثمانية فصل ثلاثين اثنين ثلاثة

١١- « ذُو » بمعنى : صاحب .

و « الجَدَا » بالفتح والقَصْر : العَطَاء والكرم .

و « الجود » : السخاء ، ومعناه : سهولةُ الإنفاق واكتساب المحامد .

١٢- « الوقار » : الحلم والرَّزانة .

و « الهيبة » : الإِجْلَال والمَخَافة .

١٣- « لا بد » : أيْ لا محالة .

و « جَدَّل » : أي أُلقي على الجَدَالَةِ - بالفتح - وهي الأرض .

/ ظ٢ /

[١٤] / « **عَلِيٍّ** » دَرُوبٌ وَٱلْحُرُوْبُ طَـرُوقَةٌ

أربعة فصل تسعة

وَفِيـهِ سَـنَـا جُـودٍ وَقُـتِّلَ مُـغْـفَـلَا

فصل ستين ثلاثة فصل أربعين

[١٥] وَ « **لِلْحَسَنِ** » ٱلسِّبْطِ ٱبنِهِ نِصْفُ حُجَّةٍ

فصل

وَعَـاشَ مَـدًى زَيْـنًا وَفَـوَّضَ مُـفْـضِـلَا

فصل أربعين سبعة فصل أربعين

* * *

١٤ـ « **الدَّروب** » : العارف الخبير ، والواو في قوله : « **والحروب** » واو الحال .

١٥ـ « **نصف حجة** » أي نصف حوْل .

« **المَدَىٰ** » الغاية .

و « **الزَّيْن** » ضِدّ الشَّين .

ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْأُمَوِيُّونَ وَعَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ ٱلزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم ١٤ [1]

[١٦] أَلَا وَهْوَ مَوْلًى طَاهِرٌ وَلَهُ لُهًى «مُعَاوِيَةٌ» طَارٍ يَلِيهِ وَقَدْ جَلَا

أحد فصل أربعين تسعة فصل ثلاثين — تسعة عشرة فصل ثلاثة

[١٧] أَلَا وَأَتَى عَنْهُ هُدًى وَهْوَ سَيِّدٌ «يَزِيدُ» ٱبْنُهُ جَانٍ وَقَدْ حَافَ وَٱعْتَلَى

أحد فصل سبعين خمسة فصل ستين — ثلاثة فصل ثمانية فصل

[١٨] حَوَى لَهْوَ وَانٍ دَاؤُهُ[2] سَاءَ وَٱبْنُهُ «مُعَاوِيَةٌ» شَهْرًا وَثُلْثًا تَكَفَّلَا

ثمانية ثلاثين فصل أربعة ستين فصل

١٦- «اللُّهَى» بضم اللام : جمع لُهْيَة ، وهي العطية .

و «جَلا» يحتمل معنيين : أحدهما : كشَفَ وأظهر . والثاني : خرج وارتحل . أعني : خَرَجَ من الدنيا وارتحل عنها .

١٧- «الجَانِي» المذنب .

و «حَافَ» أيْ : جارَ ، والحَيْفُ : الجور والظلم .

---

[1] في ص لم ترد كلمة «الخلفاء» .

[2] في الأصل كَتَب المُصَنِّف «دَهره» ثم شطب عليها وكتب «داؤه» تحرُّزًا من الوقوع في خطأ سب الدهر . يُنظر ما تقدم في الدراسة ص 78 . 79 .

[١٩] وَكَانَ كَبِيرَ ٱلْقَدْرِ وَ « ٱبنُ ٱلزُّبَيْرِ » ذُ
فصل عشرين أحد فصل
لِكَ ٱلشَّهْمُ « عَبْدُ اللَّهِ » حَازَ ٱلتَّطَوُّلَا
ثمانين أحد

[٢٠] وَكَانَ عَزِيزَ ٱلْجَارِ بَرًّا وَقَتْلُهُ
فصل سبعين أحد اثنين فصل
بِمَكَّةَ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ وَٱنْضَمَّ أَوَّلَا
اثنين سبعين أحد فصل

[٢١] / سَلِيلُ ٱلْحَكَمْ « مَرْوَانُ » عَشْرَةَ أَشْهُرٍ

/ ٣و /

وَمَا جَاءَ سَهْلًا وَهْوَ دَاهِيَةٌ سَلَا
فصل ثلاثة ستين فصل أربعة ستين

[٢٢] أَلَا وَابْنُهُ « عَبْدُ ٱلْمَلِكْ » كَانَ إِذْ وَلِي
أحد فصل عشرين أحد فصل
أَبَادَ وَفِي بُخْلٍ سَمَا وَهْوَ هَوَّلَا
أحد فصل اثنين ستين فصل خمسة

١٩- « الشَّهْمُ » - بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء - السَّيدُ الجَلْدُ الذكيّ الفؤاد ، ويجوز رفعُ الميم هنا وجَرُّها وَصْفًا للزبير أو ابنِه .

٢١- « السَّليل » : الولد ، والأُنثى : سليلةٌ .

و « الداهية » : العاقل الماكر . و « سَلا » أمر من سأل مؤكّد النون الخفيفة ، وأُبْدِلَتْ هنا ألِفًا للوقف .

[٢٣] أَلَا فَـٱرْوِ وٱلنَّجْلُ « ٱلْوليدُ » طَـمَىٰ وَقَدْ
أحد ثمانين فصل فصل تسعة فصل

زَكَـا وَبَـنَـىٰ مُــذْ حَـلَّ وَقْـفًـا صَــفَـا وِلا
سبعة فصل أربعين ثمانين فصل تسعين ستة

[٢٤] وَبَـعْـدُ « سُـلَـيْـمَـانٌ » أَخُـوهُ بَــدَا وَقَـدْ
فصل اثنين فصل

حَـمَىٰ وَهْوَ مُــذْ جَـا وَقْتُهُ صَـائِنٌ طُـلَا
ثمانية فصل أربعين ثلاثة فصل تسعين تسعة

[٢٥] وَمِنْ « عُمَرَ » ٱبْنِ ٱلعَمِّ « عَبْدِ ٱلعزيزِ » بَـا
فصل اثنين

نَ وَافِـرُ هَــدْيٍ وَارِفٍ مَـــا وَهَـىٰ ٱنْـقُـلَا
فصل خمسة فصل أربعين فصل احد

[٢٦] قَـضَى وَ « يَزِيدٌ » نَجْلُ « عَبْدِ ٱلْـمَلِكْ » دَنَا
مئة فصل أربعة

وَجَـا أَمْـرُهُ وَٱلْـمَـوْتُ قَــدْ هَــدَّ وَٱعْـتَـلَىٰ
فصل أحد فصل مئة خمسة فصل

٢٣- « النَّجْلُ » : الولد .

٢٥- « الوَارِف » : الواسع .

[٢٧] أَخُوهُ « هِشَامٌ » طَاهِرٌ يَقِظٌ وَقَدْ
تسعة عشرة فصل
وَفَىٰ وَلَهُ بِرٌّ نَمَىٰ وَتَكَمَّلَا
ستة فصل اثنين خمسين فصل

/ ٣ظ /

[٢٨] / هَمَىٰ مِنْهُ فَضْلٌ وَ « ٱلْوَلِيْدُ ٱبْنُ ذَا يَزِيـ
خمسة أربعين ثمانين فصل
ـدَ » أَضْحَى وَمَا بِـٱللَّهْوِ وَٱللَّعْبِ مُهِّلَا
أحد فصل اثنين فصل أربعين

[٢٩] أَلَا وَبِقَتْلٍ كَانَ قَدْ هَانَ أَمْرُهُ
أحد فصل عشرين مئة خمسة أحد
« يَزِيدُ » ٱبْنُ هَـٰذَاكَ ٱلْوَلِيدِ ٱلَّذِي خَلَا

[٣٠] تَوَلَّىٰ شُهُورًا سِتَّةً وَأَخُوهُ بَعْـ
فصل
ـدَهُ وَهْوَ « إِبْراهِيمُ » شَهْرَيْنِ كُفِّلَا

٣٠ـ « كُفِّل » أي : وليَ الأمر وجعل هو القائم بأعبائه . قال الزمخشريُّ : « وأكفلني ماله : ضمّهُ إليَّ وجعلني كافِلَهُ ، أي القائم به ، وهُمْ بالخير كُفَلاء » . « أساس البلاغة » ٢ / ١٤٢ (ك ف ل) .

[٣١] وَمُـذْ جَـاءَ لــاَقَـاهُ هَـوَانٌ وَخَـلْـعَـهُ
فصل ثلاثة ثلاثين خمسة فصل
كَـمَا قِـيلَ زِدْ وَٱلْقَتْلُ قَـدْ بَـانَ لِـلْـمَلَا
عشرين مئة سبعة فصل مئة اثنين ثلاثين

[٣٢] وَ « مَرْوَانٌ ٱلْجَعْدِيُّ » نَجْلُ مُحَمَّدِ بْـ
فصل
ـنِ مَـرْوَانَ هَـوْبٌ وَهْـوَ أَوْدَىٰ وَخُـذِّلَا
خمسة فصل أحد فصل

[٣٣] بِـبُو صِيرَ سَـاءَ ٱلْأَمْرُ وَٱلْقَتْلُ قَـدْ بَـدَا
اثنين ستين أحد فصل مائة اثنين
لَـهُ وَمَـضَـتْ أَبْـنَـا أُمَـيَّةَ فَـانْـقُـلَا
ثلاثين فصل أحد أحد ثمانين

* * *

٣٢ـ « الهَوْبُ » بفتح الهاء : الأحمقُ ، الكثيرُ الكلام . و « أَوْدَىٰ » : أي هلك .

٣٣ـ « بُوصِيرَ » : قرية من قرى الفيوم من صعيد مصر ؛ قاله المسعودي .

ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْعَبَّاسِيُّونَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ٣٧

[٣٤] أَلَا وَبَدَا « **السَّفَّاحُ** » دَهْرًا وَقَدْ طَرَا

أحد فصل أربعة فصل تسعة

وَكَانَ لَهُ جُودٌ وَفَضْلٌ قَدِ ٱنْجَلَىٰ

فصل ثلاثين ثلاثة فصل مئة احد

/ و٤ /

[٣٥] / لَهُ إِذْ أَتَى أَمْرٌ بَلِيغٌ وَبَعْدَهُ

ثلاثين أحد أحد أحد اثنين فصل

أَخُوهُ هُوَ « **ٱلْمَنْصُورُ** » بِٱلْفَضْلِ كُمِّلَا

اثنين عشرين

[٣٦] وَمُذْ جَاءَ سَهْلٌ وَقْتُهُ قَدْ حَوَى نُهًى

فصل ثلاثين ستين فصل مئة ثمانية خمسين

وَكَانَ ابْنُهُ « **ٱلْمَهْدِيُّ** » يَمًّا وَمَا أَلَا

فصل عشرة فصل أحد

[٣٧] وَقَد مَدَّ جُودًا وَهْوَ قَدْ طَابَ سِيرَةً

فصل أربعين ثلاثة فصل مئة تسعة ستين

وبَعْدُ ابنُهُ « **ٱلْهَادِي** » الَّذِي وَصْفُهُ ٱعْتَلَىٰ

فصل أحد فصل أحد

٣٤- « **بَدَا** » أي : ظَهَر . « طَرَا » : طَرَا طُرُوًّا أتى من مكان بعيد .

٣٦- « **وَمَا أَلَا** » أي : ما قَصَّر .

[٣٨] أَلَا وَهْوَ جَـلْدٌ كَـاسِرٌ وَهْوَ قَـدْ عَـلَا

أحد فصل ثلاثة عشرين فصل مئة سبعين

وَبَعْدُ ٱلْأَخُ ٱلْغَازِي « ٱلرَّشِيدُ » ٱلَّذِي كَـلَا

فصل أحد عشرين

[٣٩] بَـدَا وَعَـلاَ إِذْ وَصْـفُـهُ مَـا وَهَـىٰ وَقَـدْ

اثنين فصل أحد فصل أربعين ستة فصل

قَـفَا صَـفْوَ جُـودٍ وَ « ٱلْأَمِينُ » ٱبْنُهُ جَـلَا

مئة تسعين ثلاثة فصل ثلاثة

[٤٠] أَلَا وَلَـهُ زَهْـوٌ وَقَـدْ كَـانَ زَائِـدًا

أحد فصل سبعة فصل عشرين سبعة

وَبِالْقَتْلِ مَـقْهُورًا قَـضَىٰ حِـينَ نُـفِّلَا

فصل أربعين مئة ثمانية خمسين

[٤١] وَكَانَ ٱلْأَخُ « ٱلْمَأْمُونُ » كَـهْفًا وَمَا وَنَىٰ

فصل عشرين فصل ستة

وَلَـكِـنْ بَـدَا مِـنْـهُ ٱعْـتِـقَـادٌ بِـهِ بَـلَا

فصل اثنين أربعين أحد اثنين اثنين

٣٨- « الجَلْد » - بفتح الجيم وسكون اللام - : القوي الشَّديد .

٤٠- « الزَّهْو » : الكبر والتيه والفخر .

٤١- « كَـهْفًا وَمَا وَنَىٰ » : قال في « الصِّحاح » : « ويقال فلانٌ كَهْفٌ أيْ مَلْجَأٌ .. والونى : الضعف والفتور والكلال والإعياء » . ولفظ « بَلا » يحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون فعلًا ماضيًا ، ومعناه خبر ، أي : امتحن . الثاني : أن يكون المراد به « بلاء » ممدودًا .

/ ٤ظ /

[٤٢] / أَلَا وَلَقَدْ طَابَتْ رَوَائِحُ طِيبِهِ
أحد فصل تسعة مائتين تسعة

وَجَاءَ أَخُوهُ « **ٱلْمُعْتَصِمْ** » حِينَ وُكِّلَا
فصل ثمانية فصل

[٤٣] حَوَىٰ وَصْفُهُ حَالًا مُثَمَّنَةً وَجَا
ثمانية فصل ثمانية أربعين فصل

ءَ عَنْهُ ٱعْتِزَالٌ قَدْ نَمَىٰ هَوْلُهُ ٱسْأَلَا
سبعين أحد مئة خمسين خمسة أحد

[٤٤] وَ « **لِلْوَاثِقِ** » ٱلْمَلْكِ ابْنِهِ هِمَّةٌ وَقَدْ
فصل خمسة فصل

طَغَىٰ وَلَهُ لَهْوٌ وَمَا وَصْفُهُ ٱنْجَلَىٰ
تسعة فصل ثلاثين ستة فصل أحد

[٤٥] لَقَدْ رَامَ إِمْرًا وَٱلْأَخُ « **ٱلْمُتَوَكِّلُ** » ٱلْـ
ثلاثين مئة أحد فصل أحد

لَذِي حَازَ هَدْيًا وَهْوَ يَمٌّ وَذُو مَلَا
ثمانية خمسة فصل عشرة فصل أربعين

٤٣ـ « **نمى** » أي زاد ، والهولُ معروف .

و « **اسألا** » أمر من سأل .

٤٤ـ « **الملْك** » ـ بفتح الميم وسكون اللام ـ لغة في « المَلِك » بكسرها مثلُ فَخْذ وفَخِذ .

٤٥ ـ « **الإمر** » ـ بكسر الهمزة ـ العظيم المنكر .

[٤٦] وَبِٱلْقَتْلِ قَالُوا قَدْ مَضَىٰ زَاكِيًا وَنَجْـ
فصل مئة مئة أربعين سبعة فصل
لُـهُ « ٱلْمُنْتَصِرْ » فِي أَشْهُرٍ سِتَّةٍ وِلَا
فصل

[٤٧] بَدَا أَمْرُهُ ٱلْفَانِي كَذَا أَوْرَدُوا وَقَدْ
اثنين أحد أحد عشرين أحد فصل
مَضَىٰ عُمْرُهُ فِي لَهْوِهِ حِينَ كُفِّلَا
أربعين سبعين ثمانين ثلاثين ثمانية عشرين

[٤٨] وَأَحْمَدُ ذَاكَ « ٱلْمُسْتَعِينُ » ٱبْنُ عَمِّهِ
فصل
جَوَادٌ وَفَىٰ طَوْلًا وَسُدِّدَ لِلْعُلَا
ثلاثة فصل تسعة فصل ثلاثين

/ ٥و / [٤٩] / وَبِٱلْقَتْلِ قُلْ مِنْ بَعْدِ عَزْلٍ مَضَىٰ وَبَعْـ
فصل مئة أربعين اثنين سبعين أربعين فصل
ـدَهُ ذَلِكَ « ٱلْمُعْتَزُّ بِاللّهِ » فَٱنْقُلَا

[٥٠] أَخُو ٱلْمُنْتَصِرْ جَاءَتْ وِلَايَتُهُ وَقَدْ
ثلاثة فصل ستة
وَنَىٰ إِذْ كَلَا أَمْرَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱعْتَلَىٰ
فصل أحد عشرين أحد أحد فصل

[٥١] بِـقَتْلٍ مَـضَىٰ مِـنْ بَـعْدِ عَـزْلٍ قَـدِ ٱنْقَضَىٰ

اثنين أربعين أربعين اثنين سبعين مئة أحد

وَ « لِلْمُهْتَدِي » ٱبْنِ ٱلْوَاثِقِ الطَّيِّبِ ٱلْخَلَا

فصل

[٥٢] شُـهُـورٌ تَـوَالَـتْ عَـشْـرَةٌ بَـعْـدَ وَاحِـدٍ

وَكَـانَ لَـهُ هَـدْيٌ بَـدَا وَتَـكَـمَّـلَا

فصل ثلاثين خمسة اثنين فصل

[٥٣] بِـقتلٍ فَـضِيعٍ[1] بَـعْدَ عَـزْلٍ بَـدَا قَـضَىٰ

اثنين ثمانين اثنين سبعين اثنين مئة

وَنَجْلُ « الرِّضىٰ » أَغْنِي بِهِ « ٱلْمُتَوَكِّلَا »

فصل

[٥٤] هُوَ « ٱلْـمُعْتَمِدْ » كَـعٌّ جَـرَىٰ وَصْفُ نَـيْلِهِ

عشرين ثلاثة فصل خمسين

وَبِـالْـمَـوْتِ عَـنْ رَبْـعِ ٱلْـخِـلَافَـةِ حُـوِّلَا

فصل سبعين مائتين أحد ثمانية

٥٤ـ « **الكَعُّ** » ـ بفتح الكاف وتشديد العين المهملة : الضَّعيف العاجز .

---

[1] كذا في سائر النسخ بالضاد ، أي فظيع . قال أبو عمرو الدَّاني : « الفظاعة وهي : ما أنكرته النفس واشتد عليها . يُقَالُ : فَظُعَ الأمرُ يَفْظُعُ ، وأَفْظَعَه يُفْظِعُه إِفْظَاعًا ، وهو أمر فَظِيعٌ ومُفظع أي شديد مبرح ، وصورة فظيعة . أي : منكرة » . « الكلام على الضاد والظاء » ص .

[٥٥] وَنَجْلُ أَخِيهِ « ٱلْمُعْتَضِدْ » طَابَ وَصْفُ طَوْ
فصل تسعة فصل تسعة
لِـهِ وَهْـوَ مُـذْ وَافَىٰ وَوُلِّـيَ فُـضِّـلَا
فصل أربعين ستة فصل ثمانين

[٥٦] / جَـمِيلٌ جَـلِيلُ ٱلْقَدْرِ بَـرٌّ رِضًى وَنَجْـ
ثلاثة ثلاثة أحد اثنين مائتين فصل
لُه « ٱلْمُكْتَفِي » وَافٍ وَمُذْ جَاءَ جَـمَّلَا
ستة فصل ثلاثة ثلاثة

/ ظه /

[٥٧] وَكَـانَ لَـهُ أَيَّـامَ وَافَـىٰ هُـدًى صَـفَـا
فصل ثلاثين أحد فصل خمسة تسعين
رِضًى وَأَخُوهُ « ٱلْمُقْتَدِرْ » كَـانَ دُوخِلَا
مائتين فصل عشرين أربعة

[٥٨] وَمَـا أَمْـرُهُ يُـرْضَـىٰ وَكَـانَ حَـلَا لَـهُ
فصل أحد عشرة فصل ثمانية ثلاثين
وَبِـالـسَّـيْـفِ يُـرْوَىٰ قَـتْـلُـهُ يَـوْمَ رُغْـبِـلَا
فصل عشرة مئة عشرة مئتين

[٥٩] وَحَـازَ أَخُـوهُ « ٱلْقَـاهِـرُ » ٱلْأَمْـرَ وَٱنْثَنَـىٰ
فصل أحد فصل
وَفِـي وَقْـتِـهِ مُـذْ جَـاءَ جَـوْرٌ وَخُـذِّلَا
ستة فصل أربعين ثلاثة ثلاثة ستة

٥٥ـ « الطَّوْلُ » ـ بالفتح ـ الفضلُ والقدرةُ والغِنَى ، والسَّعَةُ والعُلُوُّ .

[٦٠] وَبِالْخَلْعِ مَـعْ سَـمْلٍ لِـعَيْنَيْهِ كَـانَ قَـدْ

فصل أربعين ستين ثلاثين عشرين مئة

عَـفَىٰ بَـأْسُهُ وَٱلْمَوْتُ شَـاعَ لَـهُ بَـلَا

سبعين اثنين فصل ثلاث مئة ثلاثين اثنين

[٦١] بِـهِ هَـانَ وَ « الرَّاضِي » ٱبْنُ ذَا ٱلْمُقْتَدِرْ وَفَىٰ

اثنين خمسة ستة

وَفِي يَـوْمِ وَافَىٰ ٱلْأَمْرُ لَـانَ وَقَدْ جَـلَا

فصل عشرة فصل أحد ثلاثين فصل ثلاثة

[٦٢] كَـذَا شَـاعَ وَصْفًا وَٱلْأَخُ « ٱلْمُتَّقِي » جَـلَا

عشرين ثلاث مئة ستة فصل ثلاثة

وَفِي أَمْرِهِ يُـرْضَىٰ وَقَدْ كَـانَ مُـبْتَلَىٰ

فصل أحد عشرة فصل عشرين أربعين

/ و٦ /

[٦٣] / وَبِٱلْخَلْعِ مَـعْ سَـمْلٍ لِـعَينَيْهِ جَـاءَ رَوْ

فصل أربعين ستين ثلاثين ثلاثة مئتين

عُـهُ وَبِـمَـوْتٍ شَـاعَ إِذْ هَـانَ نُـقِّـلَا

فصل ثلاث مئة أحد خمسة خمسين

[٦٤] أَلَا وَٱذْكُرِ[1] « ٱلْمُسْتَكْفِيَ » ٱبْنَ الرِّضَى عَـلِيٌّ

أحد فصل

ٱلْـمُـكْـتَـفِـي الـسَّـامِـي وَمَـا دَهْـرُهُ وَلَا

أحد فصل أربعة فصل

[1] في (ط ، ع2) : « وَزِد » .

[٦٥] مَـضَىٰ وَقْتُهُ وَٱلْخَلْعُ مَـعْ سَـمْلِهِ لَـقَدْ

أربعين ستة فصل أربعين ستين ثلاثين

دَنَـا رَوْعُـهُ وَٱلْـمَـوْتُ لَـاَ شَـكَّ زَلْـزَلَا

أربعة ستين فصل ثلاثين ثلاث مئة سبعة

[٦٦] أَلَا وَأَخُو الرَّاضِي « **ٱلْمُطِيعُ** » كَـمَالُهُ

أحد فصل عشرين

طَـمَىٰ وَلَـهُ جُـودٌ بَـدَا وَلَـقَـدْ جَـلَا

تسعة فصل ثلاثة اثنين فصل ثلاثة

[٦٧] سِـنِيـنَ وَتَـفْـوِيضُ ٱلْـخِلَافَةِ لِـابْنِهِ

ستين فصل أحد ثلاثين

لَـقَـدْ شَـاعَ بِـالآفَاقِ وَٱلْـمَوْتُ رَعْبَلَا

ثلاثين ثلاث مئة اثنين فصل مئتين

[٦٨] فَـلا كَـانَ دَاءٌ[1] سَـاءَ وَ « **الطَّائِعُ** » ٱبْنُهُ

ثمانية عشرين أربعة ستين فصل

زَكَـا يَـوْمَ وَافَـىٰ طِـيبُـةٌ وَلَـهُ عُـلَا

سبعة عشرة فصل تسعة فصل سبعين

٦٧- « **رعبل** » أي مُزِّق .

---

[1] في الأصل كتب المُصَنِّف أولا : « دهره » ثم شطب عليها وكتب « داء » مثلما حدث في البيت رقم 18 . بينما في ص لم يشطب .

[٦٩] هَــوَىٰ وَبِخَـلْـعٍ رَاعَ مَــعْ قَــطْـعِ أُذْنِـهِ
خمسة فصل مئتين أربعين مئة أحد

مَــضَىٰ وَبِمَوْتٍ شَـاعَ صَـارَ إِلَىٰ ٱلْبِلَىٰ
أربعين فصل ثلاث مئة تسعين أحد أحد

/ ظ ٦ /

[٧٠] / أَلَا وَتَوَلَّىٰ أَحْمَدُ « ٱلْقَادِرُ » ٱبْنُ عَمِّـ
أحد فصل

ـهِ مُــدَّةً أَرْبَــتْ وَلِـلْـمُـلْـكِ جَــمَّـلَا
أربعين أحد فصل ثلاثة

[٧١] وَقَـدْ فَـاقَ وَصْـفًا وَهْـوَ تَـاجُ كَـمَالُهُ
فصل ثمانين ستة فصل أربعمئة عشرين

بَـدَا وَقَفَـاهُ نَـجْلُهُ « ٱلْقَــائِمُ » ٱنْقُلَا
اثنين فصل أحد

[٧٢] بَــدَا مُــدَّةً أُخْـرَىٰ وَقَـدْ حَــازَ وَقْـتُـهُ
اثنين أربعين أحد فصل ثمانية فصل

عَــلَّا وَلَــهُ إِذْ جَــاءَ أَمْـرٌ تَـــكَـمَّـلَا
سبعين فصل ثلاثة أحد أربعمئة

[٧٣] سِـنِينَ بَـدَا وَٱبْنُ ٱبْنِهِ « ٱلْمُقْتَدِي » يَـلِيـ
ستين اثنين فصل عشرة

ـهِ طَـيِّبُ وَقْـتٍ حَـازَ وَصْفًا لَـقَدْ حَـلَا
تسعة فصل ثمانية فصل ثلاثين ثمانية

---

٧٠ ـ « أَرْبَتْ » : أي زادت .

[٧٤] وَقَدْ تَـمَّ دَهْرٌ جَـاءَ فِـيـهِ وَبَعْـدَهُ ابْـ

فصل أربع مئة أربعة ثلاثة ثمانين فصل

ـنُهُ أَحْمَدُ « ٱلْمُسْتَظْهِرُ » الَّذِ كُـمِّلَا

أحد عشرين

[٧٥] بِـعَزْمٍ جَـلِـيـلٍ وَافِرٍ بَـانَ وَهْـوَ مُـذْ

اثنين ثلاثة فصل اثنين فصل أربعين

بَـدَا وَقْتُهُ قَـدْ شَـاعَ فَـضْلٌ لَـهُ ٱنْجَلَىٰ

اثنين فصل مئة ثلاث مئة ثمانين ثلاثين أحد

[٧٦] أَلَا وَٱبْنُهُ « ٱلْمُسْتَرْشِدُ » الَّذِ جُـودُهُ

أحد فصل أحد ثلاثة

هَـمَىٰ حِـيـنَ وَافَىٰ وَهْـوَ وَافِرُ مُـعْـتَلَا

خمسة ثمانية فصل ستة فصل أربعين

/ و٧ / [٧٧] / جَـلَا وَبِقَتْلٍ كَـانَ قَـدْ تَـمَّ حَـيْنُهُ

ثلاثة فصل عشرين مئة أربع مئة ثمانية

أَلَا وَتَـوَلَّىٰ نَـجْـلُـهُ « الرَّاشِدُ » ٱجْـمُـلَا

أحد فصل أحد

[٧٨] وَكَـانَ لَـهُ وَقْتٌ تَـوَلَّىٰ بِـخَـلْعِـهِ

فصل ثلاثين فصل أربع مئة اثنين

كَـذَا قَـدْ حَـكَوْا وَٱلْقَتْلُ ثَـارَ لَـهُ بَـلَا

عشرين مئة ثمانية فصل خمس مئة اثنين

٧٤ـ « الَّذِ » بكسر الذَّال لغة في « الَّذِي » .

[٧٩] وَنَجْلُ ٱلْفَتَىٰ ٱلْمُسْتَظْهِرِ « **ٱلْمُقْتَفِي** » دَنَا

فصل أربعة

كَـرِيـمًـا وَقُـورًا جَـلَّ وَصْـفًـا مُـكَـمَّـلَا

عشرين فصل ثلاثة فصل أربعين

[٨٠] كَـذَا دَوَّنَ الرَّاوِي وَقَدْ تَـمَّ فِـي عَـلَا

عشرين أربعة أحد فصل أربع مئة ثمانين سبعين

هَـمَىٰ وَٱبْنُهُ « **ٱلْمُسْتَنْجِدُ** » الَّذِ جَـمَّلَا

خمسة فصل أحد ثلاثة

[٨١] زَكَـا وَلَـهُ مِـنْ حِـيـنِ وُلِّـيَ ثَـمَّ سِـيـ

سبعة فصل أربعين ثمانية فصل خمس مئة ستين

ـرَةٌ وُقِّيَتْ وَ « **ٱلْمُسْتَضِيءُ** » ٱبْنُهُ جَـلَا

ستة فصل ثلاثة

[٨٢] وَفِـي وَصْـفِـهِ جُـودٌ وَعَـاشَ مَـدًى بَـدَا

ستة فصل ثلاثة فصل أربعين اثنين

وَذَا ثَـابِـتٌ يُـرْوَى إِلَـىٰ دَهْـرِنَـا سَـلَا

فصل خمس مئة عشرة أحد أربعة ستين

[٨٣] وَ « **لِلنَّاصِرِ** » ٱلْقَرْمِ ابْنِـهِ مُـدَّةٌ وَفَـتْ

فصل أربعين ستة

وَفِـي يَـوْمَ وَافَـىٰ طَـيْشُـهُ سَـاءَ وَٱعْـتَلَـىٰ

فصل عشرة فصل تسعة ستين فصل

---

٨٢ - « سَلا » أَمْرٌ مِنْ سَأَلَ . ٨٣- « القَرْم » بفتح القاف وسكون الراء : السَّيِّدُ المُعَظَّم .

/ ظ ٧ /

[٨٤] / كَـذَا خَـبَّرُوا بِـالنَّقْلِ وَ « **الظَّاهِرُ** » ٱبْنُهُ
عشرين ست مئة اثنين فصل
تَـوَلَّـىٰ شُـهُـورًا تِـسْـعَـةً وَهْـوَ كُـمِّـلَا
فصل عشرين

[٨٥] بِـعَدْلٍ لَـهُ وَافٍ كَـذَا خَـبَّرَتْ جَـمَا
اثنين ثلاثة فصل عشرين ست مئة ثلاث
عَةٌ وَٱبْنُهُ « **ٱلْمُسْتَنْصِـرُ** » ٱلَّذِ بُـجِّلَا
فصل أحد اثنين

[٨٦] هَـمَىٰ حِـينَ وَافَىٰ طَـوْلُهُ ٱلْجَمُّ وَهْوَ نَـا
خمسة ثمانية فصل تسعة أحد فصل خمسين
صِـرُ ٱلْـحَـقِّ وَافٍ رَائِـقٌ مَـنْ تَـأَمَّـلَا
أحد فصل مئتين أربعين أربع مئة

[٨٧] وَبَعْدُ ٱبْنُهُ « **ٱلْمُسْتَعْصِمُ** » الَّذِ دَانَ يَـوْ
فصل أحد أربع عشرة
مَ وَلَّىٰ حُـلَىٰ وَصْفِ ٱلْخِلَافَةِ مِـنْ أُولَا
فصل ثمانية فصل أحد أربعين أحد

[٨٨] دَهَـاهُ وَضِـيعٌ مِـنْ مُـلُوكِ التَّـتَارِ قَـدْ
أربعة فصل أربعين أربعين أحد مئة
تَـعَـدَّىٰ عَـلَـىٰ بَـغْدَادَ جَـهْلًا وَقَتَّلَا
أربع مئة سبعين اثنين ثلاثة فصل

٨٧ـ « دَانَ » أيْ : ذَلَّ ، « **أولا** » اسم إشارة إلى جماعة ، وهو ممدود ، وقُصِرَ .

ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْقَائِمُونَ صُورَةً مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ ٥

[٨٩] فَهَانَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ إِذْ تَمَّ مُلْكُهُمْ

ثمانين اثنين أحد أحد أربع مئة أربعمائة

وَقَدْ قَامَ مِنْهُمْ بَعْدُ قَوْمٌ أُولُواْ عُلَا

فصل

[٩٠] وَلَيْسَ لَهُمْ حُكْمٌ سِوَىٰ ٱلذِّكْرِ فَٱبْنُ ذَا

لِكَ الظَّاهِرِ « **ٱلْمُسْتَنْصِرُ** » الثَّانِ أَقْبَلَا

/ و٨ /

[٩١] / فَدَامَ شُهُورًا خَمْسَةً وَبِقَتْلِهِ

فصل

خَبَا سَعْدُهُ وَ « **ٱلْحَاكِمُ** » ٱلَّذِ أُخْمِلَا

ست مئة ستين فصل

[٩٢] سَلِيلُ ٱلْفَتَىٰ ٱلْمُسْتَرْشِدِ ٱلْفَضْلِ جَدِّ جَدِّ

هِ لِأَبِيهِ مَاجِدٌ وَصْفُهُ ٱعْتَلَىٰ

أربعين فصل أحد

٩١- « خَبَا » أي طفا وسكن .

٩٢- « السَّليل » : الوَلَد .

[٩٣] جَـــلَا وَبِـمَـوْتِ ذَاكَ أَوْدَىٰ وَنَـجْـلُـهُ
ثلاثة فصل سبع مئة أحد فصل

سُـلَيْمَـانًا « ٱلْمُسْتَكْفِيَ » ٱذْكُرْ مُـبَجِّلَا
أحد أربعين

[٩٤] وَكَانَ بِـقُوصٍ مَـوْتُ ذَاْ وَٱبْنُهُ ٱلْخَلِيـ
فصل اثنين أربعين سبع مئة فصل

ـفَةُ « ٱلْحَاكِمُ » ٱلْوَاهِي يَـــدًا وَقْتُهُ حَـلَا
أحد عشرة فصل ثمانية

[٩٥] مَـضَىٰ ذَا هُـــدًى وَ « ٱلْمُعْتَضِدُ » بَعْدَهُ أَخُو
أربعين سبع مئة خمسة فصل

ـهُ وَهْـوَ ٱلْإِمَـامُ ٱلْآنَ بِـٱلـلَّـفْـظِ فَـٱنْـقُـلَا

* * *

---

٩٣ ـ « **أودى** » أيْ : هَلَكَ .

فَصْــلٌ

فِي ذِكْرِ مُلُوكِ مِصْرَ وَٱلشَّامِ وَٱلْحِجَازِ وَمَا وَالَى ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ دَوْلَةِ ٱلْمَلِكِ ٱلْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ إِلَى سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِ مِئَة

/ ظ٨ /

[٩٦] وَإِنْ رُمْتَ تَـارِيخَ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ هُـمْ
مُـلُوكُ ٱلْبِلَادِ ٱلْآنَ فِـي مِـصْرَ كُـمَّلَا

[٩٧] وَفِي ٱلْحَرَمَيْنِ الزَّاهِرَيْنِ[1] وَمِصْرَ وَالشَّـ
ـآمِ وَمَـا وَٱلَاهُ حُـكْـمُـهُـمُ عَـلَا

[٩٨] مِـنَ « **ٱلْمَلِكِ ٱلْمَنْصُورِ** » جَـدِّ مُـلُوكِنَا
« **قَـلَاوُونَ** » أَعْـنِـي يَـوْمَ وُلِّـيَ أَوَّلَا
أحد عشرة فصل أحد

[٩٩] بَـدَا وَقْتُهُ فِـي خَـيْرِ طَـالِعِهِ وَنَجْـ
اثنين فصل ثمانين ست مئة تسعة فصل
ـلَهُ « **ٱلْأَشْرَفَ** » ٱذْكُرْ بَـعْدُ وَٱقْرِنْ بِـهِ وِلَا
أحد اثنين فصل اثنين فصل

[1] كذا في الأصل وسائر نسخ الشرح ، بينما في (ص) : الزَّاهيين .

[١٠٠] بِقَتْلِ خَلَا إِذْ صَالَ وَ « **النَّاصِرُ** » الرِّضَىٰ
اثنين ست مئة أحد تسعين فصل
أَخُوهُ مَدَاهُ جَاءَ وَٱفِرًا ٱسْأَلَا
أربعين ثلاثة فصل أحد

/ و٩ /
[١٠١] / طَرًا وَهْوَ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ
تسعة فصل ستين سبعين خمس مئة
عَلَىٰ مُلْكِهِ ٱلسَّامِي وَأَوْلَادُهُ ٱلْمَلَا
سبعين أربعين أحد فصل

[١٠٢] بَدَا مِنْهُمُ « **ٱلْمَنْصُورُ** » شَهْرَيْنِ وَٱنْخِلَا
فصل
عُهُ بَعْدَ ذَا مَاضٍ وَ « **لِلأَشْرَفِ** »[1] ٱلْعَلَا
اثنين سبع مئة أربعين فصل

[١٠٣] شُهُورٌ تَوَالَتْ سَبْعَةٌ بَعْدَهُ وَأَحْـ
مَدُ « **النَّاصِرُ** » الَّذْ رُبْعَ عَامٍ تَكَفَّلَا

[١٠٤] وَزَالَ بِخَلْعٍ مِثْلَ ٱلْأَشْرَفِ ذَا وَبَعْـ
فصل اثنين أربعين أحد سبع مئة فصل
ـدَهُ « **الصَّالِحُ** » ٱسْمَاعِيلُ جَلَّىٰ وَقَدْ جَلَا
ثلاثة فصل ثلاثة

---

[1] بهامش ص : لَقَبُه علاء الدِّين . وفي الشَّرح : « ٱلْعَلا : إشارة إلى لقبه لِيُعْرَف » .

[١٠٥] وَقُلْ مَـوْتُ ذَاْ وَافَاهُ وَ « **ٱلْكَامِلُ** » ٱغْتَدَىٰ

فصل أربعين سبع مئة ستة فصل أحد

وَمَـا ٱلْأَمْـرُ وَأَتَـىٰ مُـــلْـكَـهُ ثُـــمَّ زُيِّـلَا

فصل أحد فصل أربعين خمس مئة سبعة

[١٠٦] رَوَاحًـا وَمِنْ بَـعْدُ « **ٱلْمُظَفَّرُ** » إِذْ وَلِي

مئتين فصل أحد فصل

جَـــلَا وَهْوَ مَـــاضٍ حُـــكْمُهُ ثُـــمَّ قُـــتِّلَا

ثلاثة فصل أربعين ثمانية خمس مئة مئة

[١٠٧] قَـــضَىٰ وَتَوَلَّىٰ « **النَّاصِرُ** » ٱلْحَسَنُ الَّذِي

مئة فصل أحد

بَـــدَا وَقْتُهُ يَـــعْلُـــو وَبِٱلْخَـلْــعِ نُــزِّلَا

اثنين فصل عشرة فصل خمسين

/ ظ٩ /

[١٠٨] / ذَوَىٰ بَـعْدَهُ وَ « **الصَّالِحُ** » ٱلْمَلْكُ صَـالِحٌ

سبع مئة اثنين فصل

جَـــرَى وَصْفُهُ بِـــٱلْجُودِ وَٱلْخَـلْـعُ ذَلَّـلَا

ثلاثة فصل اثنين فصل سبع مئة

[١٠٩] هَـــوَىٰ نَـــازِلًا وَ « **النَّاصِرُ** » ٱلْحَسَنُ ٱسْتُعِيـ

خمسة خمسين فصل

ـدَ وَهْـوَ ٱلْإِمَـامُ ٱلْآنَ لِـــلْـمُـلْـكِ جَـــمَّـلَا

* * *

فصل
في ذكر الخلفاء الفاطميين[1]

[١١٠] وَلَمَّا مَضَتْ سِتٌّ وَتِسْعُونَ حِجَّةً
مَعَ ٱلْمِئَتَيْنِ السَّالِفَاتِ تَجَوَّلَا

[١١١] كَلَامُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ عَنْ غَرْبِ مُلْكِهِمْ
لِقَوْمٍ دُعُوا بِٱلْفَاطِمِيِّينَ قُوَّلَا

[١١٢] فَبَدْؤُهُمُ « ٱلْمَهْدِيُّ » كَمْ هَالَ وَهْوَ سَا
عشرين خمسة فصل ستين
ئِرٌ بَأْسُهُ وَهْوَ الَّذِي شَادَ إِذْ كَلَا
اثنين فصل أحد ثلاث مئة أحد عشرين

[١١٣] وَ « لِلْقَائِمِ » ٱلْمُلْكِ ٱبْنِهِ يَوْمَ بَأْسِهِ
فصل عشرين اثنين
وَقَارٌ نَمَىٰ بَرًّا وَبَحْرًا وَهَوَّلَا
فصل خمسين اثنين ستة فصل

/ و١٠ / [١١٤] / كَذَا قَدْ رَوَىٰ أَهْلُ التَّوَارِيخِ يَا أَخِي
عشرين مئة مئتين أحد أحد عشرة أحد
أَلَا وَٱبْنُهُ « ٱلْمَنْصُورُ » حَلَّ وَمَا أَلَا
أحد فصل ثمانية فصل أحد

[1] في ص : « وهم ١٤ » .

[١١٥] مَـدَىٰ وَقْتِهِ قَـدْ رَمَّ مَـا ٱنْهَدَّ وَابْنُهُ « **الْـ**
أربعين فصل مئة مئتين أربعين أحد فصل

ـمُعِزُّ » دَنَا كَـــمْ وَقْتُهُ هَـــدَّ مُـعْتَلَىٰ
أربعين عشرين فصل خمسة أربعين

[١١٦] وَقَدْ شَـادَ سُـورًا هَــائِلًا وَٱبْنُهُ « **الْعَزِيـ**
فصل ثلاث مئة ستين خمسة فصل

ـزُ » إِذْ كَـانَ وَافَىٰ هَـــالَ وَٱفِرُ مَـــا ٱعْتَلَىٰ
أحد عشرين فصل خمسة فصل أربعين أحد

[١١٧] وَقَدْ شَـاعَ فِــينَا وَصْفُهُ وَٱبْنُهُ ٱلْخَلِيـ
فصل ثلاث مئة ثمانين ستة فصل

ـفَةُ « **الْحَاكِمُ** » ٱنْظُرْ كَـيْفَ دَبَّرَ وَابْتَلَىٰ
أحد عشرين أربعة فصل

[١١٨] لَــهُ دَوْلَـةٌ بَـادَتْ وَبِٱلْقَـتْلِ يَـا أَخِي
ثلاثين أربعة اثنين فصل عشرة أحد

تَـوَلَّىٰ وَمِنْ بَعْدُ ٱبْنُهُ « **الظَّاهِرُ** » ٱسْأَلَا
أربع مئة فصل أحد

[١١٩] دَنَا يَـوْمَ وَافَىٰ حَـاكِمًا وَافِرُ النَّدَىٰ
أربعة عشرة فصل ثمانية فصل أحد

لَـعَمْرِي وَمَا كَـانَ ٱلْـهَنَاءُ تَـكَمَّلَا
ثلاثين فصل عشرين أحد أربع مئة

[١٢٠] وَفَارَقَ وَ « اَلْمُسْتَنْصِرُ » النَّجْلُ سَادَ وَهْـ

ستة فصل ستين فصل

ـوَ دُونَ وَفَا سِنِّ اَلْبُلُوغِ وَطُوِّلَا

أربعة فصل ستين أحد ستة

/ ظ١٠ / [١٢١] / وَقَدْ تَمَّ هَذَا فِي بَهَاءٍ وَبَعْدَهُ

فصل أربع مئة خمسة ثمانية اثنين فصل

أَقَامُوا اَبْنَهُ « اَلْمُسْتَعْلِيَ » الَّذِ وُكِّلَا

أحد ستة

[١٢٢] وَمَا إِنْ وَفَىٰ إِذْ كَانَ وَافَىٰ وَمَا صَفَا

فصل أحد فصل أحد عشرين ستة فصل تسعين

تَمَلُّكُ هَذَا وَاَبْنُهُ « اَلآمِرُ » اَجْتَلَىٰ

أربع مئة خمسة فصل أحد

[١٢٣] كُؤُوسَ اَلْهَنَا وَاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ طَائِشًا

عشرين أحد ستة فصل تسعة

وَمَا إِنْ لَهُ جُودٌ وَبِاَلْقَتْلِ ثُلِّلَا

فصل أحد ثلاثين ثلاثة فصل خمس مئة

[١٢٤] كَذَا دَوَّنُوا وَ « اَلْحَافِظُ » اَلْمَلِكُ اَبْنُ عَمِّـ

عشرين أربعة فصل

ـهِ يَمُّ طَوْلٍ وَهْوَ زَاكٍ وَذُو عُلَا

عشرة تسعة فصل سبعة فصل سبعين

[١٢٥] حَـلِيمٌ وَقُورٌ جُـودُهُ شَـاعَ مُـذْ أَتَىٰ
ثمانية فصل ثلاثة ثلاث مئة أربعين أحد

رِضًا وَٱلْإِمَامُ « الظَّافِرُ »[1] النَّجْلُ دُوخِـلَا
مئتين فصل أربعة

[١٢٦] وَمَا زَالَ وَقْتَ ٱلْمُلْكِ كَـعًّا وَقَتْلُهُ
فصل سبعة فصل أحد عشرين فصل

طَـوَىٰ ثُـمَّ مُـذْ وَافَىٰ ٱبْنُهُ « ٱلْفَائِزُ » ٱلطَّلَا
تسعة خمس مئة أربعين فصل أحد

[١٢٧] هَـمَىٰ وَافِرًا هَـمٌّ وَمَا زَالَ دَائِمًـا
خمسة فصل خمسة فصل سبعة أربعة

وَلاَ تَـنْسَ مَـا قَـدْ دَوَّنُوا يَـوْمَ أَقْبَلَا
فصل أربع مئة أربعين مئة أربعة عشرة أحد

[١٢٨] / وَ « لِلعَاضِدِ » ٱبْنِ ٱلْعَمِّ يَـوْمَ أَتَىٰ وَقَدْ / و١١ /
فصل عشرة أحد فصل

دَنَا النَّقْصُ وَصْفُ السُّوءِ كَـيفَ وَقَدْ أَلَا
أربعة أحد فصل أحد عشرين فصل أحد

[١٢٩] سَـمَا ثُـمَّ وَلَّىٰ وَهْوَ رَابِعُ عَـشْرِهِمْ
ستين خمس مئة ستة فصل مئتين سبعين

وَأَبْـيَاتُـهَـا قَـدْ دُوِّنَـتْ لِـتُـسَـهَّلَا
فصل مئة أربعة ثلاثين

[1] في ص : « الظاهر » ، وهو وهْمٌ .

[١٣٠] وَأَنْهَيْتُهَا فِـي خَـيْرِ حِـينٍ عَـشِيَّةً
فصل ثمانين ست مئة ثمانية سبعين
بِـجِلِّقَ وَٱلْمَسْؤُولُ صَـفْحٌ مِـنَ ٱلْمَلَا
اثنين فصل

[١٣١] وَفي بَعْضِ تَـارِيخِ الخَلاَئِفِ قَـدْ جَـرَىٰ
خِـلاَفٌ وَأَقْوَىٰ تِـلْكَ ٱلاَقْوَالِ حُـصِّلَا

[١٣٢] وَإِنِّي عَـبْدٌ مِـنْ بَـنِي ٱلْعِزِّ مُـذْنِبٌ
مُـسَمًّى عَـلِيًّا أَرْتَجِي عَـفْوَ ذِي ٱلْعُلَا

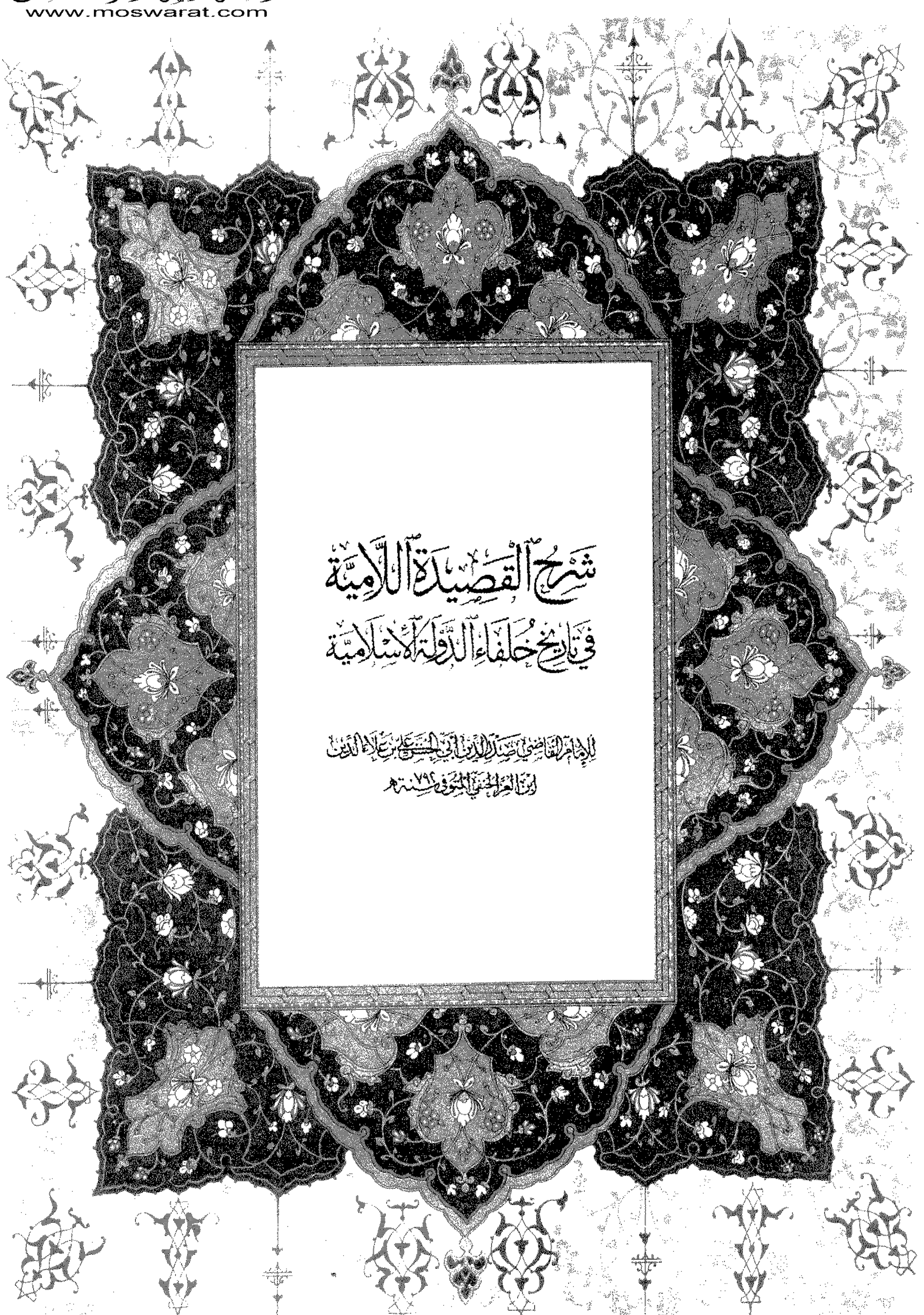
[١٣٣] وَآمُـلُ مِـنْـهُ غَـفْـرَ ذَنْـبِـي وَزَلَّـتِـي
لِأَنِّـي عَـلَـيْـهِ لَـمْ أَزَلْ مُـتَـوَكِّـلَا

[١٣٤] لَـهُ ٱلْحَمْدُ فِـي حَـالَيْ رَخَائِي وَشِدَّتِي
فَـمَا لِـي سِـوَاهُ فِـي ٱلشَّـدَائِدِ مَـوْئِلَا [1]

قُوبِلَتِ ٱلْقَصِيدَةُ فَصَحَّتْ
كَتَبَهُ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي ٱلْعِزِّ ٱلْحَنَفِيُّ

[1] في (ص) زاد : وَصَلَّىٰ إِلَٰهُ العَرْشِ رَبِّيَ دَائمًا عَـلَى المُصْطَفَىٰ أَعْلَىٰ النَّبِيِّينَ مَنْزِلَا





شرح القصيدة اللامية
في تاريخ خلفاء الدولة الإسلامية

للإمام القاضي صدر الدين أبي الحسن علي بن علاء الدين
ابن العز الحنفي المتوفى سنة ٧٩٢ هـ

رموز ابن أبي العز في شرحه لقصيدته اللامية

ص = نص نظم القصيدة

ش = الشرح

رموز إضافية من المحقق

[ ] أرقام أبيات النظم

/ و / وجه الورقة للمخطوطة الأصل

/ ظ / ظهر الورقة للمخطوطة الأصل

[ ] لفروق النسخ

---

[1] العنوان غي الصفحة السابقة زيادة من المحقق .

/ ظ ١٤ /


[1]

مقدمة الشرح

الحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العالمينَ ، والعَاقِبَةُ للمتَّقِينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمدٍ خاتمِ النبيِّينَ ، وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعينَ .

وَبَعْدُ : فهذِهِ أوراقٌ تَشْتَمِلُ على حلِّ رُموزِ القصيدَةِ ـ التي لَفقتُها(١) في ذِكْرِ مُدَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ فَمَنْ بَعْدَهم ـ اللاميَّةِ ، التي على البحر الطويل ، المَقْبوضةِ العَرُوضِ والضَّربِ ، وإيضاحِ اصطلاحها ، واسْمُها : «[2-**القصيدةُ اللاميّة في تاريخ خلفاءِ الدولةِ الإسلاميّة**-2] » ، وهي هذه :

[١] ص أَلَا أَحْمَدُ اللَّهَ الْمُهَيْمِنَ ذَا الْعُلَا
وَذَا الْمُلْكِ يُؤْتِيهِ وَيَنْزِعُهُ ابْتِلَا

ش : في هذا البيت نوعٌ من البديعِ يُسَمَّى « بَرَاعَةَ الاسْتِهْلَالِ »(٢) ، وهو أن يكون مَطْلَعُ القصيدةِ أو غيرِها مع حُسْنِ سَبْكِهِ[3] ، وصِحَّةِ مَعْنَاهُ ، يَتَضَمَّنُ مَعْنَى مَا سِيقَ الكلامُ لأَجلِهِ .

---

(١) « لَفَّقْتُهَا » : جمعتها وزخرفتها . راجع « الصِّحاح » ٢/١٤٥ .

(٢) قال ابن حُجَّة الحَمَوي : « سمَّى ابن المعتز براعة الاستهلال حُسْن الابتداء ، وفي هذه التسمية تَنبيهٌ على تحسين المَطَالع ، وإنْ أَخَلَّ الناظم بهذه الشُّروط لم يأْت بشيءٍ من حُسن الابتداء » . « خزانة الأدب وغاية الأرب » ١ / ٣٠ .

---

[1] في م ، هـ : وبه نستعين . [2] ساقطة من م ، هـ .

[3] في م : وبه سبكها وصحة معناها ، وبهامشها كُتب : حسن سبكه وصحة معناه .

وهذه القصيدةُ لمَّا اشتملَتْ على ذِكْرِ مُدَّةِ الخلفاءِ الراشدين ، فَمَنْ بعدهم ، وهي في من بَعْدهم مُلْكٌ ، نَاسَبَ قولي :

وذا [1] المُلْكُ يُؤْتِيهِ وَيَنْزِعُهُ ابْتِلا

وهذا المعنى مُقْتَبَسٌ من قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

(ابْتِلا) : أي اختبارًا ، وهو ممدودٌ ، وقَصْرها هنا للضرورة ، أو لأن الهمزة لما تطرَّفَتْ ، وسَكَنَتْ للوقفِ ، وقبلها ألفٌ / ، وقبل الألفِ فتحةٌ ، فلم تُعَد الألفُ حَاجزًا ؛ فَقُلِبَت الهمزةُ ألفًا لسكونِها وانفتاحِ ما قبلها ، فاجتمعَ ألفانِ ، فَحُذفت إحداهُما ، فَبَقِي مَقْصُورًا .

/ و١٥ /

التقفية والتصريع

وهذا البيتُ مُقَفًّى ، والتَّقْفِيَةُ : أن تأتي العَرُوضُ على وَزْنِ الضَّرْبِ ورَوِيِّهِ(١) ، من غير أن تغيَّر العروضُ عن البناءِ الذي يكون لبحر ذلك البيت ، فإن غُيِّرت عن أصلِ البناءِ الذي يكون لذلك البحر ، إمَّا بزيادةٍ أو نقصان ، فهو تَصْرِيعٌ ، ويكون البيت مُصَرَّعًا(٢) .

[٢]

ص وَأُهْدِي صَلَاتِي [2] لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مُبَجِّلا

(١) الرَّوي : هو الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة وتُنْسَب إليه ، فيقال قصيدة دالية أو تائية . « التعريفات » للجرجاني ص ١٥١ .

(٢) راجع : باب التقفية والتصريع في « العمدة في محاسن الشعر وآدابه » لابن رشيق .

[1] في الأصل : له .   [2] في ص : صلاةً .

ش (**وَأُهْدِي**) : بِضَمِّ الهَمْزةِ من « أَهْدَى هَدِيَّةً » .

و (**مُبَجِّلا**) : حال من الضمير في « أُهْدِي » .

[٣] ص : **وَبَـعْـدُ فَـإِنِّـي ذَاكِـرٌ مُـدَّةَ ٱلْـخَـلَا**
ئِفِ ٱلْغُرِّ فِي نَظْمٍ بِرَمْزٍ لِيَسْهُلَا

ش : بُنِيَت (**بَعْدُ**) لافتقارها إلى ما تضافُ إليه ، وهو[١] منويّ ، وحُرِّكَت لاجتماع السَّاكِنَينِ ، وَحُرِّكَت بالضمِّ لتكونَ حركتُها حالَ البناءِ مخالفةً لحركتِها حال الإعراب .

و (**ٱلْخَلَائِفِ**) : جمعُ خَلِيفَة .

معنى الخليفة

قال الجوهريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « الخليفةُ : السلطانُ الأعظمُ . والجمع : الخَلائِف . جاءُوا به على الأصل[٢] ، مثل : كريمة وكرائم ، وقالوا أيضًا : خُلَفَاء ؛ من أجلِ أنه لا يقع إلا على مُذَكَّرٍ » انْتَهَى كلامُه [٣].

/ ظ١٥ /

وفي « المُحْكَم »[٤] قال : « الخليفةُ : المَلِكُ الذي يُسْتَخْلَفُ مِمَّن / قَبْلَهُ ، والجمع : خَلائِف . وهو الخَلِيفُ ، والجمع : خُلَفَاء . وأمّا سيبويه ، فقال : خَلَفَةً وخُلَفَاء ، كَسَّرُوه تكسير فَعِيل ؛ لأنه لا يكونُ إلَّا للمُذَكَّرِ . وأمَّا خَلائِف ، فعلى لفظ خَلِيفَة ، ولم يُعْرَفْ خَلِيفًا ، وقد

(١) أي المضاف .

(٢) أي مراعاة لتأنيث اللفظ .

(٣) « الصِّحَاح » ٤ / ١٣٥٦ بتصرف : خ ل ف . وراجع الكلام على معنى الخليفة ومن يقع عليه هذا الإسم في « مآثر الأناقة » للقلقشندي ص (٩ - ٢٨) .

(٤) ٥ / ١٢١ : خ ل ف .

حكاه أبو حاتم » انْتَهَى كلامَه[1] .

(اَلْغُرّ) : جمعُ أَغَرّ ، وهو الشريفُ السيِّدُ .

قال الجوهريُّ : « ورجلٌ أَغَرّ ، أي شريف . وفلانٌ غُرَّةُ قومِه ، أي : سيِّدُهم »(١) .

والـ « رَّمْزُ » : الإشارةُ والإيماء .

ص : وَأَذْكُرُ[3] مِنْ بَعْدِ ٱلْخَلِيفَةِ قَدْرَ حُكْـ
ـمِهِ ثُمَّ عُمْرًا ثُمَّ مَوْتًا مُفَصَّلَا [٤]

ص : وَقَتْلاً وَخَلْعًا إِنْ يَكُنْ ثُمَّ قَدْرَ حُكْـ
ـمِ كُلِّ فَرِيقٍ بَعْدَهُ فَتَأَمَّلَا [٥]

ش : هذا تنبيهٌ على اصطلاح ترتيبِ الرَّمزِ الذي في القصيدة ، يُوضِّحه :

اصطلاحات الناظم

ـ أنني ذكرْتُ في ابتداءِ الكلامِ على « الخليفةِ » : اسمَه ، أو كُنيتَه أو لقبَه أَيًّامَا كَان أَشْهَر ، ورُبَّما ذكرْتُ اسمَه ولقبَه معًا ، أو كنيتَه ولقبَه .

ـ وذكرْتُ أيضًا : نسبتَه إلى أبيه ، أو إلى مَنْ قبلَه من الخلفاء إن لم يكن مشهورًا .

---

(١) « الصِّحَاح » ٢ / ٧٦٧ ، ٧٦٨ : غ ر ر .

---

[1] في الأصل : وانتهى كلامه ، وما أثبته من م ، هـ .

[2] في ع ، ص : فاذكر ، وما أثبته من أصوب .

ـ ثم ذكرْتُ بعد ذلك : رمزَ مُدَّة خلافتِه من غير فَصْلٍ ؛ لأن الرمزَ ما أتى بعد اسمِه ونسبتِه فلا إشكال .

ـ ثم ذكرْتُ بعد ذلك : رمز مُدّة عُمُره بعد فَصْل .

وإن كان قُتِلَ ، أو خُلِعَ من الخلافةِ ، أو خَلَعَ هو نفسَه قَبْل موتِه ، أُنَبِّه على ذلك ، فإن كان الخَلْعُ قَبْلَ موتِه بسَنَةٍ ، أو أكثر ، ذكرْتُ سنةَ الخَلْعِ / برمزٍ قبل رمز موتِه بعد فصل . / و١٦ /

ـ ثم ذكْرتُ بعد كُلِّ فريقٍ : قدرَ مُدَّة حُكْمهم ، كالخلفاءِ الراشدين ، وبني أُميَّة ، وبني العبَّاس ، رضي اللَّه عنهم ، والفاطميين .

وهذا الرمزُ يأتي بعد الفراغ من رمز الخليفة الأخير منهم ، فلا يُشْكِلُ .

ـ وإذا عُلِمَ مدة عُمره ، وسنة وفاتِه ، عُلِمَ بالدّلالةِ السنةُ التي وُلِدَ فيها .

ـ وإذا عُلِمَ قدر مُدَّة خلافتِه والسَّنَة التي خَرَجَ فيها من الخلافة ، عُلِمَ بالدلالةِ السَّنَةُ التي بُويعَ له بالخلافةِ .

ـ ولابدَّ في الرمز من معنًى يقتضي إمَّا ثناء على الخليفة ، وإمَّا ذمًّا له ، وإمَّا معنًى يَلِيق بالحَالِ .

[٦] ص : وَذَا بِحُرُوفِ الْجُمَّلِ انْظُرْ أَوَائِلَ الْـ ـكَلامِ تَجِدْهَا وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ حساب الجُمَّل

ش : الإشارةُ إلى ما تقدم من : قدرِ مُدَّةِ الخِلاَفَةِ ، ومُدَّة العُمرِ ، وسنَة الوفاةِ ، وسَنَة الخَلْعِ ـ إن كان ـ ومُدَّة خِلاَفَةِ القومِ عند

انقضاءِ مُدَّتِهِم [2- يكون بـ -2] (**حروف الجُمَّل**) بضمِّ الجيم ، وتشديد الميم ، وفتحها .

قال في « المُحْكَم »(١) : « حساب الجُمَّل : الحروفُ المُقَطَّعةِ على أبي جاد » انتهى كلامه .

قيمة الحروف على حساب الجمل

وهي : الألِفُ **بأحد** ، والباءُ **باثنين** ، والجيمُ **بثلاثة** ، والدالُ **بأربعة** ، والهاءُ **بخمسة** ، والواو **بستّة** ، والزاءُ **بسبعة** ، والحاءُ **بثمانية** ، والطاءُ **بتسعة** ، والياءُ **بعشرة** ، والكافُ **بعشرين** ، واللامُ **بثلاثين** ، والميمُ **بأربعين** ، والنونُ **بخمسين** / والسينُ **بستِّين** ، والعينُ **بسبعين** ، والفاءُ **بثمانين** ، والصادُ **بتسعين** ، والقافُ **بمائة** ، والراءُ **بمائتين** ، والشين **بثلاثمائة** ، والتاءُ **بأربعمائة** ، والثاءُ **بخمسمائة** ، والخاءُ **بستمائة** ، والذالُ **بسبعمائة** . وذلك أقصى ما ينتهي إليه رمزُ القَصِيدِ(٢) .

/ ظ١٦ /

(**انظر أوائِل الكلامِ تَجِدْها**) : معناهُ : أنه إذا ذُكِرَ الخليفة انظر أوائل الكلام الذي بعدَه ، فمهما كان أول الكلمة احسب بكم هو من الجُمَّلِ ، فذلك عدد المطلوب ، إلا إذا كانت واوٌ واحدةٌ ؛ فإنها فاصلة بين المَقَادير ، وهذا معنى قولي :

.... واقـضِ بـالـواو فَـيْـصَـلا

(١) ٧ / ٣١٥ (ج م ل) .

(٢) وذلك لأن المُصَنِّف انتهى به الكلام عند سنة ٧٦٠هـ عصر السلطان حسن في ولايته الثانية .

[1] زيادة يستقيم بها السياق .

[٧] ص : وَثَانِيَةَ الْوَاوَيْنِ فَصِّلْ بِهَا وفي الثَّـ
ـلاثِ بِالْأُولَىٰ وَالْأَخِيرَةِ فَصِّلا

ش : هنا شرطان في الواو : أحدهما : أنه إذا كانت « وَاوَانِ » في أول كلمتين متواليتين ، فالأُولى رَمْزٌ ، والثانية فَصْلٌ . والثاني : إذا كانت « ثلاث وَاوَات » ، فالأُولى والأخيرة فَصْلٌ ، والوسطى رَمْزٌ . أما إذا كانت « واوٌ واحدةٌ » فلا شكَّ أنها فَصْلٌ .

توضيح رموز القصيدة

[٨] ص : وَأَذْكُرُ بَعْدَ الفَصْلِ أَشْهُرَ مُدَّةِ الْـ
ـخِلاَفةِ مَعْ أَعْوَامِهَا لَيْسَ مُشْكِلاَ

/ و١٧ /

ش : إذا كانت مُدَّةُ الخِلافةِ يزيد مِقدارها عن السنين شهورًا ذكرتُها بعد فَصْلٍ ، وليس ذلك مُشكِلاً ؛ لأنك تجد بعدها مقادير مفصولةً بالواو لمُدَّةِ العُمُرِ ، ولسنة الوفاة ، ولتاريخ خَلْعِه إن كان خَلَعَ نفسَه أو خُلِعَ ، مُنبِّهًا على ذلك ، فَيُعْلَمُ أن هذا المقدار للشهور .

ولم أرمز للأيام رَمزًا ؛ لئلّا يطول النظمُ ويَعْسُر ، وليسَ فيه كثيرُ فائدةٍ .

[٩] ص : وأُسْقِطُ مَا قَدْ جَاءَ مِنْهُ مُوَافِقًا
لِمَا قَبْلَهُ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

ش : إذا كان عُمُرُ الخليفةِ كعُمْرِ الخليفةِ الذي قبله ، أو تُوفي في السنةِ التي توفي فيها مَنْ قبلَه ، لم أذكر للثاني رمزًا ، فيكون حينئذ تَرْكُ الرمزِ رمزًا ، و (**ليس**) ذلك (**مهوِّلا**) أي مفزعًا ، أعني : لا يَجُرّ لبسًا ، ولا يؤدّي إلى إشكال .

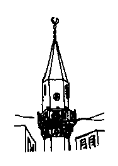
[١٠] ص : وَمَا كَانَ دُونَ الْحَولِ أُبْدِيهِ ظَاهِرًا
وَبِاللَّهِ حَـــوْلِي مُخْلِصًا مُتوكِّلَا

ش : إذا كانت مُدَّة الخِلافةِ أقل من حَوْلٍ لا أَرْمُز ذلك لئلاَّ يشتبه ، بل أُبْدِيه ظاهِرًا .

و (**ما**) شرطيَّة ، و (**كَانَ**) : تامَّة ، و (**دُونَ**) أي : أقل .

(**أُبْدِيه**) فِعْلٌ مُضارِعٌ مرفوعٌ ، ويجوزُ جزمُه ؛ لأنه جوابٌ ، والشرطُ فِعْلٌ ماضٍ ، و (**مُخْلِصًا**) و (**مُتَوكِّلا**) : حالانِ من الضميرِ المُضَافِ إليه في / (**حولي**) . / ظ١٧ /

وقد كتَبْتُ حُروفَ الرَّمزِ بالأحمرِ تَسْهيلاً للكشف عند المطالعة[١] ، وذلك كحاشية يَنْفَعُ وُجودُها ، ولا يَضُرُّ عَدَمُها .



---

(١) وهذا ما التزمت به في هذه الطبعة بحمد الله .

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رضي الله عنهم أجْمَعِين [1]

[1] العنوان من نسخة الأصل النظم (ع1).



[١١] ص : « أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ » بَــرٌّ وَذُو جَــدًا
وَفِيهِ سَـــنَا جُــودٍ وَعَنْهُ هُـــدًى حَــلا

١
أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ش : (أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ) كُنيةُ خليفةِ رسولِ الله ﷺ ولقبُه ، رضي اللّه عنه .

فضائله ومناقبه

وهو صِهْرُ رسول الله ﷺ ، وأحدُ العَشَرةِ المُبَشرين بالجَنَّةِ ، وأحدُ الخُلَفاءِ الرَّاشدِينَ ، وأفضلُ الناسِ بعد رسول الله ﷺ [١].

اسمه ولقبه وكنيته

ولم أَذْكُر اسمه في النَّظمِ ؛ لأن كنيتَه ولقبَه أشهَرُ من اسمه ، بل غالب الناس لا يَعْرف اسْمَه . واسْمُه : عبدُ اللّه ، وهو : ابن أبي قحافَةَ عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، وفيه يلتقي مَعَ نَسَبِ رسول الله ﷺ [٢]. وقيل : كان اسمُه في الجاهلية : عبد الكعبة ، فسمَّاه رسول الله ﷺ : عبد اللّه[٣] .

---

(١) ترجمته في : « فضائل الصحابة » للإمام أحمد ١ / ٦٥ ، والطبقات الكبرى » لابن سعد ٣ / ١٢٥ ، و « المعارف » لابن قتيبة ص ١٦٧ ، و « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ٢ / ١٢٥ ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٦٠ - ٧٢ ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ٢ / ٣٣٣ ، و « الخلفاء الأربعة وسيرتهم » للتيمي ، و « الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق » لابن زنجويه مخطوط ، و « المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء » للصفوري ، و « فضائل أبي بكر الصديق » لأبي طالب العشاري .

(٢) يعني عند مرة بن كعب ، وهو الأب السابع . كذا في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » لابن كردبوس ١ / ٢٢١ .

(٣) « المعارف » لابن قتيبة ص ١٦٧ ، و « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٩٦٣ ، و « تخريج الدلالات السمعية » للتلمساني ١ / ٣٥ ، و « أسد الغابة » ٣ / ٣١٥ .

مولده

وُلِدَ بمنًى(١) ، وبُويع في اليوم الذي تُوفي فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة ، ثم بويع بيعة العامَّة يوم الثلاثاء من غدِ ذلك اليوم ، وهو ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة(٢) .

أمه

أُمُّه : أمُّ الخيرِ سلمَى بنت صخرٍ [بن عمرو][1] بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة(٣) .

صفته

/ و١٨ /

من صفته : أبيضُ نحيفُ / الجسم ، طويل ، خفيفُ العارضين ، غائرُ العينين ، أجْنَى ، ناتِئُ الجبهةِ ، عاري الأساجع ، لا يستمسكُ إزارُه ، يسترخي عن حِقْوَيْهِ ، يخضِبُ(٤) .

(١) في « تاريخ الخلفاء » (ق) للمصنف : « بعد الفيل بثلاث سنين » ، وفي « الإصابة » لابن حجر ٤ / ١٦٩ : « ولد بعد الفيل بسنتين » .

(٢) كذا في « أسماء االخلفاء والولاة وذكر مددهم » لابن حزم ٢ / ١٦١ بدون الزيادة ما بين المعقوفتين ، وهي بنت عم أبيه ، كما في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ٣٠ / ٤٥٩ ، وفي « المعجم الكبير » للطبراني ١ / ٥١ : « وَأُمُّ أُمِّ الْخَيْرِ : دِلافُ وَهِي أُمَيْمَةُ بنتُ عُبَيْدِ بن النَّاقِدِ الْخُزَاعِيِّ . وَجَدَّةُ أبي بَكْرٍ أُمُّ أبي قُحَافَةَ : أَمِينَةُ بنتُ عبد الْعُزَّى بن حُرْثَانَ بن عَوْفِ بن عُبَيْدِ بن عُوَيْجِ بن عَدِيِّ بن كَعْبٍ » .

(٣) زاد ابن حزم في « رسالة أمهات الخلفاء » ١١٩ : « مسلمة فاضلة » . وفي « الإصابة » لابن حجر ٨ / ٢٢٩ : « لها صحبة رضي الله عنها ، أسلمت قديمًا ، ماتت قبل أبي قحافة » وراجع : « أسد الغابة » ٦ / ٣٢٦ .

(٤) « **أجنى** » : الأجنأ : الأحدب . والذي في كاهله انحناء على صدره . « **الأساجع** » : سَجِحَ : الخدُّ والوجه – سَجَحًا وسَجَاحة : سهل وطال في اعتدال . ووَجهٌ وخَدٌّ أَسْجَحُ ، ووجنة سَجْحَاءُ . و « **حِقْوَيْهِ** » : الحقو : الخِصْر . « **يخضِبُ** » : الخضاب ما يخضب به من حناء ونحوه . راجع : « لسان العرب » و « القاموس المحيط » .

[1] زيادة من « أسد الغابة » (3 / 315) و « المعجم الكبير للطبراني » (1 / 51) .

في « تاريخ القضاعي »[١] : « كان آدَمَ » .

كاتبه

كاتبه : عثمان بن عفانَ ، وعبدُ اللَّه بن أرقم[٢] .

حاجبه

حاجبُه : سُوَيْدٌ ، ويُقالُ : سَدِيفٌ مولاه[٣] .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « نِعْمَ القَادِرُ اللَّه »[٤] .

وقال ابن عباس : كان نقشُ خاتمِه : « عبدٌ ذليلٌ لِرَبٍّ جَلِيلٍ »[٥] .

---

(١) المُسَمَّى « عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف » ص ٢٨٠ .

(٢) « الوزراء والكتاب » للجهشياري ص ١٥ ، وزاد : « زيد بن ثابت ، وحنظلة بن الربيع » .

(٣) « تاريخ خليفة » ص ١٢٣ ، وفي الإصابة ٣ / ٢٢٢ .

(٤) أورده في « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ٩٧٧ ، وفي « الرياض النضرة » للمُحِب الطبري ٢ / ٢٠ ، وقال : « وأكثر المؤرخين على أن نَقْش خَاتمه : نعم القادر الله . وعليه عَوَّل الزبير بن بكار وغيره من المتقدمين ، وهذا الخاتم لم يكن أبو بكر يطبع به ، إنما كان يطبع بخاتم رسول الله ﷺ » ، ويُنظر : « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣١٣ .

(٥) أورده الذهبي في ترجمة سلم بن إبراهيم الوراق عن مبارك بن فضالة ، وقال : « ضعفه ابن معين ، بل قال : كذاب » .. وقال : « في « الديباج » للختلي حدثنا علي بن إبراهيم المصري حدثنا دحيم حدثني بشر بن غوث الواسطي عن سلم بن إبراهيم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ريحانة المعافري عن ابن عباس قال : نقش خاتم أبي بكر الصديق : عبد ذليل لرب جليل » « ميزان الاعتدال » للذهبي ٣ / ٢٦٢ . وأورده ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٣ / ٩٧٧ ، والمحب الطبري في « الرياض النضرة » ٢ / ٢٠ ، والنويري في « نهاية الأرب » ١٩ / ٩٢ . وفي « جامع الأحاديث » للسيوطي ١٣ / ١٠٤ : « عن العباس رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ مُعَاوِيَةَ عَنْ نَقْشِ خَاتَمِ أَبِي بَكْرٍ الصديقِ فَقَالَ : (عَبْدٌ ذَلِيلٌ لِرَبَ جَلِيلٍ) (الختلي في الديباج) . قال ابن كثير : إسناده مظلم . وفي « التراتيب الإدارية نظام الحكومة النبوية » للكتاني ١ / ١٧٩ : « وفي طبقات ابن سعد عن ابن سيرين مُرْسلًا : أن نقش الخاتم كان : بسم اللَّه محمد رسول اللَّه . ولم يتابع على هذه الزيادة » .

(**بَـــرٌّ وَذُو جَـــدًا**) : هذا رمزُ مُدَّةِ خلافته – رضي اللَّه عنه – ، فالباء باثنين ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة خِلافته

فَعُلِمَ أن مُدَّة خلافته : سنتان ، وثلاثة أشهر ؛ لوجود الفَصْل بين الرمزين ، وكان ذلك مع عشر ليالٍ من البيعة الأولى وتسعٍ من الثانية[(١)] .

وفي الرَّمز إِشَارة إِلى : فضله - – رضي اللَّه عنه – فـ « البَرُّ » بالفتح : الصادق ، كذا في « المُحْكَم »[(٢)] .

و « **ذو** » بمعنى : صاحب .

و « **الجَدَا** » بالفتح والقَصْر : العَطَاء والكرم .

(**وَفِيهِ سَــــنَا جُــودٍ**) هذا رمز مُدَّةِ عُمْره – رضي اللَّه عنه – ، فالواو فَصْلٌ ، والسِّين بسِتِّين ، والجيم بثلاثة .

مدة عمره

فَعُلِمَ أن مُدَّةَ عُمْرِه : ثلاث وستُّون سنة .

وفي الرمز أيضًا إشارة إلى بعض أوصافه الزكيَّة ، فـ « السَّنَا » بالقَصْر : الضياء ، و « الجُود » معروفٌ[(٣)] .

---

(١) أبو نعيم في « معرفة الصحابة » ١/ ١٧٢ بإسناده إلى أبي معشر . وفي « تاريخ خليفة » ص ١٢٢ : « كانت ولايته : سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يومًا » .

قال ابن ناصر الدِّين : « وكانت خلافته – التي ليس لها مثال – سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال » . « التبيان لبديعة البيان » ١ / ٢٢٢ .

(٢) ١١ / ٢١٣ مادة : ب ر ر . وقال : « وفي التنزيل : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨] » .

(٣) قال ابن ناصر الدِّين : « الجود : السخاء ، ومعناه : سهولةُ الإنفاق واكتساب المحامد . يقال : جادَ الرجل يجود جُودًا فهو جواد » « التبيان لبديعة البيان » ١ / ٢٢١ .

(**وَعَنْهُ هُــدًى حَــلَا**) : هذا رمز سنة وفاته من الهجرة النبوية .

/ ١٨ظ / فالواو فَصْلٌ ، والهاء بخمسةٍ ، والحاء بثمانية ، فَصَار ذلك / ثلاثة عشر .

سنة وفاته

فعُلِمَ أنه تُوفِّي سنة : ثلاث عشرة من الهجرة .

وكان ذلك عشيّة الاثنين لثمانٍ بقين من جُمَادى الآخِرة منها(١) ، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب ، رضي اللَّه عنه .

وقيل : إنّه مات مَسْمومًا(٢) ، ودُفِن في حجرة ابنته عائشة - رضي اللَّه عنها - وَرَاءَ رسولِ الله ﷺ ليلاً .

وفي الرَّمز إشَارة أيضًا إلى : مَدْحه ، رضي اللَّه عنه وأرضاه .

وَفِي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

تُوفِّيَت : فاطمة الزهراء - رضي اللَّه عنها - ابنة رسول الله ﷺ بعد أبيها بستّةِ أَشْهُر على الأَشْهَرِ ، عن ثلاثين سنة ، وقيل غيرُ ذلك(٣) .

---

(١) « عمدة القاري » للعيني ٧ / ١٤٢ ، و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٣ / ٢٠٢ .
وفي « تاريخ الطبري » ٢ / ٣٤٧ : « وفيها : توفي أبو بكر لثمان ليال بقين ، أو سبع بقين من جمادى الآخرة » .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمصنف ق : « وقيل : مِن سُمٍّ أَصَابه بالغار » . وقال الذهبي : « ويُقَال إنَّ اليهود سمَّته في أُرزة ، فَمَات بعد سنة » « تاريخ الإسلام » ٢/ ٧٢ .

(٣) وَرَدَ ذلك في حديث عائشة رضي اللَّه عنها عند البخاري ٢٦٢٦ ومسلم ١٧٥٩ في قصة ميراثها من رسول الله ، حيث قالت عائشة رضي الله عنها : « وَعَاشَتْ (أي فاطمة) بَعْدَ وَفَاةِ رسول اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ » . وقال الواقدي : « هذا أثبت الأقاويل عندنا » . وقال الذهبي بعد أن ذكر عدَّة أقوال : شهران وثلاثة أشهر وثمانية .. إلخ . : « والصحيح : أن عمرها : أربع وعشرون سنة ـ رضي الله عنها وأرضاها » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٢ .

وأُمُّ أيمن بركة بنت ثعلبة مولاة رسول الله ﷺ في سنة ١١ .

وفيها : قُتِلَ الأسود العنسي ، لعنه اللَّه .

وفيها : كانت « وقعة اليمامةِ » على المشهور ، فاستُشهد فيها نحو أربع مائة وخمسين صحابيًّا[١] ، منهم : ثابت بن أقرم ، وثابت بن قيس ، وزيد بن الخطاب أخو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، ومَوْلاه سالم ، وأبو دجانة سماك بن خَرَشَة ، والطُّفَيْل بن عمرو الدوسي ، وعبَّاد بن بشر الأنصاري ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والسائب بن العوام ، وشجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي ، وعُكاشة بن مِحْصَن الأسدي عن أربع وأربعين سنةً ، ومَعن بن عديّ .

وقُتِلَ مُسيلِمَة الكذَّاب ، لعنه اللَّه .

وفيها : توفي / عبدُ اللَّه بن أبي بكر ، رضي اللَّه عنهما . / و١٩ /

وفي سنة ١٢ : كانت وقعة « عين التَّمْرِ »[٢] ، وممن استُشهد فيها : بشر بن سعد بن ثعلبة الخزرجيّ ، وفيها تُوفّي أبو مرثد الغنويّ ، واسمه كنّاز بن الحُصين ، وأبو العاصِ بن الربيع .

---

(١) جَعَلها الذهبي في سنة اثنتي عشرة ، وقال : « في أَوَائلها على الأَشْهر ، وأمير المسلمين خالد بن الوليد ورأس الكفر مسيلمة الكذاب ، قتله الله » . « الإعلام بوفيات الأعلام » ص ٢٤ .
وأما عدد من مات من الصحابة فيها ، فقال ابن العماد : « قيل سِت مئة ، وجملة القتلى من المسلمين : ألف رجل ومائتا رجل » « شذرات الذهب » ١ / ١٥١ .

(٢) « تاريخ خليفة » ص ١١٩ ، ١٢٠ ، و « فتوح البلدان » للبلاذري ١/ ٣٠٢ - ٣٠٦ .

وفي سنة ١٣ : في جُمادى الأولى منها كانت « وقعة أجنادين »(١) بالقرب من الرملة ، فاستُشهد فيها جماعةٌ من الصحابة منهم : هشام بن العاص بن وائل ، والفضل بن العباس ، وأبان بن سعيد بن العاص بن أميّة ، وأخواه[1] : خالد ، وعمرو(٢) ، ونعيم بن عبد اللَّه بن النَّحام ، والطفيل بن عمرو ، وضرار بن الأزور ، وعكرمة بن أبي جهل(٣) ، وعمّهُ سلمة بن هشام ، وهبَّار بن سفيان ، وتميم وسعيد ابنا[2] الحارث ابن قيس ، وعبد اللَّه بن الزبير بن عبد المطلب .

وفيها : توفي عتَّاب بن أَسِيد بن أبي العاص بن أمية أميرُ مكة ، قيل : كانت وفاته يوم توفي أبو بكر الصديق - رضي اللَّه عنه(٤) .

---

(١) في « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله » ٣ / ١٥٩ : « قال سهل بن سعد : وكانت وقعة أجنادين هذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام كانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الأولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ليلة » .

(٢) في « الطبقات » لخليفة ١/ ١١ : أن عمرًا استشهد « يوم مَرْج الصُّفَّر » ويقال : « يوم اليرموك » وأما خالد بن سعيد بن العاص : فاستشهد « يوم مَرْج الصُّفَّر » .
وسيأتي في وفيات سنة ١٤هـ ما يُؤَكِّد ذلك من كلام المُصَنِّف .

(٣) في « الطبقات » لخليفة ١/ ٢٠ : « استشهد بالشام في خلافة أبي بكر الصديق يوم مرج الصُّفَّر سنة ثلاث عشرة ، ويقال : يوم اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب سنة خمس عشرة » .

(٤) في « تاريخ الطبري » ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠ : « ومات عَتَّاب بن أسيد بمكة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر ، وكان سُمَّا جميعًا ، ثم مات عتاب بمكة . وقال غير من ذكرت في سبب مرض أبي بكر الذي توفي فيه » ثم ذَكَر بعض الأقوال في ذلك .

---

[1] بالأصل : وأخوه ، تحريف . وما أثبته من : م ، هـ .

[2] في الأصل : أبناء ، وما أثبته من : م ، هـ .

[١٢]

٢
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ص : وَعَنْ « عُـمَـرٍ » يُـرْوَىٰ وَقَارٌ وَهَيْبَةٌ
وَبِٱلْقَـتْلِ بَـارِيهِ ٱلْمُهَيْـمِنُ كَـمَّلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبيد اللّٰه بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، وفيه يلتقي مع نَسب رسول الله ﷺ ، ولَقَبُه الفاروق ، وهو صِهْرُ / رسول الله ﷺ ، وأحدُ العشرة المبشرين بالجنة ، وأحدُ الخُلَفاء الراشدين ، وأفضل الناس بعد أبي بكر - رضي اللّٰه عنهما(١) .

/ ١٩ظ /

أمــه

أُمُّه : حَنْتَمة[1] بنت هاشم بن المغيرة بن عبد اللّٰه بن عمرو بن مَخْزوم بن يقظة بن مرة بن كعب(٢) .

صــفته

من صفته : طويلٌ ، شديدُ الأُدْمَةِ(٣) ، أحورُ العينين ، أعسرُ ، يسْرٌ(٤) ،

(١) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » ٢/ ١٣٨ - ١٥٩ ، و « مناقب عمر بن الخطاب » لابن الجوزي ، « محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » ليوسف بن عبد الهادي ١/ ٣ مج . وحديثا : « أخبار عمر وابن عمر » لعلي الطنطاوي وناجي الطنطاوي .

(٢) « نسب قريش » للزبيري ص ٣٠١ ، و « الطبقات » لخليفة بن خياط ص ٢٢ ، و « أخبار المدينة » ١ / ٣٤٥ لعمر بن شبه ، و « أنساب الأشراف » ٣ / ٣٨٤ .

(٣) كذا في « الاستيعاب » وفي اللسان (ا د م) : الأُدْمَةُ : السُّمْرة والآدَمُ من الناس : الأَسْمَر .

(٤) قال الجاحظ : « وإذا كان أكثَر عمل الرجُل بيسارهِ كان أعسَر ، فإذا استوى عملاً بهما قيل : أعسرُ يسَرَ » « الحيوان » (٥ / ٥١٦) . وفي « غريب الحديث » لابن سلام ١ / ٨٤ : في معنى أَضْبَط : قال : « قال الأصمعي : هو الذي يعمل بيديه جميعًا يعمل بيساره كما يعمل بيمينه .. وهو الذي يُقَال له : أَعْسَر يَسَرَ . والمحدثون يقولون : أَعْسَر يَسَرَ . ويُرْوى : أن عمر ـ رضي الله عنه ـ كان كذلك أَعْسَر يَسَرَ ، والصواب : أَعْسَر أَيْسَر » اهـ .

[1] في جميع النسخ : خيثمة ، تحريف . والتصويب من « نسب قريش » ص 301 ، و « الطبقات » لخليفة ص 22 .

أصلع ، كَثُّ اللحية ، يَخْضِبُ بالحناء والكَتَمُ(١) .

وقيل : كان أبيضَ شديدَ البياض ، تَعْلُوه حُمْرة ، أَشْنَبَ الأسنان(٢) .

في « تاريخ القضاعي »(٣) : « كان كَوْسَجًا ، وبُويع له يوم تُوفي أبو بكر - رضي اللَّه عنهما - بعهدٍ من أبي بكر ، رضي اللَّه عنه » .

كاتبه

كاتبه : زيد بن ثابت الأنصاري ، وربيعة بن مخزوم ، وعبد اللَّه بن أرقم - رضي اللَّه عنهم(٤) - .

حاجبه

حاجبه : يَرْفَأ مولاه(٥) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « كَفَىٰ بالمَوْتِ وَاعِظًا يا عُمَر »(٦) .

---

(١) ثمرة تشبه الفلفل وبها بزرة واحدة وتسمى فلفل القرود وكانت تستعمل في الخضاب وصنع المداد ، وهو من فصيلة المرسينية . ينظر « تذكرة أولي الألباب » للأنطاكي ١ / ٣٢٤ .

(٢) « البداية والنهاية » لابن كثير ٧ / ١٣٨ . وفي « تبصرة الحكام » لبرهان الدين بن فرحون ١/ ٢٠٥ : «إن كان بين الأسنان فرجة قلت : مفلج الأسنان ، وإن كان فيها رقة وتحدد ، قلت : أشنب الأسنان .. وإن كانت الأسنان بارزة ، قلت : بارز الأسنان وإن كانت أسنانه العليا قد دخلت والسفلى قد برزت قلت أفقم الأسنان » .

(٣) في المطبوع من « تاريخ القضاعي » ص ٢٩٠ : « بويع له يوم مات أبو بكر رضي الله عنه » .

(٤) « الوزراء والكتاب » للجهشياري ص ١٤ « التنبيه والإشراف » للمسعودي ١ / ١٠٧ ، ولم يذكرا « ربيعة بن مخزوم » .

(٥) « التنبيه والإشراف » للمسعودي ١ / ١٠٧ ، و « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١ / ٥٥ .

(٦) « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ٤٤ / ٢٦٠ بإسناده إلى محمد بن المتوكل قال : « بلغني أن خاتم عمر نقشه : كفى بالموت واعظا يا عمر » . وراجع : « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١ / ٥٥ ، و « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣ / ١١٤٦ .

ويقال : « آمَنْتُ بالَّذِي خَلَقني »[١] .

وقال ابن عباس – رضي اللّه عنهما – : « اللّهُ المُعِينُ لِمَنْ صَبَر »[٢] .

وصَرَفْتُ « عمر » في النَّظم للضرورة .

(**يُـرْوَىٰ وَقَارٌ وَهَيْبَةٌ**) : هذا رمز مدة خلافته . فالياء بعشرة ، والواو الأولى فَصْل ، والثانية رمز ؛ لأن هنا ثلاث واوات ، وقد تقدم التنبيه على ذلك عند ذكر الاصطلاح[٣] ، وهي بستةٍ .

قدر خلافته

فَعُلِمَ أنَّ خلافته : عشر سنين وستة أشهر ، وكان ذلك مع أربعة أيام[٤] .

وذكر ابن حزم[٥] : أن الأشْهُرَ أربعةٌ ونصف .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : فضله – رضي اللّه عنه – : فـ « الوقار » : الحلم والرَّزانة / ، كذا في « الصِّحَاح »[٦] .

/ و٢٠ /

و « الهيبة » : الإجْلَال والمَخَافة .

مدة عمره

ومُدة عمره : كعُمْرِ الصِّديق ، ولهذا لم أرمز له هنا لما تقدم[٧]

(١) « التنبيه والإشراف » للمسعودي ١ / ١٠٧ .

(٢) « الرياض النضرة » ١ / ٢٦٢ .

(٣) يُنْظر ص ٤٥ .

(٤) كذا في « تاريخ الطبري » ٤ / ١٩٤ عن أبي معشر .

(٥) في « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم » لابن حزم ص ٣٥٤ : « وستة أشهر ونصف » .

(٦) ٢/ ٨٤٩ مادة : و ق ر .

(٧) يُنْظر ص ٤٥ .

أنني أُسقط ما جاء منه موافقًا لما قبله .

وقال ابن جرير : ثلاث وخمسون سنة[١] ، وقيل : غير ذلك . والأول قول الشعبي ، وهو أشهر الأقوال[٢] .

(**وَبِٱلْقَتْلِ بَـارِيهِ ٱلْمُهَيْمِنُ كَـمَّلَا**) : هذا رمز السنة التي قُتِل فيها .

فالواو فَصْل ، والباء باثنين ، والألف بأحد ، والكاف بعشرين .

قصة مقتله على يد أبي لؤلؤة

فَعُلِمَ أنه قُتِل : سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز الذِّمي[٣] - لعنه اللَّه - مولى المغيرة بن شعبة قبل أن يدخل عمر في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة منها بخنجر ، وقَتَلَ مع عمر - رضي اللَّه عنه - ستةَ أنفسٍ[٤] - رحمهم اللَّه - ثم قتل نفسَه ، لعنه اللَّه .

---

(١) قال ابن جرير الطبري : « حُدِّثت بذلك عن هشام بن محمد الكلبي « تاريخ الطبري » ٤ / ١٩٧ ، ١٩٨ ، وذكر هناك أكثر من خمسة أقوال أُخرى .

(٢) أي ثلاث وستون سنة ، وهو مثل قول معاوية حيث قال وهو يخطب : مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وعمر ، وهما ابنا ثلاث وستين » ، وهو ما اختاره المُصَنِّف هنا ، وفي « تاريخ الخلفاء » له (و٢) قال : « وقيل : ست وخمسين سنة » .

وقال الذهبي : « وأكثر ما قيل قول ابن جريج عن أبي الحويرث عن ابن عباس : قبض عمر وهو ابن ستٍّ وستين سنة . والله أعلم » « تاريخ الإسلام » ٢ / ١٥٩ .

(٣) قال ابن كثير : « المجوسي الأصل الرومي الدار » « البداية والنهاية » ٧ / ١٣٧ . وقال السرخسي : « كان نصرانيًا وكان مجوسيًّا » « شرح كتاب السِّيَر الكبير » ٢ / ٥٩٢ .

(٤) حيث طَعَن معه اثنا عشر رجلاً ، مات منهم ستة ، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبًا ، فلما اغتمَّ فيه قتل نفسه . « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١٥٤ .

وبقي عمرُ – رضي اللَّه عنه – ثلاثة أيام ، ثم توفي يوم الجمعة سلخ السنة المذكورة ، وصلَّى عليه صهيب ، رضي اللَّه عنه .

مدفنه

وَدُفِن : مع النبي ﷺ وراءَ أبي بكر ، رضي اللَّه عنهما .

نيله الشهادة في سبيل الله

وفي الرمز إشارةٌ إلى : أنه قُتل شهيدًا ، حيث كَمَّلَ اللَّهُ شَرفَه به .

ولا يُشْكِل هذا الرمز ، هل هو لمدة عُمُره أم لسنة وفاته ؟ فإن في أوله ذِكْرَ القتل ، فَعُلِمَ أنَّ الرمز له .

وَفي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

توفي سنة ١٤ في رجب منها : أبو قحافة / والدُ الصديقِ – رضي اللَّه عنه – عن أربع وسبعين سنة . / ظ٢٠ /

وفيها : كانت « وقعة الجسر » بِخُلْف[(١)] ، فاستُشهد فيها : أبو زيد القارئ ، وأبو عبيد[(٢)] .

وفيها : تُوفِّيَ : سعد بن عبادة ، وعتبة بن غَزوان بِخُلْفٍ .

وفيها : كانت « وقعةُ مَرْجِ الصُّفَّر » بِخُلْفٍ[(٣)] ، فاستُشهد خالد بن سعيد بن العاص .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٢ / ٨١ ، و « الإعلام بوفيات الأعلام » ص ٢٥ .

(٢) وتُسَمَّىٰ أيضًا : « وقعة قس الناطف ويقال « المروحة » . راجع تفاصيلها في : « تاريخ الطبري » ٣ / ٤٥٥ ، « الاستيعاب » ٤ / ١٧٠٩ ، و « الكامل » لابن الأثير ٢/ ٣٠١ – ٣٠٣ ، و « تاريخ الإسلام » (٢ / ٧٥ ، ٧٦) .

وأبو عبيد : هو أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي .

(٣) قال خليفة : « كانت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى ، والأمير خالد بن الوليد =

وفيها : توفي المثنى بن حارثة ، وهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان أم معاوية ، رضي اللَّه عنهم .

وفي سنة ١٥ : « وقعة اليرموك »(١) في رجب ، فاسْتُشْهد فيها سهيل بن عمرو العامري ، وعامر بن مالك ، وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير - رضي اللَّه عنهما - ، وقيس بن صعصعة .

و « القادسية » في شوال(٢) ، فاستُشهد فيها : عمرو بن أم مكتوم الأعمى .

= قال ابن إسحاق : وعلى المشركين يومئذ فلقط ، وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا » « تاريخ خليفة » ص ١٢٠ .

وقال الذهبي : « وقيل إن وقعة مرج الصُّفَّر كانت في سنة أربع عشرة والأول أصَحّ » . تاريخ الإسلام ٢ / ٥٣ .

(١) قال الذهبي : « كانت وقعةً مشهودة ، نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة ـ وقيل في سنة ثلاث عشرة ، وأُراه وهمًا ـ فكانوا في أكثر من مئة ألف ، وكان المسلمون ثلاثين ألفًا ، وأمراء الإسلام أبو عبيدة ، ومعه أُمراء الأجناد ، وكانت الروم قد سَلْسَلوا أنفسهم الخمسة والستة في السلسلة لئلا يفرُّرا ، فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في اليرموك فيجذب مَنْ معه في السلسلة حتى رَدَمُوا الوادي ، واستووا في ما قيل بحافَّتَيْه ، فداستهم الخيل ، وهلك خَلْقٌ لا يُحْصون ، واستشهد يومئذ جماعة من أمراء المسلمين » .

« تاريخ الإسلام » ٢ / ٨٢ ، وراجع : « تاريخ خليفة » ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٢) ذكر ابن الأثير مبتدأ أمرها في سنة ١٤هـ « الكامل » ٢ / ٢٩٩ ، في حين إن ابن حزم في « رسالة في جمل فتوح الاسلام » ٢ / ١٢٩ جعلها سنة ١٦هـ ، وقال : « وقعة القادسية التي أذلَّ الله تعالى فيها الفُرْسَ سنة ستَّ عشرة ، وقائدُ المسلمين سَعْد بن أبي وقاص أيام عمر رضي الله عنه ، ثم حاصر المدائن حتى فتحها » . وراجع تفاصيلها في : « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٨٢ ـ ٩٤ .

وفي سنة ١٦ : توفيت مارية القبطية في المحرم[١] .

وفيها : كانت « وقعة حلب » و « أنطاكية » و « بيت المقدس »[٢] ، وبلغ عمر - رضي اللّه عنه - « الجابية » .[٣]

وفي سنة ١٧ : « وقعة جلولاء »[٤] ، وفتح « الأهواز » ، و « تُسْتَر » ، و « السوس »[٥] ، و « عام الرمادة »[٦] ، ورُدَّ عمر -

(١) مارية القبطية : أهداها المقوقس إلى رسول الله ﷺ فوطئها بملك اليمين فولدت منه إبراهيم ، ومات رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق عليها حتى توفي ، ثم أنفق عليها عمر رضي الله عنها ، فتوفيت في محرم سنة ست عشرة ، فجمع عمر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها وقبرها بالبقيع » . « المنتظم » ٤ / ٢١٨ ، « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٩٦ .

(٢) راجع : فتح حلب وأنطاكية وبيت المقدس في « تاريخ خليفة » ص ١٣٣، ١٣٤ ، و « الكامل في التاريخ » ٢/ ، ٣٤٤ - ٣٤٧ .

(٣) قال الذهبي : « وهي قصبة حَوْران ، فخطب بها خطبة مشهورة متواترة عنه » . « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٩٥ .

(٤) جعلها ابن جرير في سنة ١٦هـ ، وقال : « فقتل الله من الفرس مئة ألف جلَّلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه ، فسمّيت جلولاء » . « تاريخ الطبري » (٤ / ٢٦) ، وكانت تسمى « فتح الفتوح » « تاريخ خليفة » ص ١٣٧.

(٥) افتحهم أبو موسى الأشعري . راجع « تاريخ خليفة » (١٤٥ - ١٤٧) ، و « تُسْتَرُ » : مدينة بالأهواز ، وهي معربة ، واسمها بالفارسية « شوشتر » . « الأمصار ذوات الآثار » للذهبي ص ١٠٤ ، ١٠٥ . و « السُّوس » : من كور الأهواز ، وهي معربة ، واسمها بالفارسية « شوش » « معجم البلدان » ٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٦) قال ابن إسحاق : « أصاب الناس مجاعة شديدة ، فخرج عمر يستسقي ومعه العباس فقال اللهم نستسقيك بعم نبيك » « تاريخ خليفة » ١ / ١٣٨ . وقال ابن الجوزي : « وأجدبت الأرض واشتد الجوع حتى جعلت الوحوش تأوي إلى الإنس ، وكانت الريح تُسْفى ترابًا ، فسُمِّي عام الرمادة » « شذرات العقود في تاريخ العهود » ص ٩٣ ، ٩٤ .

رضي اللَّه عنه ـ من « سَرغ »[١] لمكان الطاعون .

وفي سنة ١٨ : « طاعون عَمْوَاس »[٢] ، وفيه تُوفي : معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان بن حرب ، وشُرَحْبِيلُ بن حسنة ، وأبو جندل بن سهيل بن عمرو ، والفضل بن عباس ، رضي اللَّه عنهم[٣] .

/ ٢١و / وفي سنة ١٩ : فتح « قيسارية »[٤] ، وتوفي أُبَي بن كعب / سيد القراء بِخُلْفٍ .

وفي سنة ٢٠ تُوفِّيَ : بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ ، وأسيد بن الحُضَيْر ، وعياض بن غُنْم عن ستينَ سنة ، وأبوالهيثم بن التَّيِّهَان ، وزينب

---

(١) « سَرْغ » : قال الهمداني : « أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام ، وهناك لقي عمر رضي الله عنه امراء الأجناد » .
« معجم البلدان » ٣ / ٢١١ .

(٢) « **عمواس** » : قرية بين الرملة وبيت المقدس « معجم ما استعجم » للبكري ١ / ٩٧١ ، وقال : « مات فيه نحو من خمسة وعشرين ألفا » . وفي « الاستيعاب » ١ / ١٧١١ عن المدائني : أنه مات في طاعون عمواس ستة وعشرون ألفًا .

(٣) « تاريخ خليفة « ص ١٣٨ ، و « الاستيعاب » لابن عبد البر ١ / ١٧١١ .

(٤) قال خليفة : « أميرها معاوية بن أبي سفيان وسعيد بن عامر بن حذيم كل امير على جنده فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة « تاريخ خليفة » ١ / ١٤١ .
و « قيسارية » : «بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وكانت قديما من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها بالمدن بلد على ساحل البحر الأبيض من أعمال فلسطين » . « معجم البلدان » ٤ / ٤٢١ .

بنتُ جحش زوجة النبي ﷺ ، التي زَوَّجَهُ اللَّهُ بها[١] ، وصفيةُ بنتُ عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، وهي أم الزبير بن العوام ، وهِرَقْل .

وفي سنة ٢١ : « فتح مصر »[٢] ، ووفاة خالد بن الوليد - رضي اللَّه عنه - والعلاء بن الحضرمي - رضي اللَّه عنه - و « وقعة نهاوند »[٣] فاستشهد فيها طلحة الأسدي ، والنعمان بن مُقَرِّن المزني ، وعمرو بن مَعْدِي كَرِبَ .

وفي سنة ٢٢ : فتح : « أذربيجان » ، و « همدان » ، « الدِّينَوَر » ، « الرَّيّ » ، و « أطرابلس المغرب »[٤] .

---

(١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] . تزوجها النبي ﷺ سنة أربع على الأصح ، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله من فوق عرشه » . قال الذهبي : « قال خليفة وحده : توفيت سنة إحدى وعشرين » « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١١٨ .

(٢) « تاريخ خليفة » (١ / ١٤٢ - ١٤٤) ، و « الكامل » ٢ / ٥٦٤ .

(٣) وأميرها النعمان بن مقرن ، استشهد فيها . انظر « تاريخ خليفة » ص ١٤٧ ، و « تاريخ الطبري » (٤ / ١١٤) ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١٢٤ - ١٢٦ .

قال ياقوت : « نهاوند بفتح النون الأولى ، وتكسر ، والواو مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة ، هي مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام ، وسميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي » « معجم البلدان » ٥ / ٣١٣ .

(٤) أما « فتح آذْربيجان » : فعلى يد المغيرة بن شعبة ؛ قاله ابن إسحاق . وقال ابن حزم : « افتتحها حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة تسع عشر » « جمل فتوح الإسلام » ص ١٢٨ .

وأما « همدان والدينور والري » : ففتحهم حذيفة . « تاريخ خليفة » ص ١٥١ .

وأما « طرابلس الغرب » وهي ليبيا اليوم : فافتتحها عمرو بن العاص . راجع : « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١١٨ ، و « تاريخ خليفة » ص ١٥١ .

وفي سنة ٢٣ : تُوفِّي قتادة بن النعمان الأوسي .

ومن تُوِّفي في أيام عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ : الأقرع بن حابس ، وخَبَّاب بن المنذر بن الجَمُوح الخزرجي ، وسودةُ بنتُ زمعة ، رضي اللَّه عنهم .

* * *

٣
عثمان بن عفان رضي الله عنه

[١٣]

ص : وَ « عُثْمَانُ » يَــمٌّ بَــاهِــرٌ وَحَــيَاتُهُ
بَــدَا فَــخْرُهَا وَالْقَتْلُ لَــا بُــدَّ جَــدَّلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو عمرو ، وقيل : أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو ليلى ، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[١] ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في عبد مناف[٢] .

/ ظ٢١ /

ولقبه : ذو النورين[٣] / .

فضائله ومناقبه

وهو ختن رسول الله ﷺ ، وأحدُ العشرة المبشرين بالجنة ، وأحدُ الخلفاء الراشدين ، وأفضلُ الناس بعدَ عمرَ بنِ الخطاب ـ رضي اللَّه عنهما[٤] ـ .

وبُويع له : يوم السبت أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين من

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ دمشق » ١٩ / ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١٦٩ – ١٨٣ ، و « التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان » لمحمد بن يحيى بن أبي بكر المالقي الأندلسي .

(٢) وهو الأب الخامس . راجع نسبه في : « نسب قريش » للزبيري ص ١٠١ ، و « معرفة الصحابة » لابن منده ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) قال الحسن البصري : إنما سمي عثمان : ذا النورين ؛ لأنه لا يعلم أحد أغلق بابه على ابنتي نبي لله غيره . « معرفة الصحابة » لابن منده ١ / ٦٢ .

(٤) روى البخاري (٣٦٥٥) عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال : كنا نُخَيِّرُ بين الناس في زَمَنِ النبي ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ رضي الله عَنْهُمْ ، وفي رواية (٣٦٩٧) : « كنا في زَمَنِ النبي ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النبي ﷺلَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ » . وزاد أحمد ٢/١٤ بإسناد صحيح كما في تخريج السنة لابن أبي عاصم للألباني ٢/ ٥٦٨ ، ٥٦٩ وفتح الباري ٧ / ١٦ ، ١٧ : « فيسمع ذلك النبي ﷺ فلا ينكره » .

الهجرة غداة اليوم الذي تُوفي فيه عمر بن الخطاب ، رضي اللّه عنه(١) .

أمه

أُمُّه : أروى بنت كُرَيْز[1] بن ربيعة بن خبيب بن عبد شمس(٢) .

صفته

من صفته : أبيضُ ، رَبْعَةٌ ، مُشْرَبٌ صُفْرَةً ، حَسَنُ الوجهِ ، رقيقُ البشرة كأنه فضةٌ وذَهَبٌ ، سبطُ الشعرِ ، حسن القامة ، عَبِلُ الساقين ، كثيرُ شعرِها ، عظيمُ اللحية ، يُصفرها ، مضببُ الأسنان بالذهب(٣) .

في « تاريخ القضاعي » : « كان طَوالًا »(٤) .

كاتبه

كاتبه : مَرْوانُ بنُ الحَكَم(٥) .

---

(١) قال الطبري : « واختلف في الوقت الذي بويع له فيه ، وذكر منها : أنه بويع لعثمان رضي الله عنه يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين » وراجع : تاريخ الطبري ٤ / ٢٤٢ .

(٢) « أمهات الخلفاء » لابن حزم ص ١١٩ . وفي « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١/ ٢٣٦ « أسلمت وماتت في خلافة عثمان » .

(٣) وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٠٢ « يشبك أسنانه بالذهب » . وقوله : « عبل الساقين » : أي ضخم . « لسان العرب » : ع ب ل .

(٤) ص ٣٠٢ .

(٥) « الوزراء والكتاب » ص ٢١ ، وذكر أن عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة وأبو جبيرة الأنصاري على ديوان الكوفة .وكان يكتب له أيضًا : أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بني دهمان . وكان يكتب له أهيب مولاه ، وحُمْران بن أبان مولاه .

---

[1] بالأصل وباقي النسخ « كثير » ، تحريف . والتصويب من « تاريخ الإسلام » 1 / 257 وفيه : وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم .

حـاجبه

حَاجِبُه : حمران بن أبان ، مولاه(١) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « آمَنْتُ باللَّهِ مُخْلِصًا »(٢) .

وقيل : « لَتصْبِرَنَّ أَوْ لَتَنْدَمَنّ »(٣) .

وقال ابن عباس : « أَحْيِنِي سَعِيدًا وأَمِتْنِي شَهِيدًا »(٤) .

(**يَـــمٌّ بَـاهِرٌ**) هذا رمز مدة خلافته فالياء بعشرة ، والباء باثنين .

قدر خلافته

فَعُلِمَ أَنَّ مدة خلافته : اثنتا عشرة سنة ، ثم هي ناقصة عن ذلك يومين ، وقيل : اثنا عشر يوما ، وهو الأشهر(٥) . وقد تقدَّم(٦) أن حساب الأيام يغتفر خصوصًا إذا كانت أيامًا يسيرة .

وفي الرمز إشارةٌ أيضًا إلى : مَدْحِه .

و « **اليم** » : البحر .

---

(١) قال عثمان بن أبي شيبة : « كان كاتب عثمان ، وكان محترماً في دولة عبد الملك ، وطال عمره ، وتوفي بعد الثمانين » « تاريخ الإسلام » ١/ ٩٢٩ ، ٩٣٠ . تهذيب الكمال ٧/ ٣٠١

(٢) « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١٠٩ . وقيل : « آمنت بالذي خلق فسوى » « معرفة الصحابة » ٦٤/١ .

(٣) « معرفة الصحابة » ١ / ٦٤ ، و « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١٠٩ .

(٤) رواه الحاكم في « المستدرك على الصحيحين » ٣ / ١١٤ ، أنه سئل عن عثمان ما كان على فص خاتمه ؟ قال : « لقد كان على فص خاتمه : من صدق نيته اللهم أحيني سعيدا وأمتني شهيدا فوالله لقد عاش سعيدا ومات شهيدا » ، وضعَّفه الذهبي .

(٥) في « أسماء الخلفاء ومددهم – ضمن رسائل ابن حزم » ٣/ ١٣٧ : « وكانت ولايته اثنى عشر عاما كاملة غير عشرة أيام » .

(٦) يُنْظر ص ٤٥ .

مدة عمره

/ و٢٢ /

(**وَحَيَاتُهُ بَـدَا فَـخْرُهَا**) هذا رمز مدة عمره - رضي اللّه عنه - فالواو فَصْلٌ ، [1- والباء باثنين -1] ، والفاء بثمانين / .

فدلَّ ذلك **على أن مدة عمره** : اثنان وثمانون سنة ، وقيل : أكثر من ذلك ، وأقل منه(١) .

الثناء عليه

وَفِي الرَّمز إِشَارَة إِلى : الثناء عليه - رضي اللّه عنه - .

(**وَالْقَتْلُ لَـا بُـدَّ جَـدَّلَا**) هذا رمز السنة التي قُتِل فيها ، فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والباء باثنين ، والجيم بثلاثة ، فصار ذلك خمسة وثلاثين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أَنَّه قُتل سنة : خمس وثلاثين من الهجرة . قُتل في داره يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة منها ، وهو أشْهَر(٢) .

وَدُفِنَ بِـ : « البقيع » ليلاً(٣) .

---

(١) راجع : « الاستيعاب » ٣ / ١٠٤٤ ، و « الطبقات » لابن سعد ٣ / ٧٧ ، و « تاريخ خليفة » ص ١٧٧ ، وتايخ الطبري ٤ / ٤١٦ - ٤١٧ . وفي « تاريخ الخلفاء » للمصنف و٢ : عمره خمسة وسبعين وقيل : ست وثمانين » ، وقال ابن حزم : « واختلف في سنه ما بين ثلاث وستين إلى تسعين سنة » « أسماء الخلفاء ومددهم » ٣ / ١٣٨ .

(٢) راجع قصة مقتله في « تاريخ الإسلام » ٢/ ٢٣٢ - ٢٥٥ . وقال ابن حزم : « وقتله أول خَرْم في الإسلام ، فإن المسلمين استضيموا في قتله غيلة » « أسماء الخلفاء ومددهم » ٣ / ١٣٨ .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ : « وصلى عليه جبير بن مطعم ، ودفن في أرض يقال لها : « حَشّ كوكب » كان اشتراها وزادها في البقيع . والحش : البستان » .

---

[1] ساقطة من الأصل ، م ، لكنها في هـ جاءت بعد قوله : « والفاء بثمانين » .

مدفنه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : أنه مات مقتولًا .

ومعنى « **لا بد** » : أيْ لا محالة . كذا في « المحكم »[١] .

و « **جَدَّل** » : أي أُلقي علىٰ الجَدَالَةِ - بالفتح - وهي الأرض ، ويقال : جدّله بتشديد الدال وتخفيفها[٢] ، ومنه قولُ الشاعر[٣] :

فَـجَـادَلَـهُ فَـجَـادَ لَـهُ فَـجَـدَّ لَـهُ فَـجَـدَّلَـهُ

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٤ تُوفِّيَ : سُراقة بن مالك بن جُعشم المُدْلجي .

وفي سنة ٢٥ : عَزَلَ عثمانُ سعدًا ، وَوَلَّىٰ الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط .

وفي سنة ٢٦ : فُتِحَتْ : « سابور »[٤] صُلْحًا .

وفي سنة ٢٧ : « غزوة إفريقية »[٥] ، و « الأندلس » و[٦] ، « قبرس » بخُلْفٍ ، و « القيروان » ،[٧] ، وكان جرجير ملك البربر في

---

(١) في « المُحكم » : « ولا محالة من ذلك ، وما أحوله ، أي لا بُدَّ » (ح و ل) ٤ / ٦٤ .

(٢) البيت من محزوء الوافر ، ولم أعثر على قائله .

(٣) عزله عن الكوفة . « تاريخ الإسلام » ٢ / ١٧٢ .

(٤) راجع : « تاريخ خليفة » ص ١٥٨ .

(٥) واسمها اليوم : تونس . وقد فتحها عبد الله بن سعد أمير مصر . « تاريخ خليفة » ص ١٥٩ .

(٦) راجع : « تاريخ الطبري » ٤ / ٢٥٥ ، و « تاريخ الإسلام « ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٧) قبرس : أي قبرص . فتحها معاوية رضي الله عنه . « تاريخ خليفة » ص ١٦٠ ، « تاريخ الطبري » ٤ / ٢٥٨ ، « فتوح البلدان » للبلاذري ١ / ١٨١. و « قُبرس » بضم أوله =

مِئَتَيْ ألف ، والمسلمون في عشرين ألفا فقتلوا جرجيرًا[(١)] ، ولله الحمد والشكر .

وفي سنة ٢٨ : فُتحت « أذربيجان »[(٢)] بِخُلْفٍ .

وفي سنة ٢٩ : وَسَّعَ عثمانُ ـ رضي اللَّه عنه ـ مسجدَ النبي ﷺ[(٣)] .

وفي سنة ٣٠ سقط خاتم / النبي ﷺ من يد عثمان في « بئر أَرِيس »[(٤)] . / ظ٢٢ /

وفيها توفي : أبيُّ بنُ كعبٍ بِخُلْفٍ ، وحاطبُ بنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ، وعبد اللَّه بن كعب بن عمر المازي ، شهد بدرًا .

= وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد » « معجم البلدان » ٤ / ٣٠٥ .
وأما فتح القيرون فراجع فيها : « فتوح البلدان » ١ / ٢٧٦ .

(١) في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٩٧ : أن قاتله هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح نقلا عن الليث بن سعد ، بينما جاء قال في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ١ / ٤٢٥ : « وكان الذي ولي قتله ـ فيما يزعمون ـ عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه » .

(٢) « تاريخ خليفة » ص ١٦٠ ، وفي « تاريخ الإسلام » ١ / ١٨٠ في أحداث سنة ٢٩هـ ، قال : « وفيها : انتفضت أذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها » .

(٣) راجع : « صحيح البخاري » ١/ ٥٤٠ ، و« تاريخ الطبري » ٤ / ٢٦٧ ، و « أخبار مدينة الرسول » ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٤) « **بئر أريس** » : بفتح الهمزة وكسر الراء بئر معروفة تقع غرب مسجد قباء ، بنحو ٤٨ مترًا ، وعمقها ١٢ مترًا . « آثار المدينة » ص ١٦١ وسُمِّيت بـ « أريس » ؛ لأنها نُسبت إلى رجل من اليهود يُسمَّى أريس ، وكانت له هذه البئر » « معجم البلدان » ١ / ٢٩٨ .

وفي سنة ٣١ : قُتِلَ كِسْرى يزدجرد ، وتوفي : الحكم بن أبي العاص .

وفي سنة ٣٢ تُوفِّيَ : العباس ـ رضي اللَّه عنه ـ عَمُّ النبي ﷺ ـ في رجبٍ منها ، وقيل : رمضان عن ثمانٍ وثمانينَ سنةً[١] ـ ، وعبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ وأبو الدرداء ، وأبو سفيان بن حرب ، وعبد اللَّه بن زيد الذي أُرِي الأذان[٢] .

وفي سنة ٣٣ تُوفِّيَ : المقداد بن الأسود .

وفي سنة ٣٤ : أبو طلحة الأنصاري ، وعبادة بن الصامت ، وكعب الأحبار .

وممن توفِّي في أيام عثمان بن عفان ـ رضي اللَّه عنه ـ ولم يعرف وقت وفاته ـ على ما ذكره الذهبيُّ وغيره[٣] ـ :

أَوْسُ بن الصامت ـ زوجُ المُجَادِلَةِ المذكورة في القرآن العظيم[٤] ـ ،

---

(١) في « السِّيَر » ٢/ ٩٧ : « عاش ثمانيًا وثمانين سنة ومات سنة اثنين وثلاثين فصلَّى عليه عثمان ودفن بالبقيع ، وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء الخلفاء آل العباس » .
وقال خليفة وغيره : مات سنة أربع وثلاثين ، وقال المدائني : سنة ثلاث وثلاثين » ، ثم ذكر بعد قليل ٢ / ١٠٠ : أنه توفي وله ست وثمانين سنة ثم قال : ولم يبلغ أحد هذه السن من أولباده ، ولا ذريته الخلفاء . وله قُبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع » .

(٢) يُنْظر : مسند أحمد ٤/ ٤٣ ، وأبو داود ٤٩٨ ، ٥١٢ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٢ / ١٨٦ ـ ١٩٦ : فصل فيه ذكر مَنْ توفي في خلافة عثمان تقريبا .

(٤) وهي خولة بنت ثعلبة الأنصارية . يُنْظر : « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ٢٧٠/١٧ ، و « الاستيعاب » لابن عبد البر ١/ ٢٩١ ، ٩١/٢ .

والحُطيئة ـ الشاعر المشهور ـ ، وعمير بن سعد الأنصاري الزاهد ـ نائب عمر بن الخطاب بـ « حمص » ، وعروةُ بن حرام ، ولَبِيدُ بن ربيعة الشاعر المشهور ، والمُسَيَّب بن حَزَن أبو سعيد بن المسيب التابعي ، وأبو ذؤيب الشاعر المشهور[1] ، وأبو زبيد الهُذَليّ .

* * *

(١) أبو ذؤيب الهُذلي ، خويلد بن خالد ، أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصديق ، وكان أشعر هُذيل ، توفى غازيّ بإفريقية في خلافة عثمان وقد شهد سقيفة بني ساعدة ، وصلى على النبي ﷺ . « « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ١٩٥ .

٤
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

[١٤]

ص : « عَلِيٌّ » دَرُوبٌ وَالْحُرُوبُ طَرُوقَةٌ
وَفِيهِ سَنَا جُودٍ وَقُتِّلَ مُغْفَلَا

ش : هو أمير المؤمنين ، أبو الحسن ، وأبو تراب أيضا ، علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - / بن عبد مناف بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهو قريش بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان(١) ، يلتقي[1] مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب(٢) .

/ و٢٣ /

اسمه ولقبه

فضائله ومناقبه

وهو ابن عمه ، وخَتَنُه ، وأحدُ العشرة المبشرين بالجنة ، وأحدُ الخلفاء الراشدين ، وأفضلُ الناس بعد عثمان بن عفان - رضي اللّه عنهما - ، وقد نُقل عن بعض أهل السنة تقديمُ عليّ عَلَى عثمان في الفَضل(٣) .

بُويعَ لَهُ بالخِلافة في : اليوم الذي قتل فيه عثمان(٤) .

(١) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٥٠ - ٣٧٣ ، « الاستيعاب » ٢ / ٥٠٧ - ٥١٠ ، و « تهذيب الكمال » ٢٠ / ٤٧٢ ، و « خصائص علي » للنسائي .

(٢) انظر : « نسب قريش » لمصعب الزبيري ص ٢٩ . واسم « أبو طالب » : عبد مناف . « المعارف » لابن قتيبة ص ٨٨ .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ؛ أيهما أفضل ؟ فقدم قوم عثمان ، وسكتوا ، أو ربَّعوا بعليّ ، وقدَّم قوم عليًا ، وقوم توقَّفوا . لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي » « العقيدة الواسطية » ص ١١٧ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣١١ .

[1] في الأصل : « تلتقي » ، تصحيف .

أمـــه

أُمُّه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[(١)] .

صـفته

من صفته : آدم ، ثقيلُ العينين ، غائرُهما ، عظيمُ اللِّحية ، بطينٌ ، أصلع ، إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، كأنما كُسِر ثم جُبر ، خفيفُ المشي ، ضحوكُ السنِّ[(٢)] ، رضي اللَّه عنه وأرضاه .

كـاتبه

كاتبه : سعيدُ بنُ ضِرارٍ الهمدانيُّ[(٣)] ، وعبدُ اللَّه بنُ أبي رافع ، مولى رسول الله ﷺ[(٤)] .

حـاجبه

حَاجِبُه : قَنْبَر مولاه[(٥)] ، وكان قبله بشر[(٦)] مولاه .

نقش خـاتمه

نقشُ خاتِمه : « اللَّهُ المَلِكُ عَلَى عَبْدِهِ »[(٧)] .

---

(١) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٨ / ٥١ ، و « الاستيعاب » ٤ / ١٨٩١ . « المعارف » ص ٨٨ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣١١ : « وكانت قد أسلمت وهاجرت ، وهي أول هاشمية وُلِدت لهاشمي » .

(٢) « ضحوك السِّن » : أي كثير التبسم ، كما في « مآثر الأناقة » للقلقشندي ص ١٠٠ ، وراجع في صفته : « تهذيب الكمال » ٢٠ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٣) « الوزراء والكتاب » ص ٢٣ ، و« تاريخ خليفة » ص ٢٠٠ ، « الطبقات » لابن سعد ٥ / ٢٨٢ ، « المعارف » لابن قتيبة ص ١٤٥ .

(٤) « تاريخ خليفة » ص ٢٠١ ، « تاريخ الطبري » ٤ / ٥٦٣ ، « الطبقات » لابن سعد ٦ / ٢٣٧ .

(٥) قَنْبر أبو يزيد مولى علي رضي الله عنه ، وأحد قُوَّاده يوم صفين . « تاريخ خليفة » ص ٢٠١ ، و « الطبقات » لابن سعد ٦ / ٢٣٧ ، و « تاريخ الطبري » ٤ / ٥٣٣ .

(٦) « تاريخ القضاعي »ص ٣١٧ .

(٧) « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١ / ٣٧٢ ، « السياسة الشرعية والقضاء ورسوم الخلافة » لهلال ابن المحسن الصابئ ص ١٢٧ ، و « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١١١ .

وقيل : « المُلْكُ لِلَّه الوَاحِد القَهَّار »[١] .

/ ظ٢٣ /

(**دَرُوبٌ وَالْحُروْبُ طَـرُوقَةٌ**) هذا رمز مدة خلافته رضي اللَّه / عنه ، فالدَّال بأربعة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

قدر خلافته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة خلافته : أربع سنين وتسعة أشهر[٢] .

وفي الرمز إشارة إلى مَدْحِه وخبرته بأمر الحروب وشجاعته .

و « **الدَّروب** » : العارف الخبير ، والواو في قولي : « **والحروب** » واو الحال .

(**وَفيهِ سَـنَـا جُـودِ**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والسين بستين ، والجيم بثلاثة .

مدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مدة عمره : ثلاث وستون ، وهو موافق لعمر النبي ﷺ ، وعمر أبي بكر وعمر ، رضي اللَّه عنهم[٣] .

---

(١) « تاريخ القضاعي »ص ٣١٦ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٠٠ . وجا عنه أيضًا نقوشًا أُخر : منها ما جاء في الطبقات لابن سعد ٣ / ١ / ٢٠ : « محمد رسـول الله » ، « الملك لله » ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ص ٤٨٩ : « الله الملك الحق المبين » .

(٢) زاد : « تهذيب الكمال » ٢٠ / ٤٨٨ : « وستة أيام ، وقيل : ثلاثة أيام ، وقيل : أربعة عشر يوما » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مُددهم » ص ٣٥٥ زاد : « وعشرة أيام »

(٣) « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١ / ٢٨٩ ، و « الطبقات » لابن سعد ٣ / ٣٨ ، و « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مُددهم » ص ٣٥٥ . وقال ابن الجوزي : « وفي سِنِّه ثلاثة أقوال : سبع وخمسون . والثاني : ثلاث وستون . الثالث : خمس وستون » « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ١١٢ . وراجع الخلاف في سِنِّه أيضًا : « تاريخ القضاعي »ص ٣١٢ .

وقيل : كان عمره ثمانيًا وخمسين سنة .

شارة إلى مدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه .

(**وَقُتِّلَ مُـغْفَلَا**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنه قُتِلَ : سنة أربعين من الهجرة على حين غفلة منه ، وكان ذلك حين خرج لصلاة الصبح ، يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان[(١)] .

وقيل : مات من ثاني يوم الضَّرْبة ، وَقاتِلُه عبد الرحمن بن ملجم المُرَادي الخَارجي ـ لَعَنَهُ اللَّه[(٢)] ـ .

ن صلى عليه ؟

وَصَلَّى عَلَىٰ عَلِيٍّ : ابنهُ الحسنُ ـ رضي اللَّه عنهما ـ[(٣)] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « الكوفة » عند جَامعها[(٤)] .

---

(١) في « تاريخ الطبري » ٥ / ١٤٣ ، و« معرفة الصحابة » لأبي نعيم ١ / ٢٩٢ : « في ليلة الجمعة سنة عشرة ، وقيل : ليلة إحدى وعشرين » « المستدرك » للحاكم ٣ / ١١٣ .

(٢) وانظر قصة مقتله وسبب قتل ابن مُلجم عليًّا رضي الله عنه في : « الاستيعاب » ٣ / ١١٢٣ ـ ١١٢٧ ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(٣) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ١ / ٥٧٢ ، « تاريخ القضاعي »ص ٣١٢ .

(٤) اختُلف في موضع دفنه على أقوال عدة مع التأكيد على أنه عُمِّي قبره لئلا تنبشه الخوارج . راجع : « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣٧٢ . قال ابن كثير : « والصحيح من أقوال الناس أنه دُفن بدار الخلافة بالكوفة » « البداية والنهاية » ٨ / ١٥ ، ١٧ .

و « **مُغْفَلا** » بفتح الفاء : اسم مفعول من أغفل ، وهو منصوب على الحال من الضمير في « قُتِّلَ » .

وَفِي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٦ : كانت « وقعة الجمل »[١] ، فَمِمَّنْ قُتل فيها : طلحةُ والزبيرُ ـ رضي اللَّه / عنهما ـ ، ومحمد بن طلحة السَّجَّاد ، وغيرُهم .

/ ٢٤و /

وتوفي : حذيفة ، وسلمان الفارسي ، وأمير مصر عبد اللَّه بن أبي سَرْح .

وفي سنة ٣٧ : « وقعة صفين »[٢] ، في صفر .

فَمِمَّن قُتِل فيها : عمار بن ياسر ـ رضي اللَّه عنه ـ عن ثنتين وتسعين سنة[٣] ، وخزيمة ذو الشهادتين وغيره[٤] .

وتوفي فيها : هاشم بن عتبة ، وأويس القرني ، وعبد اللَّه بن بديل بن

---

(١) راجع تفاصيلها في : « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٢٧٠ . و « استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري . دراسة نقدية » د. خالد بن محمد الغيث .

(٢) يُنْظر تفاصيلها في : « تاريخ خليفة » ص ١٩٣ - ١٩٢ ، « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣١٠ .

(٣) وقيل : إحدى وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين سنة ، وقيل : أربع وتسعين سنة . يُنْظر : « الطبقات » لابن سعد ٣ / ٢٦٤ ، و « الاستيعاب » ٣ / ١١٤١ ، و « أسد الغابة » ٣ / ٦٣١ .

(٤) يُنْظر ترجمته في : « سير أعلام النبلاء » ١ / ٤٠٦ - ٤٢٨ ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣٣١.

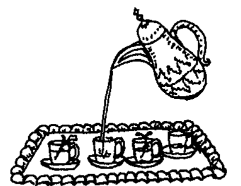
ورقاء ، وعبيد اللَّه بن عمر بن الخطاب ، وخَبَّاب بن الأَرَتّ عن ثلاث وستين سنة ، وسفينة مولى رسول الله ﷺ ، وعبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح[1] ، وعبد اللَّه بن الأرقم ، والربيع بنت مُعَوِّذ بن عفراء .

وقَتَلَ « الخوارج » فيها عبد اللَّه بن خباب بن الأرت صَبْرًا(١) .

وفي سنة ٣٨ تُوفِّيَ : سُهَيْلُ بن حنيف الأنصاري ، وصُهَيْبٌ الرومي ، ومحمد بن أبي بكر الصديق ، وأسماء بنت عميس ، وسُمَّ الأشترُ النخعيُّ .

وفي سنة ٣٩ : « وقعة النهروان »(٢) ، وتوفي فيها : سعد القرظ مؤذن « قُباء » في زمن النبي ﷺ ، وميمونة أم المؤمنين .

وفي سنة ٤٠ تُوفِّيَ : الأشعث بن قيس ، وأبو مسعود البدري ، وخَوَّاتُ بنُ جبير .



(١) « العبر » ١ / ٤٤ ، « الإشارة إلى وفيات الأعيان » ص ٢٤ .

(٢) يُنْظر : « تاريخ خليفة » ص ١٩٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢ / ٢٣٨ – ٢٤٥ ، « معجم البلدان » ٥ / ٣٢٤ – ٣٢٥

[1] تكرر اسمه في أحداث سنة 36هـ .

٥ الحسن بن علي ابن أبي طالب

[١٥] **ص : وَ « لِلْحَسَنِ » السِّبْطِ ابْنِهِ نِصْفُ حُجَّةٍ**
وَعَاشَ مَدًى زَيْنًا وَفَوَّضَ مُفْضِلَا

اسمه ولقبه

ش : هو أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب / بن هاشم ـ رضي اللّٰه عنه(١) . / ظ٢٤ /

فضائله ومناقبه

سبط رسول الله ﷺ ، وأحد الخلفاء الراشدين ، سيد شباب أهل الجنة رضي اللّٰه عنه(٢) .

أمه

أمه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ(٣) .

صفته

من صفته : كان أشبه الناس برسول الله ﷺ من أعلاه إلى سُرَّتِه ، وقيل : ما بين الصدر إلى السُّرة(٤) ، والحسين ـ رضي اللّٰه عنه ـ ما دون ذلك ، وكان فوق الربعة ، ودون الطويل .

مولده

وُلد في : النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة(٥) .

ولا كاتبَ له(٦) ، ولا حَاجِب .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣٩٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣ / ٢٤٥ .

(٢) ففي الحديث : « الحَسَنُ والحُسَين سيِّدا شَبَاب أهل الجنة » رواه أحمد ٣ / ٣ ، والترمذي (٣٧٦٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه . وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) ترجمتها في : « الاستيعاب » ٤ / ١٨٩٣ ، و « تهذيب الكمال » ٣٥ / ٢٤٧ – ٢٥٤ . وقد أفردت ترجمتها غير واحد .

(٤) قاله أبو جحيفة وأنس فيما صحَّ عنهما . البخاري ٥ / ٣ ، والترمذي ٣٧٧٦ .

(٥) قال الذهبي : ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل : في نصف رمضان منها ؛ قاله الواقدي . « تاريخ الإسلام » للذهبي ٢ / ٣٩٧ .

(٦) في « تاريخ القضاعي »ص ٣٢١ : « كاتبه هو كاتب أبيه » .

نقش خاتمه

ونقش خاتمه : « اللَّه أكبر ، وَبِه اسْتَعَنْت »[١] .

وفي « تاريخ القضاعي »[٢] : « لَا إِله إِلَّا ٱللَّه المَلِكُ الحَقُّ المُبِين » .

قدر خلافته

كانت خلافته ـ رضي اللَّه عنه ـ نصف حَوْل[٣] ، وذلك مذكور في النظم صريحًا من غير رمز ؛ لأنه دون الحول ، وقد تقدم التنبيه على ذلك عند ذكر الاصطلاح[٤] .

(**وَعَاشَ مَـدًى زَيْنًا**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين والزاي بسبعة .

مدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عمره : سبع وأربعون سنة .

وقد قيل : كان عمره ستًّا وأربعين سنة[٥] .

و « **المَدَىٰ** » الغاية ، و « **الزَّيْن** » ضِدّ الشَّين .

---

(١) « تاريخ القضاعي »ص ٣٢١ .

(٢) ص ٣٢١ .

(٣) وبه قال ابن حزم كما في « أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم » ص ١٣٩ .
وفي « تاريخ الخلفاء » للمصنف ظ٢ : « سبعة أشهر وإحدى وعشرين يومًا » .
وفي « تاريخ خليفة » ص ٢٠٣ : « كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام » ، وقال ابن الجوزي : « فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يومًا ، ويقال أربعة أشهر » « تلقيح فهوم أهل الآثر » ص ٨٤ .

(٤) يُنْظر ص ٤٥ .

(٥) « المعارف » لابن قتيبة ص ١٠٢ . وفي « الإنباء في تاريخ الخلفاء » ص ٤٨ : « وكان عمره ثمان وأربعين سنة » .

(**وَفَوَّضَ مُـفْضِلَا**) هذا رمز السنة التي صَالحَ فيها معاوية بن أبي سفيان وفوَّض إليه أمر المؤمنين ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**ألا**) ، فالواو فَصْلٌ / والميم أربعين ، والألف بأحد . / ٢٥و /

فَعُلِمَ أنَّه صالح سنة إحدى وأربعين ، حال كونه مفضلا ، وكان ذلك لخمس بقين من ربيع الأول منها(١) .

خلعه نفسه حقنًا للدماء وتنازله لمعاوية

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : أنه خَلَعَ نفسه الكريمة من الخلافة عن اختيار منه تَفَضُّلًا لمعاوية ، وإنما فعل ذلك كَرَاهَة سَفْك الدِّماء(٢) .

ويُعْلَم من النَّظم أن التفويض كان إلى معاوية ؛ لأنه ذُكر بعده ، وليس بينهما أحد .

[١٦]

ص : أَلَا وَهْـوَ مَـوْلًـى طَـاهِـرٌ وَلَـهُ لُـهًـى
« مُعَـاوِيَةٌ » طَـارٍ يَـلِيهِ وَقَدْ جَـلَا

ش : (**أَلَا**) بقية رمز ما تعلق بالبيت الذي قبله .

(**وَهْوَ مَـوْلًىٰ طَـاهِرٌ**) هذا رمز سنة وفاة الحسن ـ رضي اللَّه عنه ـ ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والطاء بتسعة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة : تسع وأربعين من الهجرة ، وفيه اختلاف ،

---

(١) قال القلقشندي : « وقيل في جمادى الأولى » « مآثر الأناقة » ص ١٠٦ .

(٢) قال الذهبي : « ومناقب الحسن رضي الله عنه كثيرة ، وكان سيدا حليمًا ، ذا سكينة ووقار وحشمة ، وكان يكره الفتن والسيف » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٤٠٠ .

وكان ذلك في ربيع الأول منها[١] .

وقيل : إنه مات مَسْمُومًا[٢] .

من صلى عليه ؟

وَصَلَّى عَلَيْهِ : سعيد بن العاص ، وهو أمير المدينة[٣] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « البقيع » .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحه ، رضي اللَّه عنه وأرضاه .

* * *

(١) قال الذهبي : « وقيل سنة خمسين بالمدينة » « الإشارة إلى وفيات الأعيان » وفي « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣١٠ ، جزم بأنه توفي سنة خمسين ، ثم قال : قاله جماعة . وقال أيضًا : « توفي في ربيع الأول سنة خمسين ، ورَّخه فيها المدائني وخليفة العصفري وهشام ابن الكلبي والزبير بن بكار والغلابي وغيرهم » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٤٠٣ .

(٢) قال ابن عبد البر : « قال قتادة وأبو بكر بن حفص : سمَّ الحسن روجته بنت الأشعث بن قيس . وقالت طائفة : كان ذلك بتدسيس معاوية إليها وبذَلَ لها ذلك ، وكان لها ضرائر » « الاستيعاب » ١ / ٣٨٩ . ورده الذهبي بقوله : « هذا شيء لا يصح فمن الذي اطَّلع عليه » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٤٠٣ . ويُنْظر : « البداية والنهاية » ٨ / ٤٦ ، و « بلغة الظرفاء » ١٣٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٢٨ .

(٣) الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ١ / ٥٨٨ ، وزاد : « بأمر الحسين بن علي رضي الله عنه » .

(وَلَهُ لُـهًىٰ) هذا رمز مدة الخلفاء الراشدين ، هو فمَنْ قبلَه ، ولا يُشْكِل ؛ لأنه أتى بعد تمام رمزه ، فَعُلِمَ أنَّه لمدة خلافة المذكورين من الخلفاء ، فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين .

مدة خلافة الخلفاء الراشدين

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة خلافة الخلفاء الراشدين : ثلاثون سنة ، ثم أتت دولة أخرى ، وهي دولة بني أمية .

و « اللُّهَى » بِضم اللام : جمع لُهْيَة / وهي العطية . / ٢٥ظ /

وفيه إشارة إلى : كرمه .



الخلفاء الأمويون وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم [1]

[1] العنوان من هامش الأصل ، ونسخة ص ، ولم ترد كلمة الخلفاء في ص .



١
معاوية بن أبي سفيان

اسمه ولقبه

(مُعَــاوِيَةٌ) هو أمير المؤمنين أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وفيه يلتقي مع رسول الله ﷺ (١) .

فضائله ومناقبه

كان كاتب وحي رسول الله ﷺ(٢) ، وأحد الصحابة ، وأخا أم المؤمنين أم حبيبة رملة[1] ، زوجة النبي ﷺ .

وصَرَفْتُه في النَّظم للضرورة .

أُمُّــه

أُمُّه : هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف(٣) .

مولده

وُلِدَ بـ : « الخِيف » من « مِنىٰ »(٤) .

(١) ترجمته في : « المعارف » ص ٣٤٩ ، و « الطبقات » لابن سعد ٧ / ٤٠٦ ، و « تاريخ دمشق » ٥٩ / ٥٥ ـ ٢٤١ ، و « الاستيعاب » ١ / ١٤١٦ ، « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥٤٠ ـ ٥٤٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ١٠٥ ، « الإصابة » ٦ / ١٥١ و « مآثر الأناقة » ص ١٠٩ ـ ١١٥ و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ١٩٤ ـ ٢٠٥ . وحديثًا : « معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأسرته » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) أورد اسمه ضمن كُتَّاب النبي ﷺ : ابن إسحاق وابن سعد وابن حنبل وعمرو بن شبه وخليفة بن خياط والطبري والجهشياري والمسعودي وابن مسكوية واليعقوبي وخلق كثير . يُنْظر : « كُتَّاب النبي ﷺ » لمحمد مصطفى الأعظمي ص ١٦١ ، ١٦٢ . وراجع : كتاب « الوثائق السياسية » لمحمد حميد الوثائق رقم ٨٩ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .

(٣) مُسْلِمة مُبَايعة ، أسلمت يوم الفتح ، وماتت في خلافة عمر وقيل : في خلافة عثمان . يُنْظر : « تاريخ خليفة » ص ٢٠٧ ، و « الطبقات » لابن سعد ٨ / ٢٣٦ ، و « رسالة في أمهات الخلفاء » ص ١١٩ ، و « الإصابة » ٨ / ٢٠٦ » .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ ٢ : « لما بُعِث النبي ﷺ كان عمره خمس سنين ونحوها » .

[1] في جميع النسخ : صفية . سبق قلم ، وسيأتي بعد قليل ص 91 ، 92 على الصَّواب .

صفته

من صفته : أبيض طويل ، جسيم ، جميل ، عظيم الإليتين ، إذا ضحك انقلبتْ شَفَتُه العليا ، أشهل(١) ، حَسَن الأطرف ، يَخْضِبُ بالحناء والكتم .

كاتبه

كاتبه : عبيد بن أوس الغساني ، وسرحون بن منصور الرومي ، ويقال أيوب الغساني(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : صفوان أبو أيوب مولاه(٣) .

وهو أول خليفة اتخذ الحرس(٤) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « لا قُوَّة إلَّا باللَّه تعالى »(٥) .

تَمَّت له البيعة منذ صَالَحَهُ الحسن - رضي اللَّه عنه - .

ولا يُشْكِلُ كونه ليس بين اسمه والرمز المُتَقَدِّم فصل ؛ لأن الفصل بالاسم يُغْني عن الفصل بالواو .

---

(١) الشهلة في العين : أن يشوب سوادُها زُرْقةٌ . « الصِّحاح » ١ / ٣٧٢ (ش هـ ل) .

(٢) « الوزراء والكُتَّاب » ص ٢٤ . وفيه : عبيد الله بن أوس الغساني على الرسائل ، وسَرْجُون بن منصور الرومي على ديوان الخراج ، بينما في « تاريخ خليفة » ص ٢٢٨ : « على الدِّيوان وأمره كله » .

(٣) « تاريخ خليفة » ص ٢٢٨ ، وفي « البداية والنهاية » ١١ / ٤٦٥ : « سعد مولاه » .

(٤) « تاريخ خليفة » ص ٢٢٨ ، وزاد : « وأول من وضع ديوان الخاتم ، وكان على الحرس المختار مولى حمير ، وعلى الخاتم : عبد الله بن عمرو الحميري » .
ويُنْظر : « البداية والنهاية » ١١ / ٤٦٥ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٣٢٦ وهو في « تاريخ دمشق » ٥٩ / ١٤٧ من طريقين وفيه أيضًا : « لكل عمل ثواب » . ويُنْظر : « الأوائل » لأبي هلال العسكري ص ٨٠ .

(**طَـارٍ يَـلِيهِ وَقَدْ جَــلَا**) هذا رمز مدة ولايته ـ رضي اللّه عنه ـ وتمام الرمز في البيت الذي يأتي / ؛ لأن الفاصل لم يأت بعد ، وهو (**ألا**) ، فالطاء بتسعة ، والياء بعشرة ، والواو فصلٌ ، والجيم بثلاثة والألِفُ بأحَد .

/ و٢٦ /

قدر ولايته

فَعُلِمَ أن مُدَّة ولايته : تسعة عشر سنة ، وأربعة أشهر[(١)] .

وقولي : « **طارٍ** » أي على الخلافة ؛ لأن ولايته كانت مُلكًا ، بذلك أخبر رسول الله ﷺ فيما رَوَى سفينةُ مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « الخلافةُ بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون مُلكًا »[(٢)] .

اكتمال الخلافة ثلاثون عاما

وقد تكمَّلت الثلاثون بخلافة الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ كما تقدَّم[(٣)] .

ويُحْكَىٰ عن معاوية أنه كان يقول : « أنا أول مُلوكِ المسلمين »[(٤)] .

---

(١) في « المعارف » ص ٣٤٩ : « عشرين سنة إلا شهرًا » ، وفي « البداية والنهاية » ١١ / ٣٩٣ : « تسعة عشرة سنة وثلاثة أشهر » .

(٢) رواه أحمد ٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وأبو داود ٤٦٤٦ ، والترمذي ٢٢٢٦ ، والنسائي في الكبرى ٨١٥٥ وقال الترمذي : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

(٣) قال ابن كثير : « وهكذا وقع سواءً ، فإن أبا بكر رضي الله عنه كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وكانت خلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وخلافة عثمان اثنتين عشرة سنة إلا اثني عشر يومًا ، وكانت خلافة على بن أبي طالب خمس سنين إلا شهرين ، قلت (أي أبن كثير) و تكميل الثلاثين بخلافة الحسن بن علي نحوًا من ستة أشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام أربعة من الهجرة » « البداية والنهاية » ١١ / ٣٩٣ .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٩ / ١٧٧) بلفظ : « أنا أول الملوك » ، وبلفظ : « أنا أول ملك وآخِر خَليفة » وعلّق عليه ابن كثير في « البداية والنهاية » ١١ / ٤٣٩ بقوله : « والسُّنَّة أن يُقَال لمعاوية ملك ، ولا يقال له خليفة ؛ لحديث سفينه أن رسول الله ﷺ قال : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون مُلْكًا عضوضًا » . وتقدم تخريجه ص . وقال المُصَنِّف رحمه الله في « شرح القصيدة الطحاوية » ٢ / ٧٣٢ : « وهو خير مُلوك المسلمين » .

و « جَـلا » يحتمل معنيين : أحدهما : كشَفَ وأظهر . والثاني : خرج وارتحل . أعني : خَرَجَ من الدنيا وارتحل عنها .

[١٧] ص : **أَلَا وَأَتَـىٰ عَـنْـهُ هُـدًى وَهْـوَ سَـيِّـدٌ**
« يَزِيدُ » ٱبْنُهُ جَـانٍ وَقَدْ حَـافَ وَٱعْتَلَىٰ

ش : (**أَلَا**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَأَتَىٰ عَـنْهُ هُـدًى**) هذا رمز مُدَّة عمر معاوية - رضي اللَّه عنه - . الواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين ، والهاء بخمسة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمره : خمس وسبعون سنة .

وقد قيل : أكثر من ذلك ، وأقل ، وهذا أشهر الأقوال(١) .

فضله وهديه / ظ٢٦ /

وفي الرَّمز إِشَارة أيضًا إلى : فضله / وهديه ، وقد روي من حديث أن رسول الله ﷺ دعا له فقال : « اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ »(٢) .

(**وَهْوَ سَـيِّدٌ**) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ ، والسين بستين .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ ٢ : « ثمان ، وقيل : خمس وثمانين سنة » . و في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٩٣ : « كان عمره ثلاثًا وسبعين سنة ، وقيل : خمسًا وسبعين سنة ، وقيل : ثمانيًا وسبعين سنة . قيل : خمسًا وثمانين سنة » . ويُنْظَر أيضًا :« تاريخ القضاعي » ص ٣٢٥ ، و « أسد الغابة » ٥ / ٢١١ ، و « الإصابة » ٦ / ١٥١ .

(٢) رواه الترمذي ٣٨٤٣ من حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللَّهم اهْدِ به » ، وقال الترمذي : حسن . وقد صحَّحه الألباني في « صحيح سنن الترمذي » برقم ٣٠١٩ .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوِّفي سنة : ستين من الهجرة ، وكان ذلك في النصف من رجب منها[١] .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عَلَيه : ابنه يزيد[٢] .

وقيل : صَلَّى عليه الضحاك بن قيس الفهري[٣] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « دمشق »[٤] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : جلالة قَدْره .

وَفي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

توفي في سنة ٤١ : صفوان بن أمية ، وحفصة أم المؤمنين بخُلْفٍ ، وعاتكةُ بنت زيد أختُ سعيد بن زيد أحدُ العشرة .

وفي سنة ٤٢ : الأسود بن سريع ، وعثمانُ الحَجَبِيُّ .

وفي سنة ٤٣ تُوفِّيَ : عمرو بن العاص ، ومحمد بن مَسْلَمَة ، وعبد اللَّه ابن سلام .

وفي سنة ٤٤ : تُوفيتْ أمُّ حبيبةَ أمُّ المؤمنين ابنة أبي سفيان ،

---

(١) في « تاريخ خليفة » ص ٢٢٨ : « مات يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين » ، وفي « المعارف » ص ٣٤٩ : « سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقال ابن إسحاق : مات وله ثمان وسبعون سنة » .

(٢) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٥ / ٣٢٧ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٢٤ .

واسمُها رَمْلَةُ ، وأبو موسى الأشعري .

وفيها : كانت « غزوة الهند »(١) .

وفي سنة ٤٥ تُوفِّيَ : زيد بن ثابت الأنصاري بِخُلْفٍ ، والمُسْتَوْرِدُ بنُ شَدَّاد .

وفي سنة ٤٦ : تُوفِّيَ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي .

وفي سنة ٤٧ تُوفِّيَ : قيس بن عاصم المِنْقَرِيُّ .

وفي سنة ٤٨ تُوفِّيَ : الحارث بن قيس الجُعْفِيُّ صاحبُ ابن مسعود ، واستُشهد بِـ « سَجِسْتَانَ » عبدُ اللَّه بن عيّاش بن أبي / ربيعة[1] . / ٢٧و /

وفي سنة ٤٩ تُوفِّيَ : الحسن - رضي اللَّه عنه - كما تقدم(٢) .

وفي سنة ٥٠ : قُتِلَ عمرو بن الحَمِق ، وطِيفَ برأسه .

وتُوفي فيها : كعبُ بنُ مالكٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرَةَ ، وصفيةُ أمُّ المؤمنين ، والمغيرةُ بنُ شُعْبَةَ .

وفي سنة ٥١ : قُتِلَ حُجْرُ بنُ عَدِيّ وأصحابه - رحمهم اللَّه تعالى -

---

(١) في « تاريخ خليفة » ص ٢٠٦ : « وفيها - أي سنة أربع وأربعين - غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار إلى قَنْدابيل ، وكسر العدو وسَلِم وغنم ، وهي أول غزواته » ، وراجع « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٨٨ أي سنة أربع وأربعين .

(٢) راجع تعليقنا ص ٦٣ .

---

[1] في الأصل : عبد الله بن عياش بن أبي عياش ربيعة ، وكذا في م ، هـ بدون : ربيعة . وما أثبته من « تاريخ الإسلام » 2 / 390 ، و « الأعلام بوفيات الأعلام » ص 36 .

على الصحيح[1] ، وتُوفي زيد بن ثابت بِخُلْفٍ ، وسعيدُ بنُ زيدٍ ، وعثمانُ بن أبي العاص ، وميمونةُ أمُّ المؤمنين ـ رضي اللّٰه عنها ـ .

وفي سنة ٥٣ تُوفِّيَ : أبو موسى الأشعريُّ بِخُلْفٍ ، وعمرانُ بنُ حُصَيْن ، وكعبُ بنُ عُجْرَةَ ، وأبو أيوب الأنصاري ، ومعاويةُ بن حُدَيْج ، وأبو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ .

وفي سنة ٥٣ تُوفِّيَ : جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَمِ ، وزيادُ بنُ أبِيه ، وفَضَالَةُ بنُ عُبَيْد ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي بكر .

وفي سنة ٥٤ تُوفِّيَ : أسامةُ بنُ زيدِ بن حارثةَ بِخُلْفٍ ، وثَوْبانُ مولَى رسول الله ﷺ بِخُلْفٍ ، وأبو قَتادةَ الأَنصاريُّ ، وجُبَيْرُ بنُ مُطْعِم ، وحَكِيمُ بن حِزامٍ ، وحسانُ بنُ ثابتٍ ، وأمُّ المؤمنين سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ ـ رضي اللّٰه عنها ـ .

وفي سنة ٥٥ تُوفِّيَ : سَحْبانُ الوائليُّ ـ الذي يُضْرَبُ بفصاحته المثل[2] ـ ، وسعد بن أبي وقاص ، وقُثَمُ بنُ عباس ـ رضي اللّٰه عنهما ـ

---

(١) ويُدْعى حُجْر بن الأدبر بن جَبَلَة الكِنْدي الكوفي ، أبو عبد الرحمن . قال ابن حزم : « قُتل وأصحابه حَبْرًا بظاهر دمشق أيضًا » ص ١٤٠ ، ١٤١ . يُنْظر قصة مَقْتله في : « تاريخ الإسلام » ٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ و « البداية والنهاية » ١١ / ٢٢٧ .

(٢) سَحْبَان بن زُفَر بن إياس بن عبد شمس بن الأَحَبِّ الباهليُّ الوائلي ، من باهلة ، أَسْلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به وأقام في دمشق أيام معاوية . خطيب يُضْرب به المثل في البيان فيقال : أخطب من سحبان ، وأفصح من سَحبان . قال أبو نعيم في كتاب طبقات الخطباء : كان سَحْبان خطيب العرب غير مدافع وكان إذا خطب لم يَعد حرفًا ولم يتعلثم ولم يتوقف ولم يتفكر بل كان يسيل سيلاً . « الإصابة » ٣ / ٢٥٠ ، و « الأعلام » للزركلي ٣ / ٧٩ .

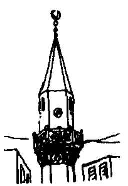
وأبو اليُسْر ، والأرقم بن أبي الأرقم بِخُلْفٍ / . / ظ٢٧ /

وفي سنة ٥٦ تُوفِّيَ : عبدُ اللَّه بنُ قُرْطٍ اليماني[1] ، وجويريةُ أمُّ المؤمنين بِخُلْفٍ .

وفي سنة ٥٧ تُوفِّيَتْ : أمُّ المؤمنين عائشةُ ـ رضي اللَّه عنها ـ ، وعبد اللَّه بن السعدي .

وفي سنة ٥٨ تُوفِّيَ : سعيد بن العاص ـ الذي أُقيمتْ عربيةُ القرآن على لهجته(١) ـ بِخُلْفٍ ، و[2] عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وعبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما ، وأبو هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ بِخُلْفٍ ، وعقبةُ بن عامر ، وشداد بن أوس .

وفي سنة ٥٩ تُوفِّيَ : سعيدُ بن العاص[3] ، وشَيبةُ الحَجَبِيُّ ، وأبو مَحْذُورَةَ .



(١) ترجمته في : « السِّير » ٣ / ٤٤٤ ـ ٤٤٩ ، وقد أخرج ابن أبي داود في « المصاحف » ص ٢٤ ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : « عربيةُ القرآن أُقيمت على لسان سعيد بن العاص ؛ لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ » .

[1] في الأصل : اليماني ، تحريف ، وما أثبته من هـ ، م . ويُنظر : « تاريخ الإسلام » 2 / 517 ، « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 39

[2] في الأصل : وفي . خطأ . .

[3] تكرر اسمه في وفيات السنة السابقة 58 هـ . وفي « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 40 جعله في وفيات سن 59 هـ .

٢
يزيد بن معاوية

اسمه ولقبه

(**يزيدُ ابْنُه**) هو أمير المؤمنين ، أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف(١) .

أمـــه

أُمُّه : مَيْسُونُ بنتُ بَحْدَل الكلبية(٢) .

صـــفته

من صفته : جميل ، ضخم القامة ، آدمُ شديد الأُدْمَة ، مجدور(٣) ، كثيرُ اللحم والشعر ، طويلٌ ، محددُ الأصابع ، غليظُها .

كـــاتـــبه

كاتبه : سليمان الحُشي ، وعبيد بن أوس الغساني ، وابن سَرْجُون(٤) .

حاجبه

حَاجِبُه : صفوان مَولاه ، ثم أبو دُرَّة سعيد مولاه .

وفي « تاريخ القضاعي »(٥) : « خالد مَولاه ، وقيل : صَفوان » .

نقش خـــاتمه

نقشُ خاتمِه : « رَبُّنَا اللَّه »(٦) .

---

(١) ترجمته في : « المعارف » ٣٥١ ، و « تاريخ مدينة دمشق » ٦٥ / ٣٩٤ - ٤١٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٣١ - ٧٣٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤ / ٣٥ - ٤٠ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٦٣٧ - ٦٦١ ، و « مآثر الأناقة » ص ١١٥ - ١٢١ ، « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢٠٥ - ٢١٠ .

(٢) ترجمتها في : « تاريخ مدينة دمشق » ٧٠ / ١٣٠ - ١٣٤ . قال ابن كثير : « وكانت عظيمة الشأن جمالاً وسياسة وعقلاً ودينًا » « البداية والنهاية » / ٤٦٣ .

(٣) في « الشذرات » ١ / ٢٨٦ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١١٦ : « بوجهة آثار جُحَدريٍّ » .

(٤) « الوَزَراء والكُتَّاب » ص ٣١ . وذكر أَن سرجون كان يكتب له على ديوان الخَراج ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٣ : « عبيد بن أوس ، ثم رَمْل العذري » .

(٥) ص ٢٣٣ .

(٦) « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ٦٨٧ ، و « مآثر الأناقة في معالم الخلافة » ص ١١٧ .

وقيل : « لا قوةَ إلا باللهِ »(١) .

وقيل : « لكلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ »(٢) .

وقيل : « آمنْتُ باللهِ العظيمِ »(٣) .

وهو الذي وَسَّعَ « نهر يزيد »(٤) بـ « دمشق » ، وكان جدولًا / صغيرًا . / و٢٨ /

(**جَـانٍ وَقَدْ حَـافَ وَٱعْتَلَا**) هذا رمز مدة ولايته ، فالجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية ، والواو فَصْلٌ .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّةَ ولايته : ثلاث سنين وثمانية أشهر(٥) .

و « **الجَانِي** » المذنب ، و « **حَافَ** »[1] أيْ : جارَ(٦) .

---

(١) في « تاريخ مدينة دمشق » ٥٩ / ١٤٧ أنه نقش خاتم معاوية .

(٢) في السابق ٥٩ / ١٤٧ أنه نقش خاتم معاوية .

(٣) « الثقات » لابن حبان ٢ / ٣٠٦ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٨ / ٢٥٦ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٦٥٩ .

(٤) قاله ابن كثير في « البداية النهاية » ١١ / ٦٦٠ ، وقال : « فوسَّعه أضعاف ما كان يجري فيه من الماء » .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمصنف و٣ : « ثلاث سنين وتسعة أشهر ، وقيل أربع سنين » . وكذا في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤١ . وزاد : « وأيّامًا » ، وفي « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٨٤ : « ثلاث سنين وشهرين ، وقيل : وتسعة أشهر وأيّاما » .

(٦) الحَيْفُ : الجور والظلم (ح و ف) « القاموس المحيط » ص ٨٠٢ .

---

[1] في الأصل : جاف . تصحيف .

الإشارة لسوء سيرته

وفي ذلك إشارة إلى : سُوء سيرته(١) .

[١٨]

ص : حَـوَىٰ لَـهْـوَ وَانٍ دَاؤُهُ سَـاءَ وَٱبْـنُـه
« مُعَـاوِيَةٌ » شَـهْـرًا وَثُلْثًا تَـكَفَّلَا

ش : (حَـوَىٰ لَـهْوَ وَانٍ) هذا رمز مُدة عمر يزيد بن معاوية ، فالحاء بثمانية ، واللام بثلاثين ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عمره : ثمان وثلاثون سنة .

وقيل : كان عُمره سِتًّا وثلاثين سنة(٢) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : لهوه وتوانيه ، فإنه كان يَتَعَاطَى بعض الفَواحش ، من شُرْبِ الخَمْر والتغافل عن بعض الصَّلوات ، وغيرِ ذلك . كذا ذُكِرَ في التاريخ(٣) .

---

(١) قال الذهبي : « ويزيد مِمَّن لا نَسُبُّه ولا نُحِبُّه ، وله نُظَراء من خُلفاء الدولتين ، وكذلك في ملوك النواحي ، بل فيهم من هو شَرٌّ منه » « السِّير » ٤ / ٣٦ .

(٢) وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و ٣ : « تسع وثلاثون سنة » . وفي « تاريخ الخلفاء » لمحمد ابن يزيد ص ٢٨ : « ثلاث وثلاثون سنة » ، وكذا في « تاريخ خليفة » ص ٢٥٥ ، وفي « أسماء الولاة والخلفاء » ص ١٤١ : « وله نَيِّف وثلاثون سنة » .

(٣) أورد المُصَنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ الكلام بصيغة التمريض مما يدل على وَهَنُه وضَعْفُه ، وفي « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٣٤ ما يردُّ ذلك : عن محمد بن الحنفية حين قال له ابن مطيع : إنَّ يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدَّى حُكْم الله . فقال : « مَا رَأَيت مِنه ما تذكرون وقد أقمت عنده فرأيته مُواظبًا للصلاة ، مُتَحَرِّيًا للخير ، يسأل عن الفقه » . وقال ابن تيمية قال : « يَزِيد بن مُعَاوية وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ولم يُدْرِك النَّبي ﷺ ، وَلَا كَان مِن الصحابة باتِّفاق الْعُلَمَاء ، وَلَا كَان مِن المَشْهُورين بِالدِّين والصَّلاح وَكَان من شُبَّان =

(**دَاؤُهُ**[1] **سَـاءَ**) هذا رمز سنة وفاته ، فالدالُ بأربعة ، والسينُ بستين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفِّيَ سنة أربع وستين من الهجرة ، وكان ذلك في رابع عشرين ربيع الأول منها(١) .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عليه : ابنه معاوية .

مـدفنه

ودُفِنَ بـ : « دمشق »(٢) .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٦٠ : قُتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب بـ « الكوفة » ، وعبدُ اللَّه بنُ مُغَفَّلٍ ، وأبو حُمَيْدٍ الساعديُّ بِخُلْفٍ .

وسَار الحُسَين ـ رضي اللَّه عنه ـ يريد « الكوفة » ، وعليها : عُبيد اللَّه

= المسلمين ، ولا كَان كافرًا ولا زِنْدِيقًا ، وَتَوَلَّى بَعْدَ أَبِيه عَلَى كَرَاهَة من بَعْضِ الْمُسْلِمِين وَرِضًا من بَعْضِهم وكان فِيه شَجَاعَة وَكَرم ولم يَكن مُظْهِرًا لِلفَوَاحِش كما يَحْكِي عنه خُصُومُهُ ، وَجَرت فِي إمَارَته أُمُور عَظِيمَة » « مجموع الفتاوى » ٣ / ٤١٠ . ولا ينفى دَفْع الكَذِب ، وما نُسِجَ حول يزيد من افتراءات أن نُدافع عن أخطائه كما يفعل بعض المؤرخين !!

(١) « تاريخ خليفة » ص ٢٥٢ ، وعنده : « ليلة البدر في شهر ربيع الأول » ، وفي « البداية والنهاية » ١١ / ٦٥٩ : « وقيل يوم الخميس للنصف منه »

(٢) في «البداية والنهاية » ١١ / ٦٥٩ : « مات يزيد بحُوَّارين من قرى دمشق .. وقد حُمِل إلى دمشق وصلَّى عليه ابنه معاوية بن يزيد أمير المؤمنين ، ودفن بمقابر الباب الصغير » .

---

[١] في ص ، ع ، ح : كتب المُصَنِّف أولا : دَهْره . ثم شطب عليها وكَتَب : داؤه ابتعادًا عن الوقوع في سب الدَّهر المنهي عنه . راجع ما تقدم في الدِّراسة ص 78 ـ 79 .

/ ظ٢٨ / ابن زياد من قِبَلِ يزيد ، فوجَّه إليه مَن / قَاتَلَهُ ، فَقُتِلَ الحسين ـ رضي اللَّه عنه ـ « يوم عاشوراء »(١) سنة ٦١ [1] .

ومِمن قُتِلَ معه من أخوته : جعفر ، والعباس ، وعثمان ، ومحمد ، وأبو بكر .

ومن أولاده : عَلِيّ الأكبر ، وعبد اللَّه .

ومن أولاد أخيه الحسن ـ رضي اللَّه عنهم ـ : عبد اللَّه والقاسم .

ومن أولاد ابن عمه عقيل : جعفر ، وعبد اللَّه ، وعبد الرحمن .

ومن أولاد أولاد عقيل : عبد اللَّه بن مسلم بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، وغيرهم .

وفيها تُوفِّيَ : شيبةُ بنُ عثمان حاجبُ الكعبة ، وإليه يُنسب سَدَنَةُ الكعبة اليوم بخُلْفٍ ، والوليدُ بنُ عقبة بن أبي مُعَيْطٍ ، وأمُّ سَلَمَةَ أمُّ المؤمنين ، وحمزةُ بن عمرٍو الأسلميُّ .

وفي سنة ٦٢ تُوفِّيَ : بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْب بِخُلْفٍ ، وعلقمةُ بنُ قيسٍ ، ومسلمةُ بن مُخَلَّد ، وأبو مسلم عبد اللَّه بن ثوب الخَوْلانيّ .

---

(١) يُنْظر : « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥٧١ ـ ٥٨٤ بعنوان : مقتل الحسين . و « منهاج السنة » لابن تيمية ٥ / ٥٥٤ ، ٥٥٥ .

---

[1] بالأصل 21 . سبق قلم .

وفي سنة ٦٣ : كانت « وقعة الحَرَّة »[١] ، قُتِلَ فيها : عبدُ اللَّه بنُ حنظلةَ الغَسِيلِ ، ومَعْقِلُ بنُ سِنَانٍ ، وعبدُ اللَّه بنُ عاصِمٍ ، وتُوفِّي مسروقُ بنُ الأَجْدَع .

وفي سنة ٦٤ : في المُحَرَّم منها : مات مسلم بن عقبة ، المعروف بـ : « مُسْرف » عند المؤرخين[٢] ، وقُتِلَ : المِسْوَّرُ بنُ مَخْرَمَة .



(١) انظر خبرها وتفاصيل ما جرى فيها ، وتسمية قُتِل بها في : « تاريخ خليفة » ١ / ٢٣٦ - ٢٥٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٢/ ٥٨٥ - ٥٩٢ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٦١٤ - ٦٣٢ ، و « شذرات الذهب » ١ / ٢٨٣ - ٢٨٥ .

وقد وَصَفها ابنُ حزم بأنها « من أكبر مصائب الإسلام وخُرُومه » « ذكر أسماء الخلفاء » ص ١٢٠ . وقال ابن تيمية عند كلامه على مأساة الحرة وما فَعَلَهُ يزيد بأهل المدينة : « وَهَذَا مِنْ الْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ الَّذِي فُعِلَ بِأَمْرِهِ . وَلِهَذَا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَئِمَّةِ الأُمَّةِ أَنَّهُ لَا يُسَبُّ وَلَا يُحَبُّ » « مجموع الفتاوى » ٣ / ٤١٠ .

(٢) في « الشذرات » : « في أوّلها هَلَك مسلم بن عقبة بِهَرْشَى بين مكة والمدينة جبل قريب من الجُحفة مُتَجَهزًا لحرب بن الزبير ، بعدما استباح المدينة ، وفعل القبائح ابتلاه الله بالماء الأصفر في بطنه ، ومن العَجَب أنه شهد الحرّة وهو مريض في محفة كأنه مجاهد !! » .
ويُنْظر : « تاريخ الطبري » ٥ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

٣
معاوية بن يزيد ابن معاوية

اسمه ولقبه

(وابنه معاوية) هو أمير المؤمنين ، أبو عبد الرحمن – وقيل : أبو مروان ، وقيل : أبو ليلى – معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية(١) .

أمه

/ و٢٩ /

أُمُّه : أم هاشم ، ويقال : أم خالد / بنت هشام بن عتبة بن ربيعة ، ويقال : اسمها فاخِتهَ(٢) .

صفته

من صفته : أبيضُ شديدُ البياض ، كبيرُ العينين ، كثيرُ الشعر ، جَعْدُه ، أَقْنَى ، مُدَوَّرُ الرأس ، جميلُ الوجه ، حَسَنُ الجسم .

كاتبه

كاتبه : الريانُ بن مسلم ، وصفوانُ مولى أبيه ، وابنُ سَرْجُون ، وزيادُ بنُ سالم(٣) .

حاجبه

حَاجِبُه : سالم[1] بن غياث مولاه ، وصفوانُ مولى أبيه .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « إنَّمَا الدنيا غرورٌ »(٤) .

---

(١) **ترجمته في** : « المعارف » ص ٣٥٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٢١ – ٧٢٢ ، « سير أعلام النبلاء » ٤ / ١٣٩ ، و « البداية والنهاية » ٨ / ٢٣٧ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٢١ ـ ١٢٤ ، « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) « رسالة في أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢٠ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٣ : « عبشمية » .

(٣) « الوُزراء والكُتَّاب » ص ٣٢ : ذَكَر « الرَّيان بن مسلم ، وعلى الديوان سَرْجون بن منصور النَّصراني » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٥ . وفي « مآثر الأناقة » ص ١٢٢ : ورد بلفظ « الدنيا غرورة » بدون « إنما » .

---

[1] بهامش الأصل : سليمان . وفوقها ط .

وَصَرَفْتُ « معاويةَ » في النَّظم للضرورة .

قدر ولايته

(شَــهْـــرًا وَثُلْثًا تَـكَفَّلَا) هذا قَدْرُ مدةِ ولايته .

وقيل : كانت عشرين يومًا(١) .

وقيل : شهرين ، والأولُ أشْهَر(٢) .

خلعه

وقيل : إنه خَلَعَ نفسه قبل موته(٣) .

ص : وَكَانَ كَـبِيرَ ٱلْقَدْرِ وَ « ٱبنُ ٱلزُّبَيْرِ » ذٰ
لِكَ ٱلشَّهْمُ « عَبْدُ اللَّهِ » حَـازَ ٱلتَّطوُّلَا [١٩]

ص : وَكَـانَ عَــزِيـزَ ٱلْـجَـارِ بَــرًّا وَقَـتْـلُـهُ
بِــمَـكَّـةَ عِــنْـدَ البَيْتِ وَٱنْـضَـمَّ أَوَّلَا [٢٠]

ص : سَـلِيلُ ٱلْحَكَمْ « مَرْوَانُ » عَـشْرَةَ أَشْهُرٍ
وَمَا جَـاءَ سَــهْلًا وَهْوَ دَاهِيَةٌ سَــلا [٢١]

ش : (وَكَانَ كَـبِيرَ ٱلْقَدْرِ) هذا رمزُ مدةِ عُمْرِ معاوية بن يزيد بن معاوية ، فالواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والألف بأحد .

---

(١) قال جرير بن حازم : إنَّ معاوية بن يزيد استخلفه أبوه فولّي شهرين فلما احتضر ، قيل : لو اسْتَخْلَفْتَ ، فقال : كَفِلتُها حياتي ، فأتضمنها بعد موتي ، وأبي أن يستخلف . « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٢٢

(٢) قال أبو مُسْهِر وأبو حفص الفلاَّس : ملك أربعين ليلة وكذا قال ابن الكلبي « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٢٢ . وهو ما اختاره المُصَنِّف في « تاريخ الخلفاء » و٣ .

(٣) في « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٨٤ : « رأى معاوية الأمر ، وكان صالحا ، فإن خلع وتبرأ ولزم بيته ، ثم مات بعد ذلك بنحو الأربعين يومًا ، ولا يعهد إلى أحد » .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عمره : إحدى وعشرون سنة(١) .

جلالة قدره

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : جلالة قَدْره رحمه الله .

سنة وفاته

وتوفي في : السنة التي توفي فيها أبوه ، فلهذا لم أذكرها ، وكان ذلك لسبع خلون من جمادى الآخرة .

وقيل : من رجب سنة أربع وستين(٢) .

من صلى عليه ؟

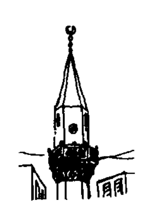
/ ظ٢٩ /

وَصَلَّى عليه : خالد بن يزيد أخوه(٣) / .

وقيل : الوليد بن عتبة بن أبي سفيان(٤) .

مدفنه

ودُفِنَ بـ « دمشق » . وقيل : مات بـ « الأردن » من أرض « الغورِ » .



(١) قال أبو معشر وغيره : « عاش عشرين سنة » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٢٢ . وهو ما اختاره المُصنِّف في « تاريخ الخلفاء » و٣ . وقيل : ثلاث وعشرون سنة وقيل : سبع عشرة سنة . يُنْظر « السِّير » ٤ / ١٣٩ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمصنف و ٣ : « في شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين » .

(٣) في « السِّير » ٤ / ١٣٩ : « وصلَّى عليه مروان ، ودُفن جنب قبر أبيه ، ولم يُعْقِب » .

(٤) يُنْظر : « تاريخ مدينة دمشق » ٥٩ / ٢٩٦ - ٣٠٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٢٢ .

اجتماع أوائل عبد الله بن الزبير وآواخر معاوية بن يزيد

* واجتمعتْ[1] أوائل أيام عبد اللَّه بن الزبير وأواخر[2] أيام معاوية بن يزيد . ثم إنما جمعتُ هنا بين ذكر عبد اللَّه بن الزبير ، ومروان بن الحكم لاجتماعهما في الزمان(١) .

* واجتمعتْ أيضًا مع بقية أيام عبد اللَّه بن الزبير أوائل أيام عبد الملك بن مروان ، ويُعْلَمُ من النظم كم كان قدرُ مدةِ الاجتماع مِنْ ذِكْرِ سِنِي الوفاة ومقادير الولايات(٢) .

(١) والحق أن عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما هو الخليفة الشرعي ، فقد بُويع له في الحجاز ومصر والعراق وسائر المَشْرق ومعظم جهات الشام في دمشق وحمص وقِنسِّرين وغيرها بل إن مروان بن الحكم قد اتجه إلى الحجاز يريد البيعة ولولا أن بعض أصحاب المصالح والمخالفين على أنفسهم مما فعلوه قد أغروا مروان وحرّضوه لكان في عداد المبايعين . ولم يكن هناك خليفة آخر ، فهو الخليفة الشرعي لمدة تقرب من تسع سنوات ، وكل الذين قاتلوه خارجين عليه ، ولكن لما كان الخلفاء الذين حَكَمُوا قبله من بني أمية والذين جاءوا بعده من بني أمية أيضًا ، وعُرف العصر كله بعهد بني أمية لذا نُظر إليه كأنه شاذ على ذلك العهد ، بعيد عن خلفاء ذلك العصر ، غريب عن حُكَّامه ، لذا عُدّ عند بعض الكُتَّاب والمؤرّخين هو المخالف وأبعدت عنه الخلافة وأعطيت لخصومه للتكامل مع شجرة النَّسب وكأنها إرث . ووقع بعض المؤرخين مثل القضاعي وغيره ، فدّونوا عبارة « فتنة ابن الزبير » ، وردّدها وراءهم الكثير جهلاً دون النظر والتحقيق ! » . يُنظر « عبد الله ابن الزبير » لمحمود شاكر ص ٦ ، ٧ .

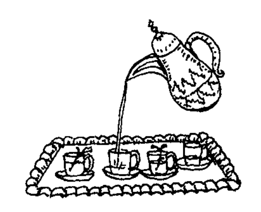
(٢) « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٨٥ : «فكانت ولايته من حين أجمعوا عليه ثلاثة عشرة سنة وشهرين ونصفًا ، وقيل : وثلاثة أشهر وثمانية عشر يومًا » . وقتل ابن الزبير في المسجد الحرام بمكة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين =

[1] بالأصل : واجتمعت مع . خطأ وبه تضطرب الجملة .

[2] في الأصل : أواخر بدون الواو ، وهي مثبتة في م ، هـ .

* ولم يتخلف عن بيعة عبد اللّه بن الزبير[١] إلا بعض أهل الشام ؛ فإن مَرْوانَ بنَ الحَكَم نهض في ذي القعدة من سنة أربع وستين ، وأخذ البيعة لنفسه بالجابية غربي مدينة دمشق ، بعد أن كان عزم على أن يبايع لعبد اللّه بن الزبير ، وبعد المبايعة لعبد اللّه بن الزبير من أهل الحجاز واليمن والعراق والمشرق والمغرب وبعض بلاد الشام .

ومروان أوَّل من أخذ الأمر لنفسه بالسيف من غير تأويل على ما قيل[٢] ، ويضيق هذا المكان عن إيراد الكوائن في تلك الأيام .



= فكانت ولايته تسعة أعوام وشهرين ونصفًا ، وقيل : تسعة أعوام وعشر ليال فخلص الأمر لعبد الملك حينئذ ثم توفي للنصف من شوال سنة ست وثمانين . « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥٩٩- ٦٠٥ .

(١) في « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٨٥ : « بويع لعبد الله بن الزبير لتسع خلون من رجب سنة أربع وستين » .

(٢) قال ابن حزم : « هو أوَّل من شقَّ عصا المسلمين بلا تأويل ولا شبهة » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤١ . ويُنْظر : « الروض الباسم » لابن الوزير ١ / ١٣٨ .

٤
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

(وابنُ الزبيرِ ذلكَ الشهمُ) هو أمير المؤمنين ، أبو بكر ، وقيل : أبو خبيب ، عبد اللَّه بن الزبير[١] - حواري رسول الله ﷺ ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة - / بن العوام بن خويلد بن أمية بن عبد العزى بن قُصَيّ ، وفيه يلتقي مع نسب رسول الله ﷺ [٢] . / ٣٠و /

اسمه ولقبه

فضائله ومناقبه

وهو صحابي جليل المقدار . وهو : أَحَدُ العبادلة - عند المحدثين - وهم : عبد اللَّه بن العباس ، وعبد اللَّه بن عمر ، وعبد اللَّه بن الزبير ، وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص[٣] .

وهم عند الفقهاء ثلاثة : الأولان وعبد اللَّه بن مسعود[٤] .

مولده

وهو - أعني : عبد اللَّه بن الزبير - أول مولود وُلِدَ بعد الهجرة من المهاجرين[٥] .

---

(١) ترجمته في : « المعارف » ٩٩ ، و « الاستيعاب » ٣/ ٩٠٥ ، و « أُسد الغابة » ٣ / ٢٤٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٨٢٩ - ٨٤٠ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ١٨٦ - ٢٢٠ ، و « الإصابة » ٤ / ٨٩ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٢٤ - ١٢٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢١١ - ٢١٤ . وحديثًا : « عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وأسرته » للمؤرخ السوري محمود شاكر ، و « عبد الله بن الزبير العائذ ببيت الله الحرام » لماجد لحام .

(٢) « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص ١١٧ - ١٢٢ : بنو عبد العُزّى بن قُصَيّ .

(٣) يُنظر : « الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث » ٢٢٨ ، ٢٢٩ حيث نَسَب ذلك للإمام أحمد بن حنبل .

(٤) في « كتاب الجامع » للقرشي الحنفي بآخر « الجواهر المضيئة » ٤/٥٣١ قال : « كثيرًا ما يقول أصحابنا الحنفية في كتبهم ، وهو قول العبادلة ، والمراد بهم عندنا : ابن مسعود وابن عباس وابن عمر ، هكذا ذكر صاحب « المغرب » وينظر « الباعث الحثيث » ص٢٢٩ .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » و٣ : « في شوال سنة اثنين من الهجرة » ، وفي « نَسَب قريش » =

أمـــه

أُمُّه : أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق ، رضي اللَّه عنهم أجمعين[١] .

صـــفته

من صفته : أبيض ، طويل الجسم[٢] .

كـــاتـــبه

كاتبه : عبد اللَّه بن الأرقم الزُّهْرِيّ[٣] .

حاجبه

حاجبه : سالم مولاه[٤] .

نقش خـــاتمه

نقشُ خاتمِه : « لكلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ »[٥] .

(**والشَّهْمُ**) ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء ـ السيدُ الجَلْدُ الذكيّ الفؤاد[٦] ، ويجوز رفعُ الميم هنا وجَرُّها وَصْفًا للزبير أو ابنِه .

(**حَـــازَ التَّطوُّلَا**) هذا رمزُ مُدّة ولايته ، فالحاء بثمانية ، والألف بأحد .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة ولايته : تسعُ سنين ، وذلك من حين بايعه أهلُ مكة ، وكانت بيعةُ أهلِ « مكةَ » له لمَّا بلغهم موتُ يزيدَ بنِ معاويةَ في أوائل

= ص ٢٣٧ : « وعبد الله بن الزبير أسَنّ ولد الزبير ، وهو أول مولود ولد بالمدينة من المسلمين ويقال من المهاجرين ، وكان الزبير يقول « هاجرت أُمِّي وأنا حملٌ في بطنها ، فما أصابها من مَخْمَة ولا وَصَب إلا قد أصابني » .

(١) **ترجمتها في** : « تاريخ مدينة دمشق » ٦٩ / ٣ ـ ٣٠ ، و « السِّير » ٣ / ٥٢٦ .

(٢) يُنْظر : في « تاريخ الخلفاء » لابن أبي الدنيا : « كان آدم ، نحيفًا ليس بالطويل ، بين عينيه أثر السجود » « السِّير » ٣ / ٣٧٩ .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٩ : « رَمْل بن عمرو » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٩ .

(٥) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٩ : « عبد الله بن الزبير » .

(٦) « القاموس المحيط » ص ١١٢٧ (ش هـ م) وفيه : « الذكيُّ الفؤاد المُتَوَقِّدُ » .

جُمادَى الأولى من سنة أربع وستين[١] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه ، رضي اللَّه عنه[٢] .

(**وَكَانَ عَـزِيزَ الْجَارِ بَـرًّا**) هذا رمز مدة عمره / ، فالواوُ فصلٌ ، / ظ٣٠ /
والعينُ بسبعين ، والألِفُ بأحَد ، والباءُ باثنين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدة عُمُرِه : ثلاث وسبعين سنة[٣] .

وفي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه ، رضي اللَّه عنه[٤] .

(**وَقَتْلُهُ بِـمَكَّةَ عِـنْدَ البَيْتِ**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والباءُ باثنين ، والعينُ بسبعين ، والألِفُ بأحَد .

سنة مقتله وقصة محاصرته بالحرم

فَعُلِمَ أَنَّه قُتِلَ ـ بمكةَ عندَ البيتِ الحرَام ـ **سنةَ** : ثلاثٍ وسبعينَ من الهجرة ، وكان ذلك يومَ الثلاثاء عاشرَ جُمادَى الأولىَ منها[٥] .

---

(١) وفي « تاريخ القُضاعي » ص ٣٣٨ : « وكان سلطانه بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد إلى أن قتل : تسع سنين واثنين وعشرين يومًا » . وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٢ : « تسعة أعوام وشهرين ونصف شهر » .

(٢) قال ابن كثير : « وكان الزبير عالمًا عابدًا مهيبًا وقورًا ، كثير الصيام والصلاة ، شديد الخشوع ، قوي السياسة » « البداية والنهاية » ١٢ / ٢٠٤ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٠ .

(٤) قال ابن حزم : « وقتله أحد مصائب الإسلام وخُرُومه ؛ لأن المسلمين استضيموا بقتله ظُلْمًا عَلانية ، وصَلْبه ، واستحلال الحرام » . أسماء الخلفاء ٢ / ١٤٢ .

(٥) في « تاريخ القُضَاعي » ص ٣٣٨ : « لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : في جمادي الآخرة ، وكان سنة اثنتين وسبعين سنة » .

وقال ابن كثير : « المشهور أن مقتل ابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين في يوم =

وكان قد حَاصَرَهُ الحَجَّاجُ بنُ يوسف الثقفي ـ قبَّحه اللَّه تعالى ـ وكان عبدُ اللَّه بن الزبير في « الحرم الشريف » فرمى الحجاجُ الكعبةَ المعظمة ـ زادها اللَّه شرفا ـ بحجارة المنجنيق ، فجاء عبدَ اللَّه بن الزبير حَجَرٌ منها ، فشقَّ ظَهْرَه فما عَلِمَ أهلُ الشام أنه هو حتى سمعوا جارية تبكي ، وتقول : « واأمير المُؤْمِنيناه »[١] ، فحَزُّوا رأسَه ، وجاءُوا به إلى الحَجَّاج ، فأرسله مع رءوس جماعة من أصحاب ابن الزبير إلى عبد الملك بن مروان وصُلِبَ بقيةُ جسده على الثَّنِيَّةِ بـ « مكةَ المشرفة » أيامًا ثم دُفِنَ بها[٢] .

مدفنه

ودُفِنَ رأسُه بـ : « دمشق » ، رضي اللَّه عنه .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٦٤ : قُتِلَ الضحاكُ بنُ قيسٍ الفِهْرِيُّ ، في وقعة « مَرْجِ

= الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى ، وقيل : الآخرة منها ، وعن مالك وغيره : أن مقتله كان على رأس اثنتين وسبعين . والصحيح : المشهور الأول » « البداية والنهاية » ١٢ / ٢١٣ .

(١) يُنْظر : « وفيات الأعيان » ٣ / ٧٣ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و ٣ : « وقيل : حُمِل إلى المدينة » . وقال ابن كثير : « صلبه الحجَّاج مُنكَّسًا على ثنية كداء عند الحجون ، ثم لما أنزله دفنه في مقابر اليهود كما رواه مسلم ، وقيل : دُفن بالحجون بالمكان الذي صُلب فيه ، فالله أعلم . وقيل : إنَّ والدته أسماء غَسَّلته بعدما تقَطَّعت أوصاله ، وخيطته ، وكَفَّنته ، وصلَّت عليه ، وحملته إلى المدينة فدفنته في دار صفية بنت حُيَيٍّ ، وأن هذه الدار زيدت في المسجد ، فهو مدفون في المسجد مع أبي بكر وعمر » : « البداية والنهاية » ١٢ / ٢٠٤ .

راهِطٍ »(١) ، وقُتل النعمانُ بنُ بَشِيرٍ أيضًا .

وفيها : كان بناء الكعبة المعظمة .

وفي سنة ٦٥ : وقعة « عين الوَرْدة »(٢) [1] ، فممن قُتل فيها : سليمان ابن صُرَد / ـ الملقب بـ « أمير التوابين »(٣) ـ ، والمُسَيَّب بن نَجِيَّة . / و٣١ /

وفي سنة ٦٦ : قُتل شَمَرُ الضبابي ـ لعنه اللَّه وقبحه(٤) ـ وعمر بن سعد بن أبي وقاص . وتوفي جابر بن سَمُرَة ، وزيدُ بنُ أرقم بِخُلْفٍ .

وفي سنة ٦٧ : كانت « وقعة الخَازِر »(٥) ، فممن قُتِلَ فيها :

(١) يُنْظر : « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٥٩ - ٧٦٢ : « سنة ثلاث وسبعين » .

و « **عين الوردة** » : موضع على مقربة من الكوفة إليها انتهى سليمان بن صرد وأصحابه التوابون الخارجون من الكوفة للطلب بدم الحسين . « الروض المعطار » ص ٤٢٣ .

(٢) يُنظر : « تاريخ الإسلام » ٢ / ٦٠٣ ، ٦٠٤ .

(٣) له صُحبة ورواية ، من صغار الصحابة وسمِّي بذلك ؛ لأنه خَرَج في جماعة تابوا إلى الله من خُذلانهم الحُسين وطلبوا بِدَمه ، فقُتل هو وعامّة جُموعه . يُنْظر : « الاستيعاب » ٢ / ٦٥٠ ، « تاريخ الإسلام » ٢ / ٦٤٣ .

(٤) شمر بن ذي الجَوْشَ الضِّبابيُّ الذي احتَزَّ رأس الحسين على الأشهر ، وكان من أُمراء عُبيد الله ابن زياد ، وقع به أصحاب المختار فبيتوه فقاتل حتى قُتل . « تاريخ الإسلام »٢ / ٦٤٤ ، ٦٤٥ .

(٥) قال الذهبي « في المُحَّرم ، وقيل : كانت يوم عاشوراء بين إبراهيم بن الأشتر وكان في ثمانية آلاف من الكوفيين ، وبين عبيد الله بن زياد وكان في أربعين ألفًا من الشاميين » . « تاريخ الإسلام » ٢ / ٦٠٨ - ٦١٠ . وقال النُّويري : « وفيه قضى إبراهيم على آخر مجرم شارك بقتل الحسين . وخَازِر : نهر إلى جنب قرية بينها وبين الموصل خمسة فراسخ » . « نهاية الأَرَب » ١ / ١٥٢ .

[1] في الأصل : عين الورد ، وما أثبته من : م ، هـ ، وهو موافق لما في « معجم البلدان » .

عُبيد اللَّه بن زياد بن أبيه ، وحُصين بن نُمير ، وشُرَحْبِيلُ بن ذي الكَلاع ، وقُتِلَ المختارُ بنُ أبي عبيد الكَذاب ، وعَدِيٌّ بنُ حاتمٍ بِخُلْفٍ ، وعمرُ بنُ عليّ بنِ أبي طالب .

وفي سنة ٦٨ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن العباس - رضي اللَّه عنهما - بـ « الطائف » عن اثنتين وسبعين سنة بِخُلْفٍ - ، وأبو شُرَيْحٍ الخُزاعيُّ ، وأبو واقدٍ الليثيُّ .

وفي سنة ٦٩ : قُتِلَ عمرو بن سعيد الأَشْدَق الأُمويّ .

وفيها : كان « طاعون الجارِف »[1] ، وتُوفي أبو الأسود الدُّؤَليُّ .

وفي سنة ٧٠ تُوفِّيَ : عاصمُ بنُ عمرَ بنِ الخطاب - رضي اللَّه عنهما - ، ومالكُ بنُ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ .

وفي سنة ٧١ : قُتِلَ عبدُ اللَّه بن حازم أميرُ خراسان بِخُلْفٍ ، ومصعبُ بن الزبير بِخُلْفٍ .

وفي سنة ٧٣ : قُتِلَ مع ابن الزبير : عبدُ اللَّه بنُ صفوانَ بنِ أمية ، وعبدُ اللَّه بنُ مُطِيع العدويّ .

وفيها : قُتِلَ : البراءُ بنُ عازِبٍ ، والأحنفُ بنُ قيسٍ ، وعَبِيدَةُ السلمانيُّ .

---

(١) يُنْظر : « تاريخ خليفة » ص ٢٦٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٦١٦ ، ٦١٧ ، و « شذرات الذهب » ١ / ٢٩٧ . قال ابن منظور : « والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعًا فَشمِّي جارفًا ، جرف الناس كجرف السيل » . « لسان العرب » (ج ر ف) .

١٠
مروان بن الحكم

(**وَانْضَمَّ أَوَّلَا سَلِيلُ الحَكَمِ مَرْوَانُ**) هو أمير المؤمنين أبو الحَكَم ، وقيل : أبو عبد الملك .

اسمه ولقبه وكنيته

/ ظ٣١ /

وقيل : أبو القاسم / مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والد من بعده من الخلفاء من بني أمية(١) .

أمــــه

أُمُّه : آمنة بنت علقمة بن خَلَف بن صفوان بن أمية الكِنَاني ، وتكنى أم عثمان(٢) .

صــفته

من صفته : قصيرٌ ، أحمرُ الوجه ، أوقصُ ، دقيقُ العنق ، كبيرُ الرأس ، كبيرُ اللحية ، ناحِلُ الجسم ، دقيقُ الساقين(٣) .

ويلقبُ بـ : « خَيط[1] بَاطل »(٤) .

---

(١) **ترجمته في** : « الاستيعاب » ٣ / ١٣٨٧ ، و « أُسد الغابة » ٥ / ١٤٤ ، « البداية والنهاية » ١١ / ٧٠٦ ، و « الكامل » ٣ / ٣٤٨ ، و « الإصابة » ٦ / ٢٥٧ .

ولم يُترجم له السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ، وقال ص ٢١٢ : « والأصح ما قاله الذهبي : أن مروان لا يُعَدُّ في أمراء المؤمنين ، بل هو باغ خارج على ابن الزبير ، ولا عَهْدُه إلى ابنه صحيح ، وإنما صحَّحت خلافة عبد الملك من حين قُتل ابن الزبير » .

(٢) « رسالة في أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢٠ ، ويُنْظر : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٩ و « تاريخ خليفة » ص ٢٦٢ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٤٠ ، و « البداية والنهاية » ١١ / ٧١٤ حيث عَزَى هذا الوَصْف لابن أبي الدنيا وغيره . « **أَوْقَص** » : قصير العنق . اللِّسان (و ق ص) .

(٤) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ٧٩٧ . « خيط باطل » كان يُقال له ذلك لأنه كان طويلا ومضطربًا . « ثمار القلوب » للثعالبي ص ٧٦ .

---

[1] في الأصل : « حبل » ، وفي هـ : « خبل باطل ، وقيل تخيط باطل » ، تحريف . والتصويب هامش نسخة م ، وينظر : « ثمار القلوب » للثعالبي ص 76 . .

كاتبه

كاتبه : أبو الزُّعَيْزِعة[1] ، وسرحون النصراني ، وكتب لهُ سفيان الأحول(١) .

حاجبه

وحاجبه : أبو سهل الأحول(٢) ، وأبو المنهال الأسود مولاه(٣) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « اللَّه ثقتي ورجاي »(٤) .

وقيل : « العِزةُ للهِ »(٥) .

وفي قولي : (**وانضم أوَّلا**) إشارة إلى انضمام مدته إلى أوائل مدة ابن الزبير ، رضي اللَّه عنه .

و (**السليل**) الولد ، والأنثي بالهاء . كذا في « الصِّحَاح »(٦) .

فائدة عروضية في عيوب القوافي

فإن قلتَ : تكميلُ الكلام من بيتين عيبٌ من عيوب القوافي يُسَمَّى التتميم ، ويُسَمَّى التضمين أيضًا ، وهو أن لا تكون القافية مُسْتَغنية عن البيت الذي يليها ، وهنا الفعل من بيت والفاعل من آخر .

فالجواب : أن ذلك كثيرٌ واردٌ في أشعار الفصحاء من العرب

---

(١) « الوزراء والكُتَّاب » ص ٣٣ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٣٤٢ .

(٣) « البداية والنهاية » ١١ / ٧١٣ .

(٤) « مآثر الأناقة » ص ١٢٥ .

(٥) « البداية والنهاية » ١١ / ٧١٣ . وأيضاً أورد نقشا آخر بلفظ : آمَنْتُ بالعزيز الرَّحيم .

(٦) ٥ / ١٧٣١ : مادة (س ل ل) ، ونص عبارته : « والسليلُ : الولد ، والأُنثى سليلةٌ » .

---

[1] في الأصل : أبو الرعرعة ، وفي م ، هـ : أبو الزعزعة . تحريف .

والمُوَلَّدِينَ ، وهو ليس بعيبٍ عند الأخفش(١) ؛ قال : « لأنه جاءَ عن العرب كثيرًا ، ومن يتبع أشعارهم يجد ذلك قلَّ ما يخلو منه ، وبعضُ المُوَلَّدِينَ نظم أبياتًا لا يستغني بعضُها عن بعض ، وهي(٢) / : / ٣٢و /

يـاذَا الـذي في الحُبِّ يَلْـحَـى أمَـا [1- أَمَا تَخْشَى عِقَابَ اللَّه فِينا أَمَا

أَمَا تَعْلَم أَنَّ الحُبَّ دَاءٌ أَمَا -1] والـلـهِ لَـوْ حُـمِّـلْـتَ مِـنْـهُ كَـمَـا

حُـمِّـلْـتُ مِـنْ حُـبِّ رَخِـيـمٍ لَمَا لُمْتَ عَـلَـى الحُـبِّ فَـدَعْـنِـي وَمَـا

أَطْلُبُ[2] إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا قُـتِـلْـتُ إِلَّا أَنَّـنِـي[3] بَـيْـنَـمَـا

أَنَا بِبَابِ القَصْرِ فِي بَعْضِ مَا أَطْلُبُ[4] مِنْ قَصْرِهِمُ إِذْ رَمَىٰ

شِـبْـهُ غَـزَالٍ بِـسِـهَـامٍ فَـمَـا أَخْـطَـأَ سَـهْـمَـاهُ ولَـكِـنَّـمَـا

عَـيْـنَاهُ سَـهْـمَـانِ لَـهُ كُـلَّـمَـا أَرَادَ قَـتْـلِـي[5] بِـهِـمَـا سَـلَّـمَـا

(١) في « كتاب القوافي » لأبي الحسن الأخفش ص ٦٥ ، ٦٦ : في الكلام على عيوب القوافي : « وفي الشعر التضمين ، وليس بعيبٍ ، وإن كان غيرهُ أَحسنَ منه ، ولوكان كلُّ ما وُجِد ما هو أَحْسَنَ منه قبيحًا كان قول الشاعر :

سَتُبدي لك الأيام ما كُنتَ جاهلاً ويـأتيـكَ بـالأخـبـارِ مَـنْ لم تُـزوِّدِ

رديئًا ، إذا وجد ما هو أشعر منه ، فليس التضمين بعيب كما أن هذا ليس بردئ . ثم أورد أمثلة للتضمين من شعر حاتم طيء وشعر النابغة .

(٢) « ديوان عمر بن أبي ربيعة » ص ٥٣١ . (من الضرب الأول من السريع والقافية متدارك) وقال شارحه : قوله « حُبِّ رَخِيم » أي من حُبِّ شخص حَسَن الكلام لَيِّنه سَهْل المنطق . =

[1] زيادة من « ديوانه » ص 531 ليستقيم السياق ، وهو ساقط من كل النسخ .
[2] في م ، هـ : أظلت .
[3] في الأصل : أني . وبه ينكسر الوزن ، وما أثبته من : م ، هـ ،
[4] في م ، هـ : أَظَلْتُ .
[5] في م ، هـ : قلبي .

وهذا التضمين[١] ليس هو الذي يذكُره علماءُ البيان ، وهو أن يورد الشاعرُ بيتا لآخر أو لنفسه في قصيدة على سبيل التمثيل ، وذلك مُستحسن .

قدر ولايته

(**عَشْرَةَ أَشْهُرِ**) هذا قَدْر **مُدَّة ولايته** .

وقيل : كانت تسعةَ أشهرٍ وخمسةَ عَشَرَ يومًا[٢] .

(**وَمَا جَـآءَ سَـهْلاً**) هذا رمزُ مدةِ عُمْرِه ، فالواوُ فَصْلٌ ، والجِيمُ بثلاثة ، والسِّينُ بستين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مدة عمره : ثلاث وستون سنة[٣] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : أنه لم يأت أمرُه سهلًا ؛ لما كان فيه من الحروب .

(**وَهْوَ دَاهِيَةٌ سَـلا**) هذا رمز سنة وفاته .

وتمامُ الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**أَلا**) فالواوُ فَصْلٌ ، والدالُ

= قال قيس بن ذريح :

رَبْـعًـا واضِـحـةِ الجبـين غَـزيـرة كالشمس إذ طلعت رَخيمِ المَنْطقِ .

(١) يُنْظر : « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردي ٧ / ١٠ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصنِّف ظ ٣ : وقيل عشرة أشهر إلا أيامًا » ، وفي « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص (٢٩) و « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٨٥ وثمانية وعشرين يومًا » وفي « تاريخ خليفة » ص ٢٦٢ : « وثمانية عشر يومًا » .

(٣) في « تاريخ خليفة » ص ٢٦٢ ، و « تاريخ الطبري » ٥ / ٦١١ : « وهو ابن ثلاث وستين سنة » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمصنف ظ ٣ : « وقيل أحد وستون سنة » .

بأربعة ، والسِّينُ بستين ، والألِفُ بأحَد .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة خمسٍ وستينَ من الهجرة[١] .

/ ٣٢ظ /

يقال : إنه قال لخالد بن يزيد بن / معاوية : يا ابن الرطبة ، وكانت أم خالد زوجته ، وبلغها ذلك فقَعَدتْ على وجهه فوق مخدة حتى قتلته[٢] ، فاللّه أعلم بصحته .

وكانت وفاتُه في أوائل شهر رمضانَ من السنة المذكورة[٣] .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عليه : ابنهُ عبدُ الملك[٤] .

مدفنه

دُفِنَ بِـ : « دمشق » .

و « **الداهية** » : العاقل الماكر .

و « **سَلا** » أمر من سأل مؤكّد النون الخفيفة ، وأُبْدِلَتْ هنا ألِفًا للوقف .

---

(١) في « تاريخ الطبري » ٥ / ٦١١ : « ويقال : مات آخر يوم من شعبان وهو ابن أربع وستين سنة ، وقيل : إحدى وسبعين ، وقيل : إحدى وثمانين » .

(٢) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٩ ، و « مروج الذهب » ١ / ٣٨٧ ، و « الكامل » ٢ / ٢١٧ ، و فوات والوفيات » ٤ / ١٢٦ .

« **ابن الرطبة** » : في « تاج العروس » (ر ط ب) ١ / ٦٢٦ : « امرأة رطبة : فاجرة ، ويقال للمرأة يا رطاب كقطام : سبتٌ لها ، وفي شتمهم : يا ابن الرَّطبة » .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٩ : «قتلته امرأة أم معاوية بن يزيد لثلاث خلون من رمضان .

(٤) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٩ .

[٢٢] ص : أَلَا وَابْنُهُ « عَبْدُ ٱلْمَلِكْ » كَانَ إِذْ وَلِي
أَبَادَ وَفِي بُخْلٍ سَمَا وَهْوَ هَوَّلَا

٥
عبد الملك بن مروان

ش : (أَلَاَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

و (وَابْنُهُ « عَبْدُ ٱلملِك ») هو : أمير المؤمنين أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

وكان يُلَقَّب بـ : أبي الذِّبَّان(٢) .

مولده

وُلِدَ يوم جَلَس عمر - رضي اللَّه عنه - للخلافة(٣) .

أمه

وأُمُّه : عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية(٤) .

من صفته

من صفته : رَبْعَةٌ أبيضُ ، ليس بالبادن ولا النحيف ، مقرونُ الحاجبين ، كبيرُ العينين ، مشرفُ الأنف ، كثيرُ الشعر ، مفتوحُ الفم ،

---

(١) **ترجمته في** : « المعارف » ٣٥٥ ، و « تاريخ خليفة » ص ٢٠٦ ، و « تاريخ الطبري » ٦ / ٤١٨ - ٤٢٢ ، و « تاريخ القضاعي » ٣٤٣ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ١٢٦ - ١٣٠ ، و« البداية والنهاية » ١٢ / ٣٧٧ - ٤٠١ ، ، و « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٢٦ - ١٣٠ ، و « فوات الوفيات » ٢ / ٣١ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٢٦ - ١٣٢ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢١٤ - ٢٢٢ . وحديثًا : « عبد الملك بن مروان وأسرته » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) يُنْظَر : « المعارف » ص ١٥٥ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٤٣ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٢٧ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمصنف ظ٣ : « سنة ست وعشرين في خلافة عثمان » . وفي « تاريخ بغداد » ٢١ / ١٢٧ عن محمد بن إسحاق : « وُلد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان سنة ست وعشرين » .

(٤) « تاريخ الطبري » ٦ / ٤١٩ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣١٣ .

يَشُدُّ أسنانه بالذهب ، أَبْخَرُ ، خَضَبَ ثم تَرَك[١] .

كاتبه

كاتبه : قبيصَةُ بن ذُؤيب ، وسرحون بن منصور[٢] .

وعلى رسائله : أبو الزُّعَيْزِعة[٣] .

حاجبه

حاجبه : أبو يوسف مولاه ، ثم أبو درة[٤] .

نقش خاتمه

نقشُ خاتِمِه : « آمنْتُ باللهِ مُخْلِصًا » [٥] .

/ و٣٣ /

وإدغامُ الكاف في الكاف في النظم من باب إدغام المثلين / من كلمتين ، وهما متحركان ، وذلك جائز من غير ضرورة ، وبه قرأ أبو عمرو بن العلاء[٦] رحمه اللَّه .

(كَانَ إِذْ وَلِي أَبَادَ) هذا رمز مدة ولايته ، فالكاف بعشرين ، والألِفُ بأحَد ، والواوُ فَصْلٌ ، والألِفُ بأحَد .

---

(١) في « تاريخ القضاعي » ص ١٢٧ : « وكان مع شُحِّه أبْخَر ظاهر البَخَر ، وكان إذا مرَّ الذباب على فمه سقط لشِدَّة بَخَره ، ومن أجل ذلك كان يُلَقَّب أبا ذباب » . ويُنْظَر : « المعارف » ص ١٥٥ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ١٢٦ - ١٣٠ .

(٢) « الوُزَرَاء والكُتَّاب » ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، وذكر من كُتَّابه أيضًا : رَوْح ابن زِنْباع الجُذارمي . ويُنْظَر : « تاريخ القضاعي » ص ٣٤٨ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٦ / ١٨٠ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٣٨ ، ولم يذكر أبو دُرّة .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٣٤٧ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٢٨ .

(٦) يعني المؤلف أن إسكانه للكاف المجرورة من « الملك » ثم إدغامها في الكاف من « كان » أمر جائز لغة ، لا يضطر ناظمٌ إلى فعله لضرورة الوزن ، بل هو من لغات العرب المشهورة المستعملة ، والتي نزل بها القرآن الكريم ، ويُعرف بالإدغام الكبير ، وبه قرأ الإمام أبو عمرو ابن العلاء أحد القراء السبعة . يُنْظر « باب الإدغام الكبير » في شروح الشاطبية .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة ولايته : إحدى وعشرون سنة وشهر[١] .

الإشارة لسفكه للدماء

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : أنه لما وَلِيَ سَفَكَ الدِّماءَ ، هكذا حُكِي في التاريخ[٢] ، ويَطُول شَرحُ ذلك هنا .

(**وَفِي بُخْلٍ سَمَا**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والباءُ باثنين ، والسينُ بستين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مدة عمره : اثنان وستون سنة ، وقيل : كان عمره ثمانيًا وخمسين سنة ، والأول أَصَحُّ[٣] .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٣ : « عشرين سنة إلا أيام » . وفي « تاريخ القُضَاعي » ص ٣٤٤ : « إحدى وعشرين يومًا وخمسة عشر يومًا . منها سبع سنين وسبعة عشر يومًا قبل قتل ابن الزبير ، وباقيها بعد قتله » . ولذا قال « أسماء الخلفاء والولاة » لابن حزم ٢ / ١٤٢ : « ثلاثة عشر عامًا وشهرين ونصفًا » على اعتبار أن خلافته قبل مقتل الزبير غير صحيحه ! . وفي « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٣٠ عن الهيثم بن عمران قال : « كانت خلافة عبد الملك ابن مروان اثنتين وعشرين سنة ونصفًا » وقال الخطيب : « فكانت خلافته من مقتل ابن الزبير إلى أن توفي ثلاث عشرة سنة ، وأربعة أشهر ، وثمانيًا وعشرين ليلة » . وانظر « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢١٥ .

(٢) قال الذهبي : « كان من رجال الدَّهْر ودُهاة الرجال ، وكان الحجَّاج من ذُنُوبه » « البداية والنهاية » ٤ / ٢٤٩ . وانظر : « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٢٠ .

(٣) وهو ما ذَهَب إليه ابن قتيبة في « المعارف » ص ١٥٦ ، وابن حزم « أسماء الخلفاء والولاة » ص ١٤٢ . وفي « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ١٢٦ - ١٣٠ ١٢ / ١٢٩ : « عن الحسن بن عثمان قال : كان موت عبد الملك لا نسلاخ شوال . وقال آخرون : للنصف من شوال سنة ست وثمانين ، وهو ابن سبع وخمسين سنة . ومنهم من قال : ابن إحدى وستين سنة . وهذا الثبت عندنا » . وفي « تاريخ خليفة » ص ٢٩٢ : « وهو ابن ثلاث وستين سنة » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٣ : « مقارب السِّتين » .

الإشارة لبخله

وفي الرَّمز إشَارة إلى : بُخْله . ويروى : أنه كان بخيلًا أبخر[١] .

(**وَهْوَ هَـوَّلَا**) هذا رمز سنة وفاته .

وتمامُ الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**أَلَا فَـارْوِ**) فالواوُ فَصْلٌ ، والهاءُ بخمسة ، والألِفُ بأحَد ، والفاءُ بثمانين ، صار ذلك ستةً وثمانين .

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة ست وثمانين من الهجرة ، وكان ذلك في النصف من شوال[٢] في « سنة الطاعون » .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عليه : ابنُه الوليدُ[٣] .

مـدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « دمشق »[٤] .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٧٣ تُوفِّيَ : عوفُ بن مالك الأشجعي ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق ـ رضي اللَّه عنهما ـ والدة عبد اللَّه بن الزبير ، بعد وفاة ولدها عبد اللَّه بمئة يوم بِخُلْفٍ ، عن نحو مئة سنة[٥] .

---

(١) في « مآثر الأناقة » ص ١٢٧ : « وكان غاية في الشُّح ، حتى كان يُقَال له : رَشْحُ الحَجَر ، لبخله ؛ لأن الحجر لا يرشح الماء إلا نادرًا » .

(٢) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٢ : « يوم الخميس » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ١٢٩ : « يوم الجمعة » .

(٣) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣١ ، و « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٢٩ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٢٩ : « ودُفن خارجا بين الجابية والباب الصغير » .

(٥) قال الذهبي : « آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة » وأورد عن ابن أبي الزناد قوله : « كانت أكبر من عائشة بعشر سنين » ثم قال : « فعُمْرها على هذا إحدى وتسعون سنة . وأما هشام بن عروة فقال : « عاشت مئة سنة ولم يسقط لها سِنّ » « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٨٥ . =

وفي سنة ٧٤ : هَدْمُ الكعبة ـ شرفها اللّٰه تعالى ـ وبِنَاهَا كما هي اليوم ، وتوفي عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب ـ رضي اللّٰه عنهما ـ ورافعُ بن خديج ، وأبو سعيد الخدري ، وعُبَيْدُ / بنُ عُمَيْرٍ الليثيُّ ، وأبو جُحَيفة السُّوَائِيُّ . / ظ٣٣ /

وفي سنة ٧٥ تُوفِّيَ : العِرْبَاضُ بنُ سَارِيَةَ ، وأبو ثعلبةَ الخُشَنِيُّ ، والأسودُ بنُ يزيد .

وفي سنة ٧٦ تُوفِّيَ : حَبَّةُ العُرَني .

وفي سنة ٧٧ تُوفِّيَ : أبو تميم الجيشاني عبدُ اللّٰه ، وشَبِيبُ بن يزيد الخارجيّ .

وفي سنة ٧٨ تُوفِّيَ : زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنِيُّ ، وجابرُ بنُ عبدِ اللّٰه ، وعبدُ الرحمن بنُ غَنْم الأشعريّ ، والقاضي شُرَيْحٌ .

وفي سنة ٧٩ : كان طاعون عظيم بالشام[١] ، وقُتِلَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ الخارجيُّ[٢] .

= وفي « الطبقات » لابن سعد ٨ / ٢٥٥ : « ماتت أسماء بعد وفاة ابنها بليالٍ » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٣٨ : « ماتت بعده بخمسة أيام ولها مئة سنة » وقال الذهبي : « يُروى عن ابن أبي مُليكة ، قال : كفَّنَتْهُ وصَلَّت عليه وما أتت عليها جُمِعة حتى ماتت » و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٨٩ . ويُنْظَر : « تاريخ دمشق » ٦٩ / ٣ – ٣٠ و « تهذيب الكمال » ٣ / ١٢٣ – ١٢٥ .

(١) « تاريخ الطبري » ٦ / ٣٢٢ ، وقال : « حتى كادوا أن يُفْنَون من شِدّته ، فلم يَغْزُ في تلك السنة أحد ـ فيما قيل ـ للطّاعون الذي كان بها ، وكَثْرة الموت » .

(٢) زاد الذَّهبي : « بطبرستان بخلف فيه » . « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٧٥ .

وفي سنة ٨٠ تُوفِّيَ : عبدُ اللَّه بنُ جعفر ، وجُبَيْر بنُ نُفَيْر ، وأسلمُ مولى عمرَ ، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ .

وفي سنة ٨١ تُوفِّيَ : محمد بن الحنفية ، وسُوَيْدُ بنُ غَفَلَة ، وعبدُ اللَّه بنُ شداد بنِ الهاد .

وفي سنة ٨٢ تُوفِّيَ : زِرُّ بنُ حُبَيْشٍ ، والمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ ، وجَمِيلُ بن زياد[1] .

وفي سنة ٨٣ : « حُرُوبُ ابنِ الأشعث »(١) ، وتُوفي أبو الجَوْزَاء ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى .

وفي سنة ٨٤ تُوفِّيَ : عبدُ اللَّه بنُ الحارث بن نوفل ، والأسودُ بنُ هِلالٍ المُحَارِبيّ ، وعُتْبَةُ بنُ النُّدَّرِ السلميُّ ، وعِمْرَانُ بنُ حِطَّانَ ، ورَوْحُ ابنُ زِنباع الجُذاميّ .

وفي سنة ٨٥ تُوفِّيَ : عمرو بنُ حُرَيْثٍ المخزوميُّ ، وواثلةُ بنَ الأسقع ، وعمرُو بنُ سَلَمَةَ الجَرْمِيُّ .

وفي سنة ٨٦ : أبو أمامةَ الباهليُّ ، وعبدُ اللَّه بنُ أبي أوفي ، وعبدُ اللَّه بنُ الحارث الزُّبَيْدِيُّ بخُلْفٍ .

---

(١) وتُسمَّى : « فتنة ابن الأشعث » . يُنظر : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ٩٥٨ ، و « تاريخ خليفة » ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، و « تاريخ الطَّبري » ٦ / ٣٥٧ - ٣٨٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٧٧٧ .

---

[1] في النسخ كلها : جميل . تحريف . وهو كُميل بن زياد بن نَهِيك بن هيثم النخعي الصهباني الكوفي يُنظر : « تاريخ الإسلام » 2 / 993 ، و « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 48 .

٦
الوليد بن عبد الملك بن مروان

[٢٣] ص : أَلَا فَـاْزْوِ وَٱلنَّجْلُ « ٱلْـوَلِيدُ » طَـمَىٰ وَقَدْ
زَكَـا وَبَنَـىٰ مُـــذْ حَـــلَّ وَقْـفًـا صَـــفَـا وِلَا

/ و٣٤ / / ش : (أَلَا فَـاْزْوِ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَٱلنَّجْلُ « ٱلْـوَلِيدُ ») هو أمير المؤمنين ، أبو العباس ، الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

من أعماله

بَانِي « جامع بني أمية » بـ « دمشق »(٢) .

أمـــه

أُمُّه : ولادة بنت العباس بن جَزْء[1] بن الحارث بن زُهير العَبْسِيّ ، وهي[2] أم أخيه سليمان بن عبد الملك(٣) .

من صـفـته

من صفته : أبيضُ ، أفطسُ ، به أثرُ جُدَرِي ، وبمُقَدَّمِ رأسِه ولحيته غُرَّة(٤) .

---

(١) ترجمته في : « المعارف » ٣٥٩ ، و « تاريخ مدينة دمشق » ٦٣/١٦٤ - ١٨٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤ / ٣٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٨٢ - ١١٨٦ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٠٥ - ٦١٢ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٣٢ - ١٣٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٢٣ - ٢٢٥ . وحديثًا : « الوليد بن عبد الملك » لسيدة إسماعيل كاشف ، و « الوليد ابن عبد الملك ، سليمان بن عبد الملك » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) يُنظر تفاصيل بنائه باستفاضة في : « البداية والنهاية » ١٢ / ٥٦٠ - ٥٨٧ . وقال ابن كثير : « ولم يكن له في الدنيا نظير » ١٢ / ٦١٠ .

(٣) يُنظر : « رسالة في أُمهات الخلفاء » ٢ / ١٢٠ ، و « جمهرة أنساب العرب » ص ٢٣٩ .

(٤) يُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٠ ، و« البداية والنهاية » ١٢ / ٦٠٥ .

---

[1] في الأصل : حرن . وفي م : حزن . وفي هـ : الحزن . وما أثبته من « الجمهرة » لابن حزم .

[2] في الأصل : وهم . تحريف ، والتصويب من : م ، هـ .

وقال ابنُ إسحاق : « كَانَ طَويلًا جَمِيلًا »(١) .

كـاتبه

كاتبه : القعقاع بن خالد العبسي(٢) .

حـاجبه

حَاجِبُه : سعيد مولاه ، وخالدٌ مولاه ، في « تاريخ القضاعي »(٣) .

كُـتَّابه

كُتَّابه : كِنانة بن قُبيصة بن قُرة بن شريك ، ثم الضحاك ، ثم رمل ، ثم يزيد بن أبي كبشة ، ثم عبد الملك بن بلال(٤) .

نقش خـاتمه

نقشُ خاتمه : « يا وَلِيد ، إِنَّكَ[1] مَيِّت »(٥) .

و « النَّجْلُ » : الولد كذا في « المُحْكَم »(٦) ، والألف واللام في « النَّجل » بدل من الإضافة أي نجله ، فَعُلِمَ أَنَّه عبد المَلِك .

---

(١) وفي « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٨٣ : « قال العيشي عن أبيه : كان دميمًا » .

(٢) في « الوزراء والكُتَّاب » ص ٤٧٧ : القعقاع بن خُلَيد العَبْسي . وعلى ديوان الخراج : سليمان بن سعد الخُشني ، وعلى ديوان الخاتم : شعيب الصابي مولاه ، وعلى المُستغلات بدمشق : نفيع بن ذؤيب مَولاه . وذكر : أن الوليد أوَّل من كتب من الخلفاء في الطوامير (الصحف) وأمَرَ بأن تعظم كتبه ويُجَلِّل الخط الذي يُكاتب به .

(٣) «تاريخ القضاعي» ص ٣٥٧ وخالد هو ابن الرياق من طراسة . ويُنْظَر : «تاريخ خليفة» ١ / ٣١٢ .

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٦ : « قُرّة بن شريك » .

(٥) « تاريخ مدينة دمشق » ٦٣ / ١٧٦ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٣٣ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٥ : « يا وليد إنك ميت ومُحَاسَب » . وورد أيضًا نقش آخر في « تاريخ مدينة دمشق » ٦٣ / ١٧٥ : « أؤمن بالله مخلصًا » .

(٦) ٧ / ٢٦٧ : ن ج ل .

---

[1] في الأصل ، م : أنا . تحريف ، وما أثبته من هـ هو الموافق لما في المصادر .

(طَـمَىٰ وَقَدْ زَكَا) هذا رمزُ مدةِ ولايتِه ، الطاءُ بتسعة ، والواوُ فَصْلٌ ، والزايُ بسبعة .

مُـدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : تسع سنين وسبعة أشهر[(١)] .

الإشـارة إلى علو شأنه وكثرة خيره

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : علو شأنه ، وكثرة خيره[(٢)] .

ومعنى « طمى » : علا وارتفع . و « زكا » : قال الزمخشري في « أساس البلاغة »[(٣)] : « رجل زكيّ : زائدُ الخير والفضل » .

(وَبَنَىٰ مُـذْ حَـلَّ) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والحاء بثمانية / .

ظ٣٤ /

مُـدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عمره ثمان وأربعون سنة .

وقيل : أكثر من ذلك ، وأَقَلّ[(٤)] .

---

(١) « ذِكْر أسماء الخلفاء » ص ١٤٣ ، وفي « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٨٥ : « وثمانية أشهر » . وكذا في « البداية والنهاية) ١٢ / ٦١١ وقال « على المشهور » .

(٢) قال الذهبي : « كان الوليد جبارًا ظالمًا ، لكنه أقام الجهاد في أيامه وفُتِحت في خلافته فتوحات عظيمة » ، وقال : « قيل : كان يُختن الأيتام ويُرتب لهم المؤدبين ، ويُرتب للزَّمنى مَن يخدمهم وللأضرّاء من يَقُودهم من رقيق المسلمين ، وعمَّر مسجد النبي ﷺ وَوَسَّعَهُ ، ورزق الفقهاء والفقراء والضعفاء ، وحرَّم عليهم سؤال الناس وفَرَضَ لهم ما يكفيهم ، وضَبَطَ الأُمُور أتمَّ ضبط » « وأقام الفتوحات في أيامه وفتوحاته الفتوحات العظيمة كأيام عمر بن الخطاب » « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٨٥ ، ١١٨٦ .

(٣) ص ٤١٨ (ز كو) وزاد : « بين الزكاء والزكاة ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ﴾ [مريم : ١٣] .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٣: « تسع وأربعين سنة » ، وفي « تاريخ خليفة » ص ٣٠٩ : « عاش إحدى وخمسين سنة » ، وفي « ذكر أسماء الخلفاء والولاة » ص ١٤٣ : « ستّ وأربعون سنة » .

(**وَقْفًا صَـفَا وِلا**) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ ، والصاد بتسعين ، والواو بستة .

سَـنَةُ وَفـاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة : ست وتسعين من الهجرة ، وكان ذلك في النصف من جمادى الآخرة منها[١] .

مَنْ صَلَّى عليه ؟

وصلَّى عليه : أخوه سليمان[٢] .

وكانت وفاته بـ « دير مُرَّان » بـ « سفح قاسِيُون » ظاهر « دمشق » .

مَـدْفَـنه

وَدُفِنَ بِـ : « مقابر الباب الصغير »[٣] .

ولا تُشْكِلُ الواوُ في النظم ؛ لأن بَعْدَها واوًا أخرى في البيت الذي يأتي .

والمراد بالوقف المذكور في قولي : (**وبَنَى مُـذْ حَـلَّ وَقْفًا صَـفَا وِلا**) : « جامع بني أمية »[٤] ، فالوقف هنا مصدر بمعنى : المَوْقُوف .

---

(١) قاله أبو عمر الضرير وغيره كما في « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٨٥ ، وفي « ذكر أسماء الخلفاء والولاة » ص ١٤٢ ، ١٤٣ : « يوم السبت في النصف من جمادي الأولى سنة خمس وتسعين » . ويُنظر : « تاريخ الطبري » ٦ / ٤٥٩ و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦١٠ .

(٢) قال ابن كثير : « وكان الذي صلَّى عليه عمر بن عبد العزيز ؛ لأن أخاه سليمان كان بالقدس الشريف ، وقيل : صَلَّى عليه ابنه عبد العزيز . وقيل : بل صلَّى عليه أخوه سليمان . والصَّحيح عمر بن عبد العزيز والله أعلم وهو الذي أنزله إلى قبره » « البداية والنهاية » ١٢ / ٦١٠ .

(٣) قال ابن كثير : « فَحُمِلَ على أعناق الرجال حتى دُفن بمقابر باب الصغير ، وقيل : بمقابر باب الفراديس حكاه ابن عساكر » « البداية والنهاية » ١٢ / ٦١٠ .

(٤) يُنْظر تفاصيل بنائه في : « البداية والنهاية » ١٢ / ٥٦٠ - ٥٨٧ .

وَفي أيَامِهِ :

الوفيات والوقائع

توفي في سنة ٨٧ : عتبةُ بن عبدِ السُّلَمِيُّ ، والمقدامُ بنُ مَعْدِي كَرِبَ .

وفي سنة ٨٨ تُوفِّيَ : عبدُ اللّٰه بنُ بُسْر .

وفي سنة ٨٩ تُوفِّيَ : عبدُ اللّٰه بنُ ثعلبةَ بنُ صُعَيْرٍ ، وَفُتِحَتْ : « صقلية »(١) و « مَيُورقة »(٢) .

وفي سنة ٩٠ تُوفِّيَ : أبو ظَبْيان الجَنْبِيُّ ، وأبو الخَير مَرْثَدُ اليَزَنِيُّ .

وفي سنة ٩١ تُوفِّيَ : سهلُ بنُ سعد ، والسائبُ بنُ يزيد .

وفي سنة ٩٢ : فُتِحَت « الأندلس »(٣) ، وتوفي مالكُ بن أوسِ بنُ الحدثان .

وفي سنة ٩٣ تُوفِّيَ : أنسُ بن مالك ، وأبو العالية بِخُلْفٍ ، وأبو الشعثاء جابرُ بنُ زيد .

/ و٣٥ / وفي سنة ٩٤ : سعيدُ بنُ المُسَيَّب / ـ رضي اللّٰه عنه ـ وعلي بن الحسين ، وعروةُ بنَ الزبير ، وأبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمن بن الحارِث بنِ هِشام .

---

(١) يُنْظر : « البداية والنهاية » ١٢ / ٤٢٠ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٩٢٠ : « وفيها افتتح عبد الله بن موسى بن نُصَير جزيرتَيْ مَيُورْقَة ومَنْوْرقَة ، وهما جزيرتان في البحر بين جزيرة صقلية وجزيرة الأندلس ، وتسمَّىٰ غزوة الأشراف ، فإنه كان معه خلْقٌ من الأشراف والكبار » .

(٣) يُنْظر : « رسالة في جُمل فتوح الإسلام » لابن حزم ٢ / ١٢٨ ، ١٢٩ .

وفي سنة ٩٥ تُوفِّيَ : إبراهيمُ النخعي ، وسعيدُ بنُ جُبَيْرٍ - رحمةُ اللَّهِ عليه - ، ومُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ الشِّخِّيرِ ، وحُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمن بن عوف ، والحُجَّاجُ(١) ، قبَّحَهُ اللَّه .

وفي سنة ٩٦ توفي : قتيبةُ بنُ مسلمٍ أميرُ خُراسان ، وعبدُ اللَّه بنُ بُسْرٍ بِخُلْفٍ .

(١) يقصد الحجاج بن يوسف الثقفي . قال الذهبي : « أهلكه الله في رمضان سنة خمسين وتسعين كَهلاً ، وكان ظلومًا ، جبارًا ، ناصبيًا ، خبيثًا ، سفَّاكًا للدماء ، وكان ذا شجاعة وإقدام ومَكْر ودُهاء ، وفَصَاحة وبلاغة ، وتعظيم للقرآن ، قد سُقْت من سُوء سيرته في تاريخي الكبير ، وحصاره لابن الزبير بالكعبة ، ورميه إيَّاها بالمنجنيق وإذلاله لأهل الحرمين ، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة ، وحروب ابن الأشعث له ، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله ، فنسُبُّه ولا نُحبُّه ، بل نُبغضه في الله ، فإن ذلك من أوثق عُرى الإيمان ، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله ، وله توحيد في الجملة ، ونُظراء من ظلمة الجبابرة والأُمراء » « السِّيَر» ٤ / ٣٤٣ .

٧
سليمان بن عبد الملك بن مروان

[٢٤] ص : وَبَعْدُ « سُلَيْمَانٌ » أَخُوهُ بَدَا وَقَدْ
حَمَىٰ وَهْوَ مُذْ جَا وَقْتُهُ صَائِنٌ طُلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو أيوب ، سليمان بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) ، أخو الوليد المذكور لأبويه .

من صفته

من صفته : طويل أبيض ، جميل ، نحيف الجسم ، وقيل : لم يشب ، مُدور الوجه ، فلذلك قيل له : خُفُّ الربع . وقال بعضُهم : كان رَبْعَةً(٢) .

كاتبه

كاتبه : ليث بن أبي رقية ، وسليمان بن نعيم بن سلامة الحِمْيَرِي ، وابن بطريق النصراني ، وهو الذي أشار عليه ببناء « الرملة »(٣) .

وعلى خاتمه : رجاء بن حَيْوَة الكندي(٤) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ خليفة » ص ٣٠٩ ، ٣١٦ - ٣١٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ١١١ - ١١٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ١١٠٨ - ١١١٢ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٣٨ - ٦٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٢ / ٤٢٠ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٣٨ - ١٤١ ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٢٥ - ٢٢٨ .

(٢) « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٥٤ ، و « السِّير» ٥ / ١١٢ .

(٣) « الوزراء والكتاب » ص ٤٨ ، وفيه قصة بناء « الرملة » .

وعنده : « سُليم بن نُعيم الحِميري » ، « وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ ابن أبي رُقَيَّة وعلى ديوان الخاتم نُعَيْم بن سَلامة » . بينما الذي في « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٠ : « يزيد بن المهلب ثم الفضل بن المهلب ثم عبد العزيز بن الحارث بن الحكم » .

(٤) الذي في « الوزراء والكتاب » ص ٤٨ : « على ديوان الخاتم نُعيم بن سلامة » . قال الذهبي : « ورجاء هو الذي نهض بأخذ الخلافة لعمر بن عبد العزيز ، وكان كالوزير لسليمان بن عبد الملك ، ومناقبه كثيرة » « تاريخ الإسلام » ٣ / ٢٣٦ . وترجمته في « تهذيب الكمال » ٩ / ١٥١ - ١٥٧ .

حاجبه **حَاجِبُه** : أبو عبيد مولاه ، واسمه مُزاحِم[١] . ويقال : ابن بطريق .

نقش خاتمه **نَقْش خَاتمه** : « قِني السيئاتِ يا عزيزُ »[٢] .

(**بَـدَا وَقَدْ حَـمَىٰ**) هذا رمز مُدّة ولايته . الباء باثنين ، والواو فَصْلٌ ، والحاءُ بثمانية .

قدر ولايته **فَعُلِمَ أنَّ مُدة ولايته** : سنتان وثمانية / أشهر ، وكان ذلك مع خمسة أيام[٣] . / ظ٣٥ /

(**وَهْوَ مُـذْ جَـا**) هذا رمز مُدّة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والجيم بثلاثة .

مُدّة عمره **فَعُلِمَ أنَّ مدّة عمره** : ثلاثٌ وأربعون سنة .

وقيل : أكثر من ذلك وأقل[٤] .

(**وَقْتُهُ صَـائِنٌ طُـلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والصاد بتسعين والطاء بتسعة .

سنة وفاته **فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة** تسع وتسعين من الهجرة ، وكان ذلك يوم

---

(١) « تاريخ خليفة » ص ٣١٩ ، و « تاريخ القُضاعي » ص ٣٦٠ .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٧ ، و « السّير » ٥ / ١١١ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٤٣ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٣٩ : « آمنت بالله مخلصًا » .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٨ : « إلا بخمسة أيام » وفي « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٥٤ : « زاد بعضهم إلا خمسة أيام » .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصنِّف و ٤ : « خمس ونيف سنة » ، ورجَّح ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٣٨ عن خمس وأربعين سنة . وقال : إنه قول الجمهور .

الجمعة لعشر بقين منها . وقيل : لعشر مضين[١] .

من صلى عليه ؟

وصلى عليه : عمر بن عبد العزيز ، ابن عمه[٢] .

مـدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « دابق » من أرض « قِنَّسْرِينَ »[٣] .

حاله وتقييمه

وفي قولي : « وَهْوَ مُـذْ جَـا وَقْتُهُ صَـائِنٌ طُـلَا » إشارة إلى : أنه لما تولى كفَّ عن سفك الدماء ، كذا وَرَدَ في التاريخ[٤] .

و « الطُلا » بضم الطاء : الأعناق ، واحدها طلية .

وَفي أيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٩٧ تُوفِّيَ : قيس بن أبي حازم بِخُلْفٍ ، وسعيدُ بنُ مُرْجانة ، وموسى بن نُصير فاتح الأندلس .

وفي سنة ٩٨ تُوفِّيَ : أبو عمرو الشيباني سعد ، وكُرَيْبٌ مولى ابن عباس ، وعَمْرَةُ ـ تلميذة عائشة رضي الله عنها ـ ، وعُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عتبة بِخُلْفٍ .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و ٤ : « خمس ونيّف سنة » ، وفي « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٥٣ : « لعشر ليال خلت من صفر سنة تسع وتسعين على رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرين يومًا من متوفى الوليد ، وكذا قال الجمهور في تاريخ وفاته ، ومنهم من يقول : لعشر بقين من صفر » .

(٢) « تاريخ القُضَاعي » ص ٣٥٨ .

(٣) قاله محمد بن إسحاق . ويُنْظر : « تاريخ الإسلام » / ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٤٩ .

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٨ : « متوقِّفًا عن الدماء » . وقال ابن كثير « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٥٤ : « وكان فصيحًا بليغًا يحسن العربية ويرجع إلى دين وخير ومحبة للحق وأهله واتباع القرآن والسُّنة ، وإظهار الشرائع الإسلامية ، رحمه الله » .

٨
عمر بن عبد العزيز

[٢٥]

ص : وَمِن « عُمَرَ » ٱبنِ ٱلعَمِّ « عَبْدِ ٱلعزيزِ » بَـا
نَ وَافِرُ هَـدْيٍ وَارِفٍ مَـا وَهَىٰ ٱنْقُلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

وهو ابن عم سليمان بن عبد الملك المذكور .

فضائله ومناقبه

/ و٣٦ /

ذُو السِّيرة / الجليلة العظيمة ، والسَّريرة الجميلة السَّليمة ، رضي اللَّه عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مثواه(٢) .

أمـــه

أُمُّه : أم عاصم ، واسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي اللَّه عنهما(٣) .

---

(١) ترجمته في : « طبقات ابن سعد » ٥ / ٣٣٠ ، و « تاريخ مدينة دمشق » ٤٥/ ١٢٦ - ٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » ٢١ / ٤٣٢ - ٤٤٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ١١٤ - ١٤٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١١٥ - ١٣١ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٧٦ - ٧٢٠ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٤١ - ١٤٥ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٢٨ – ٢٤٦ .
ويُنْظر في سيرته المُفْرَدة : « سِيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه » لابن عبد الحكم ، و « سِيرة عمر بن عبد العزيز » للآجري ، و « سِيرة عمر بن عبد العزيز » لابن الجوزي .

(٢) قال الذهبي : « كان هذا الرجل حَسَن الخَلْق والخُلُق ، كامل العقل ، حَسَن السَّمت ، جيِّد السياسة ، حَريصًا على العدل بكل ممكن ، وافر العلم ، فقيه النفس ، ظاهر الذكاء والفَهْم ، أَوَّاهًا منيبًا ، قانتًا لله ، حنيفًا زَاهِدًا مع الخلافة ، ناطقًا بالحق مع قِلَّة المُعِين ، وكَثرة الأُمَراء الظَّلمة الذين مَلُّوهُ وكرهوا مُحاققته لهم ، ونقصه من أُعطياتهم ، وأخذه كثيرًا مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق فما زالوا به حتى سقوه السُّمَّ ، فحصلت له الشهادة والسعادة ، وعُدَّ عند أهل العلم من الخُلفاء الراشدين والعلماء العاملين » « السِّير » ٥ / ١٢٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٢ ، و « رسالة في أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢٠ .

من صفته

من صفته : أسمر ، رقيق اللون ، دقيق الوجه ، جميل ، نحيف الجسم ، غائر العينين ، حَسَنُ اللحية ، بجبهته أثرُ نفحةِ حافرِ دابة ، ولذلك قيل له : أَشَجُّ بني أمية ، قد وَخَطَهُ الشَّيْب(١) .

كاتبه

كاتبه : ليث بن أبي رقية(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : حبيش مولاه ، ومزاحم مولاه(٣) .

نقش خاتمه

نقشُ خَاتِمِه : « عمرُ بن عبدِ العزيزِ يؤمنُ باللهِ تعالى »(٤) .

(**بَـانَ وَافِرُ هَـدْيٍ وَارِفٍ**) هذا رمز مدة خلافته ، الباء باثنين ، والواو فَصْلٌ ، والهاء بخمسة ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة خلافته : سنتان وخمسة أشهر ، وكان ذلك مع أربعة أيام(٥) .

---

(١) في « سيرة عمر بن عبد العزيز » لابن الجوزي ص ٧ عن يزيد بهارون أن دابة من دواب أبيه عبد العزيز ضربته فشجّته ، فجعل أبوه يمسح الدم ويقول : سعدت أن كنت أشج بني أمية » يُنْظر : « البداية والنهاية » ١٢ / ٧٢٠ ، و « سيرة عمر بن عبد العزيز » لابن الجوزي ص ١٤٦

(٢) « الوزراء والكُتَّاب » ص ٥٣ وذكر أنه مولى لأم الحكم بنت أبي سفيان . وذكر أن من كتابه أيضًا : رجاء بن حيوة وخُصَّ به . وإسماعيل بن أبي الحكم مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعيد الخُتَني ، الصَّباح بن المُثَنَّى وذكر أنه من جِلَّة كُتَّاب عُمَر وعِلْيتهم . ويُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٤ . « تاريخ خليفة » ص ٣٢٤ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٤ ، « تاريخ خليفة » ص ٣٢٥ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٣ . وذكر أيضًا من النقوش : « آمنت بالله » و « الوفاء عزيز » . وفي « سيرة عمر بن عبد العزيز » لابن الجوزي ص ١٤٨ : « لكل عمل ثواب » ، « الوفاء » .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٢ : « وخمسة وعشرين يومًا » .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : فضله ، رضي اللّٰه عنه .

(**مَـا وَهَىٰ**) هذا رمز مدة عمره الميم بأربعين والواو فَصْلٌ .

مُدّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدة عمره : أربعون سنة .

وقيل : لم يبلغ الأربعين . وقيل : جَاوزها[١] .

(**أنْقُلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**قَـضَىٰ**) ، فالألف بأحد والقاف بمائة .

سـنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة إحدى ومائة ، وكان ذلك يوم الخميس .

وقيل : الجمعة . وقيل : الأربعاء لخمس بقين من رجب . وقيل : مضين[٢] .

من صلى عليه ؟

/ ظ٣٦ /

وصلَّى عليه : يزيد بن عبد / الملك بن مروان[٣] .

مـدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « دير سمعان » من أرض « حمص »[٤] .

---

(١) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد : ص ٣٢ و « تاريخ القضاعي » « تسع وثلاثون سنة » .

(٢) يُنْظر « سيرة عمر بن عبد العزيز » لابن الجوزي ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٦١ : « توفى بخناصرة ، لست بقين من رجب سنة إحدى ومئة » . و « خناصرة » : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنّسرين . « معجم البلدان » ٢ / ٣٩٠ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٢ : « وصلى عليه بن عبد الملك ، ويقال عبد العزيز بن عمر » وفي « تاريخ خليفة » ٣٢١ - ٣٢٢ : « وصلَّى عليه مسلمة بن يزيد بن عبد الملك » .

(٤) « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٢ ، ويُنظر « تاريخ القضاعي » ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٣١ .

الإشارة إلى فضله

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : فضله ، رضي اللَّه عنه .

و « الوَارِف » : الواسع .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٩٩ : تُوفِّي الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحنفية ، ومحمودُ بنُ الرَّبيع ، وعبدُ اللَّه بنُ مُحَيْرِيز ، ونافعُ بنُ جُبير .

وفي سنة ١٠٠ : تُوفِّي أبو أمامةَ بنُ سهل ، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد ، وأبو الزاهرية حُدَيْر ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو الطفيل بِخُلْفٍ ، وهو آخر من مات من الصحابة بمكة[1] .

وفي سنة ١٠١ : أبو صالح السَّمَّان ، ورِبْعِيُّ بنُ حِرَاشٍ بخُلْفٍ ، ومُسلم بن يَسَارٍ بالبصرة .



(١) وهو أبو الطفيل عامر بن واثلة آخر الصحابة موتًا على الإطلاق . وهو الذي جزم به ابن الصلاح وصوّبه شارحه العراقي ونقله عن الإمام مسلم وغيره آخر الصّحابة موتًا على الإطلاق . « الباعث الحثيث » ص ٢٣٠ . ويُنظر : « تهذيب الكمال » ١٤ / ٨١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤ / ٤٦٧ ، و « البداية والنهاية » ١٢ / ٦٧٢ .

[٢٦]

٩
يزيد بن عبد الملك بن مروان

ص : قَـضَىٰ وَ « يَزِيدٌ » نَجْلُ « عَبْدِ الْـمَلِكْ » دَنَا
وَجَا أَمْرُهُ وَالْمَوْتُ قَـدْ هَـدَّ وَاعْتَلَىٰ

ش : (قَـضَىٰ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(**يَزِيد**) نجل عبد الملك هو أمير المؤمنين أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

طرف من حاله وسوء سيرته

وهو يزيد المَاجِن ، كان شديد الِكبر ، عاجزًا ، صاحبُ لهوٍ ولذات(٢) ، وهو أخو سليمان لأبيه .

أمـــه

أُمُّه : عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان(٣) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ خليفة » ٩ / ٢٧٨ ، و « تاريخ مدينة دمشق » ٦٥ / ٣٠٠ - ٣١٣ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٥ - ٣٦٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ١٥٠ - ١٥٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١١٥ - ١٣١ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٢ - ١٦ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٤٥ - ١٤٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

وحديثًا : « ابنا عبد الملك يزيد وهشام » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) في « السِّير » ٥ / ١٥٠ : « كان أبيض جَسِيمًا جميلًا مُدوَّر الوَجْه ، لم يتكهَّل » . وأما مانَقَلَهُ المُصَنِّف هنا فذكر نحوه الذهبي في « السِّير » ٥ / ١٥٢ فقال : « وكان لا يَصْلُح للإمامة ، مَصْروف الهمّة إلى اللهو والغواني » ، لكن الحافظ ابن كثير يردّ ذلك فيقول : « وقد اتَّهمه بعضهم في الدِّين وليس بصحيح إنما ذاك ولده الوليد بن يزيد » . وقال أيضًا : « وقد كان يزيد هذا يُكثِر من مجالسه العلماء قبل أن يلي الخلافة فلما وَلّي عَزَم أن يتأسى بعمر بن عبد العزيز فما تركه قُرناء السوء وحسَّنوا له الظلم » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٣ ، ١٤ . ويُنْظَر أيضًا : « تاريخ دمشق » ١٨ / ٣٤٠ .

(٣) « رسالة في أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ . وقال الذهبي : « كان لها قصر بظاهر باب الجابية ، وإليها تُنسب أرض عاتكة ، وهناك قبرها » « تاريخ الإسلام » ٣ / ٤٣٥ . وتُنْظَر ترجمتها في : « تاريخ دمشق » ٦٩ / ٢٤٥ - ٢٤٨ .

وهي التي يُقَالُ فيها : امْرَأَةٌ لها اثناَ عَشر خَلِيفة مَحَارم(١) .

من صفته

من صفته : أبيض طويل جسيم ، مُدَوَّرُ الوجه ، لم يَشِبْ .

كاتبه

كاتبه : أسامة بن زيد ، ورجل من أهل الشام ، يقال له : عثمان ، وزيد بن عبد اللّه(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : خالد مولاه ، وسعيد مولاه(٣) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « قِني السيئاتِ يا عزيزُ »(٤) .

/ و٣٧ /

وإسكان الكاف من (**الملكْ**) في النظم للضرورة / .

(**دَنَا وَجَا أَمْرُهُ**) هذا رمز مدة ولايته ، الدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ والألف بأحد .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدَّة ولايته : أربع سنين وشهر(٥) .

(١) « تاريخ الإسلام » ٣ / ٤٣٥ . وقال في « نقط العروس » ٢ / ٦٦ : « أَبُوها خليفة ، وجَدها خليفة ، وابنها خليفة ، وابن ابنها خليفة (وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك) وزوجها خليفة وأخوه خليفة »

(٢) هو أُسامة بن زيد التنوخي الذي عُرِفَت له ولاية على خَرَاج مصر . ترجمته في « الوزراء والكتاب » ص ٥٦ .

(٣) « الوزراء والكتاب » ص : كان يَكْتُب ليزيد قبل الخلافة رجل ، يُقال له : يزيد بن عبد الله .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٦١ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٤٧ . وعند المسعودي في « التنبيه والإشراف » ص ٢٧٧ : « قنى الحساب »

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمصنف و٤ : « أربع سنين » فقط !! ، وفي « السِّير » ٥ / ١٥٢ : « فكانت دَوْلَته أربعة أعوام وشهرًا » ، قال ابن كثير : « على المشهور وقيل أقل من ذلك » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦ .

(**وَٱلْمَوْتُ قَـدْ هَـدَّ وَٱعْتَلَا**) هذا رمز سنة وفاته .

مُدَّة عمره

وأسقطت مدّة عمره ؛ لأنه كعمر بن عبد العزيز ، ولا إشكال ؛ لأن في هذا الرمز إشارة إلى أنه للوفاة ، حيث صُدِّر بالموت ، فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والهاء بخمسة ، والواو فَصْلٌ .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة : خمس ومئة ، وكان ذلك يوم الخميس لخمس بقين من شعبان(١) .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عليه : مسلمةُ بنُ عبدِ الملك . ويَقال : هشامُ بنُ عبدِ الملك(٢) .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « البلقاء »(٣) من أرض « دمشق » . وقيل : حُمِل إلى دمشق ، ودُفِنَ بين « باب الجابية » و « الباب الصغير »(٤) .

---

(١) كذا في « السِّير » ٥ / ١٥٢ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٣ وأضاف « بحوران ، وله تسع وعشرون سنة » . بينما في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ : « في شعبان سنة سبع ومئة » . ويُنْظر : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢١ ، ٢٢ .

(٢) ومسْلَمَة بن عبد الملك توفى سنة ١٢١ ، وكان من رجال بني أمية . قال ابن كثير : « فتح حصونًا كثيرة من بلاد الروم ، وكانت لمسلمة مواقف مشهورة ومساع مشكورة وغزوات متتالية ومنثورة ، وقد افتتح حصونًا وقلاعًا » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٠٣ . وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦ : « وصلَّى عليه : ابنه الوليد بن يزيد ، وعمره خمس عشرة سنة » .

(٣) وهو قول الواقدي . كما في « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٢ ، وفي « السِّير » ٥ / ١٥٢ : « قيل : مات بسواد الأُردن ، ومرض بنوع من السُّلِّ . وقال أبو مُشهِر : مات بإربد » .

(٤) وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ : « قبره بالرصافة من أرض دمشق » . ويُنْظر : « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦ .

وقيل : إنه لم يبلغ الأربعين(١) .

وفي أيامه :

الوفيات والوقائع

توفي في سنة ١٠٢ : الضحاك(٢) ، وأبو المتوكِّل(٣) .

وفي سنة ١٠٣ : تُوفِّي عطاء بن يسار ، ومجاهد ، ويحيى بن وَثَّاب ، وموسى بن طلحة ، ومُصْعَبُ بنُ سعد[1] .

وفي سنة ١٠٤ تُوفِّيَ : خالد بن مَعْدَان ، وعامر بن سعد بِخُلْفٍ ، والشعبيُّ بِخُلْفٍ ، وأبو قِلَابَة ، وأبو بُرْدَةَ بنُ أبي موسى .

وفي سنة ١٠٥ : أَبَانُ بنُ عثمان ، وأبو رجاء عمران العُطَاردي[2] ، رحمهم اللّه .

❖ ❖ ❖ ❖

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنّف و٤ : « ثمان وثلاثين ، وقيل : أربعون سنة » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦ : « ثلاثًا وثلاثون سنة ، وقيل : خمسًا ـ وقيل : ستًّا . وقيل : ثمانيًا ، وقيل : تسعًا ـ وثلاثين ، وقيل : إنه بلغ الأربعين ، فالله أعلم » .

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد ، وقيل : أبو القاسم . « السّيَر » ٤ / ٥٩٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٦٣ .

(٣) علي بن داود النّاجي ، أبو المتوكل . « السّيَر » ٥ / ٨ .

[1] بالأصل وباقي النسخ : سعيد . تصحيف ، وراجع : تهذيب الكمال 28/ 24 ، والسِّيَر 4/ 350 .

[2] في الأصل : العُطاري . تحريف ، والتصويب من : م ، هـ .

١٠
هشام بن عبد الملك بن مروان

[٢٧]

ص : أَخُوهُ « هِشَامٌ » طَاهِرٌ يَقِظٌ وَقَدْ
وَفَىٰ وَلَهُ بِرٌّ نَمَىٰ وَتَكَمَّلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : / هو أمير المؤمنين ، أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص بن أمية(١) . / ٣٧ظ /

أخو يزيد المذكور لأبيه(٢) .

ولم يتفق لغير هؤلاء أن أربعة إخوة وُلُّوا الخلافة ، أعني : الوليد وسليمان ويزيد وهشامًا بني عبد الملك(٣) .

أمه

أُمُّه : أم هشام ، واسمها : فاطمة بنت هشام[1] بن إسماعيل بن هشام[1] ابن المغيرة(٤) .

من صفته

من صفته : أبيض ، أَحْول ، طَويل ، يَخْضِبُ بالسَّواد(٥) .

(١) ترجمته في : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٥ - ٢٦ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٦٥ - ٣٦٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ١٥٠ - ١٥٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٤٤ - ٥٤٦ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥١ - ١٥٩ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥٠ - ١٥٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٤٧ - ٢٥٠ . ولا ترجمة له في المطبوع من « تاريخ مدينة دمشق » .

(٢) يُنظر : « نسب قريش » ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) قاله ابن حزم . « نقط العروس » ٢ / ٦٢ .

(٤) « رسالة في أُمَّهات الخلفاء » ص ١٢٠. ويُنْظَر : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٤ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥١ .

(٥) وفي صفته يقول سعيد بن عفير : « كان جميلًا ، أبيض ، مُسمنًا ، أحول ، يَخْضِب بالسواد » « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٤٤ - ٥٤٦

[1] في الأصل وباقي النسخ : هاشم . والتصويب من مصادر ترجمتها .

وفي « تاريخ القضاعي »(١) : « رَبْعَة » .

كاتبه

كاتبه : سالم مولى سعيد بن عبد الملك(٢) .

وفي « تاريخ القضاعي »(٣) : « كاتبه : سعيد بن الوليد الأبرش ثم محمد بن عبد الله بن حارثة » .

حاجبه

حَاجِبُه : غالب بن مسعود مولاه(٤) . وقيل : أبو منصور .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « الحكمُ للحَكَم الحكيمِ »(٥) .

(**طَـاهِرٌ يَـقِظٌ وَقَدْ وَفَىٰ**) هذا رمز مُدة ولايته ، فالطاء بتسعة والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والواو الأخرى بستة .

مُـدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : تسعة عشر سنة وستة أشهر(٦) ، ولا يشكل الواو ؛ لأن هُنا ثلاث وَاوَات .

---

(١) ص ٣٦٩ . وزاد : « وله سياسةٌ حَسَنةٌ ، وتَيَقُّظ في أَمْره ، ويُبَاشر الأمور بنفسه ، كامل العقل ، حَسَن التدبير » .

(٢) « تاريخ خليفة » ص ٣٦٠ ، وفي « الوزراء والكُتَّاب » ص ٥٩ : « وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جَبَلة الأبْرش الكلبي ، ويُكْنَى أبا مجاشع ، وكان غالبًا عليه » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٧١ زاد : « محمد بن عبد الله بن حارثة » .

(٣) ص ٣٧١ . ويُنْظَر : « الوزراء والكتاب » ص ٥٩ ، و « الكامل » ٤ / ١٩٧ .

(٤) وغَالب هذا هو الذي تولى تكفينه بعد وفاته . يُنْظر : « الكامل » ٤ / ٢٥٨ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٠ ، و « البداية والنهاية » ٩ / ٣٩٩ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥١ .

(٦) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ : « وسبعة أشهر وأيَّام » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٩ : « وسبعة أشهر وأحد عشر يومًا . وقيل : وثمانية أشهر وأيامًا » .

وفي الرَّمز إِشَارة إِلى : كفايته ونهضته وجودته ، رحمة اللَّه عليه(١) .

(**وَلَـهُ بِـرٌّ نَـمَىٰ وَتَكَـمَّلَا**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ والباء باثنين والنون بخمسين ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : اثنتان وخمسون سنة .

وقيل : أكثر من ذلك(٢) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه أيضًا .

[٢٨]

ص : هَـمَىٰ مِـنْهُ فَـضْلٌ وَ « الْوَلِيْدُ ابْنُ ذَا يَزِيـ
ـدَ » أَضْـحَى وَمَا بِـاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ مُـهِّلَا

/ و٣٨ /

ش : / (**هَـمَىٰ مِـنْهُ فَـضْلٌ**) هذا رمز سنة وفاة هشام بن عبد الملك فالهاء بخمسة ، والميم بأربعين ، والفاء بثمانين ، فذلك مئة وخمسة وعشرون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنه توفي سنة : خمس وعشرين ومائة ، وكان ذلك في العشر

---

(١) قال ابن كثير : « وكان هشام من أَكْرَه الناس لِسَفْك الدماء ، ولقد دَخَل عليه من مقتل زيد بن علي وابنه يحيى أمرٌ شديد ، وقال : وددت أني أفتديتهما بجميع ما أَمْلك » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٢ . وقال ١٣ / ١٥٩ : « ولما مات هشامٌ تولَّى ملك بني أمية واضطرب أمرهم جدًّا ، وإن كان قد تأخرت أيامهم بعده نحوًا من سبع سنين ، ولكن في اختلاف وهَيْج ، ومازالوا حتى خرجت عليهم بنو العباس فاستلبوهم نعمتهم ومُلْكهم فَقَتَلوا منهم خَلْقًا وسَلَبُوهم الخلافة » .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ : « خمس وخمسين سنة » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٨ : « وهو ابن بضع وخمسين سنة ، وقيل : إنه جاوز الستين » .

الأُوَل من ربيع الآخر منها(١) .

من صلى عليه ؟

وَصَلَّى **عليه** : مَسْلمةُ بنُ هشام(٢) .

مــدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « الرُّصَافة » من أرض « قِنَّسْرِينَ »(٣) .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه رحمه اللّٰه تعالى .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

توفي في سنة ١٠٦ : طاووس(٤) ، وسالم(٥) .

وفي سنة ١٠٧ تُوفِّيَ : سليمان بن يسار ، والقاسم بِخُلْفٍ ، وعكرمة ، وكُثَيِّرُ عَزَّةَ .

وفي سنة ١٠٨ تُوفِّيَ : راشد بن سعد ، ومحمد بن كعب بِخُلْفٍ ، وأبو نَضْرَةَ[1] ، وبكر بن عبد اللّٰه .

---

(١) في « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٨ : « يوم الأربعاء لست بقين من ربيع الآخر » .

(٢) في « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، : « وصَلَّى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي وُلِّي الخلافة بعده » .

(٣) « البداية والنهاية » ١٣ / ١٥٨ . و « الرصافة » كثيرة لكن المراد بها هنا التي بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام ، وهي قنسرين ، غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية . « الروض المعطار » ص ٢٦٩ : الرصافة .

(٤) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن « ترجمته في « السِّير » ٥ / ٣٨ .

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر ، أبو عمر وأبو عبد الله . ترجمته في « السِّير » ٤ / ٤٥٧ .

---

[1] في الأصل : نصره . تصحيف ، والتصويب من : م ، هـ ، وهو المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العوقي البصري ، مشهور بكنيته . « تقريب التهذيب » ص 971 .

وفي سنة ١٠٩ تُوفِّيَ : أبو حرب بن أبي الأسود وأبو نَجِيح يَسَار .

وفي سنة ١١٠ تُوفِّيَ : الحسن البصريُّ في رجب ، وابنُ سيرين في شوال ، وجريرٌ ، والفرزدق .

وفي سنة ١١١ تُوفِّيَ : عطيةُ العَوْفِيُّ ، والقاسم بن مُخَيْمِرَة ، ويزيدُ بنُ عبد اللّٰه بن الشِّخِّير .

وفي سنة ١١٢ تُوفِّيَ : رجاء بن حَيْوَة ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب . قاله الواقدي ، والقاسمُ بنُ عبدِ الرحمن ، وطلحةُ بنُ مُصَرِّف ، وأبو المَلِيح بن أسامة .

وفي سنة ١١٣ تُوفِّيَ : معاوية بن قُرَّة ، ومَكْحُول .

وفي سنة ١١٤ توفي عطاء[١] ، ووَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ ، وأبو جعفر محمدٌ الباقر ، وعُلَيُّ بنُ رَباح[٢] بِخُلْفٍ .

وفي سنة ١١٥ تُوفِّيَ : عبد اللّٰه بن بُرَيْدَة ، والحَكَم / بن عُتَيْبَة . / ظ٣٨ /

وفي سنة ١١٦ تُوفِّيَ : عَدِيُّ بن ثابت ، وعكرمةُ بن خالد ، وعمرو بن مُرَّة ، ومحاربُ بن دِثَار القاضي .

وفي سنة ١١٧ تُوفِّيَ : قَتادة ، وأبو الحُبَاب سعيدُ بنُ يَسار ، والأعرج ، وابنُ أبي مُلَيْكَة ، وعبدُ اللّٰه بن أبي زكريا الخُزاعي ، وميمونُ بنُ مهران ، ونافع ، وموسى بن وَرْدان .

---

(١) عطاء بن أبي رباح . عاش تسعين سنة ، م قال : عاش مئة فقد وهم . « تاريخ الإسلام » ٣/٢٨٠ .

(٢) أبو موسى عُلَيٌّ - بضم العين وبالتصغير - بنُ رباح . ترجمته في « السِّير » ٥ / ١٠١ . ويُنْظر : « توضيح المُشْتَبه » لابن ناصر الدين ٦ / ٣٣٥ .

وفي سنة ١١٨ تُوفِّيَ : عمرو بن شُعَيب ، وابنُ عامر ، وعُبادةُ بن نُسَيٍّ ، وأبو صَخْرة جامع ، وعليّ بن عبد اللّه بن عباس ، وأبو عُشَّانَةَ المُعافِري[1] .

وفي سنة ١١٩ تُوفِّيَ : إياسُ بنُ سَلَمَة ، وحبيبُ بن أبي ثابت ، وقيسُ بنُ سعد .

وفي سنة ١٢٠ تُوفِّيَ : أنسُ بنُ سيرين بِخُلْفٍ ، وعاصمُ بنُ عُمر بن قَتادة ، وابنُ كَثِير ، وعلقمةُ بن مَرْثَد ، وقيسُ بنُ مُسْلِم ، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ .

وفي سنة ١٢١ تُوفِّيَ : زيدُ بنُ عليّ(١) ، ومحمدُ بنُ يحيَى بنُ حَبَّان ، ومَسلمةُ بنُ عبدِ الملك ، ونُمَيْرُ بنُ أوسٍ قاضي « دمشق » .

وفي سنة ١٢٢ تُوفِّيَ : إياسُ بنُ معاوية ، وأبو هاشم الرُّمَّانيُّ يحيَى .

وفي سنة ١٢٣ تُوفِّيَ : ربيعةُ بنُ يزيد ، وأبو يونسَ[2] بنُ جُبير ، وسِمَاكُ بنُ حَرْب ، ومحمدُ بنُ واسِع ، وثابِتٌ(٢) بِخُلْفٍ .

وفي سنة ١٢٤ تُوفِّيَ : الزُّهْرِيُّ ، والقاسِمُ بنُ أبي بَزَّة .

---

(١) عبد الله بن عامر ، أبو عمران اليَحْصُبِي مُقرئ الشام . « تاريخ الإسلام » ٣/٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٧ / ١٨٠ ـ ١٩١ ، و« الكامل » ٥ / ٢٤٢ ـ ٢٤٩ والمنتظم ٧ / ٢٠٧ - ٢١٢ . وراجع تفاصيل مَقْتله في « البداية والنهاية » ١٣ / ١٠٦ حيث جعل مقتله ضمن أحداث سنة ثنتين وعشرين ومائة .

(٣) ثَابت بن أَسْلَم البُنَاني ، أبو محمد البصري . « السِّير » ٥ / ٢٢٠ .

---

[1] في الأصل وباقي النسخ : المُعَاوِي . تحريف . والتصويب من : « تهذيب التهذيب » 3/ 71 .

[2] في الأصل وباقي النسخ : سليمان . تحريف ، راجع : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 62 ، و « السِّيَر » 5/ 305 و « تهذيب الكمال » 11/ 343 .

١١
الوليد بن يزيد

(**الولِيْدُ ٱبْنُ ذَا يَزِيــدَ**) هو أمير المؤمنين ، أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

ويُلَقَّب بـ : البيطار ، وخليع بني أمية ، والفاتك ، والزنديق(٢) .

من سوء سيرته

كان مَصْرُوفَ الهِمَّة / إلى اللَّهو والأكل والشُّرْب(٣) . / و٣٩ /

أمــه

أمه : أم الحجاج [1]بنت محمد[1] بن يوسف الثقفي(٤) .

من صــفته

من صفته : جسيم ، جميل أبيض ، مُشَرَبٌ حُمْرَةً ، رَبْعَةٌ ، قد وَخَطَهُ الشيبُ . وقال أبو مَعْشَر : كان طويلا (٥).

(١) ترجمته في : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٣١ - ٢٥٤ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٥ - ٣٦٧ ، و « تاريخ مدينة دمشق » ٦٣ / ٣١٩ - ٣٤٩ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٧٤ - ١١٨٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ٣٧٠ - ٣٧٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٤٨ - ٥٥٥ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦٠ - ١٦٦ ، ١٦٨ - ١٨٢ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥٠ - ١٥٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٢) أما لقبه الذي سُمِّي به فهو « المكتفي بالله » كما في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ ، وفي « مآثر الأناقة » ص ١٥٩ : « يُقال أنه كان يُلَقَّب : الشاكر لأنعم الله » .

(٣) قال السيوطي : « كان فاسقًا ، شَرِّيبًا للخمر ، مُنتهكًا حُرُمات الله .. مقته الناس لفسقه وخرجوا عليه » . « تاريخ الخلفاء » ص ٢٥٠ ، ووصف فسقه وآثامه ابن فضل الله العمري في « مسالك الأبصار في مما لك الأنصار » ٢٤ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ وصفًا بليغًا وختمه بقوله : « انتهك حُرمة الإسلام ، فأُخذ تلك الأخذة الرابية » .

(٤) وهي ابنة أخي الحجَّاج والي العراقين أيام عبد الملك وابْنُه الوليد . ويُنظر : « تاريخ خليفة » ص ٣٥٧ ، و « تاريخ دمشق » ٦٣ / ٣٢٠ ، و « رسالة في أمهات الخلفاء » ٢ /١٢٠

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٦ ، ويُنْظر : « مآثر الأناقة » ص ١٥٦ .

[1] زيادة من « تاريخ » دمشق 63 / 620 وغيره لدفع الالتباس .

كاتبه

كاتبه : العباس بن مسلم(١) ، وسالم بن سعيد بن عبد الملك(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : عيسى بن مقسم ، ويقال : قطريٌّ مولاه ، وقد حجباه جميعًا(٣) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « يا وليدُ احذرِ الموتَ »(٤) .

وقيل : « بالعزيزِ يثقُ الوليدُ »(٥) .

وإنما قلتُ في النظم (**ابْنُ ذَا يَزِيــدَ**) إشارة إلى يزيد القريب ، وهو يزيد بن عبد الملك ، احترازًا عن البعيد ، وهو يزيد بن معاوية .

وقد قال النحاة : إن « ذا » للقريب و « ذلك » للبعيد[1-] وذَاكَ للمتوسِّط[-1] .

---

(١) « تاريخ خليفة » ص ٣٦٧ . وفي « الوزراء والكُتَّاب » ص ٦٨ : « وكان يكتب للوليد بُكير بن الشماخ ، ويكتب له على ديوان الرسائل سالم مولى سعيد بن عبد الملك ، ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم ، وكان من كُتَّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو ، وكان يكتب له على خاص أمره ويلزم حضرته عمرو بن عتبة .. وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد الحجاج بن يوسف ، وكان على الخاتم بَيْهس بن زُمَيل ، وكان يكتب للوليد بن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم » .

(٢) « تاريخ خليفة » ص ٣٦٧ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٦ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٥ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥٦ .

(٥) « تاريخ دمشق » ٦٣ / ٣٢١ . وفي « مسالك الأبصار » ٢٤ / ٣٩٠ : « ومُحكي أن نقش خاتمه كان : أؤمنُ بالله مُخلصًا » .

---

[1] شطب المصنف عليها في الأصل ، بينما هي مثبتة في : م ، هـ .

(**أَضْـحَى وَمَا بِـٱللَّهْوِ**) هذا رمز مُدَّة ولايته ، الألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والباء باثنين .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة ولايته : سنة وشهران ، وكان ذلك مع اثنين وعشرين يومًا(١) .

(**وَٱللِّعْبِ مُـهِّلَا**) هذا رمز مُدَّة عمره ، وتمامه في البيت الذي يأتي ، وهو (**أَلَا**) فالواوُ فصلٌ ، والميم بأربعين ، والألف بأحد .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وأربعون سنة .

وقيل : أكثر من ذلك وأقل(٢) .

ذمه وطرف من سوء سيرته

وفي قولي (**وما باللهو واللِّعْبِ مُهِّلا**) إشارة إلى ذَمِّه ، وأنه كان كثير اللَّهو واللَّعب وشُرْب الخمور ، وانتهاك حُرْمَة الشريعة غير مُتَسَتِّرٍ بذلك(٣) .

---

(١) قال ابن كثير « ومدَّة ولايته : سَنَة وستَّة أشهر على الأشهر . وقيل : وثلاثة أشهر » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٨٢ . ويُنظر : « تاريخ مدينة دمشق » ١٧ / ٩٣٥ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٥٣ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٤ قال : « فيه خلاف ، وهو ما بين ستة وثلاثين إلى قُرب الأربعين » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٨١ ، ١٨٢ : « وكان عمره يوم قُتِل سِتًّا وثلاثين سنة وقيل : ثمانيًا وثلاثين . وقيل : إحدى ، وقيل : ثنتان . وقيل خمس ، وقيل : ست وأربعون » .

(٣) قال ابن كثير : « كان هذا الرجل مُجاهرًا بالفواحش ، مُصرًّا عليها ، منتهكًا محارم الله عز وجل ، لا يتحاشى من معصية الله ، ورما تهمه بعضهم بالزندقة والانحلال من الدين ، فالله أعلم ، لكن الذي يظهر أنه كان عاصيًا ، شاعرًا ماجنًا مُتعاطيًا للمعاصي ، لا يتحاشى بها من أحد ، ولا يستحي من أحد ، قبل أن يلي الخلافة وبعد أن وُلِّي » « البداية والنهاية » =

[٢٩] ص : أَلَا وَبِقَتْلٍ كَانَ قَدْ هَانَ أَمْرُهُ
« يَزِيدُ » ابْنُ هَـٰذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِي خَلَا

/ ظ٣٩ / / ش : (أَلَاَ) تمام الرمز المُتقدِّم .

(وَبِقَتْلٍ كَانَ قَدْ هَانَ أَمْرُهُ) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، فالواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والهاء بخمسة ، والألف بأحد .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة ست وعشرين ومائة ، وكان ذلك في أواخر جمادى الآخرة منها(١) ، بـ « البخراء »[1] على أميال من « تَدْمُر » .

مدفنه

ودُفِنَ هُناك(٢) **. ولم يُصَلّ عليه .**

وقيل : حُمِلَ إلى دمشق ، ودُفِنَ خارج « باب الفراديس »(٣) .

الإشارة لانتقاصه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : انتقاصه .

= ١٣ / ١٧٠ . ويُنظر : « أنساب الأشراف » ٩ / ١٦٥ ، ١٦٦ و « تاريخ مدينة دمشق » ١٧ / ٩٢٨ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٣٢ .

(١) يُنظر : « أنساب الأشراف » ٩ / ١٨٦ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٧٠ . وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٨١ : « لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة » . و « البخراء » : أرض بالشام سميت بذلك لعفونة تربتها ونتن ريحها . « الروض المعطار » ص ٨٤ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « قبره بالبحر من أرض الشام » .

(٣) كذا في « أنساب الأشراف » ٩ / ١٨٥ ، وفي « تاريخ مدينة دمشق » ١٧ / ١٣٧ : « نصب رأسه عند باب الفراديس » .

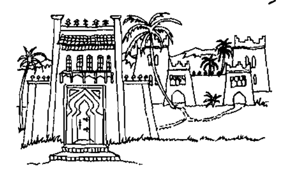
[1] بالأصل : « النحراء » ، و في م ، هـ : البحراء . تصحيف . ويُنظر معجم ما استعجم 1 / 230 .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

وفي سنة ١٢٥ تُوفِّيَ : أبو بِشْر[١] ، وزيادُ بنُ عِلَاقَةَ ، وصالح مولى التَّوْأَمَة ، وزيد بن أبي أُنَيْسَة ، ومحمد بن عليّ بن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهم .

وفي سنة ١٢٦ تُوفِّيَ : جَبَلَة بن سحيم ، وسليمان بن حبيب المُحَاربي ، وعبدُ الرحمن بنُ القاسم ، وعمرو بنُ دينار ، وعبيدُ اللَّه ابنُ أبي يزيد ، ودَرَّاج أبو السَّمْح ، وسعيدُ بنُ مسروق بِخُلْفٍ ، وقُتِلَ خالدُ بنُ عبدِ اللَّه القَسْرِيُّ .



(١) جعفر بن أبي وحشية ، إياس اليشكري . « السّير » ٥ / ٤٦٥ .

١٢
يزيد بن الوليد

اسمه ولقبه وكنيته

(**يَزِيدُ ابْنُ هَذَاكَ الْوَلِيدِ**) هو أمير المؤمنين أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[١] .

ويُلَقَّب بالنَّاقِص ؛ لأنه نَقَص مِن عَطَاء أهله ما كان زَادَهُم الوليد بن يَزيد بن عَمِّه[٢] .

أمـــه

أُمُّه : شاه فريد بنت فيروز بن كسرى[٣] .

من صـفته

من صفته : أسمرُ ، حَسَنُ الوجه ، نحيفُ الجسم ، معتدلُ القامة ، أعرجُ ، خفيفُ العارِضَيْن[٤] .

وكانَ فصيحًا ، شديدَ العُجْب ، وأظهرَ حُسْنَ السِّيرة[٥] .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٦ - ٣٧٨ ، ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٨٥ - ١١٩١ ، و « الكامل » ٤ / ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، و « السِّير » ٥ / ٣٧٤ - ٣٧٦ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٦٧ - ٥٦٩ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٨٣ - ١٩٤ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥٨ - ١٦٠ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٤٦ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٩٩ : « وقيل له يزيد الناقص لنقصه الناس العشرات التي كان الوليد زادها في قول الواقدي ؛ وأما علي بن محمد فإنه قال : سبَّه مروان بن محمد ، فقال : الناقص ابن الوليد ، فسماه الناس الناقص » ويُنظر : « البداية والنهاية » ١٣ / ١٨٣ . وفي « معجم الألقاب للفوطي » : إن لقبه : الشاكر لله . كذا في « السِّير » ٥ / ٣٧٦ .

(٣) يُنظر : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٩٨ و « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٦ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٢ . وفي « رسالة أمهات الخلفاء » ص١٢٠ « شا هفريد بنت خسرو فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « فارسية » .

(٤) « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٩٨ ، و« السِّير » ٥ / ٣٧٦ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٤ .

(٥) « السِّير » ٥ / ٣٧٦ .

كاتبه / و٤٠ /

كاتبه : / عَزْعَزَةُ الحرشي ، وليثُ بنُ سليمان بن سعد ، وبكرُ بنُ شَماخ[١] .

حاجبه

حَاجِبُه : قطري وسلام مولياه[٢] .

نقش خاتمه

نقشُ خَاتَمِه : « يا يزيدُ قمْ بالحقِّ تُصِبه »[٣] .

وإنما قلت : « **ٱبنُ هَذَاكَ ٱلوَلِيدِ ٱلَّذِي خَلا** » لئلا يشتبه بالوليد بن يزيد المذكور قبله .

[٣٠] ص : **تَـوَلَّىٰ شُـهُـــــــورًا سِـتَّـةً وَأَخُـوُهُ بَـعْـ ـدَهُ وَهْـوَ « إِبْراهِيـمُ » شَـهْـرَيْـنِ كُـفِّـلَا**

[٣١] ص : **وَمُـذْ جَـــاءَ لـــاَقَـاهُ هَـــوَانٌ وَخَـلْـعَـهُ كَـمَا قِـيـلَ زِدْ وَٱلْقَتْلُ قَـدْ بَـانَ لِـلْمَلَا**

قدر ولايته

ش : (تَوَلَّى شُهُورًا سِتَّةً)[٤] هذه مدة ولاية يزيد بن الوليد بن عبد

---

(١) في « تاريخ خليفة » ص ٣٧١ ذكر ليث ابن سليمان بن سعد كاتبه للرسائل واسم أبيه عنده : أبي سليمان ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٨ : ثابت بن سليمان ، وذكر في « الوزراء والكُتّاب » ص ٦٩ من كُتّابه : عبد الله بن نعيم ، عمر بن الحارث ، والنضر بن عمرو من أهل اليمن ، وقَطَن مولاه .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٨ : « قطن مولاه ، وقيل : سلام » ، وقطن تقلد مع ديوان الخاتم حجابته :ما في « الوزراء والكُتّاب » ص ٦٩ . ويُنْظر : « تاريخ خليفة » ص ٣٧١ .

(٣) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٨٦ ، و في « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٧ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٥٩ بدون « تُصبه » . وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٣ « العظمة لله » .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « خمسة أشهر ، وقيل ستة أشهر » . وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٣ : « ستة أشهر على الأشهر ، وقيل خمسة أشهر وأيام » .

الملك المذكور . وعُمْرُه كعمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن عَمِّه المذكور قبله ، ولكن شَتَّان ما بينهما ؛ فإن ذلك عاصٍ ، وهذا عبدٌ صالحٌ[1] .

مُدَّة عمره

وقيل : لم يبلغ الأربعين ، وقيل : جاوزها إلى ست وأربعين[2] .

وتُوفِّيَ في السنة التي تُوفِّيَ فيها ابنُ عَمِّه المذكور ، فلذلك لم أذكرْ سنةَ وفاتِه أيضا ، وقد تقدمَ التنبيهُ على ذلك عند ذِكْر الاصطلاح[3] .

وكانت وفاتُه بدمشقَ ، لعشرٍ بَقِينَ من ذي الحجة ، سنةَ سِتٍّ وعشرين ومائة بالطاعون[4] .

سنة وفاته

وَصَلَّى عليه : أخوه إبراهيم بن الوليد[5] .

وقيل : إن إبراهيم بن محمد نبش قبره وأخرجه وصلبه[6] .

من صلى عليه ؟

---

(١) وقال الذهبي : « كان في يزيد زهد وعدل وخير ، ولكنه قدري » « العبر » ١ / ١٢٤ . وقال ابن كثير : « كان عادلا ديِّنًا مُحبًّا للخير ، مبغضٌ للشر ، قاصدًا للحق .. وكان رجلا صالحًا ، يُقال في المثل : الأشج والناقص أَعْدَلا بني أُميّة . والمراد : عمر بن عبد العزيز ، وهذا » « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « عمره سبع وثلاثين ، وقيل : ثلاثون » .

(٣) يُنْظر ص ٤٥ .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « وفاته سنة اثنتين وعشرين ومئة » وفي « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٦٩ : « ولم يُمَتع بالخلافة ، ومات في سابع ذي الحجة من سنة ست وعشرين فكانت خلافته ستة أشهر ناقصة » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ١٩٤ : « وذكر سعيد بن كثير بن عُفير أنه دُفن بين باب الجابية وباب الصغير ، وقيل : إنه دُفن بباب الفراديس » .

(٥) « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٦٩ ، و « السِّير » ٥ / ٣٧٦ .

(٦) في « السِّير » ٥ / ٣٧٦ : « يُقال : نَبَشه مروانُ الحمار وصلبه » . ويُنظر أيضًا : « المعارف » ص ٣٦٧ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٨ .

١٣ إبراهيم بن الوليد ابن عبد الملك

اسمه ولقبه وكنيته

(**وأخوه بَعْدَهُ وَهْوَ إبراهيمُ**) هو أمير المؤمنين أبو إسحاق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية[١] / .

/ ظ٤٠

أخو يزيد بن الوليد لأبيه .

أمـه

أُمُّه : أمةٌ بربريةٌ ؛ كذا قال المدائني[٢] .

من صـفته

من صفته : جميل ، جسيم ، أبيض ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، خفيفُ العارضين ، صغيرُ العينين ، شديدُ سوادِ الشعر ، له ضفيرتان[٣] .

كـاتـبه

كاتبه : إبراهيم بن أبي جُمعة[٤] .

حـاجـبه

حَاجِبُه : وَرْدَان مولاه ، ويقال : قَطَرِيٌّ ، صاحبُ يزيدَ بنِ الوليد[٥] .

نقش خـاتمه

نقشُ خاتمِه : « توكلْتُ على اللّهِ الحقِّ » .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الطبري » ٧ / ٢٩٩ ـ ٣٠٢ ، و« تاريخ دمشق » ٧ / ٢٤٦ ـ ٢٥٢ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٢ ـ ١١٩٤ ، و« المسالك والممالك » ٢٤ / ٣٩٣ ـ ٣٩٦ ، و« الكامل في التاريخ » ٤/ ٢٧٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، و« تاريخ الإسلام » ٣ / ٣٦٩ ، و« مآثر الأناقة » ص ١٦٠ ـ ١٦١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(٢) يُنْظر : « تاريخ دمشق » ٧ / ٢٤٦، و« الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٢ ، و« البداية والنهاية » ١٣ / .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٣٦٩ .

(٤) « الوزراء والكُتّاب » ص ٧١ ، وزاد : « ويتقلد له ديوان فلسطين ثابت بن نعيم الجُذامي » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٩ ذَكَر من كُتّابه : دُكين بن السراج اللخمي .

(٥) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٣ ، و « الجوهر الثمين » لابن دقماق ص ٨٤ .

ويقال : « إبراهيمُ يثقُ باللهِ تعالى »[١] .

وقيل : « توكلْتُ على الحيّ القيومِ »[٢] .

مدة ولايته

(**شهرين كُفِّلا**) هذه مدة ولايته[٣] .

ومعنى « كُفِّل » أي : وليَ الأمر وجعل هو القائم بأعبائه .

قال الزمخشريُّ في « أساس البلاغة »[٤] : « وأكفلني ماله : ضمّهُ إليَّ وجعلني كافِلَهُ ، أي القائم به ، وهُمْ بالخير كُفَلاء » انتهى كلامه .

(**وَمُذْ جَـاءَ لـاَقَاهُ هَـوَانٌ**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، واللام بثلاثين ، والهاء بخمسة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثمان وثلاثون سنة[٥] .

هوانه وخروج البلاد من تحت طاعته

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : مَا لَقِيَ من الهَوَان بسبب خروج غالب البلاد من طاعته ، وخَلْعِه بعد ذلك ، وقتلِه بعد ذلك .

(**وَخَلْعَهُ كَـمَا قِـيلَ زِدْ**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والزاي بسبعة .

---

(١) « تاريخ دمشق » ٧ / ٢٤٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٤ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٩ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٦١ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « خلع نفسه بعد سبعين يومًا » .

(٤) ٢ / ١٤٢ (ك ف ل) .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « جاوز الثلاثين ، ولم يبلغ الأربعين » .

فَعُلِمَ أنَّه خُلع سنة سبع وعشرين ومئة[(١)] ، و « خلعه » منصوب بأنه مفعول مُقَدَّم ، وفاعله الضمير المستتر في « زد » .

سنة خلعه

/ و٤١

(**وَالْقَتْلُ قَدْ / بَانَ لِلْمَلَا**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والباء باثنين ، واللام بثلاثين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قتل سنة : اثنتين وثلاثين ومائة[(٢)] .

ومعنى « بان » : ظَهَرَ ، و « الملا » :الجماعة الأشراف ، وهو مهموز ، قُلِبَتْ همزته ألفًا ، لما سُكِّنت للوقف ، وقبلها فتحة .

لم يزل باقيًا إلى هذه السنة المذكورة ، فقُتل « يوم الزاب » ، قتله أبو عون ، وقيل : غرق يومئذ ، وقيل : قتله مروان بن محمد وصلبَهُ في أيام ولايته ، والأول أشهر[(٣)] .



(١) في النصف من صفر سنة سبع وعشرين ومئة « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٦٢ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « وفاته : في صفر أو في ربيع الأول سنة ثلاثين ومئة » .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٧٩ ، بدون قوله « والأول هو الأشهر » فهي ترجيح من المُصنِّف .
وأبو عون : هو عبد الملك بن يزيد ولي إمارة مصر في زمن السفاح . يُنْظر « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٥٨ . وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٥ : « مات غرقًا بالزَّاب قبره بأرض الجزيرة » .
ويُنْظر في « موقعة الزّاب » : « مروج الذهب » ط يوسف البقاعي ٣ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

١٤
مروان بن محمد

[٣٢] ص : وَ « مَرْوَانُ الْجَعْدِيُّ » نَجْلُ مُحَمَّدِ بْـ
ـنِ مَرْوَانَ هَــوْبٌ وَهْوَ أَوْدَىٰ وَخُذِّلَا

[٣٣] ص : بِـبُوصِيرَ سَـاءَ الْأَمْرُ وَالْقَتْلُ قَـدْ بَـدَا
لَـهُ وَمَضَـتْ أَبْنَـا أُمَيَّةَ فَـانْقُـلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو عبد الملك وأبو عبد اللّه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية(١) .

ويُلَقَّب بـ « الجعدي » ، و « الحمار » ، فالجعدي : نسب إلى الجعد بن درهم ، وكان مُعَلِّمه(٢) . والحمار : لُقِّبَ به لثباته في الحرب(٣) . وهو آخر خلفاء بني أمية(٤) .

---

(١) ترجمته في : « المعارف » ص ٣٩٦ ، « تاريخ دمشق » ١٦ / ٣٨١ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٨٠ ـ ٣٨٦ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٥ ـ ١٢٠٢ ، و « الكامل » ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، و « سير أعلام النبلاء » ٦ / ٧٤ ـ ٧٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٧٣٢ ـ ٧٣٥ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٥٤ ـ ٢٦٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ . وحديثًا : « مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية» لسعدي أبو حبيب .

(٢) قال ابن حجر : « عِداده في التابعين ، مبتدع ضال .. له أخبار كثيرة في الزندقة » « لسان الميزان » ٢ / ١٠٥ . وفي « الكامل » ٤ / ٣٣٣ : « وقد قيل إن الجعد كان زنديقا .. فكان الناس يَذُمُّون مُروان بنسبته إليه » .

(٣) قال الذهبي : « كان مروان بطلًا شجاعًا داهية رزينًا جبارًا ، يصل السَّير بالسُّرى ولا يجفُّ له لِبْدٌ ، دوَّخ الخوارج بالجزيرة ، ويُقال : أصبر في الحرب من حمار » « السِّير » ٦ / ٧٤ . وقال مغلطاي : « ويُلقب بالحمار لشجاعته ، وقيل : لبلادته » « الإشارة » ص ١٩٥ .

(٤) قال ابن كثير : عند ذِكْر مقتل مروان بن محمد : « آخر خُلفاء بني أُمية وتحول الخلافة =

أمــه

أمه : أُمُّ وَلَدٍ كردية يقال لها : لُبَابَة[(١)] .

من صفته

من صفته : أبيضُ ، مُشْرَبٌ حُمْرةً ، أشهلُ العينين . ويقال : أزرق ، ضخمُ القامة ، ربعةٌ ، كبيرُ اللحية ، أبيضُ الرأسِ واللحية ، لم يخضبْ[(٢)] .

وقيل : إنه لغير أبيه[(٣)] .

كـاتبه

كاتبه : عبد الحميد بن يحيى الكبير[(٤)] .

حاجبه

حَاجِبُه : مقلاص / مولاه[(٥)] .

/ و٤٢

= بني العباس ، وذلك من قول الله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦] . « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٥٤

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٤ : « أمُّه : ريا ، أم ولد » ، وفي « تاريخ خليفة » ص ٤٠٨ ذَكَر أن أُمَّه كانت أَمَة لمصعب بن الزبير بينما في « تاريخ القضاعي » ص ٣٨٠ قال : « لبابة : جارية إبراهيم بن الأشتر ، كانت كردية ، أخذها محمد بن مروان من عسكر ابن الأشتر ، فولدت له مروان وعبد العزيز » وبحوه في « السِّير » ٦ / ٧٧ .

(٢) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٦ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٧٣٢ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٦٣ .

(٣) في « الإشارة » لمغلطاي ص ٤٩٥ : أن أُمَّه كانت أَمَة لإبراهيم بن الأشتر ، وأنها وَصَلت إلى أبيه وهي حامل به ، فَوَلدته على فراشه ، فَتَبَنَّاهُ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٨٥ ، و « تاريخ خليفة » ص ٤٠٨ ، وعنده : أنه كاتب الرسائل ، و « الوزراء والكُتّاب » ص ٧٢ وذكر أنه كانة مولى للعلاء بن وهب العامري من عامر بن لؤي هو الكاتب الذي يُضرب به المثل فقيل : « فُتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد » ، ثم قال : « وكان من كُتّابه أيضًا : مصعب بن ربيع الخَثعمي . وكان يكتب له على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي » .

(٥) في « تاريخ خليفة » ص ٤٠٨ : « سقلاب ، ويُقال مقلاص مولى له » .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « اذكُرِ الموتَ يا غافلُ »[١] .

(**هَـوْبٌ وَهْوَ أَوْدَىٰ وَخُذِّلَا**) هذا رمز مُدة ولايته . فالهاء بخمسة والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : خمس سنين وشهر[٢] .

و « الهَوْبُ » بفتح الهاء : الأحمقُ ، الكثيرُ الكلام . و « أودى » : أي هلك . كلاهما من « الصحاح »[٣] .

(**بِـبُو صِيرَ سَـاءَ ٱلْأَمْرُ**) هذا رمز مُدة عمره . فالباء باثنين ، والسين بستين ، والألف بأحد .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ عُمُرِه : : ثلاث وستون سنة .

وقد قيل : أكثر من ذلك وأقل[٤] .

(**وَٱلْقَتْلُ قَـدْ بَـدَا لَـهُ**) هذا رمزُ السنِة التي قُتِل فيها . فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والباء باثنين ، واللام بثلاثين .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٣٨٤ ، « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٢ / ١١٩٧ ، و « مآثر الأناقة » ص ١٦٣ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٥ بدون ذكر الأيام . وفي « تاريخ خليفة » ص ٤٠٩ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٦١ ، ٢٦٢ « خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام » .

(٣) ١ / ٢٣٩ مادة (هـ و ب) . ٦ / ٢٥٢١ مادة (و د ى) .

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٥ : « مجاوز الستين » ، وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٦٢ : « اختلفوا في سِنِّه يوم قُتل ؛ فقيل : أربعون . وقيل : ست ـ وقيل : ثمان ـ وخمسون سنة . وقيل : ستون . وقبل : اثنتان ـ وقيل ثلاث . وقيل : تسع ـ وستون . وقيل : ثمانون » .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قُتل سنة : اثنتين وثلاثين ومائة(١) .

وفي قولي : « **ببوصِيرَ سَــاءَ الأَمْرُ وَٱلقَتْلُ قَــدْ بَــدَا** » إشارة إلى أنه قُتِلَ بـ « بوصِير » ، وهي قرية من قرى الفيوم من صعيد مصر كذا قاله المسعودي وغيره(٢) .

فالواو في قولي : « وَٱلْقَتْلُ » واو الحال .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٢٧ تُوفِّيَ : سعيد بن إبراهيم ، وبُكَيْرُ بنْ الأَشَجِّ ، وأبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ ، وعُمير بن هانئ ، وعبد الكريم الجَزَرِي ، وعبدُ اللّٰه بن دينار ، ومالكُ بن دينار ، ووَهْبُ بن كَيْسَان .

وفي سنة ١٢٨ تُوفِّيَ : بَكْرُ بنُ سَوادَة ، وأبو قَبِيلٍ المُعَافِرِيّ حُيِيٌّ ، وعاصم بن بَهْدَلَة ، وجابرٌ الجعفي ، وأبو عِمْران الجَوْنِيُّ ، وأبو حَصِين عثمان بن عاصم ، وأبو الزبير المكي ، وأبو جَمْرَة[1] الضُّبَعِيُّ ، ويزيد بن أبي حبيب ، وأبو التَّيَّاح يزيدُ بنُ حُمَيْد .

وفي سنة ١٢٩ تُوفِّيَ : / سالم أبو النضر ، ويحيى بن أبي كَثِير ، / ٤٢ظ

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٥ : « ذي الحجة » . ويُنظر : « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٥٤ ـ : ذكر مقتل مَرْوان بن محمد بن مَرْوان .

(٢) « مروج الذهب » ط يوسف البقاعي ٣ / ١٦٩ .

[1] بالأصل وباقي النسخ : حمزة . تصحيف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 64 ، و « السِّيَر » 5/ 243 ، و « تهذيب الكمال » 33/ 205 ، واسمه : نصر بن عمران .

وعلي بن زيد بن جُدْعَان بِخُلْفٍ .

وفي سنة ١٣٠ تُوفِّيَ : شُعَيْب بن الحَبْحَاب ، ومحمد بن المُنكدر ، وعبد بن العزيز رُفيع ، وعبد العزيز بن صُهَيْب ، وكَعْبُ بن علقمة .

وفي سنة ١٣١ تُوفِّيَ : إسماعيل بن عبيد اللَّه بن أبي المُهَاجِر ، وأيوبُ السَّخْتِيانِي ، والزبيرُ بن عَدِيّ ، وأبو الزِّنَاد ، وسُمَيٌّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ، وعبد اللَّه بن أبي نَجِيح ، ومحمدُ بنُ جُحَادَة ، ومنصور بن زاذان ، وهَمَّامُ بنُ مُنَبِّه .

وفي سنة ١٣٢ تُوفِّيَ : إسحاقُ بن عبد اللَّه بن أبي طلحة ، وصفوانُ بن سُلَيْم ، وعبدُ اللَّه بن طاووس ، ومنصورُ بن المعتمر ، ويونس بن ميسرة .

* * *

مدة خلافة بني أمية : ٨٣ سنة وأربعة أشهر

(**وَمَضَتْ أَبْنَــا أُمَيَّةَ فَـانْقُـلَا**) هذا رمزُ مدةِ حُكْم بني أمية[١] ، وتمامُ الرمزِ في البيت الذي يأتي ، وهو (ألا) فالواو فَصْلٌ ، والألفانِ باثنين ، والفاءُ بثمانين ، والألفُ بأحَدٍ ، فصار ذلك ثلاثة وثمانين .

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّتهم : ثلاثٌ وثمانون سنةً ، وكان ذلك مع أربعة أشهر ، وقد تقدَّم أني إنما أذكُرُ أَشْهُر مُدَّة الخلافة دون غيرها[٢] .

واعلم أن ذلك إذا أسقطتُ مدة خلافة ابن الزبير - رضي اللَّه عنه - ؛ لأنه ليس منهم ، ولم تخلص في أيامه الخلافة لبني أمية ، فأسقطتُ أيامه من أيامهم فكان ذلك ما ذكر ، وهو ألف شهر .

عدة خلفاء بني أمية ١٤ خليفة

وعِدَّةُ الخلفاء من بني أمية : أربعة عشر خليفة ، وأسقطتُ إحدى الهمزتين / من « أبنا أمية » لاتفاقهما إذ هما مضمومتان ، وبذلك قرأ أبو عَمرو بن العلاء[٣] . / و٤٣ /

۞ ۞ ۞ ۞

(١) في « تاريخ القضاعي » ص٣٨٦ : « كانت مدة خلفاء بني أمية منذ خلص الأمر لمعاوية وإلى أن قتل مروان إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام منها فتنة ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يومًا » ، وبنحوه في « مآثر الأناقة » ص ١٦٧ ، وقال : « وهي ألف شهر تقريبًا » وسيأتي في كلام المُصنِّف بعد قليل . وتقدم ص التعليق على خطأ مقولة « فتنة ابن الزبير » !!

(٢) يُنْظر ص ١٦٢ .

(٣) يعني أن أصل العبارة (أبناءُ أمُية) التقت فيها همزتان متفقتان في الحركة (مضموتان) فأسقط الناظم الهمزة الأولى - لإقامة الوزن - على لغة معروفة في ذلك ، وهو مذهب الإمام أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين ، يسقط الأولى منهما ، وذلك نحو : ﴿ أولياءُ أُولئك ﴾ و﴿ جاءَ أَجَلهم ﴾ و﴿ البغاءِ إِنِ ﴾ ، فيقرأ : ﴿ أوليا أُولئك ﴾ و ﴿ جا أَجَلهم ﴾ و﴿ البغا إِنِ ﴾ . يُنْظر (باب الهمزتين من كلمتين) في شروح الشاطبية .

ٱلْخُلَفَاءُ ٱلْعَبَاسِيُّونَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ [1]

[1] العنوان من هامش نسخة ع1 للنظم و نسخة ص .



[٣٤] ص : أَلَا وَبَدَا « السَّفَّاحُ » دَهْرًا وَقَدْ طَرَا
وَكَانَ لَهُ جُودٌ وَفَضْلٌ قَدِ انْجَلَا

١
أبو العباس السفاح

ش : (أَلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَبَدَا السَّفَّاحُ) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد اللّٰه السفاح بن محمد بن علي بن عبد اللّٰه بن العباس بن عبد المطلب(١) .

وإنما ذكرتُ لقبه في النَّظْم ؛ لأنه أَشْهر من اسمه ، وكذا من بعده(٢) .

و « بَدَا » أي : ظَهَر .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ خليفة » ص ٤١٧ - ٤٣٦ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٦ ، و « المعارف » ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧٠ - ٤٧١ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٩١ - ٣٩٦ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٣٦ - ٢٤٤ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٢٣ - ١٣٤٣ ، و « الإنباء » ص ٦١ ، « المصباح المضيء » ١ / ٣٨٥ - ٣٩٥ ، و « الكامل » ٥ / ١٦٥ - ١٨٦ ، و « النبراس » ص ١٩ - ٢٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٣ - ٥٩ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٠٧ - ٢١٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، و « السِّير » ٦ / ٧٧ - ٨٠ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٢ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٩٣ - ٣٠٢ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٧٠ - ١٧٥ ، ، و « مورد اللطافة » ١ / ١١٥ - ١١٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٦ - ٢٥٩ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ١٦١ - ١٨٢ . وقد أفرد ترجمته المدائني بكتاب سمَّاه : « أخبار السَّفاح) كما في « الفهرست » للنديم ١ / ٢ / ٣١٨ . ويُنظر حديثًا : « عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) ولَقَبُ السَّفَّاح اعتبره البعض مَدحًا له لاشتهاره بالكَرَم ، وفي اللسان : (سفح) يُلقَّب الرَّجل المِعْطَاء بالسَّفَّاح ، بينما وَرَد في بعض المصادر أنه لَقَبُ ذَمّ ، ؛ لكونه سَفَحَ دماء بني أُمية ، وقد ورد في تسميته بالسفاح وأخيه المنصور أحاديث موضوعة. يُنْظَر : « مآثر الأناقة » ص ١٧٠ ، و « النبراس » ص ١٩ - ٢٠ .

أمه

أُمُّهُ : رَيْطَةُ بنتُ عبيدِ اللَّه ، مِنْ نَسْلِ الحارثِ بنِ كعبٍ(١) .

من صفته

من صفته : أبيض ، حَسَن الوَجه واللِّحية ، أقنى ، جعدُ الشعر ، مُعتدل الجسم(٢) .

كاتبه

كاتبه : أبو الجهم(٣) ، وأبو العباس خالد بن برمك ، بعدما كان حفص بن سليمان الخلال[1] ، وكان يقال له : وزير آل محمد ﷺ(٤) .

حاجبه

حَاجِبُه : أبو غسَّان[2] مولاه ، وقيل غيرُه(٥) .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ ، و « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ ، « تاريخ القضاعي » ص ٣٩١ . وزاد في « شذرات الذهب » ١ / ١٦١ : « من كَهْلان » . وتُنْظَر ترجمتها في : « تاريخ دمشق » ٦٩ / ١٦٣ .

(٢) تُنظر صفته : « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ وفيه : « أقنى الأنف » ، تاريخ الإسلام » ٣ / ٦٨١ ، « السِّير » ٦ / ٧٧ ، وفيه : « طويلا وقورًا » ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٩٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٤ .

(٣) أبو الجهم بن عطية كما في « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ ، ويُنْظر « الوزراء والكتاب » ص ٨٩ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٤ ، « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٢ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٩ . و « خالد بن برمك : هو الوزير الكبير ، أبو العباس الفارسي . وفي « السِّير » ٧ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ : « قال ابن عساكر : « وَزَرَ خالد للسفاح بعد حفص الخلال . حكى عنه ابنه يحي . ثم إنه وزر للمنصور سنة وأشهرًا ، ثم ولاه إمرة بلاد فارس ، واستوزر بعده أبا أيوب المُورياني »

(٥) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٥ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٠ ، وعندهم : « أبو غسان صالح بن الهيثم مولاه » .

---

[1] في الأصل : جنان ، تحريف ، والتصويب من « تاريخ خليفة)) 425 و « تاريخ القضاعي » 495

[2] بالأصل : « إبراهيم بن مسلمة الخلال » وهم ، والتصويب من « تاريخ القضاعي » 395 وباقي المصادر .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « اللَّهُ ثقةُ عبدِ اللَّهِ ، وبه يؤمنُ »[١] .

(**دَهْرًا وَقَدْ طَـرَا**) هذا رمز مدة ولايته ، فالدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : أربع سنين وتسعة أشهر[٢] .

وقال في « المُحْكَم »[٣] : « طَرَا طرُوًّا أتى من مكان بعيد » .

(**وَكَانَ لَـهُ جُـودٌ**) هذا رمز مُدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وثلاثون سنة[٤] .

مدحه

وفي الرمز إشارة إلى مَدْحِه ، رضي اللَّه عنه[٥] .

(**وَفَضْلٌ قَـدِ انْجَلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتَمَامُه في البيت الذي

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٤، « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٢٨ ، و « الإنباء » ص ٦١ ، و و « أحكام الخواتيم » ص ٦٩ ، وأورده في « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٣٦ - ٢٤٤ ، و« البداية والنهاية » ١٣ / ٣٠٠ بدون : « وبه يؤمن »

(٢) « البداية والنهاية » ١٣ / ٢٩٤ ، وزاد المُصَنِّف في « تاريخ الخلفاء » ظ٥ : « وأيام » .

(٣) ٩ / ١٨٩ (ط ر و) .

(٤) قاله الهيثم بن عدي وجماعة . وقال خليفة : ابن ثمان وعشرين سنة . قال ابن تغري بردي : الأول أشهر وأصَحْ ، ووافق على القول الأول أبو أحمد ، وزاد : « في ذي الحجة » . « مورد اللطافة » ١ / ١١٨ . ويُنظر أقوال أُخر في « السِّير » ٦ / ٧٧ ، ٧٨

(٥) قال ابن دحية : « كان السفاح كريماً ، سخيًا بالأموال ، حسن الأخلاق ، متألفًا للرجال ، ماض العزيمة ، صعب الشكيمة ، ذا سطوة على الأعداء ، متواضعًا للأصحاب والأولياء ، زاد في أعطيات الناس وكان يأكل معهم الطعام » (النبراس » ص ٢٠ .

يأتي وهو : (**لَـهُ إِذْ أَتَى أَمْرٌ بَـلِيغٌ**) فالواو فصل ، والقاف بمئة ، والألف بأحد ، واللام بثلاثين / والثلاث ألفات بثلاثة ، والباء باثنين ، فصار ذلك مائة وستة وثلاثين .

/ ٤٣و /

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي : سنة ست وثلاثين ومائة ، وكان ذلك يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة منها[١] بـ « الأنبار » .

مدفنه

ودُفِنَ بها[٢] .

الصلاة عليه

وصَلَّى عليه : عيسى بن علي ، عَمُّه[٣] .

الإشارة لفضله

وَفِي الرَّمز إِشَارَة إِلى : فضله ، رحمه اللَّه تعالى[٤] .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٣٣ تُوفِّيَ : أيوب بن موسى الفقيه ، وعمر بن أبي سلمة ، ومغيرة بن مِقْسَم ، ويحيى بن يحيى الغَسَّاني .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٢، « البداية والنهاية » ١٣ / ٣٩٤ . وأما سبب وفاته : فبينه المُصنِّف في « تاريخ الخلفاء » ظ٥ بقوله : « مات بالجدري ويُقال : بل سُمَّ » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٢ « توفي بالجدري ، ودفن بها - بمدينته التي بناها وسمَّها الهاشمية .. وقال ابن أزهر : إنه سُمَّ » ، قال ابن حزم : « ولا يصح » « نقط العروس » ٢ / ١٠٣ . ويُنْظر : « النبراس » ص ٤٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٩ .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ : « ودفنه بالأنبار العتيقة في قصره » ، وكذا في « تاريخ القضاعي » ص ٣٩١.

(٣) « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ .

(٤) وَصَفَهُ ابن كثير بأنه « كان فصيح الكلام ، حسن الرأي ، جيد البديهة » . « البداية والنهاية » ١٣ / ٣٩٤ .

وفي سنة ١٣٤ تُوفِّيَ : أبو هارون العبدي عُمَارة ، ويزيد بن يزيد بن جابر .

وفي سنة ١٣٥ تُوفِّيَ : عطاءٌ الخراسانيُّ ، وبُرْدُ بنُ سِنَان ، وأبو عَقِيل زهرةُ بن معبد .

وفي سنة ١٣٦ تُوفِّيَ : أشعثُ بن سَوَّار ، وجعفرُ بن ربيعة ، وحُصَيْنُ بنُ عبدِ الرحمن ، وربيعةُ الرَّأْي ، وزيدُ بنُ أَسْلَم ، وعبدُ الملكِ بنُ عُمَيْر ، وعطاءُ بن السائب ، وعبيدُ اللَّه بنُ أبي جعفر .

[٣٥] ص : **لَـهُ إِذْ أَتَى أَمْرٌ بَـلِيـغٌ وَبَـعْـدَهُ**
أَخُوهُ هُوَ « الْمَنْصُورُ » بِـالْفَضْلِ كُـمِّلَا

ش : (**لَـهُ إِذْ أَتَى أَمْرٌ بَـلِيغٌ**) هذا تمام الرمز المُتَقَدِّم ، وفيه إشارة إلى أُمورٍ جَرَتْ حين وَلِي يَضِيقُ هذا المكان عن إيرادها(١) .

وكان القائمُ بالدعوة له أبو مُسْلِمٍ الخراسانيُّ(٢) .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) يُنْظر : «البداية والنهاية» ١٣ / ٢٧٥ ـ ٢٨٢ .

(٢) يُنْظر : « وفيات الأعيان » ٣ / ١٤٥ ـ ١٥٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٧٦٦ ـ ٧٦٨ .

٢
أبو جعفر عبد الله المنصور

(وبَعْدَهُ أَخُوهُ هُوَ « المَنْصُورُ ») هو أمير المؤمنين أبو جعفر عبد الله المَنْصور بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب أخو / السفاح لأبيه(١) . / ظ٤٣ /

اسمه ولقبه وكنيته

أمـــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ بربرية ، يُقَال لها : سَلَّامَة(٢) .

من صـــفته

من صفته : أسمر ، طويل ، نحيف ، حسن الوجه ، خفيف العارضين ، يخضبُ بالسواد (٣) .

كـــاتـــبه

كاتبه : أبو أيوب المُورياني[1] ، وسليمانُ بن داود ، وعبدُ الجبار

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤١٢ ، ٤٢٩ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٢٧ ، و « المعارف » ص ٣٧٧ - ٣٧٩ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٨ / ٥٢ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٦ - ٤٠٥ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٨ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٤٤ - ٢٥٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٤٤ - ١٣٧٣ ، و « الإنباء » ص ٦٢ - ٦٨ ، « المصباح المضيء » ١ / ٣٩٦ - ٤١٣ ، و « الكامل » ٥ / ١٦٨ - ١٨٦ ، و « النبراس » ص ٢١ - ٣٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١١ - ٢١٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٣ - ٥٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ - ١١١ ، و « السِّير » ٧ / ٨٣ - ٨٩ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٣٣ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٥٩ - ٤٧٣ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٧٥ - ١٨٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١١٩ - ١٢٢ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٥٩ - ٢٧١ . ويُنْظر : « أبو جعفر المنصور » لعلي أدهم .

(٢) « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ وزاد : « وقيل : من صنهاجه » ، « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ ، « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٥٩ .

(٣) يُنظر وَصْفُه في : « تأريخ مدينة السَّلام » ١١ / ٢٤٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧ ، و « السِّير » ٧ / ٨٣ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٤ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٥٩ .

---

[1] في الأصل : المرزبان ، تحريف . ويُنظر « الوزراء والكُتّاب » 97 ، و « السِّير » 7 / 23 .

ابن عَدِيّ ، وأَبَانُ بنُ صَدَقَة(١) .

وفي « تاريخ القضاعي »(٢): « كاتبه : أبو عطية الباهلي ، ثم أبو أيوب المُورِياني[1]، ثم الربيع مولاه »(٣) .

وكان خالد بن برمك قد وَزَرَ له مدة يسيرة . كذا في « تاريخ القضاعي »(٤) .

حاجبه

حَاجِبُه : عيسى بن روضة - وروضة اسمه : يحيى ، ويقال له : نجيح - ثم ابن الخصيب ثم الربيع مولاه(٥) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « الحمدُ للهِ كُلُّه »(٦) .

(١) « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٣٣ . والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وبعد الياء آخر الحروف ألف بعدها نون وموريان قرية بالأهواز » . وهو وزير المنصور تقلد الدواوين مع الوزارة ثم نكبه المنصور سنة ١٥٣هـ وقتله . يُنْظر ترجمته في : « السِّير » ٧ / ٨٣ .

(٢) وفي « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٦ وصف أبان بن صدقة بأنه كاتب الرسائل في دولة المنصور .

(٣) ص ٤٠٢ ، وفيه « ابن عطية » .

(٤) ص ٤٠٢ .

(٥) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٠٣ ، « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٤٥ - ١٣٤٦ ، و « الإنباء » ص ٦٨ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٤ .

(٦) في « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٥ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٤٨ « الحمد لله ، وقيل : ثقتي بالله » . وفي « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٥٣ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٦٩ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٥٩ : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٩ : «عبد الله وبه يؤمن » .

[1] في : م ، هـ : ثم أيوب ثم المرزبان ، تحريف . و « الموريانى » هو سليمان بن مخلد . كاتب الرسائل في دولة المنصور تقلّد الدواوين مع الوزارة ثم نكبه المنصور سنة 153هـ . يُنظر « الوزراء والكُتّاب » 97 ، 104 ، و « تاريخ الإسلام » 4 / 106 .

(**بِـالْفَضْلِ كُـمِّلَا**) هذا رمز مُدة ولايته . الباء باثنين ، والكاف بعشرين .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته اثنتان وعشرون سنة ، ثم هي تَنْقُص عن ذلك ثمانية أيام . وقيل : سِتّة أيام . وقيل : يومين(١) . وتقدَّم أن الأيام اليَسِيرة عفوٌ(٢) .

وَفِي الرَّمز إِشَارَة إِلى : فَضْلِهِ(٣) .

[٣٦]

ص : وَمُذْ جَـاءَ سَـهْلٌ وَقْتُهُ قَـدْ حَـوَى نُـهَىٰ
وَكَانَ ابْنُهُ « الْمَهْدِيُّ » يَـمًّا وَمَا أَلَا

ش : (**وَمُذْ جَـاءَ سَـهْلٌ وَقْتُهُ**) هذا رمز مُدَّة عمر المَنْصور . الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والسين بِسِتِّين ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وستون سنة(٤) .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٧ ، وزاد المُصَنِّف في « تاريخ الخلفاء » و٦ : « إلا أيامًا » ، و في « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٥٣ ، و « النبراس » ص ٣٠ : « إحدى وعشرون سنة ، وأَحَد عشر شهرًا أو ثمانية أيام » .

(٢) يُنْظر ص ٤٥ .

(٣) قال الذهبي : « وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة، ورأيا وحزما، ودهاء وجبروتا، وكان جماعا للمال، حريصا، تاركا للهو واللعب، كامل العقل، بعيد الغور، حسن المشاركة في الفقه والادب والعلم . أباد جماعة كبارا حتى توطد له الملك، ودانت له الامم على ظلم فيه وقوة نفس، ولكنه يرجع إلى صحة إسلام وتدين في الجملة، تصون وصلاة وخير، مع فصاحة وبلاغة وجلالة » «السِّير » ٧ / ٨٣ . ويُنْظر : « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٤ .

(٤) « تاريخ خليفة » ص ٤٢٩ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٧ ، وزاد : « وقيل : أربع » . ويُنْظر : « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٢٥٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ .

(قَـدْ حَـوَى نُـهَىٰ) هذا رمز سنة وفاته ، القاف بمئة ، والحاء بثمانية ، والنون بخمسين .

/ و٤٤ / **فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة** ثمان وخمسين ومائة ، وكان / ذلك يوم السبت لستٍّ خلون من ذي الحجة ، وهو مُحْرِمٌ عند « بئر ميمون »(١) . سنة وفاته

وَدُفِنَ بِـ : « مكة المشرفة »(٢) . مـدفنه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : رَجَاحَة عَقْلِه ، وَحُسْنِ تدبيرِه(٣) . رجاحة عقله وحسن تدبيره

وَفِي أيَامِـهِ :

في سنة ١٣٧ تُوفِّيَ : يزيد بن أبي زياد ، وأبو مسلم الخراساني ، قَتَلَهُ المَنْصور . الوفيات والوقائع

وفي سنة ١٣٨ تُوفِّيَ : العلاء بن عبد الرحمن ، وليث بن أبي سليم

---

(١) في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ عن الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٦ : « وتوفى عند بئر ميمون ، وهو على بعد أميال من مكة .. في يوم السبت السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة ، وكان مُحْرِمًا بالحج ، فصلّى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس » .بينما في « النبراس » ص ٢٩ : « وصلّى عليه ابنه صالح » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٤ / ١١١ : « قال الصولي : دُفن ما بين الحجون وبئر ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة » . وفي « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٧٦ : « وقد دُفِن المنصور بثنية المُعَلَى عند باب مكة ولا يُعرف قبره ؛ لأنه عُمِّي قبره ؛ فإن الربيع حَفَر مئة قبر ، وَدَفَنه في غيرها لئلا يُعْرف » .

(٣) قال القضاعي : « وكان حازم الرأي ، قد عركته الأيام ، وكان على أبعد غاية من الحزم وصواب التدبير » « تاريخ القضاعي » ص ٣٩٧ .

بِخُلْفٍ ، وزيد بن واقد .

وفي سنة ١٣٩ تُوفِّيَ : يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد ، ويونس بن عُبيد ، وعمرو بن مُهَاجِر .

وفي سنة ١٤٠ تُوفِّيَ : داود بن أبي هِنْد ، وأبو حازم الأعرج ، وسُهَيْلُ بن أبي صالح ، وعُمَارَة بن غَزِيَّة ، وعمرو بن قَيْس السَّكُونِي .

وفي سنة ١٤١ تُوفِّيَ : أبو إسحاق الشيباني بِخُلْفٍ ، وموسى بن عُقْبة ، وأَبَانُ بنُ تَغْلُب[1] .

وفي سنة ١٤٢ تُوفِّيَ : خالد الحَذَّاء ، وعاصِمٌ الأحوال ، وعمرو بن عبيد بِخُلْفٍ .

وفي سنة ١٤٣ تُوفِّيَ : حُمَيْدٌ الطويلُ ، وسليمان التيمي ، وحَجَّاجٌ الصواف ، وليثٌ على الصَّحِيح(١) ، ويحيى بن سعيد الأنصاري .

وفي سنة ١٤٤ : تُوفِّيَ أبو سعيدٍ الجُرَيْرِيُّ ، وابنُ شُبْرُمَةَ ، ومُجَالِدٌ ، وعُقَيْلٌ .

وفي سنة ١٤٥ تُوفِّيَ : الأجلحُ بنُ عبدِ اللَّه ، وإسماعيلُ بن أبي خالد بِخُلْفٍ ، وحبيبُ بنُ الشهيد ، وعبدُ الملك بنُ أبي سليمان ،

---

(١) ليث بن أبي سُليم الذي تقدَّم في وفيات سنة ١٣٨هـ ، وهو قول مُطيَّن . أما ما اختاره المُصَنِّف هنا فهو قول أبو بكر بن محموية وابن حبان . يُنظر : «السِّير» ٦ / ١٨١ .

---

[1] بالأصل وباقي النسخ : ثعلب .تصحيف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 69 ، و « السِّيَر » 6/ 308 ، و « تهذيب الكمال » 2/ 6، 7 ، وهو : أبو سعيد الكوفي .

/ ظ٤٤ / وعمر مولى غُفْرَة ، ويحيى الذِّمَارِيُّ ، ويحيى بن سعيد أبو حيان / ومحمد بن عبد اللَّه بن حَسَن قُتِلَ بالمدينة ، وأخوه إبراهيم خرج بالبصرة فقتل .

وفي سنة ١٤٦ تُوفِّيَ : عَوْفٌ الأعرابيُّ ، وأشعبُ بنُ عبدِ الملك ، والكلبيُّ وهشامُ بنُ عُروة ، ويزيدُ بنُ عُبَيْد ، وقيل في سنة سبع(١)[1] .

وفي سنة ١٤٧ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن علي سقط عليه السجن ، وعبيد اللَّه ابن عمر ، وهاشم بن هاشم ، وهشام بن حسان .

وفي سنة ١٤٨ تُوفِّيَ : جعفر بن محمد ، والأعمش في ربيع الأول ، وعمرو[2] بن الحارث الفقيه ، والزُّبَيْدِي ، وابنُ أبي ليلَى ، وابنُ عَجْلان ، والعَوَّام بن حوشب .

وفي سنة ١٤٩ تُوفِّيَ : زكريا بن أبي زائدة ، وكَهْمَس ، والمثنى بنُ الصَّبَّاح .

وفي سنة ١٥٠ تُوفِّيَ : الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ـ رحمة اللَّه عليه ـ ، وابن جُرَيْج ، وعثمان بن الأسود ، وعمر بن محمد بن زيد .

---

(١) في « البداية والنهاية » ١٣ / ٤٠٥ جعله من وفيات ١٤٦هـ ، بينما في «السّير» ٦ / ٢٠٦ من وفيات سنة ١٤٧هـ .

---

[1] في المطبوع من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 71 تصَحَفَّت الجملة إلى : « وقتل سنة سبع » وانصرف الكلام إلى « عبد الله بن علي » المذكور في سنة 147 .

[2] في الأصل وباقي النسخ : عمر . تحريف ، والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 71 . وتُنظر ترجمته في « السِّير » 6 / 349 .

وفي سنة ١٥١ تُوفِّيَ : ابنُ عَوْنٍ ، وابنُ إسحاق ، وحنظلةُ بنُ أبي سفيان .

وفي سنة ١٥٢ : عباد بن منصور ، ويونس بن يزيد الأيلي ، ومَعْنُ بنُ زائدة .

وفي سنة ١٥٣ تُوفِّيَ : أَبَانُ بنُ صَمْعَة ، وأسامة بن زيد الليثي ، وثور بن يزيد ، والحسن بن عُمارة ، وفِطْرُ بن خليفة ، ومَعْمَر ، وهشام ابن الغاز .

وفي سنة ١٥٤ تُوفِّيَ : جعفر بن بُرْقَان ، وعبدُ الرحمن بنُ يزيد بن جابر ، وقُرَّة / بن خالد ، والحَكَمُ بن أبان ، وأبو عمرو بن العَلاء . / ٤٥و /

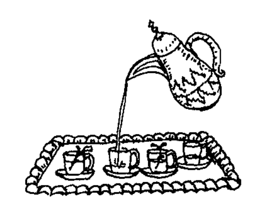
وفي سنة ١٥٥ تُوفِّيَ : صفوانُ بن عمرو ، وعثمانُ بنُ أبي العاتكة ، وعثمان بن عطاء ، ومِسْعَر .

وفي سنة ١٥٦ : سعيدُ بنُ أبي عَرُوَبَةَ ، وعمرُو بنُ ذَرٍّ ، وعبدُ اللَّه ابن شَوْذَب ، وعبدُ الرحمن بنُ زِياد ، وحمزةُ الزَّيَّات . وقيل : في سنة ثمانٍ[1] .

وفي سنة ١٥٧ : الحسين بن واقد ، والأوزاعيُّ ، ومحمد بن أخي الزهريُّ .

(١) في «السِّير» ٧ / ٩٢ : «توفي سنة ثمان وخمسين ومئة ، وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا . والصحيح : وفاته في سنة ست وخمسين ومئة . رحمه الله ، ظهر له نحو من ثمانين حديثا ، وكان من الأئمة العاملين» .

وفي سنة ١٥٨ : أفلحُ بنُ حُمَيْد ، ومعاويةُ بنُ صالحٍ بـ « مكةَ » ، وحَيْوَةُ ابنُ شُرَيْح ، وزُفَرُ بنُ الهُذَيْل الحنفي .



٣
محمد المهدي بن عبد الله المنصور

(**وَكَانَ ابنهُ « المَهْدِيُّ »**) هو أمير المؤمنين أبو عبد اللّٰه محمد المَهْدِي ابن عبد اللّٰه المَنْصور بن محمد بن علي بن عبد اللّٰه ابن عباس(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

أُمُّه : أم موسى بنتُ عبدِ اللّٰه بن سَهْمِ بن يزيد الحِمْيَرِيَّة(٢) .

أمـــه

من صفته : أسمر ، طويل ، معتدلُ الخلق ، جعدُ الشعر ، بعينه اليمنى نَكْتَةُ بياضٍ ، فلذلك قيل له : ذو النكتة(٣) .

من صـــفته

كـــاتبه

كاتبه : أبو عبيد اللّٰه معاوية بن عبد اللّٰه بن يسار مولى عبد اللّٰه بن

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤٢٩ ، ٤٣٦ - ٤٤٣ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٧ ، و « المعارف » ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، و « تاريخ الطبري » ٨ / ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٦٨ - ١٨٦ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٠٥ - ٤١١ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٣ / ٣٨٢ - ٣٩٤ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٧٤ - ١٣٨٦ ، و « الإنباء » ص ٦٩ - ٧٢ ، « المصباح المضيء » ١ / ٤١٤ - ٤٣٦ و « الكامل » ٦ / ١٢ - ٢٩ ، و « النبراس » ص ٣١ - ٣٥ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٥ - ٢١٦ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٩١ - ٩٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ٥٠٠ - ٥٠٨ ، و « السِّير » ٧ / ٤٠٠ - ٤٠٣ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٤٠ - ٥٥٢، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٨٣ - ١٨٩ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٢٣ - ١٢٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٧١ - ٢٧٩ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ٣٠٥ - ٣١٠ . ويُنْظر : « المهدي العباسي ثالث الخلفاء العباسيين » بقلم علي حسن الخربوطلي ، و « محمد بن عبد الله المهدي وموسى بن محمد الهادي » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٣ / ٣٨٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٠٠ .

(٣) « خُلاصة الذَّهب » ص ٩١ . وفي « السِّير » ٧ / ٤٠١ « مضطرب الخلق على عينه بياض » ١١ / ٢٤٥ ، ، وفي « تاريخ الطبري » ٨ / ١٧١ : «وكان طويلا ، مُضَمَّر الخلْق ، جَعْدًا ، واختلف في لونه فقال بعضهم : أسمر ، وقال بعضهم : كان أبيض . وكان في عينه اليمنى في - قول بعضهم - نُكتة بياض ، وقال بعضهم : كان ذلك بعينه اليسرى » .

عصاة الأشعري ، ثم يعقوب بن داود ، ثم أبو جعفر الفيض بن الفضل ابن الربيع ، مولاه[١] .

حاجبه

حَاجِبُه : الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع ، ثم سلام الأبرش مولاه[٢] .

نقش خاتمه

نقشُ خَاتَمِه : « رضيتُ باللهِ ربًّا »[٣] .

ظ٤٥ /

ويقال : / « اللَّهُ ثقةُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ »[٤] .

وروي : « حسبيَ اللَّهُ »[٥] .

(**يَـمًّا وَمَا أَلَا**) هذا رمز مُدة ولايته . الياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : عشر سنين وشهر ، وكان ذلك مع أربعة عشر يومًا[٦] .

« وَمَا ألا » أي : ما قَصَّر .

(١) « خُلاصة الذَّهب » ص ٩٢ ، و « الوزراء والكتاب » ص ١٥٥ ، ١٦٤ .

(٢) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« الوزراء والكتاب » ص ٤١٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٦ ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٩٢ : « وحُجَّابه : الربيع بن يونس والفضل ابن الربيع والربيع بن حصين والحصين بن سليمان » .

(٣) « أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٤) « العقد الفريد » ٥ / ٣٧١ ، و « السِّير » ٧ / ٤٠١ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٤٠٦ ، و« الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٧٨ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ . وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٩١ : « العزة لله » .

(٦) « تاريخ القضاعي » ص ٤٠٦ ، و « السِّير » ٧ / ٤٠٣ نقلا عن الفلاس .

[٣٦]

ص : وَقَد مَـدَّ جُـودًا وَهْوَ قَـدْ طَـابَ سِـيرَةً
وبَعْدُ ابنُهُ « ٱلْهَادِي » الَّذِي وَصْفُهُ ٱعْتَلَا

ش : (وَقَد مَـدَّ جُـودًا) هذا رمز مدة عمر المَهْدِي الواو فَصْلٌ . والميم بأربعين ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وأربعون سنة(١) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحه ، وانتشار جُودِهِ في الآفاق(٢) .

(وَهْوَ قَـدْ طَـابَ سِـيرَةً) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ والقاف بمئة ، والطاء بتسعة ، والسين بستين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة تسع وستين ومائة ، وكان ذلك يوم الخميس لخمسٍ بقين من المُحَرَّم بـ « ماسَبَذَان »[1] (٣).

---

(١) كذا في « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٨ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٣ / ٣٩٤ عن أبي بكر السدوسي وأبي معشر ، وقال ابن كثير : « على المشهور » « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٥٣ . وفي « النبراس » ص ٣٥ « اثنتان وأربعون سنة » وزاد في « تاريخ القضاعي » ص ٤٠٦ : « ونصف سنة » . و في « تأريخ مدينة السلام » ٣ / ٣٩٤ عن عبد الله بن محمد الظَّفري : « وهو ابن خمس وأربعين سنة »

(٢) قال الذهبي : « كان جوادا ممداحًا معطاء ، محببًا إلى الرعية ، قَصَّابا في الزنادقة ، باحثًا عنهم ، مليح الشكل .. وكان غارقا كنحوه من الملوك في بحر اللذات ، واللهو والصيد ، ولكنه خائف من الله ، مُعَادٍ لأولي الضلالة ، حنق عليهم » « السِّير » ٧ / ٤٠١ ، ٤٠٣ .

(٣) « تأريخ مدينة السلام » ٣ / ٣٩٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٦١ ، « النبراس » ص ٣٥ . وفي « تاريخ الطبري » ٨ / ١٧١ أن المهدي توفي بقرية من قرى « مَاسبذان » يقال لها الرُّذ .

---

[1] بالأصل « ماسندان » تصحيف ، ويُنظر : « الروض المعطار » ص ، و « معجم البلدان » 5 / 41 .

الصلاة عليه ودفنه

وَصَلَّى عليه : الرَّشيد[١] ، **ودُفن** هناك[٢] .

حسن سيرته

وفي الرمز إشارة إلى : حُسن سيرته ، رحمه اللَّه تعالى .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٥٩ تُوفِّيَ : ابن أبي ذئب ، وعبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، وعكرمة ابن عمّار ، ومالك بن مِغْوَل .

وفي سنة ١٦٠ تُوفِّيَ : شُعبة ، وسفيانُ بنُ حسين ، والمسعودي ، والربيعُ بنُ صَبيح .

وفي سنة ١٦١ تُوفِّيَ : سفيانُ الثوري ، وإسرائيلُ بِخُلْفٍ / ، وزائدةُ .

/ و٤٦ /

وفي سنة ١٦٢ تُوفِّيَ : إبراهيم بن أدهم ، وداود الطائي ، وزهيرُ بن محمد ، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيُّ .

وفي سنة ١٦٣ تُوفِّيَ : إبراهيم بن طَهْمَان ، وحَرِيزُ بنُ عثمان ، وموسى بن عُلَيّ ، وشعيبُ بن أبي حمزة ، وهمام بن يحيى ، ويحيى

= و « مَاسبذان » : قال في « الروض المعطار » ص : « هي أحد فروج الكوفة ، وهي بالقرب من هيت » . ويُنْظر : « معجم البلدان » ٥ / ٤١ . وسبب مقتله ذكره المُصَنِّف في « تاريخ الخلفاء » و٦ فقال : « عَمِلت إحدى حَظَاياه سُمًّا للأخرى في حَلوى فأكله فمات » .
ويُنْظر تفاصيل القصة في « نقط العروس » ٢ / ١٠٣ . وفي « تاريخ الطبري » ذكر اختلافًا في سبب موته ، فليراجع ٨ / ١٦٨ - ١٧٠ .

(١) « تأريخ مدينة السَّلام » ٣ / ٣٩٤ عن أبي بكر السدوسي .

(٢) في « تاريخ الطبري » ٨ / ١٧١ : « وصلَّى عليه ابنُه هارون ؛ ولم توجد له جنازة يُحمل عليها ، فحُمِل على باب ، ودُفِن تحت شجرة جَوْز كان يجلس تحتها » .

ابن أيوب المصري .

وفي سنة ١٦٤ تُوفِّيَ : شيبانُ النحويُّ ، وعبد العزيز بن المَاجَشُون ، ومبارك بن فَضَالَة .

وفي سنة ١٦٥ تُوفِّيَ : سليمان بن المغيرة ، وعبد اللّٰه بن العلاء بن زَبْرٍ ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ووهيب بن خالد .

وفي سنة ١٦٦ : صدقة بن عبد اللّٰه السمين ، وأبو الأشهب العطاردي جعفر ، وأبو بكر النهشلي ، وعُفَيْر بن معدان ، وعافية الحنفي .

وفي سنة ١٦٧ تُوفِّيَ : حماد بن سلمة ، والحسن بن صالح ، والربيع بن مسلم ، وبشار بن برد ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعبد العزيز ابن مسلم ، والقاسم الحُدَّاني ، وأبو هلال محمد بن سليم ، ومحمد بن طلحة ، وأبو حمزة السَّكُونيُّ .

وفي سنة ١٦٨ تُوفِّيَ : خارجة بن مصعب ، وفُلَيْح[1] ، وقَيْس بن الربيع ، بِخُلْفٍ .

---

[1] في الأصل : قُلَيْح . تصحيف ، والتصويب من م ، هـ . وهو فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة . يُنْظر : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 78 ، و « تاريخ الإسلام » 4 / 479 .

٤
موسى الهادي

اسمه ولقبه وكنيته

(**وبعدُ ابنُه « الهَادِي »**) هو أمير المؤمنين أبو محمد موسى الهادي بن محمد المَهْدِي بن عبد اللّٰه المَنْصور بن محمد بن علي بن عبد اللّٰه ابن عبد اللّٰه بن العباس / بن عبد المطلب[(١)] .

/ ظ٤٦

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ من مولدَات المدينة ، يقال لها : الخَيْزُرَان[(٢)] .

قيل : هي بنت عبد العزيز بن طارقة من مولدات الطائف ، وهي إحدى الثلاث اللواتي وَلَدت كل واحدة منهن خليفتين[(٣)] .

من صــفته

من صفته : أبيض ، جسيم ، حسن الوجه ، بشفته العليا تقلُّص ، فلذلك كان يقال له : موسى أطبق[(٤)] .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤٥٥ - ٤٧٧ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٨ ، و « المعارف » ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، و « تاريخ الطبري » ٨ / ١٨٧ - ٢١٣ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤١١ - ٤١٤ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٩ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٥ / ٧ - ١١ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٨٧ - ١٤٠٠ ، و « الإنباء » ص ٧٣ - ٧٤ ، « المصباح المضيء » ١ / ٤٣٦ - ٤٣٩ ، و « الكامل » ٦ / ٣١ - ٣٦ ، و « النبراس » ص ٣٥ - ٣٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٧ - ٢١٨ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ١٠٣ - ١٠٦ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، و « السِّير » ٧ / ٤٤١ - ٤٤٤ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٥٨ - ٥٦١ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٨٩ - ١٩٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٢٨ - ١٣١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٧٩ - ٢٨٣ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ٣١٤ - ٣١٩ .

(٢) « أمهات الخلفاء » ص ١٢٢ ، وهي أم الخلفاء كما في « تاريخ القضاعي » ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٣) « نقط العروس » ٢ / ٦٧ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٤٦٣ .

(٤) يُنظر وَصْفُه في : « تاريخ القضاعي » ص ٤١٢ ، و « السِّير » ٧ / ٤٤١ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٥٨ . وفي « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٢٥ : « وكان أبوه قد وكَّل به في الصِّبا خادماً ، كلّما رآه مفتوح الفم قال : موسى أطبق ، فيفيق على نفسه ويضمّ شفته » .

كـاتـبه **كاتبه** : محمد بن جَمِيل ، ويقال : يحيى بن خالد بن برمك ، والربيع بن يونس ، ثم عمر بن بُرَيْع(١)[1] .

حـاجـبه **حَاجِبُه** : الربيع مولاه ، ويقال : الفضل بن الربيع مولاه(٢) .

نقش خـاتمه **نقشُ خاتمِه** : « باللهِ أثقُ »(٣) .

وقيل : « اللَّهُ ثقةُ موسى وبه يؤمنُ »(٤) .

وقيل : « اللَّهُ ربِّي »(٥) .

(**الَّذِي وَصْفُهُ ٱعْتَلَا**) هذا رمز مدة ولايته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو : (**أَلَا**) الألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والألفان باثنين .

مُدَّة ولايته **فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته** : سَنَة وَشَهْران(٦) .

علو شأنه **وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى** : علوٍّ شأنه ، رحمه اللَّه تعالى .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤١٣ .

(٢) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، « تاريخ القضاعي » ص ٤١٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٨ .

(٣) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٩١ ، و « خلاصة الذهب » ص ١٠٥ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٤) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٩١ ، و « الإنباء » ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ ، وقال : نقش طابعه .

(٥) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٣٩٣ ، و « التنبيه والإشراف » ص ٣٤٥ ، و « العقد الفريد » ٥ / ١٦ . وفي « أحكام الخواتيم » ص ٧١ « الهادي الله ربي » .

(٦) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٦ « سنة وأربع أشهر » ، و في « تأريخ مدينة السلام » =

---

[1] في م ، هـ : بُزَيْع .

[٣٨] ص : أَلَا وَهْوَ جَـلْدٌ كَـاسِرٌ وَهْوَ قَـدْ عَـلَا
وَبَعْدُ الْأَخُ الْغَازِي « الرَّشِيدُ » الَّذِي كَـلَا

ش : (أَلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(وَهْوَ جَـلْدٌ كَـاسِرٌ) هذا رمز مدة عمر موسى الهادي ، الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والكاف بعشرين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وعشرين سنة(١) .

شجاعته وفروسيته

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : شجاعته وفروسيته(٢) .

و « الجَلْد » / - بفتح الجيم وسكون اللام - : القوي الشَّديد(٣) . و٤٧ /

(وَهْوَ قَـدْ عَـلَا) هذا رمز السنة التي توفي فيها ، الواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والعين بسبعين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أَنَّه تُوفِّيَ سنة : سبعين ومائة ، وكان ذلك يوم الجمعة لأربع

= ١٥ / ٨ « وشهرًا وبعض آخر » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤١٢ « .. ونصف شهر » ، وفي « تاريخ الطبري » ٨ / ٢١٣ « .. وشهرًا واثنين وعشرين يومًا » ، وفي « مورد اللطافة » ١ / ١٣٠ « ثلاثة أشهر » وعن سبب موته قال في « السِّير » ٧ / ٤٤١ « وهَلَك الهادي فيما قيل : من قرحة. ويقال : سمَّته أمه الخيزران، لما أجمع على قتل أخيه الرشيد » .

(١) « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٢٥ ، « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٥٨ ، بينما في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٦ « خمس - وقيل : ست - وعشرون سنة » ، ويُنْظر : « تاريخ الطبري » ٨ / ٢١٣ و « تاريخ القضاعي » ص ٤١٢ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٢٦ « كان يتناول المُسْكر ويلعب ، ويركب حماراً فارهاً، ولا يقيم أبَّهة الخلافة ، وكان فصيحاً قادراً على الكلام ، أديباً ، تعلُوه هيبة ، وله سطوة وشهامة » .

(٣) يُنظر : « لسان العرب » (ج ل د) .

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول[١] ، بـ « بغداد »[٢] .

علو شأنه

وفي الرمز إشارة إلى : عُلُّو شأنه أيضًا .

وَفِي أَيَامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٦٩ تُوفِّيَ : عبيد اللَّه بن إياد ، ونافع بن عمرو الجُمَحِيُّ ، ونافع القارئ .

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤١٢ . وفي « السِّير » ٧ / ٤٤١ ، ٤٤٢ « في شهر ربيع الآخر » ، ثم ذكر الذهبي سبب موته فقال « وهَلَكَ الهادي فيما قيل : من قرحة. ويُقال : سمَّته أمه الخيزران ، لما أجمع على قتل أخيه الرشيد » . بينما ذكر ابن حزم أن سبب موته أنه « دفع بعض جلسائه من حرف على سبيل اللعب فتعلق المدفوع به فماتا جميعا ؛ لأن الهادي وقع على أصول قصب فارسي قد قُطع ، فدخل في مخرجه فكان سبب موته » « نقط العروس » ٢ / ١٠٣ ، ونقله عنه الذهبي في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٥٢٦ . وهو في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٦ مختصرًا .

(٢) في « البداية والنهاية » ١٣ / ٥٦٠ « وصلَّى عليه أخوه هارون، ودفن في قصر بناه وسمَّاه الابيض بعيساباذ من الجانب الشرقي من بغداد » . و يُنْظر « الروض المعطار » ص ٤٢٣ .

٥
هارون الرشيد

اسمه ولقبه وكنيته

(**وبعدُ الأَخُ الغَازِي « الرَّشِيدُ »**) هو أمير المؤمنين أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللّٰه المنصور[(١)] .

أخو موسى الهادي لأبويه[(٢)] .

من فضائله

وكان يُلَقَّب أيضا بـ « الغازي » ؛ لكثرة غَزْوه .

وقيل : إنه كان يغزو عامًا ويحج عامًا ، رحمه اللّٰه تعالى[(٣)] .

سَاءَ تَدْبيره بعد قبضه على « البرامكة »[(٤)] .

من صفته

من صفته : طويل ، جسيم ، أبيض ، جميل ، قد وَخَطَهُ الشيب[(٥)] .

---

(١) **ترجمته في :** « تاريخ خليفة » ص ٤٤٧ - ٤٦٥ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٨ ، و « المعارف » ص ٣٨١ - ٣٨٣ ، و « تاريخ الطبري » ٧ / ٣٦٥ - ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤١٤ - ٤٢٤ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٩ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٦ / ١٨٩ - ١٩٢ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٠١ - ١٤٢٥ ، و « الإنباء » ص ٧٥ - ٨٨ ، « المصباح المضيء » ١ / ٤٣٩ - ٤٧٠ ، و « النبراس » ص ٣٦ - ٤٢ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٩ - ٢٢٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٢٣ - ١٢٢٦ ، و « السِّير » ٩ / ٢٨٦ - ٢٩٥ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٢٧ - ٤٩ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٩٢ - ٢٠٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٣٢ - ١٣٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٨٣ - ٢٩٧ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ٤٣١ - ٤٣٩ .
ويُنْظر : « هارون الرشيد أمير المؤمنين وأجَلّ ملوك الدنيا » لشوقي أبو خليل .

(٢) فأمهما الخَيْزُرَان . يُنْظر : ص ١٦٧ .

(٣) قاله محمد بن أحمد بن البراء كما في « تأريخ مدينة السلام » ١٦ / ٩ . ويُنْظر : « المصباح المضيء » ١ / ٤٣٩ ، و « النبراس » ص ٣٦ .

(٤) يُنْظر : « النبراس » ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، و « البداية والنهاية » ١٣ / ٦٣٩ - ٦٤٨ .

(٥) يُنظر وَصْفُه في : « تاريخ القضاعي » ص ٤١٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٢٣ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٩٣ .

كـاتـبه

كاتبه : أبو عليّ بحيى بن خالد بن برمك ، ثم كتب له أبو العباس الفضل بن يحيى(١) ، وإسماعيل بن صبيح(٢) .

حـاجـبه

حَاجِبُه : بشر بن ميمون(٣) .

نقش خـاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « كُنْ مِنَ اللَّهِ على حَذَرٍ »(٤) .

ويقال : كان نقش خاتم بالحميرية : « اللَّهُ رَبِّي »(٥) .

/ ظ٤٧

وعلى خاتم الخلافة : « لا إلهَ / إلا اللَّهُ »(٦) .

وقيل : « العظمةُ للهِ والقدرةُ للهِ تعالى »(٧) .

(**الَّذِي كَـلَا**) هذا رمز مدة ولايته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**بَـدَا وَعَلاَ إِذْ**) فالألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والباء باثنين ، فصار ذلك كله ثلاثة وعشرين ، والواو

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤١٩ ، وذكر أنه وَزَرَ له الفضل وجعفر بن يحيى .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٤١٩ « وغلب على أمره حتى مات » .

(٣) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« الوزراء والكتاب » ص ٢٣٣ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٢١ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٢٢ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤١٧ ، ٤١٨، و « خُلاصة الذَّهب » ص ١١٢ ، و « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٧ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٩٣ ، و« أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٥) « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٧ .

(٦) « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٧ .

(٧) في « تاريخ القضاعي » ص ٤١٧ ، و« الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٠٣ ، « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٧ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ١٩٣ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ٤٣٤ نقلا عن ابن الفرات .

فَصْلٌ ، و[ا-الألِف بأحد-ا] .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة ولايته : ثلاث وعشرون سنة وشهر(١) .

علو شأنه وحفظه لأمر الرعية

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : حِفْظه أمر الرَّعية والخلافة ، وعُلُوّ شأنه(٢)، رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

و « كَلا » مهموز إلا أنه أسكنت الهمزة للوقف ، قُلِبَت ألفًا لِسُكُونها ، وانفتاح مَا قَبْلها .

[٣٩] ص : **بَـــدَا وَعَـلاَ إِذْ وَصْـفُـهُ مَـــا وَهَـىٰ وَقَـدْ**
قَـفَا صَــفْوَ جُـودٍ وَ « ٱلْأَمِينُ » ٱبْنُهُ جَـلاَ

[٤٠] ص : **أَلَا وَلَـــهُ زَهْـــوٌ وَقَـــدْ كَـــانَ زَائِــدًا**
وَبِالقَتْلِ مَـقْهُورًا قَـضَىٰ حِـينَ نُـفِّلَا

ش : (**بَــدَا وَعَلاَ إِذْ**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

---

(١) كذا في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٩ ، وزاد في « البداية والنهاية » ١٤ / ٤٧ « وثمانية عشر يومًا » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « اثنان وعشرون سنة وأربعة أشهر » .

(٢) قال الذهبي : « كان من أنبل الخلفاء ، وأحشم الملوك ، ذا حج وجهاد ، وغزو ، وشجاعة ، ورأي » « السِّير » ٩ / ٢٨٧ . وقال : « كان يحب العلم وأهله، ويُعَظِّم حُرمات الإسلام، ويَبْغض المراء في الدين، والكلام في مُعَارضة النص. وكان يبكي على نفسه وعلى إسرافه وذنوبه، سيما إذا وعظ. وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال الجزيلة الجليلة » « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٢٣ . وقد ردَّ ابن تغري بردي ردًّا شديدا على ابن حزم في اتهامه للرشيد بأنه كان يشرب الخمر يُنظر : « مورد اللطافة » ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

[ا] تكررت في الأصل ، خطأ .

(**وَصْفُهُ مَا وَهَىٰ**) هذا رمز مدة عمر هارون الرشيد ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والواو ستة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ست وأربعون سنة ، وقد قيل أكثر من ذلك أو أقل[١] . ولا تشكل « الواو » ؛ لأن بعدها « وَاوًا ثانية » . وقد تقدم أن الثانية تكون فَصْلًا[٢] .

أوصافه الحميدة

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : أوصافه الحميدة .

/ و٤٨

(**وَقَدْ قَـفَا صَـفْوَ جُـودِ**) هذا رمز سنة وفاته / فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والصاد بتسعين ، والجيم بثلاثة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفى سنة : ثلاث وتسعين ومئة[٣] ، وكان ذلك ليلة السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة بـ « طوس »[٤] .

---

(١) يُنظر : « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٩ ، وفي « أعمار الأعيان » ص ٣٢ « ابن سبع وأربعين سنة » .

(٢) يُنْظر ص ٤٥ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومئة » . . أخطأ عليه الطبيب في الأدوية فمات » . وفي « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٢٦ « في ثالث شهر جمادى الآخرى ، وصَلَّى عليه ابنه صالح » ، وفي « البداية والنهاية » ١٤/ ٤٧ « مستهل جمادى الآخرة ، وقيل ليلة الأحد » .

(٤) « مورد اللطافة » ١ / ١٣٦ . وجاء سبب موته في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ : « أخطأ عليه الطبيب في الأدوية فمات » وقد وضحه ابن حزم فقال : « أخطأ عليه الطبيب جبرائيل بن بختيشوع في علاج دبيلة كانت معه ، فكانت سبب منيته » ، ويُنْظر : « النبراس » ص ٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٧٨ .

وَدُفِنَ بها .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه أيضًا .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٧٠ تُوفِّيَ : جرير بن حازم ، وعبد اللَّه بن جعفر المُخَرِّميّ ، ومحمد بن مهاجر الحمصي ، وأبو معشر السنديّ ، والوزير معاويةُ بنُ عبيد اللَّه .

وفي سنة ١٧١ تُوفِّيَ : أبو المنذر سلام القارئ ، وعبد اللَّه بن عمر ، وأبو شهاب الحَنَّاط بِخُلْفٍ ، وعبدُ الرحمن الغَسِيلُ .

وفي سنة ١٧٢ : سُليمان بن بلال ، وصاحبُ الأندلس عبد الرحمن ابن معاوية ، وصالح المُرِّيُّ ، ومَهْدِي بنُ ميمون .

وفي سنة ١٧٣ تُوفِّيَ : زهير بن معاوية بِخُلْفٍ ، وسلام بنُ أبي مطيع ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي الموالي ، وجُويرية بنُ أسماء ، ونوح بن أبي مريم الحنفي .

وفي سنة ١٧٤ تُوفِّيَ : ابن لَهِيعَةَ ، وبكر بن مُضَر ، وابنُ أبي الزناد ، ويعقوبُ القُمِّيُّ .

وفي سنة ١٧٥ تُوفِّيَ : الليثُ بنُ سعد ، وَحزْمٌ القُطَعِيُّ ، والقاسم ابنُ مَعْنٍ الحنفيُّ .

٤٨/ظ

وفي سنة ١٧٦ تُوفِّيَ : أبو عَوانة ، وعبد / الواحد بن زياد بخُلْفٍ ، وفَرَجُ بنُ فُضَالة .

وفي سنة ١٧٧ تُوفِّيَ : عبدُ الواحد بن زيد ، وشَرِيْكٌ القاضي ، ومحمد بن مسلم ، وموسى بنُ أَعْيَن .

وفي سنة ١٧٨ تُوفِّيَ : جعفر بن سليمان ، وَعْبثَرُ بنُ القاسم .

وفي سنة ١٧٩ تُوفِّيَ : الإمام مالك بن أنس ـ رحمه اللَّه ـ ، وحماد ابن زيد ، وخالد الطحان ، وأبو الأحوص ، والهِقْلُ بنُ زياد .

وفي سنة ١٨٠ تُوفِّيَ : إسماعيل بن جعفر ، وعبدُ الوارث(١) ، وعبد اللَّه بن عمرو ، ومُسْلِمٌ الزنجيُّ .

وفي سنة ١٨١ تُوفِّيَ : إسماعيل بن عياش ، وأبو المليح الرَّقِّيُّ ، وجعفر بن مَيْسَرَة ، وخلف بن خليفة ، وابنُ المبارك ، وعبَّادُ بنُ عبَّاد ، وعليُّ بنُ هاشم ، ومُفَضَّلُ بنُ فَضَالَةَ المصريُّ .

وفي سنة ١٨٢ تُوفِّيَ : أبو سفيان محمد بن حميد المَعْمَرِيُّ ، وعبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعبيد اللَّه الأشجعيُّ ، و يحيى بن أبي زائدة ، ويزيد بن زُرَيْع ، وأبو يوسف القاضي .

وفي سنة ١٨٣ تُوفِّيَ : هُشَيْم(٢) ، وزياد البَكَّائي ، وموسى الكاظِم ، والنعمان بنُ عبد السلام .

---

(١) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم البصري التَّنُّوري . أحد الأعلام ، مات في المُحرَّم . ترجمته في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٦٨٤ .

(٢) هُشَيم بن بشير بن أبي خازم السُّلمي الواسطي . أحد الأعلام ، توفي في شعبان . ترجمته في « تاريخ الإسلام » ٤ / ٩٩٢ - ٩٩٢ .

وفي سنة ١٨٤ تُوفِّيَ : إبراهيم بن سعد ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وعبدُ اللَّه بن عبد العزيز العُمَرِيُّ الزاهِد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، ومَرْوانُ بنُ شُجَاع .

/ و٤٩ / وفي / سنة ١٨٥ تُوفِّيَ : أبو إسحاقَ الفَزَارِيُّ ، وقيل : سنة ست(١) ، وعبدُ الصمد بن عليّ الأمير ، وضمام بن إسماعيل ، وعمرو[1] بن عُبَيْد ، والمُطَّلِب بنُ زياد ، والمعافَى بن عِمْران بِخُلْفٍ ، ويوسف بن المَاجَشُون .

وفي سنة ١٨٦ تُوفِّيَ : حاتم بن إسماعيل بِخُلْفٍ ، وخالد بن الحارث ، وعباد بن العَوَّام ، وعيسى بن موسى غُنْجَار .

وفي سنة ١٨٧ : بِشْرُ بنُ المُفَضَّل ، وجعفر البرمكي ـ رحمه اللَّه ـ قُتِلَ في صفر(٢) ، والفضيلُ بن عياض في المُحَرَّم[2] ، وعبد السلام بن حرب ،

---

(١) قاله أحمد ـ في رواية ـ والبخاري وابن أبي السَّري . وقال ابن سعد وخليفة وسليمان بن عمر الرِّقي ومحمد بن فضيل : سنة ثمان وثمانين . وما اختاره المُصَنِّف هنا هو قول أبي صالح الفراء وأحمد بن حنبل وجماعة . يُنْظر : « تاريخ الإسلام » ٤ / ٨٠٢ .

(٢) في « السِّير » ٩ / ٢٩٣ : « وفي سنة سبع قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي، وسَجَن أباه وأقاربه، بعد أن كانوا قد بلغوا رتبة لا مزيد عليها » . ويُنْظر ترجمة في « السِّير » ٩ / ٥٩ ـ ٧١ ، و « إنباء الأمراء بأبناء الوزراء » ص ٣٣ ـ ٣٥ .

---

[1] تصحَّف في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 84 إلى « عمر » ، تحريف . وهو عمرو بن عبيد الكوفي الطنافسي ترجمته في « السِّير » 8 / 336 ، 337 .

[2] في الأصل وباقي النسخ ، و في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 85 : « الحَرَم » . تحريف ، والتصويب من « تاريخ الإسلام » 4 / 950 ففيه : « عن هشام بن عمار قال توفي الفضيل رحمه الله يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومئة . وفيها أرَّخه علي بن المديني ، وجماعة » .

وعبدُ العزيزِ العَمِّيُّ ، وعبد العزيز الدراوَرْدِي ، ومُعتمر بن سليمان .

وفي سنة ١٨٨ تُوفِّيَ : جرير[1] بن عبد الحميد ، ورِشْدِينُ بنُ سعد ، وعيسى بن يونس بِخُلْفٍ ، وعَبْدَةُ بنُ سليمان ، وعُقْبَةُ بنُ خالد ، وأسَدُ بنُ عمرو الحنفيُّ .

وفي سنة ١٨٩ تُوفِّيَ : الإمام محمد بن الحسن الشيباني - رحمه اللَّه - ، وأبو خالد الأحمر ، وعليُّ بن مُسْهِر ، وعبدُ الأعلىَ بنُ عبدِ الأعلى ، وأبو الحسن الكسائي ، ويوسف السَّمْتِي الحنفي .

وفي سنة ١٩٠ تُوفِّيَ : أبو عبيدة الحداد ، وعمر بن علي ، ومحمد بن يزيد الواسطي .

وفي سنة ١٩١ تُوفِّيَ : سَلَمَةُ بن الفضل ، وعبد الرحمن بن القاسم / والفضل بن موسى ، ومحمد بن سلمة ، ومعمر الرَّقِّيُّ . / ظ٤٩ /

وفي سنة ١٩٢ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن إدريس ، وعلي بن ظَبْيَان ، والفضل ابن يحيى البرمكي - رحمه اللَّه(١) - ، ويوسف بن القاضي أبو يوسف .

وفي سنة ١٩٣ تُوفِّيَ : ابن عُلَيَّة ، وغُنْدَر ، وَمرْوَانُ بنُ معاوية ، ومَخْلَد بنُ يزيد ، وأبو بكر بن عياش .

---

(١) ترجمته في « السّير » ٩ / ٩١ - ٩٢ ، وفيه « كان أخا للرشيد من الرضاعة، مات كهلا سنة اثنتين وتسعين مسجونا » ، ويُنْظر : « إنباء الأمراء بأبناء الوزراء » ص ٣١ - ٣٢ .

---

[1] بالأصل « حريز » ، تصحيف ، والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 85 . وهو جرير بن عبد الحميد الحافظ أبو عبد الله الضبي الكوفي ثم الرازي . يُنظر : « تاريخ الإسلام » 4 / 820 . 823 . .

٦
الأمين بن هارون الرشيد
اسمه ولقبه وكنيته

(و « **الأَمِينُ** » **ابْنُه**) هو أمير المؤمنين أبو عبد اللَّه ، وأبو موسى محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللَّه المنصور(١) .

أمـه

وأُمُّه : زُبَيْدَة بنتُ جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور(٢) .

من صـفته

من صفته : طويل ، جسيم ، حَسَنُ الوجه ، ضخمُ الكراديس ، بعيدُ ما بين المَنْكِبين . وقيل : أَسْمَر ، أَشْعَر ، سبط ، صغير العينين(٣) .

كـاتـبه

كاتبه : إسماعيل بن صبيح(٤) .

وزيره : الفضل بن الربيع ، إلى أن تَبيَّن فَسَاد أَمْرِه ، وقام بوزارته

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤٦٠ - ٤٦٨ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٣٩ ، و « المعارف » ص ٣٨٤ - ٣٨٦ ، و « تاريخ الطبري » ٨ / ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٦٨ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٤ - ٤٢٩ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٤٩ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٤ / ٥٤١ - ٥٤٧ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٢٦ - ١٤٤٢ ، و « الإنباء » ص ٨٩ - ٩٥ ، « المصباح المضيء » ١ / ٤٧١ - ٤٧٢ ، و « الكامل » ٦ / ١٢ ، ٢٩ ، و « النبراس » ص ٤٣ - ٤٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٢٣ - ٢٢٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ١٧١ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٠١ - ١٢٠٣ ، و « السِّير » ٩ / ٣٣٤ - ٣٣٩ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ١٠٢ - ١٠٧ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٠٣ - ٢٠٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٣٧ - ١٤١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٢٩٧ - ٣٠٦ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ٤٦٠ - ٤٦٦ . ويُنظر حديثًا : « محمد بن هارون الأمين » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ ، « السِّير » ٩ / ٣٣٤ ، « البداية والنهاية » ١٤ / ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) يُنظر وَصْفُه في : « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٠١ ، و « السِّير » ٩ / ٣٣٤ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٤) يُنظر « الوزراء والكتاب » ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٢٨ .

إسماعيل[١] .

حاجبه

حَاجِبُه : العباس بن الفضل بن الربيع[٢] ، ثم علي بن صالح[٣] ، ثم السندي بن شاهك[٤] .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « لكلِّ عَمَلٍ ثوابٌ »[٥] .

ويقال : « حَسْبي القادرُ »[٦] .

ويقال : « محمدٌ واثقٌ باللهِ »[٧] .

(**جَـلَا أَلَا وَلَهُ زَهْوٌ**) هذا رمز مُدة وَلايته : الجيم بثلاثة ، والألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والزاي بسبعة .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة وَلايته : أربع سنين وسبعة أشهر[٨] .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٨ .

(٢) « الوزراء والكتاب » ص ٢٨٩ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٨ .

(٣) في « خُلاصة الذَّهب » ص ١٧١ : « ورتب إسماعيل بن صبيح ومعه علي بن صالح على ديوان التوقيعات والرسائل » .

(٤) يُنْظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« الوزراء والكتاب » ص ٢٣٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٢٥ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٥ ، « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٣٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ١٧٢ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٦) « خُلاصة الذَّهب » ص ١٧٢ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(٧) « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٥ ، « العقد الفريد » ٥ / ٣٧٤ .

(٨) زاد في « النبراس » ص ٤٦ « وعشرة أيام . وقيل : وأحد وعشرون يومًا » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « وتسعة أشهر » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٠٣ : « أربع سنين وأيامًا » .

/ ٥٠ و و « الزَّهْو » : الكبر والتيه والفخر / .

(**وَقَدْ كَـانَ زَائِدًا**) هذا رمز مُدة عمره . فالواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والزاي بسبعة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : سبع وعشرون سنة[١] .

(**وَبِالقَتْلِ مَـقْهُورًا قَـضَىٰ حِـينَ نُـفِّلَا**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها . فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والقاف بمئة ، والحاء بثمانية ، والنون بخمسين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قُتِلَ سنة : ثمان وتسعين ومائة ، وكان ذلك ليلة الأحد لخمسٍ بقين من المُحَرَّم بـ « بغداد »[٢] .

مدفنه

ودُفنتْ جثته بها ، ورأسُه بـ « خراسان » ، وكان الذي حَصَرَهُ طاهر بن الحسين بأمر أخيه المأمون . ويضيق هذا الموضوع عن إيراد ما جرى[٣] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : بشاعة مَقْتَله[٤] .

وَفِي أيَامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٩٤ تُوفِّيَ : حفص بن غياث الحنفي ، وسويد بن عبد

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « ثمان وعشرين . وقيل : ثلاث وعشرين » .

(٢) « السِّير » ٩ / ٣٣٩ ، وفي « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٠٣ « وآخر أمره خلع ثم أُسِر وقُتل صبرًا في المُحرّم سنة ثمان وتسعين ومئة بظاهر بغداد ، وطيف برأسه » .

(٣) يُنظر : « السِّير » ٩ / ٣٣٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٢٠٤ ،

(٤) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « قتل بالسَّيف » .

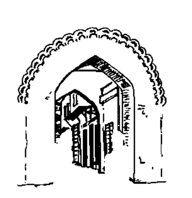
العزيز وعبد الوهاب الثقفي ، ومحمد بن أبي عدي ، ومحمد بن حرب ، ويحيى بن سعيد الأموي ، وشقيقٌ البَلْخِيُّ .

وفي سنة ١٩٥ تُوفِّيَ : إسحاقُ الأزرق ، وأبو معاوية ، والمحاربي ، وعَثَّام[1] بن علي ، وابنُ فُضَيْل ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن سُلَيم الطائفي .

وفي سنة ١٩٦ تُوفِّيَ : معاذ بن معاذ ، وسعد بن الصَّلْت ، وأبو نُواَسٍ .

وفي سنة ١٩٧ تُوفِّيَ : بَقِيَّةُ(١) ، وشُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ ، وابنُ وهب(٢) ، وهشام / بن يوسف ، ووكيعٌ(٣) ، ووَرْشٌ(٤) ، ومحمدُ بنُ فُلَيْحٍ .

/ ٥٠ظ /



(١) بقية بن الوليد الحافظ أبو يُحْمد الكَلاعي . « تاريخ الإسلام » ٤ / ١٠٨٢ - ١٠٨٥ .

(٢) عبد الله بن وهَب ، أبو محمد الفهري ، مولاهم البصري . « السِّير » ٩ / ٢٢٣ .

(٣) وكيع بن الجرَّاح الرؤاسي ، أبو سفيان . « السِّير » ٩/١٤٠ .

(٤) أبو سعيد ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد عبد الله بن عمرو . جوَّد ختمات على نافع ، ولقَّبه ناف بورس ؛ لشدة بياضه ، والورش لبن يُصنع .« السِّير » ٩ / ٢٩٥ .

[1] في الأصل « غنَّام » ، تصحيف ، والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 88 ويُنظر ترجمته في : « تاريخ الإسلام » 4 / 1166 .

٧
عبد الله المأمون

[٤١] ص : وَكَانَ الأَخُ « الْمَأْمُونُ » كَـهْفًا وَمَا وَنَىٰ
وَلَكِنْ بَـدَا مِـنْهُ اعْتِقَادٌ بِـهِ بَـلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد اللَّه المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللَّه المَنْصور ، أخو الأمين لأبيه(١) .

أمـه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها مراجِل ، أَهْدَاها علي بن عيسى لهارون الرشيد ، وتوفيت في ولادِها(٢) .

من صـفته

من صفته : أبيضُ يعلوه صُفرة ، رَبْعَةٌ ، أَحْنَى ، أَعْيَن ، ضيقُ الجبهة ، طويلُ اللِّحية دقيقُها ، بخده الأيمن خالٌ أسود ، قد وَخَطَهُ الشَّيبُ(٣) .

---

(١) ترجمته في :« تاريخ خليفة » ص ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، و« تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٠ ، و « المعارف » ص ٣٨٧ - ٣٩١ ، و « تاريخ الطبري » ٨ / ٥٢٧ ، ٦٤٦ - ٦٦٦ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٢٩ - ٤٤٠ ، و« أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، و« تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٣٠ - ٤٤٢ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٤٣ - ١٤٦١ ، و« الإنباء» ص ٩٦-١٠٣ ، « المصباح المضيء» ١ / ٥٧٢-٥٠٢ ، و« الكامل» ٦ / ١٠٩ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، و« النبراس » ص ٤٦ - ٦٣ ، و « بلغة الظرفاء» ص ٢٢٦-٢٢٨ ، و« خُلاصة الذَّهب » ص ١٨٦ - ٢٢٠ ، و« تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٥١ - ٣٦٠ ، و« السِّير » ١٠ / ٢٧٢ - ٢٩٠ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٥٤ - ٦٩١ ، و« البداية والنهاية » ١٤ / ٢١٤ - ٢٣١ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٠٨-٢١٧ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٤٢-١٤٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٠٦ - ٣٣٣ . ويُنْظر : « المأمون الخليفة العالم » لمحمد مصطفى هدارة ، و « عبد الله بن هارون المأمون » للمؤرخ السوري محمود شاكر .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢٠ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٠ ، وفيه : « بادغيسية ، خراسانية ، تركية » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصنِّف ظ٦ : « رومية » . ويُنْظر : « الإنباء » ص ٩٦ ، « خُلاصة الذَّهب » ص ١٨٦ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٦١ .

(٣) « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٣٢ ، حيث جعله من كلام ابن أبي الدنيا . و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٥٥ .

مـولده **مولده** : الليلة التي وُلِّي فيها الرشيد ، وهي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة[١] . وقيل : مات في هذه الليلة خليفة وهو الهادي ، وولي خليفة وهو الرشيد ، وولد خليفة وهو المأمون[٢] .

كـاتـبه **كاتبه** : أبو العباس الفضل بن سهل ذو الرئاستين ، ثم أبو العباس أحمد بن أبي خالد الأحول ، ثم محمد بن محمد بن عمرو بن مسعدة ، ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف ، ثم أبو عباد ثابت بن يحيى ، وقيل : أبو عبد اللَّه محمد بن داود بعد ابن عباد[٣] .

حـاجـبه **حَاجِبُه** : عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة ، وصالح صاحب المُصَلَّى ، ثم محمد وعلى ابنا صالح ، ومحمد بن حماد / . / ٥١و / وعَلَى حِجَابَةِ العامة : الحسنُ بنُ أبي سعيد[٤] .

نقش خـاتمه **نَقْشُ خاتمِه** : « اللَّهُ ثقةُ عبدِ اللَّه ، وبه يؤمنُ »[٥] .

---

(١) يُنظر : « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٣٠ - ٤٣١ ، و « تاريخ الإسلام » ٤ / ٣٥١ .

(٢) في « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٣١ من قول إبراهيم بن المهدي . ويُنْظر : « البداية والنهاية » ١٣ /٥٥٧ .

(٣) يُنْظر : « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٦١ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، « الإنباء » ص ١٠٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ١٨٦ .

(٤) يُنْظر : « المُحبَّر » ص ٢٦٠ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٦١ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٢٨ .

(٥) « التنبيه والإشراف » ص ٣٥٢ ، و « الاكتفاء » ٣ / ١٤٤٨ ، وزاد : « الملك لله . وقيل : الملك حق » ، و« الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٦١ .

وقيل : « عبدُ اللَّهِ يؤمنُ باللهِ مُخْلصًا »[١] .

وفي « تاريخ القضاعي »[٢] : « سلِ اللَّهَ يُعطيك » .

(**كَـهْفًا وَمَا وَنَىٰ**) هذا رمز مدة وَلايته : الكاف بعشرين ، والواو فَصْلٌ ، والواو الأخرى بستة .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة وَلايته : عشرون سنة وستة أشهر[٣] .

مـدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحه .

قال في « الصِّحاح »[٤] : « ويقال فلانٌ كَهْفٌ أيْ مَلْجَأٌ » ، و « الونى : الضعف والفتور والكلال والإعياء »[٥] .

(**وَلَكِنْ بَـدَا مِـنْهُ اَعْتِقَادٌ بِـهِ بَـلَا**) هذا رمز **مدة عمره** ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (أَلَا) فالواو فَصْلٌ ، والباء باثنين ، والميم بأربعين ، والألف بأحد ، والباءان بأربعة ، والألِفُ بأحَدٍ .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٦١ .

(٢) ص ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، وزاد « وقيل الموت حق » ، وهو في « أحكام الخواتيم » ص ٧١ ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٤٨ « نقش طابعه : أسأل الله أن يعطيك » .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « وخمسة أشهر وإحدى وعشرون يومًا » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٤٢ : « عشرون سنة وخمسة أشهر ، واثنان وعشرون يومًا » .

(٤) ٤ / ١٤٢٥ (ك هـ ف) .

(٥) ٦ / ٢٥٣ : (و ن أ) .

مُدَّة عمره

فصار ذلك ثمانية وأربعين[1] سنة(١) .

فساد عقيدته وقوله بخلق القرآن

وفي الرمز إشارة إلى : فَسَاد عَقِيدته ؛ فإنه كان يَقُول بـ « خلق القرآن » ، وألزمَ العلماءَ بالقول بذلك ، ويضيق هذا المكان عن إيراد ما جرى منه بسبب ذلك(٢) .

ولفظ « بلا » يحتمل معنيين : أحدهما : أن يكون فعلًا ماضيًا ، ومعناه خبر ، أي امتحن . الثاني : أن يكون المراد به « بلاء » ممدود ، وقُصِر لما ذُكِر في أول القصيد(٣) / .

/ ظ٥١ /

ص : أَلَا وَلَقَدْ طَابَتْ رَوَائِحُ طِيبِهِ
وَجَاءَ أَخُوهُ « الْمُعْتَصِمْ » حِينَ وُكِّلَا [٤٢]

ص : حَوَىٰ وَصْفُهُ حَالًا مُثَمَّنَةً وَجَا
ءَ عَنْهُ اعْتِزَالٌ قَدْ نَمَىٰ هَوْلُهُ اسْأَلَا [٤٣]

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ « وثلاثة شهور » ، وفي « المحبر » ص ٤١ : « وهو ابن تسع وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا » .

(٢) قال الذهبي : «وأما مسألة خَلْق القرآن فلم يرجع عنها ، وصَمَّم عليها في سنة ثمان عشرة. وامتحن العلماء، فعُوجِل ولم يُمْهَل » « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٥٩ . وقال الصفدي « برع في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولما كبر عَني بعلوم الأوائل ومَهَر في الفلسفة فَجَرَّهُ ذلك إلى القول بخلق القرآن. وكان من رجال بني العباس حزماً ، وعزماً ، وعلماً ، وحلماً ، ورأياً ، ودهاءً وشجاعةً ، وسؤدداً ، وسماحة » « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٥٥ .

(٣) راجع ص ٤١ .

[1] بالأصل وباقي النسخ : وأربعون . خطأ ! .

ش : (أَلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَلَقَدْ طَابَتْ رَوَائِحُ طِيبِهِ**) هذا رمز سنة وفاة المأمون ، فالواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة ، والراء بثمانين ، والطاء بتسعة ، فصار ذلك مئتين وثمانية عشر .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة ثمان عشرة ومئتين ، وكان ذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من رجب بـ « طرسوس »[١] .

مدفنه

ودفن : شرقي « المسجد الجامع » بالقرب من النهر ، وقبره معروف هناك[٢] .

وقيل : حُمِل إلى « طوس » ، ودُفِنَ في « دار خاقان الخادم »[٣] .

رفاهيته وتنعمه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : رفاهيته وتنعُّمِه .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ١٩٨ تُوفِّيَ : ابنُ عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان الحنفي ، وابنُ مَهْدِي ، ومالك بن سُعير بن الخِمْس ، ومحمدُ بنُ مَعْن الغِفَارِيُّ .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٦ ، و٧ : « في رجب سنة ثمان وعشرين ومئتين . مات حتف أنفه بطوس ، وقيل : بطرسوس ، وقبره بالبذنْدون » ، وفي « المحبر » ص ٤١ : « وصَلَّى عليه أبو إسحاق أخوه » . ويُنْظر : « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٥٩ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٦٠ : « في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة » .

(٣) « تأريخ مدينة السلام » ١ / ٤٣٠ ـ ٤٤٥ ، وفي « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٦٠ : « نَقَلَهُ ابنه العباس وأخوه المعتصم لما توفي إلى طرسوس ، فَدُفِن هناك في دار خاقان خادم أبيه » .

وفي سنة ١٩٩ تُوفِّيَ : إسحاقُ بنُ سليمان ، وابنُ نُمَيْر ، وابنُ سابور ، وعمرُوُ العَنْقَزِيُّ ، وأبو مُطِيع البَلْخِيُّ الحنفي ، ويونس بن بُكَيْر .

وفي سنة ٢٠٠ تُوفِّيَ : أسباط ، وأبو ضَمْرَة ، وسالم بن قُتيبة ، وعمر بن عبد الواحد ، وابنُ أبي فُدَيْك ، ومحمدُ بنُ حِمْيَر ، ومعاذ بن هشام ، ومُبَشِّرُ بنُ إسماعيل / . / و٥٢ /

وفي سنة ٢٠١ تُوفِّيَ : أبو أسامة[١] ، وحَمَّادَ بن مَسْعَدَة ، وحَرَمِي بن عُمارة ، وعليُّ بن عاصم .

وفي سنة ٢٠٢ تُوفِّيَ : ضَمْرَةُ ، وأيوبُ بنُ سُوَيْدٍ ، وأبو يحيى الحِمَّاني ، وعمر بن شَبِيب ، والفضلُ بن سَهْلِ الوزير .

وفي سنة ٢٠٣ تُوفِّيَ : أزهرُ السَّمَّان ، وحُسين الجُعْفِيُّ ، وزيدُ بنُ الحُبَاب ، وعليُّ الرضا ، وأبو داود الحَفرِي ، وعمر بن يونس ، ومحمد بن بكر البُرْسَاني ، ومحمدُ بنُ بِشْرٍ ، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي والوليد بن مَزِيد ، ويحيى بنُ آدَم .

وفي سنة ٢٠٤ تُوفِّيَ : الشافعي الإمام في سلخ رجب ، وإسحاق ابن الفرات ، وأَشْهَب ، والحسن بن زياد اللؤلؤي الحنفي ، وأبو بدر السَّكُوني ، وأبو بكر الحنفي عبدُ الكبير ، والنَّضْرُ بن شُمَيْل ، وأبو داود الطيالسي ، وعبدُ الوهاب بن عَطاء ، وهشامُ بن الكَلْبي .

---

(١) حماد بن أسامة ، أبو أسامة الكوفي مولى بني هاشم . مات في ذي القعدة من هذه السنة . « تاريخ الإسلام » ٥ / ٦١، ٦٢ .

وفي سنة ٢٠٥ تُوفِّيَ : إسحاق السَّكُوني ، وبشر بن بكر ، ورَوْحُ بن عُبادة العَقَدِيُّ ، وأبو سليمان الداراني ، ومحمد بن عُبيد ، ويعقوب الحضرمي .

وفي سنة ٢٠٦ تُوفِّيَ : أبو حذيفة صاحب « كتاب المبتدأ »[1] ، وحَجَّاجُ الأعور ، وداود بن المُحبَّر ، وشَبَابَة ، ومُحَاضِر بن المُوَرِّع ، وقُطْرُب / ووهبُ بن جرير ، ويزيدُ بن هارون الحنفي . / ظ٥٢ /

وفي سنة ٢٠٧ تُوفِّيَ : بِشْرُ بنُ عُمَر ، وجعفر بن عَوْن ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وأبو نُوح قُرَاد ، وكَثِير بن هشام ، وابنُ كُنَاسَة ، والواقِدي ، وأبو النضر هاشم ، ويحيى بن زياد الفراء ، والهيثم بن عَدِيّ .

وفي سنة ٢٠٨ تُوفِّيَ : الأسود بن عامر ، وعبد اللّٰه بن بكر ، ومحمد بن مصعب ، والسِّتُّ نفيسة ـ رحمها اللّٰه ـ في رمضان ، ويحيى ين حسان ، ويحيى بن أبي بُكَيْر ، ويعقوب بن إبراهيم الزُّهْرِيُّ ، ويونس بن المُؤَدِّب .

وفي سنة ٢٠٩ تُوفِّيَ : الحسن الأَشْيَب ، وأبو عليٍّ الحنفيُّ ، وحفص بن عبد اللّٰه قاضي نيسابور ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وَيعْلَى بن عُبيد .

وفي سنة ٢١٠ تُوفِّيَ : أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار اللغوي ، ومروان بن محمد ، ويحيى بن إسحاق .

---

(١) أبو حذيفة إسحاق بن إبراهيم بن بشر مولى بني هاشم . الشيخ العالم القصَّاص ، الضعيف التالف . وأما كتابه « المبتدأ » فقال عنه الذهبي : « كتاب مشهور في مجلدتين ينقل منه ابن جرير فمن دونه ، حدَّث فيه ببلايا وموضوعات » « السِّير » ١٠ / ٢٧٢ .

وفي سنة ٢١١ تُوفِّيَ : أبو الجَوَّاب ، وطَلْقُ بن غَنَّام ، وعبدُ الرزاق ، وعبدُ اللَّه بن صالح العِجْلي ، وأبو العَتاهية ، وابنُ رُستم الحنفي .

وفي سنة ٢١٢ تُوفِّيَ : أسد بن موسى ، والحسين بن حفص ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، والفِرْيابي .

وفي سنة ٢١٣ تُوفِّيَ : الخُرَيْبي[1] ، والمُقْرِئ ، وعبيد اللَّه بن موسى ، وعمرو بن أبي سلمة .

وفي سنة ٢١٤ / تُوفِّيَ : أحمد بن خالد الوهبي ، وحسين بن محمد ، وعبد اللَّه بن الحَكَم ، ومعاوية بنُ عمرو . / ٥٣و /

وفي سنة ٢١٥ تُوفِّيَ : أبو زيد الأنصاري ، ومحمد بن عبد اللَّه الأنصاري ، ومحمد بن المبارك ، ومكيُّ بن إبراهيم ، وقَبِيصَةُ ، وعليُّ بنُ الحسن بن شَقِيق ، وعصام الحنفي .

وفي سنة ٢١٦ تُوفِّيَ : حِبَّان بن هلال ، والأصمعي ، ومحمد بن بَكَّار بن بلال ، وهَوْذَةُ بنُ خَلِيفة .

وفي سنة ٢١٧ تُوفِّيَ : حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال ، وشُرَيْحُ بن النعمان وموسى بن داود الضبي .

وفي سنة ٢١٨ تُوفِّيَ : بِشْرُ المَرِيسِيُّ ، وأبو مُسْهِرٍ عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِر ، وعبدُ اللَّه بن يوسف ، ويحيى البَابُلْتِيُّ .

---

[1] في الأصل « الحريبي » تصحيف والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 96 . وهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع ، أبو عبد الرحمن الهَمْداني . سكن الخُرَيْبَة ، وهي محلَّة بالبصرة . « تاريخ الإسلام » 5 / 338 . 341 .

٨
محمد المعتصم بن هارون الرشيد

(**وَجَاءَ أَخُوهُ « المُعْتَصِمْ » حِـينَ وُكِّلا**) هو أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد المُعْتَصِم بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللَّه المنصور(١) ، أخو الأمين والمأمون لأبيهما .

اسمه ولقبه وكنيته

أمه

أمه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : مَارِدة[1] ، من مولَّدات الكوفة . وقيل : هي تركية(٢) .

من صفته

من صفته : أبيض شديد البياض ، حسنُ الوجه والجسم ، أصهبُ الشعر ، عظيمُ اللحية ، مربوعٌ ، شديدُ البطش . قيل : إنه كان يحمل ألف رطل ويمشي بها خطوات(٣) ، وكان شجاعًا .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤٧٨ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤١ ، و « المعارف » ص ٣٩٢ ، و « تاريخ الطبري » ٨ / ٦٦٧ ، ٩ / ١١٨ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ - ٤٤٧ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٠ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٤ / ٥٤٧ - ٥٥٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٦٢ - ١٤٧٢ ، و « الإنباء » ص ١٠٤ - ١١٠ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٠٢ - ٥٠٩ ، و « الكامل » ٦ / ١٦١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، و « النبراس » ص ٦٣ - ٧٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٨١ - ١٨٦ ، و « السِّير » ٦ / ٧٧ - ٨٠ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٣٣ - ٤٣٥ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٢٨٣ - ٢٨٨ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢١٧ - ٢٢٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٤٧ - ١٥٠ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٣٣ - ٢٤٠ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ ، و « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٨١ .

(٣) يُنظر وَصْفُه في : « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ ، ٤٤٢ ، وفي « تاريخ الإسلام » ٥ / ٦٩٢ : « كان أبيض، أصهب اللّحية، طويلها، ربع القامة ، مُشرَّب اللّون، ذا شجاعة ، وقوة ، وهمّة عالية » .

---

[1] بالأصل « مارد » ، تحريف والتصويب من « تاريخ الخلفاء » للمصنف ، و « تاريخ الإسلام » 5/ 692 .

كاتبه / ظ٥٣ /

كاتبه : أبو العباس الفضل بن مروان ثم أبو / جعفر محمد ابن عبد الملك بن الزيات بعد أبي العباس أحمد بن عمار(١) .

حاجبه

حَاجِبُه : وصيف التركي ، مولاه ، معه إيثاخ ، يخلُفُهما محمد بن حماد(٢) .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِهِ : « سَلِ اللَّهَ يُعْطِيكَ »(٣) .

(**حِـينَ وُكِّلَا حَـوَىٰ**) هذا رمز مدة وَلايته : فالحاء بثمانية ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة وَلايته : ثمان سنين وثمانية أشهر(٤) .

(**وَصْفُهُ حَـالًا مُـثَمَّنَةً**) هذا رمز مُدة عمره فالواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية ، والميم بأربعين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثمان وأربعون سنة(٥) . وقيل : لم يُكْمِل

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ .

(٢) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٤٥ ، و« بلغة الظرفاء » ص ٢٣٠ ، وليس عندهم « إيتاخ » . ووصيف التركي هو أحد قادة المعتصم في فتح عمورية . « تاريخ الطبري » ٩ / ١٤٠ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٦ ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٦٦ : « نقش طابعه : اسأل الله أن يعطيك » ، وفي « أحكام الخواتيم » ص ٧١ : « سل الله » . ووردت عند القضاعي « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٦ ، : « الله ثقة أبي إسحق بن الرشيد وبه يؤمن » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢١ : « الحمد لله الذي ليس كمثله شيء » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ .

(٥) « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٢ ، وزاد في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ : « وشهران » .

السَّنة الثامنة والأربعين(١) .

من غرائب أحواله

وفي قولي (**حَوَى وَصْفُهُ حَالاً مُثمَّنَةً**) إشارة إلى ما يُحكى أنه اجتمع في غالب أحواله ثمانية أشياء ، ولهذا يقال له : المُثَمَّن ، فمن ذلك : أن وَلايته : كانت ثمان سنين وثمانية أشهر ، وثمانية أيام ، وأنه ثامن خلفاء بني العباس ، وأنه ثامن بني عبد المطلب من قِبَلِ العباس ـ رضي اللَّه عنه ـ ، وأنه فتح ثماني فتوحات ، وقتل ثمانية أعداء ، وأنه توفي وله من العمر ثمانٍ[1] وأربعون سنةً ، وأنه خَلَّف ثمانية بنين ، وثمان بنات ، وأنه دخل « بغداد » من « الشام » في مستهل رمضان بعد استكمال ثمانية أشهر / من السنة(٢) .

/ ٥٤ و

(**وَجَاءَ عَـنْهُ اعْتِزَالٌ قَـدْ نَـمَىٰ هَـوْلُهُ اسْأَلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين ، والألف بأحد ، والقاف بمئة ، والنون بخمسين ، والهاء بخمسة ، والألف بأحد ، فصار ذلك مئتين وسبعة وعشرين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنّه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان ذلك يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول . وقيل : في

(١) في « التبر المسبوك في تواريخ الملوك » لأبي الفداء ص ١٩ : « ست وأربعون سنة » .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ ، و « النبراس » ص ٧٢ ، ٧٣ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٠٢ ـ ٥٠٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٢ ، وفي « تاريخ الإسلام » ٥ / ٦٩٣ ـ ٦٩٤ بتفصيل ، نقلا عن نفطويه .

[1] بالأصل وباقي النسخ : ثمانية . خطأ !

النصف منه بـ « بغداد »(١) .

من صلى عليه ؟

وصَلَّى عليه : ابنه هارون الواثق بالله(٢) .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « الجوسق الكبير » بـ « بغداد »(٣) .

الإشارة لمعتقده الفاسد

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : اعتقاده الفاسد ، وهو الذي ضُرِبَ الإمام أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل - رحمة اللَّه عليه - بين يديه على أن يقول بخلق القرآن فأبى ، رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) .

و « نمى » أي زاد ، والهولُ معروف . و « اسألا » أمر من سأل .

الوفيات والوقائع

وَفِي أَيَّامِـهِ :

في سنة ٢١٩ تُوفِّيَ : عليٌّ بنُ عباس ، والحُمَيْدِي ، وسليمان بن داود الهاشمي ، وأبو نُعَيْم ، وأبو غَسَّان النَّهْدِي .

وفي سنة ٢٢٠ تُوفِّيَ : آدم ، وعفان(٥) ، وعبد اللَّه بن رجاء ، وقالون ،

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ .

(٢) « تاريخ الإسلام » ٥ / ٦٩٦ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤١ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ : « وقبره بسر من رأى » .

(٤) قال الذهبي : « كان من أهيب الخلفاء وأعظمهم ، لولا ما شان سُؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن، نسأل الله السّلامة » « تاريخ الإسلام » ٥ / ٦٩٣ ، ويُنْظَر تفاصيل محنته في مسألة خلق القرآن في : « مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي » ص ٤١٦ ـ ٥١٠ .

(٥) آدم ابن أبي إياس . توفي بعسقلان . ترجمته في « تاريخ الإسلام » ٥ / ٢٦٩ - ٢٧١ . وعفان : هو ابن مسلم بن عبد الله ، أبو عثمان البصري الصفار الحافظ . « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٩٧ - ٤٠٢ .

وأبو حذيفة النَّهْدِي .

وفي سنة ٢٢١ تُوفِّيَ : عاصم بن علي ، والقَعْنَبِيُّ ، وعَبْدَان ، وهشام / بن عُبيد اللَّه الرازي ، وعيسى بن أبان الحنفي . ظ٥٤ /

وفي سنة ٢٢٢ تُوفِّيَ : أبو اليَمَان ، ومسلم بن إبراهيم ، وعُمر بن حفص بن غِياث ، ويحيى بن صالح .

وفي سنة ٢٢٣ تُوفِّيَ : خالد بن خِدَاش ، وعبد اللَّه بن صالح كاتبُ الليث ، ومحمد بن سِنَان العَوْفِيُّ ، وموسى بن إسماعيل ، وفُتِحَتْ « عَمُّورِيَّةُ » وأُحرقت ، وصُلب « بَابَك »[١] .

وفي سنة ٢٢٤ تُوفِّيَ : إبراهيم بن المَهْدِي ، وسعيد بن أبي مريم ، وسليمان بن حَرْب ، وأبو مَعْمَرٍ المُقْعَد ، والمَدَائِني ، وعمرو بن مرزوق ، وأبو عُبيد ، وأبو الجُمَاهِر ، ومحمد بن عثمان ، وعَارِم[٢] ، ومحمد بن عيسى الطبَّاع ، ويزيد بن عبد ربه .

وفي سنة ٢٢٥ تُوفِّيَ : أبو عمر الحَوْضِي ، وأَصْبَغ ، وسَعْدُوَيْهِ ، وأبو عُمر الجَرْمِي ، ومحمد بن سَلَام البِيْكَنْدِي ، وأبو دُلَف الأمير .

وفي سنة ٢٢٦ تُوفِّيَ : إسحاقُ الفَرْوِيُّ ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ ، ويحيى بن يحيى التميمي ، وغسان بن الربيع ، وسُنَيْدُ بن داوود .

---

(١) بابَك الخُرَّميُّ . قال الذهبي : « كان ثنويًا على دين ماني ومَزدك ، يقول بتناسخ الأرواح ، ويستحل البنت وأمها » « تاريخ الإسلام » ٥ / ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، وراجع قصة صَلْبه في : « السِّير » ١٠ / ٢٩٧ .

(٢) محمد بن الفضل ، أبو النعمان السدوسي البصري . « السِّير » ١٠ / ٢٦٥ .

٩
هارون الواثق بالله

[٤٤]

ص : وَ « لِلْوَاثِقِ » الْمَلْكِ ابْنِهِ هِمَّةٌ وَقَدْ
طَغَىٰ وَلَهُ لَهْوٌ وَمَا وَصْفُهُ انْجَلَىٰ

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو جعفر هارون الواثق باللّه بن محمد المُعْتَصِم باللّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللّه المنصور(١) .

أمه

/ ٥٥و

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ / يقال لها : قراطيس ، أدركت خلافته(٢) .

من صفته

من صفته : أبيض ، مشربٌ صفرةً ، حسن الوجه ، جميل جسيم ، في عينه اليمنى نكتةُ بياضٍ(٣) .

كاتبه

كاتبه : محمد بن عبد الملك الزيات(٤) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ خليفة » ص ٤٧٨ ، و « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤١ ، ٤٢ ، و « المعارف » ص ٣٩٣ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ١٢٣ ، ١٥١ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٧ - ٤٥٠ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٦ / ٢٢-٢٨ و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٧٣ - ١٤٩٠ ، و « الإنباء » ص ١١١ - ١١٤ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥١٠-٥١٤ ، و « الكامل » ٦ / ١٩٥ ، ٧ / ١٠-١٢ ، و « النبراس » ص ٧٣ - ٨٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٣١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٣-٢٢٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٥ / ٩٥٠-٩٥٥ ، و « السِّير » ١٠ / ٣٠٦-٣١٤ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٣٢٥-٣٣١ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٢٤ - ٢٢٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٥١ - ١٥٤ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٤٠ - ٣٤٦ .

(٢) « المعارف » ص ١٧٢ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٧ ، و « أمهات الخلفاء » ص ١٢٠ ، وفي « السِّير » ١٠ / ٣٠٦ « رومية » .

(٣) قاله ابن أبي الدنيا ، « تاريخ الإسلام » ٥ / ٩٥٣ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٩ .

حاجبه

حَاجِبُه : إيتاخ[1] ، ومحمد بن حماد ، ثم محمد بن عاصم(١) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتِمِه : صورة أسدين بينهما صورةُ رَجُلٍ ، وقيل بينهما صورةُ وَعِلٍ(٢) .

وعلى[2] خاتم آخَرَ : « الملكُ للهِ ، للهِ الواثقُ باللهِ »(٣) .

و (**الْمَلْك**) ـ بفتح الميم وسكون اللام ـ لغة في « المَلِك » بكسرها مثلُ فَخْذ وفَخِذ . كذا في « الصّحاح »(٤) .

(**هـمَّةٌ وَقَدْ طَـغَىٰ**) هذا رمز مُدَّة وَلايته : فالهاء بخمسة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

مُدَّة ولايته

فعُلِمَ أن مدَّة وَلايته : خمس سنين وتسعة أشهر ، ومع ذلك من

---

(١) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٩ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢١٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٥.

(٢) « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٨ .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٧ / ٣٦٨ ، و « الجوهر الثمين » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٩ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٧٥ : « الله ثقة الواثق » ، وفي « أحكام الخواتيم » ص ٧١ : « الواثق بالله » ، وعند القضاعي أيضا : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

(٤) ٤ / ١٦١٠ (م ل ك) ، وفيه : « وهو المُلْكُ والعِزُّ. فهو مَليكٌ، ومَلِكٌ ومَلْكٌ، مثل : فَخِذٍ وفَخْذٍ ، كأنَّ المَلْكَ مخفَّفٌ من مَلِكٍ، والمَلِكَ مقصورٌ من مالِكٍ أو مَليكٍ » .

---

[1] بالأصل تركت بدون نقط . وفي م ، هـ : إيتاج . وفي « تاريخ القضاعي » ص 449 : إيتاخ . بالخاء

[2] ساقطة من : الأصل ، هـ .

الأيام ثلاثة عشر يومًا[١] .

طغيانه وزيادته في محنة خلق القرآن

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : طُغيانه ، وذلك بزيادته في « المحنة » ، كما كان يفعل أبوه وعمه[٢] .

(**وَلَهُ لَـهْوٌ وَمَا**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والواو بستة .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ست وثلاثون سنة[٣] ، ولا تشكل « الواو » ؛ لأن ها هنا « واوان » .

الإشارة إلى لهوه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : لَهْوه[٤] .

(**وَصْفُهُ ٱنْجَلا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**لَـقَدْ رَامَ إِمْرًا**) فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والألف بأحد ، والراء بثمانين ، والألف بأحد / فصار ذلك مئتين واثنين وثلاثين .

/ ظ٥٥

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ : « وخمسة أيام » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٥ / ٩٥٤ : « وثلاثة أشهر ونصف » بينما في « السِّير » ١٠ / ٣١٢ « كانت خلافته خمسين ونصفًا » .

(٢) قال الخطيب : «وكان بن أبي داود قد استولى على الواثق وحَمَلَه على التَّشَدُّد في المحنة ودعا الناس إلى القول بخلف القرآن ويقال ان الواثق رجع عن ذلك القول قبل موته » « تأريخ مدينة السلام » ١٦ / ٢٢ . وقال القضاعي : « شَغَل نفسه بمحنة الناس في الدين ، فأفسد قلوبهم » « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٨ .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٨ و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥١ : « وشُهورًا » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ « وقيل : ثمان وثلاثون سنة » .

(٤) لم أعثر على من وَصَفَهُ بهذا الأمر ! ولا أدري ما وجه وصفه باللهو هنا ؟ إلا أن يُقصد به اتباعه لهواه في محنة خلق القرآن .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي : سنة اثنين وثلاثين ومئتين ، وكان ذلك يوم الأربعاء لستٍّ بقين من ذي الحجة بـ « بغداد »[١] .

من صلى عليه ؟

وَصَلَّى عليه : أحمد بن دُؤاد القاضي[٢] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « القصر الهاروني » بـ « بغداد »[٣] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ذمِّه .

وَفِي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٢٧ تُوفِّيَ : أحمد بن يونس ، وإسماعيل بن عُمَر البَجْلِيُّ ، وبِشْرُ الحافي ، وسعيدُ بن منصور ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابِي ، وأبو الوليد الطيالِسي ، وأبو الهُذَيْل العَلاَّف .

وفي سنة ٢٢٨ تُوفِّيَ : أبو نَصْرٍ التَّمَّار ، والعَيْشِي[٤] ، وأبو الجَهْم الباهلي ، ومُسَدَّدٌ ، وداود بن عمرو الضبي ، ويحيى بن الحِمَّاني .

وفي سنة ٢٢٩ تُوفِّيَ : خَلَفٌ البَزَّاز ، وعبد اللَّه المُسْنَدِي ، ونُعَيْمُ بن حَمَّاد ، ودينار صاحب « النسخة الباطلة »[٥] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٥ / ٩٥٤ .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٤٨ : « وصلَّى عليه المتوكل أخوه » ،

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ « مات حتف أنفه بسر من رأى ، وقبره بها » .

(٤) العيشي : عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن ابي عائشة . « تاريخ الإسلام » ٥ /٦٢٧ .

(٥) دينار ، أبو مِكْيس الحَبَشي . شيخ كبير زعم أنه مولى لأنس بن مالك . قال الذهبي : ساقط متروك باتفاق . « السِّير » ١٠ / ٣٧٦ .

وفي سنة ٢٣٠ تُوفِّيَ : عبد اللّه بن طاهر الأمير ، وعلي بن الجَعْد الحنفي ، ومحمد بن سعد الكاتب ، وسعيد بن محمد الجَرْميُّ[1] .

وفي سنة ٢٣١ تُوفِّيَ : أحمد بن نَصْر الخُزاعي ، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ، وأمية بن بَسْطَام ، وأبو تمام الطائي ، وابن الأعرابي ، وكامل بن طلحة ، ومحمد بن سَلَّام الجُمَحِي ، وأخوه عبد الرحمن ، ومحمدُ بنُ المِنْهَال الضرير ، ومحمدُ بن مِنْهَال أخو حجاج والبُوَيْطِي / ويحيى بن بُكَيْر . / ٥٦و /

وفي سنة ٢٣٢ تُوفِّيَ : الحَكَمُ بنُ موسى ، وعمرو الناقد .



[1] في الأصل : الخرمي والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » 103 ، تاريخ الإسلام 579 .

[٤٥] ص : لَـقَدْ رَامَ إِمْرًا وَٱلْأَخُ « ٱلْمُتَوكِّلُ » ٱلْـ
لَذِي حَـازَ هَـدْيًا وَهْوَ يَـمٌّ وَذُو مَـلَا

١٠
المتوكل على الله

ش : (لَـقَدْ رَامَ إِمْرًا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

« الإمر » ـ بكسر الهمزة ـ العظيم المنكر ، وذلك إشارة إلى المحنة التي كانت في أيامه .

اسمه ولقبه وكنيته

(والأَخُ « المُتَوكِّلُ ») هو أمير المؤمنين أبو الفضل جعفر المُتَوكِّل على اللَّه ابن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد بن محمد الهادي بن عبد اللَّه المَنْصور أخو الواثق باللَّه لأبيه(١) .

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : شُجَاع ، أدركَتْ خلافته(٢) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٢ ، و « المعارف » ص ٣٩٣ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ١٥٤ ، ٢٢٢ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٠ ـ ٤٥٦ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٨٤ ـ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٩١ ـ ١٥٢٠ ، و « الإنباء » ص ١١٥ ـ ١٢٠ ، « المصباح المضيء » ١ / ٣٨٥ ـ ٣٩٥ ، و « الكامل » ٧ / ١٢ ، ٣١ ـ ٣٥ ، و « النبراس » ص ٨٠ ـ ٨٥ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٣٥٠ ـ ٣٥٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٥ ـ ، و « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٠٩٧ ـ ١١٠٢ ، و « السِّير » ١٢ / ٣٠ ـ ٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ١١ / ١٢٩ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٤٥١ ـ ٤٥٦ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٢٨ ـ ٢٣٦ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٥٥ ـ ١٥٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٤٦ ـ ٣٥٦ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٣٤ . و « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٠ ، و « أُمهات الخلفاء » ص ١٢١ ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٤٩١ « خوارزمية » . قال ابن عرفة : « كانت من سَرَوات النساء سخاءً وكرمًا » . « تأريخ مدينة السلام » ٨ / ٤٦ ، ٤٧ .

من صفته

من صفته : أسمر ، كبير العينين ، نحيفُ الجسم ، حَسَنُه ، خفيفُ العارضين ، إلى القِصَرِ أقربُ منه إلى الطول ، أقنى(١) .

كاتبه

كاتبه : أبو جعفر محمد بن عبد الكريم ، ثم محمد بن الفضل الجَرْجَاني ، ثم أبو الحسن عبيد اللَّه بن يحيى بن خاقان ، ثم محمد بن عبد الملك الزيات ، وَزَرَ له أربعين يومًا(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : وصيف التركي ، ثم زرافة ، ثم محمد بن عاصم ، ثم بُغا الكبير ، ثم يعقوب قَوْصَرَة بن عَتَّاب بن غِيَاث(٣) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « العزةُ للهِ تعالى »(٤) .

وقيل : « على اللَّهِ توكلْتُ »(٥) .

وقيل : « على إِلَهي اتّكَالي »(٦) .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٣٠ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ . قال ابن أبي الدنيا : « ورأيت المتوكل أسمر حسن العينين ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، وكان إلى القصر أقرب » . « تأريخ مدينة السلام » ٨ / ٤٥ - ٥٥ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ .

(٣) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ ، و« بلغة الظرفاء » ص ٢٣٣ ، و« خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٧.

(٤) لم أعثر على من ذكر أنه نقش لخاتم المتوكل على الله ، وتقدم أنه نقش مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير والمهدي .

(٥) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٤٩٥ ، و« أحكام الخواتيم » ص ٧١ ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢١ .

(٦) « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٣ ، و« العقد الفريد » ٥ / ٣٧٨ ، و« أحكام الخواتيم » ص ٧١ .

(**الَّذِي حَـازَ هَـدْيًا وَهْوَ يَـمٌّ**) هذا رمز مدّة وَلايته : الألف بأحد ، والحاء بثمانية ، والهاء بخمسة ، صار / ذلك أربعة عشر ، والواو فَصْلٌ ، والياء بعشرة .

ظ٥٦ /

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة وَلايته : : أربعة عشر سنة وعشرة[1] أشهر(١) .

مدحه وإبطاله للبدع والعقائد السيئة

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه ؛ فإنه أبطل ما كان في زمان أبيه وأخيه وعمه من البدع التي ظهرت من العقيدة السيئة ، وكان حازمًا عارفًا محببًا إلى الرعية(٢) .

(**وَذُو مَـلَا**) هذا رمز مدَّة عُمُره ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : أربعون سنة(٣) .

كثرة غلمانه وجواريه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : كثرة غِلْمَانه وجواريه(٤) .

[2-قيل : كان في داره-2] لما قُتِلَ سِتَّة عشر ألف جارية ، فكُنَّ

(١) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ : « وتسعة أشهر وتسعة أيام » ، و في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٥١٤ . و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢/١٥١ : « خمسة عشر عامًا » .

(٢) و « تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ : « وفي أيامه رُفِع القول بخلق القرآن ، ورفع المحنة في الدين، ومنع الجدل ، وصفت له الدنيا ، وحظي في أيامه أهل الأدب ، وأظهر السنة » ، ويُنْظر : « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٠٩٧ .

(٣) في « أسماء الخلفاء والولاة) ٢/١٥١ : « قُتل وهو ابن اثنتين وأربعين عامًا » .

(٤) قال الذهبي : « وقد كان المتوكل مُنْهَمِكا في اللذات والشرب ، فلعله رُحِمَ بالسُّنَّة » « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٠٩٩ .

[1] في الأصل « وعشر » والتصويب من « تاريخ الخلفاء » للمصنف و .

[2] تكررت في الأصل .

يَصِحْنَ بعد مقتله في كلِّ وقت صلاة ، فترتج « سُرَّ مَنْ رَأَى » ، حتى فَرَّقهن المنتصرُ ابنُه .

ص : وَبِٱلْقَتْلِ قَالُوا [1] قَدْ مَضَىٰ زَاكِيًا وَنَجْـ
لُـهُ « ٱلْمُنْتَصِرْ » فِـي أَشْهُرٍ سِتَّةٍ وِلَا [٤٦]

ص : بَـدَا أَمْـرُهُ ٱلْفَـانِـي كَـذَا أَوْرَدُوا وَقَـدْ
مَـضَىٰ عُـمْرُهُ فِـي لَـهْوِهِ حِـينَ كُـفِّلَا [٤٧]

ش : (**وَبِٱلْقَتْلِ قَالُوا قَدْ مَضَىٰ زَاكِيًا**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها المُتَوكِّل . الواو فَصْلٌ ، والقافان بمئتين ، والميم بأربعين ، والزاي بسبعة .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قُتِلَ سنة : سبع وأربعين ومئتين ، وكان ذلك عشية الأربعاء لثلاث خلون من شوال منها ، بـ : « سُرَّ مَنْ رَأَى »(١) .

حُكي أنه دخل عليه « باغر التركي » مولاه وجماعة من الأمراء بموافقة ابنه المنتصر فقتلوه(٢) .

مدفنه

ودُفِنَ / **بـ** القصر المعروف بـ « الجعفري » بـ « سُرَّ مَنْ رَأَى »(٣) . / و٥٧

(١) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢/١٥١ : « لأربع خَلَوْن لشوال » .

(٢) راجع القصة بالتفاصيل في : « تاريخ الإسلام » ٥ / ١١٠٠ ، ١١٠١ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥١ ، وزاد « وصلَّى عليه ابنه المنتظر » .

[1] في الأصل « قد قالوا » سبق قلم ، وما أثبته هو الصواب في سائر النسخ ، ويؤكد ذلك ما جاء في الشرح بعدها مباشرة .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٣٣ تُوفِّيَ : إبراهيم بن الحجاج السَّامِي[1] ، وحِبَّانُ بنُ موسى ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وسَهْلُ بن عثمان العسكري ، ومحمد بن سُمَاعة القاضي الحنفي ، وابنُ مَعِين ، وابن عائذ ، ويحيى المَقَابِري .

وفي سنة ٢٣٤ تُوفِّيَ : أبو خَيْثَمة ، والشَّاذَكُوني ، والنُّفَيْلِي ، والزَّهْرَاني ، وابنُ المَدِيني ، وابنُ نُمَيْرٍ ، ومحمدُ بنُ أبي بكر المُقَدَّمِي ، والمُعَافىٰ الرَّسْعَني ، ويحيى بن يحيى الليثي .

وفي سنة ٢٣٥ تُوفِّيَ : إسحاق الموصلي ، وسُرَيْجُ[2] بنُ يونس ، وشيبان ، والقواريري ، وأبو بكر بن أبي شيبة .

وفي سنة ٢٣٦ تُوفِّيَ : إبراهيم بن المنذر ، وهُدْبَةُ[3] القيسي ، ومصعب الزبيري ، والحسن بن سهل الوزير ، وأبو الصَّلْت الهَرَوِي .

وفي سنة ٢٣٧ تُوفِّيَ : حاتِمٌ الأَصَمُّ ، وعبدُ الأعلى بنُ حَمَّاد ، وعبيدُ اللَّه بن مُعاذ ، والفضيلُ الجَحْدَرِي .

وفي سنة ٢٣٨ تُوفِّيَ : ابن راهويه ، وبشر بن الوليد الحنفي ،

---

[1] في الأصل « الشامي : والتصويب من « الأعلام » ص 104 نسبة إلى سامة بن لؤي وهو أبو إسحاق البصري ، والسامي نسبة إلى سامية بن لؤي ، ترجمته في « تاريخ الإسلام » 5 / 770 .

[2] في الأصل « شريح » والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 104 . وهو : أبو الحارث المروزي مات في ربيع الأول . ترجمته في « تاريخ الإسلام » 5 / 825 .

[3] في الأصل : هُدَيّة ، تصحيف ، والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 106 ، وانظر ترجمته في « تاريخ الإسلام » 5/ 956. 957 .

وطالوت[١] ، ومحمد بن بكار بن الريَّان ، والبَرْجُلَاني ، ومحمدُ بنُ أبي السَّرِيِّ .

وفي سنة ٢٣٩ تُوفِّيَ : داوود بن رُشَيْد ، وصفوانُ بن صالح ، وعثمانُ بن أبي شيبة ، وعبدُ الملك بن حبيب الفقيه ، ومحمد / بن مَهْران الرازي ، ومحمود بن غَيْلان ، ووَهْبُ بنُ بَقِيَّة .

/ ظ٥٧

وفي سنة ٢٤٠ تُوفِّيَ : أبو ثور ، وأحمدُ بن أبي دؤاد ، وخليفةُ ابن خياط ، وسُوَيْدُ بن نصر ، وسُحْنُون عبد السلام ، وقتيبةُ[٢] ، وعبد الواحد بن غِياث .

وفي سنة ٢٤١ تُوفِّيَ : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وجُبَارَةُ بنُ مُغَلِّس ، وأبو توبة الحَلَبي ، وسَجَّادَةُ ، ويعقوبُ بن كاسِب .

وفي سنة ٢٤٢ تُوفِّيَ : ابنُ ذَكْوَان ، ومحمد بن أَسْلَم ، ومحمد بن رُمْح ، ومحمد بن عبد اللَّه بن عَمَّار ، ويحيى بن أَكْثَم ، وأبو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ .

وفي سنة ٢٤٣ : توفي الحارِثُ المُحَاسِبي ، وأحمد بن سعيد الرباطي ، وحَرْمَلَةُ ، والعَدَني ، وَهنَّادٌ ، وعبدُ اللَّه بن مُعاويةَ الجُمَحِي ، وهارون الحَمَّال .

وفي سنة ٢٤٤ تُوفِّيَ : أحمد بن منيع ، وإسحاق بن موسى

---

(١) طالوت بن عباد ، أبو عثمان البصري الصيرفي . « السِّير » ١١ / ٢٥ .

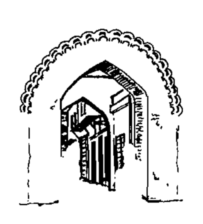
(٢) قتيبة بن سعيد ، أبورجاء الثقفي . « تاريخ الإسلام » ٥ / ٩٠٢ .

الخطميُّ[1] ، وحُمَيْدُ بن مَسْعَدة ، وعبد الحميد بن بَيان ، وعليِّ بن حُجْر ، والوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات ، ويعقوب بن السِّكِّيت .

وفي سنة ٢٤٥ تُوفِّيَ : أحمد بن عَبْدَة الضبي ، وأبو الحسن القَوَّاس مقرئ « مكة » ـ شرفها اللّه ـ ، وأحمد بن نصر النيسابوري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، ومحمد بن رافع ، وإسماعيل بن موسى السُّدِّيُّ ، وذو النون المصري ، وهلالُ الرأي الحنفي ، وسَوَّار / بن عبد اللّه القاضي ، ودُحَيْمٌ ، وأبو تُراب النَّخْشَبِي ، وهشام بن عَمَّار . / ٥٨و /

وفي سنة ٢٤٦ تُوفِّيَ : أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِي ، والحُسين بن الحسن المروزي ، وأبو عمر الدُّوري ، ولُوَيْنٌ ، ودِعْبِل ، وابنُ مُصَفَّى .

وفي سنة ٢٤٧ توفي إبراهيم بن سعيد الجوهريُّ ، وأبو عثمان المازِنيُّ ، وسفيانُ بن وَكِيع ، وسَلَمَةُ بنُ شَبِيب .



[1] في الأصل « الحطمي » ، تصحيف وهو أبو موسى المدني الفقيه نزيل سامراء ثم قاضي نيسابور . والتصويب من « تاريخ الإسلام » 5/ 1086 .

١١
محمد المنتصر بالله

(**وَنَجْلُهُ « الْمُنْتَصِرُ »**) هو أمير المؤمنين أبو جعفر ، وقيل : أبو العباس محمد المنتصر باللَّه بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللَّه المنصور(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ من مُوَلَّدات الكوفة .

قيل : إنها حبشية . وقيل : إنها رومية(٢) .

من صــفـتـه

من صفته : أسمر ، قصير ، جسيم ، عظيم البطن ، كبير العينين ، على عينه أَثَرُ وَقْعٍ أَصَابَهُ وهو صغيرٌ ، كَثُّ اللحية(٣) .

كــاتــبه

كاتبه : أبو العباس أحمد بن الخصيب(٤) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٣ ، و « المعارف » ص ٣٩٣ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٣٥٤ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٦ - ٤٥٩ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٤ - ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢١ - ١٥٢٧ ، و « الإنباء » ص ١٢١ - ١٢٢ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥١٩ - ٥٢٠ ، و « الكامل » ٧ / ٣٥ ، ٣٩ - ٤٠ ، و « النبراس » ص ٨٥ - ٨٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٣٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٢١٦ - ١٢١٨ ، و « السِّير » ١٢ / ٤٢ - ٤٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٨٩ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٤٥٦ - ٤٦٣ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٣٦ - ٢٣٩ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٥٩ - ١٦٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٦ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٣٤ ، ٢٥١ ، و و « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ . وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥١ و « تاريخ الإسلام » ٩ / ١٢١٧ : « اسمها حبشية ، رومية » .

(٣) « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢١ - ١٥٢٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٢١٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٥٦ .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ .

حاجبه

حَاجِبُه : وَصِيفُ بن المَرْزُبان ، ثم لؤلؤ ، ثم نَصْرٌ الكبير ، ثم بُغَا(١) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « أَمِنَ مَنْ آمَنَ باللهِ »(٢) .

وقيل : « المنتصرُ باللهِ ينتصرُ »(٣) .

وقيل : « يُؤْتَى الحَذِرُ مِنْ مَأْمَنِه »(٤) .

ويقال : « أَنَا مِن آل محمدٍ ، اللَّهُ لي ومحمدٌ »(٥) .

مُدَّة ولايته

(**في أَشْهُرٍ سِتَّةٍ وِلا**) هذا مقدار مدة وَلايته(٦) .

(**بَـدَا أَمْرُهُ الْفَانِي كَـذَا أَوْرَدُوا**) هذا رمز مدة عمره . فالباء باثنين والألفان / باثنين ، والكاف بعشرين ، والألف بأحد ، صار ذلك خمسةً وعشرين .

ظ ٥٨ /

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : خمس وعشرون سنة(٧) .

---

(١) يُنظر : « المُحَبَّر » ص ٢٦٠ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ ، ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٣٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٨ .

(٢) لم أعثر على من ذكر هذا النقش .

(٣) في « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ : « محمد بالله ينتصر » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢٤ : « بالله تنتصر ، ونقش خاتمه الصغير : وزمان منه يؤتى الحذر . وقيل : انتصرت بالله » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٧ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٧ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٤ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ بدون : « الله ولي محمد » .

(٦) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٧ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥١ .

(٧) وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ « ست وعشرون سنة » ، وفي « تاريخ القضاعي » =

(**وَقَدْ مَضَىٰ عُمْرُهُ فِي لَهْوِهِ حِينَ كُفِّلَا**) هذا رمز سنة وفاته . فالواوُ فَصْلٌ ، والميمُ بأربعين ، والعينُ بسبعين ، والفاءُ بثمانين ، واللامُ بثلاثين ، والحاءُ بثمانية ، والكافُ بعشرين ، صار ذلك مئتين وثمانية وأربعين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوُفِّيَ سنة : ثمان وأربعين ومئتين ، وكان ذلك ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر منها[١] .

من صلى عليه ؟

وَصَلَّى عليه : أحمد بن المُعْتَصِم بالله[٢] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « سُرَّ مَنْ رَأَى »[٣] .

لهوه وقلة خيره

وفي الرَّمْز إشارة إلى : لهوه ، وقِلَّة خيره[٤] .

۞ ۞ ۞ ۞

= ص ٤٥٧ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥١ : « وله أربع وعشرون سنة وأشهر ، وقيل : وله أربع وعشرون سنة وأشهر » ، ويُنظر : « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٠٣ ، و « السِّير » ١٢ / ٤٥ .

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، وبين سبب موته فقال : « وتوفي بالذُّبحة ويُقال : أن الطيفوري سَمَّه في محاجمه » وبنحوه في « تاريخ الإسلام » ٩ / ١٢١٧ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٧ « سُمَّ في كمثرى ، وقيل في مبضع فُصِدَ به » . وبيَّن ابن العمراني أن جبرائيل بن بختيشوع الطبيب فَصَده بمبضع مسموم . « الإنباء » ص ١٢١ .

(٢) وهو ابن عم الخليفة المستعين ، كما في « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٦ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٤ .

(٣) في « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٥٤ : « بالقصر المحدث » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٧ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٨ : « في موضع يُقال له الجَوْسَق » .

(٤) قال ابن دحية : « وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس ، كما أن يزيد بن الوليد من =

[٤٨] ص : وَأَحْمَدُ ذاكَ « الْمُسْتَعِينُ » ابْنُ عَمِّهِ
جَـوَادٌ وَفَىٰ طَـوْلاً وَسُدِّدَ لِـلْعُلَا

١٢
أحمد المستعين بالله

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المستعين بالله بن محمد ابن محمد المُعْتَصِم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد الله المَنْصور(١) ، وهو ابن عم المُنْتَصِر .

ولم يكن أبوه خليفة ، ولهذا قلتُ : « ابن عَمِّه » ، والضمير يعود إلى المنتصر ، ولم يكن قبله من لَدُن المَنْصور مَنْ وَلِيَ الخلافة ، وأبوه غير خليفة سِواه ، وبعده : المُعْتَضِد ، والقادر ، والمُقْتَدي .

= بني أمية أول من عدا على أبيه منهم ، وشيرويه بن كسرى قتل أباه ، وقد جَرَت عادة الله أن من عَدا على أبيه لا يبلغه سُؤْلا ولا يُمتعه بدنياه إلا قليلا ، فلم يقم المنتصر بعد أبيه سوى ستة أشهر إلا أيامًا » « النبراس » ص ٨٥ .

وقال الذهبي : « وكان يُتَّهم بقتل أبيه . وَزَر له أحمد بن الخصيب أحد الظلمة » « السِّير » ١٢ / ٤٣ ، وهذا لا يستقيم مع ما قاله في « تاريخ الإسلام » ٥ / ١٢١٧ : « وكان المنتصر وافر العقل ، راغبًا في الخير ، قليل الظلم » !

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٣ - ٤٥ ، و « المعارف » ص ٣٩٣ ، و« تاريخ الطبري » ٩ / ٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٥٩ - ٤٦٣ و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٢ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٢٥٥ - ٢٥٧ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢٨ - ١٥٣٨ ، و « الإنباء » ص ١٢٣ - ١٢٧ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٢٠ - ٥٢١ ، و « الكامل » ٧ / ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، و « النبراس » ص ٨٦ - ٨٧ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٥٣ - ٥٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ٣٢ - ٣٤ ، و « السِّير » ١٢ / ٤٦ - ٥٠ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٤٦٤ ، ٤٩١ - ٤٩٢ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٣٩ - ٢٤٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٦٢ - ١٦٣ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

أمه **أُمُّه** : أُمُّ وَلَدٍ ، يُقَالُ لها : نَجَادُ[1] ، وأدركتْ خلافتَه(١) .

من صفته **من صفته** : مربوع ، أحمر الوجه ، حسن / الجسم ، بوجهه أثَرُ جُدَرِي ، وبمُقَدَّمِ رأسِه طُولٌ ، خفيفُ العارضين ، بوجنته خال ، ألثغ في السين ، يَمِيلُ بها إلى التاء(٢) . / ٥٩و /

كاتبه **كاتبه** : أبو العباس أحمد بن الخَصِيب ، ومحمد بن عبد اللّه بن محمد بن الفضل ، ثم أحمد بن صالح(٣) .

حاجبه **حَاجِبُه** : وصيف بن المرزبان ، وقيل : أبو الحسن شجاع بن القاسم(٤) .

نقش خاتمه **نَقْشُ خَاتَمِه** : « حَسْبِي اللّهُ وكَفَى »(٥) .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٧ « اسمها مخارق ، رومية ، أم ولد . وقيل : إنها بنت عبيد من أهل دَوْسَر قرية بالموصل » . وكذا في « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ ، ويُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٩ ، « السِّير » ١٢ / ٤٦ .

(٢) يُنظر وَصْفه في : و « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢٨ - ١٥٢٩ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٢٥٧ ، و « السِّير » ١٢ / ٤٦ .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٢ : « أحمد بن الخصيب ، ثم نكبه ، ثم وَزَرَ له أحمد بن صالح بن شير زاد ثم شجاع بن القاسم » .

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ : « أوتامش ثم وصيف ثم بُغا » ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٩ ، « تاريخ الإسلام » ٦ / ٣٣ .

(٥) « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ .

---

[1] في م ، هـ : نجاده .

وقيل : « في الاعتبارِ غِنًى عن الاختبارِ »(١) .

(**جَـوَادٌ وَفَىٰ طَـوْلًا**) هذا رمز مدَّة وَلايته : الجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدَّته : ثلاث سنين وتسعة أشهر(٢) .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه ، رحمه اللَّه تعالى(٣) .

(**وَسُدِّدَ لِـلْعُلَا**) هذا رمز مدّة عمره . فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاثون سنة . وقد قيل : أكثر من ذلك ، وأقل(٤) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٠ وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٢٨ جعله نقشًا لخاتمه الصغير ، وأورد نقش خاتمه : « استعنت بالله » ، وهو أيضًا في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٩ .

(٢) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٩ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٧ : « سنتان وسبعة أشهر » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٥ / ١٥٣٨ : « وثمانية أشهر وعشرين يومًا » .

(٣) قال القضاعي : « كان فيه لين وانقياد ، مهملا أموره ، شديد الخوف على نفسه » « تاريخ القضاعي » ص ٤٦ ، وقال السيوطي : « كان خيِّرًا ، فاضلًا ، بليغًا ، أديبًا » « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٥٩ .

(٤) كذا في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٢٩ . وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٧ : « عمره أربعة وعشرين سنة » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٢ : « وكان عمره ستًّا وثلاثين سنة وقيل : اثنتين وثلاثين سنة » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٦ / ٣٣ : « إحدى وثلاثون سنة وأيام » .

[٤٩] ص : وَبِٱلْقَتْلِ قُـلْ مِـنْ بَـعْدِ عَـزْلٍ مَـضَىٰ وَبَعْـ
ـدَهُ ذٰلِكَ « ٱلْمُعْتَزُّ بِاللّٰهِ » فَٱنْقُلَا

[٥٠] ص : أَخُـو ٱلْمُنْتَصِرْ جَـاءَتْ وِلَايَتُهُ وَقَدْ
وَنَىٰ إِذْ كَلَا أَمْـرَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱعْتَلَىٰ

ش : (**وَبِٱلْقَتْلِ قُـلْ مِـنْ بَـعْدِ عَـزْلٍ مَـضَىٰ**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها المستعين باللّٰه . فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والميم بأربعين ، والباء باثنين ، والعين بسبعين / ، والميم بأربعين ، صار ذلك مئتين واثنين وخمسين . / ظ٥٩ /

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قُتِلَ سنة اثنتين وخمسين ومائتين من بعد أن عُزِل من الخلافة[١] .

سنة خلعه

وكان الخلع : يوم الجمعة لأربع عشرة[٢] خَلَتْ من المُحَرَّم ، والقتل لثلاثٍ خَلَوْنَ من شوال من السنة المذكورة ، وقيل : لليلتين بقيتا من شهر رمضان بـ « سُرَّ مَنْ رَأَى » وهو يُصَلِّي[٣] .

مدفنه

ودُفِنَ بها[٤] .

---

(١) وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٧ : « قُتل بالسيف بعد أن خَلَع نفسه ، وقيل : أنه غرق في دجلة » ، و في « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٢ : « أمر بقتله المعتز ، فقُتل صبرًا » . ويُنْظر قصة مقتله في « السِّير » ١٢ / ٤٦ ، و « النبراس » ص ٨٧ .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٩ : « لأربع خلون من المحرم » .

(٣) بموضع يقال له : « القادسية » كما في « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٢٥٧ عن ابن أبي الدنيا .

(٤) ذكر ابن جرير أن المستعين سأل مِن سعيد بن صالح التركي حين أراد قَتْلَهُ أن يُمْهِله حتى يُصلِّي ركعتين ، فأمهله ، فلما كان في السجدة الأخيرة قَتَله وهو ساجد ودَفَنَ جثته مكان صلاته ، وعفا أثره . « تاريخ الطبري » ٩ / ٣٦٤ .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٤٨ تُوفِّيَ : أحمد بن صالح ، والحسين الكَرَابِيسِي ، وعبدُ الجبار بنُ العلاء ، وعبدُ الملك بن شُعَيْب ، وعيسى بن حَمَّاد ، ومحمد بن حُمَيْد ، وأبو كُرَيْب ، ومحمد بن زُنْبُور ، وأبو هشام الرفاعي .

وفي سنة ٢٤٩ تُوفِّيَ : أيوب الوَزَّان ، والحسن بن الصَّبَّاح ، وعبدُ ابن حُمَيْد ، ورجاء بن مُرَجَّىٰ ، والفَلَاسُ .

وفي سنة ٢٥٠ تُوفِّيَ : أبو الطاهر بن السَّرْحِ[1] ، والبَزِيُّ ، والحارثُ بن مسكين ، وأبو حاتم السجستاني ، وعَبَّاد الرَّواجِني ، وعمرو الجاحظ ، وكثِير بن عُبَيْد ، ونَصْر بن عليّ .

وفي سنة ٢٥١ تُوفِّيَ : إسحاق الكَوْسَج ، وحُمَيْدُ بنُ زَنْجَوَيْهِ ، وعمرو بن عثمان ، وأبو التقيِّ هشامٌ اليَزَنِيُّ .

وفي سنة ٢٥٢ تُوفِّيَ : إسحاق بن بُهْلُول ، وزياد بن أيوب ، وبُنْدَار ، ومحمد بن المُثَنَّى ، ويعقوبُ الدورقيُّ .

* * *

[1] في الأصل : السَّرج ، بالجيم ، تصحيف ، وهي على الصواب في م ، هـ ، وهو الإمام الحافظ أبو الطاهر أحمد و بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرح . وينظر : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 122 ، وترجمته في « السِّير » 12/ 62 .

١٣
المعتز بالله بن جعفر المتوكل

/ و٦٠ /

(**وبَعْدَهُ ذَلِكَ « المُعْتَزُّ بِاللَّه » فَانقُلا / أَخُو المُنْتَصِر**) هو أمير المؤمنين[1] ، أبو عبد اللَّه محمد . وقيل : الزبير المعتز باللَّه بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي ، أخو المنتصر لأبيه(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

أمــه

أمه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : قُسْحَة ، أدركتْ خلافتَه(٢) .

من صــفته

مِن صفته : جميل ، أبيضُ مُشْربٌ حُمرةً أسودُ الشعر حَسَنُه ، معتدل الخلق ، ضيِّق الجبين ، حَسَنُ العينين ، بخدِّه الأيسر خالٌ أسودُ ، وقيل : كان طَوَالًا(٣) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٤ ، و« المعارف » ص ٣٩٤ ، و« تاريخ الطبري » ٩ / ٣٤٨ - ٣٨٩ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٤٦٤ - ٤٦٨ ، و« أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٢ ، و« تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٧ - ، و« الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٣٩-١٥٤٨ ، و« الإنباء » ص ١٢٨ - ١٣٢ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٢٢-٥٢٣ ، و« الكامل » ٧ / ٤٨-٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، و« النبراس » ص ٨٧-٨٨ ، و« بلغة الظرفاء » ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، و« خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، و« تاريخ الإسلام » ٦ / ١٦٩-١٧٠ ، و« السِّير » ١٢ / ٥٣٢ - ٥٣٥ ، و« الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٩١ ، و« البداية والنهاية » ١٤ / ٤٨٤ - ٤٩١ ، ٥٠٥-٥٠٧ ، و« مآثر الأناقة » ١ / ٢٤٤-٢٤٨ و« مورد اللطافة » ١ / ١٦٤ - ١٦٦ ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٢) في « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ : « اسمها قبيحة صقلبية » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٣٩ : « أم ولد ، اسمها قبيحة ، بالضد ، لحسنها وجمالها ، وكانت من حظايا المتوكل » .

(٣) يُنظر وَصْفه في : « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٤٨٧ ، و« تاريخ الإسلام » ٦ / ١٦٩ ، و« السِّير » ١٢ / ٥٣٢ .

---

[1] في الأصل قبلها : هو المنتصر . زيادة لا وجه لها ، وليست في : م ، هـ .

كاتبه

حاجبه

نقش خاتمه

كاتبه : أبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري ، بعد أن كتب له أبو موسى عيسى بن فرخاشاه ، وكتب له أبو الفضل جعفر بن محمد الإسكافي (١) .

حَاجِبُه : سعيد بن صالح بن وَصِيف (٢) .

نقشُ خاتمِه : « اللَّهُ وَلِيِّي » (٣) .

وقيل : « الحمدُ للهِ ربِّ كلِّ شيءٍ » (٤) .

(**جَـاءَتْ وِلَايَتُهُ وَقَدْ**) هذا رمز مدة وَلايته : فالجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والواو الأخرى بستة .

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة وَلايته : ثلاث سنين وستة أشهر (٥) .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٧ .

(٢) في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٤٢ : « وصير حجابته إلى مولاه سعيد » . ومن المعلوم أن صالح بن وصيف هو الذي كان غالبًا على أمره كما في « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٧ وهو المتهم بقتله كما سيأتي . وزاد في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣١ : « وموسى بن بُغا » .

(٣) في « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ : « الله ولي الزبير . وقيل : المعتز بالله . وقيل : رضيت بالله » . في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٤٢ : « العزة لله » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣١ : « محمد رسول الله » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٧ ، و « العقد الفريد » ٥ / ٣٨٠ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ وزاد « وخالق كل شيء » .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٨ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٤٧ : « ثلاث سنين وسبعة أشهر » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٦ / ١٦٩ عن نفطويه قال : « كانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يومًا ، منها بعد خَلْع المستعين ثلاث سنين وستة أشهر وعشرين يومًا » .

ولا يشكل الواو ؛ لأن ها هنا ثلاث واوات .

(**وَنَىٰ إِذْ كَـلَا أَمْـرَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱعْتَلَا**) هذا رمز مدَّة عمره . فالواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والألفان باثنين ، والواو فَصْلٌ ، فذلك ثلاثة وعشرون .

مُدَّة ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وعشرون(١) .

/ ظ٦٠ /

وقيل / أكثر من ذلك(٢) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : انتقاصه(٣) .

مُدَّة عمـره

[٥١]

ص : **بِـقَتْلٍ مَـضَىٰ مِـنْ بَـعْدِ عَـزْلٍ قَـدِ ٱنْقَضَىٰ**
وَ « لِلْمُهْتَدِي » ٱبْنِ ٱلْوَاثِقِ الطَّيِّبِ ٱلْخَلَا

[٥٢]

الإشارة لانتقاصه

ص : **شُـهُـورٌ تَـوَالَـتْ عَـشْـرَةٌ بَـعْـدَ وَاحِـدٍ**
وَكَـانَ لَـهُ هَـدْيٌ بَـدَا وَتَـكَـمَّـلَا

ش : (**بِـقَتْلٍ مَـضَىٰ مِـنْ بَـعْدِ عَـزْلٍ قَـدِ ٱنْقَضَىٰ**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها المعتز بالله . فالباء باثنين ، والميمان بثمانين ، والباء باثنين ، والعين بسبعين ، والقاف بمئة ، والألف بأحد ، فصار ذلك

---

(١) زاد في « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٦ : « وثلاثة أشهر إلا أيامًا ، وصلَّى عليه المهتدي » . وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٨ : « وقيل أربع وعشرون » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٢ : « وكان عمره خمسًا وعشرون سنة غير شهر » .

(٢) قال القضاعي : « وكان يُؤْثر اللذات ، وكانت أُمُّه تدبره » « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٦ .

(٣) راجع قصة خَلْعه في « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

مئتين وخمسة وخمسين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه قُتِلَ : سنة خمس وخمسين ومئتين ، بعد أن خُلع عن الخلافة ، وكان الخلع يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب ، وحُبس خمسة أيام ، ثم قُتِلَ بـ « سُرَّ مَنْ رَأي »[١] ، **ودُفن** بها .

سنة خلعه

مدفنه

وَفي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٥٣ تُوفِّيَ : أبو الأشعث ، وأحمد بن سعيد الدارمي[٢] ، وسَرِيٌّ السَّقَطِيُّ .

وفي سنة ٢٥٤ تُوفِّيَ : عليُّ بنُ محمد الرضا ، ومحمد بن عبد اللّه المُخَرِّمي ، ومُؤَمَّلُ بن شِهاب ، وزياد الحَسَّاني .

وفي سنة ٢٥٥ تُوفِّيَ : الدَّارمي ، وعبدُ اللّه بنُ هاشم الطُّوسِي ، ومحمد بن كَرَّام ، وأبو يحيى صاعِقَة .



(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٨ : « أُدْخل حمامًا وأُغلق عليه حتى مات » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٢ : « أَمَر بذلك صالح بن وصيف التركي متولِّي خَلْعِه » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٦٦ : « ويُقال : أنه مُنع من الطعام والشراب أيامًا ، وأُدخل الحمام وأُطْبق عليه بابه فأصبح ميِّتًا ، وذكر أن حاجبه صالحًا قتله ورماه في دجلة بسر من رأى . والأول أشهر » . ويُنْظر قصة مقتله بالتفصيل في : « تاريخ الإسلام » ٦ / ١٧٠ .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله الحافظ الإمام . « السِّير » ١٢ / ٢٢٤ .

١٤ المهتدي بالله

(وَ « لِلمُهْتَدِي » ابنِ الوَاثِقِ الطَّيِّبِ الخَلا) هو أمير المؤمنين

اسمه ولقبه وكنيته

أبو عبد اللّه ، وقيل : أبو جعفر محمد المهتدي باللّه بن هارون الواثق باللّه / بن محمد المُعْتَصِم باللّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللّه المنصور(١) . / و٦١ /

أمه

أُمُّه : أمُّ ولد ، يقال لها : قُرْب(٢) . لم تُدرك خلافتَه .

من صفته

من صفته : أبيضُ ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، قصيرٌ ، صغير العينين ، أقنى الأنف ، رَحْبُ الجبهة ، أشهلُ ، عظيمُ البطن ، عريضُ المنكبين ، به انحناء[1] ، وفي عَارِضه شَيْبٌ ، ولما وَلِي الخلافة خضب(٣) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٤ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ٣٩١ ، ٤٥٦ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٨ - ٤٧٢ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٢ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٤ / ٥٣٣ - ٥٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٠٤٩ - ١٥٥٨ ، و « الإنباء » ص ١٣٣ - ١٣٦ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٢٣ - ٥٢٨ ، و « الكامل » ٧ / ٦٩ ، ٨١ ، و « النبراس » ص ٨٨ - ٨٩ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣١ - ٢٣٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ١٩٩ - ٢٠١ ، و « السِّير » ١٢ / ٥٣٥ - ٥٤٠ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٥٠٨ - ٥٠٩ ، ٥٢٠ - ٥٢٤ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٤٨ - ٢٥٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٦٧ - ١٦٩ ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٦١ - ٣٦٣ .

(٢) « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ ، وزاد : « رومية » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ٤ / ٥٣٣ ، « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٠٤٩ . وفي « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٦١ « وردة » .

(٣) يُنظر وَصْفه في : « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٩ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٥٠ ، و « الإنباء » ص ١٣٦ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ١٩٩ : وعنده : « أسمر رقيقًا » ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٦١

---

[1] في الأصل : حَنا . والمثبت من : م ، هـ .

كاتبه

كاتبه : جعفر بن محمد بن أحمد بن عمار ، ثم أبو صالح محمد ابن يزداد بن سليمان بن وهب(١) .

حاجبه

حَاجِبُه : صالح بن وَصيف ، وأحمد بن خاقان ، ثم تَكِين بنُ مُفْلِح بن مُوسى بن بُغَا - وهو كان صاحب الأمر - ، ومحمد بن عتاب(٢) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « يا مُحمّدُ خَفِ اللَّهَ »(٣) .

وقيل : « هَدَاني اللَّهُ »(٤) .

وقيل : « مَن تَعَدَّى الحقَّ ضَاقَ مَذْهَبُه »(٥) .

مُدَّة ولايته

(**شُهَورٌ تَوَالَتْ عَشْرَةٌ بَعْدَ وَاحِدِ**) كانت وَلايته : أحد عشر شهرًا وأيّامًا(٦) .

(**وَكَانَ لَـهُ هَـدْيٌ بَـدَا وَتَـكَمَّلَا**) هذا رمز مُدَة عُمره . فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والهاء بخمسة ، والباء باثنين ، والواو فَصْلٌ .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٧١ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٧٢ ، وفيه « صالح بن وصيف وباكباك وموسى بُغا » ص ٢٣٣.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر .

(٤) « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣١ .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٤٧٠ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ .

(٦) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٩ ، وفي « تاريخ الطبري » ٩ / ٤٦٩ : « أحد عشر شهرًا وخمسة وعشرين يومًا » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٦ / ١٩٩ : « وكانت خلافته سنة إلا خمسة عشر يومًا » .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : سبع وثلاثون سنة(١) .

الإشارة لحسن مذهبه وجميل طريقته

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : حُسْنِ مذهبه ، وجميل طريقته رَحمه الله(٢) .

ولا يشْكل مَجيء الواوين في قولي « بَعْدَ وَاحِدٍ وَكَانَ » ؛ لأن الكلام صَرِيحٌ في ذِكْرِ مدَّة الخلافة بلا رمز فيه .

[٥٣] **ص : بِـقتلٍ فَـضِيعٍ[1] بَـعْدَ عَـزْلٍ بَـدَا قَـضَىٰ**
وَنَجْلُ الرِّضىٰ أَغْنِي بِهِ « ٱلْمُتَوَكِّلَا »

[٥٤] **ص : هُوَ « ٱلْـمُعْتَمِدْ » كَـعٌّ جَـرَىٰ وَصْفُ نَـيْلِهِ**
وَبِـالْـمَـوْتِ عَــنْ رَبْـعِ ٱلْـخِـلَافَـةِ حُـوِّلَا

/ ظ٦١ /

/ **ش : (بِـقتلٍ فَـضِيعٍ بَـعْدَ عَـزْلٍ بَـدَا قَـضَىٰ)** هذا رمز السنة التي عُزِلَ فيها المهتدي وقُتِلَ . فالباء باثنين ، والفاء بثمانين ، والباء باثنين ، والعين بسبعين ، والباء باثنين ، والقاف بمئة ، فصار ذلك ستة وخمسين ومئتين .

---

(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٨ : « عمره : أحد وأربعون سنة . وقيل : تسع وثلاثون » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٩ : « وله تسع وثلاثون سنة . وقيل : سبع وثلاثون سنة . وقيل : أربعون سنة » ، وفي « تاريخ الطبري » ٩ / ٤٦٩ : « عمره كله ثمان وثلاثون سنة »

(٢) قال ابن حزم : « وكان رحمه الله تعالى إمام عَدْلٍ » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٢ ، وقال ابن العمراني : « وكان المهتدي زاهدًا ، ورعًا ، صوَّامًا ، قوَّامًا ، لم تعرف له زِلّة » « الإنباء » ص ١٣٣ ، وقال القضاعي : « يكاد فيما ذكر أن يكون في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز كعمر بن عبد العزيز في بني أُميَّة هَدْيًا وقَصْدًا » « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٩ .

---

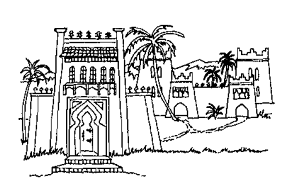
[1] كتب فوقها في الأصل : كذا .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّهُ قُتِلَ بعد عزلٍ ، سنة : ست وخمسين ومئتين[(١)] .

سنة خلعه

وكان خَلْعه : يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من رجب ، وقُتل بعد الخلع بيومين[(٢)] ، بـ : « سُرَّ مَنْ رأى » .



(١) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ : « في رجب » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٦٨ : « قُتل يوم الثلاثاء لأربع عشر ليلة خلت من رجب » .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٨ : « قُتِل بخنجر » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٢ : « قام عليه موسى بن بُغا ، فحاربه ، فأصابت المهتدي جراحات ، ثم أُخِذَ فَقُتِل » ، ويُنظر : « تاريخ الإسلام » ٦ / ٢٠٠ ، ٢٠١ .

١٥
أحمد المعتضد بالله

(وَنَجْلُ الرِّضَىٰ أَعْنِي بِهِ « المُتَوَكِّلا » هُوَ « المُعْتَمِدُ ») هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المعتمد على اللَّه بن جعفر المُتوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد[1] اللَّه المنصور(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

أمــه

أُمُّه : أم ولد ، يقال لها : فِتْيَان . لم تُدرك خلافَته(٢) .

من صــفته

مِن صفته : أَسْمر ، مَرْبوعٌ ، خفيفُ العارضين ، نَحيف الجسم ، حَسَن العينين ، مُدَوَّر الوجه ، بجبهته أثرُ جُدَرِي ، فلما وَلِي الخلافة عَبَل وكَثُر لَحْمُه ، واتَسَع الشَّيْب في رأسه ولحيته(٣) .

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٥ ـ ٤٩ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تاريخ الطبري » ٩ / ٤٧٤ ، ١٠ / ٢٩ و « تاريخ القضاعي » ص ٤٧٢ ـ ٤٨١ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٩٨ ـ ٩٩ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٥٩ ـ ١٥٨٣ ، و « الإنباء » ص ١٣٧ ـ ١٣٩ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٢٨ ـ ٥٣٦ ، و « الكامل » ٧ / ٨٤ ، ١٦٣ ، و « النبراس » ص ٨٩ ـ ٩٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٤١ ـ ٢٤٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ، و « السِّير » ١٢ / ٥٤٠ ـ ٥٥٣ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٥٢٤ ، ٦٤٣ ـ ٦٤٤ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٥٤ ـ ٢٦١ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٧٠ ـ ١٧١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص٣٦٣ ـ ٣٦٨ .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٤ / ٦٠ ، و « الإنباء » ص ١٣٧ وفيه : « كوفية » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : « رومية » .

(٣) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٧٣ ، و « المصباح المُضيء » ١ / ٥٢٩ .

[1] في الأصل « عبيد » ، والتصويب من ترجمته في « السِّير » 13/ 9 ، و « تاريخ الطبري » 9/ 532 .

كاتبه

كاتبه : عبد اللَّه بن يحيى بن خاقان ، ثم الحسن بن مَخْلَد ، ثم أبو العلا صاعد بن مَخْلَد ، ثم أبو الشقراء[1] إسماعيل بن بُلْبُل الشيباني ، وكان كتب له أبو بكر أحمد بن صالح بن شيرزاد القُطربُلىّ ، وإبراهيم بن المُدَبَّر قبل أبي الشقراء(١) .

/ و٦٢ /

حاجبه

حَاجِبُه : / نارجوح[1] ، ثم موسى بن بُغَا ثم بَكْتُمر التركي(٢) .

نقش خاتمه

نقشُ خاتمِه : « اللَّهُ وَلِيِّي »(٣) .

وقيل : « السعيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِه »(٤) .

(**كَـعٌّ جَـرَىٰ**) هذا رمز مدة وَلايته ، فالكاف بعشرين ، والجيم بثلاثة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ وَلايته : كانت ثلاثا وعشرين سنة ، وكان مع ذلك يومان(٥) .

و « الكَعُّ » بفتح الكاف وتشديد العين المهملة : الضَّعيف العاجز . كذا في « المُحْكَم »(٦) .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٩ ، ٤٧٩ . و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٤ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ١٧٩، وفيه : « موسى بن بُغا ثم جعفر بن بُغا ، ثم على الجهشياري ثم حسنح ، ثم صبح بن خطارمش ثم بكتمر ثم خفيف السمرقندي » .

(٣) لم أعثر على من ذكره .

(٤) في « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ ، « وقيل اعتمادي على الله » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٣ : « اعْتِمادي على اللَّه وَهُوَ حَسْبي » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٧٨ ، و « العقد الفريد » ٥ / ٣٨٢ : « كُفِيَ » ،

(٥) « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥١ « ثلاثاً وعشرين سنة » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٠ : « أربع وعشرين سنة ونصف سنة » .

(٦) ١ / ٢٣ : (ك ع ع) ، وزاد : « وزنه فَعِل ؛ حكاه الفارسي » .

وكان قد تُغُلِّبَ عليه حتى حُكِيَ أنه طَلَبَ في بعض الأيام ثلاث مئة دينار فلم يَحْصُل له[١] ، فقال في ذلك شعرًا [٢] :

[الوافر]

أَلَيْسَ مِنَ العَجائبِ أنَّ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ

وتُوجَدُ باسْمِهِ الدنيا جميعًا وما مِنْ ذاكَ شَيءٌ في يَدَيْه

إِلَيْهِ تُحْمَلُ الأموالُ طُرًّا ويُمْنَعُ بعضَ ما يُجْبَى إِلَيْه

(وَصْفُ نَيْلِهِ) هذا رمز عمره ، الواو فَصْلٌ ، والنون بخمسين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عمره : خمسون سنة[٣] .

الإشارة لكرمه

وفي قولي : (**جَرَى وَصْفُ نَيْلِهِ**) إشارة إلى كَرَمِه .

(**وَبِالْمَوْتِ عَنْ رَبْعِ الْخِلافَةِ حُوِّلَا**) هذا رمز السنة التي توفي فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين ، والراء بثمانين ، والألف بأحد ، والحاء بثمانية .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة تسع وسبعين ومئتين / وكان ذلك يوم الأحد / ظ٦٢ /

(١) قال ابن حزم : « والمعتمد أوّل خليفة تُغُلِّبَ عليه ، ولم ينفذْ له أمْرٌ ولا نهي ولم يكن بيده من أمر الخلافة إلا الاسم فقط » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ ، وقال ابن العمراني : « ولم يبق للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور ، وإنما كان مستهترًا بالشراب لا يَبْرح من الجوسق بسامراء ، ولا يخرج منه إلا إلى متصيد أو متنزه » « الإنباء » ٢ / ١٥٣ .

(٢) يُنظر « تاريخ الإسلام » ٦ / ٤٨٨ .

(٣) زاد في « تاريخ الخلفاء » : « وأشهر وأيامًا » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ : « وسِتّة ست وأربعون سَنَة »

لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب بـ « بغداد »[(١)] .

الصلاة عليه

وَصَلَّى عليه : إسماعيل بن إسحاق القاضي[(٢)] .

مدفنه

وحُمِلَ إلى « سُرَّ مَنْ رأى » ، **ودُفن** بها[(٣)] .

وَفي أيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٥٦ تُوفِّيَ : البخاري ليلة الفطر ، والزبير بن بكار .

وفي سنة ٢٥٧ تُوفِّيَ : الحسن بن عرفة ، وزيد بن أَخْزَم ، والرِّيَاشِي ، ذبحهما الزَّنجُ لما استباحوا « البصرة »[(٤)] ، وعليُّ بن خَشْرَم ، وأبو سعيد الأَشَجُّ .

وفي سنة ٢٥٨ تُوفِّيَ : أحمد بن بُدَيْل ، وأحمد بن سِنَان القَطَّان ، وأحمد بن حَفْص ، وأحمد بن الفُرات ، وحُميد بن الرَّبيع ، ومحمد بن سَنْجَر ، وابن زَنْجَوَيْهِ ، والذُّهْلي ، ويحيى بن مُعاذ الرازي .

وفي سنة ٢٥٩ تُوفِّيَ : أبو إسحاق الجُوْزَجَاني ، وأحمد بن إسماعيل السّهمي ، وحجاج بن الشاعر ، ومحمود بن آدم .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ وفيه : « توفي ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين » .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ ، وفي « تاريخ الخلفاء » ظ٨ : « قيل : أنه سُمَّ ، قبره بـ « سُرَّ مَنْ رَأَى » ، وقيل : أنه صُبَّ في حَلْقِهِ رصاص مُذاب حتى مات » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ : « وقيل : بل مات في حفرة من ريش مشى عليه فسقط فيها فمات غمًّا »

(٣) في « النبراس » ص ٩٠ : « ودُفن بالرصافة » .

(٤) يُنظر : « تاريخ الطبري » ٩ / ٤١٢ ، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ٦ / ١٥ .

وفي سنة ٢٦٠ تُوفِّيَ : الزَّعْفَراني ، وعبد الرحمن بن بِشْر ، ومالك ابن طَوْق صاحب « الرَّحْبَة » .

وفي سنة ٢٦١ تُوفِّيَ : أحمد بن سليمان الرُّهَاوِي ، وأحمد بن عبد اللَّه العِجْلِيُّ ، وشُعَيب بن أيوب ، وأبو شُعَيب السُّوسِي ، وأبو يزيد البسْطامي ، وعليّ بن إِشْكَاب ، وأخوه محمد ، ومُسْلِمٌ[1] ، في رجب ، والخَصَّافُ الحنفيُّ .

وفي سنة ٢٦٢ تُوفِّيَ : عُمَر بن شَبَّة ، ومحمد بن عاصم ، ويعقوب بن شَيبة .

وفي سنة ٢٦٣ تُوفِّيَ : أحمد / بن الأزهر ، والحسن بن أبي الربيع ، ومعاوية بن صالح الأشعري . / ٦٣و /

وفي سنة ٢٦٤ تُوفِّيَ : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبو إبراهيم المُزَنِي ، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى .

وفي سنة ٢٦٥ تُوفِّيَ : الرَّمَادِي ، وسَعْدانُ بن نصر ، وعبد اللَّه بن محمد المُخَرِّمِي ، وعليُّ بنُ حَرْبٍ ، وأبو حفص النيسابوري الزاهد ، ومحمد بن سُحْنُون .

وفي سنة ٢٦٦ تُوفِّيَ : إبراهيم بن أورمة ، وصالح بن الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن شُجَاع بن الثلجي ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي .

---

(١) مُسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب الصَّحِيح . « تاريخ الإسلام » ٦ / ٤٣٠ .

وفي سنة ٢٦٧ تُوفِّيَ : إسماعيل سَمُّوَيْهِ ، وإسحاق بن إبراهيم شاذان ، وبحر بن نصر ، وعباس الترقفي ، ومحمد بن عُزَيْز الأَيْليُّ ، ويحيى الذُّهْلي ، ويونس بن حبيب .

وفي سنة ٢٦٨ تُوفِّيَ : أحمد بن سَيَّار ، وأحمد بن شَيبان ، وأحمد بن يونس الضّبّي ، وعيسى بن أحمد البَلْخِي ، ومحمد بن عبد اللَّه بن الحَكَم ، ونَصِيْر بنُ يحيى الحنفي .

وفي سنة ٢٦٩ تُوفِّيَ : إبراهيم بن مُنقذ ، وأبو فروة يزيد بن محمد الرُّهَاوِي .

وفي سنة ٢٧٠ تُوفِّيَ : أحمد بن طولون في ذي القعدة ، وأحمد بن عبد اللَّه بن البَرْقِيُّ ، وأَسِيدُ بن عاصم ، وبَكَّار بن قُتيبة الحنفي ، والحسن ابن عليّ بن عفان ، وداوُد بن علي الظاهري ، والربيع المُرادي / . / ٦٣ظ /

وفي سنة ٢٧١ تُوفِّيَ : عباس الدوري ، ومحمد بن حماد الطِّهْرَانيُّ ، ومحمد بن سِنَان ، ويوسف بن مُسَلِّم .

وفي سنة ٢٧٢ تُوفِّيَ : العُطَارِدِي ، وأبو عُتبة الحِجَازِي ، وسليمان بن سيف ، ومحمد بن عبد الوهاب الفرّاء ، وابن المُنادي ، ومحمد بن عوف .

وفي سنة ٢٧٣ تُوفِّيَ : إسحاق بن سَيَّار ، وحَنْبلَ ، وأبو أمية الطرسوسي ، وابنُ مَاجَةَ في رمضان .

وفي سنة ٢٧٤ تُوفِّيَ : المَيْمُوني ، ومحمد بن عيسى المَدَائِني .

وفي سنة ٢٧٥ تُوفِّيَ : المَرُّوذِي ، وأحمد بن مُلَاعِب ، وأبو داوُد ، ويحيى بن أبي طالب .

وفي سنة ٢٧٦ تُوفِّيَ : ابنُ أبي غَرَزَة ، وبَقِيُّ بن مَخْلَد ، وابنُ قُتيبة ، وأبو قِلَابَة ، ومحمد بن أحمد بن أبي العَوَّام ، ومحمدُ بن إسماعيل الصائغ ، ويزيد بن عبد الصمد .

وفي سنة ٢٧٧ تُوفِّيَ : أبو حاتم ، ومحمد بن الجهم ، والحُنَيْنِيُّ ، والفَسَوِيُّ .

وفي سنة ٢٧٨ تُوفِّيَ : الدير عاقولي ، وأبو أحمد المُوَفَّق ، ومحمد ابن شَداد المِسْمَعِيُّ ، وموسى الوَشَّاء ، وابنُ سلمة الحنفي .

وفي سنة ٢٧٩ تُوفِّيَ : أحمد البُرْجُلَاني ، وأحمد بن أبي خَيثمة ، والقَصَّار ، وابنُ أبي ميسرة[1] ، وجعفر بن محمد بن شاكر ، والترمذي في رجب .

---

[1] في الأصل : مسرة ، تحريف ، والتصويب من : م ، هـ . ويُنظر : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 123 ، و « السِّيَر » 12/ 632 .

١٦
أحمد بن طلحة المعتضد بالله

[٥٥] ص : وَنَجْلُ أَخِيهِ « الْمُعْتَضِدْ » طَابَ وَصْفُ طَوْ
لِهِ وَهْوَ مُذْ وَافَىٰ وَوُلِّيَ فُضِّلَا

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أحمد بن طلحة المُعْتَضِد بالله . وقيل : محمد ابن جعفر المُتوكِّل على الله / بن محمد المُعْتَصِم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد الله المنصور(١) .

/ ٦٤ و

وهو ابن أخي المُعْتمد ، ولم يكن أبوه خليفة ، ولقد قلت : (**وَنَجْلُ أَخِيه**) ولو كان أبوه خليفةً قلتُ : ابن فلان .

أمـه

أُمُّه : أُمُّ ولد يُقَال لها : ضِرار ، لم تُدرك خلافته(٢) .

(١) ترجمته في : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٤٩ ، ٥٠ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تاريخ الطبري » ١٠/ ٣٠ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ ـ ٤٨٦ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٧٩ ـ ٨٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٨٤ ـ ١٥٩٢ ، و « الإنباء » ص ١٤٠ ـ ١٤٩ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٣٦ ـ ٥٦٨ ، و « الكامل » ٧ / ١٦٣ ـ ١٨٣ ، و « النبراس » ص ٩٠ ـ ٩٤ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٤٤ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ٦٧٦ ـ ٦٨١ ، و « السِّير » ١٣ / ٤٦٣ ـ ٤٧٩ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٦٤٤ ، ٦٩٨ ـ ٧١٤ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٧٢ ـ ١٧٥ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٦٨ ـ ٣٧٦ . ويُنظر : « أرجوزة في تاريخ المعتضد بالله » .

(٢) في « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ : وقال « من دار محمد بن عبد الله بن طاهر » . وقال ابن الساعي : « كانت جارية الإمام الموفق بن الإمام المتوكل على الله ، حظيّة عنده ، ولدت له الإمام المعتضد بالله ، وكان اسمها قبل ذلك خَفِير . وكانت كثيرة البر لمواليها . ذكرها أحمد بن أبي طاهر في تاريخه وقال : ماتت في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومئتين ودفنت بترب الرصافة . قلت : ولم تُدرك خلافة ولدها بل توفيت قبه بستة أيام » « نساء الخلفاء » ص ١٠٤ .

من صفته

مِن صفته : أَسْمَر ، نَحيف ، إلى الطُّول أَقْرب ، أَقْنَى في مُقَدَّمِ لحيته طول ، وكَثُرَ الشيبُ في رأسه ولحيته ، وكان في مقدم رأسه شامة بيضاء ، فلذلك لُقِّبَ : الأغَرّ[1] .

كاتبه

كاتبه : أبو القاسم عُبيد اللَّه بن سليمان بن وهب ثم ابنه القاسم بن عبيد اللَّه[2] .

حاجبه

حَاجِبُه : خفيف السمرقندي ، وصالحُ الأمينُ خليفةٌ لبدرٍ الكبير مولاه ، ويقال : إسماعيل بن بلبل[3] .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « فوضْتُ أَمري إلى اللَّهِ »[4] .

وقيل : « أحمدُ يؤمنُ باللهِ الواحدِ »[5] .

وقيل : « الحمدُ للهِ الذي ليسَ كمثلهِ شيءٌ وهو خالقُ كلِّ شيءٍ »[6] .

و (**طَـابَ وَصْفُ طَـوْلِهِ**) هذا رمز مدة وَلايته . الطاء بتسعة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ص ١٥٨٦ ، « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٧.

(٣) « الوافي بالوفيات » ٢ / ٣٦٩ .

(٤) « خلاصة الذهب المسبوك » ص ٢٣٥ ، وفي « الوافي بالوفيات » ٢ / ٦٣٩ بدون « الواحد » .

(٥) وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٢ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ص ٣ / ١٥٨٦ ، و « العقد الفريد » ٥ / ١٢٦ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ : « الاضطرار يزيل الاختيار » .

(٦) « الوافي بالوفيات » ٢ / ٦٣٩ .

مدة ولايته

فعُلم أن مُدته : تِسع سنين وتِسْعة أشهر(١) .

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه(٢) .

و « الطَّوْلُ » - بالفتح - الفضلُ والقدرةُ والغِنَى ، والسَّعَة والعلو . كذا في « المُحْكَم »(٣) .

(**وَهْوَ مُـنْذُ وَافَىٰ**) هذا رمز مُدة عمره . فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والواو بستة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : / ست وأربعون سنة(٤) .

ظ٦٤ /

ولا يشكل « الواو » ؛ لأن ها هنا « وَاوَان » .

(**وَوُلِّيَ فُـضِّلا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**جَـمِيلٌ جَـلِيلُ الْقَدْرِ بَـرٌّ رِضىً**) فالواوَ فَصْلٌ ، والفاء بثمانين ، والجيمان بستة ، والألف بأحد ، والباء باثنين ، والراء بمئتين ، فصار ذلك مئتين وتسعة وثمانين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة تسع وثمانين ومئتين ، وكان ذلك ليلة الثلاثاء

---

(١) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٣ / ١٥٣ : « فكانت ولايته عشر سنين غير شهرين وأيام » ٢/ ١٥٣ ، وزاد في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٢ : « وأربعة أيام » .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٢ : « وكان حسن السيرة في الرعية ، مائلا إلى صلاحهم ، ووضع عن الناس البقايا ، وأسقط المُكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين » .

(٣) ٩ / ١٩٣ (ط و ل) .

(٤) كذا في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٨ : « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٠ : « خمس وأربعين سنة وعشرة أشهر » .

لتسعٍ بقين من شهر ربيع الآخر ببغداد(١) ، وغَسَّلُه القاضي أبو عمر[1] محمدُ بن يوسف(٢) ، **وَصَلَّى عليه** .

الصلاة عليه ومدفنه

ودُفِنَ في : « دار ابن طاهر » من غربي « مدينة السلام »(٣) .

وفي قولي : « **وَهْوَ مُذْ وَافَى وَوُلِّيَ فُضِّلا** » إشارة إلى مَدْحِه ؛ فإنه أحيا أمر الخلافة بهمته وعدله وشهامته وشجاعته وحُسْنِ تدبيره .

الإشارة لمدحه

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٨٠ تُوفِّيَ : البِرْتي ، وعثمانُ الدارِمي ، وابنُ أبي عِمْران شيخُ الطحَاوي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وهلال بنُ العَلاء .

وفي سنة ٢٨١ تُوفِّيَ : إبراهيم بن دِيزِيل[2] ، وابنُ أبي الدنيا ، وأبو زُرْعَة النصري ، ومحمد بن إبراهيم المَوَّاز .

وفي سنة ٢٨٢ تُوفِّيَ : إسماعيل القاضي ، والحارث بن أبي أسامة ، وخُمَارَوَيْهِ الطولوني ، والفضل الشعراني ، وأبو العيناء .

---

(١) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ : « ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ : « ربيع الآخر سنة سبع وثمانين » .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨١ : « ويقال : أن إسماعيل بن بلبل وزيره سَقَاهُ سُمًّا » .

---

[1] في الأصل « عمرو » ، والتصويب من : « تاريخ الطبري » 10 / 86 ، و« تاريخ القضاعي » ص 81 .

[2] في الأصل وباقي النسخ : ديزيك ، تحريف ، والتصويب من : « السِّيَر » 13/ 184 ، و « الشذرات » 3/ 332 .

و٦٥ / وفي سنة ٢٨٣ / تُوفِّيَ : إسحاق الحنبلي ، وسَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ ، وعبد الرحمن بن خِرَاش ، والبَاغَنْدِي ، وتَمْتَام .

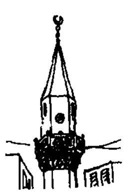
وفي سنة ٢٨٤ تُوفِّيَ : إسحاق الحربيُّ ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك .

وفي سنة ٢٨٥ تُوفِّيَ : إبراهيم الحربي ، والمُبَرِّد ، والدَّبَرِي[1] .

وفي سنة ٢٨٦ تُوفِّيَ : أبو سعيد الخراز ، وعبد الرحيم بن البَرْقِي ، وعليُّ بن عبد العزيز ، ومحمد بن وَضَّاح ، والكُدَيْمِي ، والبُحْتُرِي .

وفي سنة ٢٨٧ تُوفِّيَ : أبو بكر بن أبي عاصم ، وزكريا خَيَّاطُ السُّنة .

وفي سنة ٢٨٨ تُوفِّيَ : بشر بن موسى ، وأبو القاسم عثمان بن سعيد بن بَشَّار الفقيه .



[1] بالأصل : الديري ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 125 ، و « السِّيَر » 13/ 416 وهو الموافق لما في : م ، هـ .

١٧
علي المكتفي بالله

[٥٦]

ص : جَـمِيلٌ جَـلِيلُ ٱلْقَدْرِ بَـرٌّ رِضًى وَنَجْـ
ـلُه « ٱلْمُكْتَفِي » وَافٍ وَمُذْ جَـاءَ جَـمَّلَا

ش : (جَـمِيلٌ جَـلِيلُ ٱلْقَدْرِ بَـرٌّ رِضىً) هذا تمام الرمز المُتَقَدِّم ، و « جميل » خبر مبتدأ محذوف ، وما بعده معطوف عليه

اسمه ولقبه وكنيته

(ونَجلُه المُكْتَفِي) هو أمير المؤمنين أبو محمد علي المكتفي باللّٰه بن أحمد المُعْتَضِد باللّٰه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللّٰه بن محمد المُعْتَصِم باللّٰه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي بن عبد اللّٰه المنصور(١) .

ولم يَلِ الخلافة بعد علي بن أبي طالب من اسْمُه عَلِيّ سِواه(٢) .

أمـه

أُمُّه : أُمُّ ولد يُقال لها : خَاضع ، تركية ، لم تُدرك خلافته(٣) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٥٠ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تاريخ الطبري » ١٠ / ٨٨ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٦ ـ ٤٩١ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ١ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٣ / ٢١٢ ـ ٢١٤ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٩٣ ـ ١٥٩٨ ، و « الإنباء » ص ١٥٠ ـ ١٥٢ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ، و « الكامل » ٧ / ١٨٣ ، ٣١٨ ، و « النبراس » ص ٩٤ ـ ٩٥ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٤٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ٩٨٢ ، و « السِّير » ١٣ / ٤٧٩ ـ ٤٨٥ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٧١٤ ـ ٧١٥ ، ٧٤٢ ـ ٧٤٤ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٦٨ ـ ٢٧٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٧٦ ـ ٣٧٨ .

(٢) « تأريخ مدينة السلام » ١٣ / ٢١٢ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٩٣ ، ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٧١٤ .

(٣) كذا في « أمهات الخلفاء » ص ١٢١ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ : « جَيْجَقّة » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ١٣ / ٢١٢ : « خُنجو » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ١ / ١٥٣ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٧٦ : « جيجك » . وفي « الإنباء » ص ١٥٠ : =

ظ٦٥ / **من صفته** : أسمر ، أعين ، قصير ، حسن الوجه واللحية وافرُها ، / أسود الشعر ، لم يشب[(١)] .

من صفته

كاتبه : القاسم بن عبيد اللّه بن سليمان ، ثم العباس بن الحسن بن أيوب[(٢)] .

كاتبه

حَاجِبُه : خفيف السّمرقندي ، ثم سوسن ، مولاه[(٣)] .

حاجبه

نَقْشُ خَاتَمِه : « اعْتِمادِي عَلَى خَالِقِي » ، ويُرْوى : « عَلَى مَنْ خَلَقَني »[(٤)] .

نقش خاتمه

وقيل : « عَلِيٌّ يتوكَّلُ على رَبِّه »[(٥)] .

وقيل : « الحمدُ للهِ الذي ليسَ كمثلهِ شيءٌ ، وهو خَالِقُ كلِّ شيءٍ »[(٦)] .

= « جارية تركية اسمها ججك » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٩٣ « تركية اسمها حبق ، وقيل : ظلوم » . وينظ الاختلاف في اسمها في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٧ .

(١) يُنظر وَصْفه في : « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٧ ، و« تأريخ مدينة السلام » ١٣ / ٢١٤ ، « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٦ / ٩٨٢ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٩٤ .

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٨ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٩.

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٩ . ويُنظر : « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٩ ، و « السِّير » ١٣ / ٤٨٥ .

(٤) في « فوات الوفيات » ٢ / : « اعتمادي عَلَى الذي خلقني » .

(٥) « البداية والنهاية » ١٤ / ٧١٤ ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٨ : « بالله علي بن أحمد يثق » ، وفي « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ : « المكتفي آمن » .

(٦) لم أعثر على هذا النقش في المصادر التي بين يدي .

وقيل : « باللهِ عليّ بن أحمدَ يَثِقُ »[١] .

(**وَافِ وَمُذْ جَـاءَ جَـمَّلَا**) هذا رمز مُدة وَلايته ، فالواو بستة ، والثانية فصل ، والجيمان بِستَّة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدته : ست سنين وستة أشهر[٢] .

وَفِي الرَّمز إشَارة إلى : مَدْحِه[٣] .

ص : **وَكَـانَ لَــهُ أَيَّامَ وَافَـىٰ هُـــدًى صَـــفَـا**
رِضًى وَأَخُوهُ « ٱلْمُقْتَدِرْ » كَـانَ دُوخِلَا [٥٧]

ص : **وَمَـا أَمْـرُهُ يُـــرْضَـىٰ وَكَـانَ حَـــلَا لَــهُ**
وَبِالسَّيْفِ يُــرْوَىٰ قَــتْلُهُ يَــوْمَ رُعْبِلَا [٥٨]

ش : (**وَكَانَ لَـهُ أَيَّامَ**) هذا رمز مدة عمر المُكْتَفِي باللَّه . فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والألف بأحد .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وثلاثون سنة[٤] .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٨ ،و « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ .

(٢) كذا في « تاريخ الإسلام » ٦ / ٩٨٢ ، وزاد في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٠ : « وعشرين يومًا». وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ : « فكانت ولايته خمس سنين وسبعة أشهر » .

(٣) قال الذهبي : « كان يُضرب بحُسْنه المثلُ في زمانه » « السِّير » ١٣ / ٤٧٩ .
وقال ابن دحية « أنفق الأموال العظيمة في حرب القرامطة الخارجين على الحجيج حتى أبادهم واستأصلهم » « النبراس » ص ٩٤ .

(٤) زاد في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٨ : « وأربعة أشهر » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ « وله ثلاث وثلاثون سنة » ، وزاد في « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٧ « وشهورا » وكذا في « السِّيَر » ١٣ / ٤٨٤ .

(**وَافَىٰ هُـدًى صَـفَا رِضًى**) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ ، والهاء بخمسة ، والصاد بتسعين ، والراء بثمانين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه توفي سنة خمس وتسعين ومائتين ، وكان ذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة بـ « بغداد »(١) .

الصلاة عليه ومدفنه

وصلَّى عليه : أبو عمر القاضي ، **وَدُفِنَ بِـ** : « بغداد »(٢) .

الإشارة لمدحه

و٦٦ /

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : / مَدْحِه ، وذِكْرِ طريقته الجميلة رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٨٩ تُوفِّيَ : أبو عبد الملك البُسْرِي[1] ، وبكر[2] بن سهل ، وأبو يزيد القَراطِيسِي .

وفي سنة ٢٩٠ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن أحمد ، والغَلابيُّ[3] ، ومحمد ابن يحيى بن المُنذر .

---

(١) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٣ « مات عشية يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لذي القعدة سنة أربع وتسعين ومئتين » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ : « لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين من خنازير خرجت في حلقه » . والخنازير كما في اللسان ٤ / ٢٦١ : علة معروفه ، وهي قروح صلبة تحدث في الرقبة .

(٢) في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٧ « ودُفن بدار محمد بن طاهر بالحريم بالقرب من قبة بياض » .

---

[1] بالأصل : اليُسْري ، وفي هـ : النشري ، تحريف ، وما أثبته من م . راجع : « تبصير المنتبه » 1/ 152 ، و « تقريب التهذيب » ص 85 ، حيث ضبطه ابن حجر بقوله : بضم الموحدة بعدها مهملة .

[2] في هـ : بكير . تصحيف . والتصويب من « السِّيَر » 13/ 425 .

[3] في الأصل : عبد الله أحمد العلائي . وفي م ، هـ : عبد الله بن أحمد والعلائي . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 126 . والغلابي : هو محمد بن زكريا ، أبو جعفر . « العبر » 2/ 86 .

وفي سنة ٢٩١ تُوفِّيَ : ثَعْلَب ، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي ، وقُنْبُل[1] ، ومحمد بن علي الصائغ .

وفي سنة ٢٩٢ تُوفِّيَ : أحمد بن علي بن سعيد المَرْوَزِيُّ ، وأحمدُ بن عمرو البزار ، وأبو مسلم الكَجِّي ، وإدريس بن عبد الكريم ، وأبو حازم[2] القاضي عبد الحميد الحنفي .

وفي سنة ٢٩٣ تُوفِّيَ : داود بن الحسين البَيْهَقي ، وعَبْدان المَرُّوزِي ، ومحمد بن أَسَد المَدِيني ، ومحمد بن عَبْدُوس السَّرَّاج .

وفي سنة ٢٩٤ تُوفِّيَ : صالح جَزَرَة ، ومحمد بن الضُّرَيْس ، ومحمد بن نَصْر المَرُّوزِي ، ومُوسى بن هارون .

وفي سنة ٢٩٥ تُوفِّيَ : إبراهيم بن أبي طالب ، وأبو الحسين النوري[3] ، والحسن المعمري ، وأبو شعيب الحَرَّاني ، وأبو جعفر الترمذي .

۞ ۞ ۞ ۞

[1] في هامش هـ : القاري . وهو : أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي . السِّيَر 14/ 84 .

[2] بالأصل : جازم . تصحيف . وفي م ، هـ : خازم ، تصحيف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 127 ، و « السِّيَر » 13/ 539 ، و « الجواهر المضية » 2/ 366 .

[3] في م : الثوري . تصحيف . ووقع في الإعلام بوفيات الأعلام ص 128 : أبو الحسين التَّوَّزي ، وهو تصحيف أيضًا . فأبو الحسين التوزي وفاته سنة 442هـ كما في تأريخ مدينة السلام 5 / 530 ، واسمه أحمد بن علي ، أبو الحسين المحتسب . والصواب : أبو الحسين النوري ، وهو : أحمد بن محمد ، وقيل : محمد بن محمد ، وأحمد أَصَحّ ، يُعرف بابن البغوي ، خراساني الأصل . ترجمته في : « طبقات الصوفية » ص 135 ، و « الحلية » 10/ 250 .

١٨
المقتدر بالله

(وأَخُوهُ المُقْتَدِرْ) وهو أميرُ المؤمنين[1] ، أبو الفضل جعفر المقتدر باللَّه بن أحمد المُعْتَضِد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم / باللَّه بن هارون الرشيد(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

/ ظ٦٦

وهو أخو المكتفي لأبيه .

أمـه

أُمُّه : أمٌّ ولد صقلية يُقَال لها : شَغَب[2] ، وكان الأمر لها في خلافة ابنها وهو يتدبر بتدبيرها ، وماتت - بعد قَتْلِه في العذاب والمطالبة - في يد القاهر باللَّه(٢) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٥٠ - ٥٣ ، و « المعارف » ص ٣٩٤ ، و « تاريخ الطبري » ١٠ / ١٣٩ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٩١ - ٥٠٧ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٨ / ١٢٦ - ١٣٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٥٩٩ - ١٦١٧ ، و « الإنباء » ص ١٥٣ - ١٦٠ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٦٩ - ٥٧٩ ، و « الكامل » ٨ / ٣ ، ٥ ، ٦٨ - ٧١ ، ٨٢ - ٨٣ ، و « النبراس » ص ٩٥ - ١١٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٤٦ - ٢٥١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٩ - ٢٤١ ، و « تاريخ الإسلام » ٧ / ٣٦٨ - ٣٦٩ ، و « السِّير » ١٥ / ٤٣ - ٥٦ ، و « البداية والنهاية » ١٤ / ٧٤٤ ، ١٥ / ٣٥ ، ٥٧ - ٦٢ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٧٤ - ٢٨١ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، ١٨٧ - ١٨٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٧٨ - ٣٨٦ . ويُنظر حديثًا : « عصر الخليفة المقتدر بالله » لحمدي عبد المجيد الكبيسي .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٥٤ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٤٩١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٨ / ١٢٦ ، ويُنْظر باستفاضة « عصر الخليفة المقتدر بالله » ص ٩٨ - ١٣٤ : « السيدة أم المقتدر بالله أصلها واسمها وأثرها في خلافة ابنها » .

---

[1] بالأصل : هو المقتدر هو أمير المؤمنين ، وفي هـ : هو أمير المؤمنين .

[2] في الأصل : « شعث » بالعين المهملة ، تصحيف ، والتصويب من « تأريخ مدينة السلام » 8 / 126 ، ومصادر ترجمتها .

من صفته

من صفته : رَبْعَةٌ جميلُ الوجه ، حَسَنُ العينين ، بعيدُ ما بين المنكبين ، جعدُ الشعر ، مُدَوَّر اللحية ، وقيل : قد كَثُر الشَّيبُ في رأسه ولحيته(١) .

كاتبه

كَتَبَ لَهُ : اثنا عشر وزيرًا واحدًا بعد واحدٍ ، يضيق هذا المكان عن ذِكْر ذلك(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : سوسن مولى المُكْتَفِي ، ثم نصر القشوري[1] ، ثم ياقوت مولى المُعْتَضِد ، ثم إبراهيم بن محمد بن رائق(٣) .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « للهِ المُقْتَدرُ باللهِ » ، وقيل : « الملك »(٤) .

وقيل : « الحمدُ للهِ الذي ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو خالقُ كلِّ شيءٍ »(٥) .

* **وكان فيه وفي أيامه أُمور لم يكن مثلها ، فيما قيل :**

ما وقع في أيامه من غرائب

منها : أنه ولي الخلافة وله من السّنّ ثلاثة عشرة سنة ، وشهر وأيام(٦) .

---

(١) « المصباح المضيء » ١ / ٥٧١

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٩٥ ، ٤٤٩ - ٥٠٢ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٥٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٤ .

(٤) في « أحكام الخواتيم » ص ٧٣ : « المقتدر بالله » .

(٥) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٩٥ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٣ : بدون « وهو خالق كل شيء » بينما بدلها في « العقد الفريد » ٥ / ٣٨٤ : « وهو على كل شيء قدير » . وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤٠ : « العظمة لله » .

(٦) في « تاريخ القضاعي » ص ٤٩٢ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٦ - ٥٧٠ : « ونحو من شهرين ، ولم يل الأمر قبله أصغر منه سنًّا » .

---

[1] في الأصل وباقي النسخ : « القسوري » بالسين المهملة ومأثبته من : « تاريخ القضاعي » ص 504 ، و « تحفة الأمراء والوزراء » ص 58 ، 173 .

ومنها : أنه استوزر اثني عشر وزيرًا .

ومنها : ظهور أبي طاهر القرمطي[١] ، في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ودخوله مكة وقلعه الحجر الأسود والباب ، وبقي الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا شهرًا . ويضيقُ هذا / المكان عن إيراد ما جرى من أمرهم[٢] . / و٦٧ /

ومنها : استيلاء المَهْدِي على بلاد « المغرب »[٣] . وسيأتي ذِكْرُه ، وذِكْرُ أولاده في فصل على حدةٍ إن شاء اللَّه تعالى[٤] ، وظهوره كان في سنة ستٍّ وتسعين ومائتين .

ومنها : تَغَلُّبُ النساء على تدبير الدولة ، حتى إن جارية لأُمِّه يقال لها : ثَمِلُ القَهْرَمانَة[٥] ، كانت تجلس للمَظَالم ويحضرها القضاة والفقهاء .

ومنها : أنه خُلع بعد أن وُلِّيَ بأربعة أشهر وسبعة أيام وبُويعَ لابن المعتز باللَّه ولُقِّبَ بالمرتضي باللَّه يومين ، ثم أُعيد وخُلِع ثانية بعد إحدى وعشرين سنة

(١) يُنْظر : « عصر الخليفة المقتدر بالله » ص ١٤٩ - ٢٥٤ : فصل الوزارة في عهد المقتدر .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٥٣ - ٤٩٩ .

(٣) قال ابن حزم : « وفي أيامه ملك الروافض إفريقية كلها ، وغلب القرامطة الكفرة على مكة وقلعوا الحجر الأسود ، وقُتل الناس في الطواف ، فإنا لله وإنا إليه راجعون » . « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ .

(٤) يُنْظر ما سيأتي : ص ٤٤٣ - ٤٩٦ .

(٥) يُنظر : « عصر الخليفة المقتدر بالله » ص ٧٧ - ١٤٨ : العوامل المؤثرة في حكم المقتدر ١- تدخل الحريم في سياسة الدولة .

من خلافته وشهرين ويومين ، وأُجلس القاهر باللَّه ثلاثة أيام ، ثم رُدَّ المقتدر ، وبُويِعَ له ثالثة ، ويُقَال : إنه بذر نَيِّفًا وسبعين ألف ألف دينار[١] .

(كَـانَ دُوخِلَا[٢] وَمَا أَمْرُهُ يُـرْضَىٰ) هذا رمز مُدَّةِ وَلايته : فالكاف بعشرين ، والدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والياء بعشرة .

قدر ولايته

فعُلم أن مدة وَلايته : أربع وعشرون سنة وَأَحَد عشر شهرًا[٣] .

قلة خبرته بتدبير أمر الخلافة

وفي الرمز إشارة إلى : ما دخل عليه من اختلاف الكلمة وقِلَّة الطاعة ، وإلى قِلَّة خبرتِه بتدبير أمر الخِلافة كما تقدم[٤] / .

/ ٦٧ظ /

(**وَكَانَ حَـلَا لَـهُ**) هذا رمز مدة عمره . فالواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية واللام بثلاثين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدة عمره : ثماني وثلاثون سنة[٥] .

(**وَبِالسَّيْفِ يُـرْوَىٰ قَـتْلُهُ يَـوْمَ رُعْبِلَا**) هذا رمز السَّنَة التي قُتِلَ

(١) يُنظر تفاصيل الخَلْعين باستفاضة في « تاريخ القضاعي » ص ٤٩٢ - ٤٩٥ .

(٢) في « تاج العروس » د خ ل دَخِلَ أمرُه ، كفَرِح دَخَلاً : فَسَد داخِلُه .
وفي « المعجم الوسيط » د خ ل . ودَخَل دَخَلًا ودَخْلًا فَسَدَ دَاخِلُه وأصابه فساد أو عيب ، ويقال : دَخِلَ أَمْرُه فهو دَخِلٌ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « أربع وعشرين سنة وشهران ، وقيل : وعشرة أشهر . وقيل : أحد عشر شهرًا » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ : « وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة غير شهرين » .

(٤) قال ابن حزم ٢ / ١٥٤ : « وفي أيامه فَسَدت الخلافة ، وَرَقَّت أُمور الإسلام » .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « ثلاث وثلاثين سنة وأيام » ، وزاد في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ : « وأشهر » .

فيها . فالواو فَصْلٌ ، والياء بعشرة ، والقاف بمئة ، والياء بعشرة ، والراء بمئتين .

سنة مقتله ومدفنه

فَعُلِمَ أنَّه قُتِلَ : سنة عشرين وثلاث مئة ، وكان ذلك يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال بـ « بغداد » ، **ودُفن بها**(١) .

ولم أذكر خلعهُ في النظم ؛ لأنه لم يَمُت مخلوعًا بل أُعِيد .

و « رعبل » أي مُزِّق . قال الراجز(٢) :

تَرَىٰ المُلُوك حَــــوْلَهُ مُرَعْبَلَةْ

وَفِي أَيَّامِــهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٢٩٦ تُوفِّيَ : أحمد بن حَمَّاد زُغْبَة ، وأحمد بن نَجْدَة ، وخَلَفُ بن عمرو العُكْبَرِيُّ ، وعبدُ اللَّه بنُ المُعتز ، وأبو حَصِيْن الوادِعي .

وفي سنة ٢٩٧ تُوفِّيَ : عبد الرحمن بن الرَّوَّاس ، وعُبَيْد بن غَنَّام ، ومُطَيَّن ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن داود الظاهري ،

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٤٩١ ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ : « قُتل بالسيف بباب الشماسية » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ : « في حرب مؤنس الخادم إذ قام عليه » .

(٢) في « تاج العروس » رع ب ل : « ورَعْبَلَ اللَّحْمَ : قَطَعَهُ ، لِتَصِلَ النَّارُ إليهِ فتُنْضِجَهُ ، والقِطْعَةُ الواحِدَةُ رُعْبُولَةٌ ، وأَنْشِدَ الجَوْهَرِيّ :

تَـرَى المُلُـوكَ حَـوْلَـهُ مُـرَعْـبَـلَـه يقتُلُ ذَا الذَّنْبِ ومَن لا ذَنْبَ لَهُ .

ورَعْبَلَ الثَّوْبَ : مَزَّقَهُ .. والرُّعْبُولَةُ ، بِالضَّمِّ : الخِرْقَةُ المُتَمَزِّقَةُ ، وأيضاً : القِطْعَةُ مِن اللَّحْمِ . والرِّعْبِلَةُ ، بالكَسْرِ : الثَّوْبُ الخَلَقُ ، وقد تَرَعْبَلَ : أَخْلَقَ وتَمَزَّقَ » .

ويُوسُف القاضي(١) .

وفي سنة ٢٩٨ تُوفِّيَ : أبو العباس بن مسروق ، وبهلول الأنباري ، والجُنَيد ، ومحمد بن يحيى المروزِي ، وأبو عثمان الحيري ، والحسن بن عَلُّويه القطَّان .

وفي سنة ٢٩٩ تُوفِّيَ : أبو عمرو الخَفَّاف ، ومحمد بن حامد خال ولد السُّنِّي .

وفي / سنة ٣٠٠ : توفى أحمد البَراثي ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعة ، ومحمد بن جعفر القَتات ، ومحمد بن أحمد أبو العلاء الوَكِيعي . / و٦٨ /

وفي سنة ٣٠١ تُوفِّيَ : أحمد بن محمد الوَشَّاء ، وأبو بكر البرديجي[1] ، وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني ، والفِرْيابي ، والحسين ابن إدريس ، وابن ناجِيَة .

وفي سنة ٣٠٢ تُوفِّيَ : أبو زُرْعَة محمد بن عثمان القاضي .

وفي سنة ٣٠٣ تُوفِّيَ : أبو عبد الرحمن النسائي في صَفَر ، والحسن بن سُفيان ، وأبو عليّ الجُبَّائي .

وفي سنة ٣٠٤ تُوفِّيَ : المنجنيقي ، ويَمُوت بن المُزَرِّع[2] .

---

(١) أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي . « السِّير » ١٥ / ٤٣ .

---

[1] في الأصل : « البرديحي » ، تصحيف ، وفي هـ : « البراديحي » تحريف وما أثبته من من م . ويُنظر : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 130 ، وترجمته في « السِّير » 1 / 122 .

[2] قال الذهبي : « بفتح الراء ، والمُحَدِّثون يكسرونه » . « السِّير » 14 / 247 .

وفي سنة ٣٠٥ تُوفِّيَ : أبو خليفة[١] ، وعبد اللَّه بن شِيرَوَيْه ، وعِمْران ابن مُجاشع ، وقاسم المُطَرِّز ، وأبو نصر بن سَلَام الحنفي ، بتخفيف اللام .

وفي سنة ٣٠٦ تُوفِّيَ : أحمد بن الحسن الصيرفي ، وابن سُرَيْج ، وأبو عبد اللَّه بن الجَلَّاء ، وعَبْدان الأَهْوازي .

وفي سنة ٣٠٧ تُوفِّيَ : أبو يَعْلَى[٢] ، وزكريا السَّاجي ، ومحمد بن هارون الرُّوياني ، وابن ذَرِيح العُكْبَرِي ، والهيثم بن خَلَف .

وفي سنة ٣٠٨ تُوفِّيَ : ابنُ سفيانَ الفقيهُ[٣] ، وإسحاقُ بن أحمد الخُزَاعي ، والمُفَضَّل الجَنَدِي / وعبد اللَّه بن محمد بن وهب الدِّينَوَري . / ظ٦٨ /

وفي سنة ٣٠٩ : قُتِلَ الحَلاج ، وتُوفي حامد بن شُعَيب ، وعُمَر بن أبي غَيْلان .

وفي سنة ٣١٠ تُوفِّيَ : أحمد بن يحيى التُّسْتَرِيُّ ، وأبو بِشْرٍ الدولابيّ ، ومحمد بن جَرِير[٤] .

وفي سنة ٣١١ تُوَفِّيَ : أبو بكر الخَلال ، وأبو إسحاق الزجاج ، وعُمر بن محمد بن بُجَيْر ، وابنُ خُزَيْمَة ، ومحمد بن زكريا الرازي .

---

(١) الفضل بن الحُبَاب الجُمَحِي البَصري العلامة المحدِّث الأديب الإخباري . « السِّير » ١٤ / ٧ .

(٢) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي . « السِّير » ١٤ / ١٧٤ .

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري . الإمام القدوة الفقيه والمحدِّث الثقة . « السِّير » ١٤ / ٣١١ .

(٤) أبو جعفر الطبري الإمام صاحب التصانيف البديعة في التاريخ والتفسير والفقه . « السِّير » ١٤ / ٢٦٧ .

وفي سنة ٣١٢ تُوفِّيَ : البَاغَنْدِي ، وأبو بكر بن المُجَدَّر .

وفي سنة ٣١٣ تُوفِّيَ : جُمَاهِر الزَّمْلَكَاني ، وعبدُ اللَّه بن زيدان ، وعلي الغَضائري ، وأبو الوليد السرخسي ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وأبو قُريش .

وفي سنة ٣١٤ تُوفِّيَ : محمد بن محمد الباهِلي ، ومحمد بن عمر ابن لبابة القرطبي ، ونَصْرُ بن القاسم الفَرائضي .

وفي سنة ٣١٥ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن محمد القَزْويني ، ومحمد بن المُسَيِّب الأَرْغِيَاني .

وفي سنة ٣١٦ تُوفِّيَ : بُنَان الحَمال ، وابنُ أبي داود(١) ، ومحمد بن خريم ، وأبو عَوَانَة الحافظ ، ومحمد بن عَقيل البَلْخي .

وفي سنة ٣١٧ تُوفِّيَ : البَغَوي ، وعَلَّان المِصْري ، ومحمد بن زَبَّان ، وأبو سعيد البرذعي الحنفي .

وفي سنة ٣١٨ تُوفِّيَ : أبو عَرُوبة(٢) ، وابن صاعد ، وابن نيروز الأنماطي ، ومَكْحُول النسفي الحنفي .

وفي سنة ٣١٩ تُوفِّيَ : أبو الجَهْم المشغرائي ، ومحمد بن فطيس[1] الأندلسي ، والمؤمل بن الحسن / المَاسَرْجِسِي . / ٦٩و /

---

(١) عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . « تاريخ الإسلام » ٧ / ٣٠٥ .

(٢) الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السُّلميُّ الجَزَري الحرَّاني ، الإمام الحافظ ، صاحب التصانيف . « السِّير » ١٤/٥١٠ ـ ٥١٢ .

---

[1] في : م ، هـ : فَيْطسب . تحريف .

وفي سنة ٣٢٠ تُوفِّيَ : ابن جَوْصَا ، وعبد اللَّه بن عَتَّاب الزِّفْتي ، والفَـرَبْريُّ[١] ، وأبو عليّ بن ضِرار ، ومحمد بن يوسف القاضي .

(١) المُحَدِّث الثقة أبو عبد الل محمد بن يوسف بن مطر . قال الذهبي : « وفربر : بكسر الفاء وبفتحها ، وهي من قرى بخارى ، حكى الوجهين القاضي عياض وابن قرقول والحازمي . وقال : الفتح أشهر ، وأما ابن ماكولا فما ذكر غير الفتح » « السِّيَر » ١٥ / ١٢ - ١٣ .

١٩
محمد القاهر بالله

ص : وَحَازَ أَخُوهُ « ٱلْقَاهِرُ » ٱلْأَمْرَ وَٱنْثَنَىٰ
وَفِي وَقْتِهِ مُذْ جَاءَ جَوْرٌ وَخُذِّلَا [٥٩]

ص : وَبِالخَلْعِ مَعْ سَمْلٍ لِعَيْنَيْهِ كَانَ قَدْ
عَفَىٰ بَأْسُهُ وَٱلْمَوْتُ شَاعَ لَهُ بَلَا [٦٠]

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو منصور محمد القاهر باللّه بن أحمد المُعْتَضِد باللّه بن طلحة بن جعفر المُتوكل على اللّه بن محمد المعتصِم بن هارون الرشيد(١) .

أخو المُقْتَدِر والمُكْتفي لأبيهما .

أمه

أُمُّه : أُمُّ ولد رُومية ، يقال لها : قَبُول(٢) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٥٨ ، و « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ٧١ - ٨١ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٧ - ٥١٢ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٣ - ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦١٨ - ١٦١٩ ، و « الإنباء » ص ١٦١ - ١٦٢ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٧٦ ، و « الكامل » ٨ / ٨٣ ، ٩٦ - ٩٧ ، و « النبراس » ص ١١٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤١ - ٢٤٥ ، و « تاريخ الإسلام » ٧ / ٧٢٨ ، و « السِّير » ١٥ / ٩٨ - ١٠٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٣٤ - ٣٥ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ٩٨ - ١٠٣ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٨١ - ٢٨٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٨٥ - ١٨٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٨٦ - ٣٩٠ .

(٢) كذا في « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٣ « الإنباء » ص ١٦١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤١ : « قبول » بالباء ، و في « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ « قتول » بالتاء ، وأشار المحقق د. إحسان عباس لتصحف اسمها ما بين « قبول وقتول ، وبين فتنة وقينة » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٨٦ - ٣٩٠ « فتنة » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « اسمها فتون ، وقيل : فنون ، مغربية » .

من صفته

من صفته : رَبْعَة ، أسمر ، معتدل الجسم ، طويل الأنف ، أصهب الشعر ، وافر اللحية ، ألثغ ، لم يَشِب إلى حين خَلْعه(١) .

كاتبه

كاتبه : أبو علي بن مُقْلَة ، ثم محمد بن القاسم بن عبد اللَّه ثم[1] أحمد بن أبي عُبيد اللَّه الخصيبي(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : علي بن بُليق ، ثم سَلامة الطولوني ، وسَمَّاه المؤتمن(٣) .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « محمدٌ رسولُ اللَّهِ »(٤) .

وقيل : « للهِ القاهرُ باللهِ »(٥) .

وقيل : « اللَّهُ كَافِي عَبْده » .

(**الْأَمْرَ وَانْتَهَىٰ وَفِي وَقْتِهِ**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والواو الثانية بستة ، والواو الثالثة فصل .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة وَلايته : سنة وستة أشهر(٦) .

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٨ ، « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٤ .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٥١١ ، و « خُلاصة الذّهب » ص ٢٤٢ .

(٣) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٤٥٨ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٥٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤٢.

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٨ ، و « أحكام الخواتيم » ص ٧٣ .

(٥) في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤٢ : « القاهر بالله » .

(٦) زاد في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٤٢ : « وستة أيام » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ ، و « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « وسبعة أيام » .

[1] في الأصل : « بن » خطأ ، وما أثبته من « تاريخ القضاعي » ص 511 .

/ ٦٩ظ / (**مُـذْ جَـاءَ جَـوْرٌ وَخُذِّلَا**) هذا رمز مدة عمره . / الميم بأربعين ، والجيمان بستة ، والواو بستة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : اثنتان وخمسون سنة[١] .

ولا يشكل الواوانِ هنا لما تقدم .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : شيء من سِيرته .

سفكه للدماء

رُوي أنه كان مقدامًا على سَفْك الدِّماءِ[٢] ، وصَادَر جماعة من أُمَّهات أولاد المقتدِر ، وضَرَبَ أم المقتدِر ، وعَلَّقها برجلها الواحدة في حبل البرادة ، ويَضِيقُ هذا المكانُ عن تفصيل ما جرى منه[٣] .

(**وَبِالخَلْعِ مَـعْ سَـمْلٍ لِـعَيْنَيْهِ كَـانَ قَـدْ عَـفَىٰ بَـأْسُهُ**) هذا رمزُ السنة التي خُلع فيها . الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والسين بستين ، واللام بثلاثين ، والكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والعين بسبعين ، والباء باثنين ، فصار ذلك ثلاث مئة واثنين وعشرين .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أَنَّه خُلِعَ . سُمِلَت عيناه ـ أي فقئت ـ بحديدة محماة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة[٤] ، وَثَبَ عليه الغِلْمَان الخاصة لست خلون

(١) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٥١٠ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٤ ، بينما في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٤ « وله ثمان وخمسون سنة » .

(٢) قال الذهبي : « فيه شرٌّ وجبروت وطَيْش » « السِّير » ١٥ / ٩٨ .

(٣) يُنظر : « السِّير » ١٥ / ٩٨ ، وفيه : « وضرب أم المقتدر وهي عليلة ثم ماتت معلقة بحبل ، وعذب أم موسى القهرمانة ، وبالغ في الإساءة فنفرت منه القلوب » .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٧ / ٧٢٨ . وفي « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٤ : « وخُلِعَ يوم السبت لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرون وثلاث مئة » .

من جُمادى الأولى ، فَطُولِبَ بأن يخلع نفسه فأبى ، فكُحِّلَ بمسمار محمى دفعتين بعد أن أقيم بين يدي الراضي بالله وسلَّم عليه بالخلافة ، فكان هو أول من سُمِل من بني العباس(١) .

وحُكي أنه خرج بعد سَمْلِهِ بسنتين إلى « جامع المَنْصور » يوم الجمعة ، فعرَّفَ الناسَ بنفسه وسألهم أن يتصدقوا عليه فقام إليه ابنُ أبي موسى / الهاشمي وأعطاه ألف درهم ، وَرَدَّه إلى داره ، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون(٢) . / و٧٠ /

(**وَالْمَوْتُ شَـاعَ لَـهُ بَـلَا**) هذا رَمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**بِـهِ هَـانَ**) فالواو فَصْلٌ ، والشينُ بثلاث مئة ، واللام بثلاثين ، والباءانِ بأربعة ، والهاءُ بخمسة فصار ذلك ثلاث مئة وتسعة وثلاثين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفي سنة : تسع وثلاثين وثلاث مئة(٣) ، وكان ذلك في جُمادى الأولى منها ، فبقي على هذا حيًّا بعد الخلع سبع عشرة سنة(٤) .

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٩ ، ٥١٠ ، وفيه أن الذي كحل القاهر أحمد بن أبي الحسين الصابي، ، وفي « السِّير » ١٥ / ٩٨ : « فَسَمَلوه حتى سَالت عيناه » . ويُنظر : « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٤ ، و « النبراس » ص ١١٣ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٨٨ .

(٢) « النبراس » ص ١١٣ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ : « مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة » .

(٤) يُنظر تفاصيل خَلْعه وسَمْله في : « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٩ ، ٥١٠ .

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد » ، رحمه اللَّه تعالى(١) .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٢١ تُوفِّيَ : أبو حامد الأعمش[1] ، وأحمد بن عبد الوارث العَسَّال ، وأبو جعفر الطحاوي الحنفي ، وأبو هاشم بن الجُبَّائي ، وابنُ دُرَيْد ، ومكحول البيروتي ، ومحمد بن هارون الحضرمي .



(١) في : « تاريخ القضاعي » ص ٥١٠ : « ودُفن في داره ، في دار ابن طاهر » ، وفي « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ١٩٤ : « ودُفن إلى جَنْب أبيه المعتضد بالله » .

[1] في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 136 : الأعمشي . ويُنظر : « العبر » 2/ 185 .

٢٠
الراضي بالله

[٦١] ص : بِــهِ هَــانَ وَ « الرَّاضِي » ٱبْنُ ذَا ٱلْمُقْتَدِرْ وَفَىٰ
وَفِي يَــوْمِ وَافَىٰ ٱلْأَمْرُ لَــانَ وَقَدْ جَــلَا

ش : (بِــهِ هَــانَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(و « الراضي » ٱبْنُ ذَا ٱلْمُقْتَدِرْ) هو أمير المؤمنين أبو العباس محمد الراضي بالله بن جعفر المُتَوكِّل على اللّه بن محمد المُعْتَصِم باللّه بن هارون الرشيد[1] .

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ ، رُوميَّة ، يُقَال لها : ظَلُوم ، أدركتْ خلافته[2] .

من صــفته

من صفته : أسمر ، أعين ، مَسْنُون الوجه ، نحيف الجسم ، قصير ، أسود / الشعر ، سبطُه ، خفيف اللِّحية ، وفي مقدمها طول ، وبوجهه أثر جُدَرِي[3] .

/ ظ٧١ /

(١) ترجمته في : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص ٥٨ ، ٥٩ ، و « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ٨٢-١٨٨ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٠٧-٥١٢ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٥ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٥٢٠ - ٥٢٣ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٢٠ - ١٦٢٩ ، و « الإنباء » ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٧٦-٥٨٢ ، و « الكامل » ٨ / ٩٧ ، ١٢٩ ، و « النبراس » ص - ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٥٥-٢٥٩ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥١ - ٢٥٣ ، و « تاريخ الإسلام » / - ، و « السِّير » ١٥ / ١٠٣ - ١٠٤ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٩٧ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ٨٠ ، ٨١ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٨٥-٢٩٢ و « مورد اللطافة » ١ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٩٠-٣٩٣ . ويُنْظر : « أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق » لأبي بكر الصولي .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٥٢٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٢٠.

(٣) يُنظر وصْفه في : « تاريخ القضاعي » ص ٥١٣ ، « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٥٢٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٣ ، و « السِّير » ١٥ / ١٠٣ .

كـاتـبه

كاتبه : أبو علي بن مقلة ، وابنه : أبو الحسين ، ثم عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم أبو جعفر محمد بن القاسم الكرجي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم الفضل بن جعفر بن الفرات ، ثم أبو عبد اللَّه اليزيدي(١) .

حـاجـبه

حَاجِبُه : محمد بن ياقوت ، ثم ذكيٌّ مولاه(٢) .

نقش خـاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « للهِ الراضي باللهِ »(٣) .

وقيل : « اللَّهُ ثقةُ محمدٍ » .

(**وَفَىٰ وَفِي يَـوْمِ وَافَىٰ**) هذا رمزُ مدة وَلايته . الواو بستة ، والواو الثانية فصل ، والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة وَلايته : ست سنين وعشرة أشهر(٤) .

(**الْأَمْرُ لَـانَ**) هذا رمز مدة عمره : الألف بأحد ، واللام بثلاثين .

---

(١) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥١٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٥٨ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٣ ، و « السِّير » ١٥ / ١٠٣ .

(٢) « أخبار الراضي بالله والمتقي لله » ص ١٨٣ ، وفيه : « أبو الفهم ذكي مولاه » ، « تاريخ القضاعي » ص ٥١٣ . وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٣ ، وفيه : « ذكاء » بدل « ذكي مولاه » .

(٣) في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٣ : « الراضي بالله » .

(٤) في « الإنباء » ص ١٦٣ : « فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر » ، وزاد في « تاريخ القضاعي » ص ٥١٣ : « وعشرة أيام » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٥ : « سبع سنين غير شهر واثنين وعشرين يومًا » ،

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وثلاثون سنة[١] .

مُدَّة عمـره

وفي قولي : (**وَفِي يَوْمِ وَافَى الأَمْر لاَنَ**) إشارة إلى ازدياد تَغَلُّب الدولة على الخلافة ، قيل : إنه كان مثل واحد منهم[٢] .

سنة وفاته

(**وَقَدْ جَـلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**كَـذَا شَـاعَ وَصْفًا**) الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والكاف بعشرين ، والشين بثلاث مئة[٣] . وكان ذلك في ربيع الأول بالاستسقاء[٤] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »[٥] .

---

(١) زاد في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « وثمانية أشهر » ، و في « تاريخ القضاعي » ص ٥١٣ ، و « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٥ : « وشهورا » .

(٢) قال ابن حزم : « وفي أيامه كَثُر المُتغلِّبون ، فتغلَّب على كل ناحية مُتَغلِّب ، وتُغُلِّب عليه وعلى مَنْ بعده من الخلفاء ، وفسد الأمر إلى هلم جرا » « أسماء الخلفاء والولاة) ٢ / ١٥٥ .

(٣) أي سنة ٣٢٣ هـ وهذا خلاف المشهور . ففي « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٥٢٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٢٨ ، أن الراضي توفي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

وفي « أخبار الراضي بالله والمتقي لله » ص ١٨٣ : « لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول » وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ : « ليلة السبت النصف من ربيع الأول » .

(٤) في « أخبار الراضي بالله والمتقي لله » ص ١٨٣ : « وغسَّله أبو الحسن بن عبد الواحد الهاشمي .. وصَلَّى عليه القاضي أبو نصر ، وحُمِل في طيّار في دجلة إلى بين القصرين ، وأُخرج ثم حُمل مع الخدم » .

(٥) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف و٩ : « وقبره بالرُّصافة » .

و « جلا » أي : ارتحل ونزح(١) .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٢٢ تُوفي أبو عمر أحمد بن خالد بن الجباب ، وخير النَّسَّاج ، ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُليّ ، ومحمد بن عمرو العقيلي ، وأبو علي الرّوذباري[1] / .

/ ٧١و /

وفي سنة ٣٢٣ تُوفي أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وإبراهيم نِفْطَوَيْه ، وإسماعيل الوَراق ، وأبو نُعيم بن عَدِي .

وفي سنة ٣٢٤ تُوفِّيَ : جَحْظَة[2] البرمكي ، وابنُ مجاهد ، وأبو الحَسَن الأشعري ، وابنُ زياد النيسابوري ، وابن مُبَشِّر الواسِطي .

وفي سنة ٣٢٥ تُوفِّيَ : أبو حامد بن الشَّرْقي[3] ، والدّغولي[4] ، ومكي بن عبدان ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشِمي .

وفي سنة ٣٢٦ تُوفِّيَ : أبو ذر ابن الباغَنْدي ، ومحمد بن

(١) في لسان العرب : (ج ل ا) : « جَلا القومُ عن أَوطانهم يَجْلُون ، وأَجْلَوْا ، إذا خرجوا من بلد إلى بلد » .

[1] في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 137 إلى : الروزباري ، بالزاي ، تحريف !

[2] في الأصل ، م : جحطة، بالطاء المهملة . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 137 ، والسِّيَر 15/ 221 .

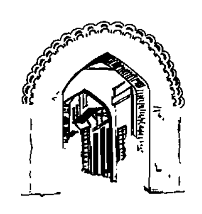
[3] في الأصل : الشرفي . تصحيف . وفي هـ : المشرفي . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 138 ، والسِّيَر 15 / 37 .

[4] في م ، هـ : الدعولي . تصحيف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 137 ، والسِّيَر 15 / 557 .

القاسم المُحَارِبي .

وفي سنة ٣٢٧ تُوفِّيَ : عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومَبْرَمَان .

وفي سنة ٣٢٨ تُوفِّيَ : أبو الدحداح أحمد بن محمد ، وأبو عُمر أحمد بن عبد ربه القرطبي ، وأبو سعيد الإِصْطَخْرِي ، وأبو محمد بن الشَّرْقي[1] ، وأبو الحسن بن شَنَبُوذ ، وأبو عليّ بن مُقْلَة ، وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي ، وأبو بكر بن الأنباري .



[1] بالأصل : الشرفي . تصحيف . وما أثبته من : م ، هـ هو الصواب ، لأنه منسوب إلى سكناه الجانب الشرقي بنيسابور ، كما في « الأنساب » 7 / 317 .

٢١
المتقي لله

[٦٢] ص : كَـذَا شَـاعَ وَصْفًا وَٱلْأَخُ « ٱلْمُتَّقِي » جَـلَا
وَفِي أَمْرِهِ يُـرْضَىٰ وَقَدْ كَـانَ مُـبْتَلَىٰ

[٦٣] ص : وَبِٱلْخَلْعِ مَـعْ سَـمْلٍ لِـعَينَيْهِ جَـاءَ رَوْ
عُهُ وَبِـمَـوْتٍ شَـاعَ إِذْ هَـانَ نُـقِّلَا

ش : (كَـذَا شَـاعَ وَصْفًا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَالأَخُ « ٱلْمُتَّقِي ») هو أمير المؤمنين أبو إسحاق إبراهيم المتقي للَّه ابن جعفر المقتدر باللَّه بن أحمد المُعْتَضِد باللَّه / بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المعتصِم باللَّه بن هارون الرشيد(١) ، أخو الراضي لأبيه . / ظ٧١

أمه

أُمُّه : أُمُّ ولد تُسَمَّى خَلُوبًا . أدركتْ خلافته(٢) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الخلفاء » لمحمد بن يزيد ص٥٩، و « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ١١٩ - ١٤٣، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٢١ - ٥٢٩ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٥٥٤ - ٥٥٥ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٠ - ١٦٣٣ ، و « الإنباء » ص ١٦٨ - ١٧٤ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٢ ، و « الكامل » ٩ / ١٢٩ ، ١٤٨ - ١٤٩، و « النبراس » ص ١١٩ - ١٢٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٠-٢٦٣ ، و« خُلاصة الذَّهب » ص٢٥٣-٢٥٥ ، و« تاريخ الإسلام » ٧ / ٦٦٩ ، ٨ / ٦٥ ، ١١٢ ، و« السِّير » ١٥ / ١٦١-١٦٢ ، و« البداية والنهاية » ١٥ / ١٦١-١٦٢ ، و« مآثر الأناقة » ١ / ٢٩٢-٢٩٨ ، و« مورد اللطافة » ١ / ١٩٥-١٩٧ ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٥٥٦ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٠. وفي و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٩٤ : « وقيل : زهرة » .

من صفته

من صفته : أسمر دري ، حسن الوجه والعينين ، مقرون خفي ، رَبْعَة ، قصير الأنف ، في شعره شقرة وجُعُودة ، كثّ اللحية حسنها ، لم يَشِبْ إلى الوقت الذي خُلع فيه[١] .

كـاتـبه

كتب له : تسعةُ أنفسٍ ، واحدٌ بعدَ واحدٍ[٢] .

حـاجـبه

حَاجِبُه : المؤتمن سلامة أبو نجيح ، ثم محمد بن حرز ، ثم بدر الحرشني ، ثم أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي[٣] .

نقش خـاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « المُتَّقِي للَّهِ بن المُقْتَدِرِ باللهِ يثقُ باللهِ »[٤] .

(**جَـلَا وَفِي أَمْرِهِ يُـرْضَىٰ**) هذا رمز مدة وَلايته : الجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والياء بعشرة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدة وَلايته : : ثلاث سنين وأحد عشر شهرًا[٥] .

---

(١) يُنظر وصْفه في : « تأريخ مدينة السلام » ٢ / ٥٥٥ ، و « الوافي بالوفيات » ١٦ / ٣٤١ ، و « تاريخ الإسلام » ٧ / ٦٦٩ ، و « السِّير » ١٥ / ١٦١ .

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥١٨ ، ٥١٩ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٥ .

(٣) « الإنباء » ص ١٦٩ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٥ . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٢٠: « محمد بن ياقوت ثم ذكي مولاه »

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٢٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦١ : « المتقي لله » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٠: « كفى بالله معينًا » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٥ : « ابراهيم بن المقتدر بالله يثق » .

(٥) « الوافي بالوفيات » ٦ / ١٣٤١ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٣ .

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه[١] .

(**وَقَدْ كَـانَ مُـبْتَلَا**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والميم بأربعين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ستون سنة[٢] .

(**وَبِٱلْخَلْعِ مَـعْ سَـمْلٍ لِـعَينَيْهِ جَـاءَ رَوْعُهُ**) هذا رمز السنة التي خُلِعَ فيها ، وسُمِلَت عيناه ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والسين بستين ، واللام بثلاثين ، والجيم بثلاثة ، والراء بمئتين ، فصار ذلك ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين .

سنة خلعه

/ و٧٢ /

فَعُلِمَ أنَّه خُلِعَ وسُملت عيناه / سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة[٣] ، أكرهه تُوزُون التُّركي على الخلْع فَخَلَع نفسَه ، وسُمِلَت عيناه بعد أن أقيم بين يدي المُسْتَكْفي باللّٰه وسَلَّم عليه بالخلافة ، وأَشْهدَ على نفسِه بالخَلْع[٤] .

---

(١) قال ابن الجوزي : « كان ذا صلاح وكثرة صيام وصلاة » . « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٢ . وقال ابن حزم : « كان رجلا صالحًا إلا أنه لم يتمكن من ولاية الأمور » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ ، وقال الذهبي : « كان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام ، ولا يشرب الخمر » « تاريخ الإسلام » ٧ / ٦٦٩ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٩ : « تسع وخمسين سنة » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٦٣٣ : «سبع وأربعون سنة » .

(٣) في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٦٣٣ : « خُلع يوم الاثنين لست خلون من شوال » ، وفي « الوافي بالوفيات » ٦ / ٣٤١ : « خُلع وكُحِّل يوم السبت لعشر بقين من صفر » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٥٢٥ .

(**وَبِمَوْتِ شَـاعَ إِذْ هَـانَ نُـقِّلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**أَلَا**) فالواو فَصْلٌ ، والشين بثلاث مئة ، والألف بأحد ، والهاء بخمسة ، والنون بخمسين ، والألِف بأحد ، فصار ذلك ثلاث مئة وسبعة وخمسين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفي سنة** سبع وخمسين وثلاث مئة ، وكان ذلك في شعبان(١) ، فبقى على هذا حيًّا بعد الخلع أربعًا وعشرين سنة(٢) .

مدفنه

ودُفن بـ « بغداد »(٣) .

وَفِي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٢٩ تُوفِّيَ : أبو محمد البَرْبَهَارِي ، وأبو القاسم الحامِض ، وأبو نصر محمد بن حَمْدَوَيْة المروزي .

وفي سنة ٣٣٠ تُوفِّيَ : أبو حامد بن بلال ، وأبو يعقوب النَّهْرَجُوري ، والمَحَامِلي ، وزكريا بن أحمد البَلْخِي ، وعبدُ الغافر بن

---

(١) ما ذهب إليه المُصَنِّف هو قول الصفدي في « الوافي بالوفيات » ٦ / ٣٤١ ، حيث قال : « توفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاث مئة رحمه الله » بينما قاله ابن حزم في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ : « عاش مخلوعًا إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة » .

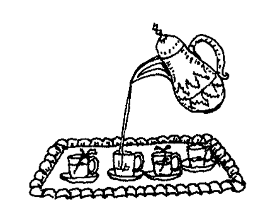
(٢) في في « الوافي بالوفيات » ٦ / ٣٤١ .

(٣) قال ابن دحية : « ودُفن في داره المعروفة بدار إسحاق بن إبراهيم المُصْعبي .. وأمر المطيع لله أبا تمام الزَّيدي فصَلَّى عليه وكبَّر خمسًا . ثم ابتاعها عز الدولة أبو منصور بختيار ابن الأمير معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه بثلاثين ألف دينار ، فنقلوه إل تربة بإزائها ، فامتحن في الحياة وبعد الممات » . « النبراس » ص ١٢٠ .

سلامةَ ، ومحمد بن رائِق الأمير ، وأبو صالح العابد مفلح .

وفي سنة ٣٣١ تُوفِّيَ : محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، وابن مَخْلَد ، ويعقوب بن الجصاص .

وفي سنة ٣٣٢ تُوفِّيَ : ابن عُقدة ، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان / . / ٧٢ظ



٢٢
المستكفي بالله

[٦٤] ص : أَلَا وَاذْكُرِ « الْمُسْتَكْفِيَ » ابْنَ الرِّضَى عَـلِيِّ
الْـمُـكْـتَـفِـي الـسَّـامِـي وَمَـا دَهْـرُهُ وَلَا

[٦٥] ص : مَـضَىٰ وَقْتُهُ وَالْخَلْعُ مَـعْ سَـمْلِهِ لَـقَدْ
دَنَا رَوْعُهُ وَالْمَـوْتُ لَـا شَـكَّ زَلْزَلَا

ش : (أَلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَاذْكُرِ[1] « المُسْتَكِفي » ابْنَ الرِّضَى عَـلِيِّ المُكْتَفي) هو أمير المؤمنين ، أبو القاسم عبد اللَّه المُسْتَكْفِي باللَّه بن علي المُكْتَفِي باللَّه ابن أحمد المُعْتَضِد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد(١) .

أمه

أُمُّه : أُمُّ وَلَد يُقال لها : غُصْن(٢) ، لم تُدْرِك خلافته .

(١) ترجمته في : « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ٣٣٣ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٢٩ - ٥٣٦ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٤ - ١٦٣٧ ، و « الإنباء » ص ١٧٥ - ١٧٦ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٢ ، و « الكامل » ٨ / ١٤٩ ، ١٦١ ، و « النبراس » ص ١٢٠ - ١٢١ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٤ - ٢٦٦ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٥ - ٢٥٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٧ / ٦٧٩ ، ٧١٨ ، و « السِّير » ١٥ / ١١١ - ١١٣ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٦٧ - ١٦٨ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٢٩٩ - ٣٠٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٩٨ - ١٩٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٢) « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٦ / ٥٥٦ ، و « الإنباء » ص ١٧٥ ، و « السِّير » ١٥ / ١٠٩ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٢٤ . وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٠ : « جارية عربية مُولدة .وقيل:رومية اسمها غيدة . وقيل : غُصْن »

[1] في : ص ، ع2 : « وَزِدْ » بدل : « واذكر » .

من صفته **من صفته** : وسيم ، حَسَن الوجه ، أبيضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، معتدل الجسم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أسود الشعر سبطُه ، خفيف العارضين ، أكحل(١) .

كاتبه **كاتبه** : أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم أبو عبد اللّه الحسين ، ثم ابن[1] أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي(٢) .

حاجبه **حَاجِبُه** : أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي(٣) .

نقش خاتمه **نَقْشُ خاتَمِه** : « للّهِ المُسْتَكْفِي باللهِ »(٤) .

وقيل : « للّهِ الأَمرُ »(٥) .

---

(١) يُنظر وصْفه في : « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ١٨٠ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٢٤ ، و « السِّير » ١٥ / ١١١ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ /٣٢٤ . و في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٥ : « وكان أبيض . وقيل : أسمر .. طويل الأنف » .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٥٣٣ ـ ٥٤٤ ، « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٥ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ /٣٢٤ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٣٥١ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٥ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٣٢٥ .

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٣٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٥ : « المستكفي بالله » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٥ : « المستكفي بالله أمير المؤمنين » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٦٣٦: « استكفيت بالله » .

(٥) « الوافي بالوفيات » ١٧ /٣٢٥ .

---

[1] ليست بالأصل ، وهي على الصواب في : م ، هـ .

(**السَّامِي وَمَا دَهْرُهُ وَلَا**) هذا رمز مُدَّة وَلايته : فالألف بأَحَد والواو فَصْلٌ ، والدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ .

و٧٣ / فَعُلِمَ أنَّ **مُدة وَلايته** : سنة وأربعة أشهر[١] / . قدر ولايته

(**مَـضَىٰ وَقْتُهُ**) هذا رمز مدة عمره ، فالميم بأربعين ، والواو بستة .

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة عمره** : ست وأربعون سنة[٢] . مُدَّة عمـره

(**وَٱلْخَلْعُ مَـعْ سَـمْلِهِ لَـقَدْ دَنَا رَوْعُهُ**) هذا رمزُ السنة التي خُلِع فيها وسُمِلَتْ عيناه ، فالواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والسين بستين ، واللام بثلاثين ، والدال بأربعة ، والراء بمئتين .

فعُلم أنه خُلع وسُمِلت عيناه سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، خَلَعَه الأمير معز الدولة أبوالحسين أحمد بن بُوَيْهِ يوم الخميس لثمانٍ بقين من جُمادَى الآخِرة ، وسُمِلَ ، ولم يزل مَحْبوسًا في دار السلطان إلى أن مات[٣] . سنة خلعه

(**وَٱلْمَـــوْتُ لَـاَ شَـكَّ زَلْزَلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**أَلَا**) فالواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين ، والشين بثلاث مئة ، والزاي بسبعة ، والألف بأحد .

---

(١) زاد في « الوافي بالوفيات » ١٧ /٣٢٤ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ١٦٢: « ويومين » .

(٢) زاد في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ٩ : « وشهران » وفي « تاريخ القضاعي » ص ٣٥٣ : « وأشْهر » . وفي « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ١٨٠ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٥ : « وسِنّه إذ مات إحدى وخمسون سنة وشهور » .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ١٧ /٣٢٤ : « وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة عشر يومًا » .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أَنَّه تُوفي سنةَ : ثمانٍ[1] وثلاثين وثلاث مئة ، وكان ذلك ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر(١) ، فكان بقاؤه من حين خُلع إلى أن مات ثلاث سنين وتسعة أشهر وأيامًا(٢) .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »(٣) .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٣٣ تُوفِّيَ : أبو عمرو بن حكيم ، وأبو علي اللؤلؤي ، والإسكاف الحنفي / .

/ ٧٣ظ



(١) كذا في « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ١٨٠ ، و في « الجوهر الثمين » ص ٢٤٨ : « ربيع الأول » .

(٢) في « السِّير » ١٥ / ١١٣ : « وكان إكحال المستكفي بعد أن خَلع نفسه ذليلًا مقهورًا في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، فعاش بعد العزل والكُحل أربعة أعوام » .

(٣) في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٦ : « ودُفِن بالرُّصافة » .

[1] تكررت في الأصل : ثمان ثمان ، خطأ .

٢٣
المطيع لله

[٦٦] ص : أَلَا وَأَخُو الرَّاضِي « الْمُطِيعُ » كَمَالُهُ
طَمَىٰ وَلَهُ جُودٌ بَدَا وَلَقَدْ جَلَا

[٦٧] ص : سِنِينَ وَتَفْوِيضُ الْخِلَافَةِ لِابْنِهِ
لَقَدْ شَاعَ بِالآفَاقِ وَالْمَوْتُ رَعْبَلَا

ش : (أَلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(أَلَا وَأَخُو الرَّاضِي « المُطِيعُ ») هو أمير المؤمنين أبو القاسم الفضل المطيع للّه بن جعفر المقتدر باللّه بن أحمد المُعْتَضِد باللّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللّه بن محمد المُعتصم باللّه بن هارون الرشيد(١) ، أخو الراضي لأبيه .

أمــه

أُمُّه : أمُّ ولد يُقال لها : شُعلة[1] . أدركتْ خلافته(٢) .

(١) ترجمته في : « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ٢١٤ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٣٦ ـ ٥٤٤ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٨ ـ ١٦٤١ ، و « الإنباء » ص ١٧٧ ـ ١٧٨ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٣٨ ـ ٥٨٤ ، و « الكامل » ٨ / ١٦١ ـ ١٦٢ ، و « النبراس » ص ١٢١ ـ ١٢٤ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٨ / ٢٣١ ، و « السِّير » ١٥ / ١١٣ ـ ١١٨ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ١٦٨ ، ٣٤٥ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٣٠٣ ـ ٣١١ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٠٠ ـ ٢٠٣ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٣٩٨ ـ ٤٠٥ .

(٢) كذا في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٧ « شعلة » بالعين المهملة . وفي « تاريخ القضاعي » =

[1] كذا في الأصل : ، وفي « تأريخ مدينة السلام » 14 / 356 ، و« السِّير » 15 / 113 : « مشغلة » ، وفي « التنبيه والإشراف » ص 354 « مشعلة » بالعين المهملة .

من صفته

من صفته : أسمر ، تَعْلُوه صُفْرة[1] .

كاتبه

كاتبه : أبو الفضل عبد الرحمن بن جعفر ، ثم أبو نصر إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن الجَراح[2] .

حاجبه

حَاجِبُه : أحمد بن خاقان ، ثم أبو بكر عبد الواحد بن عثمان المعروف بابن أبي عمرو الشرابي ، ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان ، وخلفه ابنه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، ثم سعيد بن عمرو ، ثم النصراني ، ثم أبو محمد الحسن بن محمد الصالحي ، ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم[3] .

نقش خاتمه

نَقْشُ خَاتَمِه : « الملكُ للهِ الواحدِ القهارِ »[4] .

(**كَـمَالُهُ طَـمَىٰ وَلَهُ جُـودٌ بَـدَا**) هذا رمز مدة وَلايته : الكاف بعشرين والطاء بتسعة والواو / فصل ، والجيم بثلاثة ، والباء باثنين .

/ و٧٤

= ص ٥٣٦ ، و « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٦ ، و « الإنباء » ص ١٧٥ ، و « السِّير » ١٥ / ١١٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٨ / ٢٣١ : « مَشْغِلة » بالغين ، وفي « التنبيه والإشراف » ص ٣٤٥ : « مشعلة » ، و في « تكملة تاريخ الطبري » ص ٣٥٥ : « توفيت في مستهل سنة خمس وأربعين وثلاث مئة » .

(١) لم يرد وصف له في معظم المصادر ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٥ : « كان أبيض ، حسن الوجه ، معتدل القَدّ ، كثيف اللحية ، مقرون الحاجبين ، أَعْيُن » .

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٤١ .

(٣) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٣ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٨.

(٤) في « أحكام الخواتيم » ص ٧٢ : « المطيع لله » وعلى خاتم آخر « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٩ : « أطعت الله » .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة وَلايته** : تسع وعشرون سنة وخمسة أشهر(١) .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه(٢) .

(**وَلَقَدْ جَـلَا**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والسين بستين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وستون سنة(٣) .

(**وَتَفْوِيضُ الْخِلَافَةِ لـابْنِهِ لَـقَدْ شَـاعَ بِـالآفَاقِ**) هذا رمز السنة التي انخلع فيها من الخلافة ، وفَوَّضَها إلى ابنه الطائع للّه ، الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، واللَّامَان بسِتّين ، والشين بثلاث مئة ، والباء باثنين ، فصار ذلك ثلاث مئة وثلاثة وستين .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أنَّه **فوض الخلافة إلى ابنه سنة** ثلاث وستين وثلاث مئة ، وكان ذلك في الثالث عشر من ذي القعدة(٤) .

---

(١) وزاد في و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ : « ونصف » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٣٧ : « وأربعة عشر وأيامًا » وفي « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٦ : « وعشرين يومًا » .

(٢) وفي « المصباح المضيء » ١ / ٥٣٨ : « وَبَقي تسعًا وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحدًا وعشرين يومًا ثم فُلج ، فخلع نفسه غير مستكره وولى ابنه » .

(٣) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ : « وسِنُّه إذ مات أربع وستون سنة » .

(٤) في « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٦ : « وخَلَع المطيع نفسه غير مستكره ، فيما صحَّ عندي ، يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة » ، وقال ابن حزم « وعاش في ولايته مضطهدًا ليس له من الأمر شيء إلا الإسم » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ . ويُنظر : « تأريخ مدينة السلام » ٨ / ٢٣١ ، و« تاريخ القضاعي » ص ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

(**وَالْمَوْتُ رَعْبَلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمامه في البيت الذي يأتي وهو (**فَـلا كَـانَ دَاءٌ سَـاءَ**) فالواو فَصْلٌ ، والراء بمئتين ، والفاء بثمانين ، والكاف بعشرين ، والدال بأربعة ، والسين بستين فصار ذلك أربعة وستين وثلاث مئة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **توفي سنة** : أربع وستين وثلاث مئة ، وكان ذلك في المُحَرَّم منها[١] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »[٢] .

و « رَعْبَل » أي مزّق[٣] ، وقد تقدم ذِكْرُه[٤] / .

/ ظ٧٤

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٣٤ تُوفِّيَ : أبو بكر الصَّنَوْبَرِي ، وابن عَياش القطان ، وعثمان بن محمد الذهبي ، وعلي بن إسحاق المَادَرائي ، وعلي بن عيسى الوزير ، وأبو القاسم عمر مؤلف الخِرَقِي[٥] ، وأبو علي محمد

---

(١) في « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٧ : « ليلة الاثنين ، لثمان بقين من المُحَرَّم ، وكانت وفاته بدير العاقول » عن هلال بن المحسِّن .

(٢) في « تأريخ مدينة السلام » ١٤ / ٣٥٧ عن هلال بن المحسِّن : « وحُمِل إلى بغداد فدفن في تربة شغب أم المقتدر بالله بالرُّصافة » ، ويُنظر : « النبراس » ص ١٢٤ .

(٣) قال الذهبي : « كان كالمقهور مع نائب العِراق ابن بُوَيْه ، قرَّر له في اليوم مئة دينار فقط » ، « السِّير » ١٥ / ١١٤ .

(٤) يُنظر ص ٢٤٥ .

(٥) ترجمته في « السِّير » ١٥ / ٣٦٣ . وكتابه « مختصر الخرقي » هو الذي شَرَحَهُ ابن قدامة بكتابه « المُغني » .

ابن سعيد الحَرَّاني ، والإِخشيد محمد بن طُغْج ، والحاكم الجليل الحنفي ، والشِّبْلي .

وفي سنة ٣٣٥ تُوفِّيَ : أبو بكر الصُّولي ، والهيثم الشاشي ، ومحمد بن جعفر المَطِيري .

وفي سنة ٣٣٦ تُوفِّيَ : أبو الحسين أحمد بن المُنَادَىٰ ، وحاجِب الطُّوسي ، وأبو عليّ المَيْداني ، وأبو طاهر المُحَمَّد اباذي .

وفي سنة ٣٣٧ تُوفِّيَ : محمد بن علي بن عمر المُذَكِّر ، وأبو الطَّيِّب أحمد بن محمد الصُّعْلُوكي .

وفي سنة ٣٣٨ تُوفِّيَ : أحمد بن سليمان بن زَبَّان[1] ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس ، وابن أبي ثابت ، وأبو عليّ الحَصَائِري ، وعلي بن محمد المصري ، وعلي بن حَمْشَاذ .

وفي سنة ٣٣٩ تُوفِّيَ : علي بن عبد اللّه بن أبي مطر ، ومحمد بن عبد اللّه الأصفهاني الصَّفَّار ، وابن البَخْتَرِيّ ، وأبو نَصْر الفارابي الفيلسوف .

وفي سنة ٣٤٠ تُوفِّيَ : أبو سعيد بن الأعرابي ، والفقيه أبو إسحاق المَرْوَزِي ، والحسين بن صَفْوان ، وأبو القاسم عبد الرحمن الزَّجَّاجي ، وقاسم بن أصبغ / ، ومحمد بن يحيى بن عليّ بن حَرْب ، وأبو الحسن الكَرْخي الحنفي . / ٧٥و /

[1] في الأصل وباقي النسخ : ريان . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 143 ، و « السِّيَر » 15/ 378 .

وفي سنة ٣٤١ تُوفِّيَ : أبو طاهر المَدِيني ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومُقرئ دمشق ابن الأَخْرَم .

وفي سنة ٣٤٢ تُوفِّيَ : أبو بكر الصِّبْغي[1] ، وأحمد بن عُبيد الهَمدَاني ، وأبو الفَضْل الحَسَن البُخاري ، وعبدُ الرحمن الجَلَّاب .

وفي سنة ٣٤٣ تُوفِّيَ : خَيثَمة(١) ، وعلي بن الفضل السُّتُورِي .

وفي سنة ٣٤٤ تُوفِّيَ : ابن بُويَان[2] المُقرئ ، وأبو يعقوب الأَذْرَعي ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وأبو بكر مُحمد بن الحَدَّاد الشافعي ، وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي ، وأبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب الحافظ ، ويحيى بن محمد العَنْبَرِيُّ ، والشاشي الحَنفي .

وفي سنة ٣٤٥ تُوفِّيَ : أحمد بن سليمان العَبَّادَاني ، وبكر بن محمد المَرْوَزِي ، وأبو عليّ بن أبي هُريرة الفقيه ، وعُثمان بن السَّمَرْقَنْدِي التِّنِّيسِي وأبو الحَسَن بن سَلَمَة القَطَّان ، ومحمد بن العَباس بن نَجِيح ، وأبو عُمَر غُلام ثَعْلَب ، ومُكْرَم بن أحمد ، والمَسْعُودي المؤرِّخ .

وفي سنة ٣٤٦ تُوفِّيَ : أحمد بن بُهْزَاد[3] السِّيرَافي ، وأحمد بن جعفر

(١) خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، أبو الحسن القرشي الشامي الأطرابلسي مُصَنِّف « فضائل الصحابة » « السِّير » ١٥ / ١٤٥ .

[1] في الأصل : الضبعي ، بالضاد المعجمة . وفي م : الصيغي ، بالصاد المهملة والياء ، وما أثبته من هـ ، كما في « الأنساب » 8/ 33، 34 ، و الصبغي : بكسر الصاد المهملة ، وسكون الباء ، وفي آخرها الغين المعجمة ، نسبة إلى الصبغ .

[2] في م ، هـ : ثوبان ، بينما في الأصل كتبت هكذا : ثويان . وراجع : « العبر » 2/ 263 .

[3] في الأصل : بهراد . وفي م : بُهْراذ . وكلاهما تصحيف . وما أثبته من هـ ، وهو الموافق لما في « السِّيَر » 15/ 518 .

السِّمْسَار ، وابن عَبْدُوس الطَّرائِفي ، وأبو محمد بن فارِس و[1] الطَّسْتِي ، وعبد المؤمن النَّسَيفي[2] ، وأبو العباس المَحْبُوبي / ، وابنُ دَاسَة ، والأصم(١) ، ومحمد بن القاسم العَتَكِي ، وَوَهْبُ بن مَسَرَّة الحافظ .

/ ظ٧٥ /

وفي سنة ٣٤٧ تُوفِّيَ : أحمد بن سليمان بن حَذْلَم ، وأبو علي بن خُزَيمة ، وحمزة العَقَبي ، وعبد اللَّه بنَ دَرْسَتويه ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو سعيد بن يونس ، وعلي بن مَأْتَي ، وأبو علي بن معروف .

وفي سنة ٣٤٨ تُوفِّيَ : النَّجاد(٢) ، والخُلدي ، ومحمد بن جعفر الأدَمي ، وعلي بن محمد بن الزُّبير القرشي .

وفي سنة ٣٤٩ تُوفِّيَ : أحمد بن عثمان العَطَشي ، وأبو الفوارس الصَّابوني ، وأبو الوليد حسَّان بن محمد الشافعي ، وأبو علي النَّيْسابوري الحافظ ، وعبد اللَّه بن إسحاق الخُراساني ، وعبد الواحد ابن أبي هاشم ، وابن عَلَم(٣) ، وأبو أحمد العسَّال .

---

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان ، أبو العباس الاموى الشناني المعقلي النيسابوري . « السّير » ١٥ / ٤٥٢

(٢) أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل البغدادي الحنبلي . « السّير » ١٥ / ٥٠٢

(٣) أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمُرويه البغدادي الصفار . « السّير » ١٥ / ٥٤٤ .

---

[1] في الأصل ، م : « وأبو محمد بن فارس الطستي » ، حيث جعل الاسمين اسمًا واحدًا ، تحريف . وما أثبته من هـ هو الصواب . وراجع : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 147 ، و « السِّيَر » 15 / 553 ، 555 .

[2] في جميع النسخ : السلفي . والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 147 ، و « السِّيَر » 15/ 480 .

وفي سنة ٣٥٠ تُوفِّيَ : أبو حامد بن حَسْنَوَيْه ، وأحمد بن كامل ، وأبو سَهْل القَطان ، وإسماعيل الخُطَبِي ، وابن بُرَيْه الهاشمي ، والناصر عبد الرحمن الأُمَوِي مَلِك الأندلس ، والقاضي أبو السائب عُتبة ، وابن خَنْب[1] بـ « بخارىٰ » .

وفي سنة ٣٥١ تُوفِّيَ : إبراهيم بن علي الهُجَيْمِي ، ودَعْلَج ، وعبد اللَّه ابن الوَرْد ، وابن قانِع ، وعليّ بن محمد الحَبِيبي[2] ، والنقَّاش(١) ، ومحمد ابن عليّ بن دُحَيْم .

وفي سنة ٣٥٢ تُوفِّيَ : الوزير أبو محمد المُهَلَّبِي ، وابنُ مالك الإِسْكافي .

وفي سنة / ٣٥٣ تُوفِّيَ : إبو إسحاق بن حمزة ، وأبو عيسى بَكَّار ، وأبو عليّ سعيد بن السَّكَن ، وشُجَاع بن جعفر ، وأبو محمد الفاكِهي ، وعليّ بن أبي العَقَب ، وأبو عليّ بن هارون . / و٧٦ /

وفي سنة ٣٥٤ تُوفِّيَ : أبو بكر الشافعي ، وأبو الطيب المتنبي ، وأبو حاتِم ابن حِبَّان ، وأبو بكر بن مِقْسَم .

وفي سنة ٣٥٥ تُوفِّيَ : أبو بكر الجِعَابِي ، ومُنْذِر البَلُّوطِي قاضي

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي « السِّير » ١٥ / ٩٧٣ .

[1] في الأصل : خبيب . تصحيف . ومأأثبته من م ، هـ . « السِّيَر » 15/ 523 .

[2] في جميع النسخ : الحنيني . تصحيف ، والتصويب من « السِّيَر » 16/ 48 ، و « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 150 .

الأندلُس .

وفي سنة ٣٥٦ تُوفِّيَ : معز الدولة ابن بُوَيْه ، وأبو محمد المُزَني ، وأبو عليٍّ القالي ، وحامد الرفاء ، والعَبَاس الرافِقي ، وأبو الفَرج صاحب « الأغاني »(١) ، وكافور صاحب مصر(٢) ، وسيف الدولة ابن حَمْدَان .

وفي سنة ٣٥٧ تُوفِّيَ : حمزة الكِنَاني ، وعَبْدُ اللَّه بن الحسين النَّضْرِي ، وابن مُخَرِّم .

وفي سنة ٣٥٨ تُوفِّي : ناصر الدولة ابن حَمْدان ، وزيد بن أبي بِلال المُقرئ .

وفي سنة ٣٥٩ تُوفِّيَ : أحمد بن بُنْدار الشَّعَّار ، وابن خَلَّاد النَّصِيبي وحبيب القَزَّاز ، وأبو عليّ بن الصَّواف .

وفي سنة ٣٦٠ تُوفِّيَ : الطبراني ، وعيسى الطوماري ، وابنُ الهيثم الأنباري ، والآجُرِّي ، وأبو عَمْرو[1] بن مَطَر .

وفي سنة ٣٦١ تُوفِّيَ : الحَسَن الأسيوطي ، وخَلَف الخَيَّام ، ومحمد بن حارِث الأندلسي .

وفي سنة ٣٦٢ تُوفِّيَ : أبو إسحاق المُزَكِّي ، وإسماعيل بن مِيكَال ،

---

(١) ترجمته في : « تاريخ الإسلام » ٨ / ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢) كافور الخادم الأسود الحبشي الأستاذ ، أبو المسك الإخشيدي السلطان . ترجمته في « تاريخ الإسلام » ٨ / ١٠٥ - ١٠٧ .

---

[1] في جميع النسخ : « أبو عمر » ، تحريف ، والتصويب من « السِّيَر » 16/ 162 .

وابن كَوْثَر البَرْبَهاري ، وأبو عُمر بن فَضَالة ، وأبو جعفر الهندواني الحنفي .

وفي سنة ٣٦٢ تُوفِّيَ : جُمَح بن القاسم ، وأبو بكر بن عبد العزيز الفقيه الحنبلي ، وأبو حنيفة النعمان بن محمد قاضي آل عُبَيْد .



٢٤
الطـائـع لله

[٦٨] ص : فَـلا كَـانَ دَاءٌ[1] سَـاءَ وَ « الطَّائِعُ » ٱبْنُهُ
زَكَا يَـوْمَ وَافَىٰ طَـيْبَةَ وَلَـهُ عُـلَا

[٦٩] ص : هَـوَىٰ وَبِخَلْعٍ رَاعَ مَـعْ قَـطْعِ أُذْنِهِ
مَـضَىٰ وَبِمَوْتٍ شَاعَ صَـارَ إِلَىٰ ٱلْبِلَىٰ

ش : (فَـلا كَـانَ دَاءٌ سَـاءَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَ « الطَّائِعُ » ابْنُهُ) هو أمير المؤمنين أبو بكر عبد الكريم الطائع للّه بن الفضل المُطِيع للّه بن جعفر المقتدر باللّه بن أحمد المُعْتَضِد باللّه بن طلحة بن جعفر المُتوكِّل على اللّه بن محمد المُعْتَصِم بالله(١) .

أمـه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يُقال لها : غَيْث(٢) .

---

(١) ترجمته في : « تكملة تاريخ الطبري » ١ / ٢١٥ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٤ - ٥٤٧ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٢ - ١٦٤٨ ، و « الإنباء » ص ١٧٩ - ١٨٢ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ ، و « الكامل » ٨ / ٢٢٩ ، ٩ / ٢٩ - ٣٠ ، ٦٦ ، و « النبراس » ص ١٢٤ - ١٢٧ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٠ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٨ - ٢٦١ ، و « تاريخ الإسلام » ٨ / ٧٢٧ - ٧٢٨ ، و « السِّير » ١٥ / ١١٨ - ١٢٧ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، ٤٣٧ ، ٥٠١ - ٥٠٢ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٣١١ - ٣١٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٠٥ - ٤١١ .

(٢) في « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٦٠ ، و « الإنباء » ص ١٧٩ ، ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٨ : « عُتْب » ، و في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ /١٦٤٢ : « هند » ، وفي « أمهات الخلفاء » ٢ / ١٢١ قال : « لا أدري ما اسم الطائع » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٠٥ : « هزار » .

---

[1] بالأصل كتب المصنف أولا : « دَهْره » . ثم شطب عليها وأثبت ما هنا . بُعدًا عن الوقوع في سَبِّ الدَّهر المنهيُّ عنه . وراجع ما تقدم ص الدراسة ص .

من صفته

من صفته : أبيض ، نحيفُ الجسم[١] .

(**زَكَا يَـوْمَ وَافَىٰ طَـيِّبَةُ**) هذا رمز مدة وَلايته : فالزاي بسبعة ، والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدة وَلايته : سبع عشرة سنة وتسعة أشهر[٢] .

(**وَلَهُ عُـلا هَـوَىٰ**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين / والهاء بخمسة .

/ ظ٧٦ /

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : خمس وسبعون سنة[٣] .

(**وَبِخَلْعٍ رَاعَ مَـعْ قَـطْعِ أُذْنِهِ مَـضَىٰ**) هذا رمز السنة التي خُلِعَ فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والراء بمئتين ، والميم بأربعين ، والقاف بمئة ، والألف بأحد ، والميم بأربعين ، فصار ذلك ثلاث مئة وأَحَدًا وثمانين .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أنَّه خُلِعَ ، وقُطِعَتْ أذنه سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة[٤] ،

---

(١) يُنظر وصْفه في : « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٦٠ ، وفي « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ : « أبيض ، أشقر ، حسن الجسم » ، وفي « السِّير » ١٥ / ١١١ : « أشقر ، مربوعًا ، كبير الأنف » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٣٥ : « طويلًا ، حسن الجسم ، طويل اللحية »

(٢) كذا في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٨ ، وزاد في « تأريخ مدينة السلام » ١٢/ ٣٦٠ ، و « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٦ : « وخمسة أيام » بينما في « الإنباء » ص ١٨٢ : « وثمانية أشهر وخمسة أيام » ، أما في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ : « ستة عشر عامًا وأشهرًا » .

(٣) في « السِّير » ١٥ / ١٢٧ : « عاش ثلاثًا وسبعين سنة » ، بينما في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٥٨ : « عن ست وسبعين سنة » .

(٤) في : « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٦٠ عن القاسم بن شاهين : « لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان » ، وفي « السِّير » ١٥ / ١١١ : « كانت دولته ثماني عشرة سنة » .

قَبَضَ عليه بهاءُ الدولة أبو نصر بن عَضُد الدولة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان[١] ، فخلع نفسه بعد قَطْع شيء من أذنه[٢] .

ومن المُؤَرِّخين مَنْ لم يذكر قَطْعَ أُذنِه[٣] ، لكن المُثْبت أَوْلَى من النافي .

(**وَبِمَوْتِ شَـاعَ صَـارَ إِلَىٰ ٱلْبِلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمامه في البيت الذي يأتي وهو (أَلَا) ، فالواو فَصْلٌ ، والشين بثلاث مئة ، والصاد بتسعين ، والثلاث ألفات بثلاثة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنه **توفِّي سنة** ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وكان ذلك يوم الثلاثاء سَلْخ رمضان[٤] ، فكان بقاؤه بعد الخَلْع اثنتي عشرة سنة[٥] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »[٦] .

---

(١) يُنظر : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٨ .

(٢) في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ أن الذي تولَّى خلعه وسمله خسرو فيروز فناخسرو ابن الحسن بن بويه الديلمي » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٥ : « وقُطع شيئًا من أُذنيه فيما ذُكِر » ، وفي « الإنباء » ص ١٧٩ : « سلّموا الطائع للقادر فسمل عينيه » ، بينما عكس ذلك ما جاء في « السِّير » ١٥ / ١١١ : « سُلِّم الطائع المخلوع إلى القادر ، فأنزله في حجرة موكَّلًا به وأحسن صيانته .. وبقي مُكرَّمًا إلى أن توفِّي » ولعل هذا هو الذي جعل المُصِّف يصد الكلام بصيغة ذُكِر المُشْعرة بالتضعيف .

(٣) يُنظر : « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦١ ، و « السِّير » ١٥ / ١٢٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤١١ .

(٤) في « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٦٠ ، « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦١ : « ليلة الفطر ، ودُفن ليلًا » ، وفي « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ : « مات سنة أربع مئة » .

(٥) « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٦ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١٢ / ٣٦٠ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٨ : « وذُن بالرُّصافة » .

وَفِي أَيَامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٦٤ تُوفِّيَ : ابن السُّنِّي ، وأبو هاشم عبدُ الجبار المُؤَدِّب .

وفي سنة ٣٦٥ تُوفِّيَ : ابنُ نُجَيْد ، وابنُ عَدِيّ ، وأبو أحمد بن الناصِح ، وأبو بكر محمد بن علي / القَفَّال ، وأبو عليّ الحسين الماسَرْجِيّ ، والمُسْتَنْصِر حَكَمُ بن الناصر .

/ ٧٧و /

وفي سنة ٣٦٦ تُوفِّيَ : رُكْنُ الدولة حَسَن ، ومحمد بن عبد اللَّه بن حَيُّويَه بمصر .

وفي سنة ٣٦٧ تُوفِّيَ : أبو القاسم النصر آباذي ، وعز الدولة بُخْتيار بن مُعِزّ الدولة ، وأبو الطاهر الذُّهْلِي[1] ، وأبو بكر بن القوطية[2] اللغوي ، والوزير نصير الدولة محمد بن بَقِيَّة .

وفي سنة ٣٦٨ تُوفِّيَ : القَطِيعي ، وأبو سعيد السِّيرافي ، وأبو أحمد الجُلُودي[3] .

وفي سنة ٣٦٩ تُوفِّيَ : ابن ماسِي ، وأبو الشيخ ، وأبو سَهْل الصُّعْلُوكي ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابنُ أم شَيْبان .

وفي سنة ٣٧٠ تُوفِّيَ : بِشْرُ بنُ أحمد الإسفراييني ، وأبو الحَسَن بن رَشِيق ، والحُسَين بن خَالَوَيْه ، وابنُ فُورَك القَبَّاب ، وأبو منصور الأزهري ، وأبو بكر الرازي الحنفي .

---

[1] في الأصل ، هـ : الدّهلي . تصحيف ، وما أثبته من م .

[2] في الأصل : الفوطية ، وفي م : القرطية . وكلاهما تصحيف ، يُنظر : « السِّيَر » 16/ 219 .

[3] في الأصل : الخُلُودي . تصحيف ، وما أثبته من م ، هـ ، وهو الموافق لما في « السِّيَر » 16/ 313 .

وفي سنة ٣٧١ تُوفِّيَ : الإسماعيلي ، والمُطَوِّعي المُقرئ ، وأبو زيد المَرْوَزِي ، ومحمد بن خفيف[1] ، ويحيى بن هُذَيْل شاعر الأندلس .

وفي سنة ٣٧٢ تُوفِّيَ : عَضُدُ الدولة بن رُكْن الدولة ، وابن وَصِيف العِزِّي ، وابن بُخَيْت الدقاق ، ومحمد بن عبد اللَّه بن خَمِيرَوَيْه[2] / .

/ ظ٧٧ /

وفي سنة ٣٧٣ تُوفِّيَ : عبد اللَّه بن محمد بن السَّقاء ، والفضل بن جعفر المُؤَذِّن[3] ، وأبو أحمد محمد بن محمد بن الجُرْجَاني .

وفي سنة ٣٧٤ تُوفِّيَ : إسحاق بن سَعْد النَّسَوِي ، وعبد الرحيم بن نُباتة الخطيب ، وأبو الفتح الأَزْدي ، ومحمد بن سليمان الرَّبعي .

وفي سنة ٣٧٥ تُوفِّيَ : أبو أحمد حُسَيْنَك ، وعبد العزيز بن جعفر الخِرَقي ، وأبو حَفْص بن الزيات ، والقاضي أبو بكر الأَبْهَرِي ، والقاضي المَيَانَجِيُّ .

وفي سنة ٣٧٦ تُوفِّيَ : أبو إسحاق المُسْتَمْلِي ، وأبو الليث السمرقنديُّ الحنفي ، والحَسَن بن جعفر السِّمْسَار ، وعليّ بن عبد الرحمن البكائي ، وأبو عمرو بن حَمْدان .

وفي سنة ٣٧٧ تُوفِّيَ : أبو عليّ الفارسي ، وأبو الحسن بن لؤلؤ ، وأبو أحمد الغِطْرِيفي ، وأبو عمرو[4] بن صابر .

---

[1] بالأصل ، م : حنيف . تصحيف . وما أثبته من هـ هو الموافق لما في « السِّيَر » 16/ 313 .

[2] بالأصل : جهرويه . وفي م : حمرويه . وكلاهما تصحيف . وما أثبته من هـ هو الموافق لما في « السِّيَر » 16/ 311 .

[3] بالأصل ، هـ : المؤدب . تصحيف . وما أثبته من م هو الموافق لما في « السِّيَر » 16/ 338 .

[4] في جميع النسخ : وأبو عمر . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 160 ، وترجمته في « تاريخ الإسلام » 8 / 445 ، و« السِّيَر » 16/ 328 .

وفي سنة ٣٧٨ تُوفِّيَ : الخليل بن أحمد السِّجْزِي ، والمُفِيد(١) ، ومحمد بن إسماعيل الوَراق ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو القاسم بن الجَلَّاب المالِكي .

وفي سنة ٣٧٩ تُوفِّيَ : شرف الدولة بن عَضُد الدولة ، وابنُ المُظَفَّر(٢) ، وأبو سليمان بن زَبْر .

وفي سنة ٣٨٠ تُوفِّيَ : طلحة الشاهد ، وأبو عبد اللَّه بن مُفَرِّج القرطبي ، والوزير يعقوب بن كِلِّس .

وفي سنة ٣٨١ تُوفِّيَ : أبو بكر بن مِهْران المُقرئ ، وجوهر القائد ، وابن حَمُّوَيَه السَّرَخْسِي ، وأبو / عَدِيّ بن الإمام ، وقاضي بغداد أبو محمد بن معروف ، وأبو الفضل الزهري ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو بكر [1- أحمد بن -1] محمد بن الفضل . / و٧٨ /



(١) أبو بكر المُفيد ، نزيل جَرْجَرايا ، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب . « تاريخ الإسلام » ٨ / ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٢) محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى ، أبو الحسين البغدادي الحافظ . « تاريخ الإسلام » ٨ / ٤٧٢ .

[1] زيادة من « تاريخ الإسلام » 8/ 516 يستقيم بها الإسم . وهو أبو بكر الخزَّاز البغدادي .

٢٥
القادر بالله

[٧٠]

ص : أَلَا وَتَوَلَّىٰ أَحْمَدُ « الْقَادِرُ » ابْنُ عَمِّـ
ـهِ مُـدَّةً أَرْبَتْ وَلِلْمُلْكِ جَمَّلا

ش : (أَلاَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَتَوَلَّى أَحْمَدُ « القَادِرُ » ابْنُ عَمِّه) هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد القادر بالله بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدر بالله بن أحمد المُعْتَضِد بالله بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على الله بن محمد المُعْتَصِم بالله[١] .

وهو ابن عم الطائع لله ، ولم يكن أبوه خليفة[٢] ، ولهذا قلت : « ابْنُ عَمِّه » ؛ لأنه لو كان خليفة قلت : ابن فلان .

أمه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يُقال لها : فَتْح[٣] .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ القضاعي » ص ٥١٥ـ٥٥٣ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، و « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦١ - ٦٤ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٩ - ١٦٥٤ ، و « الإنباء » ص ١٨٣ - ١٨٧ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ـ٥٨٨ ، و « الكامل » ٩ / ٣٠ ، و « النبراس » ص ١٢٧ - ١٣٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦١ - ٢٦٣ ، و « تاريخ الإسلام » ٩ / ٣٧٤ ، و « السِّير » ١٥ / ١٢٧ - ١٣٧ ، و « البداية والنهاية » ١٥ / ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٦٣٦ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٣١٨ - ٣٣٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤١١ - ٤١٧ . ويُنْظر : « الخليفة القادر بالله العباسي وسياسته الداخلية والخارجية » لحسن عبد اللطيف .

(٢) يُنْظر : « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦ .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٥١٥ : « رومية ، اسمها دُمنة . وقيل : تمنى » ، و في « تاريخ الإسلام » ٩ / ٣٧٤ : « وأُمُّه تَمَنّي مولاة عبد الواحد ابن عبد المقتدر ، كانت خيِّرة مُعَمِّرة ، تُوفيت سنة تسع وتسعين وثلاث مئة » . وفي « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦١ : =

من صفته

من صفته : أسمر ، خفيف العارضين ، طويل ، أعين ، أَقْنَى الأنف(١) .

كاتبه

كاتبه : محمد بن أحمد الشيرازي ، ثم سعيد بن نصر الفيروز آبادي ، ثم أبو العَلا[1] سعيد بن حسن النصراني[2] ، ثم عليّ بن عبد العزيز(٢) .

حاجبه

حَاجِبُه : ابن النعمان ثم ابنه أبو الفضل(٣) .

نقش خاتمه

نَقْشُ خاتَمِه : « فوضْتُ أَمْرِي إلى خَالِقِي »(٤) .

(**مُـدَّةً أَرْبَتْ وَلِلْمُلْكِ جَـمَّلا**) هذا رمز مدة وَلايته : الميم

= « يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وصلَّى عليها القادر بالله » . بينما في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٤٩ : « أمُّه أُمُّ ولد أرمينية ، اسمها غزال ، وقيل : قطر الندى » .

(١) قال الخطيب : « رأيت القادر بالله دفعات ، كان أبيض حسن الجسم ، كث اللحية ، طويلها ، يخضب » « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦١ . ويُنظر وصْفه أيضًا في : « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ ، و « السِّير » ١٥ / ١٢٧ .

(٢) يُنظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٢ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٣.

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٠ : « أبو الفتح محمد بن الحسين السعدي ثم أبو القاسم بن بكران ثم ولده منصور وحمّاد ثم موسى الفضلي » .

(٤) في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٥٠ : « اقتدرت بالله » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٣ : « القادر بالله » . وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٠ ، و« بلغة الظرفاء » ص ٢٧٢ : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وقيل : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

---

[1] كتب تحتها في الأصل : كذا .

[2] في م ، هـ : النعراني ، تحريف .

بأربعين ، والألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : كانت إحدى وأربعين سنة وثلاثة / أشهر[1] . ظ٧٨ /

وفي الرمز إشارة إلى : طُول مُدَّته .

و « أَرْبَتْ » : أي زادت .

[٧١] **ص : وَقَدْ فَـاقَ وَصْـفًا وَهْوَ تَـاجٌ كَـمَالُهُ**
بَـدَا وَقَفَـاهُ نَـجْلُهُ « اَلْقَـائِمُ » اَنْقُلَا

[٧٢] **ص : بَـدَا مُـدَّةً أُخْـرَىٰ وَقَـدْ حَـازَ وَقْـتُهُ**
عَـلًا وَلَـهُ إِذْ جَـاءَ أَمْرٌ تَـكَـمَّـلَا

ش : (**وَقَدْ فَـاقَ وَصْفًا**) هذا رمز مدة عمر القادر باللّه ، فالواو فَصْلٌ ، والفاء بثمانين ، والواو بِسِتّة .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ست وثمانون سنة[2] . وقيل : أكثر

(١) كذا في « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ نقلا عن الخطيب في « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦٣ وفيه : « ولي ثلاثًا وأربعين سنة وثلاثة أشهر » ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٤٨ ، و « الإنباء » ص ١٨٧ ، و « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح ١ / ٣٢٣ بدون « الأشهر » .

(٢) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٠ ، وزاد : « وأشهر » . وزاد في « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح ١ / ٣٢٥ ، نقلاً عن الخطيب في « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦٣ : « وعشرة أشهر وثمانية أيام » ، وفي « السِّير » ١٥ / ١٢٧ : « وعاش سبعًا وثمانين سنة سوى شهر وثمانية أيام » ، وأما ابن حزم فقال : « مات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ؛ لأن مولده كان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة » « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٧ .

من ذلك . ولم يبلغ أحد من الخلفاء من العمر هذا المِقْدار ، ولا من الخلافة كَقَدْر مُدَّته[١] .

الإشارة لمدحه

وَفي الرَّمز إِشَارة إلى : مَدْحِه[٢] .

(**وَهْوَ تَاجٌ كَمَالُهُ**) هذا رمز سنة وفاته ، فالواو فَصْلٌ ، والتاء بأربع مئة ، والكاف بعشرين ، والباء باثنين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **توفي** سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، وذلك في الحادي عشر من ذي الحجة[٣] .

مدفنه

وَدُفِنَ بـ : « بغداد »[٤] .

---

(١) قال الذهبي : « وما علمت أحدًا من خلفاء هذه الأمة بلغ هذه السِّن ، حتى ولا عثمان رضي الله عنه » « السِّير » ١٥ / ١٢٧ . ويُنظر : « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٦

(٢) قال ابن الجوزي : « كان من السَّتر والديانة وإدامة التهجد بالليل ، وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه ، وعَرَف بها كل الناس ، مع حُسْن المذهب وصِحَّة الاعتقاد » . « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٤ ، وقال ابن الصلاح : « كان من خيار بني العباس وأحبارهم » « طبقات الفقهاء الشافعية » ١ / ٣٢٤ .

(٣) زاد في « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦٣ : « في ليلة الاثنين » ، وفي « السِّير » ١٥ / ١٢٧ : « أول أيام التشريق » .

(٤) قال الخطيب : « ودُفن ليلة الثلاثاء ، بين المغرب والعشاء في دار الخلافة بعد أن صلَّى عليه ابنه أمير المؤمنين القائم بأمر الله ظاهرًا وعامة الناس وراءه ، فكبَّر أربعًا ، فلم يزل مدفونًا في الدار حتى نُقِل تابوته وحُمِل في الطيار ليلًا إلى الرُّصافة ، فدُفن بها ، وذلك في ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وشاهدت ذلك » « تأريخ مدينة السلام » ٥ / ٦٣ . ويُنظر أيضًا : « الإنباء » ص ١٨٣ .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه(١) .

وَفي أيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٣٨٢ تُوفِّيَ : أبو أحمد العسكري ، وأبو القاسم عبد اللَّه النسائي صاحب الحَسَن بن سُفْيان ، وأبو سعيد بن عبد الوهاب الرازي ، وأبو عُمر بن حَيُّوَيَه .

وفي سنة ٣٨٣ تُوفِّيَ : أبو بكر بن شاذان ، وجعفر الفَنَّاكي .

وفي سنة ٣٨٤ تُوفِّيَ : صالح بن أحمد الهَمَداني ، وعليّ الرماني النحوي / وأبو الحسن[1] بن محمد بن على المَاسَرْجَسِي الفقيه الشافعي ، والمَرْزُباني .

/ ٧٩ و

وفي سنة ٣٨٥ : أبو بكر بن المهندس ، والدارَقُطْني ، والصاحب إسماعيل بن عَبَّاد ، وابنُ شاهين ، وأبو الفتح القَوَّاس .

وفي سنة ٣٨٦ تُوفِّيَ : أبو حامد النُّعَيْمي ، وأبو أحمد السَّامِري ، وعُبيد اللَّه بن جَمِيل ، وعليّ بن عُمر الحربي ، ومُؤَرِّخ مصر الحسن بن زُولاق ، وأبو طالب المَكِّي .

وفي سنة ٣٨٧ تُوفِّيَ : ابنُ بَطَّة ، وابن سَمْعُون ، ومحمد بن

---

(١) قال ابن العمراني : « وكان القادر بالله طَلِق النفس ، واسع المعروف ، معروفًا بالعدل ، شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة منذ ولي الخلافة » « الإنباء » ص ١٨٣ .

---

[1] في جميع النسخ : وأبو الحسين محمد . والتصويب من « السِّيَر » 16/ 446 .

الفضل بن خُزيمة .

وفي سنة ٣٨٨ تُوفِّيَ : أحمد بن عَبْدَان الشيرازي ، وأبو سُليمان الخَطابي ، وأبو الفرج الشَّنبُوذِي ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، ومحمد بن علي الأُدْفُوِي .

وفي سنة ٣٨٩ تُوفِّيَ : أبو محمد المَخْلَدِي ، وزاهر السَّرَخْسِي ، وابنُ أبي زيد المالكي ، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني[1] ، ومحمد بن النعمان قاضي مصر .

وفي سنة ٣٩٠ تُوفِّيَ : أبو حفص الكَتَّاني[2] ، وأبو زُرْعَة الكَشِّي ، والمعافىٰ الجَرِيري .

وفي سنة ٣٩١ تُوفِّيَ : جعفر بن حِنْزَابَة[3] الوزير ، والحسين بن الحَجاج الشاعر ، وعيسى بن الوزير ، والمُؤَمّل الشيباني ، وإسماعيل بن حاجِب الكُشَاني .

وفي سنة ٣٩٢ تُوفِّيَ : الحسن الضَّرَّاب / وعبد اللَّه الأَصِيلي ، وابنُ أبي شُرَيْح ، وابنُ جِنِّي . / ٧٩ظ

وفي سنة ٣٩٣ تُوفِّيَ : أبو جعفر المَرْزُبَان ، وأبو نصر الجوهري اللغوي ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، والمَنْصور أبو عامر ، وزيرُ الأندلس .

---

[1] في م : الكمهيني . تحريف .

[2] في جميع النسخ : الكناني . تصحيف . والتصويب من « السِّيَر » 16/ 527 .

[3] بالأصل : خنزابة . وفي م : حزابة ، والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 165 ، و « السِّيَر » 16/ 484 .

وفي سنة ٣٩٤ تُوفِّيَ : محمد بن عبد الملك بن ضَيْفُون ، وأبو عُمر بن عبد الوهاب السُّلَمِي ، والزعفراني الحنفي .

وفي سنة ٣٩٥ تُوفِّيَ : ابنُ فارس ، وأبو الحسين الخَفَّاف ، ومحمد بن أحمد الإِخْمِيمي ، وابنُ مَنْدَه .

وفي سنة ٣٩٦ تُوفِّيَ : أبو الحسن بن الجُنْدِي ، وعبد الوهاب الكِلابي ، وعليّ بن محمد الحَلَبِي ، وأبو بَكْر بن المأمون ، وأبو بَكْر بن زُنْبُور .

وفي سنة ٣٩٧ تُوفِّيَ : علي بن عمر المالكي بن القَصَّار .

وفي سنة ٣٩٨ تُوفِّيَ : أبو الفضل البديع ، وأبو بكر بن لالٍ ، وأبو نصر الكَلَابَاذِي ، وعبد الواحد البَبَّغَاء الشاعر ، والجُرْجاني الحَنفي .

وفي سنة ٣٩٩ تُوفِّيَ : أحمد بن محمد البَصِير ، وأبو الحسن بن غَلْبُون ، وأبو مُسْلِم الكاتب .

وفي سنة ٤٠٠ تُوفِّيَ : إبراهيم بن خُرَّشِيذ قُوله ، وأبو نعيم عبد الملك الإسفرايِيني .

وفي سنة ٤٠١ تُوفِّيَ : أبو عمر أحمد بن الجَسُور ، وأبو عُبَيْد أحمد بن محمد الهَرَوِي ، وأبو الفتح البُسْتِي ، وأبو الحَسَن محمد بن الحسين / العلوي . و٨٠ /

وفي سنة ٤٠٢ تُوفِّيَ : أبو الحسين السُّوسَنْجِرْدِي ، وعليّ بن داود الداراني ، وعليّ بن أحمد السَّامَرِّي الرفَّاء ، وفارِس بن أحمد ، وابنُ

جُمَيْع ، وأبو الحسين بن اللبان الفرضي ، ومحمد بن عبد اللّه الجُعْفي القاضي .

وفي سنة ٤٠٣ تُوفِّيَ : ابن حامد شيخ الحنابلة ، وأبو عبد اللّه الحَلِيمي ، وأبو عليّ الرُّوذْباري وأبو الوليد بن الفرضي ، وأبو الحسن بن القَابِسِي ، وأبو بكر بن الباقِلاني ، وأبو بكر محمد بن مُوسَى الخوارزمي شيخ الحنفية .

وفي سنة ٤٠٤ تُوفِّيَ : أبو الطيب الصُّعْلُوكِي ، وأبو الفرج النَّهْرَواني .

وفي سنة ٤٠٥ تُوفِّيَ : أحمد بن فِرَاس العَبْقَسِي ، وابن الصَّلْت المُجَبِّر[1] ، وبكر بن شاذان ، وأبو سعد الإدريسي ، والحاكم(١) ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، والقاضي يُوسُف بن كَجّ .

وفي سنة ٤٠٦ تُوفِّيَ : أبو حامد الإسفرايِيني ، وأبو عليّ الدَّقَّاق ، وأبو يَعْلَى المُهَلَّبي ، وأبو أحمد الفَرَضِي ، وأبو بكر بن فُوَرك ، والشريف الرَّضِي .

وفي سنة ٤٠٧ تُوفِّيَ : أبو بكر الشيرازي مؤلف « الألقاب »(٢) ،

---

(١) أبو عبد الله بن البيّع الضبي ، صاحب « المستدرك على الصحيحين » . « السِّير » ١٧ / ١٦٢ .

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى . « السِّير » ١٧ / ٤٢٤ .

---

[1] في جميع النسخ : المجير . والتصويب من « السِّيَر » 16/186 ، و « اللباب » 3/165 .

وابن شاكر القطان .

وفي سنة ٤٠٨ تُوفِّيَ : أبو الحسن بن ثَرْثَال ، وأبو محمد بن البَيِّع ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَاني ، وأبو عُمر محمد بن الحسين البَسْطامي / .

/ ظ٨٠ /

وفي سنة ٤٠٩ تُوفِّيَ : أبو الحسين بن المُتَيَّم ، وابن الصَّلْت الأَهْوازي ، وعبد اللَّه بن يوسف الأَصْبَهاني ، وعبد الغني الحافظ .

وفي سنة ٤١٠ تُوفِّيَ : ابن مَرْدَوَيْه ، وأبو عُمر بن مَهْدي ، وعبد الرحمن بن محمد بن بَالَوَيْه ، وابن مَحْمِش .

وفي سنة ٤١١ تُوفِّيَ : أبو نصر بن حَسْنُون ، وعليّ بن أحمد الخُزَاعِي البَلْخِي .

وفي سنة ٤١٢ تُوفِّيَ : المَالِيني ، وعبدُ الجبار الجَرَّاحي ، ومحمد بن أحمد غُنجار[1] ، وابن رَزْقَوَيْه[2] ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي ، ومُنِير بن أحمد بـ « مصر » .

وفي سنة ٤١٣ تُوفِّيَ : عليّ بن هِلال بن البَوَّاب ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجَارُودي ، والشيخُ المُفِيدُ بن المُعَلِّم(١) .

---

(١) محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشيعي . « السِّير » ١٧ / ٣٢٤ .

---

[1] في الأصل ، هـ : عنجار . تصحيف . والمثبت من م هو الموافق لما في« السِّيَر » 17/ 304 .

[2] في الأصل : زرقويه . تصحيف . والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في« السِّيَر » 17/ 258 .

وفي سنة ٤١٤ تُوفِّيَ : تَمَّام(١) ، والغَضَائِري ، والقاضي عبد الجبار ، وأبو الحسن بن جَهْضَم ، وعليّ بن مِيلَةَ[1] ، وأبو عُمر الهاشمي ، وأبو سعيد النقاش ، وهِلال الحَفَّار ، ويحيى المُزَكِّي .

وفي سنة ٤١٥ تُوفِّيَ : أبو الحسن أحمد بن محمد المَحَامِلي ، وأبو العباس بن الحَاج ، وأبو الحسين العِيسَوِي ، وأبو الحُسَيْن بن بِشْران ، وأبو الحُسَيْن بن الفضل القَطَّان .

وفي سنة ٤١٦ تُوفِّيَ : أبو محمد بن النَّحَّاس ، وأبو الحَسَن التِّهَامِي ، وأبو عبد اللّٰه / بن الحَذَّاء القُرطبي . / و٨١ /

وفي سنة ٤١٧ تُوفِّيَ : أبو بكر عبد اللّٰه بن أحمد المَرْوَزِي القَفَّال ، وعبد اللّٰه بن يحيى السُّكَّرِي ، والحَمَّامِي ، وأبو حازِم العَبْدَوِي[2] ، وعمر بن أحمد العُكْبَرِي[3] ، وأبو نصر بن الجُنْدِي .

وفي سنة ٤١٨ تُوفِّيَ : أبو إسحاق الإسفرايِيني ، وأبو الحسين عبد الوهاب المَيْدَاني ، وهبةُ اللّٰه اللالكائي[4] .

وفي سنة ٤١٩ تُوفِّيَ : أبو الحسين بن العَالي ، وعليّ بن أحمد بن

(١) محمد بن الحسين بن محمد السُّلمي . « السِّير » ١٧ / ٣٢٤ .

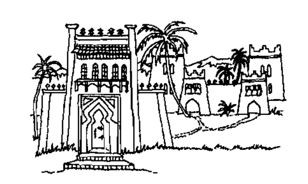
[1] في جميع النسخ : مسلمة . تحريف . والتصويب من « السِّيَر » 17/ 297 .
[2] يُنظر : « الأنساب » 8/ 354 :
[3] في جميع النسخ : العسكري . تحريف . والتصويب من « السِّيَر » 17/ 360 . ويُنظر : « تبصير المنتبه » 2/ 1017 ، و « وفيات الأعيان » 3/ 101 .
[4] في جميع النسخ : الألكائي . تصحيف . والتصويب من « السِّيَر » 17/ 419 . ويُنظر : « اللباب » 3/ 401 .

داود الرَّزَّاز ، وأبو بكر الذَّكْوَاني ، ومحمد بن الفَخَّار القُرطبي ، وأبو الحسين بن مَخْلَد .

وفي سنة ٤٢٠ تُوفِّيَ : أحمد بن طلحة المُنَقِّى[1] ، وأبو محمد بن أبي نصر ، ومحمد بن عُبيد اللَّه المُسَبِّحِي الأمير .

وفي سنة ٤٢١ تُوفِّيَ : الحِيرِي ، وإسماعيل بن يَنَال ، ومحمد بن مُوسَى الصيرفي ، والسلطان محمود بن سُبُكْتَكِين ، وأبو عُمَر بن دَرَّاج القَسْطَلي .

وفي سنة ٤٢٢ تُوفِّيَ : القاضي عبد الوهاب المالكي ، وعليّ بن محمد الطِّرَازِي ، وعليّ بن عَبْد كُوَيْه ، ويحيى بن عَمَّار الواعظ .



[1] في جميع النسخ : المتقي . تصحيف . والتصويب من « السِّيَر » 17/477 .

٢٦
القائم بأمر الله

(**وَقَفَاهُ نَجْلُهُ « الْقَائِمُ »**) هو أمير المؤمنين أبو جعفر عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المقتدر باللَّه بن أحمد المُعْتَضِد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه / بن محمد المعتصِم بالله[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

/ ظ٨١ /

أمه

أمه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : بَدْرُ الدُّجَي . وقيل : قَطْرُ النَّدَى . رُومية ، أدركتْ خلافَته[٢] .

من صفته

من صفته : أبيض ، طويل ، نَحِيفُ الجسم ، أشهلُ العينين[٣] .

(**انْقُلاَ بَدَا مُدَّةً أُخْرَىٰ وَقَدْ حَازَ**) هذا رمز مدة وَلايته .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ القضاعي » ص ٥٥١-٥٥٣ ، و « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٧ ، و « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٧ - ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٥٥ - ١٦٥٧ و « الإنباء » ص ١٨٨ - ٢٠٠ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٨٨ - ٥٩٢ ، و « الكامل » ٩/ ١٥٦ ، ١٠ / ٣٥ ، و « النبراس » ص ١٣٦ - ١٤٣ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٣ - ٢٧٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٤ - ٢٦٧ ، و « تاريخ الإسلام » ١٠ / ٢٤٥ - ، و « السِّير » ١٥ / ١٣٨ - ١٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٣٩ - ٢٤١، و « البداية والنهاية » ١٥ / ٦٣٦ - ٦٣٧ ، ١٦ / ٤٧ - ٤٩ ، و « مآثر الأناقة » ١ / ٣٣٤ - ٣٥٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤١٧ - ٤٢٣ . ويُنْظر : « الخليفة القادر بالله العباسي وسياسته الداخلية والخارجية » لحسن عبد اللطيف .

(٢) « تاريخ القضاعي » ص ٥٥١ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٥٥ وعنده « جارية كوفية » ، و « السِّير » ١٥ / ١٣٨ ، و في « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٧ : « قطر الندى أرمينية ، أدركت خلافته ، وماتت في رجب من سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة » .

(٣) في « الكامل » ٩/ ١٥٦ : « كان جميلًا ، مليح الوجه ، مُشْرَبًا حُمْرة ، حسن الجسم » ، ويُنظر : « السِّير » ١٥ / ١٣٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤١٧ .

فالألف بأحد ، والباء باثنين ، والميم بأربعين ، والألف بأحَد ، فذلك[1] أربعة وأربعون ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية .

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر ، وهذا شيءٌ لم يتفقْ لمن قبله(١) .

قدر ولايته

ومدة وَلايته وولاية أبيه : ست وثمانون سنة إلا أيّامًا(٢) .

لكن في أيامه خرج الأمرُ من يد بني العباس سنة إلا أحد عشر يومًا، ذلك أنه دخل البَسَاسِيري(٣) ـ واسمه أرسلان[2] ـ بغداد يوم الأحد ثامن من ذي القعدة سنة خمسين وأربع مئة ، وقَطَعَ الدعوةَ منها لبني العباس في يوم الجمعة رابع ذي الحجة منها ، وخطب للمستنصِر صاحب مصر الفاطمي الدَّعِيِّ ، وأخرج القائم بأمر اللَّه من داره إلى « الحديثة » يوم الأربعاء تاسع ذي الحجة منها ، وبقي محبوسًا إلى أن عاد إلى داره في يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة على يد السلطان طغرلبك بن سلجق ، وقَتَلَ البَسَاسِيري في العشر الأول من ذي / و٨٢ /

(١) قاله في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٧ .وزاد في « بلغة الظرفاء » : « ويومين » .

(٢) في « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٧ : « ومدة خلافته وخلافة أبيه القادر بقدر مدة جميع خلفاء بني أمية ؛ لأنها خمس وثمانون سنة » .

(٣) البَسَاسِيري : نسبة إلى بسا ، وهي بلدة بفارس . قُتل سنة ٤٥١ هـ بعد أن استولى على بغداد وحكمها باسم الخليفة الفاطمي آنذاك . يُنظر : « الأنساب » ٢ / ٢٠٣ ، وترجمته في « وفيات الأعيان » ١ / ١٩٢ ـ ١٩٣ .

[1] في الأصل : فصار ذلك أربعة وأربعون . ولا تستقيم نحويًّا ، والمثبت من م ، هـ .

[2] في هـ : رَسْلان . تحريف

الحجة من السنة المذكورة ، وطِيفَ برأسه بـ « بغداد » في خامس عشر ذي الحجة من السنة ، وعُلِّقَ(١) .

(**وَقْتُهُ عُـلًا**) هذا رمز مُدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمْرِه : سبعون سنة(٢) .

الإشارة لمـدحه

وفي الرمز الأول والثاني إشارة إلى : طول مدته ، ومَدْحِه(٣) .

(**وَلَهُ إِذْ جَـاءَ أَمْرٌ تَـكَمَّلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**سِـنِينَ بَـدَا**) فالواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والجيم بثلاثة ، والألف بأحد ، والتاء بأربع مئة ، والسين بستين ، والباء باثنين ، فصار ذلك أربع مئة وسبعة وستين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **توفي سنة** : سبع وستين وأربع مئة ، وكان ذلك لاثنتي عشرة ليلة[1] خلت من شعبان منها(٤) .

(١) يُنظر :التفاصيل في : « تأريخ مدينة السلام » ١١ / ٤٨ - ٥٢ ، وفيه : « وعُلِّق إزاء دار الخليفة » .

(٢) في « الإنباء » ص ١٨٨ : « » ، وفي « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٤ : « وكان عمره خمسًا وسبعين سنة ، وتسعة أشهر » . وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٥٥ : « وهو ابن ثمان وسبعون سنة »

(٣) وَصَفَهُ الذهبي بأنه : « قوي ، دينًا ، ورعًا ، متصدقًا ، له يد في الكتابة والأدب ، وفيه عدل وسماحة » « السِّير » ١٥ / ١٣٨ .

(٤) في « السِّير » ١٥ / ١٤١ : « في ثالث عشر شعبان » ، ويُنظر : « الكامل » ١٠ / ٣٥ . وهو آخر ما انتهى إليه القضاعي في تاريخه ص ٥٥١ ، ٥٥٢ ، وكذا ابن حزم في « أسماء الخلفاء والولاة » ٢ / ١٥٧ .

[1] سقطت من الأصل . وهي مثبتة في م . وفي هـ : لاثني عشر ليلة . خطأ .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٤٢٣ تُوفِّي : أبو القاسم الحُرْفِي ، ومنصور الكَاغَدِي .

وفي سنة ٤٢٤ تُوفِّيَ : محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتَاني[1] .

وفي سنة ٤٢٥ تُوفِّيَ : البَرْقَاني ، وأبو عليّ بن شاذان ، وعبد الرحمن بن شُبَانَة[2] .

وفي سنة ٤٢٦ تُوفِّيَ : أبو محمد بن الشَّقَّاق القرطبي .

وفي سنة ٤٢٧ تُوفِّيَ : أبو إسحاق الثعلبي ، وحمزة السهمي .

ظ٨٢ /

وفي سنة ٤٢٨ تُوفِّيَ : أحمد بن علي بن مَنْجُوَيْه الحافظ / ، وابن سينا ، والقُدُوري الحَنفي ، وعثمان بن دُوسْت ، والشريف أبو عليّ بن أبي موسى الحنبلي ، وابن بَاكُويَه ، ومهيار الشاعر .

وفي سنة ٤٢٩ تُوفِّيَ : أبو عُمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبو يعقوب القَرَّاب ، ويونس بن عبد اللّٰه بن مُغيث .

وفي سنة ٤٣٠ تُوفِّيَ : أبو نُعَيْم في المُحَرَّم ، وإسماعيل بن أحمد الحِيرِي ، وأبو زيد الدَّبُّوسِي الحَنفي ببُخارَى ، وأبو القاسم بن بشران ، وأبو منصور الثعالبي الأديب ، وأبو الحَسَن الحَوْفي ، وأبو عِمْران الفارِسي .

---

[1] في الأصل : الأزدستاني . وفي م ، هـ : الأودستاني . تحريف . والتصويب من « السِّيَر » 17/ 428 .

[2] في الأصل ، هـ : شبابة . تصحيف ، والمثبت من م هو الموافق لما في « السِّيَر » 17/ 432 .

وفي سنة ٤٣١ تُوفِّيَ : بُشْرَىٰ الفاتني ، وعبد الرحمن بن الطُّبَيْز ، وأبو العَلاء الواسطي ، ومحمد بن عَوْف المُزَني ، والمُسَدَّد الأُمْلُوكِي ، وابنُ نَظِيف .

وفي سنة ٤٣٢ تُوفِّيَ : جعفر المستغفري ، وأبو حَسَّان المُزَكِّي ، ومحمد ابن عُمر بن بُكَيْر .

وفي سنة ٤٣٣ تُوفِّيَ : أبو نَصْر بن الكَسَّار ، وأبو الحُسَين بن فاذشاه ، وعبد الرحمن بن حَمْدَان النَّصْرُوبي[1] ، وأبو عثمان سعيد بن العباس ، وأبو القاسم الزيدي ، وأبو الحسن بن السِّمْسَار ، وأبو القاسم محمد بن عَبَّاد قاضي « إشبيلية » ومَلِكُها .

وفي سنة ٤٣٤ تُوفِّيَ : أبو ذَرّ الهَرَوِي .

وفي سنة ٤٣٥ توفي أبو الحزم جَهْوَر صاحب قرطبة ، وجلال الدولة بن بُوَيْه ، ومحمد بن جعفر المِيمَاسِي .

وفي سنة / ٤٣٦ تُوفِّيَ : الشريف المرتضى ، وأبو الحسين البصري شيخا البدعة ، والصيمري الحَنفي . / ٨٣و

وفي سنة ٤٣٧ تُوفِّيَ : مَكِّي القَيْسِي .

وفي سنة ٤٣٨ تُوفِّيَ : أبو محمد الجُوَيْني .

وفي سنة ٤٣٩ تُوفِّيَ : الحَسَن بن محمد الخَلَّال ، وأبو الفرج الطَّنَاجِيري .

---

[1] في جميع النسخ : النضروي . تصحيف . والتصويب من « السِّيَر » 17/ 553 ، « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 181 .

وفي سنة ٤٤٠ تُوفِّيَ : عُبيد اللَّه بن عُمَر بن شَاهِين ، وعليّ بن ربيعة بمصر ، وأبو ذَرّ الصالحَاني ، وابن ريذَة ، وابن غَيْلان ، وأبو منصور السَّوَّاق ، والكَارزِيني مُقرئ مكة ، شَرَّفَها اللَّهُ تعالىٰ .

وفي سنة ٤٤١ تُوفِّيَ : أبو عليّ أحمد بن أبي نَصْر ، والعَتِيقي(١) ، وأبو القاسم الأفليلي اللغوي ، وعليّ بن حِمِّصَة ، ومحمد بن أحمد السعدي ، ومحمد بن عليّ الصُّوري .

وفي سنة ٤٤٢ تُوفِّيَ : أبو الحسن القزويني الزاهد ، وأبو طاهر محمد بن عليّ بن العَلَّاف .

وفي سنة ٤٤٣ تُوفِّيَ : عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكْوَاني ، وأبو القاسم عليّ بن محمد الفارسي ، ومحمد بن عبد السلام بن سَعْدان ، وأبو الحَسَن بن صَخْر .

وفي سنة ٤٤٤ تُوفِّيَ : أبو غانم الكُراعي ، وأبو عليّ بن المُذْهِب ، ورشاء بن نظيف[1] ، وأبو نصر السِّجْزِي ، وعبد العزيز بن علي الأَزَجِي ، وأبو عمرو الداني[2] ، وأبو الفتح ناصر العُمَرِي .

وفي سنة ٤٤٥ تُوفِّيَ : أبو / إسحاق البرمكي ، وأبو سَعْدٍ السَّمَّان ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم ، ومحمد بن عليّ بن عبد الرحمن العَلَوي . ٨٣ظ /

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي ، أبو الحسن المُجَهِّز السَّفَّار .« السِّير » ٦٠٢/٧ ـ ٦٠٣ .

[1] في الأصل ، هـ : نضيف . والمثبت من م هو الموافق لما في « العبر » 3/ 206 .

[2] في هـ : وأبو عمر ، والداني . تصحيف بسبب قرب الحروف وبعدها .

وفي سنة ٤٤٦ تُوفِّيَ : أبو عليّ الأهوازي ، وأبو يَعْلَىٰ الخَلِيلي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نَصْر ، والنَّاطِفِي الحنفي .

وفي سنة ٤٤٧ تُوفِّيَ : حَكَمُ بنُ محمد الجُذَامي ، وسُلَيْم الرازي ، وأبو القاسم التنوخيّ ، وابنُ سِلْوان .

وفي سنة ٤٤٨ تُوفِّيَ : عبدُ اللَّه بنُ الوليد بمصر ، وعبدُ الغافر الفارِسي ، وعليّ بن إبراهيم الباقِلاني ، وأبو حَفْص بن مسرور ، ومحمد ابن الحسين الطَّفّال ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن بِشْران .

وفي سنة ٤٤٩ تُوفِّيَ : أبو العَلاء المَعَرِّي ، وأبو مسعود البَجَلِي ، وأبو عثمان الصَّابوني .

وفي سنة ٤٥٠ تُوفِّيَ : أبو الطيب الطبري ، وأبو الفتح بن شيطا ، وأقضى القُضَاة الماوردي ، وعلي بن بقا ، وأبو عبد اللَّه الوَنِّي الفَرَضِي ، ورئيس الرؤساء ابن المسلمة الوزير قُتِلَ .

وفي سنة ٤٥١ تُوفِّيَ : [1- قُتِلَ البَسَاسِيرِي أَرسِلَان -1] ، أبو طالب العُشَارِي ، وإبراهيم بن يَنَال ، وجَغْرِيبَك المَلِك ، وأبو عثمان البَحِيرِي ، وعبد اللَّه بن شَبِيب الضَّبِّيّ .

وفي سنة ٤٥٢ تُوفِّيَ : أبو الفضل بن عمرو بن المالِكي ، ومحمد بن أحمد القزويني .

---

[1] سقطت من الأصل ، وهي في م ، هـ . وفي « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 187 : « البساسيري قُتِل » .

وفي سنة ٤٥٣ تُوفِّيَ : ابن نفيس المقرئ ، وأبو القاسم السميساطي ، وعليّ / بن رضوان الطبيب ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي[1] . ٨٤/و

وفي سنة ٤٥٤ تُوفِّيَ : أبو سعد بن أبي شَمْس ، والجوهري ، والقُضَاعي ، وعبد الرحمن بن أحمد الرازي .

وفي سنة ٤٥٥ تُوفِّيَ : أحمد بن محمود الثقفي ، وإبراهيم سِبْطُ بَحْرُويَه ، وأبو يعليٰ الصابوني ، والسلطان طُغْرُلْبَك .

وفي سنة ٤٥٦ تُوفِّيَ : عبد العزيز النَّخْشَبِي ، وعبد الواحد بن بَرْهَان ، وأبو محمد بن حَزْم ، وأبو الحسين بن النَّرْسِي ، وأبو سعيد محمد بن علي الخَشَّاب ، وعبد الملك الكُنْدُرِي ، والحلواني الحنفي .

وفي سنة ٤٥٧ تُوفِّيَ : سعيد العَيَّار .

وفي سنة ٤٥٨ تُوفِّيَ : البيهقي ، وعبد الرزاق بن شَمَة ، وعليّ بن سِيدَه اللغوي ، والقاضي أبو يَعْليٰ .

وفي سنة ٤٥٩ تُوفِّيَ : أحمد بن منصور المغربي ، وأبو القاسم الحِنَّائي ، وأبو مسلم بن مِهْرَبْزُد .

وفي سنة ٤٦٠ تُوفِّيَ : الباطرْقاني ، وعبدُ الدائِم الهِلالي .

وفي سنة ٤٦١ تُوفِّي : أبو القاسم بن فوزان الفقيه ، وعبد الرحيم بن أحمد البخاري ، ومحمد بن مكي المصري ، ونصر بن عبد العزيز

---

[1] في جميع النسخ : الكنجرودي ، والمثبت من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 188 ، و « السِّيَر » 18/ 101 .

الشيرازي .

وفي سنة ٤٦٢ تُوفِّيَ : القاضي حسين[١] ، وأبو سَهْل بن بشران اللغوي ، ومحمد بن عَتَّاب القرطبي / .

/ ظ٨٤

وفي سنة ٤٦٣ تُوفِّيَ : أبو حامد الأزهري ، والخطيب ، وأبو الوليد بن زيدون الشاعر ، وحَسَّان المَنِيعي ، وعبد الواحد المَلِيحي ، وكَرِيمَة ، وأبو الغنائم الدَّجَاجي ، وابنُ عبدِ البَرِّ ، ومحمد بن وِشَاح الزَّيْنَبِي .

وفي سنة ٤٦٤ تُوفِّيَ : جابر بن ياسين ، والمعتضِد صاحب إشبيلية .

وفي سنة ٤٦٥ تُوفِّيَ : السلطان أرسلان بن جَغْرِيبَك ، وأبو الغنائم ابن المأمون ، وأبو القاسم القُشَيْرِي ، وابن المسلمة أبو جعفر ، وصُرَّ دُرّ الشاعر ، وابنُ المهتدي بالله أبو الحسين ، وهَنَّاد النَّسَفِي ، وأبو القاسم الهُذَلي .

وفي سنة ٤٦٦ تُوفِّيَ : أبو سَهْل الحَفْصِي ، وعبدُ العزيز الكَتَّاني ، ويعقوبُ الصيرفي .



(١) القاضي حسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي المروزي الشافعي . « السِّير » ١٨ / ٢٦٠ .

٢٧
المقتدي بأمر اللَّه

[٧٣] ص : سِـنِينَ بَـدَا وَابْنُ ابْنِهِ « الْمُقْتَدِي » يَـلِيـ
ـهِ طَـيِّبُ وَقْتٍ حَـازَ وَصْفًا لَـقَدْ حَـلَا

ش : (سِـنِينَ بَـدَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَابْنُ ابْنِهِ « المُقْتَدِي ») هو أمير المؤمنين أبو القاسم عبد اللَّه عُدة الدين المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد المُلَقَّب ذخيرة الدِّين بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدر باللَّه ابن أحمدِ المُعْتَضد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم بالله(١) .

أمـه

/ و٨٥ / أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ . يُقال / لها : شراب ، أرمينية . وقيل : إن اسم أُمِّه قُرَّةُ العين(٢) .

---

(١) ترجمته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٠ - ١٦٦١ ، و « الإنباء » ص ٢٠١ - ٢٠٥ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٣ - ٥٩٤ ، و « الكامل » ٨ / ١٢٠ - ١٢١ ، ١٧٠ ، و « النبراس » ص ١٤٤ - ١٤٥ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٥ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٦٨ - ٢٧٠ ، و « تاريخ الإسلام » ١٠ / ٥٧٨ - ٥٧٩ ، و « السِّير » ١٨ / ٣١٨ - ٣٢٤ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٦٧ - ٤٦٩ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٩ - ٥٠ ، ١٤٠ - ١٤١ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ١ - ١١ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢١١ - ٢١٢ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٢٦ - ٤٣١ .

(٢) في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٠ « اسمها نجية » ، وفي « الإنباء » ص ٢٠١ ، وفي « الكامل » ٨ / ١٧٠ ، و « خلاصة الذهب » ٢٦٨ ، وفي « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٩ : « اسمها ارجوانَ ، وتُدعى : قُرّة العين » ، وزاد ص ١٦ / ١٤١ : « أرمينية » ، وفي « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٦٧ : « قال ابن النجار : اسمها علم » ، وزاد في « مآثر الأناقة » : « وعمّرت طويلاً حتى أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد » .

من صفته

من صفته : أبيض ، أَشْهَل ، قصير(١) .

(**يَلِيهِ طَيِّبُ وَقْتٍ حَازَ**) هذا رمز مدة وَلايته : الياء بعشرة ، والطاء بتسعة ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : تسع عشرة سنة وثمانية أشهر(٢) .

وفي الرمز إشارة إلى : طِيب دَوْلته ، وحُسْنِها ، فإنه عُمِّرَتْ مَحَالُّ كثيرة من « بغداد » في أيَّامه ، ونُفِيَ عنها المُغَنِّيَاتُ وأربابُ الملاهي ، وكان غيورًا على حريم الناس ، أمَّارًا بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر(٣) .

(**وَصْفًا لَقَدْ حَلَا**) هذا رمز مُدَّة عمره ، فالواو فصل ، واللام بثلاثين ، والحاء بثمانية .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثمان وثلاثون سنة(٤) .

---

(١) يُنْظر صفته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦١ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ١٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٦٩ .

(٢) في « مآثر الأناقة » ١ / ٢ : « سبع عشر سنة وثمانية أشهر » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ ١٠ : « تسعة عشر سنة وأشهر . وقيل : إلا شهر » ، وفي « الكامل » ٨ / ١٧ : « وثمانية أشهر إلا يومين » وكذا في « النبراس » ص١٤٥ وفيه « وقيل : وخمسة أشهر ، وفي « بلغة الظرفاء » ٢٧٥ : « وخمسة أشهر ويومين » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ، و « السِّيَر » ١٨ / ٣٢٣ : « خلافته عشرين سنة » ، وزاد في « البداية والنهاية » ١٦ / ١٤١ : « وثمانية شهور ، وتسعة أيام » ، أما « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٤٦٩ : « وأشهرا » .

(٣) مُقْتَبَس من « البداية والنهاية » ١٦ / ١٤١ .

(٤) في « النبراس » ص ١٤٥ : « وعمره ثلاث وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام » ، وفي « السِّير » ١٨ / ٣٢٣ : « توفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦١ : « وله خمسون » .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه ، تَغَمَّده اللَّه برحمته[١] .

الإشارة لمدحه

[٧٤] ص : وَقَدْ تَـمَّ دَهْرٌ جَـاءَ فِـيـهِ وَبَعْدَهُ ابْـ
ـنُهُ أَحْمَدُ « الْمُسْتَظْهِرُ » الَّذِ كُـمِّلَا

[٧٥] ص : بِـعَـزْمٍ جَـلِـيـلٍ وَافِرٍ بَـانَ وَهْـوَ مُـذْ
بَـدَا وَقْتُهُ قَـدْ شَـاعَ فَـضْلٌ لَـهُ انْجَلَىٰ

ش : (وَقَدْ تَـمَّ دَهْرٌ جَـاءَ فِـيهِ) هذا رمز سنة وفاة المُقْتَدِي بأمر اللَّه ، فالواو فَصْلٌ ، والتاء بأربع مئة ، والدال بأربعة ، والجيم بثلاثة ، والفاء بثمانين ، فذلك أربع مئة وسبعة وثمانون .

سنة وفاته و مدفنه

فَعُلِمَ أَنَّه توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وكان ذلك في المُحَرَّم[٢] منها بـ « بغداد » . وَدُفِنَ بها[٣] / .

/ ٨٥ظ /

---

(١) قال الذهبي : « وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة ، وافرة الحُرْمة ، بخلاف من تَقدَّمه وكان ديِّنًا ، قوي النَّفس ، عالي الهِّمة . « تاريخ الإسلام » ١٠ / ٥٧٩ .

(٢) في « الكامل » ٨ / ١٧٠ ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٦٩ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ١ : « توفي في ليلة السبت خامس عشر المُحَرَّم من سنة سبع وثمانين وأربعمائة فجأة » . ويُنْظر : « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٥ . وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦١ فقال : « توفي على رأس خمسمائة » ، أما سبب موته ففي « مآثر الأناقة » ٢ / ١ : « يقال : إن شمس النهار القهرمانة سمَّته » . وقال ابن الجوزي : « وفي سنة ٤٨٧ هـ توفي المقتدي - وكان أصحّ ما كان - بينما هو جالس قال القهرمانة : من هؤلاء الأشخاص الذين دخلوا علينا بلا إذن ؟ فالتفتت فلم تر أحدًا فسقط إلى الأرض ميتًا » « شذور العقود » ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) في « خلاصة الذهب » ص ٢٦٩ : « دُفن بدار الخلافة ، ثم نُقل إلى قرية الرُّصافة فدُفن بها » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ص ١٦٦١ : « توفي بسُرّ مَن رأى ، وصلَّى عليه ابنه أحمد ولي عهده ، ودفن بها ليلاً ، وأُخْفِر قبره » .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه أيضًا[١] .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٤٦٧ تُوفِّيَ : أبو الحسن الدَّاوودي ، وأبو الحسين علي البَاخْرزي ، وأبو بكر محمد بن علي الخياط .

وفي سنة ٤٦٨ تُوفِّيَ : أبو علي غُلام الهراس ، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي التاجر ، والمُفَسِّر الواحديّ ، وعلي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك ، وأبو القاسم يوسف المَهْرَوَانِي .

وفي سنة ٤٦٩ تُوفِّيَ : حاتم بن محمد القرطبي ، وابن هَزَارْمَرْد .

وفي سنة ٤٧٠ تُوفِّيَ : أبو صالح المؤذن ، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وأبو نصر بن طَلَّاب ، وأبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي ، وعبد الرحمن بن مَنْدَه .

وفي سنة ٤٧١ تُوفِّيَ : أَتْسِز الخُوَارَزمي صاحب دمشق ، وسعد الزِّنْجاني ، وأبو علي الوَخْشي ، وأبو علي بن البَنّاء ، وأبو منصور عبد الباقي العَطَّار ، وأبو القاسم عبد العزيز الأنماطي ، وعبد القاهر الجُرْجَانِي ، وأبو عاصم الفُضَيْلي ، وأبو الخير محمد بن أبي عمران المَرْوزي .

وفي سنة ٤٧٢ تُوفِّيَ : الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، وَهَّياج الحِطيني .

(١) قال ابن الأثير : « كانت أيامه كثيرة الخير ، واسعة الرزق ، وعُظِّمت الخلافة أكثر مما كان قبله » « الكامل » ٨ / ١٧٠ .

في سنة ٤٧٣ تُوفِّيَ : الفضل بن المُحِبّ ، وأبو الفتيان بن حَبُّوش الشاعر .

وفي سنة ٤٧٤ تُوفِّيَ : أبو الوليد الباجي ، وأبو القاسم بن البُسْري ، ومحمد / بن يحيى المُزَكّي ، والأقطع شارح « القدوري »(١) . / و٨٦ /

وفي سنة ٤٧٥ تُوفِّيَ : عبد الوهاب بن مَنْدَه ، والمُطَهّر البُزَاني[1] ، ومحمد بن أحمد السِّمْسَار .

وفي سنة ٤٧٦ تُوفِّيَ : أبو إسحاق الشِّيرازي ، وأبو طاهر بن أبي الصَّقْر ، ومحمد بن شُرَيْح الرُّعَيْني ، وأبو حكيم الخَبْري .

وفي سنة ٤٧٧ تُوفِّيَ : إسماعيل بن مسعدة ، وبِيبَى(٢) ، وكُلار ، وأبو نصر بن الصَّبّاغ ، وأبو علي الفضل الفَارَمذي ، ومنصور السِّجْزِي .

وفي سنة ٤٧٨ تُوفِّيَ : أبو العباس بن دِلْهَاث ، وأبو سعد المُتَوَلّي ، وأبو مِعْشَر الطَّبري ، وإمام الحَرَمين أبو المعالي ، وأبو علي بن الوليد المعتزلي ، وقاضي القضاة أبو عبد اللّه الدّامغاني .

---

(١) الأَقْطَع : هو أحمد بن محمد بن محمد ، أبو نصر ، وينظر ترجمته في الوفي بالوفيات ١١٨/٨ ، ذكر في الجواهر المضيئة » ٢٤٧/١ أنه تفقه على الإمام القددوري الحنفي المشهور ، وشرح مختصره في الفقه الحنفي ومختصر المشهور نفع الله به خلقًا لا يحصون » وكشف الظنون ١٦٢٧/٢ ، ١٦٣١ .

(٢) أم الفضل ، وأم عِزّي بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهِرْثِمِيَّة الهروية . « السِّيَر » ١٨ / ٤٠٣ .

---

[1] في الأصل ، هـ : البراني . تصحيف ، والمثبت من م هو الموافق لما في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 196 ، و « السِّيَر » 18/ 549 .

وفي سنة ٤٧٩ تُوفِّيَ : إسماعيل بن زاهر النَّوْقاني ، وطاهر الشَّحّامي ، وأبو علي التُّسْتَرِي ، ومحمد بن عبيد اللَّه الصرام ، وأبو نصر الزينبي .

وفي سنة ٤٨٠ تُوفِّيَ : المرتضى محمد بن محمد بن زيد الحُسَيْني ، وفاطمة بنت الدَّقاق .

وفي سنة ٤٨١ تُوفِّيَ : إبراهيم بن محمد الطَّيَّان ، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الصابوني(١) ، وعثمان المَحْمِي ، وأبو بكر بن ماجه .

وفي سنة ٤٨٢ تُوفِّيَ : أبو حامد الشُّجاعي ، وأبو إسحاق / الحَبّال ، وأبو منصور بن شَكْرُويه ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسي . / ظ٨٦ /

وفي سنة ٤٨٣ تُوفِّيَ : عاصم بن الحسن ، وأبو نصر التِّرْياقي ، ومحمد ابن إسماعيل التَّفْليسي ، وأبو نصر محمد بن سهل السَّرّاج ، وأبو الغنائم بن أبي عثمان ، والوزير فخر الدولة بن جَهِير .

وفي سنة ٤٨٤ تُوفِّيَ : أحمد بن عبد الرحمن الذَّكْواني ، وأبو الحسن طاهر بن مُفَوِّز ، وعبد الملك بن شَغَبَة[1] البصري .

---

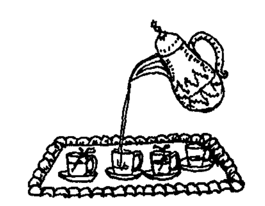
(١) شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل الصابوني . « السِّير » ١٨ / ٤٢ ، وتقدم عند المُصَنِّف في وفيات ٤٤٩ هـ . وفي « الإعلام بوفيات الأعلام » للذهبي ذكره بقوله : « وشيخ الإسلام أبو إسماعيل » هكذا . فنقلها ابن أبي العز وأضاف إليها كلمة « الصَّابوني » وهذا وهم !! فالمقصود هنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي وليس الصابوني . ويُنْظر « السِّير » ١٨ / ٥٠٣ .

---

[1] في جميع النسخ : شعبة . تصحيف ، والتصويب من : « السِّيَر » 19/ 50 ، و « الإكمال » 5/ 64 ، و « تبصير المنتبه » 2/ 782 .

وفي سنة ٤٨٥ تُوفِّيَ : نظام المُلْك ، وأبو بكر محمد بن علي الشَّاشي الفقيه بـ « هراة » ، ومالك البَانِياسي ، والسلطان مَلِك شاه .

وفي سنة ٤٨٦ تُوفِّيَ : حَمْد الحَدّاد ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، والشيخ أبو الفرج الحَنْبَلي ، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهَكَّاري ، وعلي بن محمد بن محمد الأَنْباري ، وموسى بن عمران النيسابوري ، وهبة اللَّه بن عبد الوارث الشِّيرازي .



٢٨
المستظهر بالله

(**وَبَعدَه ابنُهُ أَحْمَدُ « المُسْتَظْهِرُ »**) هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المقتدر باللَّه ابن أحمد المُعْتَضِد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على اللَّه[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

أمـه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : تُرِّكية ، وهي أَرْمينية [٢] .

من صـفـته

من صفته : طويل أبيض / أَشْقَر ، أَزْرق[٣] .

/ و٨٧ /

كـاتبه

كاتبه : عميدُ الدولة ، وأبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير ، ثم أخوه الزعيم أبو القاسم عليّ[٤] .

(**الَّذِ كُـمِّلَا بِـعَزْمٍ جَـلِيلٍ وَافِرٍ بَـانَ**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والباء باثنين ، والجيم بثلاثة ، فصار

---

(١) ترجمته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٢٢ - ١٦٦٣ ، و« الإنباء » ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٤ - ٥٩٦ ، و « الكامل » ١٠ / ١٧٠ ، ٢٨١ ، و« النبراس » ص ١٤٥ ، و« بلغة الظرفاء » ص ٢٧٦ ، و« خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، و« تاريخ الإسلام » ١١ / ١٨٥ - ١٨٦ ، و« السِّير » ١٩ / ٣٩٦ - ٤١٢ ، و« البداية والنهاية » ١٦ / ١٤١ - ١٤٢ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ١١ - ٢٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢١٣ - ٢١٥ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٢٦ - ٤٣١ .

(٢) كذا في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ظ١٠ ، وفي « الإنباء » ص ٢٠٦ ، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٢ : « أمُّه جارية مصرية اسمها طيف الخيال » . وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٠ : « أمُّ ولد اسمها كلبهار » .

(٣) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٠ : « كان جميلاً ، أبيض ، مُشْرب حمرة ، تام الطول ، لطيف المحاسن ، وقال ابن العمراني : « ولم يُر في زمانه أَصْبح وجهًا منه » « الإنباء » ص ٢٠٦ .

(٤) يُنظر : « تاريخ الإسلام » ١١ / ١٨٥ ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٧١ .

ذلك ستة وعشرين ، والواو فَصْلٌ ، والباء باثنين .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : ست وعشرون سنة وشهران(١) .

الإشارة لمدحه

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه ؛ فإنه كان قد ضَبَط أمرَ الخلافةِ ضَبْطًا حَسَنًا ، وكان مُسَارِعًا إلى الخيرات(٢) .

و (**الَّذِ**) بكسر الذّال لغة في الّذِي(٣) .

(**وَهْوَ مُذْ بَـدَا**) هذا رمز مُدَّة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والباء باثنين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة عمره** : اثنتان وأربعون سنة(٤) .

(**وَقْتُهُ قَـدْ شَـاعَ فَـضْلٌ لَـهُ انْجَلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام

(١) في « الاكتفاء » ٣ / ١٦٦٣ : « ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر » ، وفي « الكامل » ٨ / ٤٨١ : « أربعًا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا » ، وفي « الإنباء » ص ٢٠٩ : « خمسًا وعشرين سنة » ، وزاد في « النبراس » ص ١٤٥ : « وأشهرًا » .

(٢) قال ابن الأثير : « كان رضي الله عنه لين الجانب ، كريم الأخلاق ، يحب اصطناع الناس ، ويفعل الخير ، ويسارع إلى أعمال البر والمثوبات ، مشكور المساعي لايرد مكرمة تطلب منه .. وكانت أيامه أيام سرور الرعية ، فكأنها من حُسنها أعياد » « الكامل » ٨ / ٢٨١٠ ، ويُنْظر : « البداية والنهاية » ١٦ / ٢٣٦ .

(٣) وأيضًا : « الَّذْ » بسكون الذال لغة في الَّذي كما في « حاشية الخضري على ابن عقيل » ١ / ٣٤ . ويُنظر : « شرح الكافية الشافية » لابن مالك : فصل الموصول .

(٤) كذا في « الإنباء » ص ٢٠٩ وفي « أعمار الأعيان » ص ٣٠ : « لإحدى وأربعين سنة » ، وزاد في « الكامل » ٨ / ٢٨١ « وستة أشهر وستة أيام » ، بينما في « النبراس » ص ١٤٥ : « وستة أشهر وسبعة أيام » . وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧١ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٢٣٧ : « وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا » .

الرمز في البيت الذي يأتي وهو (أَلَا) ، فالواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والشين بثلاث مئة ، والفاء بثمانين ، واللام بثلاثين ، والألفان باثنين ، فصار ذلك خمس مئة واثني عشر .

سنة وفاته فَعُلِمَ أنَّه **تُوفي سنة** : اثنتي عشرة[1] وخمسمائة ، وكان ذلك في مدفنه شهر ربيع الآخر بـ « بغداد »(١) ، **ودُفِنَ** بها(٢) .

/ ٨٧ظ / وفي الرموز إشارة إلى فَضْله ، رحمه اللَّه(٣) / .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع في سنة ٤٨٧ تُوفِّيَ : أبو بكر بن خَلَفٍ ، وقسيم الدَّولة آقْ سُنْقُر ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وأبو نصر بن ماكولا ، والقاضي أبو عامر الأزْدي .

وفي سنة ٤٨٨ تُوفِّيَ : شمس الأئمة السَّرخسي الحنفي - رَحِمهُ اللَّه تعالى - وأبو الفضل بن خَيْرون ، وبدر أمير الجيوش ، وتاج

---

(١) كذا في « الكامل » ٨ / ٢٨١ ، و « تاريخ الإسلام » ١١ / ١٨٥ ، و « البداية والنهاية » ، وفيه : « في مارس عشر ربيع الآخر من هذه السنة » .

(٢) في « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « دفن في حجرة كان يألفها » ، وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٠ : « دُفن بدار الخلافة ، ثم نُقِل إلى تربة الرُّصافة فدفن بها » .

(٣) قال الإربلي : « كان سَخِيّ النَّفس مُؤثِرًا للإحسان ، حافظًا للقرآن ، مُحِبًّا للعلم ، فصيح اللِّسان ، إذا دُعي إلى فِعْل الخير أجاب ، وإذا طُلب منه الإنعام جاد ، لا يتعمّد مُساءة أحد » . « خلاصة الذهب » ص ٢٧٠ .

---

[1] في جميع النسخ : اثنى عشر . خطأ .

الدولة تُتُش بن ألب أَرْسَلان[1] ، ورزق اللَّه التَّميمي ، وأبو يوسف عبد السلام القَزْويني ، والمعتمد محمد بن عّباد ، ومحمد بن علي البَغَوي الدَّبّاس ، وقاضي القضاة أبو بكر محمد بن المُظَفَّر الشامي ، والحُمَيْدي ، ونَجيب الوَاسطي .

وفي سنة ٤٨٩ تُوفِّيَ : أبو طاهر أحمد البَاقِلاَّني ، وعبد الملك بن سِراج اللُّغوي ، والثَّقَفي الرئيس ، وابن الخَاضِبَة ، ومحمد بن علي العُمَيْري ، وأبو المُظَفَّر منصور بن السَّمْعاني .

وفي سنة ٤٩٠ تُوفِّيَ : أبو نصر السِّمْسار ، وأبو الفتح عَبْدُوس ، والفقيه نَصْر(١) ، ويحيى السَّيْبي .

في سنة ٤٩١ تُوفِّيَ[2- : أبو العباس بن أَشْته ، وابن بِشْرُويه[3] ، وسهل الإِسْفَراييني ، وَطِراد ، وهبة اللَّه بن عبد الرزاق ، وأبو شجاع اللغوي .

وفي سنة ٤٩٢ تُوفِّيَ -2] : أحمد بن عبد القادر اليوسفي ، وأحمد ابن محمد الخليلي / والخِلَعي ، وأبو الحسن بن أيوب ، وَمكّي الرُّمَيْلى شهيدًا في خَلْقٍ بـ : « بيت المقدس » . / ٨٨ و /

وفي سنة ٤٩٣ تُوفِّيَ : البَزْدَوي الحنفي ، وجعفر العَبَّادَاني ، وابن

(١) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسي المقدسي الفقيه الشافعي . « السِّير » ١٩ / ١٣٦ .

[1] في جميع النسخ : رسلان . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 201 ، و « السِّيَر » 19/ 83 .

[2] ساقط من هـ .

[3] في الأصل ، م : شيرويه . والتصويب من : « السِّيَر » 19/ 218 ، و « تبصير المنتبه » 1/ 91 .

طلحة النِّعالي ، وعبد القاهر العباسي ، والوزير عميد الدولة ابن جَهير .

وفي سنة ٤٩٤ تُوفِّيَ : أبو الفَرَج عبد الرحمن الزَّاز ، وعبد الواحد بن القشيري[1] ، وأبو المعالي شَيْذَلة ، وابن الأَخْرَم المُؤذِّن ، وأبو مسعود السُّوذَرْجَاني ، ومنصور بن حِيْد ، وابن البَطِر ، وجواهر زادة الحنفي .

وفي سنة ٤٩٥ تُوفِّيَ : أبو عبد اللَّه الكَامِخي ، وعبد الواحد الزُّبَيْري المُعَمَّر .

وفي سنة ٤٩٦ تُوفِّيَ : أبو طاهر بن سِوار ، وأبو داود ، وابن الدُّوشْ ، وابن البَيَّاز ، ومحمد بن عبد الجبَّار الفِرساني .

وفي سنة ٤٩٧ تُوفِّيَ : الطُّرَيْثيثي ، والحسين بن البُسْري ، وأبو الخَطَّاب بن الجَرَّاح ، وأبو مُطيع ، ومحمد بن فرج الطَّلَّاعي[2] ، وشمس الملوك دقاق بن تُتُش ، وعيسى بن أبي ذر .

وفي سنة ٤٩٨ تُوفِّيَ : أبو علي البَرَداني ، والسلطان بَرْكَيارُوق بن ملكشاه ، وثابت بن بُنْدار ، والحسين بن علي الطبري ، وأبو علي الغَسَّاني ، وأبو الفضل محمد بن عبد / السلام ، ونصر اللَّه الخُشْنامي . / ظ٨٨ /

وفي سنة ٤٩٩ تُوفِّيَ : أبو منصور الخياط ، وأبو البَقاء الحبَّال[3] .

---

[1] بالأصل : العسكري ، تحريف . والتاصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 205 ، و« تاريخ الإسلام » 10 / 756 .

[2] بالأصل : الطلائحي . تحريف . والمثبت من : م ، ه هو الموافق لما في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 205 ، والسِّيَر 19/ 199 .

[3] في الأصل : الحيال . تصحيف . والمثبت من م ، ه هو الموافق لما في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 205 ، و « السِّيَر » 19/ 209 .

وفي سنة ٥٠٠ تُوفِّيَ : أبو الفتح الحَدّاد ، وجعفر السَّرَّاج ، وأبو غالب البَقَّال ، وأبو الحسين بن الطُّيوري ، والسلطان يوسف بن تاشْفِين .

وفي سنة ٥٠١ تُوفِّيَ : تميم بن المُعِزّ صاحب « إفريقية » ، والدُّوني ، وأبو سعد الأسَدي ، ومحمد بن أبي حاتم القَزْويني .

وفي سنة ٥٠٢ تُوفِّيَ : أبو المحاسن الرُّوْيَاني ، وأبو القاسم الرَّبَعي ، وابن خُشَيْش ، وأبو زكريا التِّبريزي .

وفي سنة ٥٠٣ تُوفِّيَ : أحمد بن المظفَّر بن سوسن ، وأبو سعد المُطَرِّز ، وأبو الفتيان الروَّاسي .

وفي سنة ٥٠٤ تُوفِّيَ : إِلْكِيَا الهَرَّاسِي ، وأبو الحسين الخشَّاب .

وفي سنة ٥٠٥ تُوفِّيَ : أبو الحسن العَلَّاف ، والغَزَّالي .

وفي سنة ٥٠٦ تُوفِّيَ : إسماعيل السَّنْجَبَسْتي .

وفي سنة ٥٠٧ تُوفِّيَ : ابن بَدْران الحلواني ، وشُجاع الذُّهلي ، وأبو بكر محمد بن أحمد الشَّاشي ، وابن طاهر ، وأبو المُظَفَّر الأَبيوَرْدِي[1] ، والمُؤْتَمَن السَّاجي .

وفي سنة ٥٠٨ تُوفِّيَ : أبو الوحش سُبَيْع ، والشريف النَّسِيب .

وفي سنة ٤٠٩ تُوفِّيَ : ابن مَلَّة ، وشِيرويه الدَّيْلمي ، وغيث

---

[1] في م ، هـ : الأبيوري . تحريف . والتصويب من « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 205 ، و « السِّيَر » 19/ 209 . والأبيوردي : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ، وفتح الواو وسكون الراء ، ودال مهملة ، نسبة إلى أبيورد . « الأنساب » 535 ، و « اللباب » 3/ 230 .

الأَزْمَناري وهبة اللَّه السَّقَطي .

وفي سنة ٥١٠ / تُوفِّيَ : خَمِيس الحَوْزي ، وعبد الغفار الشِّيرُويِّيُ ، / و٨٩ / وابن بَيَان ، والمبارك الغَسّال ، وأبو الخَطَّاب الحَنْبَلي ، وأبو طاهر الحِنَّائي ، وأُبَيّ النّرسِيّ[1] ، وأبو بكر محمد بن السَّمْعَاني .

وفي سنة ٥١١ تُوفِّيَ : غانم البُرْجي ، وابن نَبْهان(١) ، ويحيىٰ بن مَنْدَه ، والسُّلطان محمد بن مَلِكْشَاه .



(١) محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهان البغدادي ، الكَرْخي ، أبو علي الكاتب . « السِّير » . ١٩ / ٢٥٥ .

[1] في م ، هـ : البرسي . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 209 ، و « السِّيَر » 19/ 274 .

٢٩
المسترشد بالله

[٧٦]

أَلَا وَٱبْنُـهُ « ٱلْـمُـسْـتَـرْشِـدُ » ٱلَّـذِ جُـودُهُ
هَـمَىٰ حِـينَ وَافَىٰ وَهْوَ وَافِرُ مُـعْتَلَا

ش : (أَلاَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(وَابْنُهُ « المُسْتَرْشِدُ ») هو أمير المؤمنين المُسْتَرْشِد بالله بن أحمد المُسْتَظْهِر بالله بن عبد الله المُقْتَدِي بالله بن أحمد بن عبد الله القائم بأمر الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدِر بالله بن أحمد المُعْتَضِد بالله بن طلحة بن جعفر المُتَوكِّل على الله(١) .

أمـه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ(٢) .

من صفته

من صفته : أسمر ، طويل ، جَسِيم ، حَسَنُ الوجه(٣) .

كـاتبه

كاتبه : أبو عليّ الحسن بن علي بن صَدَقَة(٤) .

---

(١) ترجمته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٤ - ١٦٦٦ ، و« الإنباء » ص ٢١٠ - ٢٢١ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٦ ، و« الكامل » ١٠ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، ٥٢٩ - ٥٣٠ و « النبراس » ص ١٤٥ - ١٥١ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٧ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، و « تاريخ الإسلام » ١١ / ٤٩١ - ٤٩٢ ، و « السِّير » ١٩ / ٥٦١ - ٥٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٢٣٧ ، ٣٠٣ - ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٢٤ - ٣١ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢١٦ - ٢١٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٣١ - ٤٣٥ .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٢ : « أمه أم ولد تُسمَّى لبابة » ، وزاد في « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٤ : « وأمه جارية بغدادية » .

(٣) في « خلاصة الذَّهب » ص ٢٧٢ : « وكان أسمر اللون ، رقيق البشرة ، تام الطول في مقدم لحيته طول » ، وفي « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٦ : « قد وَخَطَهُ الشَّيب » .

(٤) « خلاصة الذهب » ص ٢٧٣ .

(**الَّذِ جُـودُهُ هَـمَىٰ حِـينَ وَافَىٰ وَهْوَ**) هذا رمز مُدَّة وَلايته : الألف بأَحد ، والجيم بثلاثة ، والهاء بخمسة ، والحاء بثمانية ، والواو فَصْلٌ ، والثانية بِسِتّة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : سبع عشرة سنة وستة أشهر[١] .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه[٢] .

ولا يشكل الواو ؛ لأن ها هنا ثلاث / وَاوَات . / ظ٨٩ /

(**وَافِرُ مُـعْتَلَا**) هذا رمز مدة عمره ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**جَـلَا**) ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاث وأربعون سنة[٣] .

وفي قولي « **وَهْوَ وَافِرُ مُعْتَلا** » إشارة إلى مَدْحِه[٤] .

---

(١) كذا في « تاريخ الخلفاء » للمُصَنِّف ، وزاد : « وثلاثة وعشرين يومًا » ، وفي « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « وعشرين يومًا » . وفي « خلاصة الذهب ص ٢٧٣ : « وثمانية أشهر » .

(٢) في « المصباح المُضيء » ١ / ٥٩٦ : « وكان له هيبة عظيمة ، وهِمّة رفيعة ، وشجاعة شديدة » .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » للمُصنِّف ظ ١٠ وفيه : « غير ستة أيام » ، بينما زاد في « الكامل » ٨ / ٣٤٩ : « وثلاثة أشهر » وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٣ : « خمس وأربعون سنة » . وفي « أعمار الأعيان » ص ٣١ : « لأربع وأربعين سنة » .

(٤) قال ابن الأثير : « وكان شهمًا ، شجاعًا كثيرًا ، بعيد الهمّة » . « الكامل » ٨ / ٣٨١ ، وقال الذهبي : « كان ذا همَّة عالية وشهامة زائدة وإقدام ، ورأي ، وخيبة شديدة ، ضَبَط أُمور الخلافة ورتَّبها أحسن ترتيب ، وأحيا رميم الخلافة ، ونشر عظامها ، وشيَّد أركان الشريعة ، وطرّز أكمامها » « تاريخ الإسلام » ١١ / ٤٩١ .

[٧٧] ص : جَـلَا وَبِقَتْلٍ كَـانَ قَـدْ تَـمَّ حَـيْنُهُ
أَلَا وَتَوَلَّىٰ نَجْلُهُ « الرَّاشِدُ » اجْمُلَا

[٧٨] ص : وَكَـانَ لَـهُ وَقْتٌ تَـوَلَّىٰ بِـخَلْعِهِ
كَـذَا قَـدْ حَكَوْا وَالْقَتْلُ ثَـارَ لَـهُ بَـلَا

ش : (**جلا**) تمام الرمز المُتقَدِّم .

(**وَبِقَتْلٍ كَانَ قَدْ تَمَّ حِينُهُ أَلَا**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها المُسْتَرْشِد ، الواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والتاء بأربع مئة ، والحاء بثمانية ، والألف بأحد ، فصار ذلك خمس مئة وتسعة وعشرين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتل سنة** تسع وعشرين وخمس مئة ، وكان ذلك في يوم الخميس لثلاثٍ بَقينَ من ذي القَعْدَة بِيَدْ « الباطنية »[١] ، باتفاقٍ من السلطان سنجر وابن أخيه مسعود بن محمد بن ملكشاه بـ « بغداد »[٢] .

مدفنه

ودُفِنَ بها[٣] .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥١٢ تُوفِّيَ : نُور الهُدَىٰ الزَّيْنَبي حسين ، وأبو القاسم سليمان بن ناصر الأُصولي .

وفي سنة ٥١٣ تُوفِّيَ : ابن عَقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة أبو

(١) في « الكامل » ٨ / ٣٤٨ : « يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة » ، وفي « تاريخ الخلفاء » للمُصنِّف و١١ : « قَتَلته الباطنية غيلة بحي مدينة أصبهان القدرية » .

(٢) يُنظر : القصة باستفاضة في : « النبراس » ص ١٥٠ ، ١٥١ .

(٣) في « النبراس » ص ١٥١ : « وحُمِلَ المسترشد بالله مقتولاً إلى المراغة .. وقبره الآن بها » .

الحسين بن الدَّامْغَاني ، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوري / . / و٩٠

وفي سنة ٥١٤ تُوفِّيَ : ابن بَلِّيمَة ، ومؤيد الدِّين الطُّغْرائي ، وأبو علي بن سُكَّرَة ، وأبو نصر بن القُشَيْري ، وأبو الحسن بن المَوازيني ، ومحمود بن إسماعيل الصَّيْرَفي .

وفي سنة ٥١٥ تُوفِّيَ : أبو علي الحَدَّاد ، والأفضل شاهان شاه بن أمير الجيوش ، وأبو علي بن المَهْدِي ، هزارَسْب بن عِوَض .

وفي سنة ٥١٦ تُوفِّيَ : مُحْيِى السُّنَّة البغوي ، ونجمُ الدِّين إيْلغازي صاحب « مَاردين » ، وأبو علي الباقَرْحي ، وعبد اللَّه بن أحمد بن السَّمَرْقَنْدي ، وابن الفَحَّام الصِّقلِّي ، وأبو طالب اليُوسُفي ، وأبو محمد الحَرِيري مُؤَلِّف « المَقَامات »(١) ، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق .

وفي سنة ٥١٧ تُوفِّيَ : أبو سعيد بن الطُّيُوري ، وأبو عبد اللَّه بن الخَيَّاط الشاعر ، وظريف النيسابوري ، وأبو الغنائم بن المُهْتَدِي باللَّه ، ومحمد بن مرزوق الزَّعْفراني ، وأبو صادق مُرْشد المديني .

وفي سنة ٥١٨ تُوفِّيَ : سلطان بن إبراهيم المَقْدسيّ ، وأبو طاهر

---

(١) العلامة البارع ذو البلاغتين أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن البصري توفي في سادس رجب . ترجمته في « السّير » ١٩ / ٤٦٠ - ٤٦٥ . وأما « مقامات الحريري » فقد طبعت أكثر من طبعة ، واعتنى بشرحها أفاضل العلماء شروحاً متنوعة تفوت الحصر والعد ، روي أن الزمخشري لما وقف عليها استحسنها وكتب على ظهر نسخةٍ منها :

أقسـم بالله وآيـاتـه ومشعر الحج وميقاته
أن الحريري حريٌّ بأن نكتب بالتبر مقاماته

يُنظر : « خزانة الأدب » ٦ / ٤١٨ .

عبد الواحد الدَّشْتَج .

وفي سنة ٥١٩ تُوفِّي : أبو الحسن بن الفَرَّاء ، وأبو هبة اللَّه بن البُخَاري .

وفي سنة ٥٢٠ تُوفِّيَ : أبو الفتح أخو الغزالي ، وأبو بَحْر بن العاص ، وصاعد بن سَيَّار الدَّهان ، وأبو محمد بن عَتَّاب ، وأبو الوليد بن رُشْدٍ[1] ، ومحمد بن بركات السَّعِيدي / وأبو بكر الطُّرْطُوشي . ظ٩٠ /

وفي سنة ٥٢١ تُوفِّيَ : علي بن عبد الواحد الدِّيْنَوري ، وأبو العِزّ القَلَانِسي .

وفي سنة ٥٢٢ تُوفِّيَ : طُغْتِكين صاحب دمشق ، ومحمد بن علي الكُرَاعي .

وفي سنة ٥٢٣ تُوفِّيَ : جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفي ، وعبيد اللَّه بن محمد البيهقي .

وفي سنة ٥٢٤ تُوفِّيَ : إبراهيم بن عثمان العزّي الشاعر ، وإسماعيل الأَخْشِيد ، وأبو عبد اللَّه البارع ، وفاطمة الجوزدانية ، وأبو عامر محمد ابن سعدون العَبْدَري ، وابن تُومَرت ، وهبة اللَّه بن الأَكْفَاني .

وفي سنة ٥٢٥ تُوفِّيَ : هبة اللَّه بن الحُصَيْن ، وَحمَّاد الدَّبَّاس ، ومحمد بن أحمد الرَّازي ، وأبو غالب المَاوَرْدي ، والسلطان محمود بن محمد بن مَلِكْشَاه .

[1] بالأصل : رشيد . تصحيف . وما أثبته من م ، هـ هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 213 ، و « السِّيَر » 19/ 501 .

وفي سنة ٥٢٦ تُوفِّيَ : الأكمل أحمد بن أمير الجيوش ، وأبو العِزّ بن كادش ، وتاج الملوك بوري بن طُغْتِكين ، وعبد الكريم بن حمزة ، وأبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى .

وفي سنة ٥٢٧ تُوفِّيَ : أبو غالب بن البَنَّاء ، وأبو نصر اليُونَارتي ، وأبو الحسن بن الزّاغوني وأبو بكر المَرْزَفي[1] ، وأبو حازم محمد بن أبي يعلى .

وفي سنة ٥٢٨ توفي : أبو علي الحسن بن إبراهيم الفَارِقي ، وهبة اللَّه بن عبد اللَّه الواسطي .

وفي سنة ٥٢٩ تُوفِّيَ : شمس الملوك إسماعيل بن بُوري بن طُغْتِكين ، وأُميَّة بن أبي الصَّلْت / الأديب ، ودُبَيْس صاحب « الحِلَّة » ، وظافر الحَدَّاد الشاعر ، وعبد الغافر بن إسماعيل .

/ و٩١



[1] بالأصل وباقي النسخ : المرزقي ، بالقاف . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 216 ، و « السِّيَر » 19/ 631 . و « المرزقي » : هو الإمام شيخ القراء أبو بكر محمد ابن الحسين بن علي البغدادي . وقال مُحقق « السِّير » : « وضبطت الميم بالكسر كما في « المشتبه » للذهبي ، وقد نصَّ السمعاني وابن نقطة على فتحها ، وهي نسبة المزرفة ، قرية بالقرب من بغداد على طريق الموصل » .

٣٠
أبو جعفر منصور الراشد بالله

(**وَتَوَلى نَجلُهُ « الرَّاشِدُ »**) هو أمير المؤمنين أبو جعفر منصور الراشد بالله ابن الفَضْل المُسْتَرْشِد بالله بن أحمد المُسْتَظْهر بالله بن عبد الله المُقْتَدِي بأمر الله بن أحمد بن عبد الله القائم بأمر الله بن أحمد القادر بالله بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدِر بالله بن أحمد المُعْتَضِد بالله بن طلحة بن جعفر المُتَوَكِّل على الله[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

قدر ولايته

(**اجْمُلا**) هذا رمز **مُدَّة وَلايته** : وهي عام واحد . وقيل : وأيام . وقيل : أحد عشر شهرًا وأيام[٢] .

(**وَكَانَ لَـهُ**) هذا رمز مُدَّة عمره ، الواو فَصْلٌ ، واللام بثلاثين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثلاثون سنة[٣] .

(**وَقْتٌ تَـوَلَّىٰ بِـخَلْعِهِ كَـذَا قَـدْ حَـكَوْا**) هذا رمز السنة التي خُلِع فيها ، الواو فَصْلٌ ، والتاء بأربع مئة ، والياء باثنين ، والكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والحاء بثمانية ، فصار ذلك خمس مئة وثلاثين .

---

(١) يُنْظر ترجمته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٦٧ - ١٦٦٩ ، و « الإنباء » ص ٢٢٢ - ٢٢٤ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٧ ، و « الكامل » ٨ / ٣٦٢ ، و « النبراس » ص ١٥١ - ١٥٦ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٨ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٣ - ٢٧٥ ، و « تاريخ الإسلام » ١١ / ٥٨١ - ٥٨٤ ، و « السِّير » ١٩ / ٥٦٨ - ٥٧٣ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٣٠٦ ، ٣٠٩ - ٣١٠ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٣١ - ٣٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢١٨ - ٢١٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٥ : « وخلافته من يوم بُويع إلى أنْ خُلِع : سَنَةٌ » .

(٣) قاله السَّمعاني ، كما في « تاريخ الإسلام » ١١ / ٥٨٣ . وكذا في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٥ .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أنَّه **خُلِعَ سنة** : ثلاثين وخمس مئة[١] .

(**وَٱلْقَتْلُ ثَـارَ لَـهُ بَـلَا**) هذا رمز السنة التي قُتِلَ فيها ، فالواو فَصْلٌ ، والثاء بخمس مئة ، واللام بثلاثين ، والباء باثنين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتِلَ** : **سنة** اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وكان ذلك يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر رمضان منها[٢] ، كما فُعِلَ بأبيه ، ونُسِبَ إلى « الباطنية » أيضًا[٣] .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥٣٠ : / توفي أبو نصر البَنَّار ، وابن قُبَيْص الغَسَّاني ، ومحمد ابن حَمُّوَيه الزاهد ، ومحمد بن إبراهيم بن سَعْدُويه ، ومحمد بن علي بن أبي ذَرّ الصالحاني ، وأبو عبد الله الفُراوي . / ظ٩١ /

۞ ۞ ۞ ۞

(١) « خلاصة الذهب » ص ٢٧٤ ، وزاد : « وذلك في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة » .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٥ : « ومَرِض ومات ، ودُفن بشهرستانة في سابع رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة » .

(٣) قال ابن الجوزي : « في سبب موته ثلاثة أقوال : أحدها ، أنه سُقي السُّم ثلاث مرات . والثاني : أنه قتله الفرَّاشون . والثالث : أنه قتلته الباطنية » « المنتظم » ١٠ / ٧٦ - ٧٧ . وقال ابن السّمعاني : « قتل فتكًا في سادس وعشرين رمضان صائمًا ، ودفن في جامع مدينة جَي ، وعُقد له العزاء ببغداد ، وأنا بها » نقله في « تاريخ الإسلام » ١١ / ٥٨٣ . ويُنظر : « الكامل » ٨ / ٣٦٢ .

[٧٩] ص : وَنَجْلُ ٱلْفَتَىٰ ٱلْمُسْتَظْهِرِ « ٱلْمُقْتَفِي » دَنَا
كَـرِيمًا وَقُورًا جَـلَّ وَصْفًا مُـكَمَّلَا

٣١
المقتفي لأمر اللّه

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين ، أبو عبد اللّه محمد المُقْتَفِي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المقتدر بالله(١) .

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ(٢) .

وزيره

وزيره : ابن هُبيرة ، وهو الذي وَطَّدَ له الأمرَ ، وقَهَرَ الأتراكَ وأبعدَهم عن « بغداد »(٣) .

(**دَنَا كَـرِيمًا وَقُورًا جَـلَّ**) هذا رمزُ مدةِ وَلايته : الدالُ بأربعة ، والكاف بعشرين ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

---

(١) يُنْظر ترجمته في : « الاكتفاء في أخبار الخلفاء » ٣ / ١٦٧٠ - ١٦٧٢ ، و « الإنباء » ص ٢٢٥ ، « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٨ ، و « الكامل » ٩ / ٦٨ ، و « النبراس » ص ١٥٦ - ١٥٧ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، و « تاريخ الإسلام » ١٢ / ٩٨ - ١٠٠ ، و « السِّير » ٢٠ / ٣٩٩ - ٤١٢ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٣٩٣ - ٣٩٤ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٣٥ - ٤٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٢) في « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « تُدْعى : ياعي » ، وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٥ « يقال لها : نزهة ، حبشية ، كان لها ثلاثة بنين : المقتفي وأبو الحسن عبد الله وأبو طالب العباس ، وكانت موصوفة بالكرم والأفضال ، أدركت خلافته » .

(٣) يُنْظر : « خلاصة الذهب » ص ٢٧٦ ، و « تاريخ الإسلام » ١٢ / ٩٨ .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة وَلايته : : أربع وعشرون سنة ، وثلاثة أشهر[١] .

(**وَصْفًا مُـكَمِّلَا**) هذا رمزُ مدةِ عمرهِ ، وتمامُه في البيت الذي يأتي ، وهو (**كَـذَا دَوَّنَ الرَّاوِي**) ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والكاف بعشرين ، والدال بأربعة ، والألف بأحد ، فصار ذلك خمسةً وستين .

و « كريما وقورًا » : منصوبانِ على الحالِ ، من الضمير المستترِ في « دنا » .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : صفاته الجميلة ، وطريقته المَرْضية[٢] / . / و٩٢ /

ص : **كَـذَا دَوَّنَ الرَّاوِي وَقَدْ تَـمَّ فِـي عَـلَا**
هَـمَىٰ وَٱبْنُهُ « ٱلْمُسْتَنْجِدُ » الَّذِ جَـمَّلَا [٨٠]

ش : (**كَـذَا دَوَّنَ الرَّاوِي**) هذا تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَقَدْ تَـمَّ فِـي عُـلَا هَـمَىٰ**) هذا رمز سنة وفاة المقتفي لأمر اللَّه ، الواو فَصْلٌ ، والتاء بأربع مئة ، والفاء بثمانين ، والعين بسبعين ، والهاء بخمسة ، فصار ذلك خمس مئة وخمسة وخمسين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفي سنةَ : خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وكان ذلك

---

(١) زاد في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٦ : « وأربعة عشر يومًا » ، وفي « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « وستة عشر يومًا » ، وفي « النبراس » ص ١٥٨ : « وواحدًا وعشرين يومًا » .

(٢) في « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٨ : « وكان غزير الحِلم ، عظيم الأناة ، كثير الفَضل » ، وفي « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « وكان حليمًا ، كريمًا ، عادلًا ، حسن السيرة من الرجال ذوي الرأي والعقل الكثير » .

في الثاني من ربيع الأول[(١)] .

مـــدفنه

وَدُفِنَ بـ : « بغداد »[(٢)] .

وَفي أيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥٣١ تُوفِّيَ : إسماعيل بن أبي القاسم القارئ ، وتميم الجرجاني ، وطاهر بن سهل الإسفراييني ، وأبو جعفر محمد بن علي الهمذاني ، وهبة اللَّه بن الطَّبَر ، ويحيى بن البَنَّاء .

وفي سنة ٥٣٢ تُوفِّيَ : أبو نصر الغازي ، وإسماعيل بن أبي صالح المُؤَذّن ، وبدر الشَّيحي ، والحسين بن عبد الملك الخَلّال ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وعلي بن علي بن سُكَيْنة ، وعبد المنعم بن القشيري ، وفاطمة بنت زَعْبَل ، وأبو الحسن الكرجي .

وفي سنة ٥٣٣ تُوفِّيَ : زاهر الشَّحّامي ، وجمال الإسلام علي بن المُسَلَّم ، وشهاب الدين محمود بن بُوري صاحب « دمشق » ، وهبة اللَّه بن السَّيِّدي .

وفي سنة ٥٣٤ تُوفِّيَ : قاضي دمشق أبو المفضل يحيى بن علي القرشي .

---

(١) كذا في « الكامل » ٨ / ٣٨١ ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٧٦ ، وفيه : « إلا أيامًا » . قال ابن الجوزي : « مرض بالتَّراقي ، وقيل في دُمَّل كان في عنقه ، فتوفي ليلة الأحد ثاني ربيع عن ست وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يومًا » « المنتظم » ١٠ / ١٩٧ .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٦ : « دُفن بدار الخلافة ثم نقل إلى تُربة الرُّصافة » .

وفي سنة ٥٣٥ تُوفِّيَ : إسماعيل بن محمد التَّيْمي[1] ، وأبو الحسن رَزِين العَبْدَري ، وأبو منصور / القَزَّاز ، وقاضي المَرَسْتَان ، ويوسف بن أيوب الهَمَذاني . / ظ٩٢

وفي سنة ٥٣٦ تُوفِّيَ : أبو سعد أحمد بن محمد الزَّوْزَني ، وأبو القاسم بن السمرقندي ، وحسام الدِّين الشهيد الحَنَفي ، وأبو العباس بن العَريف الصِّنْهاجي ، وعبد الجبار الخُوَاري ، وأبو الحكم عبد السلام بن بَرَّجان ، وشرف الإسلام عبد الوهاب الحنبلي ، وهبة اللّه بن طاووس ، ويحيى بن الطَّرَّاح .

وفي سنة ٥٣٧ تُوفِّيَ : الشيخ نجم الدين النسفي الحنفي صاحب « المنظومة »(١) ، والحسين سِبْط الخَيّاط ، والسلطان علي بن تاشفين ، والقاضي المنتجِب محمد بن يحيى القرشي ، ومُفْلح الدُّوْمي[2] .

---

(١) العلامة المُحَدِّث أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان ، النَّسَفِي الحنفي ، من أهل سمرقند . ترجمته في «السِّير » ٢٠ / ١٢٦ - ١٢٧ . وأما « المنظومة » المُشار إليها فهي : « نظم الجامع الصغير » في الفروع للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وقد رتَّب منظومته على عشرة أبواب بحسب الاختلاف والائتلاف بين الأئمة ، وهم أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك . يُنظر « لسان الميزان » ٤ / ٣٢٧ .

---

[1] في الأصل : التميمي . تحريف ، والمثبت من م ، هـ . و« التيمي » : هو قوام السنة ، مُصَنِّف كتاب « الترغيب والترهيب » . وراجع : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 219 ، و« السِّيَر » 20 / 81 .

[2] في الأصل ، هـ : الرومي ، بالراء . تحريف . والمثبت من م هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 220 ، و « السِّيَر » 20/ 165 . وقد تحرفت في « العبر » و « النجوم الزاهرة » و شذرات الذهب » أيضا كما نبَّه على ذلك مُحَقِّق « السِّيَر » . والدُّومي : بالدال المهملة المضمومة ، نسبة إلى دومة الجندل .

وفي سنة ٥٣٨ تُوفِّيَ : عبد الوهاب الأنماطي ، وعلي بن طِرَاد ، وأبو الفتوح الإِسْفَراييني ، وأبو القاسم الزَّمَخْشَري .

وفي سنة ٥٣٩ تُوفِّيَ : أبو البدر الكَرْخي ، وأبو منصور سعيد بن محمد الرَّزَّاز ، وأبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح ، وعلي بن عبد السلام الكاتب ، وأبو البركات عمر بن إبراهيم الزَّيْدي ، وفاطمة بنت محمد البغدادي ، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ، وأبو منصور بن خَيْرون المُقْرى .

وفي سنة ٥٤٠ تُوفِّيَ : أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي ، وعبد الرحمن بن عبد اللَّه البَحِيريُّ[1] ، وموهوب بن الجَواليقي .

وفي سنة ٥٤١ : / تُوفِّيَ إسماعيل بن أبي سعيد الصوفي ، وزَنْكي بن آقْسُنْقُر ، وسَعْد الخَيْر ، وسِبْطَ الخَيّاط ، وأبو عبد اللَّه السَّلَّال[2] ، وَوجِيه الشَّحامي . و٩٣ /

وفي سنة ٥٤٢ تُوفِّيَ : أحمد بن عبد اللَّه بن الأَبَنُوسي ، وأبو جعفر أحمد البِطْرَوْجِيّ ، ودَعْوان المقرئ ، وعلي بن عبد السَّيِّد بن الصباغ ، وعمر بن ظَفَر المَغَازِلي ، وأبو عبد اللَّه محمد بن علي الجُلَّابي ، وأبو الفتح نصر اللَّه المِصِّيصي ، وأبو السعادات هبة اللَّه بن الشَّجَري .

وفي سنة ٥٤٣ تُوفِّيَ : أبو تمام أحمد بن المؤيد باللَّه ، وأبو

[1] في الأصل : البحتري . تصحيف . والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 222 ، و « السِّيَر » 20/ 156 .

[1] في الأصل : الشلال . تصحيف . والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في « السِّيَر » 20/ 75 .

إسحاق بن نَبْهان الغنوي ، والخضر بن عَبْدان ، وقاضي القضاة علي بن الحسين الزَّيْنَبي ، ومحمد بن علي بن الدَّاية ، والمبارك بن كامل ، وأبو الدُّرْ ياقوت الرُّومي ، وأبو الحجَّاج الفَنْدلاوي[1] ، استُشْهِد غازِيًا .

وفي سنة ٥٤٤ تُوفِّيَ : القاضي أبو بكر الأرَّجاني ، ومُعين الدين أُنَرْ ، والقاضي عياض .

وفي سنة ٥٤٥ تُوفِّيَ : محمد بن عبد العزيز بن البَيِّع ، والمبارك بن أحمد الكندي .

وفي سنة ٥٤٦ تُوفِّيَ : أبو النَّضْر عبد الرحمن الفامِي ، وعمر بن علي البَلْخي ، والقاضي أبو بكر بن العَرَبي ، وأنوشتكين الرضّواني ، وأبو الأسعد هبة الرحمن القُشَيْري ، وأبو الوليد يوسف بن الدَّبَّاغ .

وفي سنة ٥٤٧ تُوفّي : أبو عبد اللّه بن غلام الفَرَس ، وأبو الفضل الأَرْموَي / ومحمد بن منصور الحُرْضِى ، ومسعود السلطان . / ظ٩٣

وفي سنة ٥٤٨ تُوفِّيَ : ابن الطَّلَّايَة ، والكَرُوخي وأحمد بن منير الرّفّاء ، وعبد الخالق اليوسفي ، وعبد الرحيم بن الإخْوَة ، والعادل علي بن السَّلَّار[2] ، وأبو الفضل بن سهل الإِسْفَراييني ، والأفضل

---

[1] في جميع النسخ : « العندلاوي » بالعين المهملة . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » 20/ 209 ، و « السِّيَر » 20/ 209 . و « الفندلاوي » : ضُبط في السِّيَر بفتح الفاء ، وضبطه ابن الأثير بكسرها وتسكين النون وفتح الدال المهملة ، نسبة إلى فندلاو . قال ياقوت : « أظنه موضعا بالمغرب » . « معجم البلدان » 4 / 277 . وقد تَصَحَّفت في « شذرات الذهب » 4/ 136 إلى القندلاوي ، بالقاف . .

[2] في جميع النسخ : السلان . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 225 ، و « السِّيَر » 20/ 281 ، و « وفيات الأعيان » 3/ 416-419 . :

الشَّهْرسْتاني[1] ، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجِي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الكُشْمِيْهَني ، ومحمد بن نصر بن القَيْسَراني ، وأبو سعد بن محمد بن يحيى الفقيه ، ونصر بن مُقاتل ، وهبة اللّٰه بن أبي شريك ، وأبو الحسين الزاهد .

وفي سنة ٥٤٩ تُوفِّيَ : أبو البركات بن الفَراوي ، وعبد الخالق الشَّحّامي ، وأبو العَشَائر محمد بن خليل ، والمبارك بن أحمد الأنصاري ، ونصر بن محمد البَرْمكي .

وفي سنة ٥٥٠ تُوفِّيَ : سعيد بن البَنَّاء ، وابن ناصر(١) ، وأبو الفتح بن عبد السلام ، وأبو الكرم الشَّهْرَزُوري .

وفي سنة ٥٥١ تُوفِّيَ : إسماعيل الحمَّامي ، وأبو القاسم بن البُنّ ، وسلمان الشَّحَّام ، وعلي بن مَحْمُويه اليزدي[2] ، ومحمد بن عبيد اللّٰه الرُّطَبي ، والشيخ أبو البيان نَبَأ[3] بن محمد الحوراني .

وفي سنة ٥٥٢ تُوفِّيَ : أبو علي الخَزَّاز ، والسلطان سَنْجَر بن

---

(١) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلاَمي البغدادي . « السِّير » ٢٠ / ٢٦٥ .

---

[1] في جميع النسخ : الشهرستان . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 225 ، و « السِّيَر » 20/ 286 .

[2] في جميع النسخ : اليزدي . تحريف . والتصويب من : الإعلام بوفيات الأعلام ص 227 ، و « السِّيَر » 20/ 334 ، وطبقات السبكي 7/ 211 .

[3] في الأصل : تبأ . تصحيف . والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في : الإعلام بوفيات الأعلام ص 227 ، و « السِّيَر » 20/ 326 .

مَلِكْشاه ، وعبد الصَّبور الهَرَوي ، وعثمان بن علي البِيكَنْدي ، وأبو بكر ابن الزَّاغُوني ، وأبو الحسن بن الخَلّ الفقيه ، ونصر بن نصر العُكْبَري .

وفي سنة ٥٥٣ / تُوفِّيَ : أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي ، وأبو بكر البلخي الحنفي ، وعبد الجليل كُوْتَاه ، وعلي بن عساكر الخشَّاب ، وعمر بن أحمد الصفَّار . / ٩٤و

وفي سنة ٥٥٤ تُوفِّيَ : أحمد بن قَفَرْجَل ، وأحمد بن محمد العباسي ، وأبو زيد جعفر بن زيد الحَمَوي ، وأبو علي الحسن بن المُتَوَكِّل .

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه[١] .

* * *

(١) قال الذهبي : « وكان رضي الله عنه كريمًا ، جَوَادًا ، مُحِبًّا للحديث وسَمَاعه ، مُعْتَنيًا بالعلم ، مُكْرِمًا لأهله » « تاريخ الإسلام » ١٢ / ١٠٠ .

٣٢
المستنجد بالله

(وَٱبْنُهُ « ٱلْمُسْتَنْجِدُ ») هو أمير المؤمنين أبو المُظَفَّر يوسف المُسْتَنْجِد باللَّه بن محمد المُقْتَفِي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدر بالله[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

أمــه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يقال لها : طاووس[٢] .

من صفته

من صفته : أَسْمَر ، تامُّ القامة ، طويلُ اللحية[٣] .

(**ٱلَّذِ جَــمَّلَا**) هذا رمز مُدَّة وَلايته : وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**زَكَا**) ، الألف بأحد ، والجيم بثلاثة ، والزاي بسبعة ، فصار ذلك أحد عشر .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : إحدى عشرة سنة[٤] .

---

(١) يُنْظر ترجمته في : « الإنباء » ص ٢٢٦ ، و « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٨ - ٦٠٠ ، و « الكامل » ٩ / ٦٨ - ٦٩ ، ١٠٨ - ١٠٩ ، و « النبراس » ص ١٥٨ - ١٥٩ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٦ - ٢٧٨ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٠ ، و « تاريخ الإسلام » ١٢ / ٣٥٧ - ٣٦٠ ، و « السِّير » ٢٠ / ٤١٢ - ٤١٨ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٤٥ - ٤٤٦ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٥٠ - ٥٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٤١٢ - ٤١٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٤٢ - ٤٤٤ .

(٢) « خلاصة الذهب » ص ٢٧٦ ، و « تاريخ الإسلام » ١٢ / ٣٥٧ : وفيه : « كُرْجية ، أدركت خلافته » . وفي « الكامل » ٨ / ٣٨١ : « وقيل : نرجس ، رومية » .

(٣) كذا في « الكامل » ٨ / ٣٨١ ، ويُنظر : « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٤٤ .

(٤) زاد في « النبراس » و « البداية والنهاية ٧ / ١٦ / ٤٤٤ : « وشهرًا » . وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٧ : « وشهر وأيام » . أما « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٠ ففيه : « عشر سنين ونحوًا من أحد عشر شهرًا » .

الإشارة إلى مدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : مَدْحِه ، فإنه يُحْكَى أنه كان من خيار الخُلفَاء وأَرْفَقِهِمْ بالرعايا ، وَوَضَعَ المُكُوس عن الناس ، رحمه اللّه تعالى[1] / . / ظ٩٤

ص : زَكَا وَلَهُ مِـنْ حِـينِ وُلِّيَ ثَـمَّ سِـيـ
ـرَةٌ وُقِّيَتْ وَ « ٱلْمُسْتَضِيءُ » ٱبْنُهُ جَـلَا [٨١]

ص : وَفِي وَصْفِهِ جُـودٌ وَعَاشَ مَـدًى بَـدَا
وَذَا ثَـابِتٌ يُـرْوَى إِلَىٰ دَهْرِنَا سَـلَا [٨٢]

ش : (**زَكَا**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَلَهُ مِـنْ حِـينِ**) هذا رمز مدة عُمْر المُسْتَنْجِد باللّه ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والحاء بثمانية .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثمان وأربعون سنة[2] .

(**وُلِّيَ ثَـمَّ سِـيرَةٌ وُقِّيَتْ**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فصل ، والثاء بخمس مئة ، والسين بستين ، والواو بستة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنّه **تُوفي سنة** : ست وستين وخمس مئة ، وكان ذلك في ثامن ربيع الأول منها[3] .

---

(١) في « المصباح المضيء » ١ / ٥٩٨ : « كانت له هيبة عظيمة ، وقلَّ أن تُرْفَع إليه قصة إلا يُوقِّع عليها باعتماد مُوجب الشَّرع » . ويُنظر : « مرآة الزمان » ١ / ٥٩٨ .

(٢) « خلاصة الذهب » ص ٢٧٧ .

(٣) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٧ : « يوم تاسع عشر ربيع الأول » ، وفي « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٤٥ : « وصُلِّي عليه يوم الأحد قبل الظهر » ويُنْظر : « الكامل » ٩ / ١٠٨ - ١٠٩ .

مـــدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »(١) .

الإشارة إلى سيرته الجميلة

وفي قولي : (وَلَهُ مِنْ حِينِ وُلِّيَ ثَمَّ سِيرَةٌ وُقِّيتْ) إشارة إلى سيرته الجميلة ، وطريقته المَرْضية(٢) .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥٥٥ تُوفِّيَ : حمزة بن القَلَانِسي ، وحمزة بن الحُبُوبي[1] ، وأبو المُظَفَّر التُّرَيْكي ، وأبو الفُتوح الطَّائي ، ومسعود بن الحصين .

وفي سنة ٥٥٦ تُوفِّيَ : أبو حَكِيم النّهْرَواني ، وطلائع بن رُزِّيك[2] ، ومحمد بن المادح .

وفي سنة ٥٥٧ تُوفِّيَ : أحمد بن ناقة ، وحمزة بن كُرَوَّس[3] ، والشيخ عَدِيّ ، وهبة اللّه بن أحمد الشِّبْلي .

(١) في « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٤٥ : « دُفِن بدار الخلافة ، ثم نقل إلى التُّرَبِ من الرُّصافة » .

(٢) قال الإربلي : « كانت أيامه أيام خصب ورخاء ، وأمن عام ، ودولته زاهرة ، وسياسته قاهرة ، وهيبته رائعة » . « خلاصة الذهب » ص ٢٧٧ .

[1] في الأصل ، م : الجبربي . تصحيف ، والمثبت من هـ ، وهو الموافق لما في : الإعلام بوفيات الأعلام ص 228 ، و « السِّيَر » 20/ 357 . و الحُبُوبي ـ بحاء مهملة مضمومة وموحدتين بينهما واو . وقد تحرَّفت أيضًا في « شذرات الذهب » 4/ 174 إلى الجبري !! .

[2] في الأصل : رُزِّيك . تصحيف . وما أثبته من م . وابن رُزِّيك : هو وزير مصر الملك الصالح ، أبو الغارات واقف جامع الصالح الذي بالشارع على باب زويلة بالقاهرة . « وفيات الأعيان » 2/ 529 .

[3] في جميع النسخ : كردوس . تحريف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 229 ، و « السِّيَر » 20/ 392 . وهو أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كرَوَّس السلمي الدمشقي .

/ و٩٥ /

وفي سنة ٥٥٨ تُوفِّيَ : شَهْردار الدَّيْلَمي ، والسُّلطان عبد المؤمن ، والصَّاحب / جمال الدِّين الجَواد .

وفي سنة ٥٥٩ تُوفِّيَ : أبو سعد عبد الوهَّاب الكَرْماني ، وعلي بن حمزة الهَرَوي ، وأبو الخير البَاغْبَان .

وفي سنة ٥٦٠ تُوفِّيَ : أبو العباس بن الحُطَيئة ، وحَسَّان بن تميم ، وخُزيْفَة بن الهاطِر[1] ، وأبو المُظَفَّر الفَلَكي ، وأبو طاهر محمد بن محمد بن العلوي ، وابن التِّلْمِيذ الطبيب النَّصراني ، وابن هُبَيْرة .

وفي سنة ٥٦١ تُوفِّيَ : أبو طاهر بن الحصين[2] ، والرُّسْتَمي ، وابن رِفاعة ، وعبد اللَّه الأَشِيري ، والشيخ الجليل عبد القادر(١) .

وفي سنة ٥٦٢ تُوفِّيَ : الخَضِر بن شِبل ، وعبد الجليل بن أبي سعد ، وأبو سعد السَّمْعاني ، وأبو عَرُوبة عبد الهادي السجستاني ، وجمال الأئمة بن

---

(١) عبد القادر بن عبد الله بن جنكي الجبلي الحنبلي ، أبو محمد محي الدين . « السِّير » ٢٠ / ٤٥١ .

---

[1] في الأصل : خريفة بن الهاطر . تصحيف . وفي م ، هـ : حريفة بن الطاهر . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام « ص 230 ، و « السِّيَر » 20/ 425 . وهو الإمام المقرئ المجود عبد الله بن سعد بن الحسين البغدادي العطار الوزّان الأزجي ، يعرف بـ « خُزَيفة » ، وراجع : الاستدراك لابن نقطة ، باب حذيفة وخزيفة . وقد تحرفت أيضًا في شذرات الذهب 4/ 189 إلى حذيفة . وفي « الاستدراك » لابن نقطة و « تبصير المنتبه » 1/ 431 : الهاطرا ، بزيادة ألف آخره كما أثبتها الذهبي أيضا في « السِّيَر » 20/ 425

[2] في جميع النسخ : الحِصني . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 231 ، و « النجوم الزاهرة » 5/ 372 .

المِاسح الكِلَابي ، وأبو شجاع عمر البَسْطامي ، وأبو عاصم قيس(١) ، ومحمد بن إبراهيم الكِيْزَاني ، وأبو المعالي بن اللَّحَاس .

وفي سنة ٥٦٣ تُوفِّيَ : أحمد بن المُقَرِّب ، وأبو النَّجيب السَّهْرَوَرْدِي ، وأبو الحسن بن تاج القُرَّاء ، وعلي كوجك صاحب « إربل » ، ومحمد بن إسحاق بن الصابي ، والشريف أبو الفتوح الخطيب ، وابن ياسر الجَيّاني ، ونَفيسة البَزّازة ، والصائن ابن عساكر .

وفي سنة ٥٦٤ تُوفِّيَ : مُجير الدين أبَق بن محمد بن بوري / - الذي أخذ منه نور الدِّين « دمشق » - والوزير شَاوَر ، وأَسد الدين شيركُوه ، وأبو الحسن بن الهُذَيْل ، والقاضي الزكي علي بن المُنْتَجب ، ومَعْمَر ابن الفاخر ، وابن البَطِّي . / ظ٩٥ /

وفي سنة ٥٦٥ تُوفِّيَ : أبو بكر بن النَّقُّور ، وأبو المكارم بن هلال ، ومحمود فُورجه[1] ، وصاحب « الموصل » قُطب الدين مَوْدود بن زنكي .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهاني السويقي . « السِّير » ٢٠ / ٤٥٤ .

[1] في م ، هـ : « فورحه » بالحاء . تصحيف . ويُنظر : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 233 ، و« السِّيَر » 20/ 501 . و « فورجه » : ضَبَطَهُ الصفدي في « الوافي بالوفيات » 3/ 24 بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة .

٣٣
أبو محمد الحسن المستضيء بنور الله

(**والمُسْتَضِيءُ ابنُه**) هو أمير المؤمنين أبو محمد الحسن المُسْتَضِيء بنور اللَّه(*) بن يوسف المُسْتَنْجِد باللَّه بن محمد المقتفي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه القَائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدر بالله(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

ولم يَلِ الخلافة بعد الحسن بن علي ـ رضي اللَّه عنهما ـ من اسمه الحسن غيره(٢) .

(**جَـلَا وَفِي وَصْفِهِ جُـودٌ**) هذا رمز مدة وَلايته ، الجيم بثلاثة ، والواو بستة ، والواو الثانية فصل ، والجيم بثلاثة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة وَلايته : تسع سنين وثلاثة أشهر(٣) .

---

(١) **يُنْظر ترجمته في** : « الكامل » ٩ / ١٤٨ ، و « النبراس » ص ١٥٩ ـ ١٦٤ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ، و « تاريخ الإسلام » ١٢ / ٥٥١ ـ ٥٥٣ ، و « السِّير » ٢١ / ٦٨ ـ ٧٢ ، و « البداية والنهاية » ١٦ / ٤٤٥ ـ ٤٤٦ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٥٠ ـ ٥٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٤٤ ـ ٤٤٨ .

(*) **تنبيه** : كذا عند المُصَنِّف : « بنور الله » وهو كذلك « بلغة الظرفاء » ص ٢٨١ . بينما في معظم المصادر : « المستضيء بأَمر الله » ، وهو ما سمّاه به ابن الجوزي في كتابه « المصباح المضيء في خلافة المستضيء » ١ / ٦٠٠ . وجاء في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٨ : و « مورد اللطافة » ١ / ٤ : « المستضيء بالله » .

(٢) كذا في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٨ ، و « تاريخ ابن الوردي » ٢ / ١١٢ .

(٣) في « مورد اللطافة » : « وكانت خلافته تسع سنين » ، وزاد في « مآثر الأناقة » ١ / ٥٠ : « وسبعة أشهر » . وفي « تلقيح فهوم أهل الأثر » ص ٩٨ : « عشر سنين تنقص أربعة أشهر » .

الإشارة لمدحه

وفي الرمز إشارة إلى : مَدْحِه[١] .

(**وَعَاشَ مَـدًا بَـدَا**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والباء باثنين .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : اثنتان وأربعون سنة[٢] .

/ و٩٦ /

(**وَذَا ثَـابِتٌ يُـرْوَى إِلَىٰ دَهْرِنَا سَـلَا**) / هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والثاء بخمس مئة ، والياء بعشرة ، والألف بأحد ، والدال بأربعة ، والسين بستين ، فصار ذلك خمس مئة وخمسة وسبعين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفي سنة : خمس وسبعين وخمس مئة ، وكان ذلك يوم السبت سَلْخ شَوال منها[٣] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »[٤] .

---

(١) قال الذهبي : « وكان ذا حلم وأناة ورأفة وبر وصدقات » « السِّير » ٢١ / ٦٨ . وقال الصَّفدي : « كان حليمًا رحيمًا شفوقًا ، لينًا سهل الأخلاق ، كريمًا جوادًا معطاءً بذولاً ، كثير الصدقة والمعروف ، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم وتفقدهم بالبر والعطايا ، فكانت أيامه مشرقة بالعدل » . ويُنظر : « الكامل » ٩ / ١٤٨ .

(٢) « أعمار الأعيان » ص ٣٠ .

(٣) في « الكامل » ٩ / ١٤٨ ، « النبراس » ص ١٦٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٤ « ليلة الأحد ثاني ذي القعدة » ، وفي « بلغة الظرفاء » ص ٢٨١ : « في مستهل صفر » ، وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٧٩ : « توفي عشية السبت سادس شوال » .

(٤) في « خلاصة الذهب » ص ٢٧٩ : « دفن بدار الخلافة ثم نُقل إلى تربة بالجانب الغربي على شاطئ دجلة بقصر المأمون » .

و « سَلا » أَمْرٌ مِنْ سَأَلَ ، وقد تقدَّم ذِكْرُه(١) .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥٦٦ تُوفِّيَ : أبو زُرْعة المَقْدِسي ، وعبد الرحيم الحَاجِّي(٢) ، ويحيى بن ثابت .

وفي سنة ٥٦٧ تُوفِّيَ : أبو علي بن الرَّحْبي ، وابن الخَشَّاب ، وأبو المُطَهَّر الصَّيْدَلاني ، والمبارك بن البَاذَرَائي[1] ، ويحيى بن سعدون .

وفي سنة ٥٦٨ تُوفِّيَ : أحمد بن محمد بن شنيف ، ونجم الدين أيّوب ، وأبو نزار مَلِك النُّحاة ، وموفق بن أحمد الخوارزمي ، مؤلف « مناقب الإمام أبو حنيفة »(٣) رحمه اللَّه .

وفي سنة ٥٦٩ تُوفِّيَ : أحمد بن علي بن المُعَمَّر ، وأبو العلاء[2] الهَمَذاني ، وسعيد بن الدَّهَّان ، وعمارة اليَمني ، ونور الدين محمود بن زنكي .

---

(١) يُنْظر ص ١٠٠ .

(٢) أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد الأصبهاني . « السِّير » .

(٣) رتَّبه على أربعين بابًا ، كما في « كشف الظنون » ٢ / ١٨٣٢ . / ظ ٩٦ /

---

[1] في الأصل : الباذريائي . وما أثبته من م ، هـ ، وهو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 234 ، و « السِّيَر » 20/ 494 . وضبطها ابن نقطة في « الاستدراك » بالدال المهملة المفتوحة ، وهي نسبة إلى « بادرايا » . وتحرفت في « شذرات الذهب » 4/ 224 إلى « الباورائي » بالواو بدل الدال .

[2] في الأصل : على . تحريف . والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 235 ، و « العبر » 4/ 206 .

وفي سنة ٥٧٠ تُوفِّيَ : محمد بن عبد اللّٰه بن خليل بـ « فاس » ، وخديجة بنت النَّهراوني .

ظ٩٦ / وفي سنة ٥٧١ تُوفِّيَ : الحافظ ابن عساكر ، وحَفَدة العَطَّاري / .

وفي سنة ٥٧٢ تُوفِّيَ : صالح بن الرِّخْلة[1] ، وعبد اللّٰه العُثْماني ، وعلي بن عساكر البَطَائِحي ، وقاضي القضاة كمال الدين الشَّهرزوري ، ونصر بن سَيّار .

وفي سنة ٥٧٣ تُوفِّيَ : صَدَقة بن الحسين النّاسخ ، والوزير أبو الفرج بن رئيس الرُّؤساء .

وفي سنة ٥٧٤ تُوفِّيَ : أسعد بن يَلْدرك[2] ، وشهاب الدين الحَيْص بَيْص ، وشُهْدَة ، وأبو رَشِيد عبد اللّٰه بن عمر ، وعمر العُلَيْمي .

وفي سنة ٥٧٥ تُوفِّيَ : عبد الحق اليُّوسفي ، وتَجنِّى الوهبانية ، وأبو المعالي بن خَلدون ، وأبو المَحَاسن عمر بن علي القرشي ، وعيسى الدُّوشابي ، والمبارك بن الطَّباخ ، ومُنوجهر(١) .

❈ ❈ ❈ ❈

(١) منوجهر بن محمد بن تركان شاه بن محمد بن الفرج أبو الفضل بن أبي الوفاء الكاتب البغدادي كان كاتبًا فاضلًا ، أديبًا حاذقًا . « بغية الوعاة » ٢ / ٣٠٤ .

[1] في جميع النسخ : الرحلة ، بالحاء المهملة . تصحيف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 236 ، و « السِّيَر » 20/ 540 . وراجع : « تبصير المنتبه » 2/ 597 ، و« القاموس المحيط » : ر خ ل .

[2] في الأصل : بلدرك ، بالباء الموحدة . تصحيف ، والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 236 ، و « السِّيَر » 20/ 578 ، و « العبر » 4/ 219 .

[٨٣]

٣٤
الناصر لدين الله

ص : وَ « لِلنَّاصِرِ » الْقَرْمِ ابْنِهِ مُـدَّةٌ وَفَتْ
وَفِي يَـوْمَ وَافَىٰ طَـيْشُهُ سَـاءَ وَاعْتَلَىٰ

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد الناصر لدين اللَّه بن الحسن المُستَضِيء بنور اللَّه بن يوسف المُسْتَنْجِد باللَّه بن محمد المُقْتَفِي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر بالله(١) .

أمه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لها : زُمرد خاتون ، تركية ، أدركتْ خلافتَه(٢) .

و (القَرْم) بفتح القاف وسكون الراء : السَّيِّدُ المُعَظَّم ؛ كذا في « المُحْكَم »(٣) .

/ و٩٧ /

(مُـدَّةٌ وَفَتْ وَفِي يَـوْمَ) هذا رمز مدة وَلايته : / الميم بأربعين ، والواو بستة ، والواو الثانية فَصْلٌ ، والياء بعشرة .

---

(١) يُنْظر ترجمته في : « الكامل » ٩ / ٣٦٠ - ٣٦١ ، و « النبراس » ص ١٦٤ - ١٧٠ ، و « الذيل على الروضتين » ص ١٤٩ - ١٥٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨١ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٨٠ - ٢٨٤ ، و « تاريخ الإسلام » ١٣ / ٦٨٦ - ٦٩٥ ، و « السِّير » ٢٢ /١٩٢ - ٢٤٣ و « البداية والنهاية » ١٦ / ٥٤٢ - ٥٤٣ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٥٦ - ٧٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٤٨ - ٤٥٨ .

(٢) « خلاصة الذهب » ص ٢٨٠ ، وزاد : « وكانت من أَرْغب النساء في فعل الخير وأكثرهم له ، ولها به وأفضال فضلت به أمثالها في الصَّدقات الجارية وعمارة المساجد والمَشَاهد والأربطة والمدارس » .

(٣) ٦ / ٢٤٦ (ق ر م) .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مُدَّته** : ست وأربعون سنة وعشرة أشهر[١] .

وَفِي الرَّمز إشَارة إلى : طُولِ مدتِه ، ولم يلِ الخلافة أحدٌ قبله ولا بعده من بني العباس ، ولا من بني أمية أطولَ مُدَّةً منه[٢] .

و « **وفت** » أيْ : تَمَّتْ وكَثُرَتْ .

(**وَافَىٰ طَـيْشُهُ سَـاءَ وَٱعْتَلَا**) هذا رمز مدة عمره ، فالواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة ، والسين بستين ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : تسع وستون سنة[٣] .

الإشارة لذمه

وفي قولي : « **وَافَى طَـيْشُهُ سَـاءَ وَاعْتَلا** » إشارة إلى ذَمِّه[٤] .

---

(١) في « خلاصة الذهب » ص ٢٨٢ : « وأحد عشر شهرًا تامة » . زاد في « الكامل » ٩ / ٣٦١ : « وثمانية وعشرين يومًا » ، وفي « مآثر الأناقة » ٢ / ٥٦ و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٧ : « سبع وأربعين سنة » .

(٢) يُنظر : « الكامل » ٩ / ٣٦١ ، « السِّير » ٢٢ / ١٩٣ ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٨٢ و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٦ .

(٣) زاد في « خلاصة الذهب » ص ٢٨٢ : « وشهران وعشرون يومًا » . وفي « الكامل » ٩ / ٣٦١ : « نحو سبعين سنة » .

(٤) قال القاضي ابن واصل في تاريخه : « كان الناصر شهمًا شجاعًا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء ، وكانت هيبته عظيمة جدًا .. وكان رديء السِّيرة في الرعية ، مائلاً إلى الظلم والعَسْف ، فخربت في أيامه العراق وتفرق أهلها وأخذ أملاكهم ، وكان يفعل أفعالاً مُتضادة ، ويتشيع » . نقله في « السِّير » ٢٢ / ٢٠٠ . ويُنظر : « الكامل » ٩ / ٣٦١ ، « مآثر الأناقة » ٢ / ٥٦ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٢٧ .

[٨٤]

ص : كَـذَا خَـبَّرُوا بِـالنَّقْلِ وَ « الظَّاهِرُ » ٱبْنُهُ
تَـوَلَّىٰ شُهُـورًا تِسْعَةً وَهْوَ كُـمِّلَا

ش : (كَـذَا خَـبَّرُوا بِـالنَّقْلِ) هذا رمز سنة وفاة الناصر لدين اللّه ، الكاف بعشرين ، والخاء بست مئة ، والباء باثنين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفِّيَ : سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، وكان ذلك في العشر الآخر من شهر رمضان(١) .

مدفنه

ودُفِنَ بـ : « بغداد »(٢) .

وَفي أيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٥٧٦ تُوفِّيَ : السِّلَفي ، وشمس الدولة توران شاه بن أيوب ، وأبو المَفَاخر المَأْموني ، وأبو المعالي بن صابر ، وأبو الفَهْم بن أبي العجائز ، وعلي ابن العَصَّار ، وصاحب « الموصل » غازي بن مَودود .

/ ظ ٩٧ /

وفي سنة ٥٧٧ / تُوفِّيَ : الصالح إسماعيل بن نُور الدِّين ، والكمال أبو البركات الأنباري ، وأبو الفتح عمر بن علي الجُوَيْني.

وفي سنة ٥٧٨ تُوفِّيَ : الشيخ أحمد بن الرفاعي ، والخضر بن طاووس ، وأبو القاسم بن بَشْكُوال ، وخطيب « الموصل » ، وعز الدين

---

(١) في « تلقيح فُهوم أهل الأثر » ص ٩٩ : و « خلاصة الذهب » ص ٢٨٢ : « يوم الأحد سلخ رمضان » .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٨٢ : « دُفن بدار الخلافة ثم نقل إلى قرية الرُّصافة ، فدفن في جانب جَدّه المُسْتَنْجِد بالله » .

فَرُّخشاه بن شَاهِان شَاه ، وقطب الدين مسعود النيسابوري ، وهبة اللَّه ابن الشيرازي .

وفي سنة ٥٧٩ تُوفِّيَ : أبو الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخِرَقي ، ومحمد ابن بختيار الأَبْلُه ، وتَقِيّة الأَرْمَنَازِية ، وأبو العلاء بن عَقِيل البصري ، وأبو طالب الواسطي الكَتَّاني ، والفقيه يونس بن محمد بن مَنعَة .

وفي سنة ٥٨٠ تُوفِّيَ : عبد الرحيم بن شيخ الشيوخ[١] ، والشيخ بُرهان الدين المرغيناني الحَنفي مُؤَلِّف « الهداية »[٢] ، ومحمد بن أبي الصَّقر ، والسلطان يُوسف بن عبد المؤمن .

وفي سنة ٥٨١ تُوفِّيَ : إسماعيل بن عَوْف الزهري ، والشيخ حَيَاة[٣] ، وأبو اليُسْر شاكر ، والحافظ عبد الحق الإشبيلي بـ « بجاية » ، وأبو زيد السُهيلي ، وعبد الرزاق النجار ، وابن شاتيل ، وأبو الجيوش عساكر المقري ، والفضيل بن الحسين البانياسي ، وعمر المَيَانِشي ، وأبو سعد الصائغ ، وأبو موسى المَدِيني .

وفي سنة ٥٨٢ تُوفِّيَ : ابن بَرِّي النحوي .

---

(١) صدر الدين عبد الرحيم بن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد . « السِّير » ٢١ / ١٠٢ .

(٢) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني الحنفي. « السِّير » ٢١ / .
وكتابه « الهداية شرح البداية » من عمدة كتب الحنفية ، قد أَكَبَّ عليه العلماء تعليما وشرحا وتخريجًا ، وطبع غير مرة .

(٣) حياة بن قيس بن رَجَّال بن سلطان الحَرّاني ، الشيخ القدوة الزاهد العابد . « السِّير » ٢١ / ١٨١ .

وفي سنة ٥٨٣ تُوفِّيَ : عبد الجبار شيخ الفتوة / ، وعبد المغيث بن زهير ، / و٩٨ / وشمس الدين بن المُقَدَّم ، وأبو السعادات القَزَّاز ، وأبو الفتح بن المَنِّى .

وفي سنة ٥٨٤ تُوفِّيَ : مؤيِّد الدولة بن منقذ ، والتاج المَسْعُودي ، وأبو الفتح بن التَّعاويذي ، وابن صَدَقة الحَرَّاني ، والحافظ أبو بكر الحَازِمي ، ويحيى الثقفي .

وفي سنة ٥٨٥ تُوفِّيَ : أحمد بن المَوَّاز ، والتُّرْك ، وابن عَصْرُون ، ويوسف بن أحمد الشِّيرازي الحافظ .

وفي سنة ٥٨٦ تُوفِّيَ : أبو المواهب بن صَصْري ، وأبو عبد اللَّه بن زَرْقُون ، وأبو بكر بن الجَدّ .

وفي سنة ٥٨٧ تُوفِّيَ : عبد الرحمن الخِرَقي ، وعبد المنعم الفُراوي ، وصاحب « حماة » تَقِيُّ الدين عمر ، والنجم محمد الخَبُوشَانِي ، والشهاب السُّهْرَوَرْدي المَقْتُول(١) ، والشيخ علاء الدين الكَاسَاني الحنفي .

وفي سنة ٥٨٨ تُوفِّيَ : إسماعيل الجَنْزَوي ، وعبد الوهاب بن أبي حَبَّة ، وقِلْج أرسلان بن مسعود صاحب « الروم » .

وفي سنة ٥٨٩ تُوفِّيَ : رَجَب الإسكاف ، وسنان طاغية

---

(١) قال ابن خلكان : « كان يُتَّهَم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين، واشتهر ذلك عنه، فلما وصل إلى حلب أفتى علماؤها بإباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه » « وفيات الأعيان » ٦ / ٢٧٢ . قال الذهبي معلقًا : « أَحْسَنوا وأصابوا » « السِّير » ٢١ / ٢١١ .

« الإسماعيلية »(١) ، وأبو منصور بن عبد السلام ، وصاحب « الموصل » عز الدين مسعود بن مودود ، والسلطان صلاح الدين - رحمه الله - في صَفَر .

وفي سنة ٥٩٠ تُوفِّيَ : أبو الخير القَزْويني ، والسلطان طُغْرِيل[1] السَّلْجوقي ، والشَّاطبي في جمادى الآخرة .

وفي سنة ٥٩١ تُوفِّيَ : ذَاكِر بن كامل ، وأبو محمد بن عُبَيْد الله بـ « سَبتة » ، وأبو المحاسن الأصْفَهَيذ .

/ ظ٩٨ / وفي سنة / ٥٩٢ تُوفِّيَ : أحمد بن طارق ، وأبو الغنائِم محمد بن المُعَلِّم الشّاعر ، والمُجير البغدادي الشافعي ، ويوسف بن مَعَالي ، وقاضي خان الحنفي .

وفي سنة ٥٩٣ ، تُوفِّيَ : سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أَيُّوب بـ « اليمن » ، وأبو بكر البَاقِلَّاني ، ونَاصِر الوَيْريج ، وابن بَوْشٍ - في ذي القعدة - ، والغَزْنوي الحنفي .

وفي سنة ٥٩٤ تُوفِّيَ : عماد الدين زنكي صاحب « سِنْجار » ، وأبو الخير سَلامة الحَدَّاد ، وأبو الفَضَائل عبد الرحيم الكاغَدي ، والقِوام

(١) سنان ، راشد الدين ، كبير الاسماعيلية وطاغوتهم ، أبو الحسن سنان بن سلمان بن محمد البصري الباطني، صاحب الدعوة النزارية . « السِّير » ٢١ / ١٨٢ - ١٨٣ .

[1] في الأصل : طغرلبك ، والمثبت من م ، هـ هو الموافق لما في : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 243 ، و « السِّيَر » 21/ 267 . وهو الملك طُغْرِل شاه بن أرسلان بن طُغْرِل بن محمد بن ملكشاه التركي ، آخر ملوك السلجوقية الملكشاهية .

ابن زَبَادَة صاحب « الإنشاء » بـ « بغداد » .

وفي سنة ٥٩٥ تُوفِّيَ : العزيز عثمان صاحب « مصر » ، وأبو الوليد بن رُشْد[1] الحفيد ، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، ومسعود الجَمَّال ، ومنصور الطبري ، والسلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن .

وفي سنة ٥٩٦ تُوفِّيَ : أبو جعفر القرطبي ، وخليل الرَّارَاني ، وإسماعيل ابن ياسين ، وخُوارزم شاه تكش ، والقاضي الفِاضل ، وابن كُلَيْب ، وعبد اللطيف بن أبي سعد .

وفي سنة ٥٩٧ تُوفِّيَ : أبو المكارم الَّلبّان ، وابن الجَوْزي ، وعمر ابن علي الحَرْبي ، وعبد اللَّه بن أبي المجد ، وعبد الرحيم بن الشَّغَري ، [2- والضياء الدَّوْلَعِيّ ، وقاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي ، والبوصيري(١) -2] .

وفي سنة ٥٩٨ تُوفِّيَ : الشيخ حسام الدين الرازي الحنفي مُؤَلِّف « الخُلاصة شرح القدوري »(٢) .

(١) أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري المصري . وفي « السِّير » ٢١ / ٣٩٢ : و « الإعلام بوفيات الأعلام » من وفيات سنة ٥٩٨ هـ .

(٢) علي بن أحمد بن الملكي الإمام حسام الدين الرازي . وكتابه « خلاصة الدلائل في شرح القدوري » من أشهر كتب الفقه الحنفي وجعل ابن قطلوبغا في « تاج التراجم في طبقات الحنفية » ١ / ١٤ سنة وفاته ٥٩٣هـ ، وقال : « بدمشق ودفن خارج باب الفراديس » .

[1] في الأصل : بن بن رشيد . خطأ ! والمثبت من م ، هـ .

[2] هذه الأسماء الثلاثة في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 246 من وفيات السنة التي قبلها 597هـ، وهي كذلك . فلعلها سبق قلم من المُصَنِّف .

/ و٩٩ / وفي سنة ٥٩٩ تُوفِّيَ : / ابن مُوَقَّىٰ ، وابن نَجا الواعظ ، وصاحب غَزْنة ، غياث الدين الغوري ، وأبو عبد اللَّه القرشي الزاهد ، والشهاب الغَزنوي ، والمبارك بن المَعْطُوش .

وفي سنة ٦٠٠ تُوفِّيَ : أبو سعد الصَّفَّار ، والحافظ عبد الغني ، والرُّكْنُ الطَّاوُوسي ، والبهاء بن عساكر ، وفاطمة بنت سعد الخير .

وفي سنة ٦٠١ تُوفِّيَ : أبو المُفَضَّل بن الخصيب ، والأرتاحي ، وشُمَيْم الحِلِّي .

وفي سنة ٦٠٢ تُوفِّيَ : شهاب الدين الغوري صاحب « غَزْنة » ، وضياء الدين بن الخُرَيْف ، وحمزة بن القُبَّيْطي .

وفي سنة ٦٠٣ تُوفِّيَ : محمد بن مَعْمَر ، وأبو جعفر الصَّيْدَلاني ، وعبد الرّزّاق بن الشيخ عبد القادر ، ومَكِّي بن رَيَّان .

وفي سنة ٦٠٤ تُوفِّيَ : حنبل في المُحَرّم ، وعبد الواحد بن سلطان ، وستُّ الكَتَبةِ .

وفي سنة ٦٠٥ تُوفِّيَ : أبو الفتح المَنْدَائي ، والقاضي صدر الدين ابن دِرْبَاس ، وأبو الجُود[1] .

وفي سنة ٦٠٦ تُوفِّيَ : أسعد بن المُنَجَّىٰ ، وإدريس والويه ، ومحمد بن الزّيني ، وفخر الدين الرَّازي ، وعفيفة الفارفانية .

---

(١) غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري الفرضي . « السِّير » ٢١ / ٤٧٣ .

وفي سنة ٦٠٧ تُوفِّيَ : عبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، والشيخ أبو عمر[١] ، وابن طَبَرْزد ، وصاحب « الموصل » نورُ الدّين أرسلان ، وزَاهر الثقفي .

وفي سنة ٦٠٨ تُوفِّيَ : ابن نوح الغافقي ، ومنصور بن الفُراوي ، الخَضِر بن كامل / وأحمد بن الحسن العَاقُولي ، وجهاركس الصَّلَاحي . / ظ٩٩ /

وفي سنة ٦٠٩ تُوفِّيَ : محمد بن علي القُبَّيْطي ، وابن عون اللَّه الحَصَّار ، وأبو نزار ربيعة اليمني ، وزاهر بن رُسْتُم .

وفي سنة ٦١٠ تُوفِّيَ : ابن هَبَل الطبيب ، والحسين بن شُنَيْف ، ومحمد بن مكي الأصْبهاني ، وعبد الجليل بن مَنْدُوْيَه ، وعَيْن الشَّمْس ، وتاج الأُمناء .

وفي سنة ٦١١ تُوفِّيَ : أبو بكر بن غَنِيمَة الحَلَاوي الحَنْبلي ، وعبد العزيز بن الأخْضَر ، وعبد اللطيف بن الخوارزمي ، والحافظ بن المفضَّل .

وفي سنة ٦١٢ تُوفِّيَ : سليمان الموصلي ، وأبو عبد اللَّه بن البَنَّاء وعبد القادر الرُّهاوي ، وعبد العزيز بن مَنِينَا ، وأحمد بن الدَّبيقي ، وأبو الحسن بن الصَّبَّاغ بـ « الصعيد » .

وفي سنة ٦١٣ تُوفِّيَ : الشيخ تاج الدين الكندي في شوال ، والظاهر غازي ، والعزُّ محمد بن الحافظ .

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الحنبلي . « السِّير » ٢٢ / ٥ .

وفي سنة ٦١٤ تُوفِّيَ : الشيخ العمّاد وابن الحَرَسْتَاني قاضي القضاة ، وأبو الحسين بن جُبير الأندلسي .

وفي سنة ٦١٥ تُوفِّيَ : الملك العادل ـ في جمادى الآخرة ـ ، وفتيان الشَّاغُوري ، وأبو الفتوح البكْري ، والشمس العَطَّار ، وَزْيَنب الشَّعْرية .

وفي سنة ٦١٦ تُوفِّيَ : أبو منصور الرَّزَّاز ، وابن مُلاعِب / وأبو البقاء ، والافتخار الهاشمي ، وأحمد بن محمد بن سَيِّدهم ، وحمزة بن السيد ، وستّ الشام .

/ ١٠٠

وفي سنة ٦١٧ تُوفِّيَ : المؤيد الطُّوسي ، وصدر الدين بن حَمُّوية ، وعبد الرحمن بن هِدية .

وفي سنة ٦١٨ تُوفِّيَ : أبو رَوْح ، والقاسم الصَّفَّار ، وهبة اللَّه بن طاووس ، وموسى بن عبد القادر ، والشهاب بن راجح .

وفي سنة ٦١٩ تُوفِّيَ : أبو الفتوح الحُصَري ، والتقي بن الأَنْماطي ، والحاج مسمار القامي ، وثابت بن مُشَرّف ، والشيخ علي بن إدريس .

وفي سنة ٦٢٠ تُوفِّيَ : الموفق[1] ، والفخر بن عساكر ، وأحمد بن هبيرة .

وفي سنة ٦٢١ تُوفِّيَ : أبو جعفر بن المكرم ، وأبو البركات بن

---

(١) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجمَّاعيلي . « السِّير » ٢٢ / ١٦٥ .

الجَبَّاب ، وأحمد بن صرما ، وأبو طالب بن عبد السميع .

وفي سنة ٦٢٢ تُوفِّيَ : عبد المحسن بن الطُّوسي ، وأبو إسحاق بن البَرْني ، والفخر بن تيمية الخطيب ، والقزويني ، والفخر الموصلي ، والفخر الفارسي .

٣٥
الظاهر بأمر الله

اسمه ولقبه وكنيته

(وَ « **الظَّاهِرُ** » **ابنُهُ**) هو أمير المؤمنين أبو نصر محمد الظاهر بأمر اللَّه ابن أحمد الناصر لدين اللَّه بن الحسن المُسْتَضِيء بنور اللَّه بن يوسف المُسْتَنْجِد باللَّه بن محمد المُقْتَفِي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه[١] .

قدر ولايته

ظ١٠٠ /

(**تَـوَلَّىٰ شُهُورًا تِسْعَةً**) هذه مدة / وَلايته[٢] .

(**وَهْوَ كُـمِّلَا**) هذا رمز مدة عمره ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**بِـعَدْلٍ لَـهُ وَافِ**) ، فالواو فَصْلٌ ، الكاف بعشرين ، والباء باثنين ، واللام بثلاثين ، والواو فَصْلٌ ، فصار ذلك اثنين وخمسين .

مُدّة عمـره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : اثنتان وخمسون سنة[٣] .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : سِيرته الجميلة وطريقتِه الجليلة ؛ فإنه أبطلَ المُكُوسَ ، وحَكَمَ بالعَدْلِ حتى شُبِّه بعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ الأُموي ، رحمه الله[٤] .

(١) يُنْظر ترجمته في : « الكامل » ٩ / ٢٦١ - ٢٦٢ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، و « الذيل على الروضتين » ص ١٤٩ - ١٥٠ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٣٠ ، و « تاريخ الإسلام » ١٣ / ٧٤٧ - ، و « السِّير » ٢٢ / ٢٦٤ - ٢٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ١٣٦ - ١٣٧ ، ١٤٨ - ١٥٠ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٧٤ - ٧٧ ، و « مَورد اللطافة » ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٢) في « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ : « سبعة أشهر » ، وزاد في « التكملة لوفيات النقلة » ٣ / ١٨٣ : « وثلاثة عشر يومًا » ، و في « الكامل » ٩ / ٢٦٨ ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٨٤ : « وأربعة عشر يومًا » . وجاء في « السِّير » ٢٢ / ٢٦٨ : « تسعة أشهر ونصفًا » .

(٣) « السِّير » ٢٢ / ٢٦٨ .

(٤) قال ابن الأثير : « ولما وَلِي الخلافة أظهر العدل والإحسان ، فأعاد به سُنَّة العُمرين ؛ فلو =

[٨٥] ص : بِــعَدْلٍ لَــهُ وَافٍ كَــذَا خَــبَّرَتْ جَــمَا
عَةٌ وَٱبْنُهُ « ٱلْمُسْتَنْصِــرُ » ٱلَّذِ بُــجِّلَا

[٨٦] ص : هَــمَىٰ حِــينَ وَافَىٰ طَــوْلُهُ ٱلْجَمُّ وَهْوَ نَــا
صِرُ ٱلْحَقِّ وَافٍ رَائِقٌ مَــنْ تَــأَمَّلَا

ش : (**بِعَدلٍ لَهُ وَافٍ**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**كَـذَا خَـبَّرَتْ جَـمَاعَةٌ**) هذا رمز السَّنَة التي تُوفِّيَ فيها الظاهر بأمر اللَّه ، فالكاف بعشرين ، والخاء بسِتّ مئة ، والجيم بثلاثة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** ثلاث وعشرين وست مئة ، وكان ذلك في ثالث عشر رجب(١) .

مدفنه

وَدُفِنَ بـ : « بغداد »(٢) .

۞ ۞ ۞ ۞

= قيل : إنه لم يَلِ الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقًا » . « الكامل » ٩ / ٣٦١ . وقال ابن كثير : « كان من أجود بني العباس سيرة وأحسنهم سريرة وأكثرهم عطاء » . « البداية والنهاية » ١٧ / ١٤٩

(١) « خلاصة الذهب » ص ٢٨٥ ، وزاد في « السِّير » ٢٢ / ٢٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ١٤٨ ـ ١٤٩ « يوم الجمعة ثالث عشر رجب » ، وفي « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ : « توفى سنة أربع وعشرين وستمائة » .

(٢) « خلاصة الذهب » ص ٢٨٥ : « دُفن بدار الخلافة ثم نُقل إلى تربة الرُّصافة ، فدفن إلى جانب والده » ، وفي « البداية والنهاية » ١٧ / ١٥٠ وزاد « وغسَّله محمد الخياط الواعظ » .

٣٦
المستنصر بالله
أبو جعفر منصور

(وَابنُهُ « المُسْتَنْصِرُ » [1]) هو أمير المؤمنين أبو جعفر منصور المُسْتَنْصِر بالله بن محمد الظاهر بأمر الله بن أحمد الناصر لدين الله بن الحسن المُسْتَضِيء بنور الله بن يوسف المُسْتَنْجِد بالله بن محمد المقتفى لأمر الله بن أحمد المُسْتَظْهِر بالله بن عبد الله / المُقْتَدِي بأمر الله بن أحمد(١) .

اسمه ولقبه وكنيته

و١٠١ /

أمّه

أُمُّه : أُمُّ وَلَدٍ(٢) .

(**ٱلَّذِ بُـجِّلَا هَـمَىٰ حِـينَ وَافَىٰ طَـوْلُهُ ٱلْجَمُّ**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والباء باثنين ، والهاء بخمسة ، والحاء بثمانية ، فذلك ستة عشر ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة ، والألِف بأحد ، فذلك عشرة .

قدر ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : ستة عشر سنة ، وعشرة أشهر(٣) .

(١) يُنْظر ترجمته في : « الكامل » ٩ / ٣٦٩ ، و « الذيل على الروضتين » ص ١٧٢ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ ، و « خُلاصة الذَّهب » ص ٢٨٥ - ٢٨٩ ، و « تاريخ الإسلام » ١٤ / ٣٣٠ - ٣٣٣ ، و « السِّير » ٢٣ / ١٥٥ - ١٦٨ ، و « عيون التواريخ » ٢٠ / ١٢٩ ، ١٣٥ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ١٥٠ - ١٥٢ ، ٢٦٠ - ٢٦٣ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٧٨ - ٨٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٦٠ - ٤٦٤ .

(٢) في « خلاصة الذهب » ص ٢٨٥ : « اسمها : اخشو ، لم تدرك خلافته » ، وفي « السِّير » ٢٣ / ١٥٦ : « تركية » .

(٣) زاد في « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٠ : « وسبعة وعشرين يومًا » ، وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٨٩ : « وثمانية وعشرون يومًا » ، وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٣١ : « تسع عشرة سنة إلا شهرًا » .

[1] في الأصل : المستنطر . خطأ !

جلالة قدره وحسن سيرته

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : جَلالة قَدْره ، وحُسنْ سِيرته[(١)] .

وله أوقافٌ جليلةٌ ، من ذلك : « المدرسة المُسْتَنْصِرية » التي أَوْضعَها لعلماء المذاهب الأربعة ، وجعل فيها : دارَ حديثٍ ومُرستانًا وحَمَّامًا ودار طِبٍّ[(٢)] ، إلى غير ذلك من المَعروف الحَسَن ، رَحِمَهُ اللهُ .

(**وَهْوَ نَـــاصِرُ الْحَقِّ وَافِ**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والنون بخمسين ، والألِف بأحَد ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وخمسون سنة[(٣)] .

قيامه بمصالح الرعية

وفي الرمز إشارة إلى : أنه كان قائمًا بمصالح الرعايا ، أمَّارًا بالمعروف ، نَهَّاءً عن المنكر[(٤)] .

(**رَائِقٌ مَـنْ تَـأَمَّلا**) هذا رمزُ سنةِ وفاتِه ، فالراء بمئتين ، والميم بأربعين ، والتاء بأربع مئة .

---

(١) في « كتاب الحوادث » ص ١٨٦ : « وكان جميل السِّيرة ، حسن السَّريرة ، عادلاً في الرعية ، مُكْرِمًا للعلماء ، أنشأ المدارس والرُّبط والمساجد والجوامع والخانات للسَّابلة » .

(٢) قال الرواحي : « أوقف عليها من الأوقاف مالم يُسبق إلى مثله ، وفعل من الخير ما لم يفعله غيره من بني العباس ولا غيرهم في ذلك » « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ . وقال ابن تغري بردي : « والمستنصر هذا هو باني المدرسة المستنصرية ببغداد التي لم يُبن في الإسلام مثلها في كثرة أوقافها وكثرة ما جعل فيها من الكتب » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٣١ . ويُنظر في الكلام على هذه الجامعة العريقة ومؤسساتها : « تاؤيخ علماء المستنصرية » لناجي معروف .

(٣) زاد في « خلاصة الذهب » ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ : « وستة أشهر وسبعة عشر يومًا » ، و كذا في « البداية والنهاية » إلا أنه قال : « وسبعة وعشرين يومًا » .

(٤) يُنظر : « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٠ .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفِّيَ : سنة أربعين وست مئة ، وكان ذلك في الثامن من جُمادَي الآخرة[١] .

مدفنه

وَدُفِنَ بِـ : « بغداد »[٢] .

وَفِي أيَامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٦٢٣ تُوفِّيَ : المبارك بن أبي الجود ، وابن أبي لُقمة ، والجمال المصري ، قاضي دمشق ، والشَّمْس البُخاري / وأبو محمد بن الأستاذ ، والظاهر محمد ، في رجب ، وعلي بن بُوْرنداز ، وأبو المحاسن بن المَراتبي ، وعبد الرحمن بن الخَبَّازة ، والشيخ إمام الدين بن محمد بن عبد الكريم الرافعي الشافعي صاحب « الشرح الكبير »[٣] .

ظ١٠١ /

وفي سنة ٦٢٤ تُوفِّيَ : الفتح ، والمعظم عيسى ، وجِنْكِزخان ، وأبو هريرة بن الوسطاني ، وعبد المحسن الخفيفي ، والبهاء عبد الرحمن ، وداود بن الفاخر في رجب ، وعبد اللَّه بن نصر قاضي « حَرّان » .

---

(١) « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٢ ، وفي « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٠ : « بُكرة يوم الجمعة ، عاشر جمادى » .

(٢) في « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٠ : « دُفن بدار الخلافة ثم نُقل إلى الترب من الرُّصافة » ، و « خلاصة الذهب » ص ٢٨٨ : « دُفن في الدار المثمنة على دجلة ثم نُقِل تابوته إلى تُربة الرُّصافة فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفنًا » .

(٣) وهو شرح لكتاب « الوجيز » للغزالي . قال السبكي : « المسمَّى بـ « العزيز » وقد تورع عن إطلاق لفظ « العزيز » مجردًا على غير كتاب الله ، فقال : « الفتح العزيز في شرح الوجيز » . « طبقات الشافعية » ٥ / ١١٩ .

وفي سنة ٦٢٥ تُوفِّيَ : أحمد بن البَرَّاج ، وابن البُنّ ، وأبو علي ين الجَواليقي ، وابن عَفْيَجَةَ ، وأبو القاسم بن بَقِيّ .

وفي سنة ٦٢٦ تُوفِّيَ : ابن صَصْرَى ، وابن أبي حرب النَّرْسِي ، وابن قُنَيْدة ، والملك أقْسِيس بـ « مكة » .

وفي سنة ٦٢٧ تُوفِّيَ : زَيْن الأمناء ، وعبد السلام بن سُكَيْنَة، وعبد الرحمن بن صِيْلا ، وراجح الحِلِّي .

وفي سنة ٦٢٨ تُوفِّيَ : يونس الفَارِقي ، ومحمد بن عُصَيَّة ، والدَّاهِري ، وأبو نصر بن النَّرْسِي ، وابن مُعْطِي النحوي .

وفي سنة ٦٢٩ تُوفِّيَ : المُوَفَّق عبد اللطيف وابن نُقْطَة ، وعُمر بن كَرَم ، والحسن بن الزَّبيدي ، وأبو موسى بن الحافظ ، وابن عيسى .

وفي سنة ٦٣٠ تُوفِّيَ : الإِوَقِي ، وعمر بن الحاجب ، وابن سلَّام ، وابن الأثير(١) ، وابن باقا ، ومُظَفَّر الدين صاحب إِرْبل ، وعلى بن الجَوْزي / ، وابن عُنَيْن . / ١٠٢و /

وفي سنة ٦٣١ تُوفِّيَ : ابن الزَّبيدي ، وأبو نصر بن عساكر وعبد الله الأَرْمَوي ، ومحمد بن عمر القُرْطُبي ، والسَّيف الآمدي ، وحسن بن السيد .

وفي سنة ٦٣٢ تُوفِّيَ : السَّهْرَوَرْدي في المُحَرَّم ، وابن شَدَّاد في صفر ،

---

(١) أبو الحسن عز الدين على بن محمد بن محمد الجزري الشيباني . صاحب « الكامل في التاريخ » توقف فيه عند سنة ٦٢٩هـ ، أي قبل وفاته بعام . « السِّير » ٢٢ / ٣٥٣ .

وابن صبَّاح في رجب ، وابن عماد في صفر ، وابن الفارض ، وابن ماسويه ، وابن غَسّان ، ومحمود بن مَنْدَه ، ومحمد بن عبد الواحد المَديني .

وفي سنة ٦٣٣ تُوفِّيَ : ابن دِحْية[١] ، وأبو حمزة[٢] ، ونصر الجيلي ، وابن رُوزْبة[٣] ، وابن الرَّمْاح[٤] ، والإرْبِلي[٥] .

وفي سنة ٦٣٤ تُوفِّي : الناصح ، في المُحَرَّم ، والملك المُحسن ، وسعيد بن ياسين ، وحمد بن صديق ، وعبد القادر بن أبي الفهم ، والقَطِيعي ، ومُرْتَضى بن حاتم ، والخاصي الحنفي .

وفي سنة ٦٣٥ تُوفِّيَ : ابن اللَّتي ، وابن بَهْرُوز ، والكامل[٦] ، والأشرف[٧] ، والأنجب الحَمّامي ، ومُكَرّم ، وابن الشِّيرازي ، والحسين بن رئيس الرؤساء قاضي القضاة ، وشمس الدين بن سني الدولة .

وفي سنة ٦٣٦ تُوفِّيَ : الصَّفْراوي[٨] ، والهَمْذاني[٩] ، وابن الشيخ

(١) عمر بن حسن بن علي بن الجُمَيِّل الكلبي . مجد الدين ، أبو الخطاب.« السِّير » ٢٣/٣٨٧ .

(٢) الجمالُ ، أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي . « التكملة لوفيات النقلة » ٣ / ٤٠٦ .

(٣) علي بن أبي بكر القَلانِسِي ، أبو الحسن العَطَّار . « السِّير » ٢٢ / ٣٨٧ .

(٤) عفيف الدين علي بن عبد الصمد بن محمد المصري المقرئ . « العبر » ٥ / ١٣٤ .

(٥) فخر الدين محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي . « السِّير » ٢٢ / ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .

(٦) الملك الكامل محمد بن غازي بن أيوب . « السِّير » ٢٢/٢٠١ ـ ٢٠٣ .

(٧) الملك الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن العادل . « السِّير » ٢٢/١٢٢ .

(٨) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل ، جمال الدين أبو القاسم . « السِّير » ٢٣/٤١ .

(٩) جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني الإسكندراني المالكي الفضل بن المقرئ .« السِّير » ٢٢ / ٣٦

جمال الدين الحَصِيري[ا] ، وبَدَل التِّبْريزي ، والبِرْزالي ، وأبو العباس بن القَسْطَلَّاني .

وفي سنة ٦٣٧ تُوفِّيَ : الدُّبَيْثي ، وسالم بن صَصْرَى ، والشرف بن المُستَوْفي ، وابن صابر ، ومحمد بن طَرْخان ، وعبد العزيز بن دُلف ، وأبو الفتح / ابن الأثير(١) ، وشيركوه بـ « حمص » ، والقاضي الخُوَيّي ، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل ، وثابت الخُجَنْدي بـ « شيراز » . / ١٠٢ظ

وفي سنة ٦٣٨ تُوفِّيَ : ابن العَرَبي(٢) ، وعلي بن مُخْتار ، والنَّجْمْ ابن رَاجح ، وأبو علي بن المُعِزّ .

وفي سنة ٦٣٩ تُوفِّيَ : الكمال بن يونس ، والأَسْعَرْدي ، وإسحاق ابن طَرْخان ، وإسماعيل بن ظَفَر ، وأحمد بن المَارستاني .

وفي الرمز إشارة إلى : حُسْن شَكْله رحمه الله تعالى(٣) . حُسْنُ شكله

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير الكاتب الأديب ، صاحب « المثل السائر » . « السّير » ٢٣ / ٧٢ .

(٢) محيي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي . « السّير » ٢٣/٤٨ ـ ٤٩ .

(٣) في « السّير » ٢٢ / ٣٥٣ : « وكان أبيض أشقر ، سمينًا ، رَبْعة ، مليح الصورة » . ويُنظر : « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٠ ، و « مورد اللطافة » ص ٢٣٠ .

[ا] في الأصل : الحصري . وفي م ، هـ : الحضري ، وكلاهما تحريف . والتصويب من « السِّيَر » 23/ 53 ، و « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 263 .

٣٧
المُسْتَعْصِم بالله
أبو أحمد عبد الله

ص : وَبَعْدُ ابْنُهُ « الْمُسْتَعْصِمُ » الَّذِ دَانَ يَوْ
مَ وَلَّىٰ حُلَىٰ وَصْفِ الْخِلَافَةِ مِنْ أُولَا [٨٧]

ص : دَهَاهُ وَضِيعٌ مِنْ مُلُوكِ التَّتَارِ قَدْ
تَعَدَّىٰ عَلَىٰ بَغْدَادَ جَهْلًا وَقَتَّلَا [٨٨]

اسمه ولقبه وكنيته

ش : هو أمير المؤمنين أبو أحمد عبد اللَّه المُسْتَعْصِم باللَّه بن منصور المُسْتنصر باللَّه بن محمد الظاهر بأمر اللَّه بن أحمد الناصر لدين اللَّه بن الحسن المُسْتَضِيء بنور اللَّه بن يوسف المُسْتَنْجِد باللَّه بن محمد المقتفي لأمر اللَّه بن أحمد المُستظهر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه ابن أحمد بن عبد اللَّه القائم بأمر اللَّه بن أحمد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المُقْتَدِر باللَّه ابن أحمد المُعَتضِد باللَّه بن طلحة بن جعفر المُتوكِّل على اللَّه بن محمد المُعْتَصِم باللَّه بن هارون الرشيد بن محمد المَهْدِي ابن عبد اللَّه المَنْصور بن محمد بن علي بن عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطلب[1] .

(الَّذِ دَانَ يَوْمَ وَلَّىٰ حُلَىٰ) هذا رمز / مدّة وَلايته : الألف بأحد ، [١٠٣/]

(١) يُنْظر ترجمته في : « مختصر التاريخ » ص ١٥٢ - ١٦٦ ، و « ذيل مرآة الزمان » ١ / ١٧١ - ١٧٥ ، و « بلغة الظرفاء » ص ٢٨٣ ، « تاريخ الإسلام » ١٤ / ١٧٧ - ١٨٠ ، و « السِّير » ٢٣ / ١٧٤ - ١٨٤ ، و « الوافي بالوفيات » ١٧/ ٦٤١ - ٦٤٣، و « كتاب الحوادث » لمؤلف مجهول من القرن الثامن ص ١٨٨ - ١٩٤ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٦٤ - ٣٦٨ ، و « مآثر الأناقة » ٢ / ٨٩ - ١٠٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٣٢ - ٢٣٦ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٦٤ - ٤٧٧ . ويُنْظر : « المستعصم بالله العباسي » ليحي محمود بت جنيد . قال الصفدي « وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق » . « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٤١ .

والدال بأربعة ، والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية .

قدر ولايته

فَعُلِم أنّ **مدَّة وَلايته** : خمسَ عشرة سنة ، وثمانية أشهر[١] .

(**وَصْفِ ٱلْخِلَافَةِ مِـنْ أُولَا دَهَاهُ**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والميم بأربعين ، والألف بأحد ، والدال بأربعة ، فذلك ستة وأربعون .

مُدَّة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : سِت وأربعون سنة[٢] .

هوان أمر الخلافة بعده

وَفِي الرَّمز إِشَارة إلى : هوان أمر الخلافة بعده ، وسأذكرُ طرفًا مما جرى له ، إن شاء اللَّهُ تعالى[٣] .

و « **دَانَ** » أيْ ذَلَّ ، و « **أُولا** » اسم إشارة إلى جماعة ، وهو ممدود ، وقُصِرَ لما ذُكِرَ في أول القصيد[٤] ، والإشارة بـ « أُولا » إلى بني العباس .

(**ضِيعٌ مِـنْ مُـلُوكِ التَّتَارِ قَـدْ تَـعَدَّىٰ عَـلَىٰ بَـغْدَادَ جَـهْلًا**

---

(١) في « خلاصة الذهب » ص ٢٩١ : « ست عشرة سنة وسبعة أشهر وأربعة أيام » ، وفي « مورد اللطافة » ص ٢٣٥ : « خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأيامًا » .

(٢) كذا في « خلاصة الذهب » ص ٢٩١ . وفي « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٤١ : « وتقدير عمره سبعة وأربعين سنة » ، وزاد في « السِّير » ٢٣/ ١٨٣ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٦٧ : « أربعة أشهر » .

(٣) في « الوافي يالوفيات » ١٧ / ٦٤٢ : « وكان حليمًا ، كريمًا ، سليم الباطن ، حسن الدِّيانة متمسكًا بالسُّنة ، ولكنه لم يكن كما كان عليه أبوه وجده من الحزم والتيقُّظ ، وكان الدَوادار والشرابي لهم الأمر ، وركن إلى ابن العلقمي الوزير فأهلك الحرْث والنسل ، وحسَّن له جمع الأموال والاقتصار على بعض العساكر ، وكان فيه شُّحٌ وقِلَّة معرفة وعدم تدبير » .

(٤) يُنْظر ما سيأتي ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

وَقَتَّلَا) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، الواو فَصْلٌ ، والمِيمَانِ بثمانين ، والألف بأحد ، والقاف بمئة ، والتاء بأربع مئة ، والعين بسبعين ، والباء باثنين والجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، فذلك ست مئة وستة وخمسون .

فَعُلِمَ أَنَّه **قُتِلَ** : سنةَ سِتٍّ وخمسين وست مئة(١) .

سنة مقتله

وفي البيت الثاني إشارة إلى : « وقعة التتار » بـ « بغداد » ، وقتلِهم الخليفةَ مع ألوفٍ من الخليقة(٢) .

قصة وقعة التتار

ظ١٠٣ /

وذلك أنه وَصَلَ[1] ملك التتار هولاكوقان وصل إلى « بغداد » / في ثاني عشر المُحَرَّم من السنة المذكورة ، ومعه من الجنود نحو مئتي ألف مقاتل فَاجر مِمَّن لا يُؤمن باللَّه ، واليوم الآخر ، فأحاطوا بـ « بغداد » وجنودُها في غاية القِلّةِ ونهاية الذِّلّة ، لا يبلغون عَشَرة آلاف فارس ، وذلك من سوء سياسة الوزير ابن العلقمي الرافضي(٣) وبُغْضِه لأهل السُّنَّة .

ثم إنَّ الوزير المذكور أشار على الخليفة بالمُثُولِ بين يدي هولاقان ومصالحته له على أن يكون نصف خراج العراق له ، ونصفه للخليفة ،

---

(١) في « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٦٥ : « يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر » ، وفي « خلاصة الذهب » ص ٢٩١ ، و « السِّير » ٢٣/ ١٨٣ ، و « السِّير » ٢٣/ ١٨٣ ، وفي « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٤١ : « آخر المُحَرَّم » .

(٢) قال قطب الدين اليونيني : « وما دُهي الإسلام بداهية أعظم من هذه الداهية » « ذيل مرآة الزمان » ١ / ١٧١ . ويُنظر تفاصيلها في « تاريخ الإسلام » ١٤ / ٦٧٧ بعنوان « كائنة التتار » .

(٣) ترجم له الحافظ الذهبي في « السِّير » ٢٣ / ٣٢٦ ترجمة سَوْدَاء .

---

[1] سقطت من الأصل ، وهي مثبتة في م ، هـ .

فخرج إليه الخليفة في نحو سبع مئة راكب من القضاة والأمراء والأكابر ، فلما قربوا من هولاكوقان حُجِبُوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نَفْسًا فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين ، وأُنْزِل الباقون عن مَرَاكبهم ونُهِبت ، وقُتِلوا عن آخِرهم ، وأُحضر الخليفة بين يدي هولاكوقان فسأله عن أشياء كثيرة ، فيقال : إنه اضطرب كلامُ الخليفة من هَوْل مَا رَأى من الإهانة والجَبروت ، ثم أُعيد إلى « بغداد » تحت الحوطة والمصادرة ، فأَحضر من دار الخلافة شيئا كثيرًا من الذهب والحُلِيِّ وغيرِه ، ثم قتلوه رَفْسًا ، وقيل : خَنْقًا ، وقيل : بل غَرَّقُوه ، فاللَّه أعلمُ بأي صفةٍ كان[1] .

* ونُهبت « بغداد » ، وقُتِّلَ أهلُها ، وأُسر حِسَانُها ، وخُرِّبَ غالبُ دُورِها ، وبقي السيفُ يقصل أهلَ « بغداد » أربعين يومًا ، فقيل : إن عدد القتلى بلغ / ألفي ألف نفس[2] ، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون . / و ١٠٤

* وبقيتْ « بغدادُ » بعد ذلك خاويةً على عروشها ليس بها إلا القليل من الناس ، وارتحل عن بغداد هولاكو ـ أهلكه اللَّه تعالى ـ في جُمادى الآخِرة من هذه السنة[3] .

---

(١) ما أورده المُصَنِّف هنا في وقعة التتار مُقتبس من « البداية والنهاية » ١٧ / ١٥٦ ـ ٣٦١ . ويُنظر : « كتاب الحوادث » ص ٢٥٤ ـ ٣٦٤ .

(٢) في « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٦٥ : « وقد اختلف في كمية من قُتل ببغداد من المسلمين ، فقيل : ثمانمائة ألف ، وقيل : ألف ألف وثمانمائة . وقيل : بلغت القتلي أَلْفَيْ ألفِ نفس »

(٣) يُنظر : « ذيل مرآة الزمان » سنة ٦٥٦ هـ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٦١ .

وفي أيامه :

الوفيات والوقائع

في سنة ٦٤٠ تُوفِّيَ : العَلَم بن الصابوني ، وابن شُقْنين .

وفي سنة ٦٤١ تُوفِّيَ : ابن القُبَيْطي ، وابن أبي الفَخَار ، وكريمة[١] ، وأبو الوفاء بن الحَنْبلي ، وعبد الحق[٢] ، والتَّسَارِسي ، وشمس الدين عمر بن المُنَجَّى ، والصَّريفيني .

وفي سنة ٦٤٢ تُوفِّيَ : التاج بن حَمُّوية ، ويوسف بن المَخِيلي ، والتاج بن الشِّيرازي ، والنَّفِيس بن رَوَاحَة .

وفي سنة ٦٤٣ تُوفِّيَ : عبد الرحمن بن مُقرّب ، والشيخ تقي الدِّين بن الصَّلاَح ، والسَّخَاوي[٣] ، وابن الجوهري ، والمُنْتَجِب ، والتقي بن العِزّ ، والنَّسَّابة[٤] ، وابن أبي جَعْفَر ، والموفق يعيش ، والأَشْرف بن الفَاضل ، ومنصور بن المُعَوَّج ، وابن النَّجَّار ، والضِّياء ، وابن شُحَانَة ، وابن المَجْد ، والمعين بن الشيخ ، وابن المُقَيَّر ، وابن الخازن ، والفخر المالكي .

وفي سنة ٦٤٤ تُوفِّيَ : محمد بن حَسَّان ، والعِزّ بن مَعْقِل .

---

(١) كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية . أُمُّ الفضل الأزدية ، وتعرف ببنت الحبقبق . « السّير » ٢٣ / ٩٢ .

(٢) عبد الحق بن خلف بن عبد الحق ، ضياء الدين ، أبو محمد الدمشقي المُغَسِّل . « السِّير » ٢٣ / ١٠٦ .

(٣) أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن عَطَّاس الهَمَداني المصري السخاوي . « السّير » ٢٣ / ١٢٢ .

(٤) محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي بن عساكر ، عز الدين أبو عبد الله . « السّير » ٢٣/٢١٦ .

وفي سنة ٦٤٥ تُوفِّيَ : أبو علي الشَّلَوْبين ، والكاشْغَري ، وابن الدَّارمي ، وشعيب بـ « مكة » ، والشيخ علي الحَريري .

وفي سنة ٦٤٦ تُوفِّيَ : منصور بن الدَّبَّاغ ، وابن رَوَاحة / وَصفيَّة ، وعلي بن الدَّبَّاج ، والوزير القِفْطي ، والشيخ جمال الدين بن الحَاجِب . / ظ١٠٤

وفي سنة ٦٤٧ تُوفِّيَ : السَّاوى ، وعمر بن البَرادغي ، والصالح أَيوّب ، ونائبه فخر الدين بن الشيخ ، وابن السَّيِّدي .

وفي سنة ٦٤٨ تُوفِّيَ : المُعَظَّم تُوران شاه ، وإبراهيم بن الخَيِّر ، وابن خَليل ، وأبو الفضل بن الحَبَّاب ، وَرَواج[1] ، ومُظَفَّر الفُوِّي .

وفي سنة ٦٤٩ تُوفِّيَ : ابن الجُمّيزي ، وعبد الظَّاهر ، وعبد العزيز بن الزَّبيدي ، وابن المَنِّي ، وأعَزّ بن العُلّيق ، والنِّشْتِبْري[2] ، وأحمد بن قُمَيْرة ، وعُبيد اللَّه الرُّنْدِي ، وابن مَطْروح ، وعيسى بن أبي الحرم .

وفي سنة ٦٥٠ تُوفِّيَ : هبة اللَّه بن الواعظ ، وابن قُمَيْرة ، والصَّاغَاني ، وابن سَعْد ، وأخوه أحمد ، وابن مَسْلَمة .

وفي سنة ٦٥١ تُوفِّيَ : السِّبط ، في شوّال ، وصالح المُدْلِجى ، وابن النجّار الكاتب .

[1] في جميع النسخ : رواح ، بالحاء المهملة . تصحيف ، والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 270 ، و « السِّيَر » 23/ 237 . وهو رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الإسكندراني المالكي الجَوْشَنيّ .

[2] بالأصل : التستري . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 271 ، و « السِّيَر » 23/ 239 . وهو ضياء الدين أبو محمد بن عبد الخالق بن الأنجب بن مُعَمّر العراقي .

وفي سنة ٦٥٢ تُوفِّيَ : مَكّي ، والعِراقي[١] ، وابن طَلْحة ، والشيخ مَجْد الدِّين ابن تَيْميّة ، وفرج الحَبَشي ، الشمس الخُسْرَوْشَاهي ، وعيسى الخيَّاط ، وابن مالك داود الخلاطي الحنفي ، وبَكْبرس الحنفي مؤلّف « الحاوى »[٢] .

وفي سنة ٦٥٣ تُوفِّيَ : القُوصي[٣] ، وصَقْر[٤] ، والبلخي ، وعلي بن معالي الرُّصافي .

وفي سنة ٦٥٤ تُوفِّيَ : الصُّوري ، وابن النَّحاس الأَصَم ، وابن وَثيق ، وأبو بكر بن المَقْدسي ، وسْبِط بن الجَوْزي الحنفي .

وفي سنة ٦٥٥ تُوفِّيَ : البَلْداني / والمُرْسي ، والباذرائي . / و١٠٥ /

وفي سنة ٦٥٦ تُوفِّيَ : سيف الدِّين المُشَد ، والصَّرْصَرِي ، وشُعْلَة ، والمُحْيي بن الجوزي ، وابنه الجَمَال ، وعثمان بن خطيب « القرافة » ، والناصر داود ، والنجيب بن شُقَيْشِقَة ، والكَفْرطابيُّ ، والشَّرَف الإربلي ،

---

(١) الرشيد أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الأواني ، ثم الدمشقي . « السِّير » ٢٣ / ٣٠٥ .

(٢) بَكْبرس بن يَلَنْقِجِ ، أبو الفضائل ، وأبو شجاع ، له مختصر في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، رأيته نحوًا من « القدوري » اسمه الحاوي . « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ١ / ٤٦٢ ، ويُنظر : « تاج التراجم » ص ١٩ .

(٣) أبو المحامد وأبو العرب إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي المصري . « السِّير » ٢٣ / ٢٨٨ .

(٤) صقر بن يحيى ين سالم بن يحيى بن عيسى ين صَقْر ، أبو محمد الكلبي الحلبي . « السِّير » ٢٣ / ٢٠٦ .

والزَّكيّ المُنْذري ، والبهاء زُهِيْر ، وأبو الحسن الشاذلي ، وَخَطيب[١] « مَرْدا » ، وأبو العباس القُرْطبي ، والبَكْرِي[٢] .



(١) محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح ، أبو عبد الله المقدسي النابُلُسي . « تاريخ الإسلام » ١٤/٨٣٨ ، ٨٣٩ .

(٢) الصَّدر أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري . « السِّير » ٢٣/٣٢٦ .

الخلفاء القائمون صورة من بني العباس

[٨٩] ص : فَـهَانَ بَـنُو ٱلْعَبَّاسِ إِذْ تَـمَّ مُـلْكُهُمْ
وَقَدْ قَـامَ مِـنْهُمْ بَـعْدُ قَـوْمٌ أُولُواْ عَـلَا

[٩٠] ص : وَلَيْسَ لَـهُمْ حُـكْمٌ سِـوَىٰ ٱلذِّكْرِ فَـٱبْنُ ذَا
لِكَ الظَّاهِرِ « ٱلْمُسْتَنْصِرُ » الثَّانِ أَقْبَلَا

ش : (فَـهَانَ بَـنُو ٱلْعَبَّاسِ إِذْ تَـمَّ مُـلْكُهُمْ) هذا رمز مُدة بني العباس ابن عبد اللّٰه أبي العباس السفاح إلى أبي أحمد عبد اللّٰه المُعْتَصِم بالله[١] ، فالفاء بثمانين ، والباء باثنين ، والألِفان باثنين ، والتاء بأربع مئة ، والميم بأربعين ، فذلك خمس مئة وأربعة وعشرون .

مدة أيام بني العباس

فَعُلِمَ أنَّ **مُدَّة أيَّامهم** : خمس مئة سنة وأربعة وعشرون ، ولم تكن أيديهم حاكمة على جميع البلاد كما كانت بنو أمية[٢] .

---

(١) في « خُلاصة الذهب » ص ٢٩١ : « خمس مئة وستًّا وعشرين سنة من السفاح إلى المستعصم الذي أزال ملكهم على يده ، فسبحان الذي لا يزول ملكه ولا يتغير حكمه العلي العظيم » . وفي « الفخري في الآداب السلطانية » لابن طباطا ص ١٢٥ : « واعلم – علمت الخير – أن هذه دولة من كبار الدول، ساست العالم سياسةً ممزوجةً بالدين والملك، فكان أخيار الناس وصلحاؤهم يطيعونها تديناً، والباقون يطيعونها رهبةً أو رغبةً، ثم مكثت فيها الخلافة والملك حدود ستمائة سنة » ، وقال ص ١٣٤ : « كانت دولة كثيرة المحاسن جمة المكارم، أسواق العلوم فيها قائمة ، وبضائع الآداب فيها نافقة ، وشعائر الدين فيها معظمة، والخيرات فيها دارة، والدنيا عامرة، والحرمات مرعية ، والثغور محصنة ، ومازالت على ذلك حتى كانت أواخرها فانتشر الجبر، واضطرب الأمر، وانتقلت الدول » .

(٢) يُنْظَر في الكلام على الدولة العباسية : « تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي » لحسن إبراهيم حسن ج٢ : العصر العباسي الأول ، وج٣ : العصر العباسي الثاني ، و « تاريخ عصر الخلافة العباسية » ليوسف العش .

عدة الخلفاء من بني العباس

وعدة الخلفاء من بني العباس إلى المُعْتَصِم : سبعة وثلاثون خليفة .

(قَدْ قَامَ مِنْهُمْ بَعْدُ قَوْمٌ أُولُواْ عَلَا وَلَيْسَ لَهُمْ حُكْمٌ سِوَىٰ ٱلْذِّكْرِ) هذا ابتداءُ كلامٍ آخَر ، ليس فيه رمز ، ولا يشكل ذلك لأنه أتى بعد فَصْل ، وقد حصل / الفراغُ من ذكر مدة الخلافة ومُدة العمرِ ، وسنة القتل ، ومُدة خلافة القوم .

/ ظ١٠٥

ومعنى هذا الكلام أن بعد ذلك قام من بني العباس قوم سُمُّوا خلفاء وليس لهم من الخلافة سوى الاسم ، وأن يولوا السُّلطان ويُدْعَىٰ لهم على المنابر قبل السلطان لا غير ، وسوف تراهم واحدًا بعد واحد[١] .

* * *

---

(١) ذكر المُصَنِّف رحمه الله خمسة فقط بينما هم يَصِلُون إلى خمسة عشر خليفة . يُنْظَر : « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٤٧٧-٥١٦ .

المستنصر بالله أحمد

(**فَابنُ ذَلِكَ الظَّاهِر « المُسْتَنْصِرُ » الثَّانِ أقبَلا**) هو أمير المؤمنين أبو القاسم أحمد المُسْتَنْصِر باللَّه بن أحمد الناصر لدين اللَّه بن الحسن المستضيء بنور اللَّه بن يوسف المستنجد باللَّه بن محمد المقتفي لأمر اللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد[1] . وقد تقدم تَمَام النَّسب في كثيرٍ من المَوَاضع .

اسمه ولقبه وكنيته

سبب ظهوره وثبوت نسبه

وسبب ظهوره : أنه بعد أن اعتُقل بـ « بغداد » أطلق ، فقَصَدَ الملكَ الظاهرَ ركنَ الدين بيبرس مع جماعة من أُمراء العرب فَقَدِم عليه « الديار المصرية » ، فتلقاه السلطان الملكُ الظاهر ، والوزير ، والقاضي والأكابر ، والمُؤَذِّنون إلى خارج البلد ، ودخلوا في هيئة عظيمة ، وجلسَ السلطانُ والخليفةُ في الإيوان بـ « قلعة الجبل » ، والوزير والقاضي والأمراء على طبقاتهم ، وثبت نَسَبُ الخليفة على القاضي تاجِ الدين عبد الوهاب بن بنتِ الأعز ، فبُويعَ حينئذٍ بالخلافة[2] .

---

(١) ترجمته في : « الذّيل على الروضتين » ص ٢١٣ ، و « تاريخ الإسلام » ١٤ / ٩٢٥-٩٢٩ ، و « السِّير » ٢٣ / ١٦٨ - ١٧١ ، و و « مسالك الأبصار » ٢٤ / ٢٨١ ، و « عيون التواريخ » ٢٠ / ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ٤٢٥ - ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، « الجوهر الثمين » ص ٢٧٤ ، و « مآثر الأناقة » ٣ / ١١١ - ١١٦ ، و « السُّلوك » ١ / ٥٢٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٣٦ ، و « المنهل الصافي » ٢ / ٧٢ - ٧٨، و « النجوم الزاهرة » ٧ / ٢٠٦ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٥٢ - ٥٩ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ . قال ابن كثير : « وهذا الخليفة هو أخو المُستنصر باني المستنصرية ، وعم المستعصم » « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٦ .

(٢) يُنْظَر : « ذيل مرآة الزمان » ٢ / ٩٤ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٥ - ٤٢٨ ، و « نزهة الأنام » ٦٢٨ - ٦٥٩ .

أول من بايعه

وكان أول من بايعه / قاضي القضاة تاج الدين المذكور ، ثم السلطان الملك الظاهر ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والأمراء ، ولله الحمد(١) ، وخُطِبَ له على المنابر ، وضُرِبَ اسْمُه على السِّكَّة ، وذلك بعد أن بقي منصبُ الخلافة شاغِرًا ثلاثَ سنين وبِضْعًا ، ويُعلم من النظم ذلك ؛ لأن مُدة خلافته خمسةُ أشهرٍ ، وسنة قتلِهِ :سنة ستين وست مئة(٢) .

/ و١٠٦

فَعُلِمَ أنَّ بينهما مدة شاغرة من الخلافة ، لكن لا يتحرَّر قَدْرُها من النظم ، إنها ثلاث سنين ونصف(٣) ، بل ما يُقارب ذلك .

وفي هذه الثلاث سنين تُوفِّيَ من يُذكر :

الوفيات والوقائع

ففي سنة ٦٥٧ تُوفِّيَ : أبو الحسين بن السرَّاج ، والصدر بن المُنجَّا .

وفي سنة ٦٥٨ تُوفِّيَ : إبراهيم بن خليل ، وقُتل أبو عبد الله بن الأبار قُتِلَ « بتونس »، وعبد الله بن الخشوعي ، والعماد عبد الحميد ، وأخوه محمد بساوية ، والصدر بن سَنِيّ الدولة ، ولاحق الأَرْتاحي ،

---

(١) يُنْظَر : « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٥٣ .

(٢) قال السيوطي : « و ذلك في الثالث من المحرم سنة ستين ، فكانت خلافته دون سِتَّة أشهر » . « تاريخ الخلفاء » ص ٤٧٨ .

(٣) قال السيوطي : « ولما أخذ التتار بغداد ، وقُتِل الخليفة ، وجَرَى مَا جَرى ، أقامت الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخمسمائة » « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٥٢ . وفي « مآثر الأناقة » ٢ / ١٠٣ : « الفترة التي شغرت فيها الخلافة عن خليفة ، وهي ما بين قتل المستعصم في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة الى حين بايع الملك الظاهر بيبرس صاحب الديار المصرية المستنصر أحمد بن الظاهر أوَّل الخلفاء بالديار المصرية في رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة » . ويُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٣ .

والفقيه محمد اليُونيني ، والمحب المقدسي ، وابن أمين الدولة الفَرَضي الحَنفي ، والزاهدي الحنفي .

وفي سنة ٦٥٩ تُوفِّيَ : أبو بكر بن سيد الناس خطيب « تونس » ، ومحمد بن أنْجب النَّعَّال[1] ، ومكِّي بن عبد الرزاق .

ولقب بالمُسْتَنْصِر باللَّه كما كان أخوه ، وهذا أمرٌ لم يتفقْ لمن قبله لا لأخ ولا غيره ، أعني أن خليفتين لُقِّبَا بلقبٍ / واحدٍ(١) .

/ ظ١٠٦ / لقبه

أُمُّه : حبشية(٢) .

أُمُّــه

وهو : أسود ، وكان بطلا شجاعًا(٣) ، رحمه اللَّه تعالى .

من صفته

[٩١] **ص : فَــدَامَ شُــهُورًا خَـمْـسَـةً وَبِـقَـتْـلِـهِ**
خَــبَا سَــعْدُهُ وَ « الْحَاكِمُ » الَّذِ أُخْمِلَا

[٩٢] **ص : سَــلِيلُ الْفَتَىٰ الْمُسْتَرْشِدِ الْفَضْلِ جَـدِّ جَــدِّ**
هِ لِأَبِيـهِ مَــاجِــدٌ وَصْفُهُ اعْتَــلَىٰ

(١) كذا في « تاريخ الإسلام » ١٤ / ٩٢٦ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٦ .

(٢) « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٦ ، ويُنْظَر في سبب تَلْقِيبه بذلك : « مآثر الأناقة » ٢ / ١١١ - ١١٢ .

(٣) كذا « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٣ .

(٤) في « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٦ : « وكان أسمر ، وَسِيمًا ، شديد القوى ، عَالي الهمَّة ، له شجاعة وإقدام » .

[1] في الأصل ، م : النَّعالي ، وفي هـ : المعالي . وهو تحريف والتصويب من : الإعلام بوفيات الأعلام ص 276 ، و « السِّيَر » 23/ 343 .

ش : (**فَـدَامَ شُـهُورًا خَـمْسَةً**) هذه مدة ولاية المُسْتَنْصِر الثاني العباسي الأسود المُقَدَّم ذِكْره ، لم يلِ الخلافةَ أحدٌ من بني العباس قبله أقصر مدةً منه[١] ، ولا زمن هنا ؛ لأن مُدَّته دون الحَوْل .

مدة ولايته

(**وَبِقَتْلِهِ خَـبَا سَـعْدُهُ**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، ويُعلم من النظم أن الرمز لسنة القتل لا لمُدة العمر ؛ لأنه مُصَدَّرٌ بذِكْرِ القتلِ ، ولم أَدْرِ كم قدَ عاش هو ولا مَنْ بعده إلى الآن من بني العباس مع كثرة تَطَلُّبِي لذلك[٢] ، وليس تحته فائدة طائلة ؛ لأنهم ليسوا خلفاءَ على الحقيقة ، ولا لهم حلّ ولا عقد ، ولا أمر ولا نهي ، وإنما لهم الاسم فقط كما تقدم ، والخاء بست مئة ، والسين بستين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتل سنة** ستين وست مئة وكان ذلك في ثالث المُحَرَّم ، قتله التتار بطريق « بغداد » ، وذلك أنه بعد أن بويع له بـ « مصر » - كما تقدم[٣] - قصد الرجوعَ إلى بغداد ، فجهز معه الملك الظاهر بيبرس جَيْشًا ، وأنفق عليه وعليهم أموالًا عظيمة ، فلما وصل إلى قريب « الفرات » خرج عليه جيوش التتار / واقتتلوا وفُقِدَ الخليفةُ في المعركة ، ويضيق هذا المكانُ عن إيرادِ ما جرى لهم[٤] .

/ ١٠٧و /

---

(١) قال ابن كثير : « وقد كانت مدة خلافته إلى أن فُقِد : خمسة أشهر وعشرين يومًا ، وكان أقصر مدة من جميع خلفاء بني العباس » « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢٧ .

(٢) يُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٢٠ ، وقال : « وكان أسمر اللون ، ابن مولّدة » .

(٣) راجع ص .

(٤) يُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٨ - ٣١٩ ، حيث جعلها في عام ٦٦١هـ ، وقال : =

و « خَبَا » أي طفا وسكن .

قال في « المُحْكَم »[١] : « خبت النَّارُ ، والحَربُ والحِدَّةُ خَبْوًا وخُبُوًّا سَكنتْ وطُفِئتْ » .



= « فلم يُعْلم له خبر ، ولا وُقِف له على أثر ، فمن الناس من يقول : إنه نجا بنفسه وهو مجروح مع طائفة من العرب فأقام عندهم أيامًا ومات . ومن الناس من يقول : إنه قُتل تحت الليل في المعركة » .

(١) ٥ / ١٨٧ (خ ب و) .

٢
الحاكم بأمر الله العباسي

(و « الحَاكِمُ » الَّذِ أُخمِلا سليلُ الفَتَى المُسْتَرشِدِ الفَضْل جدِّ جَدِّهِ لأبيه) هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد الحاكم بأمر اللَّه بن الأمير أبي علي القُبِّي بن الأمير علي . وقيل : الحسن بن الأمير أبي بكر بن الإمام الفضل المُسْتَرْشِد باللَّه بن أحمد المُسْتَظْهِر باللَّه بن عبد اللَّه المُقْتَدِي بأمر اللَّه بن أحمد[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

وقد تقدم تمامُ النسب في كثير من المواضع ، بُويع له بعد أن قُتل المُسْتَنْصِر باللَّه المقدَّم ذِكْره[٢] .

ثبوت نسبه

وذلك أنه لما كان يوم الخميس ثامن المُحَرَّم سنة إحدى وستين وست مئة جلس السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، وجاء الخليفة راكبًا حتى نزل عند الإيوان بقلعة الجبل بالقاهرة ، وقد بُسِطَ له إلى جانب السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبهِ ، فقُرِئَ نَسَبُه على الناس ، ثم بايعه السلطانُ الملكُ الظاهرُ والناس بعده[٣] .

وفي النظم ذِكْر نِسْبته إلى الإمام الفضل المُسْتَرْشِد باللَّه ، وهو جَدُّ

(١) ترجمته في : « ذيل مرآة الزمان » ٢ / ٩٤ - ١٠٩ ، « الذّيل على الروضتين » ص ٢١٣ ، و « تاريخ ابن الوردي » ٢ /٣٠٦ ، ٣٥٦ - ٣٥٧ ، و « مسالك الأبصار » ٢٤ / ٢٨٢ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٣٦ - ٤٣٧ ، و « الجوهر الثمين » ص ١٨٨ ، و « مآثر الأناقة » ٣ / ١١٦ - ١٣٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، و « الدليل الشافي» ١ / ١١٦ ، و « المنهل الصافي » ٢ / ٧٩ - ٨٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٢ / ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٥٩ - ٦٤ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٧٨ - ٤٨٤ .

(٢) ص ٣٧٥ .

(٣) يُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٨ - ٣٢٠ ، وفيه : « وكان أسمر اللون ابن مولّدة » .

/ ظ١٠٧ / جَدِّهِ لأبيه ، كما تقدم ذِكْره (١) / .

و « السَّليل » : الوَلَد .

(مَـاجِـدٌ وَصْفُهُ اعْتَـلَا) هذا رمز مدة وَلايته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (جَـلَا) الميم بأربعين ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والجيم بثلاثة .

مُـدَّة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة وَلايته : أربعون سنة وأربعة أشهر ، وكان ذلك مع عشرة أيام(٢) .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحه(٣) .

[٩٣] ص : جَـلَا وَبِمَـوْتِ ذَاكَ أَوْدَىٰ وَنَـجْـلُـهُ
سُـلَيْمَـانًا « الْمُسْتَكْفِيَ » اذْكُرْ مُـبَجِّلَا

ش : (جَـلَا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(وَبِمَوْتِ ذَاكَ أَوْدَىٰ) هذا رمز سنة وفاة الحاكم بأمر اللَّه ، الواو

---

(١) قال ابن إياس : « وهو أول خلفاء بني العباس بمصر ، وإليه تُنسب الخلفاء إلى يومنا هذا ، فهو جدهم كلهم على الإطلاق ، وهذا سبب نقل الخلافة من بغداد إلى مصر على يد الملك الظاهر بيبرس البندقداري » « بدائع الزهور » ١/١/ ٣٢١ .

(٢) في « المنهل الصافي » ٢ / ٧٩ - ٨٠ ، وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٤١ : « أربعين سنة » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤١٠ : « أقام في الخلافة نيِّفًا وأربعين سنة » .

(٣) كذا في « المنهل الصافي » ٢ / ٨٠ ، ويُنْظَر : « الجوهر الثمين » ١٨٧ - ١٨٨ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٢ .

فَصْلٌ ، والذال بسبع مئة ، والألف بأحد .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** إحدي وسبع مئة ، وذلك ليلة الجمعة ثامن عشر جُمادىَ الأولى[1] من شهور السنة المذكورة(١) .

و « أودى » أيْ هَلَكَ ، ويُعلم أن الرمزَ للوفاة ؛ لأنه مُصَدَّرٌ بِذِكْرِ الموت .

وَفِي أَيَّامِهِ :

في سنة ٦٦٠ تُوفِّيَ : ابن عبد السَّلام في جمادى الأولى ، وابن العَدِيم ، ونقيب الأشراف بهاء الدين علي بن أبي الجِنّ .

وفي سنة ٦٦١ تُوفِّيَ : عبد الغني بن بَنِين ، والجمال الأَنْبارِي ، وعزّ الدّين الرَّسْعَني ، والعَلَم أبو القاسم ، والكمال الضرير ، والتَّقِيّ النَّاشِري .

وفي سنة ٦٦٣ تُوفِّيَ : الضِّياء البالِسي ، وأبو القاسم القَبَّاري ، ومحيي الدين بن سُرَاقة ، وشرف الدين عبد العزيز الأنصاري .

/ و١٠٨ /

وفي سنة ٦٦٣ / تُوفِّيَ : الزين خالد ، والمُعِين القرشي ، وقاضي القضاة بدر الدين يوسف السِّنْجاري ، وفِراس العَسْقَلاني .

---

(١) كذا في « تاريخ البرزالي » ١ / ١٧٥ ، وفيه : « وصُلِّي عليه عصر النهار بسوق الخيل ، ودُفن بجوار السيدة نفيسة » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤١٠ وفيه : « وبُنيت عليه قبة » .

---

[1] في جميع النسخ : الأول ، خطأ .

وفي سنة ٦٦٤ تُوفِّيَ : إسماعيل بن الدّرْجي ، وابن شُعَيْب ، والرَّضيّ بن البرهان ، والمُوقاني .

وفي سنة ٦٦٥ تُوفِّيَ : الشيخ علي الدَّهّان ، وإسماعيل الكُوراني ، وقاضي القُضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأَعَزّ ، وشهاب الدين أبو شَاَمة ، والتاج بن القَسْطَلّاني .

وفي سنة ٦٦٦ تُوفِّيَ : الحسن بن المُهير ، والعِّز المَقْدِسي ، وابن الحَلَوَانِيّة .

وفي سنة ٦٦٧ تُوفِّيَ : مُظَفَّر الحَنْبلي ، والأَبِيوَرْدِي ، والتَّقِيّ الحَوْراني .

وفي سنة ٦٦٨ توفي[1] : ابن عبد الدائم ، ومُحيي الدين بن الزَّكي ، والكَرْماني .

وفي سنة ٦٦٩ تُوفِّيَ : حسن الصِّقِلي ، وإسحاق بن بلكويه ، وابن سبعين ، والمجد بن عَسَاكر .

وفي سنة ٦٧٠ تُوفِّيَ : الكَمال سَلّار ، وأبو بكر بن النُّشْبِي ، وأحمد بن زين الدِّين ، والجَمال البغدادي .

وفي سنة ٦٧١ تُوفِّيَ : الشَّرَف بن النَّابلسي ، والخطيب عبد الهادي القَيْسي ، والكمال بن وَضَّاح[2] ، والشَّمس بن هائل .

---

[1] ساقطة من الأصل ، ومثبتة في م ، هـ .

[2] وضعه محقق « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 280 في وفيات سنة 672هـ ، وكتب بالهامش أنه وجده بهامش الأصل .

وفي سنة ٦٧٢ تُوفِّي : النَّجيب ، وابن أبي اليُسْر ، وابن علان ، والشيخ جمال الدين ابن مالك النحوي ، والكمال التَّفْلِيسي ، ويحيى / / ظ١٠٨ / ابن النَّاصح ، والكَمال بن عَبْدٍ .

وفي سنة ٦٧٣ تُوفِّيَ : قاضي القضاة شمس الدين عبد اللَّه بن عطاء الحنفي ، والوجيه منصُورُ بن سَلِيم ، وعمر الإِرْبِليُّ .

وفي سنة ٦٧٤ تُوفِّيَ : أبو الفتح عُثمان بن عوف ، والتاج الصَّرْخَدي ، وسعد الدين بن حَمُّويه .

وفي سنة ٦٧٥ تُوفِّيَ : الشَّمْس عَلي ، مُدَرِّس « القيمرية » ، والشَّمْس بن عبد الوهاب ، والقطب بن عَصْرون ، وبدر الدين محمد بن الفُوَيْرة الحنفي .

وفي سنة ٦٧٦ تُوفِّيَ : الملك القَاهر ، والشَّمس بن العِماد ، وعامر القَلْعِي ، والكمال فارس[1] النَّحوي ، والشيخ محيي الدين النَّواوي .

وفي سنة ٦٧٧ تُوفِّيَ : ابن الظَّهِير ، وابن العَدِيم ، وقاضي القضاة صَدْر الدين سُليمان بن العز الحنفي(١) ، ومُؤَمَّل البَالِسي[2] ، وابن

(١) من أسرة ابن أبي العز . وهو أوَّل قُضاة الحنفية بمصر بعد انتقال الخلافة إليها ، كما ذكر ابن إياس في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٢١ . ويُنْظَر ترجمته في : « الوافي بالوفيات » ١٥ / ١٣١ ، و« تاريخ البرزالي » ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

[1] في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 282 : بن فارس ، بينما هي غير موجودة في جميع النسخ . وينظر ترجمته في « العبر » 5/ 307 .

[2] في جميع النسخ : النابلسي . تحريف . والتصويب من : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 282 ، وهو عز الدين أبو المُرَجَّى . « تاريخ الإسلام » 15/ 355 .

عرب شاه ، والشِّهاب ابن الجَزَرى ، وابن إسْرائيل[(١)] .

وفي سنة ٦٧٨ تُوفِّيَ : ابن الصَّيرفي ، وابن أبي الخير ، وعبد السلام بن غِانم الواعظ ، والشرف بن حَمُّويه .

وفي سنة ٦٧٩ تُوفِّيَ : ابن النَّنّ ، ويوسف الفُقَّاعي الزَّاهد ، والمحي بن تميم .

وفي سنة ٦٨٠ تُوفِّيَ : ابن رَزِين ، وابن الصَّابُوني ، وابن عَلّان ، والقاسم الإِرْبلي ، وولي الدين الزاهد .

وفي سنة ٦٨١ تُوفِّيَ : ابن خَلِّكان ، والزَّوَاوي ، والمِقْداد ، وإسماعيل المَلِيجي ، والأمين الأشْتَرِي ، والبُرْهان بن الدَّرَجي .

/١٠٩و وفي سنة ٦٨٢ تُوفِّيَ : الشيخ الصالح / شمس الدين بن أبي عمر ، ومحيي الدين بن الحَرَسْتَاني ، ومدرس الشامّية شمس الدين بن المَقْدِسي ، والشِّهاب ابن تَيْميَّة ، والشَّرف بن القَوَّاس ، والمُحْيي بن القَلَانِسي ، والعماد المَوْصلي ، والجَمال الجزائري ، والشمس بن جَعْوَان .

وفي سنة ٦٨٣ تُوفِّيَ : ابن الصائغ ، وابن البارِزِي ، وابن المُنَيِّر ، وأبو عبد اللّٰه بن النُّعْمَان ، وابن بلدجي الحنفي ، مُؤَلِّف « المختار للفتوى »[(٢)] .

---

(١) محمد بن سوَّار بن إسرائيل بن خضر بن إسرائيل بن الحسن ، الفقيه المشهور ، الشاعر الأديب . « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٣٤٧ - ٣٥٢ .

(٢) عبد الله بن محمود بن مَوْدود بن بُلدجي ، مجد الدين أبو الفضل الموصلي الحنفي الفقيه . « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٣٩٦ . وكتابه « المختار للفتوى » طبع بدار البيروتي ٢٠٠٥م . وفي « كشف الظنون » ٢ / ١٦٢٢ : « ذكر أنه جمعه في شبابه مختصرًا ، واختار فيه =

وفي سنة ٦٨٤ تُوفِّيَ : أبو بكر بن الأنْمَاطي ، وابن بَلَبَان ، والشيخ محمد الإِخْمِيمي ، ورَشيد الدين سعيد الحنفي .

وفي سنة ٦٨٥ تُوفِّيَ : الشَّرِبشيُّ[1] ، وابن شَيْبان ، والصَّفيّ خليل ، وقاضي القضاة بهاء الدين بن الزّكي ، والشيخ حسن الرَّاشِدي ، وشاميَّة بنت البكري ، وعبد الرحيم بن الزَّجَّاج ، والمجد بن المهتار .

وفي سنة ٦٨٦ تُوفِّيَ : القطب بن القسطلاني ، وقاضي القضاة بدر الدين خَضِر السِّنْجاري ، والبَدْر بن مالك ، والأمين بن عساكر ، والعِزّ الحَرَّاني ، والشرف بن بُلَيْمان[2] ، والوجيه السَّبتي .

وفي سنة ٦٨٧ تُوفِّيَ : الشيخ إبراهيم بن مِعْضاد ، وأبو إسحاق اللَّوْرِي ، والقطب الزُّهري ، وبرهان الدين النسفي الحنفي .

وفي سنة ٦٨٨ تُوفِّيَ : ابن الكَمَال ، والفَخْر البَعْلَبَكي ، والمُهَذَّب الشروطي ، والشَّمْس / الأصفهاني ، والمَنْصور صاحب « حماة » ، والتقي الجَرَائدي . / ١٠٩ظ

= قول الإمام أبي حنيفة ، فتداولته الأيدي ، فطلبوا منه شرحًا ، فَشَرَحه شرحًا أشار فيه إلى علل المسائل ومعانيها ، وذكر فروعًا يحتاج إليها ويُعتمد في النقل عليها » .

---

[1] تصحفت في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 286 إلى القرشي ! . وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجمان العلامة جمال الدين أبو بكر البكري الوائلي الأندلسي الشَّرِيشيُّ المالكي ، ولد بشريش سنة 601هـ . روى عنه : ابن تيمية والمزي وابن العطار والبرزالي والذهبي . « تاريخ الإسلام » 15/ 549- 552 .

[2] في جميع النسخ : بتيمان . تحريف ، والتصويب من « تاريخ الإسلام » 15/ 570 . وهو : سليمان بن بُلَيْمان بن أبي الحبيش بن عبد الجبار بنبُلَيْمَان ، الأديب شرف الدين أبو الربيع الهمداني ثم الإربلي الشاعر المشهور .

وفي سنة ٦٨٩ تُوفِّيَ : الرَّشِيد الفَارِقي ، وعماد الدين خَطيب المُصَلَّي ، والنُّور الكفتي ، والجمال بن عبد الكافي ، ونجم الدين قاضي الحنابلة(١) ، وفخر الدين بن عزّ القضاة ، والشَّمْسُ بن الزَّيْن .

وفي سنة ٦٩٠ تُوفِّيَ : الفَخْر بن البخاري ، في ربيع الآخر ، وغازي الحَلاَوي ، والشيخ تاج الدين الفَزَاري الشافعي ، وشمس الدين الخَابُوري ، والعفيف التِّلمْسَاني ، والعِّز السُّويدي الطَّبيب ، وشمس الدين عبد الواسع الأَبْهَريّ ، والنَّجم بن المُجَاور ، ومحمد بن مُؤْمن .

وفي سنة ٦٩١ تُوفِّيَ : الخطيب زين الدين الوكيل ، والرَّضى بن دَبُوقا ، وعلاء الدين بن صَصْرَى ، والخبازِي الحنفي .

وفي سنة ٦٩٢ تُوفِّيَ : الشيخ إبراهيم بن الأرْمَوِيّ ، وتقي الدين بن الواسطي ، والكمال بن النَّصِيبي ، والجَمال الفاضلي ، والمُحْيي بن عبد الظاهر ، والخطيفي الحنفي ، قاضي « مصر » .

وفي سنة ٦٩٣ تُوفِّيَ : شمس الدين الدِّمياطي ، والتَّقِيّ بن مُزَيْز ، وابن قاضي القضاة شهاب الدين الخُوَيِّي ، والملك الأَشْرف خليل ، ونَائِبُه : بَيْدَرا ، وَوَزيره : ابن السِّلْعُوس ، والشُّجَاعي ، وحافظ الدين البخاري الحنفي .

وفي سنة ٦٩٤ تُوفِّيَ : أبو الرِّجال المَنِيني ، وعزِّ الدين الفَاروثي ،

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قُدامة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس ابن شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي . « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٦٢٥ - ٦٢٧ .

وصاحب « اليمن » المُظَفَّر ، ومُحِب الدِّين الطبري ، وبهاء الدين بن العديم الحنفي .

وفي سنة ٦٩٥ تُوفِّيَ : نجم الدين بن حمدان ، وزين الدين بن / المُنَجَّا ، والشرف حسن القاضي ، ومحيي الدين بن النَّحَّاس ، والتاج بن عَصْرُون ، والرَّضي القُسَنْطِيني[1] ، والموفق النصيبيني بـ « بعلبك » . / ١١٠و

وفي سنة ٦٩٦ تُوفِّيَ : التاج عبد الخالق ، وعز الدين بن عوض القاضي ، وابن الظاهري ، والضِّياء عيسى السَّبْتي ، والشمس بن حازم ، والقاضي دَانيال ، والعفيف بن مَزْروع .

وفي سنة ٦٩٧ ، تُوفِّيَ : الجمال بن وَاصِل ، والشِّهاب العَابر ، والكمال الفُوَيْره .

وفي سنة ٦٩٨ تُوفِّيَ : السلطان لاجين ، ونائبه مَنْكُوتمرُ ، وبهاء الدين ابن النَّحَّاس ، والصاحب التَّقِي تَوْبَة ، وناصر الدين عمر بن القَوَّاس ، والعِماد عبد الحافظ ، وتقي الدين عمر صاحب « حَمَاة » ، والبَيْسَرِي .

وفي سنة ٦٩٩ تُوفِّيَ : قاضي دمشق إمام الدّين ، والعماد بن الشّقارِي[2] ، والشرف بن عساكر ، والشهاب بن فَرَج ، والموفق الحَمَوي الخطيب ، وعلم الدين الدَّواداري ، والصاحب فخر الدين بن

---

[1] بالأصل : القسطيني . تصحيف . وما أثبته من م ، هـ . وهو : أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم ، الإمام رضي الدين القُسَنطينيُّ الشافعي النحوي . « تاريخ الإسلام » 15/ 830 .

[2] بالأصل : السقاري ، بالسين المهملة . تصحيف . وما أثبته من م ، هـ . وهو : يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي نصر الشُّقَّاري . الشيخ الأمير المسند عماد الدين أبو الحجاج الدمشقي . قال الذهبي : « قرأت عليه الصحيح في عشرة أيام » . « تاريخ الإسلام » 15/ 943- 944 .

السّيرجي ، والنجم بن مَلي ، والبَدْر بن هُود ، والشمس بن الفَخْر ، والجمال الباجِرْبَقي ، والشَّمْس بن غَانِم ، والبهاء بن النَّحّاس الحَنَفِي ، والبهاء البِرْزالي ، والجمال عمر بن العقيمي ، وأبو محمد المُرجاني بـ « تونس » ، وفُقِد قاضي القضاة حسام الدين الرَّازي الحنفي .

وفي سنة ٧٠٠ تُوفِّيَ : العز أحمد بن العِماد ، والعِّز بن الفَرّاء ، ويوسف الغُسولي ، والعماد بن سعد ، والشَّمس / أبو العلاء الفَرَضي ، والخِضر بن عبدان ، والصَّدْر الأَرْمَوي . ظ١١٠ /



٣
المستكفي بالله

(وَنَجْلُه سُلَيمانًا) هو أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان المُسْتَكْفِي بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله بن الأمير أبي عليّ بن الأمير عليّ بن الأمير أبي بكر بن الإمام المُسْتَرْشِد بالله[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

وَلِيَ بعد أبيه بِعَهْدٍ منه[٢] ، وعمرُه يومَ بُويِعَ له نحو عشرين سنة[٣] .

(اُذْكُرْ مُبَجِّلَا) هذا رمز مدة خلافته ، الألف بأحد ، والميم بأربعين .

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : إحدى وأربعون سنة[٤] .

مُدَّة ولايته

ص : وَكَانَ بِقُوصٍ مَوْتُ ذَا وَٱبْنُهُ ٱلْخَلِيـ
ـفَةُ « ٱلْحَاكِمُ » ٱلْوَاهِي يَدًا وَقْتُهُ حَلَا

[٩٤]

(١) ترجمته في : « تاريخ ابن الوَرْدي » ٢ /٣٥٧ ، ٤٦٩ - ٣٥٧ ، و « مسالك الأبصار » ٢٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و « البداية والنهاية » ١٨/ ٤١٧ ، و « الجوهر الثمين » ص ١٨٨ ، و « مآثر الأناقة » ٣ / ١٣٢ - ١٤٥ ، و « مَورد اللطافة » ١ / ٢٤٢ - ٢٤٤ ، « الدليل الشافي » ١ / ١١٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٨ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٦٢ ، ٦٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٨٤ - ٤٨٨ ، و « تذكرة النّبِيه » ٣ / ٣١٥ ، و « تاريخ الملك الناصر » ص ١٤ ، ٩٢ . وهو رابع خليفة من بني العباس كما في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٨٧ .

(٢) يُنْظَر : « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٦٢ ، وفيه قصة سؤال ابن دقيق العيد عن صلاحيته سِنّه للخلافة وإقراره لخلافته .

(٣) « مَورد اللطافة » ١ / ٢٤٢ ، و« حُسْن المحاضرة » ٢ / ٦٧ .

(٤) في « مآثر الأناقة » ٣ / ١٣٢ « فكانت خلافته نحو تسع وثلاثين سنة » ، وزاد في « النجوم الزاهرة » ٨ / ١٤٨ : (٠ وشهرين وثلاثة عشر يومًا » ، بينما في « مَورد اللطافة » ١ / ٢٤٢ : « أربعين سنة » .

ش : (**وَكَانَ بِـقُوصٍ مَـوْتُ ذَاً**) هذا رمز سنة وفاة المُسْتَكْفِي باللَّه أبي الربيع سليمان ، الواو فَصْلٌ ، والباء باثنين ، والميم بأربعين ، والذال بسبع مئة .

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** اثنتين وأربعين وسبع مئة ، وكان ذلك ليلة مستهل المُحَرَّم منها ، وكان قد أُخرج في آخر خلافته من مصر إلى « قوص » ، فتُوفِّيَ بها في التاريخ المذكور[1] .

سنة وفاته

وَدُفِنَ بِـ : « رباط الشيخ عبد الغفار » .

وَفِي أَيَّامِـهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٧٠١ تُوفِّيَ : الشيخ شرف الدين اليونيني ، وضياء الدين ابن شيخ السلامية ، وأرجواش نائب « قلعة دمشق » ، والأَبَرْهُوقي ، وركن الدين السمرقندي الحنفي .

وفي سنة ٧٠٢ تُوفِّيَ : ابن دقيق العيد ، وكمال الدين بن العطار ، والملك العادل كَتُبْغَا .

وفيها : كانت « وقعة شُقْحب »[2] .

---

(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤١٧ جعل وفاته سنة ست وأربعين وسبع مئة بقوص في مستهل شعبان ، وفي « مآثر الأناقة » ٢ / ١٣٢ « العشر الآخر من شوال » منها .

(٢) جَرَت بين المسلمين والتتار في أول رمضان . قال ابن عبد الهادي : « وفي أول شهر رمضان من سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب المشهورة وحصل للناس شدة عظيمة وظهر فيها من كرامات الشيخ (أي ابن تيمية) وإجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة إيمانه وشدة نصحه للإسلام وفرط شجاعته ونهاية كرمه ، وغير ذلك من صفاته ما يفوق النعت =

وفي سنة ٧٠٣ تُوفِّيَ : قازان ، ملك التتار ، والشيخ إبراهيم الرَّقِّي ، وضياء الدين / خطيب « بعلبك » ، والشيخ زين الدين الفَارِقي ، والصاحب فتح الدين بن القيسراني . / و١١١ /

وفي سنة ٧٠٤ تُوفِّيَ : نجم الدِّين بن أبي الطيب .

وفي سنة ٧٠٥ تُوفِّيَ : الخطيب شرف الدِّين الفَزَاري الشافعي ، والشيخ الحافظ شرف الدِّين الدِّمياطي .

وفي سنة ٧٠٦ تُوفِّيَ : ضياء الدين الطوسي الشافعي ، وخطيب دمشق الشيخ شمس الدِّين الخِلَاطي ، إمام « الكلَّاسة »(١) .

وفي سنة ٧٠٧ تُوفِّيَ : الأمير ركن الدِّين بيبرس ، المعروف بالجَالق(٢) .

وفي سنة ٧٠٨ تُوفِّيَ : نقيب الأشراف ركن الدين بن عدنان ، وظهير الدين ، شيخ « الحرم » .

وفي سنة ٧٠٩ تُوفِّيَ : خَطيب « العُقَيْبَة »(٣) ناصر الدين بن عبد

= ويتجاوز الوصف » « العقود الدرية » ص ١٩١ . ويُنظر : « البداية والنهاية » ١٨/ ٤١٧ ، و « مرآة الجنان » ٤ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، و « تذكرة النَّبِيه » ١ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و « تاريخ ابن قاضي شهبة » ٢ / ١٨٦ .

(١) الكلَّاسة : من مدارس الشافعية بدمشق لَصيق الجامع الأموي ، ولها باب إليه . « الدارس في تاريخ المدارس » ١ / ٤٤٧ .

(٢) الجالق : باللغة التركية اسم للفرس الحاد المزاج ، الكثير اللعب . « النجوم الزاهرة » ٨ / ٢٢٧ .

(٣) العُقَيْبة : عقيبة دمشق . وجامعها أنشأه الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . « الدارس » ٢ / ٤٢٦ .

السلام ، وقاضي الحنابلة بـ « مصر » شرف الدين الحراني[١] .

وفي سنة ٧١٠ تُوفِّيَ : قاضي القضاة شمس الدين السَّرُوجي الحنفي ، وابن الرِّفْعة[٢] ، والرضي المعروف بالمَقْصوص[٣] .

وفي سنة ٧١١ تُوفِّيَ : الشيخ شعبان الإربلي ، وابن الوحيد الكاتب ، والشيخ محمد الأرموي ، والصاحب فخر الدِّين الخليلي ، وسعد الدين الحَارثي ، والشيخ نجم الدين الحنفي ، شيخ السّروجي .

وفي سنة ٧١٢ تُوفِّيَ : الملك المَنْصور صاحب « ماردين » ، ونور الدين الثعلبي ، قارئ الحديث بالقاهرة ، وقاضي القضاة شمس الدِّين الأذرعي .

ظ١١١ / وفي سنة ٧١٣ تُوفِّيَ : / الشيخ فخر الدين التَّوْزَري المُحَدِّث ، والصدر عز الدين بن الرهاوي ، وتقي الدين المَقَصَّاتي المُقْرئ .

وفي سنة ٧١٤ تُوفِّيَ : الشيخ رشيد الدِّين القُرشي الحَنَفي المعروف بالمعَلم ، والشيخة أم زينب البغدادية بـ « مصر »[٤] .

---

(١) أبو محمد عبد الغي بن يحي بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحرّاني الحنبلي . ترجمته في « تاريخ البرزالي » ٣ / ٤١٦ ، و « تذكرة النَّبيه » ٢ / ٢٧ .

(٢) زاد في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص ٢٩٨ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ١٠٨ : « شارح التنبيه » ، ويُنْظَر : « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي ٩ / ٢٤ .

(٣) الفقيه الإمام رضي الدين أبو بكر بن محمود بن أبي الرّقي الحنفي . « وفيات البرزالي » ص ١٢٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٩ / ٢١٣ .

(٤) فاطمة بنت عباس البغدادية . ترجمتها في « البداية والنهاية » ١٨ / ١٤٠ - ١٤١ و « الدرر الكامنة » ٣ / ١٠١ .

وفي سنة ٧١٥ تُوفِّيَ : الصدر شرف الدين بن القلانسي ، والشيخ صفي الدين الهندي ، وقاضي القضاة تقي الدين الحنبلي(١) .

وفي سنة ٧١٦ تُوفِّيَ : خَرْبَنْدا(٢) ، ملك التتر ، وصاحب « التذكرة الكندية »(٣) ، والشيخة ست الوزراء بنت المُنَجَّا ، والقاضي محب[1] الدين ابن دقيق العيد ، والشيخة ستُّ النعِّم أم الشيخ العالم تقي الدين ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ ونجم الدين بن البُصَيْص ، وصَدر الدين بن الوكيل .

وفي سنة ٧١٧ تُوفِّيَ : الشيخ شهاب الدين بن الرومي الحنفي ، وقاضي القضاة بدمشق جمال الدين الزَّوَاوي المالكي ، والقاضي شرف

(١) تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي . يُنظر : « البداية والنهاية » ١٨ / ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) وهو خَرْبندا بن أرغون بن آبْغا بن هولاكو . قال الذهبي : «هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهل. وكانت دولته ثلاث عشرة سنة » . ضبطه ابن تغري بردي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون . قال : ومن الناس من يسمِّيه : خُدَا بَنْدَه بضم الخاء المعجمة والدال المهملة . والأصح ما قلنا . وخُدَابنده : معناه عبد الله بالفارسي ، غير أن أباه لم يُسميه إلا خَرْبندا . ويُنْظَر سبب التسمية في : « النجوم الزاهرة » ٩ / ٢٣٨ .

(٣) الإمام المقرئ المحدِّث النحوي الأديب علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بنهبة الله الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي ، ويُعرف بكاتب ابن وداعة . « ذيول العبر » ١ / ٨٨ . و « التذكرة الكندية » قال عنها ابن كثير : « تقع في خمسين مجلدًا فيها علومًا جمَّة أكثرها أدبيات » . « البداية والنهاية » ١٨ / ١٥٦ .

[1] في الأصل وباقي النسخ : محيي ، وهم . والتصويب من ترجمته في : « البداية والنهاية » 18 / 158 ، و« الوافي بالوفيات » 22 / 234 .

الدين بن فضل اللَّه ، وشَرف بن سلام[١] ، والصّاحب أَنيس الملوك بدر الدين الإِرْبلي .

وفي سنة ٧١٨ تُوفِّيَ : الشيخ الصالح الزاهد محمد بن قَوام ، والشيخ تقي الدين بن تمام ، وقاضي القضاة بـ « مصر » شهاب الدين ابن مخلوف المَالكي ، والشيخ كمال الدين بن الشَّرِيشي الشافعي ، وقاضي القضاة فخر الدين الإسكندري المَالكي .

وفي سنة ٧١٩ تُوفِّيَ : القاضي شهاب الدين بن الكَفْرِي الحَنَفِي ، والشيخ المعمّر عيسى المطعم .

وفي سنة ٧٢٠ توفي : شمس الدين الصائغ اللغوي .

وفي سنة ٧٢١ تُوفِّيَ : شمس الدين / السكاكيني . ١١٢/و

وفي سنة ٧٢٢ تُوفِّيَ : القاضي شمس الدين بن العز الحنفي - رحمه اللَّه - جدّ مؤلفه[٢] ، والشيخ رَضِيِّ الدين الطَّبري المَكِّي الشافعي ، والشيخ جلال الدين العقيلي المعروف بابن القلانسيّ ، والشيخ نجم الدين السنباطي المقرئ .

وفي سنة ٧٢٣ تُوفِّيَ : قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرَى

---

(١) شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن الإمام كمال الدين على بن إسحاق بن سلام الدمشقي الشافعي .يُنظر ترجمته في : « البداية والنهاية » ١٨ / ١٧٢ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٩ / ٤٠٨ .

(٢) وجَدُّه هذا يُنْظَر ترجمته في : « الجواهر المضية » ٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٢١٩ . وراجع « الدراسة » ص .

الشافعي ، والشيخ كمال الدين بن الفوطي[1] ، والصَّدر علاء الدين بن نحلة ، وابن الحلبية ، وشهاب الدين بن القطينة ، وصفي الدين الأَرْموي ، وبهاء الدين بن عساكر ، والصاحب نجم الدين البُصْروي ، والشيخ محمد القصري ثم السَّبتي بـ « القدس » ، والشيخ أبو بكر قيِّم الجوزيّة ، والأمير علاء الدين بن معبد ، وابن النَّجيح[2] .

وفي سنة ٧٢٤ تُوفِّيَ : القاضي بدر الدين بن ممدود الحنفي ، وقاضي « قلعة الروم » بـ « الحجاز » ، والشيخ أيوب السعودي بـ « مصر » ، والشيخ نُور الدين بن جبريل البَكري المِصري الشافعي ، والشمس الضَّال البَاجُرْبَقِي (١) ، والشيخ مُحيي الدين بن فارس

(١) تقي الدين محمد بن عبد الرحيم البَاجُرْبَقي النحوي الشافعي في شهر ربيع الأول واتُّهم بالزندقة في تصانيفه ووقع له بسبب ذلك أمور ، وهو صاحب الملحمة البَاجَرْبقية ، وإليه تُنسب الفرقة الضالة البَاجَرْبقية ، والمشهور عنهم إنكار الصانع جل جلاله » . « البداية والنهاية » ١٨ / ٢٤٧ ، و « النجوم الزاهرة » ٩ / ٢٦٢ .

قال الذهبي : « حكم بضرب عنقه القاضي المالكي مرة بعد أخرى، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد، ثم قدم متخفياً وسكن القابون. وكان فقيهاً بالمدارس، ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة. وكان يتنقض الأنبياء ويتفوه بعظائم، وعاش ستين سنة. انقلع في ربيع الآخر » « ذيول العبر » ص ٧٠ .

[1] بالأصل : القرطي . تحريف ، والتصويب : « الإعلام بوفيات الأعلام » ص 305 . وهو : كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني البغدادي . ترجمته في « ذيول العبر » ص 126 و « الدرر الكامنة » 3/ 5 ، و « النجوم الزاهرة » 9/ 260 .

[2] في الأصل : النجيخ ، بالخاء ، تصحيف . والتصويب من م ، هـ . وهو الفقيه العابد الناسك شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر الحرَّاني . أحد خواص أصحاب ابن تيمية . يُنْظَر ترجمته في : « البداية والنهاية » 18/ 236.237 ، و « الوافي بالوفيات » 15/ 438 .

الشافعي[1] ، والشيخ بدر الدين بن الحداد الآمدي الحنبلي ، وكريم الدين الكبير(١) ، والشيخ علاء الدين بن العَطَّار .

وفي سنة ٧٢٥ تُوفِّيَ : الشيخ تقي الدين بنُ الصائغ الشافعي ، والشيخ صدر الدين السُّبكي الشافعي عم قاضي القضاة تقي الدين الآتي ذكره(٢) ، والقاضي شهاب الدين محمود ، والشيخ عفيف الدين إسحاق الحنفي، والبدر العوَّام ، والأمشاطي الأديب ، وخطيب « دَارَّيا »(٣)/ بن خصيب[2] الجعفري الشافعي ، والصدر بدر الدين بن العطار ، والقاضي محيي الدين الحارثي قاضي الزبداني والد الشيخ جمال الدين حَرَسَهُ اللَّه تعالى(٤) .

ظ١١٢ /

وفي سنة ٧٢٦ تُوفِّيَ : جمال الدين بن المُطَهَّر الشيعي ، وأمين الدين سالم الشافعي ، والشيخ حماد(٥) والشيخ قطب الدين اليونيني ، وقاضي

---

(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٢٥١ : « كريم الدين ، الذي كان وكيل السلطان عبد الكريم ابن العلم هبة الله المسلماني » .

(٢) في وفيات سنة ٧٥٥هـ .

(٣) داريَّا : قرية كبيرة مشهورةمن قرى دمشق بالفوطة ، والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي سليمان الدَّاراني . « معجم البلدان » ٢ / ٤٣١ .
ولابن مهنا عبد الجبار بن عبد الله « تاريخ داريا » مطبوع .

(٤) يقصد هنا : مدرس الظاهرية جمال الدين قاضي الزبداني ، يُنظر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٢٦٤ .

(٥) حمَّاد التاجر ابن القطان الزاهد . « ذيل العبر »ص ١٤٧ ، و « الدرر الكامنة » ٢ / ٧٤ .

---

[1] في هـ : المالكي ، وهم . وكذا في م وكتب بالهامش : صوابه الشافعي . وهو الموافق لما بالأصل .

[2] في الأصل : خصيف ، بالفاء ، تحريف ، وما أثبته من م ، هـ وهو الموافق لما في ترجمته في « البداية والنهاية » 18 / 261 .

القضاة شمس الدين بن مسلم ، والقاضي الدمشقي الشافعي(١) ، والشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة الشافعي .

وفي سنة ٧٢٧ تُوفِّيَ : الملك الكامل بن الملك السعيد ، من بني أيوب ، أحد الأمراء الكبار ، والشيخ نجم الدين القمولي الشافعي ، وأقضي القضاة عز الدين الهَكَّارِيُّ الشافعي ، والشيخ كمال الدين بن الزَّمَلْكَاني الشافعي ، والقاضي أمين الدين الطرسوسي .

وفي سنة ٧٢٨ تُوفِّيَ : الشيخ الإمام العالم تقي الدين بن التيمية - رحمه اللّٰه[1] - ، والشيخ عفيف الدين بن الدَّواليبي البغدادي الحنبلي ، [2- وقاضي القُضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي ، والشيخ شهاب الدين المرْداوي الحنبلي -2] ، شارح « الشاطبية » ، وابن العَاقُولي البغدادي الشافعي ، وأقضى القضاة كمال[3] الدين البسطامي الحنفي نائب السروجي(٢) ، وبهاء الدين بن عُليمة الحنفي ، ومحيي الدين بن

---

(١) نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي . « البداية والنهاية » ١٨ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) يقصد القاضي شمس الدين السروجي الحنفي الذي تقدم في وفيات سنة ٧١١هـ .

---

[1] في م : تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

[2] سقطت من الأصل ، انتقال نظر ، فحدث اضطراب للسياق بينما هي مثبتة في م ، هـ .

[3] بياض بالأصل وباقي النسخ ، وما أثبته مما رجحته من ترجمته وكونه من وفيات سنة 728هـ وما يتوافق مع سياق اسمه هنا وفي « المنهل الصافي » 2 / 94 : « عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن محمود الشيخ الإمام كمال الدين أبو القاسم البسطامي الحنفي الفقيه المحدِّث ، ولد سنة 653 بحلب ومات في ليلة يُسفر صباحها عن سابع شهر رجب سنة 728 هـ بالمدرسة الفاقانية من القاهرة ، ودُفن بالقرافة بتربة قاضي القضاة شمس الدين السروجي » .

الأسمر الحنفي .

وفي سنة ٧٢٩ تُوفِّي : أقضى القضاة نجم الدين بن عقيل الشافعي ، ومُحَدِّث اليمن شرف الدين بن فقيه[1] ، والصدر نجم الدين بن هلال ، وشرف الدين السهروردي الواعظ ، والشيخ برهان الدين الفزاري الشافعي ، والصاحب شرف الدين يعقوب ، والد القاضي ناصر الدين ، كَاتِب السِّر بـ « دمشق » ، وقاضي القضاة شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي الشافعي ، والصاحب عز الدين بن القلانسي .

وفي سنة ٧٣٠ تُوفِّيَ : القاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السِّر بديار « مصر » و « الحجاز » وابن الشُّحنة / المُعَمَّر ، والسِّت زوجة تنكز(١) ، وقاضي قضاة « طرابلس » ابن المجد . ١١٣و /

وفي سنة ٧٣١ تُوفِّيَ : قاضي القضاة عز الدين المَقْدسي الحنبلي ، والقاضي ضياء الدين سَليم ، والقاضي فخر الدين المَارديني التُّركماني الحَنفي ، والقاضي جمال الدين بن القلانسيّ وكيل بيت المَال .

وفي سنة ٧٣٢ تُوفِّيَ : الشيخ عبد الرحمن القَرامزِيُّ ، والملك المؤيد صاحب « حَمَاة » ، والشيخ رضي الدين المِنْطِيقي الحَنَفي ،

(١) السِتّ المعظمة المُحَجَّبة سُتَيْتَة بنت الأمير سيف الدين كوكاي المنصوري . « البداية والنهاية » ١٨ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

[1] في الأصل وباقي النسخ : بقية ، تحريف . وهو محدث اليمن شرف الدين أحمد بن فقيه زبيد أبي الخير بن منصور . يُنْظَر ترجمته في : « البداية والنهاية » 18 / 314 . 315 ، و « تبصير المنتبه » 2 / 655 .

وقاضي القضاة شرفُ الدين بن الحافظ الحنبلي ، والفخر كاتب المماليك واقف « الفخرية » بـ « القُدس الشريف » ، والأمين سليمان الطبيب ، والشيخ بُرهان الدين الخليلي الشافعي[١] ، وقاضي القضاة علم الدين الأَخْنَائِيُّ الشافعي ، والقاضي قطب الدين بن شيخ السّلامية .

وفي سنة ٧٣٣ تُوفِّيَ : عز القضاة ابن المُنيِّر المالكي ، وقاضي القُضاة بدر الدين بن جَماعة ، والشيخ شجاع الدين التركستاني الحنفي شارح « المنار »[٢] ، والشيخ شهاب الدين بن جَهْبَل الشافعي ، والشيخ فخر الدين بن السَّقَطِي الشافعي .

وفي سنة ٧٣٤ تُوفِّيَ : القاضي عماد الدين قاضي القدس الشريف وَخَطِيبُه ، وقاضي القضاة جمالُ الدين الأَذْرَعِيّ ، المعروف بالزُّرَعيّ ، والشيخ زين الدين بن عُبَيْدان البعلبكيُّ الحنبليُّ ، والشيخ تاج الدين بن الفاكهاني ، والشيخ نجم الدين القِبَابي الحَمَوي ، والحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس ، والقاضي مجد الدين حَرْمِيُّ / . / ظ١١٣

وفي سنة ٧٣٥ تُوفِّيَ : بهاء الدين بن خطيب بعلبك الكاتب ـ رحمه اللَّه ـ والصدر علاء الدين السنجاري وَاقِف « السنجارية »[٣] بـ « دمشق » ، والشيخ قطب الدين الحلبي ثم المَعَرّي الحنفي ،

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، صاحب المُصَنَّفَات الكثيرة في القراءات . ترجمته في « طبقات القراء » ١ / ٢١ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

(٢) يُسمَّى « تبصرة الأسرار في شرح المنار » . « كشف الظنون » ٢/ ١٨٢٣ .

(٣) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٢٧٨ : « واقف دار القرآن عند باب الناطفانيين شمالي الأموى بدمشق » .

والقاضي زَيْنُ الدين عبد الكافي والد قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي ، والشيخ محمد الشَّيَّاخُ الفقير ، وأَمير الأَعراب مُهَنَّا ، وبدر الدين بن الفويره .

وفي سنة ٧٣٦ تُوفِّيَ : أبو سعيد[1] بن خَرْبَنْدا ، والشيخ المعمر شمس الدين البَندنيجي ، وكمال الدين بن الشِّيرازي ، والقاضي علاء الدين بن القلانسي .

وفي سنة ٧٣٧ تُوفِّيَ : علاء الدين بن غانم ، والشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق ، والشيخ عماد الدين النَّابلسي الحنبلي ، والشيخ مجد الدين المَقْدسي الحنبلي ، وناصر الدين بن طُغرِيل المُحَدِّث ، وشمس الدين النابلسي الحنبلي ، والشيخ محمد المُرشدي .

وفي سنة ٧٣٨ تُوفِّيَ : الشيخ شهاب الدين بن البرهان الحنفي الحلبي ، والقاضي مُحيي الدين بن فضل كاتب السِّر بـ « مصر » ، والقاضي زين الدين بن الكَتَّانيّ[2] بمصر ، والشيخ ركن الدين بن القريع المالكي التونسي ، وقاضي القضاة ابن المجد عبد اللّٰه الشافعي ، وقاضي القضاة شرف الدين ابن البارِزِي الحَمَوي ، والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق أخو قاضي القضاة الحنفي .

وفي سنة ٧٣٩ تُوفِّيَ : الشيخ علاء الدين الفارسي الحنفي ـ شارح

[1] قال الصفدي : « أكثر الناس يقولون أبو سعيد على أنه كنيته ، والصحيح : على أنه علم بلا ألف ، هكذا رأيت كتبه التي كانت ترد منه على السلطان الملك الناصر » . « الوافي بالوفيات » 10 / 322 .

[2] في « تبصير المنتبه » 3 / 1208 : « ويُعرف أيضًا بالكتناني بزيادة نون » .

« الجامع الكبير »[١] - ، والأخلاطي .

وفي سنة ٧٤٠ تُوفِّيَ : الشيخ علم الدين البِرْزَالي[٢] ، وقتل النشو القبطي الوزير بـ « مصر » . وتُوفِّيَ : الرئيس عماد الدين بن القلانسي ، وبدر الدين بن غانم / والقاضي محيي الدين بن جَهْبَل الشافعي ، ومسك تَنْكِز نائب السلطان بـ « دمشق »[٣] . / ١١٤و /

وفي سنة ٧٤١ تُوفِّيَ : الأمير سيف الدين تَنْكِز نائب دمشق بـ « قلعة إسكندرية » ، قيل : مخنوقا ، وقيل : مَسْمومًا[٤] ، والشيخ محمد بن تمام ، والقاضي بُرهان الدين الزَّرعي الحنبلي .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) زاد د. بشار عوّاد في تحقيقه « الوفيات » للسلامي ١ / ١٧٩ كلمة « تلخيص » قبل اسم « الجامع الكبير » ، وقال : إن هذه الزيادة يقتضيها السياق لتصحيح اسم الكتاب كما في ترجمته . واسم الكتاب : « تحفة الخريص في شرح التلخيص » .

(٢) جعله ابن ناصر الدين في « التبيان لبديعة البيان » ٣/ ١٤٧٠ من وفيات سنة ٧٣٨ هـ ، بينما في « الإعلام بوفيات الأعلام » ص ٣١٣ من وفيات سنة ٧٣٩ هـ ، وزاد : « مُحْرِمًا » ، وفي « البداية والنهاية » ١٨ / ٤١٢ : « رابع الحجة يوم الأحد » .

(٣) يُنْظَر : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٢٠ .

(٤) كذا في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٢٠ - ٤٢١ ، واختار القول الثاني ، وقال : « وهو الأصحّ ، وقيل : غير ذلك ، وتأسف الناس عليه كثيرًا ، وطال حزنهم عليه » .

٤
المستكفي بالله

(وابنه الخليفة « **الحاكم** ») هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد الحاكم بأمر اللّه بن سليمان المُسْتَكْفِي باللّه بن أحمد الحاكم بأمر اللّه المقدَّم ذكره[١] .

اسمه ولقبه وكنيته

منازعة ابن عمّه الواثق بالله له في الخلافة

بُويعَ له بالخلافة بعد موت أبيه بِعَهْدٍ منه ، ونازَعَه في أول أمرِه ابنُ عَمِّهِ أبو إسحاق إبراهيم[٢] . ولُقِّبَ الواثق باللّه ، ثم عُزِلَ عن الخلافة ، وبُويِعَ الحاكمُ بأمر اللّه المذكور .

(**اَلْوَاهِي يَـــدًا**) هذا رمز مدة خلافته ، الألف بأحد ، والياء بعشرة .

مُدَّة خلافته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة خلافته** إحدى عشرة سنة[٣] .

(١) ترجمته في : « تاريخ ابن الوردي » ٢ / ٤٧٤ ، و « مسالك الأبصار » ٢٤ / ٢٨٦ - ٣٠٣ ، و « البداية والنهاية » / - ، و « الجوهر الثمين » ص ١٩٠ ، و « مآثر الأناقة » ٣ / ١٤٥ - ١٤٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ ، و « النجوم الزاهرة » ١ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٤٨ ، و « المنهل الصافي » ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٦٨ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٩٠ - ٥٠٠ ، « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٨٧ ، ٥٤٨ . و « تاريخ الملك الناصر » ص ٧٠ ، ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) أهمل ذكره المُصَنِّف لكونه لا يعدّه من الخلفاء . قال ابن تغري بردي : « وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا ؛ فمنهم من عدَّه في الخلفاء ؛ لكون السلطان أقامه وبايعه ، ومنهم من لا عَدَّه ، لكون المستكفي كان عهد لولده أحمد .. والناظر في أمره هو بالخيار لما عرفته من أمره ؛ إن شاء أثبت ، وإن شاء نفى » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٤ .

وممن أثبت خلافته : القلقشندي في « مآثر الأناقة » ٣ / ١٤٨ - ١٥٤ ، والسيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ٤٨٨ - ٤٩٠ .

(٣) في « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٦ : « كانت خلافة الحاكم هذا نحو أربعة عشر سنة تخمينًا » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٩٤ : « فكانت خلافته بالدار المصرية أربعة عشر سنة وأشهر » .

(**وَقْتُهُ حَــلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**مَــضَىٰ ذَا هُـــدًى**) الواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية ، والميم بأربعين ، والذال بسبع مئة ، والهاء بخمسة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ** : سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة(١) .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٧٤٢ تُوفِّيَ : الشيخ الحافظ جمال الدين المزِّي في صفر ، والشيخ شمس الدين الرّقي الحنفي ، والشيخ قَوَام الدين البغدادي ، والخطيبَ بدر الدين بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي .

وفي سنة ٧٤٣ تُوفِّيَ : شهاب الدين بن الجزري[1] المحدِّث / ، والشيخ شمس الدين بن الرّزيز خطيب « جامع القبيباب »(٢) ، والشيخ المُقْرِئ بدر الدين بن بَصْخَان .

/ ظ ١١٤

(١) كذا في « المنهل الصافي » ١ / ٣٩٠ ، وزاد : « وقيل : سنة أربع » . وفي « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢٩٠ ، و « الجوهر الثمين » ص ١٩٠ ذكرا وفاته سنة أربع وخمسين وسبعمائة .
قال السيوطي : « مات بالطاعون شهيدًا في منتصف ثلاث وخمسين ، ولم يعهد لأحد » . « حُسن المحاضرة » ٢ / ٨١

(٢) محمد بن عبد الأحد بن يوسف الآمدي المعروف بابن الرزيز الحنبلي . يُنْظَر : « الدارس » ٢ / ٣٢١ ، وفي « الدرر الكامنة » ٥ / ٢٣٧ : « الجامع الكريمي » .
وفي « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٥٨ : « يُقال له : جامع كريم الدين ، وهو كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله وكيل الخاص السلطاني » . وقد تصحف « الرزيز » إلى الوزير في « البداية والنهاية » ط التركي .

[1] في م ، هـ : الجوزي . تحريف .

وفي سنة ٧٤٤ تُوفِّي : القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود وكيل « بيت المال » ، والشيخ شمس الدين بن عبد الهادي الحنبلي رحمه اللَّه ، والقاضي تاج الدين بن التركماني الحنفي بمصر ، والشيخ فخر الدين بن الأمير صَفِيّ الدين الحَنَفي مُدَرِّس مَدْرَستي بُصْرى ، والشيخ كمال الدين بن الزكي الشافعي ، والقاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي الشافعي ، وقاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق الحنفي بـ « دمشق » .

وفي سنة ٧٤٥ تُوفِّيَ : الشيخ أثير الدين أبو حيان النَّحْوي بمصر ، وقاضي القضاة جلال الدين الرَّازي الحنفي ، والشيخ نجم الدين القَحْفَازيُّ الحنفي ، في رجب ، والأمير عَلَم الدين الجاوِليُّ ، والشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين بن النَّقيب الشافعي .

وفي سنة ٧٤٦ تُوفِّيَ : صلاح الدين الجوبراني الشافعي ، والقاضي حسام الدين القومي الشافعي ، والقاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي ، ناظر الجامع والحِسْبة بـ « دمشق » ، في جمادى الأول ، وَوَالِدِي القاضي علاء الدين الحَنفي ، تغمده اللَّه تعالى بِرَحْمَته وَأَسْكَنه في فسيح جَنَّتِه ، في ثاني عشر جمادى الآخرة[١] ، والشيخ الصالح نجم الدين أبو بكر بن قوام رحمه اللَّه ، والقاضي بدر الدين بن فَضل اللَّه ، كاتب السِّر بـ « دمشق » .

---

(١) يُنْظَر ترجمته في الدِّراسة .

/ و١١٥ / وفي سنة ٧٤٧ تُوفِّيَ : الشيخ الصالح / محمد بن قَوَام ، أخو الشيخ نجم الدين المُقَدَّم ذكره[(١)] ، والقاضي تقي الدين بن الزّكي ، المعروف بشيخ الشيوخ ، والشيخ زَين الدين ابن تيمية ، أخو تقي الدين[(٢)] .

وفي ٧٤٨ تُوفِّيَ : قاضي القضاة شرف الدين المالكي بدمشق ، والخطيب عِزُّ الدين الحنبلي ، والشيخ علاء المَقْدسي الشافعي بـ « القدس الشريف » ، والشيخ الحافظ شمس الدين الذَّهبي[(٣)] ، وقاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي .

وفي سنة ٧٤٩ : كان الطاعون العام[(٤)] .

وتُوفِّيَ : الشيخ صدر الدين سليمان المالكي بدمشق ، وشرف الدين بن الواني المُحَدِّث الحنفي ، والشيخ نور الدين الإردبيلي

---

(١) أي في السنة السابقة ٧٤٦هـ ، وفي « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٢ : « في يوم الجمعة السادس عشر من المحرم ، وكان بينه وبين أخيه ستة أشهر وعشرون يومًا ، وهذا أشد من ذلك » .

(٢) يعني شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، وتوفي زين الدين في يوم الخميس ثالث ذي القعدة ، ودُفن بالمقبرة الصوفية قبلي قبر أخيه ، بينهما قبر ابن عمتهما عز الدين ابن تيمية . « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٩٠ .

(٣) في ليلة الاثنين ثالث شهر ذي القعدة / ودُفن بالباب الصغير ، وقد وصفه ابن كثير بقوله : « الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدِّثين » « البداية والنهاية » ١٨ / ١١٥ .

(٤) وَصَفَهُ ابن تغري بردي بقوله : « الوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار » « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٩٥ ، ويُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٢٧-٥٣٣ ، و« البداية والنهاية » ١٨ / ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٩٥ - ٢١٣ ، و « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٧٧٢ - ٧٩١ .

الشافعي ، والقاضي عز الدين الأقصرائي الحنفي ، وعلاء الدين قاضي شُهْبة ، والقاضي زين الدين بن النَّجِيحِ الحنبلي ، والقاضي شرف الدين قاسم العجلوني الشافعي ، والشيخ إبراهيم بن المُحِبّ المُحَدِّث ، والشيخ شمس الدين ابن الصلاح ، وعماد الدين الشيرازي المحتسب ، وابنه جمال الدين ، وشيخ الشيوخ شيخنا الشيخ علاء الدين القونوي الحنفي رحمه اللَّه[1] ، والخطيب تاج الدين بن القاضي جلال الدين القَزْوِينِيّ الشافعي ، وقاضي القضاة نور الدين بن الصائغ الشافعي بـ « حلب » ، وشمس الدين الزنجبلي الحنفي وابنه برهان / الدين ، / ظ١١٥ / والقاضي شمس الدين بن لاحق بن عدلان الشافعي بـ « مصر » ، والشيخ شمس الدين بن اللبان الشافعي بـ « مصر » أيضًا ، والشيخ شمس الدين المتكلم بمصر ، والشيخ جمال الدين بن الوردي بحلب ، والقاضي شِهَاب الدِّين بن فَضْل اللَّه الشَّافعي ، وابن السَّباك الحنفي بـ « بغداد » .

وفي سنة ٧٥٠ تُوفِّيَ : الشيخ الإمام زين الدين ابن الوردي الشافعي الحلبي[2] ، والشيخ ناصر الدين بن الصائغ ، وقاضي القضاة علاء الدين بن التركماني الحنفي بـ « مصر » ، وقاضي القَضاة عَلاء الدين بن المُنَجَّا الحنبلي في شعبان ، والشيخ أبو العباس الأندرشي النحوي .

وفي سنة ٧٥١ تُوفِّيَ : الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية

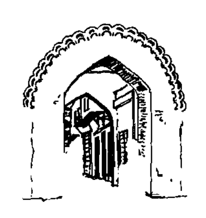
---

(١) تقدمت ترجمته في الدِّراسة .

(٢) جعله ابن تغري بردي في وفيات سنة ٧٤٩هـ ، وقال : « في سابع عشرين ذي الحجة » « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢٤٠ .

الحنبلي رحمه اللّٰه ، والشيخ الإمام فخر الدين المصري الشافعي .

وفي سنة ٧٥٢ تُوفِّيَ : الشيخ تاج الدين المَّراكُشِيّ المصري الشافعيّ ، والمرأة الصالحة أم يوسف البصروية ، والصدر عز الدين حسين السلامي التاجر ، وقاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي بـ « حلب » .



[٩٥] ص : مَـــضَىٰ ذَا هُـــدًى وَ « الْمُعْتَضِدْ » بَعْدَهُ أَخُو
ـهُ وَهْوَ الْإِمَامُ الْآنَ بِـاللَّفْظِ فَـانْقُلَا

٥ أبو بكر المعتضد بالله

ش : (مَـــضَىٰ ذَا هُـــدًى) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ولقبه وكنيته

(و « المُعْتَضِد » بعده أخوه وهو الإمام الآن باللفظ فانقلا) هو أمير المؤمنين المُعْتَضِد باللَّه ، أبو بكر بن سليمان المُسْتَكْفِي / باللَّه بن أحمد الحاكم بأمر اللَّه المُقَدَّم ذكره[١] .

/ ظ١١٦ /

وَفِي أَيَّامِهِ :

الوفيات والوقائع

في سنة ٧٥٣ تُوفِّيَ : الشيخ بهاء الدين ابن إمام المَشْهد المُحْتَسِب الشافعي[٢] ، والقاضي شمس الدين القفصي المَالكي .

---

(١) ترجمته في : « ذيل مرآة الزمان » ٢ / ٩٤ - ١٠٩ ، « الذّيل على الروضتين » ص ٢١٣ ، و « تاريخ ابن الوردي » ٢ /٣٠٦ ، ٣٥٦-٣٥٧ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٣٦-٤٣٧ ، و « الجوهر الثمين » ص ١٨٨ ، و « مآثر الأناقة » ٣ / ١١٦ - ١٣٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٠ - ٢٤١ ، و « النجوم الزاهرة » ٧ / ٥٥ ، و « الدليل الشافي » ٢ / ٨١٥ - ٨١٦ ، و « المنهل الصافي » / ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٥٩ - ٦٤ ، و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ص ٤٧٨ - ٤٨٤ . قال ابن إياس : « وهو خامس خليفة تولى الخلافة بمصر من بني العباس ، وتلقب بالمعتضد بالله ، فأقام بالخلافة مدة طويلة حتى مات » « بدائع الزهور » ١ / ١ / . وهو خليفة الوقت عند المُصَنِّف حال انتهاء هذا الكتاب ، وقد توفى في خلافة الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر بن محمد المنصور قلاوون الصالحي ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى . ويُنْظَر : « مآثر الأناقة » ٣ / ١٥٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٤٠ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ٨١ ، و « وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام » ١ / ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) ذكر وفاته ابن حجر في « الدرر الكامنة » ٤ / ٦٥ - ٦٦ سنة ٧٥٢هـ .

وفي سنة ٧٥٤ تُوفِّيَ : علاء الدين بن الفُوَيْرة الحنفي ، والقاضي شرف الدين بن القاضي شهاب الدين بن فضل اللَّه .

وفي سنة ٧٥٥ تُوفِّيَ : الشيخ شهاب الدين الظاهري الشافعي ، والشيخ فخر الدين بن الفصيح الحنفي في شعبان ، والقاضي جمال الدين حسين السُّبْكي الشافعيّ ، وَلَد قَاضي القضاة تقي الدين السُّبكي ، وشهاب الدين بن البَارِزي ، ناظر الأوقاف بـ « دمشق » ، والقاضي جمال الدين الحسباني الشافعي .

وفي سنة ٧٥٦ تُوفِّيَ : القاضي شرف الدين بن النويرة الحنفي ، سقطت عليه قُبَّة بمنزله ، والشاعر شمس الدين الخياط المُلَقَّب بالضفدع ، وقاضي القضاة نور الدين السخاوي المالكي بمصر ، وقاضي القضاة تقي الدين السُّبكي الشافعي في ليلة الإثنين ثالث جمادى الآخرة عن ثلاث وسبعين سنة ، ووفاته بـ « مصر » ، رحمه اللَّه تعالى .

وفي سنة ٧٥٧ تُوفِّيَ : فخر الدين الزواوي المالكيّ .

وفي سنة ٧٥٨ تُوفِّي : المُحَدِّث شهاب الدين النابلسي ، سبط الزّين خالد ، وعلاء الدين بن الأطروش المُحْتَسِب ، وقاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي الحنفي بـ « دمشق » في رابع شعبان رحمه اللَّه تعالى ، والشيخ قوام الدين الفارابي ، المُكَنَّى بأبي حنيفة / الحنفي بـ « مصر » ، والأمير شيخو بـ « مصر » ، والأمير أَرْعون الكاملي بـ « القدس » . / ١١٦ظ /

وفي سنة ٧٥٩ تُوفِّيَ : المُحَدِّث شمس الدين بن سَعْد الدين الحَنْبلي .

وفي سنة ٧٦٠ تُوفِّيَ : الأمير صفي الدين البصروي الحنفي .

ملخص حوادث هذه الفترة

وفي أيام هؤلاء الخلفاء الخمسة الذين بعد المُعْتَصِم كان المُلْكُ لمن أذكره إن شاء الله تعالى :

الملك المُعِز أيبك الصالحي

* وذلك أنه لما كانت « وقعة هولاكو قان » بـ « بغداد » كَانَتِ الممالك الشامية متفرقة بين بني أيوب والممالك المصرية ، كان قد أخرجها من يد بني أيوب الملك المُعِزّ أيبك الصالحي من سنة اثنتين وخمسين وست مئة ، واستولَى عليها(١) .

شجرة الدُّر

المنصور علي

* ثم لما قتلته زوجته « شَجَرُ الدُّرِّ » سنة خمس وخمسين وست مئة(٢) ، أقيم بعده ابنه الملك المَنْصور عَليٌّ ، فلما أُخِذت « بغداد » كانت بلاد « مصر » بيد الملك المَنْصور المذكور(٣) .

سيف الدين قطز

* ثم في أواخر سنة سبع وخمسين وست مئة خَلَعَ سيفُ الدين قُطُز ابن أستاذه الملك المَنْصور عليًّا المذكور ، وتَمَلَّك وتَلَقَّبَ بالملك المظفر(٤) .

وقَصَد هولاكوقان البلاد التي شَرْقي « الفُرات » فَتَملَّكها ثم تقدَّم إلى

---

(١) « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، و « النفحة المسكية في الدولة التركية » ٤٣ - ٤٤ ، وفيه : « وكانت مدة مملكته سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثين يومًا » .

(٣) في « النفحة المسكية » ص ٤٣ : « ملك بعد والده في سادس عشري ربيع الآخرة ، وعمره عشرة سنين » وفي « النجوم الزاهرة » ٧ / ٥٥ : « وكانت مملكة المنصور : سنتين وثمان شهور وثلاثة أيام » .

(٤) « البداية والنهاية » ١٧ / ٣٨٨ - ٣٨٩ ، وفي « النفحة المسكية » ٤٦ ، وفيه : « فقبض على المنصور وإخوته ووالدته وذلك ثامن عشري ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقلهم بدمياط في برج السلسلة » .

«الشام»، فَوَصَل إلى «حلب»، وتَمَلَّكها في سنة ثمان وخمسين وست مئة(١).

* ورحل الملك الناصر يوسف صاحب «دمشق» إلى مصر يستنجد بالمظفر على التتار، فاستولى التتار على «دمشق» وقلعتها، ولم يصل الملك الناصر يوسف إلى «مصر»، وتحيَّر ثم مُسِك، وأرسل إلى هولاكوقان، وتسلم التتار البلاد الشامية، بعضها بالأمان وبعضها قهرًا، فلا قوة / إلا باللَّه العلي العظيم(٢).

/ ١١٧ و /

* ثم سار نائب هولاكو على «دمشق» كَتْبُغا نوين إلى ملتقى جيش «مصر» لما بلغه أن الملك المظفر قطز قاصِدُه لينزع الشام من يده، فالتقيا عند «عين جالوت»، ونَصَر اللَّه المسلمين هناك، وكُسِرَ التتر كَسرةً فضيعة[1]، وللَّه الحمد والشكر(٣).

موقعة عين جالوت

وتقدم المَلك المُظَفَّر قطز إلى «دمشق»، وهرب التتر بين يديه، وأرسل عسكرًا إلى «حلب» لحفظها، واستناب في بلاد الشام نوّابًا عنه واستقرت الأمور، وللَّه الحمد والشكر والمنة على ذلك بعد أحوال

(١) يُنْظَر: «البداية والنهاية» ١٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦: أخذ التتار حلب ودمشق، و «النفحة المسكية» ٤٧.

(٢) يُنْظَر: «البداية والنهاية» ١٧ / ٣٩٧ - ٣٩٩: صفة أخذهم لدمشق وزوال ملكهم عنها سريعًا.

(٣) يُنْظَر تفاصيلها في: «تاريخ الإسلام»، و «عيون التواريخ» ٢٠ / ٢٢٧، و «البداية والنهاية» ١٧ / ٣٩٩ - ٤٠٤، و «معركة عين جالوت» لعماد عبد السلام رؤوف.

[1] كذا بالأصل بالضاد المعجمة.

يطول شرحُها[١] .

ثم إن الملك المظفر قَفَل رَاجِعًا إلى « مصر » ، فقتله ركنُ الدين بيبرس البَنْدُقْدَارِيّ قبل وصوله إلى « مصر » في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وست مئة .

مُدة المُظفر قطز

وكانت مدة مُلْك المُظَفَّر : أَحَد عَشر شهرًا وثلاثة عشر يومًا[٢] .

الملك الظاهر بيبرس

وتَمَلَّك رُكْنُ الدين بيبرس ، وتَلَقَّبَ بـ « المَلِك القاهر »[٣] ، ثم غَيَّر لقبه وتَلَقَّب بـ « المَلِك الظاهر »[٤] ، وكان قد استناب المُظَفر قطز بـ « دمشق » علم الدين سنجر الحلبي ، فلما قُتِلَ المظفر تَمَلَّك علم الدين المذكور « دمشق » ولقَّب نفسه الملك المجاهد ، فجَهَّز إليه الملك الظاهر عسكرًا مع أُستاذه علاء الدين البندقدار لقتاله فتصافُّوا وانكسر الحلبي ، ثم أُسِرَ وأُرْسِل إلى « مصر » ، فاعتقله الملك الظاهر ، وذلك كله سنة ثمان وخمسين وست مئة[٥] .

---

(١) « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٢) « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٢ .

(٣) « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٠٤ ـ ٤٠٨ .

(٤) « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٠٧ . وقال ابن إياس : « وكان قد تلقَّب أولا بالملك القاهر أبي الفتوحات ، فنهاه بعض العلماء عن هذا اللقب ، وقال له : ما تلقَّب أحدٌ من الملوك بهذا اللقب وأفلح . وقد تلَقَّب به جماعة من الخلفاء العباسية فلم تطل أيامهم ومنهم من قُتل . فلما سمع ذلك ترك اللقب وتلقَّب بالملك الظاهر أبي الفتوحات » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٠٨ .

(٥) « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣١٢ .

واستقرتْ يَدُ الملك الظاهر على البلاد المصرية والشامية ، ثم وصل الخبر إلى الشَّام بِقَتْل / الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المذكور بيد التتار ، وذلك في سنة تسع وخمسين وست مئة[١] .

/ ظ١١٧ /

سنة وفاة الملك الظاهر

ثم تُوفِّيَ : الملك الظاهر ـ رحمه اللّه تعالى ـ يوم الخميس السابع والعشرين من المُحَرَّم سنة سِتٍّ وسبعين وست مئة[٢] .

مدة ملكه

وكانت مدة مُلْكِه : سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام[٣] .

الملك السعيد بركة

وتولى المُلْك بعده وَلَدُه المَلك السعيد بركة[٤] .

الملك العادل سلامش

ثم خُلع في سنة ثمان وسبعين وست مئة ، وأُقِيم أَخوه سلامش ، ولُقب بالملك العادل ، ومُدَّة مُلك الملك السعيد سنتان وشهران[٥] .

الملك المنصور قلاوون

ثم خُلِع سلامش المذكور ، وتولى السُّلطان الملك المَنْصور قلاوون ، وقد ذكرتُه في فَصْلٍ على حِدَتِه هو وأولاده[٦] .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) « البداية والنهاية » ١٧ / ٤٢١ ـ ٤٢٥ .

(٢) « البداية والنهاية » ١٧ / ٥٣٠ ـ ٥٣٦ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٠٨ ، وفيه : « ثامن وعشرين المحرم ، وعاش من العمر نحو اثنتين وستين سنة » .

(٣) في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٣٨ ، وفيه : « .. وشهرين ونصف » .

(٤) « البداية والنهاية » ١٧ / ٥٩٩ .

(٥) في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٤٥ ، وفيه : « .. وشهرًا وأيامًا » .

(٦) « البداية والنهاية » ١٧ / ٥٩٩ : ذكر بيعة المنصور قلاوون الصالحي .

فَصْلٌ

فِي ذِكْرِ مُلُوكِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَمَا وَالَى ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُون إِلَى سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِ مِئَة

١
الملك المنصور
قلاوون

[٩٦] ص : وَإِنْ رُمْتَ تَـارِيخَ ٱلْمُلُوكِ ٱلَّذِينَ هُـمْ
مُـلُوكُ ٱلْبِلَادِ الآنَ فِـي مِـصْرَ كُـمَّلَا

[٩٧] ص : وَفِي ٱلْحَرَمَيْنِ الزَّاهِرَيْنِ[1] وَمِصْرَ وَالشَّـ
ـآمِ وَمَـا وَالَاهُ حُـكْـمُـهُـمْ عَـلَا

[٩٨] ص : مِـنَ « ٱلْمَلِكِ ٱلْـمَنْصُورِ » جَـدِّ مُـلُوكِنَا
« قَـلَاوُونَ » أَعْنِي يَـوْمَ وُلِّيَ أَوَّلَا

ش : لما كان يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وست مئة / تولى السلطان الملك المَنْصور قلاوون الصالحي المُلك بالديار المِصْرية ، وجلس شَمْسُ الدين سنقر الأشقر ، للمُلك بدمشق ، وحَلَف له أمراؤها وتَلَقَّبَ بالملك الكامل(١) .

سنة توليته

و ١١٨ /

فجَهَّزَ إليه الملك المَنْصور قلاوون عسكرًا مع علم الدين سنجر الذي تقدم ذِكْرُ سلطنته بدمشق ، فانهزم سنقر الأشقر ، وسار إلى « الرُّحبة »(٢) ،

(١) ترجمته في : « تاريخ ابن الجزري » ٢ / ٣٩ ، و « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٦٤٠ - ٦٤١ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٦٢٣ - ٦٢٧ ، و « تذكرة النَّبِيه » ١ / ٤٨ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٥٤٨ ، ، و « السُّلوك » ١ / ٣ / ٧٥٤ - ٧٥٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٧ / ٢٩٢ - ٣٤٣ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٠ - ١١١ ، « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٦٠ . و « الوافي بالوفيات » ٢٤ / ٢٦٦ - ٢٧١ ، و « تاريخ مجموع النوادر » ص ١٦٩ - ٢١٦ ، و « الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور » لشافع بن علي العسقلاني ت ٧٣٠هـ .
قال ابن تغري بردي : « وكان من أجلّ ملوك مصر رَحِمَهُ اللَّهُ ، وهو صاحب البيمارستان » . « الدليل الشافي » ١ / ٥٤٨

(٢) « تذكرة النَّبِيه » ١ / ٤٨ ، ٤٩ . ويُنْظَر ترجمة سنقر في « المنهل الصافي » ٦ / ٨٧ - ٩٦ =

[1] كذا بالأصل وسائر النسخ بينما في ص : الزاهيين .

ثم إلى « صهيون »(١) ، فاستولى عليها وعلى ما والاها في سنة ست وثمانين وست مئة فجهز السلطان الملك المَنْصور عسكرًا إلى « صهيون » ، [٩٩] فسأل سنقر الأشقر الأمان فأومن وأرسل إلى القاهرة ، فأكرمه السلطان الملك المَنْصور ، وَوَفَّى له بالأمان(٢) .

(**أَعْنِي يَـوْمَ وُلِّيَ أَوَّلَا**) هذا رمز مدة مُلْكِه ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (بَـدَا) فالألف بأحد ، والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والباء باثنين .

مُدَّة مُلكه

فعُلم أن **مُدة مُلْكِه** : إحدى عشرة[1] سنة وثلاثة أشهر(٣) .

ص : بَـدَا وَقْتُهُ فِـي خَـيْرِ طَـالِعِهِ وَنَجْـ
ـلَهُ « ٱلْأَشْرَفَ » ٱذْكُرْ بَـعْدُ وَٱقْرِنْ بِـهِ وِلَا

ش : (**بَـدَا**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَقْتُهُ فِـي خَـيْرِ طَـالِعِهِ**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والفاء بثمانين ، والخاء بِسِتٍّ مئة ، والطاء بتسعة .

= و « تذكرة النَّبيه » ١ / ١٥٤ . الرحبة : إحدى قرى دمشق . « معجم البلدان »

(١) « صهيون » : قلعة حصينة في طرف الجبل ، من أعمال حمص . « معجم البلدان » .

(٢) « تذكرة النَّبيه » ١ / ٥٧ - ٥٨ ، ١٠٨ .

(٣) في « تذكرة النَّبيه » ١ / ١٣٥ : « وشهرين ، وكانت وفاته بدهليزه خارج القاهرة بمسجد التبر » ، وزاد في « تاريخ مجموع الأوائل » : « ويومان » وفي « البداية والنهاية » ١٧ / ٦٢٧ : « وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة » .

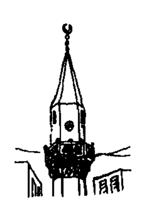
---

[1] في جميع النسخ : أحد عشر ، خطأ .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** تسع وثمانين وست مئة ، وكان ذلك يوم السبت سادس ذي القعدة[١] .

ولم أَدْر كم مدة عمره[٢] ، وكذلك عمر أولاده من بعده[٣] ، فلذلك لم أذكره في النظم .



---

(١) « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٦٤١ ، و « تذكرة النّبيه » ١ / ١٣٥ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٦١ . وفي « تاريخ ابن الجزري » ٢ / ٣٩ : « توفي في ذي القعدة يوم السبت بالمخيم ظاهر القاهرة ، وحُمِل إلى القلعة ليلة الأحد ، وتسلطن ولده الأشرفي ، فلما كان يوم الخميس فُرِّق بتُربته صدقات كثيرة من ذهب ووَرِق ، فلما كان العشي أُنزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تربته بين القصرين » .

(٢) قال الصَّفَدي : « كان من أبناء الثلاثين أو أقل » . « الوافي بالوفيات » ١٣ / ٤٠٢ . بينما في « تاريخ ابن الجزري » ٢ / ٣٩ ، و « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٦٤٠ : « كان من أبناء الستين » ، وزاد الذهبي ما يؤكد ذلك بقوله : « رأيته مرَّات آخرها منصرفه من فتح طرابلس » وفي « البداية والنهاية » ١٧ / ٦٢٧ : « مات عن قريب من ستين سنة » .

(٣) يأتي ذكر هذه المُدَد في تعليقنا على تراجمهم الآتية إن شاء الله .

٢ الملك الأشرف صلاح الدين

/ ظ١١٨ /

اسمه ونسبه ولقبه

(**وَنَجْله « الأَشْرَف »**) / هو الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السطان الملك المَنْصور قلاوون الصالحي[١] جلس على سرير الملك بعد أبيه ثاني يوم موته[٢] .

(**اذْكُرْ بَـعْدُ وَاقْرِنْ بِـهِ وِلَا**) هذا رمز مدة مُلْكِه : الألف بأحد ، والباء باثنين ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة مُلكه

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة مُلْكِه** : ثلاث سنين وشهران[٣] .

مقتله

وفي سنة إحدى وتسعين وست مئة : قَبَضَ الملكُ الأشرف على سنقر الأشقر المُقَدَّم ذكره مع جماعةٍ من الأمراء فخنقهم ، لأمرٍ يَطُولُ شرحُه[٤] .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ ابن الجزري » ١ / ١٩٠-١٩٣ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ، و « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٧٦٤ - ٧٦٦ ، « الوافي بالوفيات » ١٣ / ٣٩٩ - ٤١٠ ، و « البداية والنهاية » ١٧ / ٦٦٣ - ٦٦٥ ، « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١١٥ ، ١٣٥ - ١٤٠ ، ١٦٧ - ١٦٨ ، و « الجوهر الثمين » ص ، و « السُّلوك » ١/ ٣ / ٧٥٦-٧٩٣ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٢٩٢-٢٩٣ ، و « المنهل الصافي » ٥ / ٢٧٠ - ٢٨٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٨ / ٣ - ٢٧ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١١ - ١١٢ ، و « تاريخ مجموع النوادر » ص ٢١٧ - ٢١٩ . قال ابن إياس : « وهو الثامن من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٦٥ . وقال الذهبي : « رأيته مرات ، وكان ضخما سمينًا كبير الوجه بديع الجمال .. وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة » « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٧٦٥ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ١٥ / ٧٦٤ ، و « الوافي بالوفيات » ١٣ / ٣٩٩ : « جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وست مئة » ، ويُنْظَر : « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٣٦ .

(٣) كذا في « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٦٦ .

(٤) يُنْظَر تفصيل ذلك في : « تاريخ ابن الجزري » ١ / ١١٧ ، و « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٤٩ - ١٥٤ .

[١٠٠] **ص : بِـقَتْلٍ خَـلَا إِذْ صَـالَ وَ « النَّاصِرُ الرِّضَىٰ »**
أَخُـوهُ مَـــدَاهُ جَـــاءَ وَافِـرًا اسْـأَلَا

ش : (بِـقَتْلٍ خَـلَا إِذْ صَـالَ) هذا رمز السنة التي قتل فيها : الباء باثنين ، والخاء بستمائة ، والألف بأحد ، والصاد بتسعين ، فصار ذلك ست مئة وثلاثة وتسعين .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتِلَ سنة** : ثلاث وتسعين وست مئة ، وكان ذلك وهو في البر في الصَّيد[١] ، في الثاني عشر من المُحَرَّم من السنة المذكورة[٢] .



(١) في « تذكرة النَّبيه » ١ / ١٦٧ : « فُتِك به بالبلد المعروف بـ « تروجة » من جهة البحيرة من الديار المصرية ، وهو يتصيَّد ، غدرًا ، قتله بَيْدرا نائب مصر ، ولا جين نائب دمشق ، وقراسنقر نائب حلب ، وتركوه على الأرض ، فَحُمِلَ إلى القاهرة ، ودُفن في تربتها ، عاش نيّفًا وثلاثين سنة ، وكان ملكًا مهيبًا ، عالي الهِمَّة ، تام الشكل ، كامل الشجاعة ، وافر الكرم ، خفيف الرِكاب ، مظفرًا في حروبه ، يملأ العيون ، ويرجف القلوب » ، و يُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٧٣ ـ ٣٧٥ .

(٢) في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٧٧٥ : « وكانت قتلة الأشرف خليل يوم السبت بعد العصر ، خامس المحرم سنة ثلاث وستين وست مئة ، ومات وله من العمر نحو ثلاثين سنة وشهرين وخمسة أيام » .

٣
الملك الناصر محمد ابن قلاوون

اسمه ونسبه ولقبه

(و « **النَّاصِرُ الرِّضِىٰ** » **أَخُوهُ**) هو السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون(١) .

(**مَــدَاهُ جَــاءَ وَافِرًا اَسْأَلَا**) هذا رمز مدة مُلْكِه ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (طَـرَا) ، فالميم بأربعين ، والجيم بثلاثة ، والواو فَضْلٌ ، والألف بأحد ، والطاء بتسعة .

مُدَّة مُلْكِه

فَعُلِمَ أَنَّ **مدة مُلْكِه** ثلاث وأربعون سنة وعشرة أشهر(٢) ، وذلك خارج عن مدة من تَمَلَّك في أيامه كما يأتي / ذِكْرُه .

/ ١١٩و /

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : طول مُدَّتِه(٣) .

عمره عند توليته

وكان عُمره لما أُقِيمَ في الملك ثمان سنين(٤) ، وذلك في رابع

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ ابن الجَزَري » ١ / ١٩٥ ، ٤٣٢-٤٣٤ ، و« البداية والنهاية » ١٨ / ٨٨ ، ٤٢٤-٤٢٥ ، « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٦٩ ، ٢ / ٣٢٥-٣٢٧ ، و« الجوهر الثمين » ص ٣١٦ ، « السُّلوك » ١ / ٣ /- ، و« الدليل الشافي » ٢ / ٦٧٤ ، و« المنهل الصافي » ١٠ / ٢٦٨-٢٨٦ ، و« تاريخ الملك الناصر » ص ١٠١-١١٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٨ / ٤١-٥٠ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ٩ / ٣ ، ١١٢ ، و« حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٢-١١٦ . قال ابن إياس : « وهو التاسع من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية » « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٧٨ .

(٢) في « تذكرة النَّبِيه » ٢ / ٣٢٥ : « ولي السلطنة ثلاث مرات ، وكانت مدته فيهن ثلاثًا وأربعين سنة وشهورًا ، رأيته على بعد بقلعة الجبل من القاهرة المحروسة » . وفي « التحفة المسكية » ص ١٣٨ : « وكانت مدة مملكته بما فيها من ولاية كَتبُغا وبيبرس ولاجين ، تسعة وأربعين سنة ، وولايته خاصة خمسة وأربعين سنة » .

(٣) في « تذكرة النَّبِيه » ٢ / ٣٢٥ : « توفى عن نحو ستين سنة ، مولده سنة أربع وثمانين وست مئة ، فيكون عمره ثمان وخمسين سنة » . ويُنْظَر : « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٦ .

عشر المُحَرَّم ، ثالث يوم مِن قَتْلِ أخيه(١) .

[١٠١]

ص : طَـــرَا وَهْوَ سُـــلْطَانٌ عَــلَيْهِ ثَــلَاثَةٌ عَــلَىٰ مُــلْكِهِ ٱلسَّامِي وَأَوْلَادُهُ ٱلْمَلَا

ش : (**طَـرَا**) تمام الرمز المُتَقَدِّم (**وَهْوَ سُـــلْطَانٌ عَــلَيْهِ ثَــلَاثَةٌ عَــلَىٰ مُــلْكِهِ ٱلسَّامِي**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والسين بستين ، والعين بسبعين ، والثاء بخمس مئة ، والعين بسبع مئة ، والميم بأربعين ، والألف بأحد ، وذلك سبع مئة وأحد وأربعون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ** : سنة إحدى وأربعين وسبع مئة ، وكان ذلك في السابع والعشرين من ذي الحجة منها(٢) .

الإشارة طروء ثلاثُ ملوك عليه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : أنه طَرَأَ عليه ثلاثُ ملوك :

الأول : الملك العادل زين الدين كتبغا

ـ وذلك أنه في حادي عشر المُحَرَّم سنة أربع وتسعين وست مئة جلس في المملكة **الأمير زين الدين كَتْبُغَا** ، وتلَقَّبَ **بالملك العادل** ، وخَلَعَ الملك الناصر وألزمه بيتَ أهلِه(٣) .

---

(١) قال ابن إياس : « بويع بالسلطنة بعد أخيه الأشرف خليل يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وكان له من العمر لما تولى السلطنة نحو تسع سنين ، وكان مولده سنة أربع وثمانين وست مئة » « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٧٨ . و يُنْظَر : « التحفة المسكية » ص ٩٤ ، و « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٦٩ .

(٢) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٢٤ : « يوم الأربعاء ، وصُلِّي عليه الجمعة بعد العشاء ، ودُفن مع أبيه الملك المنصور على وَلَدِه آنُوك » .

(٣) « تذكرة النَّبِيه » ١ / ١٧٨ ، وفي « التحفة المسكية » أشار إلى أن هذه المدة لولايته كانت : « أحد عشر شهرًا وأيام » .

ثم إنه في سنة خمس وتسعين وست مئة قدم[١] إلى « دمشق الشام » وأقام بها إلى أن دخلت سنة ست وتسعين وست مئة ، ثم توجه إلى الديار المصرية في أواخر المُحَرَّم منها ، وكان معه نائبه الأمير حسام الدين لاجِين ، فاحتاط على الخِزانة وقتل بعض الأمراء بـ « وادي فحمة »[٢] ، فهرب الملك العادل وعاد إلى « دمشق » .

الثاني : الملك المنصور حسام الدين لاجين

ـ وتقدم **الأمير حسام الدِّين لاجين** إلى مصر ، وَتَسَلْطَن بها ، وتَلَقَّبَ / بالملك المَنْصور في صفر سنة سبع وتسعين وست مئة[٣] . / ظ١١٩ /

ومُدَّة مُلْك الملك العادل : سنتان[٤] .

ثم قُتل الملكُ المَنْصور في حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وست مئة[٥] .

---

(١) يقصد الملك العادل كتبُغا ، كما في « تذكرة النَّبيه » ١ / ١٨٤ ، ١٩٣ ، وفي « التحفة المسكية » ص ٩٨ : « فدخل إلى دمشق المحروسة ، وصَلَّى الجمعة بالمقصورة ، ثم لعب في الميدان » .

(٢) « وادي فحمة » : قرية من أعمال جينين بفلسطين ، كانت مركزًا للبريد . « صبح الأعشى » ١٤ / ٣٧١ . ويُنْظَر « التحفة المسكية » ص ٩٨ .

(٣) « تذكرة النَّبيه » ١ / ١٩٤ . وفي « التحفة المسكية » ص ١٠٠ : « بايعه الأمراء وحلفوا له ، ولُقِّب بالمنصور أوائل صفر سنة ست وتسعين وست مئة » .

(٤) في « السُّلوك » ١ / ٣ / ٨٢٠ : « سنتان وسبعة عشر يومًا » ، وفي « التحفة المسكية » ص ٩٩ : « سنة وعشرين يومًا » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٣٧٨ : « سنة وعشرة أشهر إلا أيامًا » . وتُنْظر ترجمته في : « النجوم الزاهرة » ٨ / ٥٥ ـ ٧٠ .

(٥) « تذكرة النَّبيه » ١ / ٢١٢ ـ ٢١٣ .

ومدة مُلْكِه : سنتان وشهران[١] .

وأُعيد السلطانُ الملكُ الناصرُ محمد بن قلاوون .

ثم تُوفِّيَ الملك العادل كتبغا المُقَدَّم ذِكْره بـ « حَماة » ، وهو نائب بها ثم نقل إلى تربته بـ « سَفْح قاسيون »[٢] .

ثم في سنة ثمان وسبع مئة خرج السلطان الملك الناصر إلى الحج فاجتاز بـ « الكَرْك » فدخلها وعزم على الإقامة بها ، وكتب كتابًا إلى « الديار المصرية » يتضمن عَزْلَ نفسِه من المملكة فأثبت ذلك بـ « مصر » و « الشام » .

الثالث : الملك المظفر بيبرس الجاشنكير

ـ وأقيم **الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير** في ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبع مئة ، ولُقِّبَ بالملك المظفر[٣] .

ثم في سنة تسع وسبع مئة خرج الملك الناصر من « الكَرْك » إلى دمشق ثامن عشر شعبان ، وبويع ، ثم رحل إلى « مصر » ، فبلغه بـ « غزة » أن الملك المظفر خَلَعَ نفسَه ودخل الناصر إلى « القاهرة »

---

(١) في « التحفة المسكية » ص ١٠٣ : « وكانت دولته : ثلاث سنين وستة أشهر ، وقيل : ثلاث سنين وشهرين . والأوَّل أصحّ » ، وفي « بدائع الزهور » ١/ ١ / ٣٧٨ : « سنتين وشهرين وأيامًا » . ويُنْظَر ترجمته وقصة مقتله في : « تاريخ ابن الجزري » ١ / ٤٢٨ ـ ٤٣٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٨ / ٨٥ ـ ١٠٩ .

(٢) كذا في « التحفة المسكية » ص ٩٩ . وكانت وفاته سنة سبع مئة واثنين . يُنْظَر : « البداية والنهاية » ١٨ / ، و « تذكرة النَّبِيه » ١ / ٢٥٤ ، و « النجوم الزاهرة » ٨ / ٥٥ .

(٣) في « التحفة المسكية » ص ١١٢ : « في يوم السبت عشري شوال » . وتُنْظر ترجمته في : « النجوم الزاهرة » ٨ / ٢٣٢ ـ ٢٧٢ .

يوم عيد الفطر سنة تسع وسبع مئة .

وأما المظفر فإنه هَرَب ، ثم مُسِكَ في سابع ذي القعدة من السَّنة ، وقُتل ، فكان مُلْكِه عشرة أشهر وأيام[١] .

مدة ملك الملك الناصر

ودامَ السلطانُ المَلِكُ الناصرُ إلى سنة إحدى وأربعين وسبع مئة[٢] ، وقام بعده في المُلْكِ أولادُه واحِدًا بعد واحد ، كما يأتي ذِكْره .

وقولي : (**المَلا**) أي السَّادة .

---

(١) « التحفة المسكية » ص ١١٥ ، وفيه أن مدة ملك الجاشنكير : « إحدى عشر شهرًا وأيام » .

(٢) في « التحفة المسكية » ص ١٣٨ : « وعمره سَبع سنين وخمسين سنة وشهر » .

وفي « بدائع الزهور » ١/ ١ / : « ثمان وخمسين سنة .. ووفاته في تاسع عشر ذي الحجة من هذه السنة » .

٤
الملك المنصور سيف الدين أبو بكر

[١٠٢] ص : بَدَا مِـنْهُمُ « الْمَنْصُورُ » شَـهْرَيْنِ وَانْخِلَا
عُهُ بَـعْدَ ذَا مَـاضٍ وَ « لِلْأَشْرَفِ » الْعَلَا

/ و١٢٠ /

اسمه ونسبه ولقبه

/ ش : (**بدا منهم المَنْصور شهرين**) هو السلطان الملك المَنْصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المَنْصور قلاوون أقيم بعد والده بعهدٍ منه(١) .

(**وَانْخِلَاعُهُ بَـعْدَ ذَا مَـاضٍ**) هذا رمز سنة خلعه من الملك : الواو فَصْلٌ ، والباء باثنين ، والذال بسبع مئة ، والميم بأربعين .

سنة انخلاعه

فَعُلِمَ أنه **خُلع من الملك سنة** اثنتين وأربعين وسبع مئة ، وذلك في صفر منها(٢) .

---

(١) **ترجمته في** : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٢٦ ، « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٨ ، ٢٤ ـ ٢٥ ، ، « تاريخ الملك الناصر » ص ١٢٤ ـ ١٢٨ ، و « الدرر الكامنة » ١ / ٤٩٤ ، « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٥٥١ ـ ٥٧٠ ، و « الدليل الشافي » ٢ / ٨٢٣ ، و « المنهل الصافي » ١ / ـ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٣ ـ ٢٠ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٦ .

قال ابن إياس : « وهو الثالث عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو أول من تَوَلَّى الملك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون .. تولى الملك وله من العمر نحو عشرين سنة » « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٨٨ .

(٢) « تذكرة النَّبيه » ٣ / ٢٤ ، وذكر ابن إياس أنه قُتل خنقًا بالسجن في قوص ، وأنه أول من قُتل من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون ، وقال : « وكان خَلْع الملك المنصور في أواخر صفر من تلك السنة ، فكانت مدة سلطنته نحو ثلاثة شهور لاغير » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٨٨ ـ ٤٨٩ . وفي « تذكرة النَّبيه » ٣ / ٢٥ ، و « التحفة المسكية » ص ١٤١ : « شهرين » ، وفي « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٥٧٠ ، و« تاريخ الملك الناصر » ص ١٣٩ : « تسعة وخمسين يومًا » . وفي « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٦ : « أقام دون الشهرين ثم خُلِعَ في يوم الأحد العشرين من صفر » .

٥ الملك الأشرف صلاح الدين

(وَ « **للأَشْرَفِ** » العَلا) هو السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك(١) .

اسمه ولقبه

وقَوْلي « العَلا » إشارة إلى لقبه لِيُعْرَف .

ص : شُــهُورٌ تَــوَالَتْ سَــبْعَةٌ بَــعْدَهُ وَأَحْـ
مَدُ « النَّاصِرُ » الَّذْ رُبْعَ عَــامٍ تَــكَفَّلَا [١٠٣

ص : وَزَالَ بِــخَلْعٍ مِـــثْلَ الأَشْرَفِ ذَاً وَبَعْـ
ـدَهُ « الصَّالِحُ اسْمَاعِيلُ » جَــلَّىٰ وَقَدْ جَــلَا [١٠٤

مدة ملكه

ش : (**شُــهُورٌ تَــوَالَتْ سَــبْعَةٌ بَــعْدَهُ**) هذه مُدة مُلْك المَلِك الأشرف(٢) .

---

(١) ترجمته في : « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٢٦ ، « تاريخ الملك الناصر » ص ١٤١ ، ١٩١ ، و « الدرر الكامنة » ٣ / ٣٥١ ، « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٥٧١ - ٥٩٣ ، و « الدليل الشافي » ٢ / ٥٥٥ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢١ - ٤٩ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٦ . قال ابن إياس : « وهو الرابع عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو الثاني من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون ممن وَلِي السلطنة من بعده بالديار المصرية .. ولم يتسلطن في أولاد الناصر محمد بن قلاون أصغر منه » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٠ ، ٤٩٤ .

(٢) في « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٢٧ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٤ : « وكانت مدته خمسة شهور وأيامًا » ، وحدّد هذه الأيام في « تاريخ الملك الناصر » ص ١٩١ ، و « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٥٩٣ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٥١ : بـ « عشرة أيام » ، وقال ابن إياس : « كانت مدة سلطنة الأشرف كجك بالديار المصرية خمسة أشهر وأيام إلى أن خُلع من السَّلْطنة وأقام في دور الحرم في الاعتقال إلى أن مات في دولة أخيه الملك الكامل شعبان» « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٤ . وفي « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٤٩ : « قتلوه على فراشه في سنة ست وأربعين وسبع مئة ، وله من العمر اثنتا عشرة سنة » .

٦
الملك الناصر أحمد

و (**وَأَحْـمَدُ** « **النَّاصِرُ** ») هو السلطان الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون[١] .

اسمه ونسبه ولقبه

(**الَّذْ رُبْعَ عَـامٍ تَـكَفَّلَا**) مُدة مُلْكِه ثلاثة أشهر وهي ربع عام[٢] .

(**وَزَالَ بِـخَلْعٍ مِـثْلَ الْأَشْرَفِ ذَاً**) هذا رمز السنة التي خُلع فيها السلطان الملك الناصر أحمد ، الواو فَصْلٌ ، والباء باثنين ، والميم بأربعين ، والألف بأحد ، والذال بسبع مئة .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أنَّه **خُلِع** : سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة[٣] .

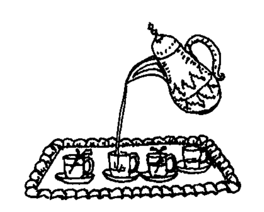
---

(١) **ترجمته في** : « الوافي بالوفيات » ٨ / ٨٦ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٤٨ - ٤٧٣ ، و « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٢٧ ، ٣٩ ، « تاريخ الملك الناصر » ص ٢٠٤ - ٢١٤ ، « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٥٩٣ - ٦١٩ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٨٣ ، و « المنهل الصافي » ٢ / ١٥٨ - ١٦٤ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٥٠ - ٧٢ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٦ - ١١٧ . قال ابن إياس : « وهو الخامس عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية شرين سنة ، وهو الثالث ممن ولي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٥ . وقال ابن تغري بردي : « وهو أسوأ أولاد الملك الناصر سيرة مع خِفَّة وطيش » « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٧٢ .

(٢) في « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٦٥ : « وكانت ولايته ثلاثة شهور وأيامًا » .
وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٤ : « فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية شهرين واثني عشر يومًا ، فلم تكن إلا كسِنة من النوم أو يوم أو بعض يوم ، واستمر مُقيمًا في الكرك إلى أن قُتِل » . ويُنْظَر قصة مقتله في : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٧٣ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

(٣) في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٨ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٥٠ : أن خلعه كان « يوم الأحد الخامس والعشرين من محرم » ، ويُنْظَر : « الوافي بالوفيات » ٨ / ٨٦ ، و « المنهل الصافي » ٢ / ١٠٨ . وأما قتله : ففي « تاريخ الملك الناصر » ص ٢٦٩ أنهم خنقوه =

خـلـعه **وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى** : أن الأشرف الذي ذُكر قبله خُلع مثله ، ولم أذكر في ترجمة الملك الأشرف سنة خلعه ؛ لأنه خُلِعَ / هو وأخوه في سنة واحدة . / ظ١٢٠ /



= ليلة السبت سادس ربيع الأول سنة ٧٤٥هـ . وفي « المنهل الصافي » ٢ / ١٦٤ : أنه أُمسك من الكرك في يوم الاثنين وقت الظهر في ثاني عشرين شهر صفر سنة ٧٤٥هـ وأن الأمير منجك الناصري حزَّ رأسه .

٧
الملك الصالح إسماعيل

(وَبَعْدَهُ « الصَّالِحُ » اسْمَاعِيلُ) هو السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون(١) .

اسمه ونسبه ولقبه

(جَلَّىٰ وَقَدْ جَلَا) هذا رمز مُدة مُلْكِه ، الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة مُلْكِه** : ثلاث سنين وثلاثة أشهر(٢) .

مدة ملكه

[١٠٥] ص : **وَقُلْ مَـوْتُ ذَا وَافَاهُ وَ « الْكَامِلُ » اغْتَدَىٰ**
وَمَا الأَمْرُ وَاتَىٰ مُـلْكَهُ ثُـمَّ زُيِّلَا

ش : (**وَقُلْ مَـوْتُ ذَا وَافَاهُ**) هذا رمز سنة وفاة السلطان الملك الصالح إسماعيل ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والذال بسبع مئة ، والواو بستة .

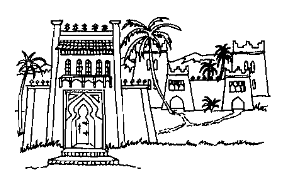
---

(١) ترجمته في : « الوافي بالوفيات » ٩ / ٢١٩ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٦٤ ، ٤٨٠ ، و « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٤٠ ، ٧٩ ، و « تاريخ الملك الناصر » ص ٢٣١ - ٢٤٩ ، « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٦١٩ - ٦٨٠ ، و « الدليل الشافي » ١ / ١٢٩ ، و « المنهل الصافي » ٢ / ٤٢٥ - ٤٢٧ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٧٨ - ٩٨ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٧.
قال ابن إياس : « وهو السادس عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية شرين سنة ، وهو الرابع ممن ولي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٤٩٨ .

(٢) كذا في « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٧٩ ، وزاد : « عاش نحو عشرين سنة » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٠٥ : « ثلاث سنين وشهر ونصف » ، وفي « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٦٨٠ : « بلغ من العمر نحو العشرين سنة منها مدة سلطنته ثلاث سنين وشهران وأحد عشر يومًا » .

سنة وفاته

فعُلم أنه **تُوفِّيَ** : سنة ست وأربعين وسبع مئة[1] .



(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٠ : « في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر » ، وفي « المنهل الصافي » ٢ / ٤٢٦ ، و « الوافي بالوفيات » ٩ / ٢١٩ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٩٥ : « يوم الخميس رابع ربيع الآخر » . وقال ابن إياس : « كانت وفاته يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبع مئة » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٠٤ .

٨
الملك الكامل شعبان
اسمه ونسبه ولقبه

(و« **الكَامِلُ** ») هو السلطان الملك الكامل سيف الدين أبو الفتوح شعبان[١] ، تَوَلَّى الملك بعهد من أخيه الملك الصالح إسماعيل[٢] .

(**ٱغْتَدَىٰ وَمَا ٱلأَمْرُ وَٱتَّىٰ**) هذا رمز مُدَّة مُلْك الملك الكامل ، الألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والواو فَصْلٌ .

مُدَّة مُلْكِه

فَعُلِمَ أنَّ **مدة مُلْكِه** : سنة وشهر[٣] .

(**مُــلْكَهُ ثُــمَّ زُيِّلَا**) هذا رمز سنة خلع الملك الكامل وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**رَوَاحًا**) فالميم بأربعين ، والثاء بخمس مئة ، والزاي بسبعة ، والراء بمئتين .

---

(١) **ترجمته في** : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٤ ، و« الوافي بالوفيات » ١٦ / ١٥٣ ، و« تذكرة النَّبيه » ٣ / ٨٠ ، ٩١ ، « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٦٨٠ - ٧١٣ ، و« الدليل الشافي » ١ / ٣٤٤ ، و« المنهل الصافي » ١٠ / ٢٥٠ - ٢٥٣ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١١٦ - ١٤١ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٧ .

قال ابن إياس : « وهو السابع عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو الخامس ممن وَلِي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور» ١ / ١ / ٥٠٦ . قال السيوطي : « كان من شرار خلق الملوك ظلمًا وعسفًا وفسقًا » . « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٧ .

(٢) في « تذكرة النَّبيه » ٣ / ٨٠ : « وجلس على تخت السلطنة في شهر ربيع الآخر من هذه السنة (أي سنة ٧٤٦ هـ) » ، ويُنْظَر : « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٠٦ .

(٣) في « تذكرة النَّبيه » ٣ /٩٠ : « سنة وشهرين » ، وزاد في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٢ : « ونصف » . وفي « الجوهر الثمين » ص ٣٨٦ : « ستة شهور وثمانية عشر يومًا » ، وفي « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٧٤ : « وأربعة عشر يومًا » ، وفي « السُّلوك » ١ / ١ / ٧٤٤ : « واثني عشر يومًا » .

سنة خلعه

فَعُلِمَ أنَّه **خُلع** : سنة سبع وأربعين وسبع مئة[(١)] .

ويُفهم خَلْعُه من قولي : « ثُمَّ زُيِّلا رَوَاحًا » .



(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٨٠ : « في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر » .

وفي « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٧ : « في جمادى الأولى » .

وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٢ : « لما قبضوا على الملك الكامل أقام محبوسًا في مكان بالدهيشة ثلاثة أيام ، فلما تسلطن حاجي أمر بخنق أخيه الملك الكامل شعبان ، فَخُنِق تحت الليل في ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وسبع مئة .. ولما مات دُفن الناصر محمد بن قلاون داخل القبة التي بين القصرين » .

٩
الملك المظفر بن محمد الناصر

[١٠٦] ص : رَوَاحًا وَمِنْ بَـعْدُ « الْمُظَفَّرُ » إِذْ وَلِي
جَـلَا وَهْوَ مَـاضٍ حُـكْمُهُ ثُـمَّ قُـتِّلَا

/ و١٢١ / / ش : (رَوَاحًا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ونسبه ولقبه

(وَمِنْ بَـعْدُ « المُظَفَّرُ ») هو السلطان الملك المظفر زين[1] الدِّين حاجي ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون(١) .

(إِذْ وَلِي جَـلَا) هذا رمز مُدة مُلكه ، الألف بأحد ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة مُلْكِه

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة مُلكه** : سنة وثلاثة أشهر(٢) .

---

(١) ترجمته في : « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٩٢ ـ ٤٩٩ ، « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٩١ ، ١٠٠ ـ ١٠١ ، و « الجوهر الثمين » ص ٣٧٣ ، « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٧١٣ ـ ٧٤٤ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٢٥٧ ، و « المنهل الصافي » ٥ / ٥٠ ـ ٥٥ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٤٨ ـ ١٧٤ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٨ .

قال ابن إياس : « وهو الثامن عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو السادس ممن وَلِي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٨ .

قال ابن تغري بردي : « وبالجملة هو أسوأ سيرة من جميع إخوته ممن تسلطن قبله من أولاد الملك الناصر » « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٧٤ .

وقال المقريزي : « كان شجاعًا جريئًا على الدنيا منهمكًا في الفساد ، كثير الإتلاف للمال » . « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٧٤٤ .

(٢) كذا في « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ٩١ و « حسن المحاضرة » ٢ / ١١٨ ، وزاد في « السُّلوك » =

---

[1] سقطت كلمة : « زين » من الأصل ، وهي مثبتة في م ، هـ . وكتب بهامش الأصل : وفي أيام المظفر قتل يلبغا نائب الشام .

(**وَهْوَ مَـــاضٍ حُـــكْمُهُ ثُـــمَّ قُـــتِّلَا**) هذا رمز السنة التي قتل فيها السلطان الملك المظفر حاجي ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والحاء بثمانية ، والثاء بخمس مئة ، والقاف بمئة ، والقاف الأخرى بمئة .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتِل في سنة** : ثمان وأربعين وسبع مئة ، وكان ذلك في رمضان منها(١) .

= ٢/ ٣ / ٧٤٤ : « واثني عشر يومًا » ، وفي « النجوم الزاهرة » ١٠ / ١٤٨ : « وأربعة عشر يومًا » ، وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٨ : « وثمانية عشر يومًا » .

(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٩٩ : « في العشر الأخير من رمضان » . وفي « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٨ : « ثم إن الأمير بيبغا أروس قبض على السلطان وتوجه به وهو ماشي إلى تربة عند الباب المحروق ، فخنقه في تلك التربة ، ودفنه بها ولم يشعر به أحد من الناس ، ومضى أمره ، وكانت قتلته يوم الأحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبع مئة .. وكان له من العمر نحو عشرين سنة وأشهر ، وكان سفَّاكًا للدماء ، قَتَل في مدة سلطنته جماعة من الأُمراء والمماليك السلطانية » . ويُنْظَر « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ١٠٠ ، و « السُّلوك » ٢/ ٣ / ٧٤٤ .

[١٠٧] ص : قَـــضَىٰ وَتَوَلَّىٰ « النَّاصِرُ الْحَسَنُ » الَّذِي
بَـــدَا وَقْتُهُ يَـــعْلُـــو وَبِالْخَلْـــعِ نُـــزِّلَا

١٠ السلطان الناصر ناصر الدين حسن

ش : (قَـضَىٰ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ونسبه ولقبه

(وَتَوَلَّى « النَّاصِرُ الْحَسَنُ ») هو السلطان الملك الناصر ناصر الدين حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون(١) .

(الَّذِي بَـــدَا وَقْتُهُ يَـــعْلُـــو)[1- هذا رمز مدة ملكه ، الألف بأحد ، والباء باثنين ، والواو فصل ، والباء بعشرة .

مُدَّة مُلْكِه

فعُلِمَ أن مدة مُلْكِه : ثلاث سنين وعشرة أشهر-1] (٢) .

(١) ترجمته في : « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٢٦٦ - ٢٦٧ ، و « البداية والنهاية » ١٨ / ٤٩٩ ، ٥٦٣ - ٥٦٤ ، « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٠٢ ، ١٤٧، ١٧٦ - ٢٤٠ ، و « الجوهر الثمين » ص ٣٨٦ ، و « الدرر الكامنة » ٢ / ٣٨ - ٤٠ ، « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٧٤٤ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٢٦٨ ، و « المنهل الصافي » ٥ / ١٢٥ - ١٣٢ ، و « النجوم الزاهرة » السلطنة الاولى ١٠ / ١٨٧ - ٢٣٣ والسلطنة الثانية ١٠ / ٣٠٢ - ٣١٨ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٨ . قال ابن إياس : « وهو التاسع عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو السابع ممن وَلِي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥١٩ . قال المقريزي : « كان مِلِكًا حازمًا ، مُهابًا ، شجاعًا ، صاحب حُرْمَة وافرة ، وكلمة نافذة ، ودِين متين » « المواعظ والاعتبار » ٤ / ١ / ٢٨٢ .

(٢) كذا في « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٤٧ ، ٢٤١ ، وفي « التحفة المسكية » ص ١٦٧ ، و « المواعظ والاعتبار » ٤ / ١ / ٢٨٢ : « وتسعة أشهر » ، وزاد في « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٩٠٥ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢٣٠ : « وأربعة أيام » .

[1] سقط من الأصل ، وهو مثبت في م ، هـ . ومثبت مكانه : « قضى تمام الرمز المتقدم » وهو انتقال نظر !

(وَبِالْخَلْـعِ نُـزِّلَا) هذا رمز سنة خلعه ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (ذَوَىٰ بَـعْدَهُ) : الواو فَصْلٌ ، والنون بخمسين ، والذال بسبع مئة ، والباء باثنين .

سنة خلعه

فعُلم أنه خُلع : سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة[1] .



(١) كذا في « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٤٧ ، وذكر ابن إياس أنه خُلِع في يوم الأحد سابع عشر جمادى الآخرة وثَبَ عليه جماعة من الأمراء وقبضوا عليه وأدخلوه دور الحرم ووكَّلوا به جماعة من الخَدم . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٣٧ .

وفي « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٨ : « قُتِلَ ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبع مئة » . وفي « المنهل الصافي » ٥ / ١٢٩ : « وكان عمره يوم قُتل نيّفًا على الثلاثين سنة تقريبًا » .

١١ السلطان الملك الصالح

[١٠٨ ص : ذَوَىٰ بَــعْدَهُ وَ « الصَّالِحُ » الْمَلْكُ صَـالِحٌ
جَـــرَى وَصْفُهُ بِـــالْجُودِ وَالْخَلْعُ ذَلَّلَا

ش : (**ذَوَىٰ بَـعْدَهُ**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

اسمه ونسبه ولقبه

/ ظ١٢١ / (و « **الصالح** » **الملك صالح**) هو السلطان الملك / الصالح صلاح الدين صالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المَنْصور قلاوون(١) .

(**جَـــرَى وَصْفُهُ بِـــالْجُودِ**) هذا رمز مدة مُلْكِه ، الجيم بثلاثة ، والواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة .

مُدَّة مُلْكِه

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة مُلْكِه** : ثلاث سنين وثلاثة أشهر(٢) .

(**وَالْخَلْعُ ذَلَّلَا**) هذا رمز سنة خلعه ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**هوى نازلا**) ، فالواو فَصْلٌ ، والذال بسبع مئة ، والهاء بخمسة ، والنون بخمسين .

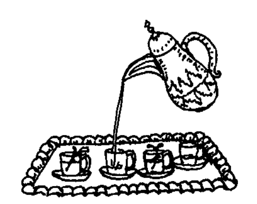
---

(١) ترجمته في : « البداية والنهاية » ١٨ / ٥٣٥ ، ٥٦٣ ، و « الوافي بالوفيات » ١٦ / ٢٧٠ ، و « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٤٨ ، ١٧٥ ، و « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٨٤٣ ، و « الدليل الشافي » ١ / ٣٥١ ، و « المنهل الصافي » ١ / ٦ - ٣٣٠ - ٣٣٣ ، و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢٥٤ - ٢٨٧ ، و « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٨ .

قال ابن إياس : « وهو العشرون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، وهو الثامن ممن وَلِي السلطنة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاون » . « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٣٨ .

(٢) زاد في « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٢٢ ، و « تذكرة النَّبيه » ٣ / ١٧٥ ، و « التحفة المسكية » ص ١٧٥ : « وأربعة عشر يومًا » ، وزاد في « السُّلوك » ٢ / ٣ / ٥٢٢ : « وثلاثة أيام » .

فَعُلِمَ أنَّه **خُلِعَ** : سنة خمس وخمسين وسبع مئة(١) .



(١) كذا في « تذكرة النَّبِيه » ٣ / ١٧٥ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٢٢ . وفي « حُسْن المحاضرة » ٢ / ١١٨ : « خُلع في شوال » .

وأما وفاته : فكانت في سنة إحدى وستين وسبع مئة كما في « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٢٥٤ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٥٧١ ، وذكر ابن إياس أنه استمر مُقيمًا بدور الحرم بعد خَلْعِه حتى توفي في هذه السَّنة .

[١٠٩] ص : هَــوَىٰ نَــازِلًا وَ « النَّاصِرُ » الْحَسَنُ اسْتُعِيـ
ـدَ وَهْوَ الْإِمَامُ الْآنَ لِـلْمُلْكِ جَـمَّلَا

ش : (هَــوَىٰ نَــازِلًا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**والناصر الحسن**) هو السلطان الملك الناصر ناصر الدين حسن المذكور .

خلع الملك الصالح وإعادة السلطان حسن مرة ثانية

لَمَّا خُلِعَ السُّلطان الملك الصالح صَلاح الدين[1] صالح ، أُعِيدَ أخوه السُّلطان الملك الناصر ناصر الدين حسن(١) .

وهو سلطان البلاد المصرية والشامية ، والحرمين الشريفين ، وما يتبع ذلك إلى الآن ، وذلك في أواخر سنة ستين وسبع مئة(٢) .

والحمد للّه وحده ، وصلّ اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

❁ ❁ ❁ ❁

(١) في « البداية والنهاية » ١٨ / ٥٦٣ : « وذلك يوم الاثنين ثاني شهر شوال » .

(٢) قال أبو زرعة العراقي : « لما تمَّهد للسلطان الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الأمر ، ولم يبق في مملكته مَن يخشى منه الشر ، تخَلَّى عن أمر مملكته ، وشَغَلتْه لذَّاته عن القيام بمصالح رعيته ، فقبض عليه كبير بطانته الأمير يَلْبُغَا الخَاصَّكي ، وأقام في الملك ابن أخيه السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن السلطان المظفَّر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاون ، وحلف له الأُمراء ، وجلس على كرسي المملكة يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى ، وزال عن السلطان حسن سُلْطانه ، وتخَلَّى عنه أعوانه ، وعُذِّب حتى هلك بعد أيام ، ولم يدر أين قُبر . وكانت دولته في المرة الثانية ست سنين وسبعة أشهر » . « الذيل على العبر » ١ / ٤٩ ـ ٥٠ . ويُنْظَر : « تذكرة النَّبيه » ٣ / ٢٤١ ، و« المواعظ والاعتبار » ٤ / ١ / ٢٨٦ .

[1] تكررت كلمة « الدين » في الأصل ، خطأ !



فصل [1]

في ذكر الخلفاء الفاطميين

[1] العنوان من نسخة ع1 .



[١١٠] ص : وَلَمَّا مَضَتْ سِتٌّ وَتِسْعُونَ حِجَّةً
مَعَ الْمِئَتَيْنِ السَّالِفَاتِ تَجَوَّلَا

[١١١] ص : كَلَامُ بَنِي الْعَبَّاسِ عَنْ غَرْبِ مُلْكِهِمْ
لِقَوْمٍ دُعُوا بِالْفَاطِمِيِّينَ قُوَّلَا

ش : هذا الفصلُ في ذكر الخلفاء الفاطميين الذين كانوا بالبلاد الغربية / الأَذْعِيَاء . / و١٢٢ /

مبدأ ظهورهم زنشأتهم والتشكيك في نسبهم

لما كان سنة ست وتسعين ومئتين من الهجرة لسبع خلون من ذي الحجة منها : ظهر الإمامُ المَهْدِي أبو الفاطميين الآتي ذِكْرُهم من « بلاد المغرب » ثم انتشر أمرُه.

قيل : إن المَهْدِي لما وَصَلَ إلى « سِجِلْمَاسَة »(١) ، ونَمَى خَبَرُه إلى « اليسع » مالكها ، وهو آخر مُلوك بني مِدْرار .

وقيل له : إنه هو الذي يدعو إلى بيعته ، أبو عبد اللَّه الشيعي بـ « أفريقية » ، أخذه « اليسع » واعتقله ، فلما سمع أبو عبد اللَّه باعتقاله حشد جمعًا كثيرًا ، وقصد « سِجِلْمَاسَة » لاستنقاذه ، فلما بلغ « اليَسع » ذلك قَتَلَ المَهْدِي في السجن ، فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع ، فدخل أبو عبد اللَّه الشيعي السجن ، فوجد المَهْدِي مقتولا ، وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد اللَّه أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن عرفت العساكرُ بقتل

---

(١) مدينة جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام . يُنْظر : « البيان المغرب » ١ / ١٥٦ - ١٥٧ .

المَهْدِي ، فأخرج الرجل وقال : هذا هو المَهْدِي(١) .

وبالجملة : فأخباره مشهورة لا حاجة إلى الإطالة بذكرها(٢) .

فلما استتب للمهدي هذا الأمرُ قَتَلَ أبا عبد اللَّه المذكور(٣) .

وقولي : (**دُعُوا بِالفَاطِمِيِّنَ**) فيه إشارة إلى أنهم ليسوا فاطميين ، أصلهم يهود على ما قيل(٤) ، وأن المَهْدِي الذي كان يدعو إلى بيعته أبو عبد اللَّه الشيعي قُتِلَ ، كما تقدم ، واللَّه أعلم / . / ظ١٢٢ /

* * *

(١) مُقْتَبَس من « وفيات الأعيان » لابن خلكان ٣ / ١١٨ .

(٢) قَالَهُ ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٣ / ١٨ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٨ .

(٤) مسألة نَسَب الفاطميين من المسائل التي تناولها العلماء بالبحث ، فمنهم من يثبت كابن الأثير وابن خلدون والمقريزي ، ومن المعاصرين : كارل بروكلمان والدكتور أحمد شلبي في موسوعته للتاريخ الإسلامي ج٤ ، كما ذهب إلى هذا الرأي الدكتور حسن إبراهيم والدكتور محمد جمال الدين سرور في « مصر في عهد الدولة الفاطمية » ص حتى ذهب الدكتور إبراهيم شعوط في كتابه أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » ص ٣٤٨ ـ ٣٦٣ أن الطعن في هذا النسب يعدُّ عملا معاديًا للإسلام . أما من يحكم بأنه نسب منحول فهم جمهور علماء الأمة على مرّ العصور . قال الحافظ الذهبي : « وفي نَسَب المهدي أقوالٌ : حاصلها أنه ليس بهاشمي ولا فاطميٌّ » . « السِّير » ١٥ / ١٥١ .

وقد فنَّد الدكتور عبد الحليم عويس هذه الدّعاوي ثم قال : « وليس شرطًا أن يكونوا يهودًا أو نصارى .. كما يرى بعض المؤرخين فليس الأمر هذا ولا ذاك ، وإنما أغلب الظن أنهم مشعوذون ركبوا دعوى آل البيت .. للوصول إلى الحكم ، وهذه الدعوى كانت طريقًا شرعيًا من طرق الوصول إلى الحكم في تلك العصور حتى ولو كان ممثلوها غير مؤهلين ـ لا بأفكارهم ولا بسلوكهم لقيادة الأمة ، وكيف يمكن أن يكون من أهل =

[١١٢] ص : فَبَدْؤُهُمُ « الْمَهْدِيُّ » كَـمْ هَـالَ وَهْوَ سَـا
ئِرٌ بَـأْسُهُ وَهْوَ الَّذِي شَـادَ إِذْ كَـلَا

١
أبو محمد المهدي

ش : هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد اللّه ، وقيل : عبيد اللّه المهدي(١) .

التشكيك في نسبته

وفي نسبته اختلاف كثير على قَوْل مَنْ زَعَم أنه فاطمي ، والمُحَقِّقُون يُنْكِرُون نَسَبه(٢) .

= البيت هؤلاء الذين وضعوا أيديهم في أيدي القرامطة الذين اعتدوا على الحرم واقتلعوا الحجر الأسود ... يقول ابن كثير : إنما حمل القرامطة على الاعتداء على الحرم واقتلاع الحجر الأسود أنهم كفار وزنادقة ، وقد كانوا ممالئين للفاطميين الذين نبغوا بإفريقية ويلقب أميرهم بالمهدي .. إننا انطلاقًا من كل هذا نتشكك ، بل ونرفض نسبة الفاطميين إلى آل البيت ، ونعتقد أنهم قرامطة متسلطون من أصحاب العقائد المستترة !! لكن كل ذلك لا يمنعنا أن نهتم بهم كصفحة من التاريخ لا بد أن تُدْرس وأن تأخذ حقها من العناية وأن توضع في مكانها الصحيح ، وتعطى حجمها الصحيح » . من مقدمته لتحقيق « أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم » لأبي عبد الله بن حماد ص ٧ ـ ٣٠ .

(١) ترجمته في : « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٥ ـ ٥٥٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨ / ٢٤ ، و « الحلَّة السَّيْراء » ١ / ١٩٠ ـ ٥٥٩ ، « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٧ ـ ١١٩ ، و « السِّير » ١٥ / ١٤١ ـ ١٥٢ ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٣١ ـ ٤٠ و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٦٠ ـ ٧٤ ، و « النجوم الزاهرة » ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٦٢ ـ ١٦٣ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٨ ـ ١٠٩ . قال الذهبي : « أَوَّل من قام من الخلفاء الخوارج العُبيدية الباطنية الذين قَلَبُوا الإسلام ، وأعلنوا بالرَّفض ، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية ، وبَثُّوا الدُّعاة ، يسْتغوون الجَبَليَّة والجَهَلة » . « السِّير » ١٥ / ١٤١ .

(٢) قال ابن خلكان : « وأَكثر أَهل العلم بالنَّسب لا يُصَحِّحونه » . وفي موضع آخر قال : « وأهل العلم بالأنساب من المحققين يُنكرون دَعْواه في النَّسب » . « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٧ – ١١٨ ، ٥ / ٣٧٣ ، وما كتبه العلماء قديما في الطعن في نسبهم كثير جدًّا .

ومما قيل في نسبته : أنه عبيد اللَّه بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي بن زين العابدين بن الحسين سبط الرسول ﷺ بن أمير المؤمنين علي - رضي اللَّه عنه - بن أبي طالب(١) .

وقيل : هو عبيد اللَّه بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . وقيل : هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد اللَّه بن الحسن بن محمد الباقر . وقيل : هو عبيد اللَّه بن الحسين التقي بن أحمد الوفي بن عبد اللَّه الرضي(٢) .

مولده

مولده : بـ « سَلَمِيَّة »(٣) ، وقيل : بـ « الكوفة » ، سنة تسع وخمسين ومئتين(٤) .

---

(١) ذكره صاحب تاريخ القيروان كما في « المقفى الكبير » ٤ / ٢٨٩ ، قال الذَّهبي : « وهو دَعِيٌّ كذاب ادَّعى أنه من ولد الحُسَيْن بن عَلِيّ ، والمحققون مُتَّفقون على أنه ليس بِحُسَيْني » . « تاريخ الإسلام » ٧ / ٤١١ .

(٢) تُنْظر هذه الأقوال في : « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ١٥ - ٣٤ ، و« المقفى الكبير » ٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠. وحديثًا : « عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب » لحسن إبراهيم وأحمد طه شرف .

(٣) سَلَمِيَّة : بفتح السِّين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المُثَنَّاة من تحتها وتخفيفها أيضًا مع سكون ، بليدة بالشام من أعمال حمص . « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٩ .
وفي « معجم البلدان » ٣ / ٢٠٤٠ : « هي بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مَسِيرة يومي ، وكانت تُعَدُّ من أعمال حمص » .

(٤) « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٦ ، و« المُقَفَّى الكبير » ٣ / ٣٠٥ ، وزاد : « وقيل : ولد ببغداد في سنة تسع وخمسين » . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٨ : « ولد بالعراق سنة ست وستين ومئتين ، وقال صاحب تاريخ القيروان : كانت ولادة المهدي في سنة تسع وخمسين ومئتين » .

(**كَـمْ هَـالَ**) هذا رمز مدة وَلايته : الكاف بعشرين ، والهاء بخمسة .

مـدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مُدة وَلايته : خمس وعشرون سنة(١) ، استولى في مدة وَلايته على غالب « بلاد المغرب » ، وبنى « المهدية » سنة ثلاث وثلاث مئة ، فرغ منها سنة ثمان وثلاث مئة(٢) .

(**وَهْوَ سَـائِرٌ بَـأْسُهُ**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والسين بستين ، والباء باثنين .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : اثنتان وستون سنة(٣) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ما جرى من الأهاويل في سَيْرِه في الممالك حتى تم له الأمر(٤) .

---

(١) كذا في « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٨ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٩ ، و في « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٧ ، وزاد : « وثلاثة اشهر وأيام » ، وفي « الكامل » ٦ / ٢٣٨ : « أربعًا وعشرين سنة وشهرًا وعشرة يومًا » ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٧٣ : « أربعًا وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يومًا » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٧ / ٤١١ : « بضعًا وعشرين سنة » ، وفي « السِّير » : « خمسًا وعشرين سنة وأشهرًا » .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص٥٥٦ : « وبنى المهدية واستقر بها سنة ثلاث أو ثمان وثلاثمائة» ، و يُنْظر عن بنائها واختيار مكانها : « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٣٨ .

(٣) « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٨ . قال الذهبي : « عاش ثلاثًا وستين سنة وخلَّف ثلاثة عشر ولدًا منهم ستة بنين » « تاريخ الإسلام » ٧ / ٤٦٢ .

(٤) مِنْ ذلك : مَا قاله الذهبي في « السِّير » ١٥ / ١٤٧ : « في أيامه عاثت القرامطة بالبحرين،وأخذوا الحَجِيج ، وقَتَلوا وسَبَوا ، واستباحوا حَرَم الله ، وقَلَعُوا الحجر الأسود ، وكان عبيد الله يُكاتبهم ، ويُحَرِّضُهَم ، قاتله الله » . وقال أيضًا : « كانت دولة عبيد الله بضعًا وعشرين سنة ، ويا حبذا لو كان رافضيًّا وبَسْ ، ولكنه زنديق » « تاريخ الإسلام » ٧ / ٤٦١ . وقال القابسي المالكي : « إنَّ الذين قتلهم عُبيد الله وبَنُوه أربعة آلاف في دار النَّحر =

/ و١٢٣ /

(**وَهْوَ الَّذِي شَــادَ إِذْ كَــلَا**) / هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والشين بثلث مئة ، والألف بأحد ، والكاف بعشرين ، فذلك ثلاث مئة واثنان وعشرون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** : اثنين وعشرين وثلاث مئة ، وذلك ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول منها(١) .

وقيل : ليلة الثلاثاء منتصف جُمادى الأولى منها(٢) ، وكانت وفاته بـ « المهدية » التي أنشأها هو بـ « بلاد المغرب »(٣) .

* * *

= في العذاب من عَالم وعَابد لِرَدّهم عن التَّرضي عن الصحابة ، فاختاروا الموت » .
« السِّير » ١٥ / ١٤٥ .

(١) في تاريخ القضاعي ص ٥٥٧ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٨ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٧٢ : « يوم الإثنين عشر من شهر ربيع الأول » .

(٢) « وفيات الأَعيان » ٣ / ١١٩ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٩ : « من شهر ربيع الأوَّل » .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٩ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٨ : « كان بناؤه المهدية في سنة ثلاث وثلاث مئة » .

[١١٣] ص : وَ « لِلْقائِمِ » الْمُلْكِ ابْنِهِ يَوْمَ بَأْسِهِ
وَقَارٌ نَمَىٰ بَرًّا وَبَحْرًا وَهَوَّلَا

٢ القائم بأمر الله

ش : [1- هو أمير المؤمنين أبو القاسم محمد ، ويدعى نزارًا القائم بأمر اللّه بن أبي محمد عبيد اللّه المَهْدِي بالله(١) .

مولده

مولده : بـ « سَلَمِيَّة » في المُحَرَّم سنة تسع وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة ثمانين ، وقيل : اثنين وثمانين(٢) .

(**يَوْمَ بَأْسِهِ وَقَارٌ**) هذا رمز مدة وَلايته : الياء بعشرة ، والباء باثنين ، والواو فَصْلٌ .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٩ - ٥٦١ ، « الكامل في التاريخ » ٨ / ٢٨٤ ، و « الحلَّة السِّيَراء » ١ / ٢٨٥ - ٢٩١ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ١٩ - ٢٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٢ - ١٥٦ ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٤٠ - ٤٢ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٨٨ - ٩٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٣ / ٢٨٧ ، و « مورد اللطافة » ١ / ١٦٢ - ١٦٣ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٨ - ١٠٩ .

قال الذهبي : « وكان مَهيبًا شُجاعًا ، قليل الخبرة ، فاسد العقيدة ، اختلط وَزَال عقله ، وكان شيطانًا مَريدًا يتزندق » « السِّير » ١٥ / ١٥٢ .

(٢) يُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٥٩ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٢ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٧٤ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١١٠ : « وُلِد بِسَلَمِيَّة سنة سبع وسبعين ومئتين ، وقيل : ولد في المحرم سنة ثمان وسبعين » .

ثم قال : « وهذا غلطٌ بيِّنٌ ، كيف يكون ولادة أبيه سنة ست وستين وولادة ولده سنة سبع وسبعين ، فيكون بينهما إحدى عشرة سنة ، والذي يمكن أن يكون في ذلك أن مولد المهدي سنة تسع وخمسين ، حسبما ذكره صاحب « تاريخ القيروان » ، فذلك أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم » .

---

[1] بداية السقط من نسخة هـ .

مـدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : اثنتا عشرة سنة[(١)] .

(**نَـمَىٰ بَـرًّا وَبَحْـرًا وَهَوَّلَا**) هذا رمز مدة عمره ، النون بخمسين ، والباء باثنين ، والواو بستة .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مُدَّة عُمُره** : ثمان وخمسون سنة[(٢)] .

[١١٤]

ص : **كَـذَا قَـدْ رَوَىٰ أَهْلُ التَّوَارِيخِ يَـا أَخِي**
أَلَا وَابْنُهُ « الْمَنْصُورُ » حَـلَّ وَمَا أَلَا

ش : (**كَـذَا قَـدْ رَوَىٰ أَهْلُ التَّوَارِيخِ يَـا أَخِي أَلَا**) هذا رمز سنة وفاة القائم بأمر اللَّه ، الكاف بعشرين ، والقاف بمئة ، والراء بمئتين ، والألفان باثنين ، والياء بعشرة والألفان / باثنين ، فذلك ثلاث مئة وأربعة وثلاثون . / ١٢٣ظ

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ** : **سنة** أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وكان ذلك في يوم الأحد ثالث عشر شوال منها بـ « المَهْدِيَّة »[(٣)] .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٠ و « بُلْغة الظرفاء » ، وزادا : « وسبعة أشهر » ، بينما في « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٨ ، و « اتِّعاظ الحُنفا » ١ /٨٦ : « وسبعة أشهر ، واثني عشر يومًا » .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٠ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٠ : « خمس وخمسون سنة » ، وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١٠٩ ، و« اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٨٦ : « وقيل : أربعًا وخمسين سنة وتسعة أشهر ، وستّة أيام » .

(٣) يُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٠ ، و « الحلَّة السَّيْراء » ١ / ٢٨٥ - ٢٩١ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٤ ، و « اتِّعاظ الحُنفا » ١ / ٨٦ .

٣

أبو طاهر إسماعيل المنصور

(**وَابْنُهُ « المَنْصُورُ »**) هو أمير المؤمنين أبو طاهر إسماعيل المَنْصور نصر اللَّه بن محمد القائم بأمر اللَّه بن عبيد اللَّه المهدي(١) .

مولده

مولده : سنة إحدى وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث مئة(٢) .

مدة ولايته

(**حَـلَّ**) هذا رمز **مدة وَلايته** : وهي ثمان سنين(٣) .

(**وَمَا أَلا**) هذا رمز مدة عمره ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ؛ لأن الفصل لم يأت بعد وهو (**مَـدَا**) الألف بأحد ، والميم بأربعين .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مدة عمره** : إحدى وأربعون سنة(٤) .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ القضاعي » ص ٥٦١ - ٥٦٣ ، « الكامل في التاريخ » ٨ / ٤٥٥ ، و « الحلَّة السِّيَراء » ١ / ٢٨٧ - ٣٩١ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٤ - ٢٣٦، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٣٤ - ٢٣٦ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٦ - ١٥٩ ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٤٣ - ٤٥ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٢٣٦ - ٢٩٩، و « النجوم الزاهرة » ٣ / ٣٠٨ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١١٦ .

(٢) في « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٨٨ : « وُلِد بالمهدية في أوَّل ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل : ولد بالقيروان في سنة اثنين وثلاثمائة . وقيل : بل في سنة إحدى وثلاثمائة » . وفي « الحلة السِّيَراء » ٢ / ٣٩٠ : « مولده برقَّادة سنة إحدى وثلاث مئة » وكذا في « كنز الدُّرر » ٦ / ١١٦ « أول ليلة من ذي القعدة . وقيل : بل من شهر جمادى الآخرة » . ويُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٦١ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٦ .

(٣) زاد في « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٨٨ : « وقيل : سبع سنين وعشرة أيام » . وفي « تاريخ القضاعي » ص٥٦٢ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٦ : « وكان مُدّة مُلْكِه سبع سنين وسِتَّة أيام » . ويُنْظر : « الحلة السِّيَراء » ٢ / ٣٩٠ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١١٦ .

(٤) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٦١ ، ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٢ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٨ : « وله تسع وثلاثون سنة » و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٢ ، وفي « الحلة السِّيَراء » ٢ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ : « وهو أربعين سنة كاملة » . ويُنْظر : « الكامل في التاريخ » ٨ / ٤٨٧ – ٤٩٨ .

الإشارة لمدحه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه ؛ فإنه كان بليغا فصيحًا ، يرتجل الخُطَب شجاعًا(١) .

[١١٥]

ص : مَـدَا وَقْتِهِ قَـدْ رَمَّ مَـا انْهَدَّ وَابْنُهُ « الْـ
مُعِزُّ » دَنَا كَــمْ وَقْتُهُ هَـدَّ مُـعْتَلَىٰ

ش : (**مَدا**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَقْتِهِ قَـدْ رَمَّ مَـا انْهَدَّ**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والقاف بمئة ، والراء بمئتين ، والميم بأربعين ، والألف بأحد ، فذلك ثلاث مئة وإحدى وأربعون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ** : **سنة** إحدى وأربعين وثلاث مئة(٢) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه أيضًا(٣) .

* * *

---

(١) مُقْتَبس من « تاريخ القضاعي » ص ٥٦١ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٥ . و يُنْظر : « السِّير » ١٥ / ١٥٧ .

(٢) في : « السِّير » ١٥ / ١٥٨ : « خَرَج في رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة إلى مكان يَتَنَزَّه ، فأصابه بردٌ وريحٌ عظيمة فَأَثَّر ذلك فيه ، ومَرِض ، ومات عدد كثير مِمَّن معه ، ثم مات هو في سلخ شوال من السنة » . وفي « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٢ : « مات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاث منه .. ودُفن بالمهدية » .

(٣) قال الذَّهبي : « كان المنصور مُحَبَّبًا إلى الرَّعية ، مقتصِرًا على إظهار التَّشَيُّع » . « السِّير » ١٥ / ١٥٩ .

٤
أبو تميم معدّ المُعِزّ لدين الله

(وَابنُهُ المُعِزُّ) هو أمير المؤمنين أبو تميم مَعَدّ المعز لدين الله بن إسماعيل المَنْصور بنصر الله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي(١) .

مولده

ولد بـ « المَهْدية » يوم الإثنين حادي عشر شهر رمضان المعظم سنة تسع عشرة وثلاث مئة(٢) .

(دَنَا كَـــمْ) هذا رمز مدة وَلايته : الدال بأربعة ، والكاف بعشرين .

مـدة ولايته

/ و١٢٤ /

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : / أربع وعشرون سنة(٣) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٣ ـ ٥٦٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨ / ٤٩٨ ، و « الحلَّة السِّيَراء » ١ / ٣٩١ ـ ٣٩٣ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٣ ـ ٣٠٢ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٤ ـ ٢٢٨، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٣٤ ـ ٢٣٦ ، و « السِّير » ١٥ / ١٥٩ ـ ١٦٧ ، و « تاريخ ابن خلدون » ٤ / ٤٥ ـ ٥١ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٩٣ ـ ١٠١ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٦٩ ـ ١٠٤ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٧٣ ـ ١٧٤ و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٥٩٩ ـ ٦٠١ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ١٨٧ ـ ١٩٢ . وللدكتور حسن إبراهيم مؤلف بعنوان : « المُعِزّ لدين الله إمام الشيعة ومؤسس الدولة الفاطمية » .
« مَعَدّ » : بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدَّال المهملة » . « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٨ .
قال الذهبي : « صاحب المغرب ، والذي بُنِيت له القاهرة المُعَزِّية ، وهو أوَّل من تَمَلَّك ديار مصر من بَني عُبَيْد ، الرَّافضة المُدَّعين أنهم عَلويون » تاريخ الإسلام » ٨ / ٢٤٧ .

(٢) كذا في « الحلَّة السِّيَراء » ١ / ٣٩١ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٨ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٩٣ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ١١٩ : « الحادي والعشرين من شهر رمضان » .

(٣) كذا في « الكامل » ٨ / ٦٦٣ ، و « الحلَّة السِّيَراء » ١ / ٣٩٣ ، و « السِّير » ١٥ / ١٦٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٧٣ ، وفي « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٧ : « ثلاثًا وعشرين سنة ، وخمسة أشهر منها مقامه بمصر سنتان وسبعة أشهر وأربعة أيام » . وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٩٣ : « ثلاث وعشرين سنة ، وخمسة أشهر ، وسبعة عشر يومًا » .

(**وَقْتُهُ هَـــدَّ مُـعْتَلَا**) هذا رمز مدة عمره الهاء بخمسة ، والميم بأربعين .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : خمس وأربعون سنة(١) .

الإشارة إلى مغالاته في التشيع والرفض

وفي قولي : « **كَمْ وَقْتُهُ هَــدَّ مُـعْتَلا** » إشارة إلى ما جرى في أيامه من إزالة شعار أهل السُّنَّة ، وإظهار شعار أهل الشيعة الرافضة بـ « الحجاز » و « الديار المصرية » و « الشامية » . فإنه أَمَر بأن يُجعل في الأذان بعد « حَيّ عَلَى الفلاح » : « حَيّ على خير العَمَل » . وأَمَر بترك التَّرَضِّي عن العشرة المبشرين بالجنة في الخُطبة ، وأن يُعَوَّضَ عن ذلك التَّرَضِّي عن الأئمة الاثنا عشر(٢) .

[١١٦]

ص : **وَقَدْ شَـــادَ سُــورًا هَـــائِلًا وَٱبْنُهُ « ٱلْعَزِيـ**
ـزُ » إِذْ كَـــانَ وَافَىٰ هَـــالَ وَافِرُ مَـــا ٱعْتَلَىٰ

ش : (**وَقَدْ شَـــادَ سُــورًا هَـــائِلًا**) هذا رمز السنة التي تُوفِّيَ فيها المعز لدين اللّٰه ، الواو فَصْلٌ ، والشين بثلاث مئة ، والسين بستين ، والهاء بخمسة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه تُوفِّيَ سنة : خمس وستين وثلاث مئة ، وكان ذلك في

---

(١) زاد في « كنز الدُّرر » ٦ / ١٧٣ : « وخمسة أشهر . وقيل خمس وأربعون سنة » . وفي « تاريخ الإسلام » ٨ / ٢٥٠ ، و« السِّير » ١٥ / ١٦٦ ، و« مورد اللطافة » ١ / ٢٧١ : « سِتّ وأَربعون سنة » . وفي « الحلَّة السَّيْراء » ٢ / ٣٩٣ : « عمره عند وفاته بلغ ثمانيًا وأربعين عامًا » .

(٢) قال الذهبي في ترجمة جوهر : « ثم في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين أذَّنوا بمصر : « حيّ على خير العمل » ، واستمر ذلك وكتب على المُعِزّ يُبَشِّره بذلك » . « السِّير » ١٥ / ١٦٦ . ويُنْظر : « النُّجوم الزاهرة » ٤ / ٥٨ .

الحادي عشر من شهر ربيع الأول منها[١] .

الإشارة لبنائه القاهرة

والمراد بـ « السُّور الهائل الذي شَادَهُ » : « القاهرة » ، وهي إلى الآن تُعرف بـ « القاهرة المُعِزِّيَّة » .

وذلك أنه جَهَّز جوهرًا القائد[٢] خادمه بالجيوش إلى « الديار المصرية » لما بلغه موت كافور الإخشيدي صاحب « مصر » نيابة عن بني العباس ، فَوَصَل جوهر إلى الدِّيار المصرية وفتحها ، ويضيق هذا المكان عن إيراد ما جرى في ذلك [٣] / .

/ ظ١٢٤ /

وَوَصَلت البشارة إلى المُعِزّ لدين اللَّه في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بفتح الديار المصرية ودخول عساكره إليها ، ثم وصلت النُّجب بعد ذلك تخبر بصورة الفَتْح[٤] .

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٨ : « توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ، وقيل الثالث عشر ، وقيل : لسبع خلون من سنة خمس وستين وثلاث مئة بالقاهرة » . وفي « الحلَّة السِّيَراء » ٢ / ٣٩٣ : « يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاث مئة » . و يُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٧ و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٧٣ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٢٢٩ .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٦٤ : « وأصل جوهر رومي جَلَبَهُ خادم يُعْرَف بصابر ، وانتقل إلى خادم يعرف بخبران ثم إلى خفيف وحَمَلَهُ خفيف إلى المنصورة » . وتقدمت وفاته سنة ٢٨١هـ، وترجمته في « تاريخ الإسلام » ٨ / ٥١٧ - ٥١٩ ، وقال الذهبي : « وهو على معتقد العُبَيْدية » .

(٣) مُقْتبس من : « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٥ - ٢٢٦ . ويُنْظر : « بُلْغة الظرفاء » ص ٢٩٥ .

(٤) مقتبس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٦ .

جهود جوهر في تمهيد الأمر للمعز بمصر

وكانت كُتُب جوهر تَرِد إلى المُعِزّ باستدعائه إلى « مصر » ، ويحثه كل وقت على ذلك ، ثم سَيَّرَ إليه يخبره بانتظام الحال بـ « مصر » و « الشام » وإقامة الدعوة له بهذه المواضع ، فسُرَّ المُعِزّ بذلك سرورًا عظيمًا ، فعند ذلك استخلف على « إفريقية » بكلين الصنهاجي ، وتوجه نحو « الديار المصرية » ودخل « الإسكندرية » يوم السبت لِسِتٍّ بقين من شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة[١] .

ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خَلَوْنَ من شهر رمضان من السنة المذكورة عَبَرَ المُعِزِّ النِّيل ، ودخل القاهرة التي خَطَّها القائد وأمر ببنائها لمولاه ، دخل إلى القصر إلى مجلس منه ، وخرَّ ساجدًا للّه ـ تعالى ـ ثم صَلَّى فيه ركعتين وانصرف الناسُ عنه .

ثم إنَّ المُعِزّ المذكور عَزَل جوهرًا الخادم عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في سائر أمورها في المُحَرَّم سنة أربع وستين وثلاث مئة ويضيقُ هذا المكان عن إيراد ما جرى في ذلك[٢] .

الإشارة لحزمه وعقله

وكان المُعِزّ عاقلًا ، حازمًا ، سريًّا ، أديبًا[٣] .

---

(١) مقتبس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٧ .

(٢) مُقتبس من : « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٨ وزاد : « في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المُحَّرم » .

(٣) قاله الذهبي في « تاريخ الإسلام » ٨ / ٢٤٨ ، وزاد : « جَوَادًا مُمَدَّحًا ، فيه عَدْل وانصاف » . وقال أيَضًا : « وكان عاقلاً لبيبًا ، حازمًا ، ذا أدب وعلم ومعرفة وجلالة وكَرَم . يرجع في الجملة إلى عَدل وإنصاف ، ولولا بدعته وَرَفْضُه لكان من خِيَار الملوك .. وما عُرِف عن المُعِزّ غير التشيع » في « السِّير ١٥ / ١٦٢ ، ١٦٤ » ، ويُنْظر : « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٠ .

٥
أبو المنصور العزيز بالله

(**وَابنُهُ « العَزِيزُ »**) : هو أمير المؤمنين أبو المَنْصور نزار العزيز باللَّه ابن مُعِدّ المُعَزِّ لدين اللَّه بن إسماعيل المَنْصُور بنصر اللَّه بن محمد القائم بأمر اللَّه بن عُبيد اللَّه المَهْدِي[١] .

(**إِذْ كَـــانَ وَافَىٰ هَــالَ**) : هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والكاف / بعشرين ، والواو فَصْلٌ ، والهاء بخمسة .

/ ١٢٥و /

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة وَلايته : إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر[٢] .

(**وَاْفِرُ مَـــا اْعْتَلَا**) : هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والميم بأربعين ، والألف بأحد .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وأربعون سنة[٣] .

وفي الرمز إشارة إلى سَعَة مملكته ؛ فإنه فُتِحَتْ له « حمص » ، و « حَمَاة » ، و « شَيزَر » ، و « حلب »[٤] .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٠ ـ ٥٧٤ ، « الكامل في التاريخ » ٨ / ٣٦٣ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٣٤-٢٣٦ ، و « السِّير » ١٥ / ١٦٧-١٧٣ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ٣-١٢٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٢-٢٧٣ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ١١٢-١٢٥ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ١٧٤ ، ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠١ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ١٩٢ ـ ١٩٦ .

(٢) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٥٧١ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٢٩٢ ، وزادا : « ونصف شهر » ، بينما في « مورد اللطافة » زاد : « وأيامًا » .

(٣) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٧١ : « اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر ونصف شهر » . وفي « تاريخ الإسلام » ٨ / ٦٠٣ ، وفي « السِّير » ١٥ / ١٧٣ : « اثنتان وأربعون سنة وأشهر » . وكذا في « كنز الدُّرر » ٦ / ٢٣٩ إلا أنه قال : « وخمسة أشهر وعشرة أيام » .

(٤) « تاريخ الإسلام » ٨ / ٦٠٣ .

وخُطِب له بـ « الموصل » وأعمالها ، وبـ « اليمن » واتَّسَعَت مملكته أكثر مما كانت مملكة أبيه المُعِزّ لدين اللَّه(١) . وكان كريمًا ، شجاعًا ، لا يُؤثر سَفْكَ الدماء ، أديبًا ، فاضلًا قريبًا إلى الناس(٢) .

ص : **وَقَدْ شَـــاعَ فِـــينَا وَصْفُهُ وَٱبْنُهُ ٱلْخَلِيــ ـفَةُ « ٱلْحَاكِمُ » ٱنْظُرْ كَـيْفَ دَبَّرَ وَابْتَلَىٰ** [١١٧]

ش : (**وَقَدْ شَـــاعَ فِـــينَا وَصْفُهُ**) هذا رمز سنة وفاة العزيز باللَّه المقدم ذِكْره ، الواو فَصْلٌ ، والشين بثلاث مئة ، والفاء بثمانين ، والواو بستة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أَنَّه **تُوفِّيَ سنة** : ست وثمانين وثلاث مئة ، وكان ذلك في الحمام-[1] ، بمدينة « بلبيس » لما أراد التوجه إلى الشام ، ويطول شرح ذلك(٣) .

---

(١) في « تاريخ الإسلام » ٨ / ٦٠٣ : « وخطَب له صاحب المَوْصل أبو الذَوَّاد محمد بن المُسَيّب العقيلي بالموصل ، سنة اثنتين وثمانين ، وضَرَب اسمه على السِّكة والأعلام ، وخُطِبَ له أيضًا باليمن » .

(٢) قاله الذَّهبي في « تاريخ الإسلام » ٨ / ٦٠٢ ، و« السِّير » ١٥ / ١٦٧ . وقال : «وكانت دولة هذا الرافضي أعظم بكثير من دولة أمير المؤمنين الطائع بن المطيع العبَّاسي .. وفي أيَّامه أُظْهِرَ سَبُّ الصِّحابة جَهَارًا » . « السِّير » ١٥ / ١٦٩ ، ١٧٠ . وقال القلقشندي : « وهو أَحْسَن خلفاء بني عبيد سيرة غير أنه كان يميل إلى النجوم » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٢ .

(٣) نَقَل ابن خلكان عن المُسَبِّحي أن مرضه كان من حصاة وقولنج ، وتوفى في مسلخ الحمام في يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاث مئة . « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٧٤ . ويُنْظر : « تاريخ القضاعي » ، ص ٥٧١ « تاريخ الإسلام » ٨ / ٦٠٣ ، و « السِّير » ١٥ / ١٧٣ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٢٣٩ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ١ / ٢٩٢ .

---

[1] نهاية السقط من نسخة هـ .

٦
أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله

(**وَابْنُهُ الخَلِيفَةُ « الحَاكِمُ »**) : هو أمير المؤمنين أبو علي المَنْصور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز باللَّه بن مَعّدّ المعز لدين اللَّه ابن إسماعيل المَنْصور بنصر اللَّه بن محمد القائم بأمر اللَّه بن عُبيد اللَّه المَهْدِي(١) .

مولده

وُلِدَ بـ « القاهرة المعزية » ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاث مئة / .

/ ظ١٢٥ /

(**انْظُرْ كَـيْفَ دَبَّرَ وَابْتَلَا**) : هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : خمس وعشرون سنة(٢) .

---

(١) ترجمته في : « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ، « الكامل » ٩ / ١١٨ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٠٥ ـ ٣١٥ و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٢ ـ ٢٩٨ ، و « السِّير » ١٥ / ١٧٣ ـ ١٨٤ ، و « اتِّعاظ الحُنفا » ٢ / ٣ ـ ١٢٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ١٧٦ ـ ١٩٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٢٥٦ ـ ٢٦٠ ، ٢٩٩ ـ ٣٠١ ، و« بدائع الزهور » ١ / ١ / ١٩٧ ـ ٢١٢ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠١ ـ ٦٠٣ .
وقد أفرد سيرته غير واحد منهم : « الحاكم بأمر الله المفترى عليه » لعبد المنعم ماجد ، و « الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية » وغيرها . وكثير من هذه المؤلفات تُدافع بعاطفة عن الحاكم دون مُستند عِلْمِي .
قال الذهبي : « الرَّافِضي ، بل الإسماعيلي الزِّنديق ، المُدَّعي الرُّبوبية » . « السِّير » ١٥ / ١٧٣ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٢٥٧ : « في نهايته صَدَرَت عنه أُمُور تلي إلى الجنون ، لا بل هي الجنون بعينه من خُرافات دينية ودنيوية » .

(٢) كذا في « تاريخ القضاعي » ص ٧٥ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٠٨ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٢٠ ، وزادوا : « وشهرًا » ، وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٧ : « وشهرًا واحدًا » .

وكان من تدبيره وسيرته أنه كان جوادًا بالمال ، سَفَّاكًا للدِّماء[١] .

طرف من سيرته وأحواله العجيبة

وكانت سيرته من أَعْجَب السِّير ، يخترع كل وقت أحكامًا يحملُ الناسَ على العمل بها[٢] .

منها[٣] : أنه أمر الناسَ في **سنة خمس وتسعين وثلاث مئة** بكَتْبِ سَبِّ الصحابة - رضي اللَّه عنهم أجمعين - في حيطان المساجد والقياسير[٤] والشوارع ، وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية يأمرهم بالسبِّ ، ثم أمر بِقَلْع ذلك ونَهَى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ، ثم بعد ذلك بِمُدَّة يسيرة أمر بِضَرْب مَن يَسُبُّ الصحابة وتأديبه .

ومنها : أنه أَمَر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، فلم يُرَى كَلْب في الأسواق والأَزِقَّة والشوارع إلا قُتِلَ .

ومنها : أنه نَهى عن بيع الفُقَّاع[٥] ، والملوخيا ، والجرجير ،

---

(١) قال الذهبي : « كان شيطانًا مريدًا جبارًا عنيدًا ، كثير التّلون سَفاكًا للدماء ، خبيث النِّحْلة ، عظيم المكر ، جوادًا مُمَدَّحًا ، له شأن عجيب ، ونبأ غريب ، كان فرعون زمانه » . « السِّير » ١٥ / ١٧٤ . وقال الفوطي : « كان الحاكم أجود الخلفاء بماله ، وبه تفشت حاله فيما سفكه من الدماء » نقله في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٢٢ . وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٧ : « وكان الغالب عليه السخاء ، وربما بخل بما لم يبخل به غيره » .

(٢) قاله ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٣ ، والذهبي في « السِّير » ١٥ / ١٧٤ .

(٣) من هنا بداية الاقتباس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٣ .

(٤) القياسير : جمع قيسارية بمعنى السوق وأصلها CASESARIA. يُنْظر حاشية ٢ في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ٣٨ .

(٥) الفُقَّاع : شُراب يُتَّخَذ من الشعير .

والسَّمكة التي لا قِشْرَ لها ، وأمر بالتَّشديد في ذلك ، والمُبالغة في تأديب من يتعرَّض لشيء منه ، وضَرَبَ أعناقَ أُناسٍ ظهر عليهم أنهم أباعوا شيئا منه .

ومنها : أنه نَهَى في سنة اثنتين وأربعمائة عن بيع الرُّطَب قليله وكثيره على اختلاف أنواعه ، ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة وأمر بإحراقها .

وفي هذه السنة : منع من بيع العنب ، وأنفذ الشهود إلى « الجيزة » حتى قطعوا كثيرًا من كُرُومها ، وجَمَعَ ما كان في مخازنها من جِرَارِ العسل ، فكانت خمسة آلاف جَرَّة ، وحُمِلت إلى شاطيء النيل وكُسِرت وقُلِبَت في « بحر / النيل » . / و١٢٦ /

وفي هذه السنة : أمَرَ النصارى واليهود إلا الجبابرة بلبس العمائم السود ، وأن تحمل النصارى في أعناقهم من الصُّلْبان ما يكون طوله ذراعًا ووزنه خمسة أرطال ، وأن تحمل اليهود في أعناقهم قرامي الخشب على وزن صُلْبان النصارى ، وأن لا يركبوا شيئا من المراكيب المُحَلاة ، وأن يكون رُكُبُهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحدًا من المسلمين ، ولا يركبوا حمارًا لمكارٍ مسلم ، ولا سفينة نُوتِيُّها مسلم ، وأن يكون في أعناق النصارى إذا دخلوا الحمام الصلبان ، وفي أعناق اليهود الجَلاجل لِيَتَميَّزوا بها عن المسلمين ، ثم أَفْرَد حَمَّامات اليهود والنصارى من حمَّامَات المسلمين ، وحَطَّ على حمَّامَات النصارى الصُّلْبَان وعلى حمَّامَات اليهود القرامي . **وذلك سنة ثمان وأربع مئة** .

وفيها : أمر بهدم الكنيسة المعروفة بـ « قمامة » وجميع الكنائس بالديار

المصرية ، وَوَهَب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الأرباع والأحباس لجماعة من المسلمين ، وتتابع إسلام جماعة من النصارى .

وفي هذه السنة : نَهَىٰ عن تَقبيل الأرض له ، وعن الدُّعاء والصلاة عليه في الخُطَب والمُكَاتبات وأن يُجعل عِوض ذلك السَّلام على أمير المؤمنين .

وفي سنة أربع وأربع مئة : أمر أن لا يُنَجِّم أحدًا ولا يَتَكَلَّم في صناعة النجوم ، وأن تُنْفَىٰ المُنَجِّمون من البلاد فحضروا جميعهم إلى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان ، وعقد عليهم توبة واغتموا لذلك ، وكذلك أصحاب الغناء .

وفي شعبان من هذه السنة : مَنَعَ النِّساء من الخُروج إلى الطُّرقات ليلا ونهارًا / ومنع الأَسَاكفة من عمل الخِفَاف للنساء ، ومُحِيَت صُورهن من الحمامات ، ولم تزل النساء مَمْنُوعات عن الخروج إلى أيام ولده الظاهر ، وكان مدة منعهن سَبْع سنين وسبعة أشهر . / ظ١٢٦ /

وفي شعبان سنة إحدى عشرة وأربع مئة : تَنَصَّر جماعة ممن كان أسلم من النَّصارى ، وأمر ببناء ما كان هُدِمَ لهم من الكنائس ، وردّ ما كان أخذ من أَحْبَاسها .

وهذه نبذة من أحواله وشرحها يَطُولُ ، وقد طَوَّلْتُ في هذه الترجمة جدًّا لكنها غريبة فأحببتُ أن أذكرها لغرابتها ، فإنه كان يفعلُ الشيءَ ونقيضه[1] .

---

(١) نهاية الاقتباس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٥ ، ويُنْظر : « السِّير » ١٥ / ١٧٣ - ١٧٤ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٠٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

[١١٨] ص : لَـهُ دَوْلَةٌ بَـادَتْ وَبِالْقَتْلِ يَـا أَخِي
تَـوَلَّىٰ وَمِنْ بَعْدُ ابْنُهُ « الظَّاهِرُ » اسْأَلَا

[١١٩] ص : دَنَا يَـوْمَ وَافَىٰ حَـاكِمًا وَافِرُ النَّدَىٰ
لَـعَمْرِي وَمَا كَـانَ الْهَنَاءُ تَـكَمَّلَا

ش : (لَـهُ دَوْلَةٌ بَـادَتْ) هذا رمز مدة عمر الحاكم بأمر اللّٰه ، اللام بثلاثين ، والدال بأربعة ، والباء باثنين .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مدة عمره : ست وثلاثون سنة(١) .

(**وَبِالْقَتْلِ يَـا أَخِي تَـوَلَّىٰ**) : هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، الواو فَصْلٌ ، والياء بعشرة ، والألف بأحد ، والتاء بأربع مئة .

سنة مقتله وقصة قتله

فَعُلِمَ أنَّه **قتل** : **سنة** إحدى عشرة وأربع مئة(٢) .

وذلك أنه كان يُحِبُّ الانفراد والركوب على بهيمة وَحْدَهُ ، فاتفق أنه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة وأربع مئة إلى ظاهر « مصر » ، وطاف ليلته كلها وأصبح عند قبر الفُقَّاعي ، ثم توجه إلى شرقي « حُلْوان » ، ومعه ركَابيان ، فأعاد

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٥ ، وزاد : « وشهورًا » ، و في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٢٠ : « فكانت مدته : ستًا وثلاثين سنة وسبعة أشهر » .

(٢) في « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٥ : « فُقِدَ يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وعشرة وأربعمائة » ، وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٦ : « وكان قَتْلُه في ثامن عشرين شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة » . وذكر في « كنز الدُّرر » ٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ١٨٥ - ١٩٢ : أن أخته كانت على معتقد حسن غير معتقد قومها وأنها علمت أن الحاكم قاتلها لا محالة فدبرت لمقتله .

أحدَهما مع تسعة من العرب السويدين ، ثم أعاد الرِّكابي الآخر ، وذكر هذا الرِّكابي أنه خلفه عند القبر / والمقصبة ، وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب إلى يوم الخميس سَلْخ الشهر المذكور ، ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة مُظَفَّر الدين صاحب المظلة وجماعة من أرباب الدولة فبلغوا « دير القصير » ، والموضع المعروف بـ « سِلْوان » ثم أمعنوا في الدخول في الجَبل ، فبينما هم كذلك إذ أبصروا حماره الأشهب الذي كان راكبًا عليه المدعو بالقمر ، وهو على قرنة الجبل ، وقد ضُربت يداه بسيف فأثر فيهما وعليه سِرْجُه ولِجَامُه ، فتتبعوا الأثر فإذا أثر الحمار في الأرض وأثر راجل خلفه ، وراجل قدامه ، فلم يزالون يقصون هذا الأثر حتى انتهوا إلى البركة التي في شرقي « حُلْوان » فنزل إليها بعض الرَّجَّالة فوُجد فيها ثيابهُ ، وهي سَبْعُ جِباب ووُجدت مزررة لم تحل أزرارها ، وفيها آثار السكاكين ، فأخذت وحُملت إلى القَصْر ، ولم يُشَكَّ في قتله مع أن جماعة من المُغالين في حبهم ، السّخِيفيّ العقول يظنون حياته ، وأنه لا بد أن[1] سيظهر ، ويحلفون بغيبة[2] الحاكم ، وتلك خَيالاتٌ هذيانية(١) .

/ ١٢٧و /

(١) مُقْتَبَس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ . و يُنْظر أيضًا : « السّير » ١٥ / ١٨٢ - ١٨٣ .

[1] لم ترد في م .

[2] في الأصل : بعينه . تحريف .

ويقال : إن أخته وَشَتْ عليه[١] مَنْ قَتَلَه لأمرٍ يَطُولُ شَرْحُه[٢] .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٨ : « دَّست عليه » .

(٢) و أَخْبار اختفاء الحاكم أو القضاء عليه وَصَلت إلينا عن طريق ثلاثة مؤلفين : هلال الصابئ والقضاعي ويحيى بن سعيد وكلها تُشير إلى أن « سيِّدة المُلْك » أخت الحاكم الكبرى بالاتفاق مع سيف الدولة الحسين بن علي بن دَوَّاس الكُتامي ، كانا وراء عملية اغتياله . ويُنْظر باستفاضة قصة القتل والاختفاء في :« الدولة الفاطمية في مصر » لأيمن فؤاد سيد ص ١٨٠ - ١٨٢ .

٧
الظاهر لإعزاز دين الله

(**وَمِنْ بَعْدُ ابْنُهُ « الظَّاهِرُ »**) هو أمير المؤمنين أبو هاشم علي الظاهر لإعزاز دين اللَّه بن المَنْصور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز باللَّه بن مَعَدّ المُعِزّ لدين اللَّه بن إسماعيل المَنْصور بنصر اللَّه بن محمد القائم بأمر اللَّه ابن عُبيد اللَّه المَهْدِي[١] .

/ ظ١٢٧ /

مولده

ولد لثلاث / ساعات من ليلة الأربعاء لِعَشْرٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[٢] .

سنة مبايعته

وبويع له يوم الأضحى سنة إحدى عشرة وأربع مئة بعد فَقْد أبيه بِمُدَّة[٣] .

(**اَسْأَلَا دَنَا يَـوْمَ وَافَى حَـاكِمًا**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والدال بأربعة ، والياء بعشرة ، والواو فَصْلٌ ، والحاء بثمانية .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة وَلايته** : خمس عشرة سنة وثمانية أشهر[٤] .

---

(١) **ترجمته في** : « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٦ ، « الكامل في التاريخ » ٩ / ٤٤٧ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ، و « السِّير »١٥ / ١٨٤ ـ ١٨٦، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٢٤ ـ ١٣٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، و « النجوم الزاهرة » ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٥٥ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣١٣ ـ ٣١٤ ، ٣٣٩ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٣ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢١١ ـ ٢١٤ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٨ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣١٣ ، « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٢٤ .

(٣) « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٦ ، وفي « السِّير » ١٥ / ١٨٤ : « بُويع وهو صَبيٌّ لما قُتِل أبوه في شوَّال سنة إحدى عشرة وأربع مائة » .

(٤) في « مَوْرد اللطافة » ١ / ٢٧٩ : « فكانت ولايته على مصر ستة عشر سنة وتسعة أشهر » ، وزاد في : « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٨٢ : « وسبعة عشر يومًا » .

(**وَافِرُ النَّدَىٰ لَـعَمْرِي**) هذا رمز مدة عمره الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، واللام بثلاثين .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدى وثلاثين سنة(١) .

الإشارة لكرمه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : كرمه(٢) .

(**وَمَا كَـانَ الْهَنَاءُ تَـكَمَّلَا**) هذا رمز سنة وفاته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (وَفَارَقَ) فالواو فَصْلٌ ، والكاف بعشرين ، والألف بأحد ، والتاء بأربع مئة ، والواو بستة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ** : **سنة** سبع وعشرين وأربع مئة(٣) .

الإشارة لتضعضع حاله

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : تَضَعْضُع حاله ؛ فإنه خرج عن يده غالبُ بلادِ الشام(٤) .

---

(١) « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٣٩ ، وفي « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٦ قال : « إلا أيامًا » .

(٢) قال الذهبي : « كان غارقًا في اللهو والمُنْكِر والسَّرَاري » . « السِّير » ١٥ / ١٨٦ . وقال المقريزي : « وكانت أيامه كلها سُكونًا ولينًا ، وهو مشغول ونُزَهه وسَمَاع المَغْنى » . « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٨٢ . وقال ابن تغري بردي : « كان فيه عدل وكرم وشجاعة » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٨ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٨ ، وزاد : « ليلة الأحد من منتصف شعبان ، وسمعت أنه توفي ببستان الدكة » . وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٨٢ : « توفي الظاهر عن استسقاء طَال به من نيّف وعشرين سَنة في يوم الأحد النّصف من شعبان » . و يُنْظر : « تاريخ القضاعي » ص ٥٧٦ ، وفي « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٣٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٠٧ ، ويُنْظر : « السِّير » ١٥ / ١٨٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٧٨ .

٨
المستنصر بالله

[١٢٠]

ص : وَفَارَقَ وَ « اَلْمُسْتَنْصِرُ » النَّجْلُ سَادَ وَهْـ
ـوَ دُونَ وَفَا سِنِّ اَلْبُلُوغِ وَطُوِّلَا

ش : (وَفارقَ) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(وَالمُسْتَنْصِرُ النجلُ) هو أمير المؤمنين أبو تميم مَعَدّ المُسْتَنْصِر باللَّه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللَّه بن المَنْصُور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز بالله(١) .

(سَادَ وَهْوَ دُونَ وَفَا) هذا رمز مدة وَلايته : السّين بستين ، والواو فَصْلٌ ، والدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ مدة وَلايته : ستون سنة ، وأربعة أشهر(٢) .

(سِنِّ اَلْبُلُوغِ وَطُوِّلَا) هذا رمز لمدة عمره السين بستين ، والألف بأحد ، والواو بستة .

---

(١) ترجمته في : « الكامل في التاريخ » ١٠ / ٢٣٧ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٢١ - ٣٢٩ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٩٦ - ١٩٧ ، و « اتِّعاظ الحُنفا » ٣ / ٩ - ٢٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ١٤٢ - ١٥٤ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٣ - ٦٠٤ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢١٥ - ٢٢٠ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٢ : « ولد سنة عشرين وأربعمائة يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة بالقاهرة المحروسة » . قال الذهبي : « كان سَبُّ الصَّحابة فَاشيًا في أيَّامه ، والسُّنَّة مكتومةٌ » . « السِّير » ١٥ / ١٩٦ .

(٢) كذا في « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٠ ، وقال : « ولا نعلم في الإسلام خليفة ولا سلطانًا أقام في الملك هذه المُدّة » . وزاد في « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٣ : « ويومان » ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ١٨٤ : « وثلاثة أيام » .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مدة عمره** : سبع وستون سنة[١] .

/ و١٢٨ /

/ وفي قولي : « **سَـادَ وَهْـوَ دُونَ وَفَا سِنِّ البُلُوغِ وَطُوِّلا** » إشارة إلى صِغَر سِنِّة لَمَّا وَلِي وَإِلى طُول مُدَّته .

الإشارة للحوادث التي جرت في عصره

وكان قد جَرَى على أيامّه ما لم يَجْر على أيام أحدٍ من أهل بيته ممن تقدمه ولا ممن تأخره[٢] :

منها : قضية أبي الحارث أرسلان البَسَاسِيري ، فإنه لما عَظُم أمره وكَبُر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام القائم بأمر اللّه العباسي ، وخَطَب للمُسْتَنْصِر المذكور ، وذلك في سنة خمسين وأربع مئة ، ودُعِيَ له على منابر بغداد مُدَّة سنة كاملة .

ومنها : أنه ثار في أيامه علي بن محمد الصليحي ، ومَلَك بلاد اليمن ودعا للمُسْتَنْصِر على منابر اليمن بعد الخطبة ، وشَرْحُ ذلك يطول .

ومنها : أنه أقام في الأمر ستِّين سنة ، وهذا أمر لم يتَّفق لغيره من جميع الخلفاء لا مِن بني بيته ولا من بني العباس .

ومنها : أنه وَلِي وهو ابن سبع سنين .

ومنها : أن دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جده المَهْدِي

---

(١) كذا في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٢ / ٣٣٢ ، وزاد : « وخمسة أشهر » . وفي « السِّير » ١٥ / ١٩٦ : « قارب السَّبعين » .

(٢) هذا النقل وما بعده مُقْتَبس من « وَفيات الأعيان » ٥ / ٢٢٩ - ٢٣٠ . وتنظر هذه الأحداث في : « بُلْغة الظرفاء » ص ٣١٧ ـ ٣٢٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٨٦ - ١٩١ .

إلى أن قطعها المُعِزّ بن باديس سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة . وقيل : في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، واللَّه أعلم .

ومنها : أنه في سنة وتسع وسبعين قُطِعَ اسْمُه واسْمُ آبائه من « الحرمين الشريفين » ، وذُكِرَ اسم المُقْتَدِي بأمر اللَّه العباسي الخليفة بـ « بغداد » ، والشَّرحَ في ذلك يطول .

ومنها : أنه حدث في أيامه الغلاء الذي ما عُهِدَ مثلُه منذ زمن يوسف الصديق على نبينا وعليه السلام ، وأقام سبع سنين ، وأكل الناس بعضهم بعضًا حتى قيل : إنه بِيعَ رغيف واحد بخمسين دينارًا .

/ ١٢٨ظ / وكان المُسْتَنْصِر في هذه الشِّدة يركب / وَحْده ، وكل من معه من الخواص مُتَرَجِّلون ليس لهم دواب يركبوها .

وكانوا إذا مشوا يتساقطون في الطُّرقات من الجوع ، وكان المُسْتَنْصِر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته .

وآخر الأمر توجهتْ أم المُسْتَنْصِر وبناته إلى « بغداد » من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين وأربع مئة ، وتَفَرَّق أهل مصر في البلاد وتَشَتَّتُوا .

ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من « عكا » وَرَكَب البحر ، وجاء إلى مصر وتولَّى تدبير الأُمور فانصلحت ، وشَرْحُ ذلك يَطُول .

[١٢١] ص : **وَقَـدْ تَـمَّ هَـذَا فِـي بَـهَاءٍ وَبَـعْـدَهُ**
أَقَامُوا ابْنَهُ « الْمُسْتَعْلِيَ » الَّذِ وُكِّلَا

ش : (**وَقَدْ تَـمَّ هَـذَا فِـي بَـهَاءٍ**) هذا رمز سنة وفاة المُسْتَنْصِر باللَّه المُقَدَّم ذِكْره ، الواو فَصْلٌ ، والتاء بأربع مئة ، والهاء بخمسة ، والفاء بثمانين .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** سبع وثمانين وأربع مئة(١) .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ما حَصَل له من انتشار الدعوة في البلاد ، وقد تقدم ذكر ذلك(٢) .

* * *

---

(١) كذا في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٣٠ وزاد : « ليلة الخميس لاثنتين عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة » وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٤٤١ : « سادس عشر ذي الحجة » . و يُنْظر : « السِّير » ١٥ / ١٩٥ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٢ .

(٢) يُنْظر ص ٤٧١ .

٩
المستعلي بالله

(**وَبَعْدَه أَقَامُوا ابنَهُ « المُسْتَعْلِي »**) هو أمير المؤمنين أبو القاسم أحمد المُسْتَعْلي بالله بن مَعَدّ المُسْتَنْصِر بالله بن علي الظاهر لإعزاز دين الله ابن المَنْصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله(١) .

(**الَّذِ وُكِّلَا**) هذا رمز مدة وَلايته : وتمام الرمز في البيت الذي يأتي ، وهو (**وَمَا إِنْ وَفَىٰ**) الألف بأحد ، والواو بستة ، والوو الثانية فَصْلٌ ، / والألف بأحد ، والواو فَصْلٌ .

/ و١٢٩ /

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : سبع سنين وشهر(٢) .

[١٢٢]

ص : وَمَا إِنْ وَفَىٰ إِذْ كَانَ وَافَىٰ وَمَا صَفَا
تَمَلُّكَ هَذَا وَٱبْنُهُ « ٱلآمِرُ » ٱجْتَلَىٰ

[١٢٣]

ص : كُؤُوسَ ٱلْهَنَا وَاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ طَائِشًا
وَمَا إِنْ لَهُ جُودٌ وَبِٱلْقَتْلِ ثُلِّلَا

---

(١) ترجمته في : « الكامل في التاريخ » ١٠ / ٢٣٧ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٢١ - ٣٢٩ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، و « السِّير » ١٥ / ١٩٦ - ١٩٧ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٩ - ٢٨ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ١٤٢ - ١٥٤ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٤ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٢٠ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٢ : « ولد بالقاهرة المحروسة في ليلة يُسفر صباحها عن الثامن من ذي الحجة سنة سبع وستين وأربع مئة » .

(٢) في « وفيات الأعيان » ١ / ١٨٠ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٢١ : « : « سَبْع سنين وكَسْرًا » . وبيَّن هذا الكسر في « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٤ : فقال « سبع سنين وشهرين وأيامًا » ، وكذا في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٧ وزاد : « وعشرون يومًا » بينما في « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٥٤ : « سبع سنين وشهر واحد وعشرون يومًا » .

ش : (**وَمَا إِنْ وَفَىٰ**) هذا تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**إِذْ كَـانَ وَافَىٰ**) هذا رمز مدة عُمر المستعلي باللّٰه الألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والواو بستة .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّة عُمُرِه : سبع وعشرون سنة(١) .

الإشارة لعجـزه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : عَجْزِه(٢) .

(**وَمَا صَـفَا تَـمَلُّكُ هَـذَا**[1]) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والصاد بتسعين ، والتاء بأربع مئة ، [2- والهاء بخمسة .

فَعُلِمَ أَنَّه **تُوفِّيَ سنة** خمس وتسعين وأربع مئة -2] (٣) .

الإشارة لضعف أمره واختلال الفاطميين في أيامه

وفي الرمز إشارة إلى : ضَعْف أمره ؛ فإنه اختلَّت دولة الفاطميين

---

(١) كذا في « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٢١ ، وزاد في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٧ : « وشهر واحد وتسعة وعشرون يومًا » ،. وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٥٣ : « وشهران وأحد عشر يومًا . وقيل : وشهران غير يوم واحد . وهو الصحيح » . وفي « وفيات الأعيان » ١ / ١٨٠ :.(وله من العمر ثمان وعشرون سنة وأيَّام »

(٢) يُنْظر : « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٣ .

(٣) وفي « وفيات الأعيان » ١ / ١٨٠ : « توفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة » . وكذا في « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٤ ، إلا أنه قال : « تاسع صفر » ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٧ : « في ليلة السابع عشر من صفر » . و يُنْظر السبب في مقتله باستفاضة في : « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

---

[1] سقطت من الأصل كلمة : هذا ، وهي مثبتة في م ، هـ .

[2] سقطت من الأصل هذه العبارة ، وهي مثبتة في م ، هـ .

في أيامه ، وَضَعُف أمرهم ، وانقطعت من أكثر « الشام » دعوتهم[١] ، ولم يكن للمُسْتَعْلِي مع الأَفْضَل حكم[٢] .

* * *

(١) كذا في « وفيات الأعيان » ١ / ١٧٩ ، وفي « السِّير » ١٥ / ١٩٦ : « وفي أيامه وَهَت الدولة العُبيدية ، واختلت قواعدها ، وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مدائن الشام ، واستولى عليها الفرنج وغيرهم من الغُزّ » .

(٢) يقصد : الأَفْضَل ابن أمير الجيوش شاهنشاه . وبعبارة أخرى قال الذهبي : « وما كان للمستعلي مع أمير الجيوش حَلٌّ ولا رَبْط » . « السِّير » ١٥ / ١٩٦. و يُنْظر أيضًا : « وفيات الأعيان » ١ / ١٧٩ .

١٠
الآمر بأحكام الله

(وابنُهُ « الآمِرُ ») هو أمير المؤمنين أبو علي المَنْصور الآمر بأحكام اللَّه ابن أحمد المستعلي باللَّه بن مَعَدّ المُسْتَنْصِر باللَّه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللَّه بن المَنْصور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز بالله[١] .

(**اجْتَلاَ كُؤُوسَ الْهَنَا وَاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ طَائِشًا**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والكاف بعشرين ، والألف بأحد ، والواو بستة ، فذلك ثمانية وعشرون ، والواو فَصْلٌ ، والطاء بتسعة .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : ثمانية وعشرون سنة وتسعة أشهر[٢] .

الإشارة لسوء سيرته

وَفِي الرَّمز إِشَارَة إِلى : ذَمِّه ، فإنه كان سِيِّءِ الرأي ، حائر السيرة ، مستهترًا متظاهرًا / باللهو واللعب[٣] .

/ ظ١٢٩ /

---

(١) **ترجمته في** : « الكامل في التاريخ » ١٠ / ٣٢٨ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٣٠ - ٣٣٣ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٩٩ - ٣٠٢ ، و « السِّير » ١٥ / ١٩٧ - ١٩٩ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٩ - ١٣٣ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ١٧٠ - ١٨٥ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٤٦١ ، ٥٠٥ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٤ - ٦٠٨ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٢١ - ٢٢٤ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٢ : « ولد بالقاهرة المحروسة في ليلة يُسفر صباحها عن الثامن من ذي الحجة سنة سبع وستين وأربع مئة » . وَصَفَهُ الذهبي بقوله : « الرَّافضي الظَّلُوم » . « السِّير » ١٥ / ١٩٧ . وقال ابن تغري بردي : « وكان أسؤهم سيرة » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٥ .

(٢) كذا في « البداية والنهاية » / ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٢٩ : « تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يومًا » . وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٧ : « تسعة وعشرين سنة وتسعة أشهر » .

(٣) قاله ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٠٠ . ويُنْظر : « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٣٠ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٤٦١ : « وكانت خلافته في قول : ثمان وعشرين سنة . وقيل : أربعة وعشرين سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يومًا » .

وَفِي أَيَّامِهِ :

الحوادث والوقائع

أخذ الإفرنج مدينة « عكا » ، و « طرابلس » ، و « بانياس » ، و « جبيل » ، و « تبنين » ، و « صور » ، و « بيروت » و « صيدا »(١) .

ثم قصد « بَرْدوِيل الإِفْرَنجِي »(٢) الديار المصرية ، ليأخذها فانتهى إلى « الفَرَما »(٣) ، ودَخَلها ، فأَحْرَقَها ، وأَحْرَقَ جَامِعَها ومَسَاجِدها ، وَرَحل عنها وهو مريض ، فَهَلك في الطريق قبل وُصوله إلى « العريش »

---

(١) يُنْظر : « اتِّعاظ الحنفا » ٣ / ٣٤ - ٤٩ ، ١٠٧ ، ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) « بَرْدوِيل الإفرنْجي » : اسمه « بَغْدُوين » Baldwin ، كما قال الذهبي و الصَّفدي ، وكما هو موجود في كثير من المصادر التاريخية . قال الذَّهبي : « كان شجاعًا مهيبًا خبيثًا ، وقد استفحل شره » « تاريخ الإسلام » ١١ / ١٧٢ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٣٤٢ : « وكان جبارًا عنيدًا ، وكافرًا شديدًا ، هائل المنظر ، شديد البأس ، وكان موته لطف من الله عز وجل بأهل الدِّيار المصرية » . وتُنْظر ترجمته في : « الوافي بالوفيات » ٣ / ٣٦٥ .

(٣) « **الفرما** » : قال في « الروض المعطار » ص ٤٣٩ : « مدينة تلقاء مصر ، وهي أول مدن مصر من جهة الشمال . وهي مدينة قديمة أزلية فيها آثار عجيبة تدل على أنها كانت دار مملكة ، ويقال : أن الذي بناها هو الفرما الملك » . ويُنظر : « معجم ما استعجم » ٣ / ١٠٢٢ .
قلت : وهي تقع في النِّطاق الإداري لمحافظة شمال سيناء ، وفي الشمال الغربي منها ، وعلى مسافة ٤ كيلو متر شمال قرية بالوظة الحالية ، وهي تُعَدُّ من أهم الحصون العسكرية للدفاع عن حدود مصر الشرقية ، ويُسَجِّل التاريخ اسمها كموقع حدثت فيه مواقع حربية هامة . وقد زُرْتُ هذه المدينة منذ ٢٥ عامًا إبان اكتشاف شقيقي الدكتور محمد عبد المقصود لقلعتها في ذلك الوقت ، وهو إلى الآن يُتابع عمليات الكشف لاستخراج كنوز هذه المنطقة وما حولها . وقد كتبنا وقتها مقالًا بالمشاركة معه ، في استطلاع مصور بمجلة الفيصل عدد ٩٧ ، أبريل ١٩٨٥ بعنوان : « مناطق آثار شمال سيناء وأحدث الأكتشافات الاثرية » .

فَشَقَّ أصحابه بطنه ورَمَوا حشوته هناك ، وَرَحَلوا بجثته ، فدفنوها بـ « قمامة »[1] ، و « سَبخة بردويل » التي في وسط الرمل على « طريق الشام » منسوبة إلى بردويل المذكور .

وكان « بردويل » المذكور صاحب « البيت المقدس » و« عكا » و « يافا » وعِدَّة بلاد من ساحل الشام ، وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين[2] .

وفي أيَّامه

وَفِي أيَّامِهِ :

كان بُدُوُّ ظهورِ ابنِ تومرت[3] .

(**وَمَا إِنْ لَـهُ جُـــودٌ**) هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، واللام بثلاثين ، والجيم بثلاثة .

---

(١) « **قمامة** » : اسم للموضع الذي يزعم فيه الزاعمون أن فيه مقبرة عيسى عليه السلام ! ، وهي كنيسة معظَّمة تُعرف بكنيسة قمامة بمدينة بيت المقدس ، وهي الكنيسة المحجوج إليها من بلاد الروم في مشارق الأرض ومغاربها . « الروض المعطار » : قمامة .

(٢) مقتبس من « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

وفي « الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » للعليمي ١ / ٣٠٩ قال : « والناس يقولون : هذا قبر البردويل ، وإنما هي الحشوة لعنة الله عليه » .

(٣) « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٠١ . وابن تومرت هو : محمد بن عبد الله بن تومرت ، المُتَلَقّب بالمهدي ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن على ملك المغرب ومؤسس دعوة الموحدين توفى سنة ٥٢٤ هـ . و ترجمته في « وفيات الأعيان » ٥ / ٤٥ - ٥٥ .

و يُنْظر : « المهدي بن تومرت : حياته وآراؤه وثوراته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب » لعبد المجيد النجار .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مُدة عمره** : أربع وثلاثون سنة[١] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ذَمِّه أيضًا[٢] .

(**وَبِالقَتْلِ ثُـلِّلَا**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (كَـذَا دَوَّنُوا) الثاء بخمس مئة ، والكاف بعشرين ، والدال بأربعة .

سنة مقتله

فَعُلِمَ أنَّه **قُتِلَ سنة** أربع وعشرين وخمس مئة[٣] .

وذلك أنه خرج يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة من السنة المذكورة ونزل إلى مصر ، وغَدا على الجسر إلى الجزيرة التي قبالة « مصر » ، فكَمُنَ له قوم بالأسلحة ، وَتَوَاعَدُوا على قَتْله في السكة التي يمرُّ فيها إلى فُرْنٍ هناك ، فلما مَرَّ بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه بأسيافهم ، فحمل في « النيل » في زَوْرق ولم يَمُت بعد ، وحُمل إلى القصر ، ثم مات من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من بَني المَهْدِي[٤] .

---

(١) كذا في « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٣٠ . وزاد في « السِّير » ١٥ / ١٩٩ : « عاش خمسًا وثلاثين سنة » ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٢٩ : « وتسعة أشهر واثنين وعشرين يومًا » .

(٢) قال الذهبي : « كان حسن الحظ ، جيِّد العقل والمعرفة ـ لكنه خبيث المعتقد ـ سفَّاكًا للدِّماء ، متمردًا جبَّارًا ، فاحشًا فاسقًا ، صادر الخلق » « السِّير » ١٥ / ١٩٩ .

(٣) كذا في « السِّير » ١٥ / ١٩٩ وزاد : « انْقَلَعَ في ذي القَعْدَة » . وفي « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٧ : « وثبت عليه تسعة فضربوه بالسكاكين حتى أن أَحَدهُم وثب وركب خلفه ثم حُمل جريحًا ومات في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمس مئة » .

(٤) « وفيات الأعيان » ٥ / ٣٠١ – ٣٠٢ . و يُنْظر : « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٣٣ ، و« كنز الدُّرر » ٦ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥ .

١١
الحافظ لدين الله

[١٢٤] ص : كَـــذَا دَوَّنُوا وَ « الْحَافِظُ » الْمَلِكُ ابْنُ عَـمِّـ
ـــهِ يَـــمٌّ طَـــوْلٍ وَهْوَ زَاكٍ وَذُو عُـــلَا

/ ١٣٠و / ش : / (كَـــذَا دَوَّنُوا) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(وَالحَافِظُ المَلِكُ ابنُ عَمِّهِ) هو أمير المؤمنين أبو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين اللَّه بن محمد بن مَعَدّ المُسْتَنْصِر باللَّه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللَّه بن المَنْصور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز بالله[١] .

وقت المبايعة

بُويع له يوم قُتِلَ الآمر بأحكام اللَّه على ولاية العهد وكفالة من يولد للآمِر ؛ لأنه قُتِل وله حَمْل ، وفي غد ذلك اليوم نَصَّبَ الجندُ أبا علي بن الأفضل شَاهَان شاه ناظرًا في الأمور فغلب على الأمراء واعتقل ولي العهد الحافظ ، وأقام متغلبًا مستوليًا إلى النصف من المُحَرَّم سنة ست وعشرين وخمس مئة ، فوثب عليه من صبيان الخاصة مَنْ قَتَلَه وأخرجَ وَلِيُّ العهد من الحَبْس ، واستقرَّ أمرُه ، ولم يَسْتَوْزِرْ أحدًا[٢] .

---

(١) **ترجمته في** : « الكامل في التاريخ » ١٠ / ٦٦٥ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٣٤ ـ ٣٤١ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، و « السِّير » ١٥ / ١٩٩ ـ ٢٠٢ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٣٥ ـ ١٩٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ٢٣٧ ـ ٢٤٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٨ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦.
وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٠٦ : « وُلِدَ في سنة ست وستين وأربع مئة » .
قال ابن تغري بردي : « وفي أيام الحافظ بُهدلت الخلافة حتى لم يبق له من الحكم لا قليل ولا كثير » . « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٩ .

(٢) يُنْظر : « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٠٦ .

(**يَـمٌّ طَـوْلٍ وَهْوَ زَاكٍ وَذُو عُـلَا**) هذا رمز مدة وَلايته : الياء بعشرة ، والطاء بتسعة ، والواو فَصْلٌ ، والزاي بسبعة .

مدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : تسع عشرة سنة وسبعة أشهر(١) .

وَفِي الرَّمز إِشَارَة إِلى : مَدْحِه(٢) .

(**وذُو عُـلا**) هذا رمز مدة عمره ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي وهو (**حَـلِيمٌ**) الواو فَصْلٌ ، والعين بسبعين ، والحاء بثمانية .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : ثمان وسبعون سنة(٣) .

[١٢٥]

ص : حَـلِيمٌ وَقُـورٌ جُـودُهُ شَـاعَ مُـذْ أَتَىٰ
رِضًا وَالْإِمَامُ « الظَّافِرُ » [1] النَّجْلُ دُوخِـلَا

ش : (**حليمٌ**) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَقُـورٌ جُـودُهُ شَـاعَ مُـذْ أَتَىٰ رِضًا**) هذا رمز سنة وفاة الحافظ لدين اللَّه ، الواو فَصْلٌ ، والجيم بثلاثة ، والشين بثلاثمائة ، والميم

---

(١) كذا في « مورد اللطافة » ١ / ٢٩٠ ، وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٨٩ : « ثماني عشر عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يومًا » ، وفي « السِّير » ١٥ / ٢٠٢ : « كانت دولته عشرين سنة سوى خمسة أشهر » .

(٢) يُنْظر : « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٨٩ .

(٣) في « السِّير » : « عاش سبعًا وسبعين سنة ، فما بلغ أحَدٌ هذا السِّنَّ من العُبيدية » . وفي « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٨٩ : « كان له من العمر يوم مات ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام » .

---

[1] في ص : الظاهر . خطأ !

/ ظ١٣٠ / بأربعين ، والألف بأحد / والراء بمائتين فذلك خمس مئة وأربعة وأربعون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أَنَّه **تُوفِّيَ سنة** أربع وأربعين وخمس مئة[١] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : مَدْحِه[٢] .

ولم يلِ الخلافة منهم من لم يكن أبوه خليفة سواه ، وسوى العاضد لدين اللَّه[٣] الآتي ذِكْره ، إن شاء اللَّه تعالى .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) في « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٣٦ : « توفي آخر ليلة الأحد لخمس خَلَون من جمادي الآخرة سنة أربع ، وقيل : ثلاث وأربعين وخمس مئة » . و يُنْظر « السِّير » ١٥ / ٢٠٢ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٨٩ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٨٩ .

(٢) يُنْظر : « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٩٠ - ١٩١ حيث قال : « وكان الغالب على أخلاقه الحلم » .

(٣) كذا في « وفيات الأعيان » ٣ / ٢٣٦ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٣٤ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٥٢ : « توفى يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة » .

١٢
الظافر بأمر اللّٰه

(**والإِمَامُ « الظَّافِرُ » النَّجْلُ**) هو أمير المؤمنين أبو المَنْصور إسماعيل الظافر بأمر اللّٰه بن عبد المجيد الحافظ لدين اللّٰه بن محمد بن معد المُسْتَنْصِر باللّٰه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللّٰه بن المَنْصور الحاكم بأمر اللّٰه ابن نزار العزيز بالله(١) .

(**دُوخِلَا**) هذا رمز مدة وَلايته ، وتمام الرمز في البيت الذي يأتي هو (**وَمَا زَالَ**) الدال بأربعة ، والواو فَصْلٌ ، والراء بسبعة .

مُـــدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : أربع سنين وسبعة أشهر(٢) .

وفي الرمز إشارة إلى : مَا دَخَل عليه من اختلافِ الكلمة وقِلَّة الطاعة(٣) .

[١٢٦]

ص : وَمَـا زَالَ وَقْـتَ ٱلْـمُـلْـكِ كَـعًّـا وَقَـتْـلُـهُ
طَـوَىٰ ثُـمَّ مُـذْ وَافَىٰ ٱبْنُهُ « ٱلْفَائِزُ » ٱلطَّلَا

---

(١) ترجمته في : « الكامل في التاريخ » ١١ / ١٤١ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، و « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ، و « السِّير » ١٥ / ٢٠٢ - ٢٠٤ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ١٩٣ - ٢١٠ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٩١ - ٢٩٣ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ٢٨٨ - ٢٩٧ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٥٧ - ٥٥٨ ، ٥٦٥ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٨ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨ .
وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٥٧ : « مولده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة » .

(٢) زاد في « مورد اللطافة » ١ / ٢٩٣ : « وسبعة أيام » ، وفي « المقفى الكبير » ٢ / ٧٢ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٠٩ ، : « وأربعة عشر يومًا » .

(٣) يُنْظر : « مورد اللطافة » ١ / ٢٩١ .

[١٢٧] ص : هَـــمَىٰ وَافِرًا هَـــمٌّ وَمَـا زَالَ دَائِـمًـا
وَلاَ تَــنْسَ مَــا قَــدْ دَوَّنُوا يَــوْمَ أَقْبَلَا

ش : (ومازال) تمام الرمز المُتَقَدِّم .

(**وَقْتَ ٱلْمُلْكِ كَــعًّا**) هذا رمز مدة عمر الظافر بأمر اللَّه ، الواو فَصْلٌ ، والألف بأحد ، والكاف بعشرين .

مُدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ **مدة عمره** أحد وعشرون سنة(١) .

الإشارة لذمه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ذَمِّه .

و « الكَعُّ » الضعيف العاجز ، وقد تقدَّم ذِكْرُه(٢) .

وكان كثيرَ اللهوِ واللعب ، والتفرد بالجَواري ، واستماع الأغاني(٣) .

(**وَقَتْلُهُ طَـوَىٰ ثُـمَّ مُــذْ**) هذا رمز السنة التي قُتل فيها ، الطاء بتسعة ، والثاء بخمس مئة ، والميم بأربعين .

سنة مقتله وسبب القتل

فَعُلِمَ أنَّه **قُتِل** : **سنة** تسع وأربعين وخمس مئة(٤) .

---

(١) كذا في « كنز الدُّرر » ١٥ / ٢٠٤ ، : وزاد في « المقفى الكبير » ٢ / ٧٢ : « وعشرة شهور تنقص خمسة أيام » . بينما في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٠٩ : « وتسعة أشهر وخمسة عشر يومًا » . وفي « السِّير » ١٥ / ٢٠٤ : « عاش اثنتين وعشرين سنة » .

(٢) في « مورد اللطافة » ١ / ٢٩١ : « وفي أيَّامه اضطربت أحوال الديار المصرية ، لميله إلى اللهو والطَّرب ، ووقع له أمور في خلافته » . وقال المقريزي : « وكان كثير اللهو واللعب مع جواريه مقبلاً على سماع الغناء » « المقفى الكبير » ١ / ٧٢ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٠٩ .

(٣) ص ٢٢٥ .

(٤) مُقْتَبَسٌ من « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٧ ، و يُنْظر : « السِّير » ١٥ / ٢٠٢ .

وَسَبَبُ قَتْلِهِ : أنه كان يأنس إلى نصر بن عباس[١] ، وكان عباس وزيره ، فاستدعاه إلى / دار أبيه ليلا سرًّا بحيث لم يعلم به أحد ، وذلك بأمر أبيه ، فقتله بها وأخفى أمره . / ١٣١و /

وكان ذلك في منتصف المُحَرَّم سنة تسع وأربعين وخمس مئة ، وقُتل ليلة الخميس سَلْخ المُحَرَّم من السنة المذكورة[٢] .

ولما قَتَلَهُ نصر بن عباس المذكور حَضَرَ إلى أبيه عباس وَأَعْلَمَهُ بذلك من ليلته ، وكان أبوه قد أَمَرَهُ بقتله ؛ لأن نَصْرًا كان في غاية الجَمال ، وكان الناسُ يتهمونه به ، فقال أبوه : إنك أتلفتَ عِرْضَكَ بصُحْبة الظافر ، وتحدث الناسُ في أمركما فاقْتُلْه حتى تسلم من هذه التهمة فقتله . فلما كان صباحُ تلك الليلة حضر عباس الوزير إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم ، فطلبه الخدم في المواضع التي جَرَت عَادته بالمَبِيت فيها فلم يوجد ، فقيل له : ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق إليهم ، وقال للخدم : أخرجوا إلي أخوي مولانا ، فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا : سَلْ ولدك عنه فإنه أعلمُ به منا ، فَضَرب رِقَابهما ، وقال : هَذَان قَتَلَاه[٣] .

---

(١) في « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٣ : « في نصف المحرم من سنة تسع وأربعين وخمس مئة » ، وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٦٥ : « وكان قتل الظافر ليلة الخميس سلخ المحرم » .

(٢) مُقْتَبس من « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٧ . ويُنْظر : « السِّير » ١٥ / ٢٠٤ .

(٣) مُقْتَبس من « وفيات الأعيان » ١ / ٢٣٧ – ٢٣٨ . ويُنْظر : « الاعتبار » لأسامه بن منقذ ص ١٩ - ٢٠ .

هذه خلاصة القصة ، وسيأتي تمامها في ترجمة الفائز بنصر اللَّه بن الظافر بأمر اللَّه - إن شاء اللَّه تعالى[١] - .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) يُنْظر ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

١٣
أبو القاسم عيسى الفائز بنصر الله

(**وَافَى ابْنُهُ « الفَائِزُ »**) هو أمير المؤمنين أبو القاسم عيسى الفائز بنصر اللَّه بن إسماعيل الظافر بأمر اللَّه بن عبد المجيد الحافظ لدين اللَّه بن محمد بن مَعَدّ المُسْتَنْصِر باللَّه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللَّه بن المَنْصُور الحاكم بأمر اللَّه بن نزار العزيز بالله[١] .

قصة توليته

لما قُتِل أبوه كما تقدم ذِكْرُه[٢] كان قد أتى عليه من العمر خمس سنين / ، وقيل : سنتنان ، فأخذه عباس الوزير على كتفه ووقف في صَحْن الدار ، وأمر أن يَدْخل الأمراءُ ، فدخلوا ، فقال لهم : هذا ولد مولاكم ، وقد قَتَلَ عَمَّاه أباه ، وقد قتلتُهما كما تَرَوْنَ ، والواجبُ إخلاصُ الطاعةِ لهذا الطفل ، فقالوا بإجماعهم : سَمْعًا وطاعة ، وصاحوا صيحةً اضطرب منها الطفل وبَال على كتف عباس ، وسموه الفائز بنصر اللَّه ، وَسَيَّرُوه إلى أُمِّه ، واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج ، وخرج عباس إلى داره ودبر الأمور وانفرد بالتصرف ، ولم يبق على يده يد ، ثم إن أكابر الجيوش استرابوا في أمر قَتْل الظافر وفحصوا عن ذلك فاطلعوا على حقيقة الأمر ،

/ ظ١٣١ /

---

(١) **ترجمته في** : « الكامل في التاريخ » ١١ / ١٩١ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٩١ ـ ٤٩٤ ، و « السِّير » ١٥ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢١١ ـ ٢٤٠ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ٣٠٦ ـ ٣١٧ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٦٥ ، ٥٧١ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٩، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٢٨ ـ ٢٣٠ . وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٦٥ : « مولده في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة » .

(٢) يُنْظر ص ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

ووجدوا جثة الظافر في دار الوزير بعد أن هرب الوزير عباس وولده نصر لأمر يطولُ شَرْحُه(١) .

وقُتِل عباس بأرض « الشام » ، وأُسِرَ نصر ابنه بيد « الفرنج » ، ودُخِلَ به إلى « القاهرة » في قفص حديد ، ثم قُتِل وصُلِب على « باب زويلة » مقطوع اليد اليمنى ، وشَرْحُ ذلك يَطُولُ(٢) .

(**هَــمَىٰ وَافِرًا هَــمٌّ**) هذا رمز مدة وَلايته : الألف بأحد ، والهاء بخمسة ، والواو فَصْلٌ ، والهاء بخمسة .

مُـدة ولايته

فَعُلِمَ أنَّ **مدة وَلايته** : ست سنين وخمسة أشهر(٣) .

وفي الرمز إشارة إلى صِغَرِ سنه ، وإلى ضَعْفِ الأمرِ لما صار إليه .

(**وَمَا زَالَ دَائِمًا**) : هذا رمز مدة عمره ، الواو فَصْلٌ ، والزاي بسبعة ، والدال بأربعة .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أنَّ مُدَّة عُمُرِه : إحدىٰ عشرة[1] سنة(٤) .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢ . و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢١٣ - ٢١٤ .

(٢) يُنْظر قصة مقتله في : « وفيات الأعيان » ٣ / ٤٩٣ ، و « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٦٣ ـ ٥٦٤ .

(٣) زاد في « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٣٨ : « وستة عشر يومًا » . و في « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٥ : « ست سنين وأشهرًا » ، وفي « كنز الدُّرر » ٦ / ٥٦٦ : « ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يومًا » .

(٤) زاد في « اتِّعاظِ الحُنَفا » ٣ / ٢٣٨ : « وستة أشهر وستة أيام » ، وفي « السِّير » ١٥ / ٢٠٧ : « نحو عشر سنين » ، وبنحوه في « مورد اللطافة » ١ / ٢٩٦ .

---

[1] في الأصل : أحد عشر . خطأ ، والتصويب من م ، هـ .

(**وَلاَ تَــنْسَ مَــا قَــدْ دَوَّنُوا يَــوْمَ أَقْبَلَا**) : هذا رمز سنة وفاته ، الواو فَصْلٌ ، والتاء بأبع مئة ، والميم بأربعين ، والقاف بمئة ، والدال بأربعة ، والياء بعشرة ، والألف بأحد ، فذلك خمس مئة وخمسة وخمسون .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أنَّه **تُوفِّيَ سنة** : خمس وخمسين وخمس مئة[1] .

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ما تقدم ذِكْره[2] حين وَلِي .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) كذا في « وفيات الأعيان »٣ / ٤٩٤ وزاد : « ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب » و يُنْظر : « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٥ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٣٨ .

(٢) ص ٤٨٨ .

١٢
العاضد لدين الله

[١٢٨] ص : وَ « لِلعَاضِدِ » ابْنِ الْعَمِّ يَــوْمَ أَتَىٰ وَقَدْ
دَنَا النَّقْصُ وَصْفُ السُّوءِ كَـيفَ وَقَدْ أَلَا

[١٢٩] ص : سَـمَا ثُـمَّ وَلَّىٰ وَهْوَ رَابِعُ عَـشْرِهِمْ
وَأَبْيَاتُهَـا قَـدْ دُوِّنَتْ لِـتُسَهَّلَا

ش : هو أمير المؤمنين أبو محمد عبد اللّه العاضد لدين اللّه بن يوسف بن عبد المجيد الحافظ لدين اللّه بن محمد بن مَعَدّ المُسْتَنْصِر باللّه بن علي الظاهر لإعزاز دين اللّه بن المَنْصُور الحاكم بأمر اللّه / بن نزار العزيز باللّه بن مَعَدّ المعز لدين اللّه بن إسماعيل المَنْصُور بنصر اللّه بن محمد القائم بأمر اللّه بن عبيد اللّه المَهْدِي(١) .

/ ١٣٢و /

(يَــوْمَ أَتَىٰ وَقَدْ دَنَا النَّقْصُ) هذا رمز مدة وَلايته : الياء بعشرة ، والألف بأحد ، والواو فصل ، والدال بأربعة ، والألف بأحد .

مُــدة ولايته

فَعُلِمَ أن **مُدَّة وَلايته** : إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر(٢) .

(وَصْفُ السُّوءِ كَـيفَ) هذا رمز مدة عمره ، الألف بأحد ، والكاف بعشرين .

(١) ترجمته في : « الكامل في التاريخ » ١١ / ٢٥٥ ، و « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٤٦ - ٣٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٩ - ١١٢ ، و « السِّير » ١٥ / ٢٠٧ - ٢١٥ ، « الوافي بالوفيات » ١٧ / ٦٨٦ ، و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٢٤١ - ٣٣٤ ، و « مورد اللطافة » ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩ ، و « النجوم الزاهرة » ٥ / ٣٣٤ - ٣٥٧ ، و « حُسْن المحاضرة » ١ / ٦٠٩ ، و « بدائع الزهور » ١ / ١ / ٢٣٠ - ٢٣٦ . قال ابن خلكان : « آخر مُلوك مصر من العُبَيْديين » . « وفيات الأعيان » ٣ / ١٠٩ .

(٢) « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٣٢٨ ، وزاد : « غير عشرة أيام » .

مُـدة عمره

فَعُلِمَ أَنَّ مُدَّةَ عُمُرِه : إحدى وعشرون سنة .

الإشارة لأختلاف الكلمة عليه

وَفِي الرَّمز إِشَارة إِلى : ما دخل عليه من اختلافِ الكلمةِ وقلةِ الطاعة .

(**وَقَدْ أَلَا سَـــمَا ثُـــمَّ وَلَّىٰ**) هذا رمز سنة وفاته ، الواو فصل ، والألف بأحد ، والسين بستين ، والتاء بخمس مئة ، والواو بستة .

سنة وفاته

فَعُلِمَ أَنَّه **تُوفِّيَ سنة** : سبع وستين وخمس مئة[١] .

ومعنى « أَلَا » أي : قَصَّرَ ، وفي ذلك إشارة إلى ذَمِّه ؛ فإنه كان شديد التشيع متغاليًا في سبّ الصحابة[٢] ، وبه انقطعت دولة العُبَيْديين .

ومن عجيب الاتفاق أن العاضد في اللغة : القاطع ، وكان عاضِدًا

---

(١) « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٣٢٨ ، وزاد : « وسبعة عشر يومًا » .

(٢) قال المقريزي : « وكانت مدة الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر منذ دُعِي للمهدي عبيد الله برَقَّادة من القيروان إلى حين قُطِعت من ديار مصر مائتي سنة وتسعًا وسنين سنة وسبعة أشهر وأيامًا ، أوَّلها لإحْدَى عشرة بقيت من ربيع الأخر سنة سبع وتسعين ومائتين وآخرها سلخ ذي الحجة سنة ست وستين وخمسمائة ، منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أحد وستون سنة وشهران وأيام ، ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثماني سنين » . « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٣٣١ .

(٣) في « وفيات الأعيان » ٣ / ١١١ ، ١١٢ و « اتِّعاظ الحُنَفا » ٣ / ٣٢٧ : « توفي ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خَلَت من المُحَرَّم سنة سبع وستين وخمسمائة » .

وفي « السِّير » ١٥ / ٢١٣ : « هلك العاضد يوم عاشوراء سنة سبع وسنين وخمس مئة بذَرَب ، ٢١٤ مُفْرطٍ . وقيل : مات غمًّا لما سمع بقطع خطبته وإقامة الدعوة للمستضيء وقيل : سُقي ، وقيل مصَّ خاتمًا له مسمومًا » .

وأغرب في « بُلْغة الظرفاء » ص ٣٥٦ فقال : « سنة ست وستين وخمسمائة » .

لدولتهم . وقيل : إنه سَمَّ نَفْسَه(١) .

(وَهْوَ رَابِعُ عَـــشْرِهِمْ) هذا رمزُ مقدارِ حُكْمِ[1- الفاطميين ، الواو فصل ، والراء بمئتين ، والعين بسبعين .

مُـدة حكم الفاطميين

فَعُلِمَ أَنَّ **مدة حكمهم** : مئتا سنة وسبعون سنة ، وذلك مع شهر وثلاثة أيام(٢) .

عدد ملوك الفاطميين

وفي الرمز **ذِكْرُ عِدَّتِهِم** ، وهم : أربعة عشر ملكًا(٣) ، أولهم عبيد اللَّه المَهْدِي ، وآخرهم عبد اللَّه العاضِد لدين اللَّه .

---

(١) مُقْتَبس من « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٠ . قال الصَّفدي : « وكان رافضيًا سَبَّابًا خَبِيثًا ، إذا رأى سُنِّيًا استحل دمه » « الوافي في الوفيات » ١٧ / ٦٨٦ .

(٢) في « وفيات الأعيان » ٣ / ١١٢ : « قيل : إن العاضد حَصَل له غيظ من شمس الدولة توران شاه ابن أيوب أخي صلاح صلاح الدِّين ، فَسُمَّ فَمَات » .

(٣) في « السِّير » ١٥ ٢١٣ : « وكانت دولتهم مئتي سنة وثمانيًا وستين سنة » . قال الذهبي : « تلاشى أمْرُ العاضد مع صلاح الدين إلى أن خَلَقَه ، وخطب لبني العباس واستأصل شافه بني عبيد ومَحَق دولة الرَّفض ، وكانوا أربعة عَشَرَ مُتَخَلِّفًا لا خَلِيفة ، والعاضد في اللغة أيضًا القاطع ، فكان هذا عاضدًا لدولة أهل بيته » . « السِّير » ١٥ / ٢١٢ .

---

[1] من هنا لآخر المخطوطة سقط من م .

الخاتمة

(وَأَبْيَاتُهَا قَدْ دُوِّنَتْ لِتُسَهَّلَا) هذا الرمز لعدة أبيات القصدة ، الواو فصل ، والقاف بمئة ، والدال بأربعة واللام بثلاثين .

عدد ابيات القصيدة

فَعُلِمَ أن أبيات القصيد : مائة وأربعة وثلاثون ، ولا يشكل الأمر ؛ لأنه أتى بعد الفراغ من رموز الخليفة ، وهو مُصَدَّرٌ بِذِكْرِ الأبيات ، لتعلم أن الرمز لذلك .

[١٣٠]

ص : وَأَنْهَيْتُهَا فِي خَيْرِ حِينِ عَشِيَّةً بِجِلِّقَ وَٱلْمَسْؤُولُ صَفْحٌ مِنَ ٱلْمَلَا

ش : (وَأَنْهَيْتُهَا فِي خَيْرِ حِينِ عَشِيَّةً بِجِلِّقَ) هذا رمز السنة التي أنهيتُ فيها القصيد ، الفاء بثمانين ، والخاء بست مئة ، والحاء بثمانية ، والعين بسبعين ، والباء باثنين .

تاريخ إنهاء القصيدة

فَعُلِمَ أَنَّها أنهيت في خيرِ حِينٍ عشية عرفة ، بـ « دمشق » المحروسة سنة ستين وسبع مئة .

و « جِلِّق »[١] بتشديد اللام وكسرها من أسماء « دمشق الشام » / . / ١٣٢ظ /

(١) في « معجم البلدان » ٢ / ١٥٤ : « جِلِّق : بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري ، وهي لفظة أعجمية ، ومن عرَّبها قال هو من جلق رأسه إذا حلقه ، وهو اسم لكورة الغوطة كلها . وقيل : بل هي دمشق نفسها . وقيل : جلق موضع بقرية من قرى دمشق .. » . ويُنْظر : « البروض المعطار » : دمشق . وهذا الإسم لدمشقكثير جدًّا في أشعار الشعراء . ويُنْظر مثلا : « أعيان العصر » للصفدي

[١٣١] ص : وَفي بَـعْضِ تَـارِيخِ الخَلائفِ قَـدْ جَـرَىٰ
خِـلافٌ وَأَقْوَىٰ تِـلْكَ ٱلاقْوَالِ حُـصِّلا

ش : في هذا البيت إشارة إلى أن أهل التواريخ اختلفوا في بعض ما ذكرتُه من المُدَد ، وقد تحريتُ الأقوى فأثبتُّه في النظم .

وفي البيت تجنيسان :

الأول : يسمَّى التجنيس المشتبه . وهو لفظا « الخلائِف » و « الخِلاف » .

والثاني : يسمى التجنيس المُذَيَّل ، وهو لفظا : « أقوى » ، « الأقوال »(١) .

الدعاء بالغفران والتوكل والحمد

[١٣٢] ص : وَإِنِّيَ عَـبْدٌ مِـنْ بَـنِي ٱلْعِزِّ مُـذْنِبٌ
مُـسَمًّى عَـلِيًّا أَرْتَجِي عَـفْوَ ذِي ٱلْعُلَا

[١٣٣] ص : وَآمُـلُ مِـنْـهُ غَـفْـرَ ذَنْـبِـي وَزَلَّـتِـي
لِأَنِّـي عَـلَـيْـهِ لَـمْ أَزَلْ مُـتَـوَكِّـلَا

---

(١) **التجنيس المُشْتَبَه** : أحد أنواع التجنيس الناقص . والتجنيس المُذَيَّل : هو أحد أنواع التجنيس الناقص وهو ما نقصت فيه حروف أحد اللفظين عن الآخر مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب .

وأحد فروعه التجنيس المُذَيَّل وهو ما كان الناقص في آخر أحدهما أكثر من حرف ، فيكون مقابله بمثابة ما له ذيل ، مثل : « الجوى » ، و « الجوانح » ، و « الصفا » و « الصفائح » ، ور القنا » و « القنابل » يُنظر : « الكلام على أنواع التجنيس أو الجناس في « مفتاح العلوم » للسكاكي ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

ص : لَـهُ ٱلْحَمْدُ فِـي حَـالَيْ رَخَائِي وَشِدَّتِي [١٣٤]
فَـمَا لِـي سِـوَاهُ فِـي ٱلشَّدَائِدِ مَـوْئِلَا[1]

والحَمْدُ للَّه رب العالمين ، وصلواته على

سَيِّدنا مُحمد [2- خاتم النَّبِيِّين -2]

وآله وصحبه وسلم أجمعين

وحَسْبُنا اللَّه

ونِعْم الوكيل

* * *

تم الكتاب بحمد الله

[1] بعد هذا البيت في نسخة ص للنَّظم : زيادة بيت هو :

وَصَـلَّـى إِلَـٰهُ الـعَـرْشِ رَبِّيَ دَائـمًـا   عَـلَى المُصْطَفَى أَعْلَىٰ النَّبِيِّينَ مَنْزِلَا

[2] زيادة من نسخة هـ ، غير موجود بالأصل .



مختصرات المراجع المستخدمة في التحقيق

الاسم الكامل للكتاب	المؤلف	وفاته	الاسم المختصر
« اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا »	المقريزي	٨٤٥هـ	« اتعاظ الحنفا »
« أخبار الدول المنقطعة »	ابن ظافر الأزدي	٦١٣هـ	« أخبار الدول المنقطعة »
« الاستيعاب في معرفة الأصحاب »	ابن عبد البر	٤٦٣هـ	« الاستيعاب »
« الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفا »	مغلطاي	٧٦٢هـ	« الإشارة إلى سيرة المصطفى »
« الإشارة إلى وفيات الأعيان »	الذهبي	٧٤٨هـ	« الإشارة إلى وفيات الأعيان »
« الإعلام بوفيات الأعلام »	الذهبي	٧٤٨هـ	« الإعلام بوفيات الأعلام »
« أعيان العصر »	الصفدي	٧٦٤هـ	« أعيان العصر »
« الاكتفاء في أخبار الخلفاء »	ابن كردبوس	٦١٠ !	« الاكتفاء في أخبار الخلفاء »
« الإنباء في تاريخ الخلفاء »	ابن العمراني	٥٨٠هـ	« الإنباء »
« بدائع الدهور في وقائع الدهور »	ابن إياس	٩٣٠هـ	« بدائع الدهور »
« البداية والنهاية »	ابن كثير	٧٧٤هـ	« البداية والنهاية »
« بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء »	الرواحي	بعد ٦٦٠هـ	« بلغة الظرفاء »
« تاريخ ابن خلدون »	ابن خلدون	٨٠٨هـ	« تاريخ ابن خلدون »
« تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام »	الذهبي	٧٤٨هـ	« تاريخ الإسلام »
« تاريخ الخلفاء »	ابن أبي العز	٧٩٢هـ	« تاريخ الخلفاء » للمصنِّف
« تاريخ الخلفاء »	السيوطي	٩١١هـ	« تاريخ الخلفاء » للسيوطي
« تاريخ الخلفاء »	محمد بن يزيد	٢٧٣هـ	« تاريخ الخلفاء » لابن ماجه
« تاريخ الدول والملوك »	ابن الفرات	٨٠٧هـ	« تاريخ الدول والملوك »
« تاريخ الطبري:تاريخ الأمم والملوك »	الطبري	٣١٠هـ	« تاريخ الطبري »
« تاريخ القضاعي »	القضاعي	٤٥٤هـ	« تاريخ القضاعي »
« تاريخ خليفة »	خليفة بن خياط	٢٤٠هـ	« تاريخ خليفة »
« تأريخ مدينة السلام »	الخطيب البغدادي	٤٦٣هـ	« تأريخ مدينة السلام »
« تاريخ مدينة دمشق »	ابن عساكر	٥٧١هـ	« تاريخ مدينة دمشق »

« تتمة المختصر في أخبار البشر »	ابن الوردي	٧٤٩هـ	« تاريخ ابن الوردي »
« تذكرة الحفاظ »	الذهبي	٧٤٨هـ	« تذكرة الحفاظ »
« تراجم رجال القرنين السادس والسابع »	أبو شامة	٦٦٥هـ	« الذيل على الروضتين »
« تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا »	الحسيني الفاسي	٧٧٥هـ	« تعريف ذوي العلا »
« التكملة لوفيات النّقلة »	المنذري	٦٥٦هـ	« التكملة »
« تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير »	ابن الجوزي	٥٩٧هـ	« تلقيح فهوم أهل الأثر »
« التنبيه والإشراف »	المسعودي	٣٤٦هـ	« التنبيه والإشراف »
« الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين »	ابن دقماق	٨٠٩هـ	« الجوهر الثمين »
« حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة »	السيوطي	٩١١هـ	« حسن المحاضرة »
« خُلاصة الذَّهب المسبوك »	الإربلي	٧١٧هـ	« خُلاصة الذَّهب »
« الدليل الشافي على المنهل الصافي »	ابن تغري بردي	٨٧٤هـ	« الدليل الشافي»
« ذيل مرآة الزمان »	اليونيني	٧٢٦هـ	« ذيل مرآة الزمان »
« رسالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر مُددهم »	ابن حزم	٤٥٦هـ	« أسماء الخلفاء والولاة »
« رسالة في أُمهات الخلفاء »	ابن حزم	٤٥٦هـ	« أُمهات الخلفاء »
« السُّلوك لمعرفة دول الملوك »	المقريزي	٨٤٥هـ	« السُّلوك »
« سير أعلام النبلاء »	الذهبي	٧٤٨هـ	« السِّير »
« شذرات الذهب »	ابن العماد	١٠٨٩هـ	« شذرات الذهب »
« الطبقات الكبرى »	ابن سعد	٢٣٠هـ	« الطبقات الكبرى »
« العبر في خبر مَن غبر »	الذهبي	٧٤٨هـ	« تاريخ الإسلام »
« عيون التواريخ »	ابن شاكر الكتبي	٧٦٤هـ	« عيون التواريخ »
« فتوح البلدان »	البلاذري	٢٧٨هـ	« فتوح البلدان »
« الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية »	ابن الطقطقا	٧٠٩ هـ	« الفخري »
« فوات الوفيات »	ابن شاكر الكتبي	٧٦٤هـ	« فوات الوفيات »
« الكامل في التاريخ »	ابن الأثير	٦٣٠هـ	« الكامل في التاريخ »

« كتاب الروضتين في أخبار الدولتين »	أبو شامة	٦٦٥هـ	« الروضتين »
« كتاب المُقَفَّى الكبير »	المقريزي	٨٤٥هـ	« المُقَفَّى الكبير »
« كتاب النبراس في تاريخ بني العباس »	الإربلي	٦٣٣هـ	« النبراس »
« كتاب الوافي بالوفيات »	الصفدي	٧٦٤هـ	« الوافي بالوفيات »
« كتاب الوزراء والكتاب »	الجهشياري	٣٤١هـ	« الوزراء والكتاب »
« كنز الدرر وجامع الغرر »	الدواداري	٧١٣هـ	« كنز الدرر »
« مآثر الأناقة في معالم الخلافة »	القلقشندي	٨٢١هـ	« مآثر الأناقة »
« المحبَّر »	ابن حبيب	٢٤٥ هـ	« المحبر »
« مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان »	اليافعي اليمني	٧٦٨هـ	« مرآة الزمان »
« مروج الذهب ومعادن الجوهر »	المسعودي	٣٤٦هـ	« مروج الذهب »
« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار »	ابن فضل الله العمري	٧٤٩هـ	« مسالك الأبصار »
« المصباح المضيء في خلافة المستضيء »	ابن الجوزي	٥٩٧هـ	« المصباح المضيء »
« المعارف »	ابن قتيبة	٢٧٦هـ	« المعارف »
« المعرفة والتاريخ »	الفسوي	٢٧٧هـ	« المعرفة والتاريخ »
« المنتظم »	ابن الجوزي	٥٩٧هـ	« المنتظم »
« المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي »	ابن تغري بردي	٨٧٤هـ	« المنهل الصافي »
« المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار »	المقريزي	٨٤٥هـ	« المواعظ والاعتبار »
« مورد اللطافة في مَن وَلِي السَّلْطنة والخلافة »	ابن تغري بردي	٨٧٤هـ	« مورد اللطافة »
« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة »	ابن تغري بردي	٨٧٤هـ	« النجوم الزاهرة »
« نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان »	الصيرافي	٩٠٩هـ	« نزهة النفوس والأبدان »
« نهاية الأرب في فنون الأدب »	النويري	٧٣٣هـ	« نهاية الأرب »
« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان »	ابن خلكان	٦٨١هـ	« وفيات الأعيان »

* * *

جدول حساب الجمل

أ	١	ي	١٠	ق	١٠٠	غ	١٠٠٠
ب	٢	ك	٢٠	ر	٢٠٠		
ج	٣	ل	٣٠	ش	٣٠٠		
د	٤	م	٤٠	ت	٤٠٠		
هـ	٥	ن	٥٠	ث	٥٠٠		
و	٦	س	٦٠	خ	٦٠٠		
ز	٧	ع	٧٠	ذ	٧٠٠		
ح	٨	ف	٨٠	ض	٨٠٠		
ط	٩	ص	٩٠	ظ	٩٠٠		

* * *

المحتويات

تم الكتاب بحمد الله


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com